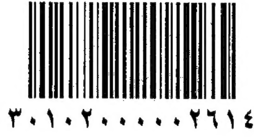
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة




# التربية للعمل في الإسلام
# وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالبة

**هدى عبد الرحيم محمد قاسم ميمنى**

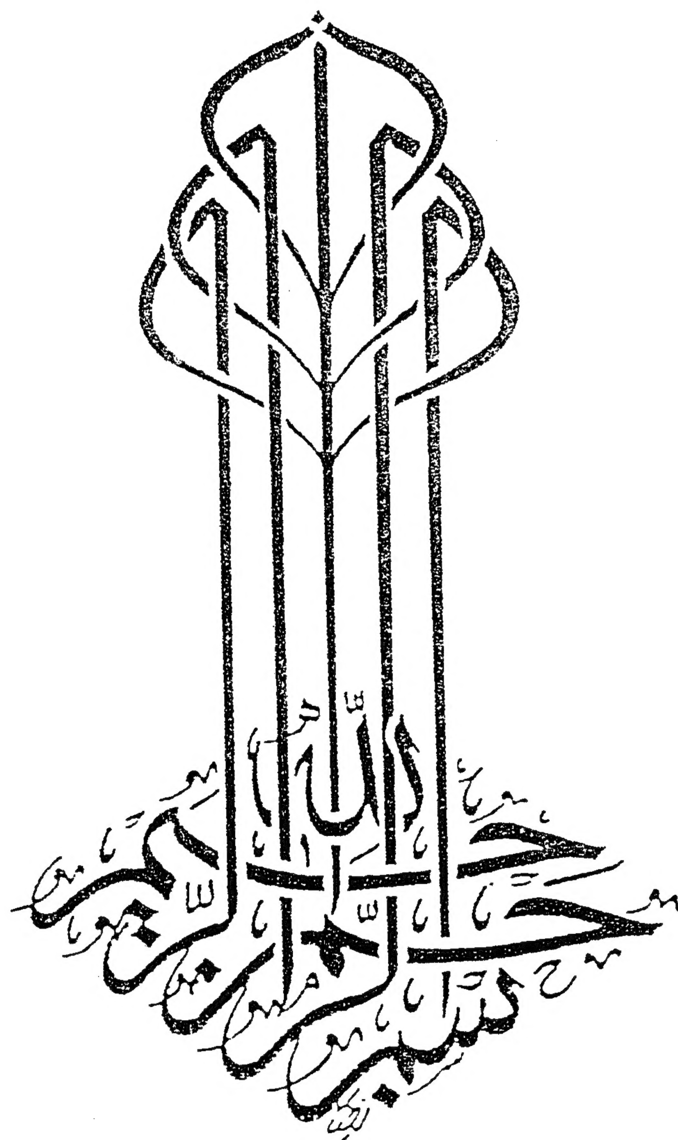
إشراف الأستاذ الدكتور

**محمد خير عرق سوسى**

بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراه فى الأصول الإسلامية للتربية
مقدم لقسم التربية الإسلامية والمقارنة

الفصل الدراسى الثانى

١٤١٤هـ/١٩٩٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم


جامعة أم القرى

كلية التربية بمكة المكرمة

الدراسات العليا


نموذج رقم ( ٨ ) *

## اجازة اطروحة علمية في صيغتها النهائية

## بعد اجراء التعديلات المطلوبة

الاسم الرباعي : هدى عبد الرحيم محمد قاسم ميمني          القسم : التربية الإسلامية والمقارنة

الدرجة العلمية : دكتوراه          التخصص : تربية اسلامية

عنوان الاطروحة : التربية للعمل في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية

---

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،،

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الاطروحة المذكورة عاليه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٢ / ٦ /١٤١٥هـ بقبول الاطروحة بعد اجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم

فان اللجنة المذكورة توصي باجازة الاطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه والله الموفق ..

### اعضاء اللجنة

| مناقش من خارج القسم | مناقش من القسم | المشرف |
|---|---|---|
| د. احمد محمد نور سيف | د. محمود محمد كسناوي | الإسم : أ.د. محمد خير عرقسوسي |
| | | التوقيع : |

رئيس قسم التربية الاسلامية والمقارنة

د. حامد سالم الحربي

---

* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الاطروحة في كل نسخة

# ملخص الرسالة


موضوع البحث : التربية للعمل فى الاسلام .

هدف البحث هو : البحث فى الأصول الاسلامية لاستخراج مبادىء وتوجيهات توجه التربية بما يحقق تقدير قيمة العمل والتحلى بأخلاقياته ، والتزود بأساسيات القدرات العلمية فيه .

بدأت الرسالة بخطة البحث التى شملت موضوع البحث ، وأهميته ، وأهدافه ، وتساؤلاته ، وحدوده ، ومنهجه ثم المصطلحات ، والخطوات الاجرائية ، ثم الدراسات السابقة .

ثم قسمت الرسالة الى ثلاثة أبواب :

الباب الأول : وعنوانه الأصول التربوية الاسلامية للعمل ، ويشمل أربعة فصول : الأول : معنى العمل فى الاسلام ، والثانى : مكانة العمل فى الاسلام ، والثالث : مقومات التربية للعمل ، والرابع : نماذج ومجالات التربية للعمل .

الباب الثانى : وعنوانه مجالات التربية للعمل ، والعمل فى المملكة العربية السعودية ويشمل ثلاثة فصول الأول : مجالات الاعداد للعمل فى المملكة ، والثانى : مجالات العمل المتوفرة للرجل والمرأة فى المملكة ، والثالث مشكلات العمل والتربية للعمل فى المملكة العربية السعودية .

الباب الثالث : وعنوانه نحو منهج اسلامى للتربية من أجل العمل ، ويشمل ثلاثة فصول : الأول : الفلسفة والأهداف ، والثانى : الخطط التربوية ، والثالث : التطبيقات (الوسائل والبرامج) .

وفى نهاية الرسالة توصلت الباحثة الى نتائج أهمها مايلى :

(١) تقدير الاسلام للعمل واعتباره عبادة لله اذا ابتغى به وجه الله وكان مشروعا ، كما أن العمل فى الاسلام أساس الملكيةالتى توازن بين حق الفرد وحق المجتمع .

(٢) قيام التربية للعمل فى الاسلام على أسس عقائدية ، وأسس اجتماعية وأخلاقية ، وأسس فكرية معرفية ومهارية .

(٣) من أهم مبادىء التربية للعمل : اقتران الايمان بالعلم والعمل ، والحرية ، والمسؤولية،والأمانة والاتقان ، والعدل ، والتكافل .

(٤) نظم الاسلام العلاقة بين العمال وأصحاب العمل على أساس العدل والاحسان ، ومنع الأعمال الضارة بالفرد والمجتمع .

(٥) التربية للعمل فى المملكة بحاجة الى اعادة بناء النظام التعليمى ، وتحسين المناهج وتوفير الورش والوسائل التعليمية واعداد المعلمين ، وادخال الأنشطة العملية والتربية المهنية الى التعليم العام ، وايجاد التوازن بين التخصصات النظرية والعملية ودمجهما معا فى التعليم الثانوى والجامعى ، وتوفير التوجيه المهنى والتوعية الفكرية للمساهمة فى التخلص من النظرة الدونية للعمل .

توصيات البحث :

فى ضوء النتائج التى توصل اليها البحث هناك العديد من التوصيات التى تساهم فى التربية من أجل العمل وأهمها مايلى :

(١) ان من واجب العلماء توعية المسلمين بمفهوم العبادة الشامل للأعمال الدينية والدنيوية ، وتوعية العمال وأصحاب العمل بواجباتهم وحقوقهم ، وتحديد المجالات المشروعة لعمل المرأة .

(٢) ضرورة اعادة بناء النظام التعليمى فى ضوء احتياجات خطة التنمية ، وربط التعليم العام بالتعليم المهنى ، وادخال العمل المنتج فى التعليم ، واستخدام المناهج التى تهتم بالمتعلم ، وايجاد التوازن بين التخصصات النظرية والعملية فى التعليم الجامعى .

(٣) تخصيص ساعات للأنشطة العملية فى التعليم العام تحتوى على أنشطة مهنية وحرفية وفنية تساعد التلاميذ على اكتشاف ميولهم وقدراتهم وتنميتها ، وتدريب الناشئين على العمل فى المنزل .

(٤) انشاء الجامعة المفتوحة لتيسير التعليم المستمر ، ولرفع كفاءة العاملين فى مختلف النواحى الفنية والمهنية والادارية والتنظيمية ، ولدراسة مشكلات العمل والعمال .



| الباحثة | المشرف على الرسالة | عميد كلية التربية |
| --- | --- | --- |
| هدى عبد الرحيم ميمنى | أ.د.محمد خير عرق سوسى | د. عبد العزيز عبد الله خياط |

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} . (التوبة : ١٠٥)

صدق الله العظيم

# الإهداء

الى معلم الانسانية الخير ، وهاديها الى الصراط المستقيم نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم .

والى روح والدى ـ رحمه الله ـ الذى غرس فى قلبى حب العلم والعمل والاخلاص فيهما .

والى والدتى جزاها الله عنى خيرا على مساعدتى وتشجيعى على اكمال رسالتى .

والى كل مرب مسلم ومربية حريصين على انشاء جيل مسلم واع يعمل بمنهج الله .

# شكر وتقدير

أتقدم بالحمد والشكر الى المولى العلى القدير ، الذى قال فى كتابه العزيز : {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون} . (التوبة : ١٠٥) .

ثم أشكر جامعة أم القرى وكلية التربية خاصة قسم التربية الاسلامية.

وأتوجه بالشكر للمشرف على رسالتى سعادة الأستاذ الدكتور محمد خير عرق سوسى على ماأمدنى به من ارشادات وتوجيهات فى مجال البحث ، وأشكر كل من ساعدنى من الاخوان والأخوات ، والمؤسسات العلمية والجامعات التى أمدتنى بالمعلومات ، فجزاهم الله جميعا عنى خير الجزاء ، وجعل الله عملهم فى ميزان حسناتهم يوم القيامة .

# قائمة المحتويات

الصفحة

الصفحة

# فهرس الجداول

الصفحة

# فهرس الأشكال

الصفحة

# الفصل التمهيدي

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

فان من حكم الله أن جعل الانسان مكلفا بالعمل فى الحياة الدنيا لينال جزاءه على عمله فى الآخرة اما الجنة أو النار . وقد خلق البشر ليبلوهم بالعمل ، قال تعالى : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ (الملك : ٢)

فالحياة والعمل كلاهما من فضل الله ورحمته على عباده المؤمنين ، قال تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

(الأعراف : ٤٣)

فالدين الاسلامى هو دين العمل ، وأهم شىء تقوم عليه الحياة هو العمل . وقد خلق الله الانسان وفى طبيعته السوية حب العمل والسعى ، لكى يعمر الأرض ويستخرج خيراتها . وبعض الناس تنحرف فطرتهم فيحبون الكسل ويحتقرون العمل .. لذلك وضع الاسلام الحوافز للحث على العمل ، وحث على التسابق بالعمل الصالح ، وحذر من المسألة والتواكل والكسل .

وقد رتب الله الجزاء على العمل فى الدنيا والآخرة ، وشمل الجزاء كل وجوه الرغائب البشرية ، وكان جزاء الآخرة أكبر حافز للمؤمن على العمل ذلك لأن جزاء الدنيا قد لايكون عادلا ، وقد يشارك فيه عدة أشخاص لايستحقونه ، كما أنه متاع قليل مؤقت . أما جزاء الآخرة فهو جزاء عادل ودائم ، لذلك فالمؤمنون يتنافسون من أجل الآخرة أكثر من تنافس الناس على الدنيا ، وهذا يبين أثر الايمان على العمل .

وقد اقترن الايمان بالعمل فى القرآن ، وذلك لأن الايمان يحدد الغاية التى ينبغى أن يتجه اليها كل عمل ، وهو بمثابة القاعدة التى تنطلق منها طاقات العمل .

والدين الاسلامى دين واحد تتكامل فيه العقيدة والشريعة ، فالعقيدة تدفع المؤمن لصالح الأعمال وتضبطه عن سيئاتها ، والشريعة بمبادئها العامة وأحكامها الفرعية هى دليل العمل ونظامه تبين اتجاهه وعلاقاته .

فهناك تلازم وثيق بين الايمان والتعاليم العملية ليحقق المجتمع المسلم أعلى صور التكامل والتوازن اذا لم يتعرض لاختلاف الأحوال والخلافات .

فالايمان له أثر عظيم فى دفع الانسان للعمل ، وتوفير طاقات الخير والرقى بالحياة فى المجتمع ، وهذا ماتميزت به غاية الاسلام من العمل وهى تحقيق النفع البشرى وفقا لأوامر الله وابتغاء مرضاته . والربط بين الايمان والعمل .

وذلك يتطلب من الانسان الجمع بين العلوم العقلية والنقلية لأداء مايجب على الانسان من العمل . فالاسلام يحث على العلم الحق الذى يوصل الى معرفة الله واكتشاف سننه ، والعلم الحق الذى يثمره الايمان يستتبع العمل لأنه نور يكشفه الله للمؤمن ليهتدى الى الصراط المستقيم المؤدى الى الله .

فيسير الانسان فى سعيه وعمله متوكلا على الله . والتوكل شعبة من شعب الايمان ، وهو يدفع المؤمن للسعى فى أنواع العمل الصالح الخير الموافق لشرع الله ، ويصاحب التوكل الصبر والرضا بقضاء الله ، مطمئنا الى أن الأحداث والأحوال ماهى الا نتائج محتومة لتفاعل سنن الله ، وماأفعال الانسان الا بعض هذه السنن .

فالتوكل والصبر مدعاة لمجابهة الحياة بايجاب وثبات وليس معناه الاستسلام للأحداث .

وقد جاء فى القرآن وصف العمل المقبول عند الله بأنه العمل الصالح المقترن بالايمان ، ووصفه بأنه العمل الحسن . وصلاح العمل وحسنه لايعنى كثرة العمل ، وانما يعنى كيفية العمل والباعث على العمل . قال تعالى :

قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (المائدة : ١٠٠)

فمعيار قبول العمل هو أن تكون النية الباعثة اليه هى عبادة الله وابتغاء مرضاته ، وأن يكون العمل موافقا لشرع الله . وحسن العمل هو الوصول بالعمل لمرتبة الاحسان ، وهو أعلى من العدل . فالعامل لايكتفى بأداء مايجب عليه فقط ، وانما يزيد عما افترض عليه ابتغاء لمرضاة الله وطمعا فى ثوابه ، قال تعالى : إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ
وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ
وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (النحل : ٩٠)

فالله يأمر عباده بالعدل ويندب الى الاحسان ، و"**العدل فى هذا الموضع هو استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملا ، والاحسان أن تكون سريرته أحسن من علانيته ، والفحشاء والمنكر أن تكون علانيته أحسن من سريرته**" . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ج٢ ، ص٦٤٢) .

ومن ثمرات الاحسان اتقان العمل ، وافراغ الجهد مراعاة لرقابة الله وطمعا فى حسن جزائه ، والمثابرة على العمل ، والصبر على تحمل أعبائه ، وعدم الاغترار بمتاع الحياة الدنيا والانشغال بها عن العمل للآخرة . وجعل عمل الدنيا سبيلا لطلب الآخرة . وبذلك يكون عمل الدنيا والآخرة كله عبادة لله وابتغاء لمرضاته . فالمؤمن مستغرق بعبادة الله فى كل شؤون حياته سواء أكان مؤديا فريضة كالصلاة أم عملا مباحا فى الحياة كالتكسّب وذلك فى تقدير الثواب والأجر ، فكل عمل له وقته ، وكل عمل صالح سواء للدنيا أو الآخرة يكون عبادة لله اذا وافق شرع الله واقترن بالنية الخالصة لله . قال تعالى :

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ (الأنعام : ١٦٢-١٦٣)

وبذلك يربط الاسلام بين عمل الجوارح وعمل القلب طالما توجه الانسان بعمله الى الله ، فكل عمل مبطن بذكر الله فهو عبادة لله ، وكل عمل تصحبه نية الاخلاص والتوجه لله فهو عبادة مادام عملا مشروعا .

وقد اقتصر فهم بعض المسلمين للعبادة على أنها الشعائر التعبدية فقط ، وأدى عدم فهم المسلمين لمعنى العبادة الشامل لأعمال الدنيا والآخرة الى فصل الدين عن واقع الحياة والعمل ، والى اهمال العلم والعمل .

ويرجع عدم فهم المسلمين لمعنى العبادة ومعنى العمل ، وتخلف المسلمين فى مجال العمل الى عدة أسباب منها : أسباب دينية وهى : عدم فهم المسلمين للقرآن والسنة ،واقتصارهم على فهم الدين على أنه أداء للشعائر التعبدية فقط . بالاضافة لغياب التطبيق الصحيح للاسلام ، وعدم فهم رسالة الانسان فى الحياة وهى القيام بواجب العبودية ، وعدم الاستخلاف فى الأرض بعمارتها ، واكتشاف سنن الكون وتسخيرها ، والشعور بمعنى الروابط الأخوية بين المسلمين . (النجار ، قضية التخلف العلمى والتقنى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٢٨) .

كما أن علماء المسلمين قصروا فى توعية ولاة الأمر ، والرعية بواجبهم نحو حماية الدين ، والاعداد لمناصرته بالعلم والعمل ، ونبذ التواكل والكسل .

وهناك أسباب سياسية وهى تنازع القيادات الاسلامية على السلطة ، واضعاف الدول الاسلامية بالحروب الداخلية . مما أدى الى تطاول الدول الأخرى على الدول الاسلامية واستعمارها ، ونشر المستعمر الخلافات بين الدول الاسلامية ، وحارب التعليم الاسلامى الذى كان موجودا قبل الاستعمار ، وذلك لابعاد المسلمين عن دينهم ، وعلومهم . وادخال التعليم

العلماني الذى يخدم مصالح المستعمر ولايسهم فى عملية التقدم العلمى والحضارى .

أما الأسباب الاقتصادية والاجتماعية فهى وضع خطط للتنمية ولكنها لاتراقب عند التنفيذ ، كما أنه لاتوجد دراسات وافية لنقد تلك الخطط ومعرفةمدى تحقيقها للطموحات المرجوة منها ، وتلافى أوجه القصور فيها فى المستقبل .

بالاضافة الى وجود نقص فى الكفاءات البشرية العلمية والتقنية بسبب عدم التوازن فى اعداد الخريجين بين التخصصات النظرية والعملية ، وبسبب انتشار النظرة المتدنية للعمل اليدوى خاصة فى الدول الغنية .

كما انه لاتتوفر الأبحاث العلمية ، والجو العلمى ، والحوافز المشجعة على العمل فى ميدان البحث والتطوير فى البلدان الاسلامية مما أدى الى هجرة العقول المسلمة السليمة .

وكذلك لاتوجد خطط مدروسة بين الدول الاسلامية لدراسة أوجه التعاون والتكامل فيما بينهم ، ولتحقيق الاكتفاء الذاتى ، والتخلص من التبعية للدول الشرقية أو الغربية .

ولايجد الشباب والناشئون التوعية اللازمة لهم وتعريفهم بمصير أمتهم وبواجبهم فى المشاركة فى نهضة أمتهم وحل مشكلاتها . وكل هذه الأسباب تحتاج لعمل دراسات لمعالجة تلك الجوانب ، ولتوجيه طاقات الشباب فيما يعود على أمتهم بالتقدم العلمى والعملى بدلا من تفريغ طاقات الشباب فى السفر واللهو والمجالات الرياضية والترفيهية .

وقد أدت هذه الأسباب الى تأخر المسلمين فى المجال العلمى والعملى ، وأدت الى ظهور مشكلات عديدة فى الموارد البشرية التى تعتبر أحد عناصر الانتاج الثلاثة الرئيسية (وهى الموارد البشرية ، والموارد الطبيعية ، والآلات) .

ومـــن أبرز المشكلات فى الموارد البشـــرية هـــى : وجود انخفــاض فى مستــوى المهــارات الفنيــة والقــدرات الادارية والتنظيميــة ، ونقــص فى عــدد أصحاب المهن الرئيسية .

كمــا أنه لايوجد تنــاسب فى الطــاقات الانتــاجيــة رغــم زيادة القــوى البشــرية ، ولاتتــوفر النســب الاحصــائية التى تبين نسبــة السكــان الى القــوة المنتجة فعلا .

ان الدول الاسلامية اليوم تعانى من وجود فجوة علميــة وتقنية آخذة فى الاتســاع بينها وبين الدول المتقــدمة ، ولايمكن التصــدى لهــذه المشكلة الا بوجود طــاقة فنية وادارية على درجة عــالية من القدرة على العمــل والتصور والابداع ، ويتطلب ذلك توفير مايلى :

(١) **"نظام تعليم متقدم .**
(٢) **نظام ادارى كفء .**
(٣) **منظمة مرنة تتفاعل مع العوامل الخارجية تؤكد على استخدام المعارف وتؤكد على تكامل الشخصية .**
(٤) **أداة لنمو الفرد والمجتمع تحفز الفرد لتنمية امكاناته ومواهبه .**
(٥) **اتاحة أكبر قدر من المعرفة وفرص التعليم لأكبر عدد من المواطنين .**
(٦) **استمرار التعليم" .**

(أبو خشبــة ، الجامعة التكنولوجية ، عكاظ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ص١٧) .

ويعتبر هــذا البحــث خطوة نحو دراســة سبــل توفير الموارد البشــرية ، وذلك باعدادها علميا وعمليا باعتبارها أهم عنصر فى عملية التنمية . ولاشك أن هنــاك حاجة لدراسة وتوفير باقى العنــاصر ، مثل اعــداد النظم والأدوات ودراسة الموارد الطبيعية لاكمال عناصر الانتاج الرئيسية .

ويعمــل البحــث على التوصــل الى المنهــج الاسلامــى للتربيــة من أجل العمل من خلال دراسة الأصول الاسلامية فى الكتاب والســنــة وسيرة السلف الصــالح ، لتحديد المفهوم الاسلامــى للعمل ، وغاية العمــل ، ومكانته ، ثم

استنباط أهم الأسس والمبادىء الاسلامية التى ينبغى تربية الناشئين عليها وارشاد الشباب لها ، وأهم الواجبات والأخلاقيات التى ينبغى تعريفهم بها وتدريبهم على ممارستها ، وذلك لتنمية حب العمل لديهم ، وتوفير الجو العلمى ، والمجتمع ، والنظام الاسلامى الذى يمكن فيه تطبيق وممارسة التربية العملية .

ويدرس هذا البحث الواقع العلمى والعملى فى المملكة العربية السعودية باعتبارها إحدى الدول الاسلامية ، وذلك للتعرف على جوانب التقدم التى حققتها المملكة خلال خمس خطط للتنمية ، والتوصل الى نواحى القصور والمشكلات فى مجال الاعداد للعمل ، والعمل لدراستها من وجهة نظر تربوية اسلامية ، ولاقتراح الحلول التى تسهم فى معالجة تلك المشكلات . وهذا الجانب يحتاج الى مزيد من الدراسات الميدانية التطبيقية .

وتضع الباحثة فى هذا البحث تصورا لبناء منهج اسلامى للتربية من أجل العمل يشمل التربية المنزلية باعتبارها أساس تنشئة الفرد المسلم ، ويليها التربية المدرسية بدءا بوصف الفلسفة والسياسة التعليمية ، والأهداف ، والخطط ، وانتهاء بالبرامج والمناهج والطرق التعليمية وغيرها ، ويقترح البحث أساليب التعليم والتدريب خارج النظام المدرسى وهو مايعرف بالتعليم المستمر .

راجية من الله أن يكون عملى خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به الاسلام والمسلمين ، وأن يغفر لى ماقصرت فيه انه هو الغفور الرحيم .

## موضوع البحث :

العمل ضرورة مهمة فى حياة الانسان وقد اهتمت الدول المتقدمة بتربية أبنائها على حب العمل لتوفير الطاقات البشرية التى تسهم فى دفع عجلة الإنتاج والبناء ، وذلك بتدريبهم وتأهيلهم حسب حاجة المجتمع .

وتعانى بعض الدول الاسلامية ـ خاصة دول الخليج العربى ـ من نقص كبير فى الأيدى العاملة المدربة ويرجع ذلك لتقصير التربية فى بث روح العمل وحب العمل فى نفوس الناشئين وتدريبهم عليه ، وذلك يتطلب معالجة النظام التربوى فى مجال السياسات والأهداف ، والمناهج ، وادارة التعليم ، وطرق التدريس ، والمعلم ... (الجلال ، تربية اليسر وتخلف التنمية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٥٦) .

وتستنبط الباحثة من الكتاب والسنة أسس ومبادىء التربية للعمل ، ووسائل الحث على العمل وممارسته .

وكذلك تستفيد من المناهج الحديثة فى طريقة تربية الأمم لأبنائها ، ووسائل ربط الحقائق العلمية بالواقع التطبيقى ، فى حياة التلاميذ . وذلك بممارسة مايتعلمونه لكسب الخبرات والمهارات والطرق العلمية فى التعلم والعمل وتنميتها ذاتيا .

ومن خلال هذا البحث ستقوم الباحثة بتقصى بعض جوانب التقصير فى تربية الناشئين على حب العمل وممارسته ، وتقترح منهجا يساعد فى الاعداد للعمل .

## أهمية البحث :

يواجه العالم الاسلامى تحديا حضاريا كبيرا من الدول المتقدمة وذلك نتيجة تفوقها فى المجال العلمى والتقنى . ويخضع العالم الاسلامى لتلك الدول نتيجة لحاجته لها فى تلك المجالات . هذا وفى الوقت نفسه يملك العالم الاسلامى الكثير من الموارد البشرية ، والطبيعية ، والامكانات المادية ولكنه لايستطيع الاستفادة منها لعدم توفر القدرات العلمية والمهارات الفنية لدى

أبنـائه ، ولعـدم تربيتهم على حب العمـل وتدريبهم على اكتسـاب المهـارات والخبرات اللازمة لذلك .

والتربيـة على حب العمل وممـارسته تساعد الفرد والمجتمـع المسلم على تحقيـق كيـانه وتساعده على التخلـص من الخضوع والتبعيـة للـدول المتقدمة وذلـك باعداد مايحتاجه المجتمـع من الطاقة البشرية المدربة للعمـل فى مجالات الحيـاة المختلفة والتى تسهم فى دفع عجلة البناء والتطـور الحضارى ليستطيع المجتمع الاعتماد على نفسه ، وتوفير مايحتاجه المجتمع من ضروريات الحياة ، ووسائل تسهيل سبل العيش والدفاع عن النفس .

ويستطيـع الفـرد تحقيـق (ذاته) عـن طـريق التربيــة بالعمـل ، ويتعلم الاعتمـاد على نفســه وتحمل المسـؤولية ، والسعى لتوفير حاجيـاته ، وتحقيـق رغبـاته . كمـا تنمى ـ التربيـة للعمل ـ شعور الفرد بالمشـاركة والانتمـاء الى حضـارة مجتمعـه وأمته ، وشعـوره بالثقة والعزة والكـرامة التى تسـاعده على القيام بما عليه من واجبات نحو دينه ووطنه وأمته الاسلامية .

ويسهم هذا البحث فى التعرف على طريقة التربية للعمـل فى الاسلام ، ووسائل تحبيب الناشئين فى العمل وممارسته وتقديره ، لتطبيـق هذه الطريقة وتلـك الوسائل فى المؤسسات التربوية فى المجتمـع المسلم ، كمـا يهتم البحـث بدراسـة المشكلات التى تواجه التربيـة للعمل والتى تواجه العـاملين واقتراح الحلول اللازمة للتغلب عليها .

## أهداف البحث :

### الهدف الرئيسى :

هـو البحث فى الأصول الاسلامية للتربية ـ ويقصد بهـا القرآن والسنة والفكـر الاسلامـى ـ لاستخراج مبـادىء وتوجيهات تربوية توجه التربيـة بما يحقـق تقدير قيمة العمل والتحلى بأخلاقيـاته ، والتزود بأسـاسيات القـدرات العمليـة فيه ودراسة مدى تطبيـق هذا المنهج فى المملكـة العـربية السعودية .

ويمكن أن يتفرع هذا الهدف الى مايلى :

(١) استخراج مبادىء تربوية للعمل من القرآن والسنة والفكر الاسلامى .
(٢) دراسة واقع العمل والتربية للعمل فى المملكة .
(٣) تقديم صياغة تربوية للمبادىء التى تهدف الى تقدير قيمة العمل .

## تساؤلات الدراسة :

التساؤل الرئيسى :

ماهى المبادىء والتوجيهات التربوية فى القرآن والسنة والفكر الاسلامى المتعلقة بالعمل والتى تحقق فى المتعلمين تقدير قيمة العمل والتحلى بأخلاقياته والتزود بأساسيات القدرات العملية ، وماهو الواقع العملى للعمل فى المملكة .

التساؤلات الفرعية :

(١) ماهى المبادىء التربوية للعمل الموجودة فى القرآن والسنة والفكر الاسلامى ؟
(٢) ماهو الواقع العملى للعمل والتربية للعمل فى المملكة؟
(٣) ماهى الصياغة التربوية العملية[1] التى تهدف الى تقدير قيمة العمل؟
(٤) ماهى التطبيقات التربوية لهذه المبادىء؟

## حدود البحث :

تعتمد الباحثة على المصدرين الرئيسيين فى التربية الاسلامية وهما : القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ويتم ذلك بجمع الآيات والأحاديث المتعلقة بالعمل وتحليلها وتفسيرها لاستنباط أساليب القرآن الكريم والسنة فى التربية للعمل ومبادىء التربية للعمل فى الاسلام ، ومجالات العمل التى دعا اليها . وتستعين لذلك ببعض كتب التفسير مثل تفسير ابن كثير (لابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ) ، وفى ظلال القرآن (لسيد قطب المتوفى سنة ١٣٨٠هـ) ، وتفسير الفخر الرازى (للرازى المتوفى سنة ٦٠٤هـ) ، وكتب الحديث الصحيحة السبعة وشروحها للاستفادة منها فى مجال البحث .

---

(١) يقصد بالصياغة التربوية العملية صياغة المبادىء التربوية على شكل فلسفة تربوية وأهداف وبرامج للتربية من أجل العمل ، ووضع خطة تربوية لتحقيق تلك الفلسفة والأهداف .






## منهج البحث :

يعتبر المنهج الأصولى أحد المناهج الاسلامية القديمة ، وقد وضعه "مظفر الدين أحمد بن على الشهير بابن الساعاتى فى أوائل القرن السابع الهجرى حيث جمع بين منهج المتكلمين ومنهج الأحناف واستفاد من مزايا المنهجين ، واهتم أصحاب هذا المنهج "**بتقرير القواعد الأصولية واقامة البراهين عليها ، والى جانب هذا كانوا يقومون بتطبيق القواعد الأصولية على الفروع الفقهية**" . (القحطانى ، مناهج الأصوليين فى التأليف ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص٣١) .

وبذلك تميز هذا المنهج باقتران التطبيق العملى بالمنهج النظرى المجرد ، ولم يقتصر هذا على علم أصول الفقه ولكنه يحيط بالأحكام الشرعية لخدمة الشريعة الاسلامية . ويمكن تعريف المناهج الأصولية بأنها "**هى القواعد العامة والمعايير والبحوث العلمية التى يتوصل بها المجتهد الى استنباط الأحكام من الأدلة**" . (الدرينى ، المناهج الأصولية ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، ص٣٤) .

وتستفيد الباحثة من المنهج الأصولى الاستنباطى فى تحليل مضمون الآيات والأحاديث ، واستنباط منهج التربية المستفاد منها لمعرفة مفهوم العمل فى الاسلام . وخصائصه وطريقة تربية القرآن والسنة للعمل .

كما تستخدم الباحثة المنهج الوصفى الذى يعتمد على "**جمع البيانات وتحليلها واستخراج الاستنتاجات منها ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث**" . (جابر ، مناهج البحث ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص١٣٦) .

بالاضافة الى استخدام المنهج التاريخى الذى يعرف بأنه "**وصف الحوادث أو الحقائق الماضية وكتابتها بروح البحث الناقد عن الحقيقة الكاملة**" . (جابر ، مناهج البحث ، ١٣٩٨هـ/١٩٧م ، ص١٠٤) .

وتستفيد الباحثة من المنهج التاريخى فى دراسة نماذج للتربية من أجل العمل فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والعصور الاسلامية الزاهرة ، وطريقة تربيتهم على أساس مفهومهم الشامل للعمل .

## المصطلحات :

(١) **العمل :**

العمل لغة : "العمل هو المهنة والفعل ، وجمع كلمة عمل أعمال ، وقال بعض من أئمة اللغة إن العمل أخص من الفعل لأنه فعل بنوع مشقة ، قالوا ولهذا لاينسب الى الله تعالى ، وقال الراغب : العمل كل فعل يصدر من الحيوان بقصده فهو أخص من الفعل لأن الفعل قد ينسب الى الحيوانات التى يقع منها فعل بغير قصد ، وقد ينسب الى الجمادات ، والعمل قلما ينسب الى ذلك، ولم يستعمل فى الحيوانات الا فى قولهم . الابل والبقر العوامل . والعمل حركة البدن بكله أو بعضه وربما أطلق على حركة النفس فهو احداث أمر قولا كان أو فعلا بالجارحة أو القلب لكن الأسبق للفهم اختصاصه بالجارحة" . (الزبيدى ، تاج العروس ، (د.ت) ، ج٨ ، ص٤٣٤) .

فالعمل لغة هو الصنعة والمهنة والحرفة والفعل . والعمل اصطلاحا : فى الكتاب والسنة يأتى بمعنى العمل الدينى والعمل المادى . والعامل هو الفاعل ، والمدلول الفقهى للعامل هو الأجير . أما العامل فى المدلول القانونى فهو يطلق على من يكون ملتزما بالعمل لحساب غيره . (شقفة ، أحكام العمل ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ص١٥-١٨) .

ويكون بين صاحب العمل والعامل مايسمى "بعقد العمل" ويقصد بعقد العمل هو "الاتفاق الذى يبرم مابين العامل وصاحب العمل من أجل القيام بعمل معين" . (السعيد ، العمل والضمان الاجتماعى ، ١٩٦٥م/ ١٣٨٥هـ ، ص٤١) .

ويعرف الاقتصاديون العمل بأنه هو "كل جهد يبذله الانسان ذهنى أو بدنى لتحقيق منفعة اقتصادية أو زيادة منفعة شىء موجود" . (المصرى ، مقومات العمل فى الاسلام ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١٠) .

ويرى البهى الخولى "أن العمل هو تكليف للانسان مقابل مامنحه الله من مواهب" . (المصرى ، مقومات العمل فى الاسلام ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، ص١١).

ونلاحظ أن هنـاك فرقا جوهريا بين مفهوم العمل فى الاسلام ومفهـوم العمـل لدى الدول الشرقية أو الغـربية ، فالعمل لديهـم كـل مايجلب منفعة لتحقيـق رغبـة ، بصـرف النظر عـن الأضـرار الناجمـة عـن ذلـك العمل . (المرصفـى ، العمـل والعمـال بين الاسلام والنظـم الـوضعية المعـاصرة ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص٤٣) .

أمـا العمل فى الاسلام فهو اما أن يكون صالحا واما أن يكون سيئا ، والعمـل الصالح هو كل فعل مشـروع تصحبه النية الخالصـة للـه ، والعمل السيء عكس ذلك .

وللعمـل فى الاسلام جانبـان : جانب يتعلق بفعـل القلـب وهو القصد والنيـة والارادة والدافع الى العمل . وجانب يتعلق بعمـل الجوارح كالسعى فى الأرض لكسـب الـرزق ، أو التقـرب الى اللـه بالطـاعات لكسـب الثواب وترك المنكـرات . فالعمل فى الاسلام شامل لكل نشـاط أو مجهود جسمى أو عقلى يقـوم به الانسـان ويتضمـن ذلـك عمـل الانسان فى بيتـه أو فى مجالات السعى لكسب الرزق ، وعمل الانسان الدينى أو الدنيوى .

فـالعمل الصالح فى الاسلام يجمـع بين خيرى الدنيـا والآخرة ، ويبعـد الانسان عن كل مافيه ضرر سواء للفرد أو للمجتمع أو للانسانية .

(٢) التنمية الاقتصادية والاجتماعية :

التنميـة لغـة : مـن نما ينمـو نمـوّاً أى زاد ، وفى الصحـاح نما المال نماء وربما قـالوا ينمـو نموا ، ونما الخضـاب فى اليـد والشعـر ينمـو ازداد حمـرة وسوادا .

ويمكـن تعريف التنميـة اصطلاحا **"بأنها مفهـوم معنوى يعبر عـن عملية دينـاميكية تتكـون مـن سلسلة مـن التغيـرات الوظيفية والهيكليـة فـى المجتمـع تحـدث نتيجـة للتـدخل الارادى لتـوجيه التفـاعل بيـن الطـاقات البشـرية فـى المجتمـع وعـوامل البيئـة بهـدف زيادة قـدرة المجتمـع علـى البقـاء والنمو"** . (حسين ، التنمية نظريا وتطبيقيا ، ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ ، ص٥) .

أما التنمية الاقتصادية فهى : **"العملية التى بمقتضاها يمكن استغلال الموارد الاقتصادية الى أقصى حد ممكن لتوفير متطلبات أفراد المجتمع ، وتركز أساسا على زيادة الدخل القومى خلال فترة زمنية محددة"** . (حسين ، التنمية نظريا وتطبيقيا ، ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ ، ص٧) .

أما (تنمية المجتمع المحلى) فهى : **"عملية تعليمية وتنظيمية ويقصد بالعملية التعليمية تغيير اتجاهات وسلوك أعضاء المجتمع المحلى على اعتبار أن هذه الاتجاهات قد تقف عقبة فى سبيل التغيير ، أما العملية التنظيمية فيقصد بها محاولة اعادة توجيه المؤسسات والهيئات القائمة بالفعل ، وايجاد مجالات جديدة من النشاط والمؤسسات فيما يتفق والظروف والحاجات الجديدة حتى يمكن توحيد أفراد المجتمع المحلى والهيئات الحكومية معا والتنسيق بينها لاحداث التغير المرغوب فيه"** . (حسين ، التنمية نظريا وتطبيقيا ، ١٩٧٧م/ ١٣٩٧هـ ، ص١٠) .

فالتنمية الاجتماعية تهتم بتعليم وتوجيه أفراد المجتمع لتوفير الطاقة البشرية المدربة العاملة ، والتنمية الاقتصادية توجه هذه الطاقة البشرية الى استخدام الموارد البيئية لاعمار المجتمع وتحقيق الاستخلاف فى الكون ، فعملية التنمية تنظم العلاقات بين جوانب الحياة المختلفة وتنسق بينها لتطوير الفرد والمجتمع .

## الخطوات الاجرائية :

(١) جمع الآيات والأحاديث المرتبطة بالعمل ، وتفسير الآيات ، وشرح الأحاديث لاستنباط الأصول التربوية الاسلامية للعمل للتوصل الى :

(أ) نظرة الاسلام للعمل ثم مقارنتها بالنظرة الرأسمالية والاشتراكية .

(ب) مكانة العمل فى الاسلام .

(ج) أسس التربية للعمل .

(د) مبادىء التربية للعمل .

(هـ) واجبات العمل .

(و) متممات العمل .

(ز) نماذج ومجالات التربية للعمل .

(٢) الاستفـادة من الأصول التربوية الاسلامية للعمل فى بنـاء منهج اسلامى للتربيـة مـن أجل العمـل . مـع الاستفـادة من بعـض المنـاهج الغـربية الحديثة كمنهج النشاط ، وطريقة المشروع ، وطـريقة حل المشكلات ، والاستفـادة من الوسائل التعليمية الحديثة ، بالاضـافة الى تجارب بعض الدول فى مجال الاعداد للعمل .

**الدراسات السابقة :**

هناك العديد من الكتب الاسلامية القديمة التى تنـاولت موضوع العمل ويمكن تقسيمها من حيث موضوعاتها الى ثلاثة أقسام وهى :

(١) كتب وعظية تبين الأعمال الدينية التى يقوم بها العبـد ليتقرب بها من الله فى الدار الآخرة ، مثل كتاب (النسائى المتوفى سنة ٣٠٣هـ) بعنوان (متن عمل اليوم والليلة) .

(٢) كتـب تبين الأحكام الفقهيـة ، والأنظمة التشريعيـة والسياسية ، وتبين حدود المعاملات بين العامل وصاحب العمل ، وواجبـات وحقوق كل منهم ، وواجب المسؤول فى الدولة ، ونظام الحسبة . مثل كتاب (ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ) وعنوانه (الحسبة فى الاسلام) .

(٣) كتب تربوية تبين آداب المعلم والمتعلم ، وربط العلم بالعمـل ، وتتعرض لجانب تعليم المهنـة والاعداد للعمل . مثل كتاب (مقـدمة ابن خلدون) (لابن خلـدون المتوفى سنة ٨٠٨هـ) الذى ذكر فيه أنواع الصنـاعات فى عصره وأهمية كل منها ، وطريقة تعليم العلوم .

ومن أهم الدراسات المتعلقة بموضوع البحث هى :

(١) كتاب جودت سعيد ، وعنـوانه "**العمل قدرة وارادة**" الطبعـة الثالثة ، دمشق ، دار الهجرة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

ويحتـوى الكتـاب على خمسـة فصـول ، الفصـل الأول : يشمـل مصطلحـات البحث وهى تدور حول الارادة والقدرة والمعـانى الدالة عليها .

أما الفصل الثانى : فهو عن العمل ، ومنطلقاته ، وكيف يتولد العمل وتعريفه ، وأركانه .

والفصل الثالث : عن الارادة ، ويشمل تعريف الارادة ، وممّ تتكون وبعض خصائص الارادة .

والفصل الرابع : عن القدرة ، ويشمل القدرة المادية والقدرة الفهميّة أو العلمية ، وكيف يحصل الانسان القدرات ، والقدرة الأخلاقية .

أما الفصل الخامس فهو عن تطبيقات على العالم الاسلامى ، وبيان مايفقده من القدرات ، ونقص الارادة والقدرة ، وموقف أهل الدين والسياسة من ذلك .

ثم وضع المؤلف دليلا للأفكار لخص فيه أهم الأفكار الرئيسية فى كتابه .

ويستفاد من هذا الكتاب فى التعرف على ركنى العمل وهما الارادة ، والقدرة . ومعرفة المقصود بكل منهما ، ومستوياتهما ، ومايحتاجه العالم الاسلامى فى هذا الجانب لتوفير الطاقة البشرية العاملة التى تساعد على نهضة المسلمين .

ويمكن الاضافة على هذا الكتاب بمعرفة المنهج العملى الذى يمكن تطبيقه فى المؤسسات التربوية كالمنزل والمدرسة لتربية الناشئين على حب العمل ، وممارسته فى الحياة العملية ، والتعرف على العقبات التى تقف فى سبيل ذلك ووضع الحلول اللازمة للتغلب عليها .

(٢) كتاب لبيب السعيد ، بعنوان "**العمل الاجتماعى . مدخل اليه ودراسة لأصوله الاسلامية**" الطبعة الخامسة ، جدة ، دار عكاظ ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

وقد قسم المؤلف الكتاب الى قسمين : القسم الأول : مدخل الى العمل الاجتماعى . ويشمل خمسة فصول وهى : الفصل الأول : تعريفات الخدمة الاجتماعية وهل هى علم أم هى فن؟ والفصل الثانى : فلسفة الخدمة الاجتماعية واخصائيوها ومؤسساتها . والفصل الثالث : طرق العمل

الاجتماعى . والفصل الرابع : مبادىء العمل الاجتماعى أو الخدمة الاجتماعية . أما الفصل الخامس : من تاريخ العمل الاجتماعى أو الخدمة الاجتماعية .

أما القسم الثانى : فهو أصول العمل الاجتماعى فى الاسلام ، ويحتوى على عشرة فصول وهى : الفصل الأول : من الأصول الاسلامية للعمل الاجتماعى الانشائى والوقائى . والفصل الثانى : بعض أصول خدمة الجماعة فى الاسلام . والفصل الثالث : من أصول العمل الاجتماعى الأسرى فى الاسلام . والفصل الرابع : من أصول الرفق فى العمل الاجتماعى الاسلامى والفصل الخامس : أصول العمل الاجتماعى الاسلامى مع الأحداث بعامة والأيتام بخاصة. والفصل السادس : العمل الاجتماعى المالى الاسلامى فى جانبيه الانشائى والوقائى . والفصل السابع : العمل الاجتماعى المالى الاسلامى فى جانبه العلاجى . والفصل الثامن : العمل الاجتماعى الصحى فى الاسلام . والفصل التاسع : أصول اسلامية لمبادىء الخدمة الاجتماعية الحديثة . أما الفصل العاشر : نماذج لخدمات اجتماعية اسلامية ممتازة .

ويستفاد من هذا الكتاب فى معرفة الاصول الاسلامية للعمل الاجتماعى ، والحقوق الاجتماعية فى المجال الأسرى ، وفى المجتمع عامة ، وذلك بتوفير فرص العمل للعاطلين والتنفير من المسألة ورعاية الأحداث والأيتام ، وايجاد الحلول المساعدة للقضاء على الفقر كالتربية والتعليم ، وتوفير المصادر المالية لمعالجة مشكلة الفقر ، وواجب الدولة فى القضاء على مشكلة البطالة ، واسهام المؤسسات الأهلية والحكومية فى حل مشكلات العمل .

وأشار المؤلف الى المبادىء الأخلاقية التى تساعد على استمرار العمل ، ومراعاة حقوق العاملين .

ويمكن أن يضاف الى الجوانب التى تطرق اليها المؤلف بتعدّد وسائل التربية للعمل ، ومجالات العمل المشروعة ، وكيفية تنميتها وتوجيه الناشئين

لهـا ، وتعـريفهم بأهميتها ، ومـاهى العقبـات التى تواجه الاعـداد للعمـل ، وكيـف يمكن التغلب عليها ، ومـاهى اسهامات المؤسسـات التربوية فى ذلك .

(٣) كتاب "التوجيه المهنى للشباب" تأليـف : ج.أنتونى همفـريز ، ترجمـة أحمـد زكى محمد ، اشراف وتقـديم : عبد العزيز القـوصى ، الطبعـة الرابعة ، القاهرة ، مكتبة النهضة ١٩٨٠م .

وقد اشتمل الكتاب على عدة فصول منها : اختيار المهنـة أمر خطير فى حيـاة الشباب ، تفهم الشباب لأن الفهـم هو الخطوة الأولى ، اكتشـاف عـالم المهنة ، مقارنة المميزات الشخصية بمطالب المهنة ، كيـف تقدم المعونة ، انشاء سجل للبيانات المهنية .

ويسـاعد هذا الكتاب الآباء والمعلمين فى توجيه أبنـائهم لاختيار المهنة المناسبة لهم ضمن خطوات رئيسية ثلاث وهى :

(١) معاونتهم على فهم أنفسهم .
(٢) معاونتهم على الالمام بعدد من المهن المختلفة .
(٣) معـاونتهم على تقويم أنفسهـم بالنسبة لمؤهلات المهـن التى عـرفوا شيئا عنها .

كمـا يرشد الكتاب الى مصـادر المعلومات عن المهـن ، وأهـم الوسائل التى يمكـن بواسطتها أن يقدم الآباء والمعلمـون المعونة لأبنـائهم لاختيار مهنة المستقبـل . ثم يوضح للطالب نفسه كيف ينشىء سجلا يجمـع فيه بيانات عن المهن ، وعن قدراته وعن مصادر تلك البيانات .

ولم يذكـر الكـاتب المنهـج المستخـدم فى الكتـاب ، كمـا أنه لم يثبـت المراجع التى عاد اليها ، وانما أشار الى مراجع تشبه موضوع الكتاب وتساعد الباحث فى نفس المجال .

ويستفـاد من هذا الكتاب فى معرفة أساليب التوجيـه والارشاد للشباب لاختيار المهنة أو التخصص العلمى فى المراحل الاعدادية والثانوية ، وأهمية اكتشـاف الشباب لقدراتهم وتنميتها ، وتوعية الشباب بأنواع المهـن المتوفرة

فى المجتمع . والتوفيق بين قدرات الشباب والمهارات اللازمة للمهنة لتحقيق الرضا والنجاح فى المستقبل ، وتحسين انتاجية الأفراد فى مجال عملهم ، والتغلب على مشكلة البطالة ونقص الأيدى العاملة فى المجتمع .

ويمكن الاضافة على هذا فيما يتعلق بموضوع الدراسة ببيان أهمية اقتران العمل بالايمان والأخلاق الاسلامية ، والمبادىء التى يربى عليها الاسلام أبناءه للعمل .

ودعوة القرآن والسنة الى العمل النافع الخير الذى يعود بالنفع على صاحبه فى الدنيا والآخرة ، وعلى المجتمع المسلم بالتقدم والتنمية . ويسهم فى دفع عجلة الحضارة للأمة الاسلامية .

كما تساعد هذه الدراسة على معرفة وسائل التربية للعمل ، ومشكلات التربية للعمل وطرق حلها ، وماهو واجب المؤسسات التربوية للاسهام فى هذا المجال .

(٤) كتاب "فضائل الأعمال" للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى (٥٦٩-٦٤٣هـ) ، دراسة وتحقيق غسان عيسى محمد هرماس ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

ويعتبر هذا الكتاب مثالا على الكتب الاسلامية القديمة التى تكلمت عن موضوع العمل بطريقة وعظية ، وركزت على أعمال العبادات .

بدأ المحقق باعطاء نبذة موجزة عن عصر المؤلف ، وعن المؤلف اسمه ومولده ، ونشأته وطلبه للعلم ورحلته وشيوخه ، والتأكد من نسبة الكتاب الى مؤلفه ، وتحقيق الكتاب .

أما نص الكتاب المحقق فيشمل فضل الوضوء ، وبناء المساجد ، وفضل الصلوات الخمس ، وفضل شهر رمضان ومايتبعه ، وفضل بعض الأذكار ، والكتاب الثانى عن الجنائز وغيرها من عيادة المريض ونحوه . ويليه كتاب الصيام وذكر فيه فضائل الصوم والأيام الفاضلة ومايتعلق بالصوم من افطار الصائم ودعائه ، ثم كتاب الزكاة وذكر فيه فضل الصدقة من الكسب وفضل الانفاق ، وفضل الزرع ، والتعفف عن المسألة ، وفضل القرض .

ثم تلاه كتاب الحج ومايرتبط به من أركان الحج وواجباته . ثم كتاب الجهاد وفضل النفقة فى سبيل الله وغيرها ، ثم كتاب النكاح وفضل الكسب ، وآداب التجارة . ويليه كتاب فضائل القرآن وذكر فيه فضائل السور ، ثم كتاب العلم وذكر فيه فضل العلم والتعلم . ثم ذكر المؤلف مكارم الأخلاق التى حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية .

وحيث إنّ هذا الكتاب من المؤلفات القديمة، فلم يذكر فيه المنهج المستخدم فى الكتاب ، أو نتائج الدراسة .

وقد جمع المؤلف بين فضائل أعمال الدنيا والآخرة . ويستفاد من الكتاب فى الحث على العمل بمعرفة ثوابه عند الله ، ومعرفة بعض مجالات العمل كالزراعة والتجارة والحث على العمل اليدوى بشكل عام ثم معرفة أخلاق العمل . ويساعد هذا الكتاب فى بيان أهمية ربط الأعمال الدنيوية بذكر الله ورقابته فيجمع الانسان بين عمل القلب والجوارح ويتوجه بعمله لله فيصبح عمله كله عبادة لله .

ولكن المؤلف لم يذكر وسائل اعداد الناشئين للأعمال الدنيوية التى يتكسبون منها فى حياتهم العملية .

(٥) كتاب محمد فهر شقفة "<u>أحكام العمل وحقوق العمال فى الاسلام</u>" ، ط/١ ، بيروت ، دار الارشاد ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

بدأ المؤلف كتابه بذكر حقوق العمال وتطورها فى المجتمعات الغربية وعدم وجود المشكلة العمالية فى الاسلام لمزج الاسلام الأحكام القانونية مع القواعد الأخلاقية . ثم وضح الكاتب مدلول العمل والعمال اللغوى ، وفى القرآن والسنة النبوية ، وذكر المدلول الفقهى ، والمدلول القانونى للعامل .

بعد ذلك تطرق الكاتب الى ذكر تاريخ حقوق العمال لدى الأمم الحضارية القديمة من حيث حق الأجر للعامل ، وأشكال الأجر ، والالتزام بالأجرة ، ثم ذكر الكاتب بعض الأسس والنظريات لتقدير الأجور بين العامل ورب العمل ، ومن تلك النظريات نظرية فضل القيمة ، ونظرية الكفاية المعاشية ، ونظرية الأجر العادل ،وعدالة التوزيع ، وعدالة التسعير .

ثم عدد الأسس الصالحة لتقدير أجور عمالة الدولة ، وملحقات الأجر مثل الطعام والاكرامية ، والأجر الاضافى والتعويض العائلى ، وزيادة الأجر.

ومن خلال هذا الكتاب وضح الكاتب الجانب الفقهى التشريعى لحقوق العامل ورب العمل ، وفى نفس الوقت قارن بين نظرة الاسلام للعامل ومعاملته للعمال ، ونظرة ومعاملة الفلسفات الأخرى كالشيوعية وغيرها التى هضمت حقوق العمال ، ولم يشر الكاتب الى المنهج المستخدم فى كتابه أو النتائج التى توصل اليها .

ويفيدنا هذا الكتاب فى تعريفه اللغوى والفقهى والقانونى للعمل والعامل ، وفى اعطائنا فكرة عن حقوق العمال وواجباتهم . وفى التعرف على واجب الدولة وأصحاب العمل فى توفير خدمات اضافية للعمال خارج الأجر المقرر ، وفى تحسين ظروف العمل . وذلك يساعد فى القضاء على مشكلات العمل مثل التسرب الوظيفى وغيرها .

ونجد أن المؤلف لم يتطرق للجوانب التربوية للعمل وكيف يمكن الاعداد للعمل ، ولم يتطرق لموضوع تنمية حب العمل وآثاره على العامل وانتاجه .

(٦) رسالة دكتوراه لمحمود محمد كسناوى ، وموضوعها : "**مواقف الطلاب والآباء تجاه التعليم المهنى ، دور التعليم المهنى فى التنمية الاقتصادية فى المملكة العربية السعودية**" ، رسالة دكتوراه غير منشورة باللغة الانجليزية من جامعة كلورادو بأمريكا ، قسم الفلسفة ، كلية التربية ١٩٨١م .

وتحتوى الرسالة على فصل تمهيدى يشمل أهمية الدراسة وأهدافها ، وحدودها ، والخلفية النظرية لها .

ويليها مقدمة تعريفية عن المملكة العربية السعودية من حيث مساحتها وموقعها ، ودينها ، وخلفيات اجتماعية واقتصادية وتعليمية عنها ثم ذكر قواعد وأهداف التعليم ، وعلاقة التعليم بالتنمية ، ومعنى التنمية ، وربط التعليم بالتنمية الصناعية فى المملكة خلال الخطة الخمسية الثالثة ١٩٨٠-١٩٨٥م /١٤٠٠-١٤٠٥هـ .

ثم ذكر بعد ذلك معلومات تعريفية عن السياسات الصناعية فى المملكة وأهم المشاريع والشركات الصناعية فى المملكة ، وتعرض لعوائق ومشكلات التنمية وعلى رأسها مشكلة نقص القوى العاملة الصناعية . وشرح بعد ذلك التعليم المهنى والفنى فى المملكة (الصناعى والتجارى والزراعى) ، وموقف واتجاه الطلاب والآباء منه .

ثم ذكر أدبيات البحث المتعلقة بالجزء الميدانى ووضح موازين مقياس الاتجاهات والمواقف ، ومايؤثر عليها ، وأهم الدراسات التى تقيس الاتجاهات والطرق والمواد لبناء ميزان الاتجاهات المستخدم فى البحث .

ثم بدأ فى ذكر طريقة العمل الميدانى المستخدمة فى البحث لجمع البيانات وتحليلها ، وأهم المواصفات العامة لعينة الآباء والأبناء التى شملت طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية . وبعد ذكر اجابات الآباء والأبناء توصل الى ملخص لنتائج الدراسة لمعرفة اتجاه الآباء والأبناء نحو التعليم الفنى والمهنى ثم ذكر توصيات البحث ، واقترح بعض الأبحاث المتعلقة بالموضوع ، وألحق الرسالة بنماذج من رسائل وأسئلة واجابات العينة .

ويستفاد من هذه الرسالة فى موضوع دراستى فى معرفة أهم العوائق التى تواجه اعداد القوى العاملة فى مجالات التنمية المختلفة ، ودراسة اتجاه الآباء والطلاب نحو التعليم الفنى والمهنى ، ومعرفة أسباب عدم الرغبة فيه ، وكيفية معالجة هذه المشكلة بتحسين موقف الآباء ، والطلاب ، وتحسين مستقبل التعليم المهنى .

أما الجوانب التى يمكن استدراكها من خلال موضوعنا فهى توضيح منهج القرآن فى التربية للعمل .

(٧) رسالة ناصر على بشيه ، وموضوعها "**التربية الاسلامية والتحديات فى المجال التقنى**" ، رسالة ماجستير غير منشورة من جامعة أم القرى ١٤٠٤هـ .

وتشمل الرسالة سبعة فصول : الفصل الأول موضوعه مفهوم التربية الاسلامية ، وأن منهج التربية الاسلامية منهج عبادة وحياة ، ورسالتها عالمية صالحة لكل زمان ومكان ، وتدعو التربية الاسلامية الى اقتران الدين بالدنيا ثم ذكر الباحث طلائع الغزو الفكرى الذى مهد للتحديات ومعالجة التربية الاسلامية للفكر التربوى فى الاسلام .

أما الفصل الثانى فقد عدد فيه أنواع التحديات التى تواجه التربية الاسلامية ، فهناك عدة تحديات وهى :

أولا : تحديات فى مجال العقيدة ومنها بروز العقائد الوضعية ، والتبشير ومايتبثق عن مجال العقيدة من تحديات فى المجال الفكرى كالغزو الفكرى والاستشراق ، وهناك تحديات فى مجال التشريع كانتقاض الاسلام عقيدة وتشريعا ، وتحديات فى مجال الفكر الاجتماعى كمحاولة تغيير قيم الأمة والاعتماد على المرأة لهدم النظام الاجتماعى ، وابعاد الاعلام عن العقيدة ، واستخدامه لمناهضة الفكر الاجتماعى .

وهناك تحديات فى مجال الفكر الاقتصادى مثل الطعن فى مفهوم الاقتصاد الاسلامى ، ومساندة النظام السياسى للأنظمة الاقتصادية الوافدة ، وتحديات فى مجال الفكر التربوى مثل فصل العلم عن الدين ، وتغريب العلم وغير ذلك .

ثانيا : تحديات فى مجال السيطرة السياسية والعسكرية ومنها : اشعال الحروب الصليبية ، والغاء الخلافة الاسلامية ، واحتلال العديد من الدول الاسلامية كفلسطين ، وكشمير ، وارتيريا ، وأفغانستان ، ولبنان .

ثالثا : تحديات فى مجال التقدم التقنى .

ويبدأ الباحث الحديث عن التحديات فى المجال التقنى ، بتعريف تلك التحديات ثم يعدد مظاهرها وخطورة هذه المظاهر من حيث المظهر المادى والتبعية الاقتصادية، ومن حيث مايبطنه من أفكار تؤدى الى هدم المجتمع الاسلامى ، ثم يشير الى تخلف المسلمين فى هذا المجال .

ويشير الباحث فى الفصل الرابع الى نظرة الاسلام للتقدم التقنى وتأهيل الله للانسان لعمارة الأرض واستخلافه فيها ، وضرورة الاهتمام بالجانب العلمى والعملى فى الحياة باعتباره جزءا من الدين .

أما الفصل الخامس فقد أوضح الباحث فيه المعطيات ألتى ساعدت على تقدم المسلمين فى المجال التقنى ، واسهامات رواد المسلمين فى هذا المجال واكساب تلك المعطيات الأصالة والارتقاء ، وتعتبر هذه المعطيات نواة التقدم الحالى .

أمّا الفصل السادس : فقد ذكر فيه أسباب توقف المسلمين عن التقدم العلمى ، وربط ذلك التخلف بمظاهر ضعف زادت من حدة التحديات .

وأخيرا الفصل السابع ذكر فيه الموقف المطلوب من المسلم ازاء التحدى التقنى ، وأهم الحلول المساعدة لمواجهة التقدم التقنى ومنها ادخال الشخصية الاسلامية للتقنية عن طريق : ممارسة التعليم المهنى ، وتولى الاعلام الكشف عن التحديات ، والانتقال من التعليم النظرى الى العملى ، وممارسة الحياة العملية وتدريس العلوم بمنهج ايجابى ، واستخدام المعامل ، والاهتمام باعداد معلمى العلوم البحتة ، وتوحيد جهود العلماء المسلمين فى أكاديمية علمية .

وقد استخدم الباحث منهجين فى بحثه وهما : المنهج الوصفى ، والمنهج التاريخى لربط الأحداث المرتبطة بالتحديات التقنية ، وقد توصل من خلال دراسته الى ضرورة ادخال الشخصية الاسلامية للتقنية ، والاهتمام بموضوع التعريب ، والتدريس بمنهج ايمانى ، والاستفادة من التقنية الحديثة دون تشرب للفكر الوافد معها ، واعادة النظر فى المعامل والدراسة العملية فى المدارس حتى لاتقتصر الدراسة فى المنهج الاسلامى على النواحى النظرية فقط ويتحقق ذلك بالاعداد الجيد لمعلمى العلوم الطبيعية البحتة ، وتوحيد جهود العلماء المسلمين فى أكاديمية اسلامية ، كما لاينبغى اغفال وظيفة الاعلام فى اثارة القضايا التقنية ، والاهتمام بالرياضيات الحديثة لأهميتها فى عملية التقنية .

ويستفاد من هذا البحث فى التعرف على التحديات التى تواجه المجتمع الاسلامى فى المجال العقدى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى والتقنى . كما يساعد البحث فى الاشارة الى أهم الأسباب التى أدت الى توقف المسلمين عن التقدم العلمى ، وماهو موقف الانسان المسلم ازاء تلك التحديات ، وقد وضع الباحث عدة مقترحات وحلول تساعد المسلم على تطبيق التقنية والاستفادة منها .

أما الجوانب التى أغفلتها الدراسة والتى يمكن استدراكها فى موضوعنا فهى أن الباحث لم يذكر موقف الكتاب والسنة من العمل ، واقتصر فى مفهوم العمل على العمل الدنيوى دون العمل للآخرة ، ولم يذكر طريقة تربية القرآن بالعمل للفرد والمجتمع المسلم .

# الباب الأول

# الأصول التربوية الإسلامية للعمل

الفصل الأول : معنى العمل فى الاسلام والنظم الأخرى

الفصل الثانى : مكانة العمل فى الاسلام

الفصل الثالث : مقومات التربية للعمل

الفصل الرابع : نماذج ومجالات التربية للعمل

# الباب الأول
# الأصول التربوية الإسلامية للعمل

## تمهيد :

يدرس هذا الباب الأصول التربوية الاسلامية للعمل ، ويتطلب ذلك معرفة مفهوم العمل فى الاسلام ، ومعرفة مكانة العمل فى الاسلام ، ويلى ذلك التوصل الى مقومات التربية للعمل بما فيها من أسس ، ومبادىء ، وحقوق وواجبات .

وتساعد معرفة مقومات العمل فى تحقيق منهج اسلامى لتربية الناشئين على حب العمل والحرص على اتقانه ، والسير به لتحقيق هدف العبودية لله والاستخلاف لله فى الأرض وعمارتها وفق منهج الله المستمد من كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف الصالح فى حياتهم العملية .

ويفيدنا التعرف على هذه الأصول التربوية الاسلامية للعمل فى واقعنا الاجتماعى ، ولمعالجة المشكلات التى يواجهها المجتمع المسلم عامة ، والمجتمع السعودى خاصة ، فى مجال اعداد القوى العاملة وفى مجال ممارسة القوى العاملة للعمل ، لتنميتها وحثها على العمل ، ومساعدتها فى حل المشكلات والصعوبات التى تقف حجر عثرة فى سبيل النهوض بالمجتمع .

وفى الفصل الأول من هذا الباب سنتعرف على معنى العمل فى اللغة ، وفى القرآن الكريم ، وفى السنة المطهرة ، وعلى نظرة المفكرين المسلمين الى العمل بالاضافة الى معنى العمل عند الكتاب المحدثين .

وهناك ألفاظ يتشابه فيها معنى العمل وهى الفعل والصنعة والمهنة ، كما أن للعمل مترادفات عديدة منها : الفعل ، والكسب ، والرزق .

وتظهر خصائص الفكر الاسلامى فى نظرته للعمل بعد مقارنتها بمعنى العمل فى النظام الرأسمالى والشيوعى . فذلك يوصلنا الى نظرة الاسلام المتميزة الى العمل .

# الفصل الأول
# معنى العمل فى اللغة والكتاب والسنة

(أ) معنى العمل فى اللغة :

هناك ألفاظ فى اللغة تفيد معنى العمل وتدل عليه منها لفظ الفعل والصنعة والمهنة والحرفة والسعى والكسب .

وقد جاء فى (تاج العروس) فرق بين العمل والفعل ، فمعنى (العمل) "**العمل . محركة . المهنة ، وأيضا الفعل جمعه أعمال ، وزعم بعض من أئمة اللغة والأصول أن (العمل) أخص من (الفعل) لأنه فعل بنوع مشقة ، قالوا ولذا لاينسب الى الله تعالى ، وقال الراغب : العمل كل فعل يصدر من الحيوان بقصده ، فهو أخص من الفعل ، لأن الفعل قد ينسب الى الحيوانات التى يقع منها فعل بغير قصد ، وقد ينسب الى الجمادات ، والعمل قلما ينسب الى ذلك**" (الزبيدى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، د.ت ، المجلد ٨ ، ص٣٤).

(فالفعل) لفظ عام يشمل كل مايقوم به الانسان أو الحيوان أو الجماد بقصد أو بغير قصد . أما (العمل) فهو مايؤديه الانسان بقصد ومشقة . "**فالعمل حركة البدن بكله أو بعضه ، وربما أطلق على حركة النفس ، فهو إحداث أمر ، قولا كان أو فعلا ، بالجارحة أو القلب ، لكن الأسبق للفهم اختصاصه بالجارحة ، وخصه البعض بما لايكون قولا . وقيل القول لايسمى عملا عرفا . فمن حلف لايعمل ، فقال ، لم يحنث**" . (الزبيدى ، تاج العروس د.ت ، المجلد ٨ ، ص٣٤) .

وبذلك يتضح أن المقصود (بالعمل) هو الحركة أو المجهود الذى يبذله الانسان بذهنه ، اذا تدبر وتفهم ، أو بباقى أجزاء جسده كاليدين والرجلين ، ويخرج من ذلك القول باللسان غالبا .

أما (الكسب) فهو "**طلب الرزق ، وكسب** : **أصاب** ، **واكتسب** : **تصرف واجتهد** . **وفلان طيب المكسب**" . (الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص١٦٧ ، كَسَبَهُ) .

فنجد أن معنى الكسب السعى لطلب الرزق أو لتحصيل منفعة وذلك بالعمل وحركة البدن للحصول على الأجر أو ثمرة جهد الانسان التى يرغب الوصول اليها .

وقد فرق ابن خلدون فى مقدمته بين الرزق والكسب فقال : "... **فتكون له تلك المكاسب معاشا ان كانت بمقدار الضرورة والحاجة** ، **ورياشا ومتمولا ان زادت على ذلك ثم ان ذلك الحاصل أو المقتنى ان عادت منفعته على العبد وحصلت له ثمرته من انفاقه فى مصالحه وحاجاته سمى ذلك** "رزقا" . وقال صلى الله عليه وسلم : "**وهل لك يابن آدم من مالك الاماأكلت فأفنيت** ، **أو لبست فأبليت** ، **أو تصدقت فأمضيت**" . (صحيح مسلم ، الزهد ، حديث ٣ ، ج٤ ، ص٣٤١) . **وان لم ينتفع به فى شىء من مصالحه ولاحاجاته فلايسمى بالنسبة الى المالك رزقا** ، **والتملك منه حينئذ بسعى العبد وقدرته يسمى كسبا وهذا مثل الميراث فانه يسمى بالنسبة الى المالك كسبا** ..." . (ابن خلدون ، المقدمة ، ١٩٨٤م ، ص٣٨١) .

وأما الرزق فهو المتحصل من السعى ويكون مساويا الكفاف ، أما مازاد منه فهو الكسب . ويرى ابن خلدون ".. **أن الكسب هو قيمة الأعمال البشرية**" . (ابن خلدون ، ص٣٨٠) .

ولذلك يقال "**رجل خبيث العملة**" اذا كان خبيث الكسب ، والعملة (رباطة الرجل فى الشر) خاصة ، والعملة أجر العمل ، وقال الأزهرى (العمالة) بالضم رزق العامل الذى جعل له ماقلد من العمل ، ومنه الحديث "عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملى أى أعطانى عمالتى" (صحيح مسلم ، زكاة ، ١١٢) . (الزبيدى ، تاج العروس ، د.ت ، ص٣٥) .

ويطلق فى اللغة لفظ (العملة) على العاملين بأيديهم كالعمل فى طين أو حفر أو غيره . ولفظ (بنى العمل المشاة) على العاملين بأرجلهم كالمسافرين . (الزبيدى ، تاج العروس ، د.ت ، ص٣٥) .

ويقال استعمل فلان اذا ولى عملا من أعمال السلطان ، أما العامل **"فهو الذى يتولى أمور الرجل فى ماله وملكه وعمله ومنه قيل للذى يستخرج الزكاة "عامل""** . (الزبيدى ، تاج العروس ، ص٣٦) .

ويتوافق هذا المعنى للعمل فى قواميس اللغة ، ومنه نستخلص أن معنى العمل فى اللغة : هو المجهود الذى يبذله الانسان بذهنه أو بأحد أعضائه كاليدين أو الرجلين ، ويكون بقصد لشىء معين . أى أنه حركة فى الجسم أونشاط للعقل تدفعها ارادة فى النفس لتحقيق هدف الانسان .

أما الكسب فهو سعى لتحقيق أجرة أو ثمرة يرغب فيها الانسان سواء كانت هذه الأجرة لتحقيق حاجاته الضرورية أم غيرها .

وأما الرزق فهو سعى لتحقيق أجرة يؤمن بها حاجاته الضرورية بقدر الكفاف ، ويقوم بأداء العمل العامل ، وهو الشخص الذى يتولى العمل لشخص آخر مقابل منفعة مادية أو معنوية .

ويسمى فى عرف الفقهاء الأجير ، وهو اما أن يكون أجيرا خاصا وهو الذى **"يستحق الأجرة بمجرد تسليم نفسه لصاحب العمل حتى ولو لم يعمل"** . واما أن يكون أجيرا مشتركا وهو **"لايستحق الأجر الا اذا عمل"** . (النعمة ، العمل والعمال فى الفكر الاسلامى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٣٣) .

ويطلق لفظ الأجير على العامل سواء أكان أجيرا أم فى أى عمل .

ويتعلق بالعمل لفظة : الأجر وهو **"المال الذى يدفع بدلا لمنفعة مستوفاة"** . (النعمة ، العمل والعمال فى الفكر الاسلامى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٣٣) .

وتسمى الأجرة التى يأخذها العامل مقابل عمله العمالة .

(ب) معنى العمل فى القرآن :

ذكر العمل فى القرآن فى (٣٦٠) آية ، وهذا يدل على مكانة العمل وأهميته فى تقدير جزاء الانسان فى الدنيا والآخرة . قال تعالى :

ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ (الملك : ٢)

ومعنى الآية : "**أنه أوجد الخلائق من العدم ليبلوهم أى يختبرهم أيهم أحسن عملا .. وقوله تعالى {ليبلوكم أيكم أحسن عملا} أى خير عملا كما قال محمد بن عجلان ، ولم يقل أكثر عملا**" . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ج٤ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٤١٨) .

فالعمل هو وسيلة الابتلاء والاختبار للانسان فى حياته لينال جزاء عمله فى الآخرة ، فالانسان يعمل فى هذه الدنيا ، للدنيا وللآخرة ، فهناك عمل دينى وعمل دنيوى وكلاهما عبادة اذا قصد بها وجه الله ، قال تعالى :

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ (فصلت : ٣٣)

وهذا هو المدلول العام للعمل الدينى والدنيوى .

وهناك مدلول ثان خاص يقصد به العمل اليدوى أو الجسمى (شقفة أحكام العمل وحقوق العمال فى الاسلام ، د.ت ، ص١٥-١٦) ، قال تعالى :

لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (يس : ٣٥)

وقد سبق أن أشرت الى أن الفرق بين العمل والفعل فى اللغة هو أن "**العمل كل فعل يصدر من الحيوان بقصده ، فهو أخص من الفعل ، لأن الفعل قد ينسب الى الحيوانات التى يقع منها فعل بغير قصد ، وقد ينسب الى الجمادات ، والعمل قلما ينسب الى ذلك**" . (الزبيدى ، تاج العروس ، د.ت ، المجلد ٨ ، ص٣٤) .

فالعمل اذن هو حركة بقصد أى أن له ركنين : الحركة الخارجية التى يقوم بها أعضاء الانسان أو ذهنه ، والدافع الداخلى الموجه لتلك الحركة وهو القصد أو النية أو الايمان الذى من أجله قام الانسان بذلك العمل لتحقيق هدف يصبو اليه ، وتكون نية المسلم هى ابتغاء رضا الله من ذلك العمل .

ولـذلك نجد القرآن يقرن بين الايمان والعمـل فى كثير مـن المواضع ، قال تعالى : إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (الكهـف : ٣٠)

وهـذا يدل على أنه لاإيمان بدون عمـل صالح ، وكـذلك العمل عندما يقترن بالايمان يخلصه من الانحراف .

أما الكافر فهو ان حصل الأجر الدنيوى على عمله فى الدنيا ، لكنه فى الآخرة عمله مردود ، قال تعالى :

وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا (الفـرقان : ٢٣)

ويصـف القـرآن العمل بأنه صـالح فى كثير من الآيات ، وسنـأتى على تعريف العمل الصالح وشروطه فيما بعد .

فالعمل فى القرآن يشمل العمل للدنيا والآخرة ، فيكون العمل وسيلة للرزق ، وهو السبيل الى الحياة . (عبد السميع المصـرى ، مقومات العمل فى الاسلام ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١١) . قال تعالى :هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ (الملك : ١٥)

فيصبـح (العمل) بذلك أحد أعمـدة الاقتصاد الاسلامـى . (المصـرى ، مقومات العمل فى الاسلام ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٦) .

كمـا أن (العمل) هو السبيـل لكسب ثواب الآخرة اذا أخلـص العبد نيته لله وحده .

ويجمـع القـرآن بين فـرضيـة العمـل للـدنيا والعمـل للآخرة ، بل إن العمـل للـدنيا لـه ثواب عنـد اللـه فى الآخرة ، وهــو واجب على الإنسـان كواجباته الدينية للقادر عليه . ويعتبر عمل الدنيا عبادة لله اذا صحت النية وقصد به وجه الله . قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الجمعـة : ٩-١٠)

فقد جعل القرآن للعبادات وقتا لايصح أن ينشغل الانسان فى وقتها بأعمال دنيوية ، فاذا سمع الانسان النداء للصلاة فعليه السعى لذكر الله والصلاة وترك العمل من بيع وشراء وتجارة وزراعة ونحوه ، فهذا وقت الصلاة الذى نظمه الله وخصصه ، ثم إذا انتهى من الصلاة يكون الانتشار فى الأرض ، ثم العمل بمختلف أنواع الأعمال التى يمارسها الناس لابتغاء فضل الله ورزقه واجبا على الانسان فى أوقات العمل بعد أداء العبادة . وبذلك يجمع القرآن بين العمل للدنيا والآخرة ويجزى عليهما ، ويكون العملان عبادة يستحق عليها الانسان الأجر والتوفيق والفلاح من عند الله .

ويوجه القرآن الانسان الى أهمية العمل للآخرة ، حيث إنّ الايمان باليوم الآخر من الغيبيات التى يؤمن بها المسلم ، فيكون فى العادة والغالب حرص الانسان عليها أقل من حرصه على الماديات الملموسة والأجر الدنيوى الذى يراه ويحصل عليه بسرعة ، ولكن القرآن يعلى من أهداف الإنسان وغايته من العمل فلاتكون مرتبطة فقط بالأشياء المادية والعاجلة ، انما تعلو همته ليفكر فى مستقبله ومستقبل أمته ، ويفكر فى حياته الأخرى فيخطط ويعمل لها ، قال تعالى : ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَـٰقِيَـٰتُ ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ (الكهف : ٤٦)

فالعمل فى الاسلام شامل للعبادات والمعاملات ، وتشمل واجبات العمل أداء حق الله وحق الناس ، سواء أكان ذلك العمل بالقلب كالتوكل كما فى قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (هود : ١٢٣)

﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (البقرة : ٢٨٣)

أم كان عملا باللسان كما فى قوله تعالى :

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت : ٣٣)

أو كان عملا بالجوارح كما فى قوله تعالى : لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ
وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (يس : ٣٥)

فعمل المسلم يمر بثلاث مراحل : المرحلة الأولى قبل العمل وهى القصد والنية اللذان يوجّهان عمل الانسان ، والمرحلة الثانية هى ممارسة نفس العمل ، سواء كان عملا صالحا أو سيئا ، خيرا أو شرا ، موافقا لمنهج الله أو من تزيين الشيطان ، سواء أكان عملا دنيويا أم أخرويا .

والمرحلة الثالثة هى الجزاء على العمل ، الموافق لذلك العمل وللنية الباعثة عليه ، فيكون الجزاء من جنس العمل ، قال تعالى : فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزلة : ٧-٨)

ويحث القرآن الانسان على العلم ليعرف العمل الذى يوافق منهج الله من العمل الذى يخالفه ، فيكون العمل ثمرة العلم ، قال تعالى :

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (المجادلة : ١١)

فاذا عرف الانسان العمل (الصواب) الذى يوافق منهج الله فله الحرية فى اتباع ذلك المنهج أو الاعراض عنه ، ويتحمل الانسان مسئولية اختياره ، وهذا يثبت وجود الارادة لدى الانسان والحرية فى اختيار طريق الخير أو الشر ، وفى فعل الخير أو الشر ليكون الجزاء عادلا ، قال تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن
يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (فصلت : ٤٠)

وكل إنسان مسؤول عن عمله ومجازى عليه ، قال تعالى :

وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ (يونس : ٤١)

وجزاء العمل الصالح على حد سواء للذكر والأنثى ، فكل يحاسب على قدر ايمانه ، واخلاصه ، وعمله ، كما يتساوى العقاب . وهذا عكس مايدعيه البعض من أن للرجال أجرا أكبر من أجر النساء فى أداء بعض العبادات ، فمادام العمل واحدا فالجزاء متساو ، حسب الايمان والاخلاص والخيرية واجتناب كل مانهى الله عنه ، قال تعالى :

مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ
حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ (النحل : ٩٧)

ويراعى القرآن اختلاف القدرات بين الناس فى أداء العمل ، واختلاف الإيمان ، فيعطى كل عامل حسب عمله ، لذلك جعل القرآن الجزاء الحسن أنواعا على العمل الحسن ، وجعل الجزاء السيء أيضا مستويات حسب ذلك العمل ، قال تعالى : وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (الأنعام : ١٣٢)

وهذا يشعر الإنسان بمراقبة الله على كل عمل يعمله الانسان ، وفى كل وقت من الأوقات مدة حياة الانسان التى تمثل فترة اختباره بالعمل فى هذه الحياة الدنيا . ويفتح الله باب التوبة للذين عملوا أعمالا سيئة اما عن جهل وإما عن غفلة ليعودوا عن أعمالهم السيئة الى الإيمان والتوبة والعمل الصالح ، فيغفر الله لهم ويرحمهم ، قال تعالى :

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (النحل : ١١٩)

قال بعض السلف فى تفسير هذه الآية : "**كل من عصى الله فهو جاهل . ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا . أى أقلعوا عما كانوا فيه من المعاصى وأقبلوا على فعل الطاعات . ان ربك من بعدها . أى تلك الفعلة والزلة . لغفور رحيم .**". (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج٢ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٦٥٠) .

وينتقل جزاء العمل الصالح الى الأبناء ، ويعم خيره وأثره المجتمع ، قال تعالى : وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ
تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ
أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ
عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (الكهف : ٨٢)

وقال أيضا : وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (التوبة : ١٠٥)

وبذلك نصل الى أن معنى العمل فى القرآن هو المجهود الذى يبذله الانسان بقصد معين ، لينال جزاء عمله سواء أكان عملا دينيا أم دنيويا ، ولاينال الانسان الجزاء الحسن على عمله فى الآخرة الا اذا كان عمله مقترنا بالايمان ، خالصا لله ، وموافقا لمنهج الله ، وهو مايسمى عملا صالحا .

وقد جاء فى القرآن لفظ عامل على الانسان المفرد الذى يصدر منه العمل سواء أكان ذكرا أم أنثى . قال تعالى قُلْ يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ (الأنعام : ١٣٥)

وجاء لفظ عاملين على مجموعة من الذين يعملون ، وكذلك للسعاة الجباة على أموال الزكاة . قال تعالى : إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَـٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (التوبة : ٦٠)

**المرادفات :**

مرادفات العمل فى القرآن :

للعمل فى القرآن مرادفات عديدة منها الفعل ، والكسب ، والسعى سواء لطلب الرزق أو لأغراض أخرى .

أما لفظ الفعل : فقد سبق أن أشرت فى التعريف اللغوى الى أن الفعل أشمل من العمل ، وينسب الفعل الى الله كما فى قوله تعالى : قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ (آل عمران : ٤٠)

فالفعل يصحبه ارادة الله ومشيئته سبحانه وتعالى .

فقد يكون الفعل قدريا كونيا كما فى الآية السابقة حيث يقدر الله الولد لانسان معين ، وقد يكون فعلا شرعيا يقابل عمل الانسان وتنفيذه لأوامر الله أو اعراضه عنها ، قال تعالى : وَسَكَنتُمْ فِى مَسَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ (ابراهيم : ٤٥)

فالفعل هو المرادف للعمل ، وهو اللفظ الوحيد الـذى ينسب إلى الله والى الانسان ، والى الكائنات . قال تعالى : أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ (النـــور : ٤١)

أما العمل والكسب والسعى فهى تنسب الى الانسان .

والفعل قد يكون بالقلب أو باللسـان أوبالجوارح ، ففعـل القلـب هو الايمان للمسلم أو الكفر لغير المسلم ، كما قال تعالى : مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (النحل : ١٠٦)

أما فعل اللسان فهو بالقول ، ويرتبط عمل اللسان والجوارح بالعقيدة القلبيـة والارادة والنية التى توجه سلـوك الانسان ، ويتضـح ذلـك من قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (الصـف : ٢)

وكذلك فعل الجوارح يرتبط بالايمان القلبى ، قال تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الحج : ٧٧)

وبين الله للانسان المنهج الصحيح الذى يوجه أفعالـه ، وبين له الجزاء المترتب على سلوكه لذلك المنهج باتباعه أو الاعراض عنـه . لذلك حث الله على العلم الـذى يعرف الانسـان بمنهج الله ، والبحث عنـه وعدم اتباع الظن والهوى . قال تعالى : وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ (يونس : ٣٦)

فهنـاك فعل حسن وفعل سىء ، وفعل دينى وفعل دنيـوى والجزاء على الفعـل مـن جنسه ، ان خيرا فخير وان شـرا فشر ، ولايضيـع اللـه أى فعل صغيرا كـان أو كبيرا . ويراقـب الله أفعال العباد ثم ينبئهـم يوم القيامة بما عملوا ويجزيهم حسب أعمالهم ، وضرب القرآن الأمثلـة على الأفعال الخيرة التى تهدى الى منهج الله والى سواء السبيل ، قال تعالى :

لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (النسـاء : ١١٤)

أما الأفعال السيئة فجزاؤها بمثلها ، قال تعالى : وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا

(النســاء : ٣٠)

وينهى القرآن الانسان عن التقليد الأعمى فى الفعل سواء فى الاعتقاد أو العمل ويحث الانسان على التفكير فى كل مايقدم عليه ، ويعيب على المقلدين بقوله : قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ

(الشعراء : ٧٤)

واذا أقدم الانسان على فعل بدافع ايمانى من قلبه ، فعليه أن يعزم على أداء العمل ويتوكل على الله ، ويطلب منه العون ويعتقد أنه لن يكمل ذلك العمل الا بمشيئة الله وقدره اللّذين هما فوق ارادة الانسان ، قال تعالى

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا (الكهف : ٢٣-٢٤)

وقد ورد لفظ الفعل فى (١٠٩) آيات من آيات القرآن الكريم .

الكسب :

ومن مرادفات العمل أيضا (الكسب) وهو يدل على محصلة العمل من أجر مادى أو معنوى ، فالأعمال التى يقوم بها الانسان سواء أكانت أعمال خير أم شر يجزى بها الانسان ، لأنه مسئول عنها اذا دخلت تلك الأعمال تحت التكليف ، فالانسان لايعذب بما لايملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج١ ، ص٣٦٧) . قال تعالى : لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ (البقرة : ٢٨٦)

ويشمل الكسب مال الانسان وولده بالاضافة الى عمله ، قال تعالى : مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ (المسد : ٢)

قال ابن عباس يعنى ولده ، وذكر ابن مسعود "**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قومه الى الايمان ، قال أبو لهب : ان كان مايقول ابن أخى حقا فانى أفتدى نفسى يوم القيامة من العذاب بمالى وولدى فأنزل الله تعالى {ماأغنى عنه ماله وماكسب}**" . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ج ٤ ، ص٦٠١) .

ويرتبط الايمان بالكسب ، قال تعالى : هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ (الأنعام : ١٥٨)

ويكتسب الانسان أعماله بقلبه أو لسانه أو جوارحه ، ويعبر القرآن عن الكسب القلبى بقوله تعالى : لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (البقرة : ٢٢٥)

أما كسب الجوارح فيتضح من قوله تعالى : ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ (يس : ٦٥)

ويكسب اللسان بقوله كما فى الآية الكريمة :

قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ (الزمر : ٥٠)

وهناك كسب طيب وكسب سىء وقد عبر القرآن عن الكسب السىء بالاثم والخطيئة ويؤدى الى الفساد ، أما الكسب الطيب فكما فى قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ (البقرة : ٢٦٧)

وأما الكسب السىّء فيظهر من قوله تعالى :

وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (النساء : ١١٢)

ويجازى الله كل انسان حسب عمله وهو مسئول عنه ، كما أن كل أمة تجازى عن عملها لاينتقل جزاؤها لغيرها إذا أشركت فى ذلك العمل ،

قال تعالى : كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ
(المدثر : ٣٨)

فتتعلق كل نفس بعملها يوم القيامة . وكذلك الأبناء يسألون عن أعمالهم فلايتكلون على فضل آبائهم ، وهذا يدل على أنه لاعذر لانسان أو لأمة فى اتباع دين آبائهم بالتقليد بدون التأكد من وجه الصواب أو الخطأ ، قال تعالى : تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (البقرة : ١٤١)

فالكسب يشمل العمل الدينى لتحصيل الحسنات أو السيئات ، ويشمل العمل الدنيوى الذى يحصل منه الإنسان على الأجر المادى ، قال تعالى : وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (النساء : ٣٢)

أما الكسب عند علماء الكلام فهو الأفعال الصادرة عن العبد والتى يصحبها العزم المصمم وهو كسب العبد وهو من خلق الله وعلمه ، فيرون **"أن الله خالق للحوادث بأسرها والأفعال الاختيارية من جملتها وان لقدرة العبد مدخلا فيها ولأجل هذا يقال إنها مكسوبة للعبد وتنسب اليه والحكمان ثابتان بالسمعيات والعقليات من الدلائل . ف"أفعال الجوارح من الحركات وكذا النزول التى هى أفعال النفس من الميل والداعية والاختيار بخلق الله لاتأثير لقدرةالعبد فيه وانما محل قدرته عزمه عقيب خلق الله تعالى هذه الأمور عزما مصمما بلاتردد وتوجهه للفعل توجها صادقا طالبا إياه ... هذا العزم المصمم هو محل تأثير قدرة العبد وهو المسمى الكسب"** . (السندى ، مخطوطة "رسالة فى الخلق والكسب" ، ص١٠،٦) .

وهذا المعنى للكسب خارج عن مجال البحث ولكن أحببت أن أشير اليه .

السعى :

وأما لفظ "السعى" فهو يدل على الحركة والقدرة على العمل والمشى ، وهو يطلق على الإنسان والحيوان والجماد إذا تحرك . أما سعى الانسان فكما

فى قوله تعالى : وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ

(النجم : ٣٩)

وأما سعى الحيوان فكما فى قوله تعالى :

فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ (طـه : ٢٠)

وأما سعى الجماد اذا تحرك فكما فى قوله :

قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (طـه : ٦٦)

وسعى الانسان أنواع مختلفة ، ولأغراض متباينة :

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ (الليل : ٤)

فهناك سعى لطلب الهداية القلبية ، قال تعالى :

وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ (عبس : ٨-١٠)

وهناك سعى لعمل الصالحات لابتغاء رضا الله ، ويقترن السعى بالإيمان ليكون دافعا له وموجها لعمل الخير فينال الانسان عليه الجزاء الحسن تكريما له واحسانا اليه . قال تعالى : فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ (الأنبياء : ٩٤)

وهناك سعى فاسد ينال صاحبه عقابه ، قال تعالى :

وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ (الحج : ٥١)

ويشمل السعى أمور الدين والدنيا ، ويحث القرآن على السعى أى المشى على الأقدام لأداء الصلاة ، قال تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الجمعة : ٩-١٠)

وليس المراد بالسعى هنا المشى السريع ، وانما هو الاهتمام بصلاة الجمعة ، قال قتادة : "**يعنى أن تسعى بقلبك وعملك وهو المشى اليها**" . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٤ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٣٨٦) .

ثم بعد أداء الصلاة أذن لهم فى الانتشار فى الأرض والابتغاء من فضل الله ، "**وروى عن بعض السلف أنه قال : من باع واشترى فى يوم الجمعة بعد**

الصلاة بارك الله له سبعين مرة" . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٤ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٣٨٧) . وحث القرآن الانسان على ذكر الله فى حال بيعه وشرائه وسائر عمله حتى لاينشغل بالدنيا عما ينفعه فى الدار الآخرة ، وكل ذلك من سعيه .

ويضل سعى الانسان اذا كفر بآيات الله ، وتحبط أعماله فليس له أجر عليها ، ولاتوزن حتى ولو كانت صالحة اذا لم تكن مقترنة بالإيمان فيخسر سائر عمله ، ويكون سعيه خاطئا ، وأعماله باطلة لأنها على غير شريعة الله ، وهو يعتقد أنه مقبول ومحبوب ، قال تعالى :﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ (الكهف : ١٠٣-١٠٥)

ولايختلف معنى العمل عن مرادفاته اللغوية التى جاءت فى القرآن وهى الفعل والكسب والسعى وهو يشير الى نفس المعانى والأفكار التى أشارت اليها مرادفاته اللغوية .

(ج) **العمل فى السنة** :

هو العمل لله سواء أكان ذلك العمل دينيا أم دنيويا ، فالعمل مصدر الرزق فى الدنيا والآخرة ، فالانسان يعمل فى الدنيا لينال الأجر المادى الذى يسد به متطلبات العيش من طعام وكساء ومسكن ، ويسد به حاجاته النفسية والاجتماعية ، وتشمل الأعمال الدنيوية أعمال الولاية والصناعة والتجارة والحرافة والاجارة ونحو ذلك .

ويجمع الانسان المسلم فى عمله بين قصد الدنيا وقصد الآخرة ، فيكون أثناء أدائه لعمله الدنيوى قاصدا الأجر من الله والثواب على العمل الذى يؤديه ، ومتوكلا على الله فى نتيجة عمله ، وجلب الرزق له ، مقترنا بسعيه وجده لأداء العمل . وبذلك يصبح عمله الدنيوى عملا للدنيا والآخرة ينال عليه الأجر فى الدنيا ، والثواب من الله فى الآخرة اذا أخلص فيه النية فى ابتغاء رضا الله واتباع هديه ، أما العمل للآخرة فهو ماأمر الله به عباده

المسلمين من أداء الشعائر التعبدية من ايمان قلبى ، وصلاة ، وزكاة ، وصوم وحج ، ومعاملات توافق منهج الله فى حياة المسلم .

ويجتهد المسلم فى هذه الأعمال لأدائها على الوجه المطلوب مع اقتران الاخلاص لله فى تلك الأعمال لينال جزاء الآخرة الذى يطمح اليه .

وبذلك يصبح العمل وسيلة لنيل الأجر والجزاء فى الدنيا والآخرة ، وهو وسيلة لاختبار الانسان فى سعيه فى فترة بقائه فى هذه الحياة الدنيا ، لينال جزاء سعيه فى الدنيا وفى الآخرة ، وبذلك يصبح العمل مقياسا لقيمة الانسان ، فكل إنسان يقدر بحسب عمله ، سواء أكان ذلك العمل بقلبه ، أم بلسانه ، أم بجوارحه .

وقد أدرك السلف الصالح أهمية العمل فى الدنيا للاعداد للآخرة وجمعوا بينهما ، قال على رضى الله عنه : "**اليوم عمل ولاحساب وغدا حساب ولاعمل**" . (صحيح البخارى ، كتاب الرقاق ، رقم ٤ ، ج٨ ، ص٨٩ سنة ١٣١٤هـ) .

وقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الايمان هو العمل ، فعن أبى هريرة : "**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : سئل أى العمل أفضل؟ فقال : ايمان بالله ورسوله ، قيل ثم ماذا؟ قال : الجهاد فى سبيل الله ، قيل : ثم ماذا؟ قال : حج مبرور**" . (صحيح البخارى ، كتاب الايمان ، حديث رقم ١٨ ، ج١ ، ص١٠ ، ١٣١٤هـ) .

وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على طلب العلم قبل الشروع فى العمل القولى أوالعمل بالجوارح فلايعرف العمل بغير العلم ، وقد أفرد البخارى فى كتاب العلم ، باب العلم قبل القول والعمل . (صحيح البخارى ، حديث رقم ١٠ ، ج١ ، ص٢٠) ، مستشهدا بقوله تعالى :

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (محمد : ١٩)

وبذلك يكون العمل ناتجا من دافع ذاتى ، متأثرا بمنهج أو مذهب دينى أو سياسى يعتقده الانسان ، ويوجه سلوكه . أما منهج المسلم فهو القرآن الكريم ينفذ أوامره ، وينتهى عن نواهيه ، فعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "**انما بقاؤكم فيمن سلف من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به حتى صليت العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتيتم القرآن فعملتم به حتى غربت الشمس فأعطيتم قيراطين قيراطين فقال أهل الكتاب هؤلاء أقل منا عملا وأكثر أجرا ، قال الله هل ظلمتكم من حقكم شيئا؟ قالوا : لا ، قال : فهو فضلى أوتيه من أشاء**" . (صحيح البخارى رقم ٣١ ، ج٩ كتاب التوحيد ، ١٣١٤هـ ، ص١٥٥) .

ويثبت الحديث السابق الجزاء على العمل حسب العمل ، وينقسم العمل الى قسمين : الأول عمل حسن أوخير أو صالح وهو الموافق لمنهج الله والذى يصحبه الايمان والنية الحسنة فيكون جزاؤه مثله ، والثانى عمل سيء أو شرير أو غير صالح وهو العمل المخالف لمنهج الله فيكون جزاؤه مثله .

أما ميزان الجزاء على العمل فيوضحه حديث أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال الله عز وجل : "**اذا هم عبدى بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة ، فان عملها كتبتها عشر حسنات الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه فان عملها كتبتها سيئة واحدة**" . (صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، رقم ٢٣ ، ج١ ، د.ت ، ص٥٤) .

فالهم هو النية إذا نوى الإنسان عمل حسنة كتب له الأجر على نيته حتى لو لم يعمل ، واذا عمل العمل الحسن كتب له الجزاء عشرة أضعاف . أما اذا نوى أن يعمل عملا سيئا ثم لم يعمله فله أجر لأنه لم يعمل السيئة ، وهذا يبين أهمية النية فى الاسلام والجزاء عليها ، والنية تحول العادة الى عبادة اذا صاحب عمل الانسان نية حسنة قصد بها وجه الله كتب له الأجر

حتى على أعماله اليومية كالأكل والشرب والنوم ونحو ذلك ، وأصبحت أعماله عبادة لله يؤجر عليها .

فالعمل فى السنة هو كل فعل يصدر عن الانسان مصحوبا - بنية أو ارادة أو عزيمة - ناتجة من مؤثرين مؤثر صغير داخلى ناتج عن رغبات الفرد ومؤثر كبير خارجى - وداخلى فى نفس الوقت - ناتج عن عقيدته التى يؤمن بها ومحيطه الذى يتأثر به ، ويؤدى هذا الفعل الى نتيجة يحاسب عليها الانسان فى الدنيا والآخرة . فالعمل مصدر الرّزق فى الدنيا والآخرة ، سواء أكان عملاً صالحا أم سيئا .

وقد جاء فى السنة لفظ عامل أو أجير للشخص الذى يقوم بأداء العمل سواء أكان يعمل بيده أم يعمل عملا اداريا أم قضائيا أم فكريا مثل أن يكون حاكما أو واليا من قبل الحاكم أو عاملا فى الزراعة ، أو عاملا فى الجيش ، أوعاملا على الصدقة ، أو فى أى مجال للعمل . كما يقال عامل الله ، أو عامل النبى صلى الله عليه وسلم ، أو عامل يعمل لأى شخص سواء كان حاكما أم مستأجرا .

**مرادفات العمل فى السنة** :

(١) **الكسب** : جاء فى السنة لفظ (الكسب) وهو أحد مرادفات العمل ، والكسب هو نتيجة العمل أو محصلة العمل ، والعمل أشرف وسائل الكسب (إبراهيم النعمة ، العمل والعمال فى الفكر الاسلامى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص١٦) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "**اذا أنفقت المرأة من كسب زوجها عن غير أمره فله نصف أجره**" . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، رقم ١١ ، ج٣ ، ١٣١٤هـ ، ص٥٦) .

وقد يكون الكسب طيبا حلالا أو يكون فاسدا محرما ، وبيّن الإسلام ذلك .

(٢) **السعى** : وهناك مرادف آخر للعمل وهو كلمة (سعى) كما فى حديث أبى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : "**الساعى على الأرملة**

والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار" . (صحيح البخارى ، كتاب النفقات ، رقم ١ ، ج٧ ، ١٣١٤هـ ، ص٦٢) . فالسعى المراد به هنا هو أداء عمل يقدم به خدمة اجتماعية للأرملة أو المسكين ،ويأتى السعى فى السنة بمعنى المشى بين الصفا والمروة وهو أحد أعمال الحج أو العمرة . وهناك سعى فى عمل الخير ، وسعى فى عمل غير صالح مثل السعى بالنميمة لافساد العلاقات بين الناس ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : "مر النبى صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال : انهما ليعذبان ومايعذبان من كبير ثم قال : بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة وأما الآخر فكان لايستتر من بوله" . (صحيح البخارى ، ج٢ ، ص٩٩ ، ١٣١٤هـ ، رقم ٨٩) .

**معنى العمل الصالح عند المفكرين المسلمين :**

يفسر ابن تيمية العمل الصالح بأنه الإحسان ، "وهو فعل الحسنات ، وهو مأأمر الله به ، والذى أمر الله به هو الذى شرعه الله ، وهو الموافق لسنة الله وسنة رسوله ، فقد أخبر الله تعالى أنه من أخلص قصده لله وكان محسنا فى عمله فانه مستحق للثواب سالم من العقاب" . (ابن تيمية ، الحسبة فى الاسلام ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٢٣) .

كما يفسر ابن تيمية العمل الصالح بأنه فعل الطاعات وكل مأأمر الله فيقول : "ولابد مع ذلك أن يكون العمل صالحا وهو مأأمر الله به رسوله ، وهو الطاعة ، فكل طاعة عمل صالح وكل عمل صالح طاعة ، وهو العمل المشروع المسنون ، اذ المشروع المسنون هو المأمور به أمر ايجاب أو استحباب ، وهو العمل الصالح ، وهو الحسن ، وهو البر وهو الخير ، وضده المعصية والعمل الفاسد والسيئة والفجور والظلم" . (ابن تيمية ، الحسبة فى الاسلام ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٨٢) .

فيستدل المسلم على الأعمال الصالحة من معرفة مأأمر الله به ومانهى عنه فكل طاعة أو احسان يسمى عملا صالحا ، وكل معصية تسمى عملا سيئا ، لأن "العمل الصالح هو ماكان موافقا لشرع الله ويراد به وجهه سبحانه وتعالى ، وهذان ركنا العمل الصالح الذى لابد أن يكون خالصا لله موافقا

**لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم**" . (الحافظ الدمياطى ، المتجر الرابح فى ثواب العمل الصالح ، ١٤٠٨هـ ، ص٣) .

وتشمل الطاعات الجوانب التعبدية والمعاملات العادية فى مجال الحياة اليومية البعيدة عن المعاصى مثل عمل الإنسان فى حرفته أو زراعته أو فى صناعته أو فى منزله وكل مايقوم به من أعمال فى شؤون حياته ، لذلك فان "**مفهوم الاسلام والمسلمين للعمل شامل لكل فعالية اقتصادية مشروعة فى مقابل أجرة أو مال يؤخذ سواء أكان هذا العمل جسميا ماديا كالحرف اليدوية أم فكريا كالولاية والامارة وكتولى وظيفة القضاء وسائر الوظائف**" . (المبارك ، نظام الاسلام ـ الاقتصاد ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٣٦) .

وبذلك يصبح "**كل جهد وعمل مشروع مادى أو معنوى أو مؤلف منهما معا يعتبر عملا فى نظر الاسلام**" . (المرجع السابق) .

ولايكون العمل الصالح الا خيرا ، لأن العمل الصالح "**مجاهدة الى الخير الفاضل فى الدنيا والآخرة**" . (الشرقاوى ، ط٢ ، ١٩٧٩م ، ص١٠٥) .

ويعد كل عمل يقوم به الإنسان للخير يقصد به وجه الله عبادة ، فالعبادة تشمل مايقوم به الانسان من عمل لعبادة ربه أو لمنفعة نفسه أو للقيام بحق الناس لإعمار الأرض واصلاحها أو منع الفساد فيها ويعتبر ذلك كله عبادة ، كما تعتبر الصلاة والصوم والحج والزكاة عبادة لله .

وبذلك يصبح كل البشر متساوين فى كونهم عمالا لهم كرامتهم ، مع اختلاف أعمالهم لاختلاف طبيعتهم البشرية ، واختلاف قدراتهم ، كما أن المجتمع المسلم كل أفراده عمال وهو لايمتاز فيه طبقة عن أخرى لاختصاصهم بأعمال معينة ، فكلهم مكلفون بالعمل وكلهم محاسبون مسئولون عن أعمالهم بقدر استطاعتهم .

وقد جعل ابن تيمية العبادة الخالصة لله هى الأساس الذى يبنى عليه السلوك الصحيح ، ويعرف ابن تيمية السلوك بأنه "**عمل هادف يبنى على قاعدة ثابتةوهى العقيدة الصحيحة التى أساسها التوحيد**" .

ويشتمل السلوك على عنصرين هما :

(١) الارادة الجازمة .

(٢) القدرة التامة .

فالإرادة هى عمل القلب ، ويقسمها ابن تيمية الى قسمين : "القسم **الأول هو إرادة الهم وهو حديث النفس بالعزم على الفعل وهو ماتجاوز الله عنه لأنه لايرتبط بعمل ، والقسم الثانى هو ارادة الاصرار والجزم وهى الارادة المستلزمة للفعل اذا توفر عنصر القدرة ، وهى الارادة الجازمة التى يعرفها بأنها مشيئة أمر من الأمور وإرادته والحرص الشديد على فعله وإتمامه"** . (ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، ج١٠ ، ص٧٢٢) .

أما القدرة فهى استطاعة المرء القيام بالعمل فى الوقت الحاضر وبشكل صحيح دون الضرر بصاحبها . (ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، ج١٠ ، ص٧٣٢) .

وتتكون القدرة التامة أو الاستطاعة من جانبين هما :

(١) القدرة المادية .

(٢) القدرة العقلية .

(سعيد ، العمل قدرة وارادة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص١٦١) .

والقدرة المادية المقصود بها هى الإمكانات المادية مثل الآلات والمال ، والمهارات العملية لدى الفرد .

أما القدرة العقلية فهى العلم والمعرفة للأشياء والمعلومات .

وينتج العمل الصواب من المعرفة الصحيحة الشرعية بالإضافة الى الإرادة الجازمة لله .

وهناك من يرى أن العمل اما أن يكون فرض عين أو فرض كفاية حسب حاجة المجتمع المسلم له ، وسأوضح هذا الجانب عند ذكر مكانة العمل فى الاسلام .

**شروط العمل الصالح :**

ان العمل سواء أكان للدنيا أم للآخرة لابد أن يصاحبه الايمان لأن عمل الكافر مردود ، فالكفر أو الشرك بالله يكون سببا فى حبوط العمل ، قال تعالى :

وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا (الفرقان : ٢٣)

فيعطى الله للكافر جزاء عمله فى الدنيا ، بما يمده به من النعم ، فينال أجره ونتيجة عمله فى حياته الدنيا .

واذا صاحب الايمان العمل فلابد أن يحقق هذا العمل شرطين وهما :

(١) اخلاص النية لله .

أى أنه يبتغى به رضا الله وان كان عملا دنيويا مثل الأكل فهو يأكل ليتقوى على طاعة الله ، فله بذلك أجر ، لأن النيات تقلب العادات الى عبادات . قال تعالى : قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا (الكهف : ١١٠)

وقال أيضا :

ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ (الملك : ٢)

فسر الفضيل بن عياض العمل فى هذه الآية بقوله : "**أخلصه وأصوبه ، فقيل : ياأبا على ماأخلصه وأصوبه؟ فقال : ان العمل اذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل ، واذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل ، حتى يكون خالصا صوابا ، والخالص أن يكون لله ، والصواب أن يكون على السنة . وقد روى ابن شاهين واللالكائى عن سعيد بن جبير قال : لايقبل قول وعمل الا بنية ، ولايقبل قول وعمل ونية الا بموافقة السنة**" . (ابن تيمية ، الحسبة فى الاسلام ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٢٣) .

"**والنية هى القصد والارادة ، والقصد والارادة محلهما القلب**" . (ابن تيمية ، مجموعة فتاوى ابن تيمية ، ج١ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣) .

والدليل من السنة قوله صلى الله عليه وسلم : "**ان الله تعالى لايقبل من العمل الا ماكان له خالصا وابتغى به وجهه**" . (رواه النسائى فى الجهاد

٥٩/٢ ، واسناده حسن كما قال الحافظ العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء ٣٢٨/٤) .

(٢) الصواب والمتابعة لأوامر الله سبحانه وتعالى ، ولرسوله صلى الله عليه وسلم واجتناب نواهيه .

فلايخالف أمر الله ونهيه ، ولايبتدع فى الدين ماليس فيه أو يتعارض مع أحد أحكامه لقوله تعالى : وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ (آل عمران : ٨٥)

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد"** . (حديث صحيح ، محمد الألبانى ، صحيح الجامع الصغير ، ج٢ ، ص١٠٣٥) .

فالإنسان لايبتدع فى أمور العبادات لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك بابا من أبواب الخير الا دلنا عليه ، أما أمور الدنيا فهناك قواعد أساسية توضح للإنسان الأصل فى مشروعية العمل ثم يختار الانسان الطريق لعملها بشرط ألا يخالف تلك الأصول الشرعية ، وله بعد ذلك مراعاة تغيرات عصره وظروفه .

ونلاحظ أن الاسلام لم يأمر بعمل إلا كان فيه منفعة للانسان ، ولم ينه عن عمل إلا كان فيه ضرر عليه أو على غيره ، فكل عمل مشروع نافع ، وكل عمل غير مشروع ضار وإن جهل الانسان الحكمة من عدم مشروعيته ، وماهو ضرره .

وهذان الشرطان يدلان على ارتباط المسلم بمنهج الله الذى يرشده الى صالح الأعمال ، ويحذره من سيئها ، ويجعل إرادته متجهة لله ، غير مقيدة بوطن معين أو بمذهب من المذاهب ، فتتحرر إرادته من كل المعبودات ، وتتجه إلى الله لإصلاح الأرض التى استخلف الله الإنسان عليها .

وبذلك يصبح عمل الإنسان إحسانا كما فسره ابن تيمية ، فالعمل الصالح هو ماأمر الله به من الطاعات فى الأمور التعبدية والعملية ، وهوكل

عمل مشروع يريد به الانسان خير نفسه وأهله ومجتمعه يصحبه النية الخالصة لله . أو الارادة الجازمة لله .

**معنى عام للعمل** :

إنَّ العمل تكليف للإنسان منوط بما منحه الله من مواهب ، "**واذا كانت المواهب بمنزلة أمر كونى** ، أو **تكليف الهى** ، **فهذا التخصيص فى المواهب بمنزلة أمر شرعى بأن يعمل كل فرد فى الميدان بالذى أعد له**" . (المصرى ، مقومات العمل فى الاسلام ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١٢).

فالانسان مكلف بالعمل شرعا بقدر مواهبه ومن لامواهب عنده لاتكليف عليه ، لذلك يجب على الانسان أن لايعطل شيئا من مواهبه .

ويقصد بالمواهب القدرات التى منحها الله للانسان ليعمل بها ، ويختلف الناس فى قدراتهم ، فمنهم من يملك قدرات جسمية أكبر فيتجه الى الأعمال التى تتطلب قدرات جسمية ، ومنهم من يملك قدرات عقلية ، ومنهم من يملك قدرات نفسية ، ويتجه كل منهم لما يناسب قدراته وميوله ، لأن القدرات لابد أن يصحبها ميل أو عزيمة أو ارادة .

لذلك يرى (جودت سعيد) أن العمل (قدرة وارادة) أو أنه ("**حركة بقصد ، ولانسمى الحركة بغير قصد عملا فحركة الشمس والرياح ليست عملا ، وانما جريان مثل جريان النهر**" . (سعيد ، العمل قدرة وارادة ، ط٣ ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٦٩) . قال تعالى :

وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ (يس : ٣٨)

ويقتصر بعض الكتاب المعاصرين فى تعريفهم للعمل على الجانب الحركى ، وهو جانب القدرات ، ويهمل النية أو القصد المصاحب للعمل .

فمنهم من يعرف العمل بأنه : "**هو كل نشاط ذهنى أو بدنى ، مادى أو عقلى يقدمه الانسان لنفسه أو لمجتمعه ، أو بمعناه الخاص فى حقل من حقول النشاط ، أو بكيفية خاصة يؤدى بها**" . (صقر ، من نور القرآن الكريم ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٤٤) .

فالعمل مجهود يقوم به الانسان لينفع نفسه أو ينفع مجتمعه ، "**العمل هو ذلك النشاط المبذول ـ سواء أكان يدويا أم فكريا ـ الذى يحقق منفعة للشعب**" . (البقرى ، العمل فى الاسلام ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٧٣) .

فنلاحظ أن التعريفين السابقين أغفلا النية فى العمل . وأحيانا يذكر البعض النية والاخلاص فى العمل ، ولكنه يوجهها الى صاحب العمل وليس لله ، ولابد أن تكون نية المسلم الاخلاص لله ، وعمله لله لأنه هو الرقيب على الانسان فى سائر أوقاته ، وهو المجازى على عمل الدنيا والآخرة ، ويقول الكاتب : "**العمل المخلص هو روح الحياة ، ومن لايخلص فى عمله ويتفانى فى سبيل الناس ، لايحس بقيمته الناس ، بل لايحس هو بقيمة نفسه**" (البقرى ، العمل فى الاسلام ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٧٣) .

أما وجهة نظر الاقتصاديين فى العمل فهى ترى :

أن العمل هو "**كافة أنواع النشاط الانسانى التى تؤدى الى انتاج سلعة تشبع حاجات المجتمع**" . (أحمد ، التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاسلام ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٢٧) .

فهى تربط بين النشاط وماينتج عنه من آثار اقتصادية كانتاج السلع ، أو زيادة اقتصاديات البلاد بطرق متنوعة ، وفى هذه الحالة يعرف الاقتصاديون العمل بأنه "**هو كل جهد يبذله الانسان ـ ذهنى أو بدنى ـ لخلق منفعة اقتصادية أو زيادة منفعة شىء موجود**" . (المصرى ، مقومات العمل فى الاسلام ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١٠) .

فالاقتصاديون يركزون على المجهود الجسمى ونتائجه الاقتصادية ويهملون النية التى تربط عمل الدنيا بابتغاء رضا الله فى الآخرة .

وفى الاسلام المنافع الاقتصادية يجب أن لاتقتصر على الفرد وحده كما فى المجتمع الرأسمالى ، ولاعلى المجتمع وتهضم حقوق الأفراد كما فى المجتمع الشيوعى ، وانما يستفيد منها الفرد والمجتمع من وجهة نظر الاسلام وسنقارن فيما بعد بين هذه المجتمعات الثلاثة .

ويصف القرضاوى العمل بأنه : "**المجهود الواعى الذى يقوم به الانسان وحده أو مع غيره . لانتاج سلعة أو خدمة**" . (القرضاوى ، مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٣٩) .

وكلمة "الواعى" تدل على أن العمل يشارك فيه القلب والفكر مع الجسم ، وأنه عمل مخطط له وليس ارتجاليا عابثا ، اذا أراد له النجاح ، وبذلك يصبح العمل هو السلاح الأول لمحاربة الفقر ، وهو السبب الأول فى جلب الثروة ، وهو العنصر الأول فى عمارة الأرض التى استخلف الله فيها الانسان وأمره أن يعمرها . (القرضاوى ، مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٣٩) .

ومصداق ذلك قوله تعالى على لسان صالح عليه السلام لقومه :

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ (هود : ٦١)

والمراد من قوله واستعمركم "**أى جعلكم عمارا تعمرونها وتستغلونها**" (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٤٩٣) .

ونلاحظ فى الآية السابقة أن التخطيط للعمل لابد له من مراجعة الماضى والاستغفار من الذنوب الماضية لتكفيرها ، والتوبة عما يستقبله الانسان فى المستقبل بأن يعزم على الالتزام بمنهج الله وهو طريق الاعمار والتنمية .

ويعتبر العمل اجتماعيا حقا وواجبا ، فهو حق للفرد وواجب عليه ، وحق للدولة أو المجتمع وواجب عليها . فللأفراد حق أن توفر لهم الدولة أو ولى الأمر مسالك الأعمال التى يمكن أن يعمل بها الأفراد لمنع البطالة أووسائل الكسب الحرام ، وهذا واجب الدولة ، وواجب على الأفراد القيام بالأعمال المطلوبة منهم خير قيام ، وهذا حق للدولة أو المجتمع على الأفراد.

فالاسلام دين العمل و"**يصر الاسلام على ضرورة العمل حتى إن أى انسان لايعمل لايمكن أن يسمى نفسه مسلما**" . (سيكوتورى ، الاسلام دين الجماعة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص٢٦) .

ويبالغ سيكوتورى فى ذلك ، فنحن لانستطيع أن ننكر على الانسان إسلامه اذا لم يعمل ، ولكن الانسان مدين لله الذى خلقه ، ومدين للمجتمع الذى أنبته وعلمه وأطعمه ، فمن واجب الانسان أن يعمل حتى يؤدى للمجتمع ديونه ، وأن يبقى دائم الاعتراف بالله الذى وهبه الحياة .

فالاسلام هو دين الواجب والاعتراف بالواجب . (سيكوتورى ، الاسلام دين الجماعة ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص٢٦) .

فمن خلال العمل يؤدى الفرد حق الله وحق المجتمع ، وينال حقه فى العيش بكرامة .

فنظرة الاسلام الى العمل تشمل كل عمل نافع فى طاعة الله فهو احسان ، سواء أكان يعود على صاحبه أم على غيره بفائدة مادية كالأجر ، أو معنوية كالجزاء الأخروى من الله ، أو كليهما المادى والمعنوى بحيث يكون العامل قاصدا ابتغاء رضا الله متبعا لمنهجه ، فلايعمل فى الأمور التى نهى عنها الشرع امتثالا لأوامر الله ، وحفاظا على مصلحة الفرد أوالجماعة .

وبهذا يكون المجتمع فى نظر الاسلام مؤلفا من مجموعة العاملين ، وكلهم يسمون عمالا وهذا المفهوم يؤدى الى نتائج اجتماعية خطيرة منها :

(١) **"أن الأصل تساوى البشر من حيث كونهم عمالا وبشرا لهم كرامتهم وان تفاوتت قدراتهم وأجورهم .**

(٢) **أن العمال ليسوا فريقا من المجتمع بل هم جميع العاملين فى المجتمع"** .

(المبارك ، نظام الاسلام ـ الاقتصاد ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٣٧) .

وهذا المعنى للعمل يتميز به الإسلام عن بقية المذاهب المعاصرة ويمكننا المقارنة بينها من خلال التعرف على نظرة كل من الرأسمالية والشيوعية للعمل ، و مقارنتها بنظرة الإسلام اليه .

**العمل فى نظر الرأسمالية :**

لايتضح معنى العمل فى النظام الرأسمالى الا بأخذ فكرة موجزة عنه . إن المجتمع الرأسمالى ينقسم إلى عمال وغير عمال وهم إما ملاك ومديرو

أعمال أو أرباب عمل . (المبارك ، نظام الاسلام ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٤٦).

ويعتبر آدم سميث الفيلسوف الاسكتلندى من أكبر دعاة المذهب الرأسمالى ، الذى ألف فيه كتابه المشهور (ثروة الأمم) ، متأثرا بآراء فلاسفة القانون الطبيعى .

وتتلخص المعالم الرئيسية للمذهب الرأسمالى فى حريات ثلاث : "**حرية التملك** ، **والاستغلال** ، **والاستهلاك**" . (الصدر ، اقتصادنا ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٢١٧) .

فالنظام الرأسمالى يعطى للفرد الحق فى تكوين ثروته بأية وسيلة يرغب فيها ، حتى لو استخدم الاحتكار والربا والاستغلال لطبقة العمال ، وليس للدولة الحق فى التدخل فى شؤونه أو مصادرة أمواله ، بل تقوم بحمايته . (النعمة ، العمل والعمال فى الفكر الاسلامى ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، ص٥٥-٥٦) .

فيعطى للفرد حرية التصرف فى ماله ، واذا أعطى الفقير فهو تفضل منه . فللفرد الحرية فى جمع المال واكتنازه وانفاقه حتى لو كان ذلك على حساب الطبقة العاملة والفقراء فى المجتمع .

ويرى الرأسماليون أن المنفعة الذاتية هى الدافع الرئيسى للعمل لأنهم يعتبرون أن "**مايدفعونه من أجور للعمال جزء من مقومات القيمة المضافة (Added Value) التى تتكون من الأجور والأرباح ، والفوائد المدفوعة وتضاف أخيرا الى قيمة المنتج أو السلعة**" . (المصرى ، مقومات العمل فى الاسلام ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١٠) .

وأدى ذلك الى ظهور الصراعات بين العمال وأصحاب العمل لأن مايدفعه أصحاب العمل الى العمال لايتعادل مع انتاجهم ، مما يشعر العمال بالظلم حيث لايتعادل الأجر مع مايبذله العامل من جهد .

ويعتمد النظام الرأسمالى على نظرية الكفاية المعاشية ، حيث إنّ رب العمل فى هذا النظام لايفكر الا فى منفعته الخاصة فيدفع للعامل أقل مايمكن

من أجر ، بينما يبيع سلعته بأعلى مايمكن من الثمن ، ليضمن لنفسه أكبر قدر من الربح . (شقفة ، العمل والعمال فى الاسلام ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ، ص٨٠) .

وحيث إنّ هذا النظام يمنع تدخل الدولة ليأخذ الأفراد حريتهم فى عملهم من غير ضغط ولاقيد ، فقد أدى ذلك الى انتشار الأنانية من قبل أصحاب رؤوس الأموال ، والاضرار بمعاش أولئك الضعفاء الذين عطلتهم الصناعة الحديثة . وفى ذلك يقول (آدم سميث) : "**قلما يجمع التجار وأهل الحرف والصناعات مجلس من المجالس ، الا انتهى بمؤامرة منهم على مصلحة الجمهور ، أو قرار لرفع أسعار البضائع ، حتى لاتكاد تخلو المناسبات التى يتسنى لهم الاجتماع فيها من اقتراف مثل هذه الجريمة الشنيعة**" . (المودودى أسس الاقتصاد ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص٥٠) .

وقد اضطر النظام الرأسمالى العمال الى الاشتغال عند الرأسماليين بأجرة قليلة ، والاتفاق معهم على شروط غير انسانية ، فاضطروا الى العمل ساعات طويلة بأجر زهيد فساءت صحتهم وانحطت أخلاقهم وعقلياتهم .

من ذلك نصل الى أن هدف العمل فى النظرية الرأسمالية هو المنفعة الذاتية ويؤكد ذلك نظرية (ريكاردو) التى تنص على "**أن العمل البشرى هو جوهر القيمة التبادلية**" . (الصدر ، اقتصادنا ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٥١) .

فتقدر قيمة الانتاج حسب كمية العمل المتجسد فيه ، فقيمة السلعة التى تتطلب ساعة من العمل ، تساوى نصف قيمة السلعة التى تحتاج ساعتين من العمل .

فالعمل أساس القيمة ، فلاينظر الى العمل الا من الناحية الاقتصادية والربح المادى ، وتهمل الجوانب الانسانية والاجتماعية .

وقد أدى هذا المعنى الى نتائج سلبية فى المجتمع الرأسمالى منها أن أصحاب رؤوس الأموال اخترعوا طرقا لمصلحتهم الذاتية ضد مصلحة الجماعة ومنها :

(١) "الاحتكـــار" فهـم يشترون أدوات الحاجة والبضـــائع الاستهلاكيـــة ويدخرونها حتى تنعدم فى الأسواق ثم يرفعون سعرها .

(٢) ومنهــم مــن يستخـدم أسلـوب "السمســرة" بين منتجـى البضـائع ومستهلكيها لرفع أسعارها .

(٣) وأحيـانا يحرقون البضائع المنتجة ويقذفونها فى البحـر حتى لايصل الى السوق كمية كبيرة منها فيهبط سعرها .

(٤) كمـا أنهم ينتجون "الكماليـات" ويرغبون الناس فيهـا بفضـل الدعاية والاعلانات وتوزيعهـا مجانا . وهـم لاينفقون أموالهـم فيما يحتاج اليه الناس ، بل ينتجون فى الغالب البضائع التى لاحاجة للناس فيها . وقد تكـون هـذه المنتجـات ضارة للصحـة ، وهـادمة للأخلاق فينفـق فيهـا الضعفاء أموالهم .

ويقسـم الـرأسماليون العالم الى دوائر للنفـوذ والسلطـة ، ويسـاعدهم المسؤولون فى كل أمة على ذلـك فيتخذون شعوبهم آلـة لقضـاء أغراضهم .

كما أنهم أباحوا للأفراد كنز المال ، والتعامل بالربا ، واعتبروه أساس التجـارة ووضعـوا قـوانين البلاد على أسـاس مصلحـة المرابى . (المودودى ، أسس الاقتصاد ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص٥٩) .

فنجـم عـن ذلـك زيادة البطـالة ، وزيادة حب الـرفاهية ، وانعـدمت الكفـالة الاجتماعية ـ الا ماتفرضه السلطة ـ وانتشر البـذخ وحب الكماليات وأصيـب النظام الرأسمالى بمرض "دوران التجــارة"[١] الذى أصاب الاقتصـاد

---

(١) المقصـود بـ"دوران التجارة" عنـدما يصاب الاقتصاد العالمى بنـوبات الكساد والبوار فيشعـر التجار أن البضائع الـواردة على مخازنهم لاتستهلـك بسـرعة فيتوقفون قليلا عن الطلب ، وكذلك الصناع يمسكـــون قليلا عـــن انتـــاج البضـــائع ، ويسترد الرأسمالى ماأقرضه ، فتعم البطالة ، وتنخفض الأثمان ، وتخفــف الحكومات نفقاتها ويكثر الكساد ، حتى تأتى مرحلة جديدة من رواج البضائع ، وهذه المعضلة لم يجد لها النظام الرأسمالى حلا ناجحا .

العالمى بنوبات الكساد حيث إنّ البضائع لاتستهلك فيمسك الصناع عن انتاجها ، وتنتشر البطالة . (المودودى ، أسس الاقتصاد ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص١١٦) .

**العمل فى نظر الاشتراكية :**

قبل أن نحدد معنى العمل فى النظام الاشتراكى لابد لنا من أن نأخذ فكرة موجزة عن ذلك النظام لنتوصل من خلالها الى معنى العمل .

يعتبر (كارل ماركس) وتلميذه (انجلز) من زعماء الماركسية الاشتراكية بالاضافة الى كثير من دعاة هذا المذهب ، ومنهم (جورج بورجان) و(بيار أمبير) وهما يعرفان الاشتراكية فى كتابهما (هذه هى الاشتراكية) أن الاشتراكية تعنى (حرية الفرد واحترامه) ، و"**أنها تمليك وسائل الانتاج للشعب والسعى لتثبيت دكتاتورية الطبقة العاملة**" . (القرضاوى ، مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص١١) .

وهى لم تملك وسائل الانتاج للشعب وانما ملكتها للدولة .

والواقع أن كلا من الشيوعية والاشتراكية تنكران مبدأ الملكية الفردية وتحاربانه وتمنعان الحرية الفردية فى التفكير والتملك ، وتجعل وسائل الانتاج ـ الأرض والمصانع والآلات ـ محصورة فى الدولة ومن يمثلها من (أعضاء الحزب الشيوعى) ، وتعتبر الانسان وسيلة من وسائل الانتاج ، وتعمل على تجريده من غريزة حب التملك وهى غريزة فطرية فى البشر .

وتقوم الاشتراكية (الثورية) أو (العلمية) أو الماركسية والشيوعية على النظرة المادية للحياة والانسان . (المودودى ، أسس الاقتصاد ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص١٢) .

ومن أهم الفروق بين الاشتراكية والمرحلة التى تلتها الشيوعية فى معالمها الرئيسية أن أركان الاشتراكية هى :

(١) محو الطبقية وايجاد المجتمع غير الطبقى .

(٢) استلام البروليتاريا للسياسة ، وانشاء حكومة دكتاتورية .

(٣) تأميم مصادر الثروة ووسائل الإنتاج واعتبارها ملكا للجميع .
(٤) قيام التوزيع على قاعدة (من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله) .

أما الشيوعية فهى تتشابه مع الاشتراكية فى الركن الأول وهو محو الطبقية ، وتختلف معها فى (الركن الثانى الذى يجعل السلطة للحكومة) حيث تحرر الشيوعية المجتمع من سلطة الحكومة ، كما أنها لاتكتفى بتأميم وسائل الانتاج الرأسمالية ، لكنها تلغى الملكية الخاصة لوسائل الانتاج الفردية ، وتحرم الملكية الخاصة لبضائع الاستهلاك فهى تلغى الملكية الخاصة فى الانتاج والاستهلاك .

أما الركن الرابع فقد عدلته الى "**من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته**" . (الصدر ،اقتصادنا ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٩٠) .

وهذا القانون هو أساس نظرتهم للعمل ونتائجه ، فالعامل الاقتصادى هو العامل الأساسى الوحيد فى حياة المجتمع ، ويؤدى هذا القانون الى ايجاد التفاوت بين أفراد المجتمع فى التوزيع (من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله) فيوزع الناتج على الأفراد بدرجات متفاوتة .

وقد حاولت الاشتراكية الاستعارة من الرأسمالية فى طريقة اقتطاع القيمة الفائضة لتساوى بين جميع الأفراد فى الأجور حسب رأى (ماركس) ، وحاول (انجلز) تقديم الحل بافتراض "**أن القيم التى يمتاز بهاالعمل المركب عن العمل البسيط ، تعادل تكاليف تدريب العامل الكفء على العمل المركب**" . (الصدر ، اقتصادنا ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٢٠٦) .

وفات (انجلز) أن تعقيد العمل لاينشأ دائما من التدريب بل قد يرجع الى المواهب الطبيعية لدى العامل ، وأصبح القانون لكل حسب حاجته لاحسب عمله فى الشيوعية ، وقد عجزت الشيوعية عن تحقيق ذلك .

وأهم الأسس التى يقوم عليها النظام الاشتراكى فى معاملته للعمال :

(١) القضاء على حرية العامل : من خلال رفع شعار مصلحة الجماعة ، وقد كانت هذه الفلسفة قائمة على أساس انقاذ العمال وأفراد الشعب من

الظلم ، وتمكين العمال من السيطرة على وسائل الانتاج ولكن من خلال التطبيق سيطرت اللجان المركزية للتخطيط ، والمكاتب السياسية للحزب وأجهزة الأمن على وسائل الإنتاج .

(٢) اجبار العمال على أعمال معينة : أدى نزع الملكية الفردية الى قتل حوافز النشاط فى العمل ، مما زاد من هيمنة الدولة وضغطها على العمال لأداء العمل ، ووضع العقوبات لكل من يمتنع عن العمل ، وأعطيت صلاحيات كبيرة لمدير العمل لانزال العقوبات الوحشية على أى عامل . (النعمة ، العمل والعمال فى الفكر الاسلامى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٦١) .

(٣) ضمان التلف : يغرم العامل ماحدث من تلف سواء فى المعمل أو فى أدوات الانتاج ، وقد صدر مرسوم عام ١٩٣٢م ، وآخر عام ١٩٤٢م بأن يؤخذ من العامل عشرة أضعاف قيمة التلف . (النعمة ، العمل والعمال فى الفكر الاسلامى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٦٢) .

(٤) تحديد الأجور : تقوم نقابات العمل بتحديد أجور العمل ولايحق للعمال الاعتراض عليها ، وتعتبر نقابات العمال منظمة من منظمات الحزب . (النعمة ، العمل والعمال فى الفكر الاسلامى ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، ص٦٢) .

(٥) المساواة فى الأجور : يتساوى العمال فى النظام الشيوعى فى الأجر ، مما أدى الى اهمال العمال المجدين للعمل ، وبالتالى ضعف الانتاج ، وأصبحت البلاد مهددة بالمجاعة ، فاضطروا الى وضع نظام الفوارق فى الأجور . (النعمة ، العمل والعمال فى الفكر الاسلامى ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، ص٦٣) .

وقد نادى (كارل ماركس) ـ أحد زعماء الشيوعية ـ بنظرية (فائض القيمة) (Suplus Value) ومعناها **"الفرق بين مايتقاضاه العامل من أجر وقيمة ماينتجه فعلا"** . (المصرى ، مقومات العمل فى الاسلام ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، ص١٠) .

كما "**اعتبر الفكر الماركسى أن العمل وحده هو الذى يوجد السلعة ، وبذلك يكون ثمن السلعة هو الثمن الحقيقى لجهد العامل ومنفعته**" . (شقفة ، العمل والعمال فى الاسلام ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ص٧٩) .

ولكن هذه النظرية لم تطبق فى واقع المجتمع الشيوعى ، لأن الدولة هى التى تتقاضى فائض القيمة .

وكان من آثار التجربة الماركسية والشيوعية التى حاول (لينين) تطبيقها بانتزاع الأرض من أصحابها ، وتجريد الفلاحين من وسائل انتاجهم ، فأعلنوا الاضراب عن العمل والانتاج ونشأت المجاعة التى أرغمت السلطة على العدول عن تصميمها وردوا للفلاح شيئا من حق التملك لتستعيد البلاد حالتها الطبيعية .

ثم حاولت السلطة تحريم الملكية مرة أخرى عام (٢٨-١٩٣٠م) فعادت الاضرابات والاعتقالات ، وظهرت المجاعة عام (١٩٣٢م) والتى راح ضحيتها ستة ملايين نسمة "**فاضطرت السلطة الى التراجع ومنح الفلاح شيئا من الأرض وكوخا وبعض الحيوانات للاستفادة منها ، على أن تبقى الملكية الأساسية للدولة**" (الصدر ، اقتصادنا ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٢١١) .

وبذلك تستطيع الدولة أن تطرد أى فلاح من جميعة الكخوز الزراعية الاشتراكية) متى تشاء .

ويظهر ذلك اصطدام قوانين الماركسية والشيوعية مع الفطرة الانسانية التى تميل الى حب التملك باعتباره نتيجة للعمل .

ومن آثار الاشتراكية أيضا محاربة الدين والأخلاق . وقد أصبحت الحكومة تراقب جميع مرافق الحياة ، ولرجال الحكومة الحق فى نيل كل نعمة لاعتقادهم أن "**كل ماهو نافع هو المباح بل هو الحق والصواب**" . (المودودى أسس الاقتصاد ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص٨١) .

وأنزلت الحكومة بمعارضيها أشد أنواع الظلم والعدوان ، وسيطرت على ثروة البلاد ووسائل انتاجها . وحثت الأفراد على التجرد من حب الذات

والمنفعة الذاتية ، وأن يسعوا لمصلحة الجماعة ، فأدى ذلك الى كبت عاطفة حب التملك الفطرية ، والى انتشار السرقة والخيانة . وللفرد حريته فى أن ينفق ماله كما يشاء فى ملبسه ومأكله ، وله أن يدخر مايفضل منها بواسطة الحكومة ويأخذ عليها الربا ، وله أن يترك ثروته المدخرة لورثته من بعده .

ولم تستطع روسيا تحقيق المساواة بين الطبقات فان الفرق بين رواتب الموظفين الصغار والموظفين فى المراتب العليا أكبر من الفرق فى المجتمعات البرجوازية . (المودودى ، أسس الاقتصاد ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص٧٨-٩٣) .

**نظرة الاسلام للعمل :**

لابد لنا أن نتعرف أولا على أركان الاقتصاد الاسلامى لأن العمل من أسس الاقتصاد ، لنتوصل من ذلك الى نظرة الاسلام للعمل .

يعتمد الاقتصاد الاسلامى على أركان رئيسية ثلاثة وهى :

(١) مبدأ الملكية المزدوجة .

(٢) مبدأ الحرية الاقتصادية فى نطاق محدود .

(٣) مبدأ العدالة الاجتماعية .

(الصدر ، اقتصادنا ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٢٥٧) .

والمقصود بالملكية المزدوجة أن الاسلام يقر أشكالا مختلفة من الملكية منها الملكية الخاصة ، والملكية العامة ، وملكية الدولة .

أما الحرية الاقتصادية فيحدها الاسلام بناحيتين هما : الأولى تحديد ذاتى ينبع من داخل الفرد الذى يربيه الاسلام فى المجتمع ، ويوجه مشاعره لمراعاة حقوق المجتمع عليه دون أن يسلب حريته ، ويشجعه على أعمال الخير والبر ، ومراعاة حقوق الله مثل دفع الزكاة والاسهام فى تحقيق العدل الاجتماعى .

والثانية تحديد موضوعى للحرية : يفرضها على الفرد فى المجتمع الاسلامى من الخارج بقوة الشرع . فليس للشخص الحرية فى مزاولة الأنشطة التى منعها الاسلام .

وفى الشريعة مجموعة من القيم كمنع الربا والاحتكار ونحوهما وجعلت مبدأ اشراف ولى الأمر على النشاط العام لضمان تحقيق تلك المثل والمفاهيم ، وهذا من متطلبات العدالة الاجتماعية التى تراعى اختلاف ظروف المجتمع ، قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ (النساء : ٥٨) فهى سلطة مراقبة وتوجيه بدون الاضرار بمصلحة الفرد أو المجتمع .

أما مبدأ العدالة الاجتماعية فيتضمن مبدأ التكامل العام ، ومبدأ التوازن الاجتماعى . (الصدر ، اقتصادنا ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٢٦٦) .

فنجد أن الاقتصاد الاسلامى يجمع بين الواقعية والأخلاقية، ويهتم بالعامل النفسى فى تربية الفرد ، وبالتوجيه الاجتماعى .

فالاسلام يرفع قيمة العمل ، ويجعل العمل سببا للملكية وفقا للميل الفطرى فى الانسان الى حب تملك نتائج عمله ، كما جعل الاسلام العمل أداة للتوزيع .

واذا كان العمل هو السبب الرئيسى للملكية الخاصة ، فلابد أن يقتصر نطاق الملكية الخاصة على الأموال التى يتدخل العمل فى ايجادها ، فالثروات الخاصة هى كل مال يتكون نتيجة العمل البشرى كالزّراعة والنّسيج ونحوهما .

أما الثروات العامة : فهى كل مال لم تتدخل اليد البشرية فيه كالأرض العامة والثروات الطبيعية والمعادن والمياه الطبيعية . (الصدر ، اقتصادنا ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣١٧-٣٢٠) .

وحين سمح الاسلام للملكية الخاصة على أساس العمل ، حدد للمالك مجالات يسمح له بممارستها أثناء العمل . فلم يسمح للمالك تنمية ثروته سماحا مطلقا "**كما صنعت الرأسمالية : فأجازت كل ألوان الربح ، ولم يغلق عليه فرصة الربح نهائيا ، كما تفعل الماركسية ، اذ تحرم الربح والاستثمار الفردى للمال بمختلف أشكاله .. وانما وقف الاسلام موقفا وسطا : فحرم بعض ألوان**

**الربح كالربح الربوى ، وسمح ببعض آخر كالربح التجارى"** . (الصدر ، اقتصادنا ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣٢١) .

فالاسلام اعتبر المال مال الله والانسان مستخلف فيه يعمل بأمر الله ، فأعطى للفرد حق التملك الخاص للمال الذى يعمل فيه كالأرض وأدوات الانتاج ، وبين للانسان حدود عمله بحيث لايضر غيره ولايخرج عن منهج الله باستخدام أساليب الربا والاحتكار ، وفى نفس الوقت عليه واجبات نحو نفسه ومجتمعه ، وجعل الدولة بمثابة سلطة رقابية تشرف عليه .

أما الأسس التى بنى الاسلام عليها نظرته للعمل فهى :

(أ) اعتبر الإسلام جميع الفئات العاملة سواء عالية الاختصاص كالأمراء والقضاة أو الفئات المهنية والموظفين كلهم متساوون فى الكرامة الانسانية وكلهم عباد الله ، ولايحق لفئة ظلم فئة أخرى أو احتقارها ، وأعلى من مكانة العمل وحث عليه .

(ب) نظم الاسلام العلاقة بين العمال والأجراء وبين أصحاب العمل على أساس من العدل والاحسان وكل منهم له حق وعليه واجب تجاه الآخر ، كما نظم العلاقة بين العمال والمجتمع .

(ج) جعل الاسلام الدولة ممثلة فى ولى الأمر مراقبة للعمل لمنع الظلم والغش والفساد ، ووضع المبادىء والقواعد الكلية لحماية العمل والعمال . كما وجد فى التاريخ الإسلامى نظام (الحسبة) لمراقبة حركة السوق الاقتصادية ، ونظم الإسلام القواعد الحقوقية المتعلقة بالعمل فى أبواب فقهية مثل (باب الاجارة) . (المبارك ، نظام الاسلام - الاقتصاد ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٥٧-٥٨) .

(د) ربط الاسلام بين العمل والايمان بالله ، وجعل الهدف من العمل نيل رضا الله فكون بذلك دافعا شخصيا ، ورقيبا من نفس الإنسان على العمل وهو الاحساس بمعية الله ، واعتبر المال (مال الله) فيستخدمه الإنسان فيما يرضى الله وفيما يعود على نفسه وعلى أسرته ومجتمعه

بالخير ويكون ابتغاء رضا الله هدفه سواء فى جمع المال أم انفاقه ، ومنع الاسلام اكتناز المال ، ورغب فى الانفاق والجهاد . كما منع الربا والاحتكار والغش وكل مايؤذى المجتمع . وأعطى للفرد حق الملكية الفردية ، والميراث والحرية فى التصرف بالمال .

وجعل الإسلام على الفرد واجبات يؤديها نحو نفسه ومجتمعه كالانفاق والزكاة والصدقة .

وإذا قصر الفرد فى واجباته فللدولة حق التصرف والتدخل لمصلحة الجماعة إذا اقتضت الظروف ذلك ، وبذلك يوازن الاسلام بين الفردية والجماعية .

وقد جعل الاسلام العمل هو المبدأ الأساسى للتملك والكسب ، وحدد الوسائل المشروعة لتنمية المال ، ونهى عن الطرق المضرة بالفرد أو المجتمع كالسلب والإكراه والزنى ونحوه .

وتوضح نظرية الأجر العادل أو التوزيع العادل فكرة العلاقة بين العمال وصاحب العمل فى الاسلام وذلك لأن العدل أساس الاسلام ، قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل : ٩٠)

وتقوم هذه النظرية على أساس نوعين من العدالة :

(١) **"عدالة التوزيع : وتقتضى أن يأخذ عمال المهنة الواحدة أجرا واحدا اذا بذلوا قدرا متقاربا من الجهد ، وكانت كفاءاتهم متقاربة .**

(٢) **عدالة السعر : وتقتضى أن يأخذ العمال أجرا متعادلا مع مابذل من جهد دون التأثر بالتيارات والاحتكارات التى تتحكم فى سوق المنفعة"** (شقفة ، أحكام العمل وحقوق العمال فى الاسلام ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ص٨٣) .

وحيث إنّ عملية الانتاج تتأثر بثلاثة عوامل وهى :

العـوامل الطبيعية ، والعامل البشرى ، ورأس المال ، فلابد مـن تنظيم الـدولة بمساعدة الأفراد للتنسيـق بين العوامل الثلاثة لتحقــق الدولة مكانتها الحضارية بين الدول .

**خلاصة مقارنة النظرة للعمل فى الاسلام والنظم الأخرى :**

لقد أخفقت الأنظمة الرأسمالية والشيوعية فى إعطاء العامل حقه ، وفى تنظيم العلاقة بين العمال وأصحاب العمل والمجتمع .

فنجـد أن النظـام الرأسمـالى : أعطى أصحاب رؤوس الأمـوال الحرية الكـاملة فى طرق كسب المال وفى تحديد أجر العـامل فـأدى ذلك الى التعامل بالـربا والاحتكـار ، والظلم للعمـال بتقدير عملهم بأقـل مـايمكن من الأجر ، وعـدم مراعاة ظروفهم المعيشيـة ، وعدم الاهتمام بالعـاجزين أو مـن يصاب بالعجز من العمال سواء لكبر أو مرض . وأصبح هدف صاحب المال التفكير فقــط فى منفعتـه الـذاتية ، وجمـع المال بأى وسيلـة واكتنــازه ، وإهمـال مسئـوليته الاجتماعية ، الا بمقدار مايفرضه عليه القانون ، فـالنظام الرأسمالى أعلى الملكية الفردية على حساب المصلحة الجماعية .

أما فى النظام الشيوعى فقد ألغيت الملكية الفردية وهى أكبر حافز على العمـل . وأصبحـت الدولة تجمـع بين الملكيـة لوسائل الانتـاج وبين توجيـه العمل . وقد اصطدم نظام نزع الملكية مع فطرة الانسـان فى حب التملك مما أدى الى اهمـال العمل ، وتردى جودته ، وقلة كميتـه ، وخـاصة أن العامل المجد يتساوى فى الأجر مع العامل الكسول ، ولم تكن الأجور كافية ، فأدى ذلك الى إهمال العمل ، والقضاء على المواهب الفردية.

فـاضطرت الـدولة الى وضع أنظمـة قـاسية لاجبار العمـال على العمـل وأجبرت العمـال على أعمـال معينـة ، ووضعـت العقـوبات القـاسية بأيدى المديرين ، وجعلت على العامل ضمان التلف فى الأدوات والمعـامل ، وقاسى العمـال كثيرا مـن الظلم فى ظـل هـذا النظام ، لأنه نظـام يعلى مـن المصلحة الجماعية على حساب المصلحة الفردية .

أما نظام الاسلام فهـو **"نظام أعدل من نظام الشيوعية وأمهر وأشمل وأعدل لأنه لايمس الملكية الفردية الا عند الاقتضاء ، وأمهر لأنه يضمن بذل أقصى الطاقة من الأفراد فى الإنتاج ، وأشمل لأنه يعد الفرد للمجتمع ويعد المجتمع للأفراد"** . (سيد قطب ، معركة الاسلام والرأسمالية ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ص٤٥) .

وهـذه النظرة الاسلامية للعمـل تدل على مكانته ، ويمكـن التعرف على مكانة العمل من خلال الفصل التالى .

# الفصل الثانى

# مكانة العمل فى الإسلام

# الفصل الثاني
# مكانة العمل في الإسلام

للعمـل مكـانة كبيرة فى الاسلام ، لأن الإسلام يأمـر الانسـان المسلم بالعمـل ويعتبره عبادة لله ، فـالحكمةمن خلق الانسان هـى عبادة الله ، كما قال تعالى : وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ
(الـذاريات : ٥٦)

والعمـل هـو الوسيلة التى يعبـد بها الإنسان ربه ، وهـو الـوسيلة التى يختبر بها الإنسان المطيع أو العاصى .

وحيـث إنّ العبـادة تشمـل جميـع أقـوال الانسـان وأعمـاله الظـاهرة والبـاطنة ، الدينية والدنيـوية ، كما عرفها شيخ الاسلام ابن تيميـة بقـوله : **"العبادة هـى اسم جامع لكل مايحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة ، فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الـوالدين وصلة الأرحام والـوفاء بالعهود والأمر بالمعـروف والنهـى عـن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والإحسـان الـى الجار واليتيم والمسكيـن وابن السبيـل والمملـوك مـن الآدمييـن والبهـائم والـدعاء والذكر والقـراءة وأمثـال ذلـك مـن العبادة".** (ابن تيميـة ، مجموعة فتـاوى ابن تيمية ، ج٢ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣٠٤) .

فنجـد أن العبـادة شملت أعمـالا دينيـة ودنيوية وكلهـا يحاسـب عليها العبد ، ويتعبد بها ربه ، ويتقرب بها اليه ، اذا كانت موافقة لمنهج الله وفى طاعته ، أو يعاقب عليها اذا كانت مخالفة لمنهج الله وفى معصيته .

وبذلـك يكـون العمـل عبادة للـه ، وقـد مر معنا أن معنى العمـل فى القـرآن والسنة يشمل العمـل للدنيا والعمل للآخرة ، وذكـرت الأدلـة على ذلك .

وتتضمن العبادة المأمور بها "معنى الذل ومعنى الحب ، فهى تتضمن غاية الذل لله بغاية المحبة له" . (ابن تيمية ، مجموعة فتاوى ابن تيمية ، ج٢ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣٠٥) .

فالمحبة والذل ركنان من أركان العبادة لايكفى أحدهما فى عبادة الله فالمحبة تعنى الاخلاص ،والذل يعنى الطاعة لله واتباع أوامره ، وبذلك يحقق الانسان شروط العمل الصالح ، ويكون عمله عبادة ، ونجد أن معنى العبد "**بمعنى العابد فيكون عابدا لله لايعبد إلا إياه فيطيع أمره وأمر رسوله .. وهذه العبادة متعلقة بالهيته ، ولهذا كان عنوان التوحيد "لااله الا الله" بخلاف من يقر بربوبيته ولايعبده أو يعبد معه الها آخر ... وهذه العبادة هى التى يحبها الله ويرضاها وبها وصف المصطفين من عباده وبها بعث رسله . وأما "العبد" بمعنى المعبد سواء أقر بذلك أو أنكره فتلك يشترك فيها المؤمن والكافر . وبالفرق بين هذين النوعين يعرف الفرق بين الحقائق الدينية الداخلة فى عبادة الله ودينه وأمره الشرعى التى يحبها ويرضاها ويوالى أهلها ويكرمهم بجنته ، وبين الحقائق الكونية التى يشترك فيها المؤمن والكافر والبر والفاجر التى من اكتفى بها ولم يتبع الحقائق الدينية كان من أتباع ابليس اللعين والكافرين برب العالمين ومن اكتفى بها فى بعض الأمور دون بعض أو فى مقام أو حال دون حال ، نقص من ايمانه وولايته لله بحسب مانقص من الحقائق الدينية**" . (ابن تيمية ، مجموع فتاوى ابن تيمية ، ج٢ ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، ص٣٠٧-٣٠٨) .

وهذا يدل على أن المسلم مكلف بالعمل فى طاعة الله ويعتبر عمله عبادة لله وهو خاص بالحقائق الدينية والمقصود بها الأعمال التعبدية الدينية كالصلاة والصوم ، وهذا العمل خاص بالمسلم ، وهناك عمل آخر مكلف به المسلم وهو أيضا فى طاعة الله ويعتبر عبادة لله اذا تحققت فيه شروط العمل الصالح ، وهو متصل بالحقائق الكونية ، وهذا العمل يشترك فيه المسلم والكافر ، وهو العمل من أجل الكسب والمعاش ويشمل الأعمال الدنيوية .

فمن قام من المسلمين بالعمل المتعلق بالحقائق الكونية مثل العلوم الدنيوية والسعى فى طلب الرزق ، ولم يؤد العمل المتعلق بالحقائق الدينية ، كالشعائر التعبدية كان من أتباع ابليس وحشر مع الكافرين . ومن قصر فى بعض الأمور دون بعض نقص من ايمانه بمقدار ماينقص من الحقائق الدينية . (ابن تيمية ، مجموع فتاوى ابن تيمية ، ج٢ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣٠٧-٣٠٨) .

وقد سبقت الاشارة الى أن العبادة الخالصة لله هى الأساس الأول فى بناء السلوك الصحيح ، ومن تعريف ابن تيمية للسلوك بأنه : "**عمل هادف ينبنى على قاعدة ثابتة وهى العقيدة الصحيحة التى أساسها التوحيد**" ، ويرى ابن تيمية أن السلوك يشتمل على عنصرين هما :

(١) الإرداة الجازمة . (٢) القدرة التامة .

فهما عنصرا العمل اللّذان يصبح بهما العمل عبادة لله .

فالانسان مكلف بالعمل . وتختلف درجات الحكم على الأعمال الدينية والدنيوية ، فمن الأعمال الدينية ، مايكون واجبا على كل مسلم بالغ عاقل أن يؤديه كالصلوات الخمس المكتوبة فى اليوم والليلة "**وهى واجبة بالكتاب والسنة والاجماع**" . (ابن قدامة، المغنى ، ج١ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٣٦٩) .

ومن الأعمال الدينية مايكون سنة وهى أقل من الفرض ، وذلك مثل "السنن الرواتب مع الفرائض ، وهى عشر ركعات - ركعتان قبل الظهر ، وركعتان بعدها ، وركعتان بعد المغرب ، وركعتان بعد العشاء ، وركعتان قبل الفجر" . (ابن قدامة ، المغنى ، ج١ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٣٥) .

ومنها مايكون تطوعا ومستحبا "**ويستحب أن يتطوع بمثل تطوع النبى صلى الله عليه وسلم**" . (ابن قدامة ، المغنى ، ج١ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٣٥).

ويرجع الى كتب الفقه ليتعرف على أحكام الأعمال الدينية ، حيث إنها خارج موضوع بحثنا .

أمـا الأعمال الدنيوية فيتعلـق بها جانبان : الأول معـرفة حكم العمل الذى يقوم به الانسان ، وحكم مايتعلق به من معاملات . وهـذا واجب على الانسان أن يعرفه قبل ممارسة عمله . وفى ذلك يقـول الامام الغزالى : "**اعلم أن تحصيل علم هذا الباب . علم الكسب . واجب على كل مسلم مكتسب ، لأن طلب العلم فـريضة على كل مسلم ، ومهما حصل علم هـذا الباب وقـف على مفسدات المعاملة فيتقيها ، وماشذ عنه من الفـروع المشكلة فيقـع على سبب اشكالها فيتوقف فيها الى أن يسأل ، فـانه اذا لم يعلم أسباب الفساد بعلم جلى فلايدرى متى يجب التوقف والسؤال ، ولو قال لاأقدم العلم ولكنى أصبر الى أن تقع لى الواقعة فعندها أتعلم وأستفتى ، فيقال له : وبم تعلم وقـوع الواقعة مالم تعلم جمل مفسدات العقـود ، فانه يستمر فـى التصرفات ويظنها صحيحة مباحة ، فلابد له من هذا القـدر من علم التجارة ليتميز له المباح عن المحظور وموضع الاشكال عن موضع الـوضوح**" . (الغزالى ، احياء علوم الـدين ، ج٢ د.ت ، ص٦٤) .

وهـذا يدل على مكـانة العمـل فى الاسلام حيث إنّه جعـل العلم بحكـم العمـل واجبا ، فيكون العمـل واجبا ومعرفة حكمه واجبـة . وهـذا ماتقصر فيه مناهجنا التعليمية ويالأسف .

وقد استشهد الغزالى بما روى عن عمر رضى الله عنـه أنه كان يطوف السوق ويضرب بعض التجار بالدرة ويقول : "**لايبيع فى سوقنا الا من يفقه ، والا أكل الربا شاء أم أبى**". (الغـزالى ، احيـاء علوم الدين ، ج٢ ، د.ت ، ص٦٤) .

وقـد قسم علماء الأصول حكم الأعمال الى خمسـة أقسام : "الواجب والمحظـور والمنـدوب والمكروه والمبـاح" . (الغزالى ، المستصفـى من علم الأصول ، د.ت ، ج١ ، ص٢٧) ، وتطلق هذه الألفاظ على أفعال المكلفين ، أما الواجب فهو "**مايثاب على فعله ويعاقب علـى تركه**" (الغزالى ، المستصفى من علم الأصول ، د.ت ، ج١ ، ص٢٧) . وأمـا المباح فهو "**مايتعلق به على**

**وجه التخيير والتسوية بين الاقدام عليه وبين الإحجام عنه"** (الغزالى ، المستصفى من علم الأصول ، د.ت ، ج١ ، ص٢٧) ، والمندوب هو **"الذى ترجح فعله على تركه ، وهو ماأشعر بأنه لاعقاب على تركه"** (الغزالى ، المستصفى من علم الأصول ، د.ت ، ج١ ، ص٢٧) ، وأما المكروه فهو **"المرجح تركه . وهو . ماأشعر بأنه لاعقاب على فعله ، وقد يكون منه ماأشعر بعقاب على فعله فى الدنيا"** (الغزالى ، المستصفى من علم الأصول ، د.ت ، ج١ ، ص٢٨) ، والمحظور هو **"ماأشعر بعقاب فى الآخرة على فعله وهو المسمى محظورا وحراما ومعصية"** (الغزالى ، المستصفى من علم الأصول ، د.ت ، ج١ ، ص٢٨) . فالأعمال الدنيوية يحكم عليها شرعا بأحد الأقسام الخمسة السابقة .

فالاسلام اهتم بالأعمال وقسمها الى أعمال حسنة وسيئة بما يناسب مصالح البشر ومنافعهم فى الدنيا والآخرة .

أما الجانب الثانى من الأعمال الدنيوية فهو : بيان حكم القيام بالأعمال على القادرين عليها .

قسم ابن تيمية الأعمال من حيث ضرورة القيام بها الى قسمين : فرض عين - وفرض كفاية .

ويقصد بفرض العين : الواجب وهو **"ماستحق تاركه العقاب"** (عبدالشكور ، فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ، د.ت ، ج١ ، ص٦١) .

أما فرض الكفاية ، أوالواجب على الكفاية فهو **"الواجب الذى من شأنه أن يثاب الآتون ولايعاقب التاركون اذا أتى به البعض وان لم يأت أحد يعاقب الكل"** . (عبد الشكور ، فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ، د.ت ، ج١ ، ص٦١-٦٣) .

وقد وضح محمد الغزالى المقصود بفرض العين وفرض الكفاية بأن **"فرض العين مايجب على الشخص نفسه ويسأل عنه وحده ، أما فرض الكفاية**

**فهو واجب على المجتمع وجوب شيوع**". (محمد الغزالى ، مشكلات فى طريق الحياة الاسلامية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص١٩) .

وضرب ابن تيمية أمثلة على الأعمال التى يمكن أن تكون فرض كفاية كالفلاحة ، والنساجة ، والبناية . وحكم هذه الأعمال اذا توفر منها البعض فى المجتمع ، يقول ابن تيمية : "**فلهذا قال غير واحد من الفقهاء من أصحاب الشافعى وأحمد بن حنبل وغيرهم ان هذه الصناعات فرض على الكفاية ، فانه لاتتم مصلحة الناس الا بها ، كما أن الجهاد فرض على الكفاية**". (ابن تيمية ، الحسبة فى الاسلام ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٢٧) .

أما اذا لم يتوفر العمل فيصبح فرض عين على من يستطيع القيام به ، لقول ابن تيمية : "**والمقصود هنا أن هذه الأعمال التى هى فرض على الكفاية متى لم يقم بها غير الانسان صارت فرض عين عليه ، لاسيما ان كان غير عاجز عنها**" . (ابن تيمية ، الحسبةفى الاسلام ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٢٩).

وهذا يدل على أن العمل له مكانة كبيرة فى الاسلام فهو اما أن يكون فرض عين أو فرض كفاية، حسب حاجة المجتمع الاسلامى له . فاذا كان ذلك العمل يتوفرمنه عدد من العمال يقومون بسد حاجة المجتمع اليه ، يصبح العمل فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الاثم عن الباقين ، أما اذا لم يكن متوفرا فى المجتمع إلا انسان أو جماعة معينة ويحتاج اليه المسلمون من أبناء المجتمع أصبح فرض عين على ذلك الانسان أو تلك الجماعة ، خاصة اذا لم يكن فى استطاعة غيرهم القيام به .

وللدولة المسلمة أن تجبر الناس على أداء العمل الذى تكون الأمة محتاجة له ، وامتنع الناس عن القيام به ، واشترط ابن تيمية لذلك أن يعطى العمال أجر المثل . يقول ابن تيمية : "**فاذا كان الناس محتاجين الى فلاحة قوم أونساجتهم أو بنائهم صار هذا العمل واجبا يجبرهم ولى الأمر عليه اذا امتنعوا عنه بعوض المثل ، ولايمكنهم من مطالبة الناس بزيادة عن عوض المثل ، ولايمكن الناس من ظلمهم بأن يعطوهم دون حقهم . كما اذا احتاج**

**الجند المرصدون للجهاد الى فلاحة أرضهم ألزم من صناعته الفلاحة بأن يصنعها لهم فان الجند يلزمون بأن لايظلموا الفلاح كما ألزم الفلاح أن يفلح للجند"** . (ابن تيمية ، الحسبة فى الاسلام ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٢٩) .

وبذلك يكون العمل واجبا على كل مسلم لاكتساب العيش ، وقضاء الدين ، والإنفاق على من يعول . (النعمة ، العمل والعمال فى الفكر الاسلامى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٢٠) .

وقد حث الاسلام المسلم على تقسيم وقته بين أداء العبادات ، والقيام بالواجبات والأعمال الدنيوية ، قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الجمعة : ٩-١٠)

وهذا يدل على أن الاسلام جعل للعبادةأوقاتا خاصة ، فهى لاتستغرق كثيرا من الوقت ، وهذا ليس للتقليل من شأنها ، ولكن الاسلام جعل العمل لابتغاء فضل الله واجبا على الانسان فى أوقات العمل بعد أداء العبادة فيخصص لأداء الصلاة وقتاً أثناء العمل . أما باقى الوقت فلايقضى فى النوافل على حساب العمل **"لأن الله لايقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ، والفريضة المطلوب أداؤها يستوى أن تكون فريضة عينية أو كفائية"** . (محمد الغزالى ، مشكلات فى طريق الحياة الاسلامية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص٢٣) .

أما فرض الكفاية فانه تتعلق به مصالح الآخرين مثل حراسة الأمن أو القضاء بين الناس ، واجادة الفنون والصناعات ، وشتى المناصب ، فكل المناصب أمانات مسؤولة ، يقول محمد الغزالى : **"ان فرض الكفاية يأخذ هذه التسمية قبل أن يختار الشخص المناسب ويتحدد الجهد المطلوب ، أما بعد الاختيار فانه يتحول الى فرض عين ، وعلى من كلف به أن يستفرغ الوسع**

**فى إتمامه"** . (محمد الغزالى ، مشكلات فى طريق الحياة الاسلامية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص٢٠) .

ونظرا لكون العمل فرضا على الانسان سواء أكان فرض عين أم فرض كفاية ، لذلك نجد أن القرآن والسنة يحثان على العمل اما بدعوة الانسان الى العمل والترغيب فى الأعمال الصالحة وذكر ثوابها ، والتحذير من الأعمال السيئة وذكر عقابها . واما بذكر نماذج من قصص الأنبياء ومزاولتهم للعمل باعتبارهم قدوة للبشر ، واما بالتحذير من ترك العمل وضعف الهمة والتواكل ، والتحذير من المسألة .

فالقرآن يحث على العمل دائما وعلى الإحساس بمعية الله ورقابته كما فى قوله تعالى : وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (التوبة : ١٠٥)

ويربط القرآن مصير الانسان وجزاءه بحسب عمله ، قال تعالى :
مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (غافر : ٤٠)

ويرغب الرسول صلى الله عليه وسلم فى العمل ، ويبين أن العمل أفضل وسيلة للاحساس بلذة العيش وكرامة الانسان ، وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على الزراعة والتجارة والصناعة وسائر الأعمال النافعة فعن المقدام رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"ماأكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده"**. (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب رقم ١٤ ، ج٣ ، ص٥٧) .

فالرسول صلى الله عليه وسلم يعطى مثالا على عمل اليد بنبى الله داود عليه السلام ليكون قدوة لغيره ، وذكر القرآن أيضا قصة عمل داود وآل داود بأيديهم فى عمل الدروع وصناعة الحديد ، وقصة ابنه سليمان عليهما السلام الذى عمل فى صناعة النحاس ، قال تعالى :

أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ
وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾
يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ (سبأ : ١١-١٣)

وهناك أمثلة أخرى فى القرآن قد نتعرض لها فيما بعد .

ولم تقتصر دعوة القرآن الى العمل على الأنبياء فقط ، وانما تشمل جميع المكلفين ، قال تعالى : هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ (الملك : ١٥)

ومن الناس من يترك العمل بحجة العبادة لله التى خلق الانسان من أجلها ، وهذا لايصح ، لأن العمل عبادة لله أيضا . (القرضاوى ، مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٤٣) .

ومن كمال الايمان وحسن الظن بالله السعى فى الأرض لطلب الرزق ، فاذا لم يجد الانسان العمل فى بلد طلبه فى بلد آخر ، قال تعالى :وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (النساء : ١٠٠)

فلايجوز للانسان أن يعرض عن السعى لطلب الرزق بدعوى التوكل على الله ، وانتظار الرزق ، وقد بين الاسلام خطأ هؤلاء ، ومثال ذلك عندما سأل رجل الرسول صلى الله عليه وسلم عن ناقته ، فقال : يارسول الله أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل؟ فقال صلى الله عليه وسلم : **"أعقلها وتوكل"** . (الترمذى ، قيامة ، باب ٦٠ ، ج٤ ، رقم ٢٥١٧ ، ص٦٦٨ حديث غريب) .

ومـن المسلمين من تضعف همتـه عن البحث عن العمـل ، وعن طلب العلم نتيجـة تفسيره لقضـايا الايمان ، والتـوكل على اللــه تفسيرا خاطئـا ، فالاسلام يحث على اتخاذ الأسباب وبذل الجهد مع التوكل على الله .

وقد حذر الاسلام من ترك العمل ، ومن التواكل ، فلابد للانسان من أن يسعـى فى طلب الرزق ويتخـذ الأسباب ، مع الاطمئنـان الى رزق الله ، قال تعالى : وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (الــذاريات : ٢٢)

ويخطـىء بعض الناس فى تفسير قـوله صلى اللـه عليه وسلم : "**لو أنكم توكلون على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا**" . (سنن ابن مـاجه ، ج٢ ، كتـاب الـزهد ، باب ١٤ ، باب التـوكل واليقين رقم ٤١٦٤ ، ج٢ ، ص١٣٩٤) .

فالرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث يبين معنى التـوكل وهو الاعتقاد بعدم مداخلة غير الله فى الرزق أصلا ، فذكـر خروج الطير فى أول النهار جياعا ورجوعها آخره ممتلئة الأجواف .

وهـذا الحديث يدل على أن الانسـان غير محتاج الى حفـظ المال الزائد عن حاجته الا للضرورة وأن الله يرزقه كل يوم رزقا جديدا ، ولايلـزم منه ترك السعي فى تحصيل الرزق بالخروج والحركة ، فان السعـى معتاد فى الطير أما الذين لايسعون لطلب الرزق ولايعملون مدعين أنهـم متوكلون ، فهم فى الحقيقة متكلون على غيرهم وعالة على مجتمعهم .

فـالاسلام يرفع منزلة العمل أيا كان نوع العمل مـادام فى طاعة الله ، ويجزى اللـه العـامل ـ الـذى يكـف نفسـه ومن يعول ـ الأجر على عملـه . وينهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن المسألة حفاظا على كـرامة الانسان ، فعن الزبير بن العوام عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "**لأن يأخذ أحدكم حبله ، فيأتى بحزمة الحطب على ظهره ، فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير من أن يسأل الناس ، أعطوه أو منعوه**". (صحيح البخارى ، كتاب الـزكاة ، باب رقم ٤٨ ، ج٢ ، ص١٢٣) .

ولايجوز للانسان أن يترك العمل اعتمادا على مال الزكاة مادام قويا قادرا على الكسب ، لقوله صلى الله عليه وسلم : "لاتحل الصدقة لغنى ، ولالذى مرة سوى" . (رواه أبو داود ، زكاة ، باب ٢٤ ، حديث رقم ١٦٣٤ ج٢ ، ص٣٦٩) .

ويجب على الدولة، وولى الأمر توفير فرص العمل للقادرين عليه حسب قدراتهم ، وارشادهم الى أهمية العمل ، وأنه لاينافى الإيمان بالله والتوكل عليه، وتعليمهم العمل الذى يناسبهم ، وتوفير أدوات العمل التى تعينهم عليه . وذلك اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى رواه أنس بن مالك رضى الله عنه : **أن رجلا من الأنصار جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله ، فقال : "لك فى بيتك شىء؟" قال : بلى ، حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه ، وقدح نشرب فيه الماء ، قال : "ائتنى بهما" قال فأتاه بهما ، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده . ثم قال : "من يشترى هذين؟" فقال رجل** : أنا آخذهما بدرهم . **قال : "من يزيد على درهم؟" مرتين أو ثلاثا . قال رجل** : أنا آخذهما بدرهمين . **فأعطاهما الأنصارى ، وقال "اشتر بأحدهما طعاما فانبذه الى أهلك واشتر بالآخر قدوما فائتنى به" ففعل فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشد فيه عودا بيده وقال : "اذهب فاحتطب ، ولاأراك خمسة عشر يوما" فجعل يحتطب ويبيع ، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم . فقال : "اشتر ببعضها طعاما وببعضها ثوبا" ثم قال : "هذا خير لك من أن تجىء المسألة نكتة فى وجهك يوم القيامة . ان المسألة لاتصح الا لذى فقر مدقع ، أو لذى غرم مفظع ، أو دم موجع"** . (أخرجه ابن ماجه ، تجارة حديث رقم ٢١٩٨ ، بيع المزايدة ، باب ٢٥ ، ج٢ ، ص٧٤٠) .

فالرسول صلى الله عليه وسلم يشير الى عذاب الآخرة لمن يسأل الناس ويترك العمل ، فالعمل هو الذى يحدد قيمة الانسان ومصيره فى الدنيا والآخرة .

أمـا فى الآخرة فالعمل يرفع درجات الانسان ، ويجزيه اللـه على عمله بتكفير ذنوبه ، قال صلى الله عليه وسلم : "**ان من الذنوب ذنوبا لايكفرها صوم ولاصلاة ولاحج وانما يكفرها الهم فى طلب المعيشة**". (العجلونى ، كشف الخفا ، ١٣٥١هـ/١٩٣١م ، ج١ ، ص٢٥٤) .

ويكـرم الله العامل الصادق الأمين فى الآخرة برفـع منزلتـه مع النبيين والصـديقين والشهداء ، قال صلى اللـه عليه وسلم : "**التاجر الصدوق الأميـن مع النبيين والصـديقين والشهـداء**" . (الترمـذى ، كتـاب البيـوع ، باب ٤ ، حديث ١٢٠٩ ، ج٣ ، ص٥٠٦ ، حديث حسن) .

ولايقتصـر التكريم على الآخرة ، بل يكون فى الدنيـا أيضا ، فالرسول صلى الله عليه وسلم ينهى عن المسألة ليحفظ كرامة الانسان .

كمـا يحافـظ الاسلام على حقـوق العمـال وأصحـاب العمـل ، وينظـم العلاقات بينهم تنظيما شاملا ، وذلك لتقديره لأهمية العمـل فى الحياة العامة ومعـرفة العامل لحقوقه وحفظهـا لاشك سيكون حافزا لـه على أداء العمـل ، فالرسول صلى الله عليه وسلم يحث صـاحب العمـل على سـرعة أداء الأجر للعـامل بقوله صلى اللـه عليـه وسلم : "**أعطـوا الأجيـر أجره قبل أن يجـف عرقه**". (ابن مـاجه ، كتاب الـرهون ، باب ٤ ، حديث رقـم ٢٤٤٣ ، ج٢ ، ص٨١٧)

ولايترك الاسلام لصاحب العمل حرية منع الأجر أو اعطائه بل يحوط ذلـك الحق بالعقـوبات الـدينيـة والـدنيوية . فللعـامل حق المطـالبة بالأجر ، وشكوى صاحب العمل لولى الأمر اذا لم يعطه أجره . هـذا بالاضافة للعقوبة فى الآخرة التى تذكـى الضمير الايمانى فى نفس صاحب العمـل ، كما جاء فى الحديث القـدسى الذى رواه الـرسول صلى الله عليه وسلم عـن ربه سبحـانه وتعـالى بقوله : "**ثلاثة أنا خصمهم يوم القيـامة : رجل أعطـى بى ثم غـدر ، ورجل باع حرا فـأكل ثمنه ، ورجل استـأجر أجيـرا فـاستوفى منه ولم يعطه أجره**" . (صحيـح البخـارى ، كتـاب البيـوع ، رقم ١٠٥ ، ج٢ ، ص٨٣) .

ويطالب الاسلام العامل بأداء ماعليه من واجبات ، وأن يخلص فى عمله ويتقنه ويكمله ، وذلك امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم : "**ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**". (المناوى ، فيض القدير ، رقم ١٨٦٢ ج ٢ ، ص ٢٨٧) .

فكل من العامل وصاحب العمل عليه واجبات وله حقوق وذلك لمنع الظلم ، وتنظيم التعامل بينهما .

وبذلك يصبح العمل أحد دعائم الاقتصاد فى المجتمع الاسلامى ، ويقدر الاسلام جميع الأعمال مادامت فى طاعة الله ، وفيما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع ، ويفسح المجال للعمل لجميع القادرين عليه . وهناك التزامات على الدولة الاسلامية القيام بها منها توفير فرص العلم والعمل لمنع انتشار البطالة والجريمة والفقر ونحو ذلك . وسيأتى ذكر ذلك فيما بعد .

فالاسلام يوازن بين العمل للدنيا والعمل للآخرة ، ويجعل الدنيا مزرعة الآخرة ، قال تعالى :وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ (القصص : ٧٧)

وهذا مايتميز به الإسلام فى نظرته الى العمل . كما يوازن الاسلام بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع ، فيصبح العمل فى الدنيا سبيلا لتحقيق حاجات الفرد فى الدنيا ، وابتغاء رضا الله فى الآخرة فيهتم الفرد بتحقيق مصالحه الشخصية ومصالح مجتمعه فلا يتعامل بالمعاملات المحرمة التى تضر المجتمع كالربا والاحتكار .. لتحقيق أكبر قدر من الانتاج والربح . قال تعالى: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (البقرة : ٢٧٨-٢٧٩)

وبذلك تكون قيمة العمل فى الاسلام قيمة معنوية ومادية ، فهو السبيل لنيل رضا الله ، والتعاون بين أفراد المجتمع ، والتكافل بينهم ،

والتفكير فى حاجة المجتمع من الأعمال التى تسد حاجة المجتمع والأمة المسلمة .

وفى نفس الوقت فالعمل عنصر من عناصر الانتاج وبناء الحضارة والرقى بالفرد والمجتمع . وبذلك يصبح العمل كله عبادة لله سواء أكان عملا للدنيا أم للآخرة . (المصرى ، مقومات العمل فى الاسلام ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٣٦-٣٨) .

كما أن الاسلام يعلى من قيمة العمل عندما يعتبره بمنزلة الجهاد فى سبيل الله ، قال تعالى : إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ
(المزمل : ٢٠)

فقد جمع الله فى هذه الآية بين السعى لطلب الرزق وبين الجهاد فى سبيل الله ، قال القرطبى : "**سوى الله تعالى فى هذه الآية بين درجة المجاهدين والمكتسبين المال الحلال للنفقة على نفسه وعياله .. وهذا دليل على أن كسب المال بمنزلة الجهاد ، لأنه جمعه مع الجهاد فى سبيل الله**". (القرطبى الجامع لأحكام القرآن ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ج١٩ ، ص٥٥) .

ويعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم عمل الانسان لمساعدة المحتاج كالجهاد فى سبيل الله ، قال صلى الله عليه وسلم : "**الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله**" . (صحيح البخارى ، كتاب الأدب ، رقم ٢٥ ، ج٨ ، ص٩) .

وبذلك يكون العمل وسيلة ينفع بها الإنسان نفسه ، أو يساعد بها أفراد مجتمعه ، أو يعمل بها خيرا أويرشد الناس اليه ، أو يبعد بها شرا عن نفسه أو عن غيره، وهو فى كل ذلك مأجور على عمله ، قال صلى الله عليه وسلم : "**على كل مسلم صدقة** ، **قال** : أرأيت **ان لم يجد؟ قال** : **يعمل بيده ، فينفع نفسه ويتصدق** ، **قال** : أرأيت **ان لم يستطع؟ قال** : **يأمر بالمعروف أو الخير** ، **قال** : أرأيت **ان لم يفعل؟ قال** : **يمسك عن الشر فإنها صدقة**" . (صحيح البخارى ، كتاب الزكاة ، باب رقم ٣٠ ، ص١١٥) .

بذلك يتبين لنا أن الانسان المسلم يحقق عن طريق العمل هدف العبودية لله بمعناها الشامل ، فهو عن طريق العمل يكسب منافع وأهدافا دينية ودنيوية منها :

(١) القيام بواجب العبودية لله ، وتحقيق رضا اللّه اذا اقترن عمله بالايمان بالله وحقق شروط العمل الصالح ، وبذلك يعرف ويطبق الحقائق الدينية التى تقربه من الله مثل الإخلاص والإحسان .

(٢) اغناء نفسه عن الغير ، ويحقق ذاته ويحفظ كرامته ومكانته عند الله ثم عند الناس ، ويكف نفسه وعياله عن الحاجة للغير .

(٣) نفع عباد الله وعدم الاضرار بهم ، والقيام بواجب التكافل الاجتماعى والصدقة ، وتنمية المجتمع المسلم اقتصاديا بتوفير الأيدى العاملة فيه اللازمة للإنتاج والحضارة وتنميته اجتماعيا بتحقيق معانى الاخوة والتكافل بين أفراد المجتمع ، وسياسيا بالإعداد والقوة لرد العدو وحماية الإسلام والمسلمين .

(٤) تحقيق الاستخلاف لله فى الأرض وعمارتها وفق منهج الله ، والاستمتاع بنعم الله فى الكون ، وتسخيرها ، وتنميتها ، والبحث عنها لاكتشافها والاستفادة منها للوصول إلى الحقائق الكونية ، والمعرفة التى تقربه من الله .

وبذلك يحقق الانسان عن طريق العمل أغراضا دينية ودنيوية ، فيقوى العمل الصالح صلة الانسان بخالقه وبمجتمعه وبالكون ، والعمل وسيلة لكسب ثوابى الدنيا والآخرة ، وهو وسيلة لابتلاء الانسان للحكم بفوزه أو خسارته بمقدار تطبيقه لمنهج الله .

ونظرا لهذه المكانة العالية للعمل فى الاسلام ، فقد شرع الاسلام أنظمة للعمل لصيانة حقوق العمال وأصحاب العمل ، كما وجه الاسلام للأخلاقيات والمبادىء والالتزامات التى ينبغى مراعاتها من قبل العمال وأصحاب العمل والدولة .

وسنتعرف على تلك المقومات فى الفصل التالى .

# الفصل الثالث

# مقومات التربية للعمل

# الفصل الثالث
# مقومات التربية للعمل

**تمهيد** :

إن الاعداد للعمل يتطلب وضع الأسس التى تشتق منها مبادىء التربية للعمل ، لتختار فى ضوئها الوسائل التى يمكن اتباعها لتطبيق منهج الاعداد للعمل فى الحياة العملية .

ويستنير المؤمن بالكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح فى الوصول لذلك المنهج الاسلامى الذى تربى عليه الرعيل الأول من المسلمين ، ليضع فى ضوئه منهجا يتناسب مع متغيرات العصر الحديث لتربية الجيل الصاعد على الأسس التى تربى عليها سلفه الصالح .

ولكن هذه التربية لابد لها من بيئة صالحة ، ولابد لها من دولة اسلامية ومجتمع إسلامى وحاكم مسلم يطبق تعاليم الاسلام ، حتى يمكن أن ينشأ فيها الجيل المسلم على التربية الاسلامية الصحيحة .

ولابد أن يؤدى كل فرد فى المجتمع ماعليه من واجبات ، ليطالب بعد ذلك بحقوقه ، فيتعاون بذلك الحاكم والمحكوم ، والعامل وصاحب العمل ، والرجل والمرأة ، والبيت والمدرسة ، لاكمال ذلك البناء الاسلامى المتكامل فى جميع جوانب الحياة عامة .

لقد سبق التعرف على معنى العمل الصالح وشروطه ومن خلال هذا الفصل سنتعرف على مقومات التربية للعمل والتى تشمل : أسس التربية للعمل ، والتى تشتق منها مبادىء التربية للعمل ، لنتوصل بعد ذلك الى الوسائل التى يمكن أن يتحقق فى ضوئها وضع منهج لتربية الفرد المسلم على العمل ، مستنيرين بنماذج من الأنبياء والسلف الصالح لنقتدى بها، ثم نتعرف بعد ذلك على الحقوق والواجبات للعمال وأصحاب العمل باعتبارها قواعد تنظيم التعامل بين العمال وأصحاب العمل فى بيئة العمل .

أما متممات التربية للعمل فهى البيئة الاجتماعية التى لابد من توفرها للعمل وهى تشمل الحاكم المسلم ، ونظام الحسبة الذى يشرف على العمال ، والمجتمع المسلم .

مقومات التربية للعمل وهى :

## أولا : أسس التربية للعمل :

هناك أسس عقديّة ، وأسس اجتماعية وأخلاقية ، وأسس فكرية معرفية ومهارية .

(أ) **الأسس العقدية :**

(١) **الايمان بالله والتوكل عليه :**

الله هو المالك لكل مافى الوجود ، قال تعالى :

وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (آل عمران : ١٨٩)

فالخلق خلق الله ، والمال مال الله ، وهو المتصرف بما فى الوجود بحكمته ، وقدرته سبحانه وتعالى ، فالبذرة تنمو بقدرة الله ، والبشر يتصرفون بقدرة الله ، "**ولاتحسبن شيئا فى الكون قادرا بنفسه . فكما أن القدرة أبدعته أولا من عدم ، فقد أودعت فيه من أسرارها ، وبثت فيه من آثارها ، مايدل عليها**" . (محمد الغزالى ، عقيدة المسلم ، د.ت ، ص٨٦) .

والله الذى خلق وقدر الكائنات هو الذى يصوغها فى الأوضاع التى يريدها ، وارادته نافذة فى السماء والأرض ، لاراد لها ولامعقب عليها . قال : وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (القصص : ٦٨)

والإيمان بالله يستوجب الإيمان بالقضاء والقدر ، ويستوجب التوكل على الله .

فإرادة الله وقدرته فى أمور الخلق والرزق ليس معناها أن هذه الأمور تسير ارتجالا ، ولكنها تخضع لحكمة الله . لأن الله هو الذى خلق الأسباب والمسببات . فالنبات ينمو بقدرة الله وإرادته ، ولكن الله جعل الأسباب

كمفاتيح **"بيد البشر ليصلوا بإدارتها الى ماوراءها من خير أو شر . وعموم المشيئة والقدرةمقيد بما شرع الله فى كونه ، أو بين عباده من قوانين كونية ، أو قوانين شرعية"** . (محمد الغزالى ، عقيدة المسلم ، د.ت ، ص٩١) .

**"وليس معنى أن الله يفعل مايشاء ، أنه يثيب العاصى أو يعذب الطائع"** . (محمد الغزالى ، عقيدة المسلم ، د.ت ، ص٩١) . لأن الله لايظلم .

فالله يقدر للإنسان كيف يكون شكله ، فالإنسان لايحاسب على هذا لأنه خارج عن إرادته ، وخاضع لإرادة الله . وهذا من قضاء الله وقدره الذى يجب التسليم فيه لله .

أما الذى يحاسب عنه الانسان فهو مايملك أن يعمله أو لايعلمه ، والقرآن يثبت للإنسان حرية الارادة فى الايمان بالله ، وفعل الطاعات ، وأداء الواجبات ، قال تعالى : قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ (يونس : ١٠٨)

فالانسان مكلف بالعبادة ، ولايتحقق مع هذا التكليف تقييد الارادة فالله عالم بأعمال العباد ، قال تعالى :

قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى (طه : ٥٢)

ويدخل ذلك فى علم الله المحيط الشامل ، ولكن للانسان القدرة على اختيار فعل العمل أو تركه . ويوضح ذلك محمد الغزالى بقوله : **"كذلك صفحات العلم الالهى ومرائيه لاتتصل بالأعمال اتصال تصريف وتحريك ، ولكنه اتصال انكشاف ووضوح ، فهى تتبع العمل ولايتبعها العمل ، غاية مايمتاز به العلم ، أنه لايكشف الحاضر فقط ، ولكنه يكشف . كذلك . الماضى والمستقبل"** . (محمد الغزالى ، عقيدة المسلم ، د.ت ، ص١٠٨) .

وهذا يدل على أن الانسان لايصح له أن يعتذر عن أخطائه أو كسله وتقصيره بالقدر ، فهذا عذر غير مقبول . قال تعالى :

وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ (الزخرف : ٢٠، ٢١)

فالله عالم بما سيعمله الناس فى الدنيا ، وماهو مصيرهم فى الآخرة ، وهذا لايمنع اجتهاد الانسان فى العمل - مع التوكل على الله - لأن الله جعل العمل وسيلة للابتلاء وهو حجة على الانسان يوم القيامة ، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم : "**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**" . (صحيح البخارى كتاب التوحيد ، رقم ٣٨ ، ج٩ ، ص١٥٩) .

ونجد أن عقيدة الايمان بالله تستلزم الايمان بالأركان الخمسة الأخرى وهى الايمان بالملائكة والرسل ، والكتب ، والقدر خيره وشره ، والايمان باليوم الآخر . وتكمل هذه الأركان بعضها البعض لتكوين العقيدة الايمانية الصادقة .

فالعقيدة هى الأساس الذى تبنى عليه أمور الدين ونظمه الخلقية والاجتماعية ، فاذا انهارت العقيدة انحرفت الغاية من العمل ، وهى ابتغاء رضا الله ،و بالتالى فقدت النظم الخلقية والاجتماعية قيمها ومميزاتها الاسلامية . والعبودية موجودة فى فطرة الانسان فاذا لم يعبد الانسان الله ، عبد غيره وخضع له . فالعبودية لله تحررنامن العبوديات كلها ، وبناء الشخصية على العبودية لله يضم جوانب النفس الانسانية فى اتجاه واحد ، ويؤدى الى استقامة الفرد والمجتمع ، وتكريمه التكريم اللائق به .

(٢) **الطبيعة الانسانية :**

ان الانسان مخلوق من مادتين : الطين والنفخة من روح الله ، قال تعالى : إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ

(ص : ٧١،٧٢)

وقال تعالى : إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا

(الدهر : ٢)

ونتيجة لوجود هذين العنصرين ، جعل الله الانسان مكلفا ، وكانت حياته اختبارا وابتلاء .

وقد كرم الله الانسان بهذه النفحة وميزة على باقى الكائنات وأعطاه العقل الذى يميز به والحواس التى تساعده ، وجعل الله الانسان مكلفا ، حمله أمانة التكيف ، وكانت حياته اختباراً أو ابتلاء .

ولقد كرم الله الناس فجعلهم خلائف فى الأرض **"ومعنى الاستخلاف أن الله عهد الى الانسان وأوكل اليه عمارة هذه الأرض والقيام بشأنها والانتفاع بها ومكنه منها وجعل له سلطانا عليها ، وتطلق كلمة (خليفة) يعنى الوارث للملك والسلطان كقوله تعالى** : {**واستعمركم فيها**} **أى طلب اليكم عمارتها"** . (المبارك ، نظام الاسلام والعقيدة والعبادة ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، ص٥٨)

وقد وهب الله للانسان العقل والحواس ، والقدرات الجسمية والعقلية وحثه على استخدامها وتنميتها بتعليمها وتدريبها للتفكر فى الكون والانتفاع به . وشاء الله أن يجعل الناس مختلفين فى قدراتهم العقلية والجسمية لينتفع بعضهم ببعض ، قال تعالى : وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ

(الأنعام : ١٦٥)

فالانسان مكلف بالعمل فى هذا الكون ، واستثماره والاستفادة منه ، والانتفاع به ، وهذا الكون مسخر من الله للانسان ليعمره وينتفع به ، وليحقق عبوديته لله من خلال العمل على تطبيق منهج الله فى التعامل مع الكون والناس وعبادة الله . وبذلك يصبح عمل الانسان فى الكون والاستفادة منه امتثالا لأوامر الله .

وحيث إن طبيعة الانسان مزدوجة من الطين والروح ، فهو مكلف بأعمال تناسب طبيعته ، فهو مكلف بشعائر تعبدية تقوى الروح ، وتربطها بخالقها ، ومكلف بأعمال جسمية وعقلية تقوى البدن ، والاسلام يراعى فى الانسان جانب الضعف البشرى والميل الى المادة ، فيخفف عنه ، قال تعالى : فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ

(التغابن : ١٦)

والانسان فى الاسلام وغيره من الأديان السماوية ينحدر من أصل واحد ، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء : ١)

وتساوى الناس فى أصلهم يجعلهم متساوين فى مسؤولياتهم أمام الله وتكون العلاقة القائمة بين الناس على أساس انها علاقة عدل واحسان .

ان طبيعة الانسان وحاجاته الأولية من طعام ومسكن وملبس يجعله مضطرا الى العمل لسد حاجاته ، فالعمل والانتاج ضرورة ولكنه ليس غاية فى حد ذاته ، لأن الغاية من العمل هى اكتساب رضا الله بعمل الخير وعمل الطاعات ، وشكره على نعمه بالقيام بحقوق الانسان وحقوق الغير ومساعدتهم.

فيستخدم الانسان المال فيما يساعده على تحقيق حاجاته متبعا لمنهج الله قال صلى الله عليه وسلم : "**نعم المال الصالح للرجل الصالح**" . (مسند أحمد ابن حنبل ، ج٤ ، ص١٩٧) .

فالمال الصالح هو المكتسب من الحلال والمستعمل استعمالا شرعيا . وقد ذم الله الذين يجعلون هدفهم من العمل هو جمع المال وكنزه ، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة : ٣٤)

فالانسان مكلف بأداء أمانة الاستخلاف ، والاستفادة من تسخير الله للكون له ، فعليه القيام بواجباته .

كما أن قيمة الانسان ليست بمقدار مامعه من مال ، ولكن بمقدار تحقيقه للتقوى وهى فعل الطاعات وترك المنكرات .

وكل انسان فى هذه الدنيا مسؤول عن أعماله، ومحاسب على نيته . وهناك جزاء دنيوى على العمل ، وجزاء فى الآخرة على الأعمال الدنيوية والأخروية . (المبارك ، نظام الاسلام ـ الاقتصاد ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٢٥-٢٦) .

وحيث إن الله هو المالك لكل شيء فى هذا الكون ، والمال مال الله فان الناس لايصلون الى المال الا بالطرق المشروعة وهى : العمل ، أو الارث أو الهبة ، أو الوصية ، أو بالإنفاق المشروع كالاستخلاف المؤقت . (السعيد الاسلام وتنظيم النشاط الاقتصادى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٧-٨) .

فالانسان مستخلف من الله على هذا المال يسير به وفق منهج الله فى طريقة جمع المال وفى انفاقه ، فللانسان حق امتلاك ماحصل عليه بعمله .

قال تعالى : ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الحديد : ٧)

فللانسان حق الملكية الفردية لما اكتسبه .

وللانسان حق أيضا فى الاستمتاع بالمال الذى اكتسبه ، قال تعالى :

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

(الأعراف : ٣٢)

فالانسان مسؤول عن اصلاح نفسه ومجتمعه ، وعمارة الكون من حوله قال تعالى : ﴿الٓمٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الرعد : ١)

وقد نظم الاسلام العلاقة بين أفراد المجتمع ، وحثهم على التكافل فيما بينهم ، فجعل للفقراء نصيبامن مال الأغنياء الزائد عن حاجتهم ، وبين الحكمة من ذلك . قال تعالى : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ (الحشر : ٧)

وفى هذا حماية للفرد وللمجتمع المسلم من انتشار السرقة ، والزنا ، وطرق الاحتيال المختلفة للحصول على المال من قبل المحتاجين اليه ، كما أن ذلك يقوى الروابط الأخوية بين أفراد المجتمع ، ويزيل الحقد من نفوس الفقراء ، ويقلل من الحرص والشح فى نفوس الأغنياء .

ويحث الاسلام جميع أفراد المجتمع على الاستفادة من طاقاتهم البشرية والكونية ، والتعاون بينهم لاحداث التغير الداخلى الذى يوصلهم الى التغير الخارجى والنصر على أعداء الله .

(٣) **التسخير** :

سخر الله الأرض والكون للانسان ليستثمرها وينتفع بها ، قال تعالى :

هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ (الملك : ١٥)

وصلة الانسان بهذا الكون من ناحيتين :

"(١) **صلة الاستثمار والانتفاع والتسخير لمنافعه ومصالحه .**

(٢) **صلة الاعتبار والتأمل والتفكير فى الكون ومافيه" .**

(المبارك ، نظام الاسلام العقيدة والعبادة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، ص٥٩) .

وتتضح صلة الانتفاع والاستثمار من الآيات التى تذكر الانسان بنعم الله فى الكون لينتفع بها ، قال تعالى : وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ

(الأنعام : ١٤١-١٤٢)

وهذا يدعو الانسان للعمل للانتفاع بما سخره الله له .

أما صلة الاعتبار بما فى الكون ، فنجد كثيرا من الآيات تدعو الانسان للتفكير والتدبر فيما حوله ليصل من خلال النظر والتفكر الى عظمة الخالق وليتعرف على القوانين الأرضية التى يمكنه من خلالها تسخير قوى الطبيعة لمنفعته . قال تعالى : ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

(الجاثيــــة : ١٢)

وقوله تعالى : فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾

(عبس : ٢٤-٢٨)

(ب) **الأسس الاجتماعية والأخلاقية** :

يبنى الاسلام نظامه الاجتماعى على ركنين هما العدل والاحسان ، قال تعالى : إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

(النحل : ٩٠)

وفى ضوء هذين الركنين ، تقوم العلاقات الاجتماعية والأخلاقية بين الناس ، وبين الانسان والكون بما فيه من حيوان ونبات وجماد .

وتشتق من هذين الركنين الأسس والمبادىء الاجتماعية والأخلاقية ، وأهمها :

"(١) **التحرر الوجدانى المطلق** .

(٢) **المساواة الانسانية الكاملة** .

(٣) **التكافل الاجتماعى الوثيق**".

(سيد قطب ، العدالة الاجتماعية فى الاسلام ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٣٥) .

(١) **التحرر الوجدانى المطلق** :

ان تحرر الانسان من كل القيود المادية والشهوات يؤدى الى تكوين شعور نفسى ودافع قوى يطالب بتحقيق العدالة فى المجتمع ، ويتحمل تبعاتها ويدافع عنها .

فاذا توجه الانسان بالعبودية لله وحده ، زال عنه كل خوف يؤدى به الى الضعف ، والاستسلام للظلم . فلايخاف على الرزق ، ولاعلى المكانة ، ولايتنازل عن كرامته وحقوقه . وهذا لاينافى اتخاذ الأسباب والعمل ، ولكنه يقوى القلب ، ويجعل الفقير أو العامل يطالب بحقه بكل شجاعة.

فالانسان يتجه بقلبه وعمله الى الله ، ويسترشد بمنهج الله، ويشعر أن قوة الله العظمى معه اذا استعان بها أعانته ، قال تعالى : وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (البقرة : ١٨٦)

واذا شعر الانسان أن الله معه ، وتحرر من جميع القيم المادية ملك حريته ، وشعر بالمساواة مع جميع البشر ، فيرد القيم الى حقيقتها ،فيعرف أن قيمة الانسان بمقدار تقواه لله وطاعته له ، قال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات : ١٣)

وليست قيمة الانسان بمقدار ماعنده من الأموال والأولاد ، وليست هى التى ترفع مكانته عند الله ، ولكن الذى ينفعه ايمانه وعمله الصالح ، قال تعالى : وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَـٰتِ ءَامِنُونَ

(سبأ : ٣٧)

وقد يحتاج الانسان الى لقمة العيش فيذل ، ويضطر الى المسألة وتذهب كرامته ، لذلك جعل الاسلام للفرد حق الكفاية على الدولة ، وعلى القادرين من الأغنياء فى الأمة ، وهو واجب عليهم وليس تكرما ، ويعاقبون على تركه ، عقابا فى الدنيا والآخرة ، لذلك فرض الله لهم حق الزكاة ، واذا لم تف فهناك أبواب أخرى كالصدقة وغيرها .

(٢) **المساواة الانسانية** :

لقد قرر الاسلام مبدأ المساواة الانسانية حين بين أن أصل الناس واحد فلافضل لأحد منهم على الآخر الا بتقوى الله ، قال تعالى : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (النساء : ١)

فاذا تيقن الانسان من هذا المبدأ ،وصدقه وعمل به انعكس ذلك على تعامله مع الناس سواء أكان غنيا أم فقيرا ، وسواء أكان حاكما أم محكوما .

وقد تبرأ الاسلام من كل الشعارات التى تعارض هذا المبدأ، تبرأ من العصبيات القبلية والعنصرية ، ومن عصبية النسب والأسرة ، وجعل التفاضل بين الناس بالايمان والعمل الصالح فقط ، وهو المقصود بالتقوى .

وشملت المساواة التى دعا اليها الاسلام المساواة بين الرجل والمرأة ، من الناحية الدينية والروحية ، قال تعالى :

وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا (النساء : ١٢٤)

وهما متساويان فى حق التملك والكسب ، قال تعالى :

وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا (النساء : ٣٢)

ويؤثر الرجل على المرأة فى الميراث لأنه مكلف باعالة أسرته ، بينما المرأةمكفولة ان تزوجت يعولها زوجها ، وان عنست أو ترملت يكفلها أقاربها من الرجال ، أو بما ورثت من المال .

كما أن للرجل حق القوامة لكونه أكثر خبرة بشؤون الحياة لاحتكاكه بها .

ولكن للمرأة حقوقها فى العمل اذا كانت محتاجة ، ولها الحق فى الزواج باذنها وفى المهر وغير ذلك من حقوق الزوجة كالنفقة ، والسكن والكسوة .

وقد صان الاسلام المرأة حينما جعل كفالتها على أقربائها من الرجال ، أما المرأة الغربية فهى تخرج للعمل لأن الرجل تخلى عن كفالتها وقد دفعت الثمن من عفتها وكرامتها .

أما مساواة المرأة الغربية بالرجل فانها لم تتحقق حتى الآن ، وكان سبب مطالبة المرأة الغربية بالمساواة أن أصحاب الأعمال انتهزوا حاجة المرأة وشغلوها بأجر رخيص أقل من الرجل . فطالبت بالمساواة فى الأجر لتعيش ، وعندما فشلت فى ذلك طالبت بحق الانتخاب ليكون لها صوت فى البرلمان تدافع عن نفسها . (سيد قطب ، العدالة الاجتماعية فى الاسلام ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م ، ص ٥٩) .

وقد استغل الغرب المادى المرأة استغلالا جنسيا ليجذب الزبائن فعملت المرأة "**فى المتاجر والسفارات والقنصليات وفى الأعمال الاخبارية كالصحافة ونحوها**" . (سيد قطب ، العدالة الاجتماعية فى الاسلام ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٦٠) .

فالاسلام صان المرأة ، ونظم الحقوق والواجبات ، وصان حرمات جميع أفراد المجتمع بتعاليمه وأحكامه .

(٣) **التكافل الاجتماعى** :

جعل الاسلام التكافل بين الفرد ونفسه ، وبين الفرد وأسرته ، وبين الفرد والجماعة ، وبين الأمم والأجيال .

أما تكافل الفرد ونفسه ، فالانسان مسؤول عن نفسه بالانفاق عليها ، كما أنه مكلف بأن يبعدها عن المعاصى والشهوات ، وأن يرشدها الى الطاعات ، ويطهرها ويزكيها . قال تعالى :

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا (الشمس : ٧-١٠)

فللانسان حرية اختيار طريق الخير أو الشر .

كما أن الانسان مسؤول عن اختياره لطريقه وعن عمله ، وسيجازى عن عمله ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، قال تعالى : فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ (الزلزلة ٧-٨)

وهناك تكافل بين الفرد وأسرته القريبة . قال تعالى وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ (لقمان : ١٤)

كما يمتد التكافل ليشمل جميع الأقرباء ، قال تعالى :

وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ (الأحزاب : ٦)

وقد جعل الاسلام التوارث بين الأقرباء لينتفع الأبناء بثمرة جهد آبائهم .

أما التكافل بين الفرد والجماعة فهو متبادل بينهما ، فلكل منهم واجبات وحقوق . فواجب الفرد أن يتقن عمله الذى يؤديه للجماعة ، حتى تستفيد منه ، وهو بذلك العمل يكون عابدا لله ، قال تعالى ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة : ١٠٥)

وكل فرد مسئول عن الجماعة ليس له أن يؤذيها أو يضرها بأية طريقة ، وعليه أن يرشدها للخير ويأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر ، لقوله صلى الله عليه وسلم : "**مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا فى سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين فى أسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فان تركوهم وماأرادوا هلكوا ، وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا**" . (صحيح البخارى ، كتاب الشركة ، باب ٦ ، ج٣ ، ص١٣٩) .

لذلك فالمسئولية تشمل كل أفراد المجتمع ، قال صلى الله عليه وسلم : "**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**" . (صحيح البخارى ، كتاب الجمعة ، باب ١١ ، ج٢ ، ص٥) .

وحث الاسلام على وجوب التعاون والتناصح بين أفراد المجتمع فيما يعود عليهم بالخير ويبعدهم عن الشر ، قال تعالى :
﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة : ٢)

فكل فرد مكلف بازالة المنكر بقدر استطاعته ، قال صلى الله عليه وسلم "**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فمن لم يستطع فبلسانه ، فمن لم يستطع فبقلبه وهو أضعف الايمان**" . (صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب ٢٠ ، حديث ٧٨ ، ص٣٢) .

واذا لم يتغير المنكر ، وسكتت الأمة على وقوعه بينها فان العقاب سيعم الأمة جميعا ، قال تعالى : وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

(الأنفال : ٢٥)

فالتكافل يشمل التعاون على الخير والحق وازالة المنكر والشر ، فكل فرد فى الأمة مسؤول عن حمايتها ، كما يشمل التكافل مساعدة الضعفاء والعاجزين ، قال صلى الله عليه وسلم : "**الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله ، أو القائم الليل ، الصائم النهار**" . (صحيح البخارى ، كتاب الأدب ، باب ٢٥ ، ج٨ ، ص٩) .

لذلك فعلى ولى أمر اليتيم أن يحفظ أمواله حتى يبلغ سن الرشد وعليه أن ينميها له ، ولايتركها حتى تأكلها الزكاة .

قال صلى الله عليه وسلم : "**ألا من ولى يتيما له مال فليتجر فيه ، ولايتركه حتى تأكله الصدقة**" . (سنن الترمذى ، كتاب الزكاة ، باب ١٥ ، ج٣ ، ص٢٤) حديث ٦٤١ (حديث ضعيف) .

ومن صور التكافل الاجتماعى حماية ديار المسلمين من الداخل باقامة الحدود والقصاص مثل حد السرقة والقتل والزنى ، وحماية ديار المسلمين من الخارج بالدفاع عنها وقتال الأعداء والمعتدين ، والجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله .

وكل فرد مسؤول عن الجماعة وحمايتها ، كما أن الجماعة مسؤولة عن حماية أفرادها ، قال صلى الله عليه وسلم : "**مثل المؤمنين فى توادهم ، وتراحمهم ، وتعاطفهم ، كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**" . (صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، رقم ٦٦ ، ج٤ ص١٨٧) .

ومن هذه الأسس الاجتماعية والأخلاقية نستطيع أن نتوصل الى العديد من المبادىء التربوية المتعلقة بالعمل ومنها مبدأ الحرية ، ومبدأ العزة الذاتية ، والعدالة ، والمساواة ، والمسؤولية أمام الله والناس والمجتمع والكون ومبدأ الأمانة والاتقان ، والاستمرار والمداومة على العمل ، والصدق والسماحة ، والقيام بالواجبات المكلف بها الانسان ثم المطالبة بالحقوق ، ومبدأ الاحسان والتكافل الاجتماعى ، ومبدأ التكليف حسب القدرة ، ومراعاة الفروق الفردية .

(ج) **الأسس الفكرية** :

وهى تساعد على التزود من العلوم التى تكون القدرات العلمية والعملية . وتبنى على ثلاثة أسس لاعداد الفرد للعمل وهى :

(١) التفكر فى سنن الله وآياته فى الآفاق وفى الأنفس باستخدام الحواس والوجدان .

(٢) اكتساب العلوم التى تنمى العقل .

(٣) اقتران العمل بالعلم .

يوجه القرآن الكريم الانسان الى أهمية استخدام الحواس والعقل للوصول الى الحقائق الدينية والكونية ، وادراك نعم الله على الانسان وشكرها ، وذلك بتسخيرها فيما يرضى الله . قال تعالى :

وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ
لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (النحل : ٧٨)

وسبيل الانسان الى تسخير نعم الله ، والاعتبار بالسنن والآيات القرآنية والكونية هو التفكر فيها ، ومعرفتها ، والبحث عنها للاستفادة منها فى حياته العلمية والعملية .

قال تعالى : سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ
(فصلت : ٥٣)

ولقد جاء فى القرآن الحث على طلب العلم لأنه السبيل الى معرفة أوامر الله ونواهيه لأداء واجب العبادة لله وهو العمل المكلف به الانسان أمام الله ، كما أن العلم وسيلة لمعرفة سنن الله فى الكون لتسخيرها لمنفعة الانسان ، وفى ذلك عبادة له أيضا .

وقد قسم الغزالى العلم الى فرض عين وفرض كفاية ، أما فرض عين فنستدل عليه من قوله صلى الله عليه وسلم : "**طلب العلم فريضة على كل مسلم**" . (الطبرانى ، المعجم الكبير ، ج١٠ ، ص٢٤٠) .

فهو "**علم المعاملة التى كلف العبد العاقل البالغ العمل بها وهى ثلاثة : اعتقاد ، وفعل ، وترك**" . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج١ ، د.ت ، ص١٤) .

والعلم المفروض تعلمه أمور الدين الأساسية مثل الشهادتين والصلاة والصيام والزكاة والحج . وهو علم الواجبات ، وكيفية أدائها ، ووقت وجوبها . وعلم المتروك منها بحسب مايتصل بحاله ، وأما الاعتقادات وأعمال القلوب بحسب الخواطر .

أما العلم الذى هو فرض كفاية فهو علوم الحياة العامة التى يحتاجها المجتمع ، فاذا توفر منه مايكفى حاجة المجتمع فهو فرض كفاية على من يعرفه ، واذا لم يتوفر فهو فرض عين على من يعرفه أن يؤديه ، وأن يعلم غيره لسد حاجة المجتمع . وفى ذلك يقول الغزالى : "**أما فرض الكافية فهو علم لايستغنى عنه فى قوام أمور الدنيا كالطب ، اذ هو ضرورى فى حاجة بقاء الأبدان . وكالحساب ، فانه ضرورى فى المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرهما . وهذه هى العلوم التى لو خلا البلد ممن يقوم بها حرج أهل البلد . واذا قام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين . فلايتعجب من قولنا ان الطب والحساب من فروض الكفايات فان أصول الصناعات أيضا من فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة والسياسة بل الحجامة والخياطة**" . (الغزالى احياء علوم الدين ، ج١ ، د.ت ، ص١٦) .

فالعلم الذى ينبغى التزود به هو : أولا : العلوم الشرعية ليتمكن من معرفة القرآن والسنة . وثانيا : مايتصل بهما من علم التوحيد والفقه والتفسير واللغة ، بقدر حاجة الانسان اليها . وثالثا : كل علم نافع فى حياة الانسان ويشمل مختلف التخصصات والعلوم النافعة التى يميل اليها الفرد ومايعينه على كسبه ، فيتعلم منه بقدر استطاعة المتعلم وحاجة المجتمع .

والعلم النافع فى حياة الانسان ينبغى بحثه من جانبين :

"**جانب كيفية كشف السنة ، وجانب التأكد من صحة هذا الكشف . ويكون الأول بملاحظة كيفية وقوع الحدث ورؤية سببه . ويكون الثانى بالقدرة على توجيه الحدث وتسخيره والسيطرة عليه**" . (سعيد ، العمل قدرة وارادة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص١٧٧) .

وهناك ظاهرة خطيرة جدا فى دراسة مختلف العلوم ، وهى وقوف البحوث عند بحث السنة وملاحظتها واجراء التجارب والانشغال بتدوين النتائج ، دون الالتفات الى عظمة الخالق وقدرته فى تيسير تلك الظاهرة ، ومايتعلق بها من أدلة على وجود الله ، فقدرة الله أبدعت كل شىء فى الوجود من العدم ، ثم أودعت فيه من أسرارها وآثارها مايدل عليها ، ثم مكنت الانسان بالعلم للوصول اليها والاستفادة منها . كل هذا ينقص العلوم الدنيوية لذلك تحتاج جميع العلوم الى الأسلمة ، والأصالة للربط بين العلم والدين . (محمد الغزالى ، عقيدة المسلم ، د.ت ، ص٨٧) .

ويرتبط بالعلوم الدنيوية جانبان : جانب نظرى معرفى لتكوين القدرات العلمية ، فيتعلم الفرد أولا المعلومات اللازمة فى حياته كالجوانب الصحية والاجتماعية ، وثانيا : المعلومات المتعلقة بالمهنة أو الوظيفة التى يمارسها ليتمكن من فهم عمله والابتكار والتجديد فيه ، وثالثا المعلومات الخاصة بحكم عمله من الوجهة الشرعية ومايتعلق بها من أحكام وأخلاق ومعاملات فيعرف حلالها وحرامها ، ليشعر بالرضا والحب لعمله ، ويشعر أنه يقدم خدمة لدينه وأمته من خلال عمله .

أمـا الجانب الثـانى : فهـو مهـارى حركى لتكوين القـدرات العمليـة ، والخبرات فيتعلم المهـارات العقلية والجسمية المتعلقة بمهنتـه أو وظيفته ليحسن أداءها واتقانها على الوجه المطلوب ، وليتمكن من الابداع فيها .

فـالعلم أسـاس التربية الفكـرية النظرية والعملية ، لأن للعلم وظيفتين :

فـالوظيفة الأولى : هـى القـرب مـن اللـه وخشيتـه ، ومعـرفة آياته وأحكـامه ، وذلك يساعد فى تكـوين الضمير الحى المراقـب لله ، ويساعد فى تربية الارادة الدافعة للعمل ، وتوجيه النية فى العمـل نحو ابتغاء رضا الله .

أما الوظيفة الثانية : فهى معرفة أصول المهنة وفروعها ، ومايتصل بها من معاملات وحكمها ، وذلـك لتـوجيه سلـوك العـامـل واكسـابه القـدرات العلمية والعملية .

ويصـف الغزالى وظيفة العلم بقـوله : "**فافادة العلم : من وجه صناعة ، ومن وجه عبادة لله تعالى . ومن وجه خلافة لله وهى أجل خلافة ، فان الله تعالى قد فتح على قلب العالم ، العلم الذى هو أخص صفاته ، فهو كالخازن لأنفس خزائنه**" . (الغـزالى ، ميزان العمـل ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ، ص٣٣٠) .

**ثانيا : مبادىء التربية من أجل العمل :**

**(أ) مبدأ دعوة الايمان الى العمل :**

اقترن لفظ الايمان بالعمل الصالح فى كثير من الآيات القرآنية ، قال تعالى : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ (الأنبياء : ٩٤)

ولم يذكر الايمان فى القرآن الا عطف عليه العمل الصالح ، أو تقوى الله ، أو الاسلام له ، أو ذكرت بعده أركان الايمان ، وهى أعمال القلوب كما اقترن الايمان بالعلم لأنه مرشد العمل ، قال تعالى : ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (سبأ : ٦)

لقد أجمع علماء السلف من الصحابة والتابعين على "**أن الايمان قول وعمل ونية لايجزىء واحد من الثلاثة الا بالآخر**" . (ابن تيمية ، الايمان ، د.ت ، ص٢٦٥) .

وكذلك أجمع كبار العلماء "**الأوزاعى بالشام ، وسفيان الثورى بالعراق ، ومالك بن أنس بالحجاز ومعمر باليمن .. أن الايمان قول وعمل يزيد وينقص**" . (ابن تيمية ، الايمان ، د.ت ، ص٢٦٥) .

وقد فسر بعضهم الايمان بالتصديق ، ولكن التصديق وحده لايكفى ولابد من العمل . لأن الايمان تصديق بالقلب ، وعمل بالجوارح . فاذا لم يجمع المصدق الى تصديقه العمل بموجبات الايمان لايسمى به ، لقوله صلى الله عليه وسلم : "**لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن**" . (صحيح مسلم بشرح النووى ، كتاب الايمان ، ج٢ ، د.ت ، ص٤١) . فقد انتفت عنه صفة كمال الايمان وقت قيامه بعمل يخالف الايمان وهو الزنى .

ويصور أعداء الاسلام الدين الاسلامى بأنه كلمة لاتكاليف لها ، وأمانى لاعمل معها ، وبذلك لايصبح هناك فرق بين المسلم والنصرانى واليهودى . وهذا تصور خاطىء ، فان القرآن جعل الايمان والعمل جميعا فى كفة ، وجعل الكفر فى الكفة الأخرى ، قال تعالى :

وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ (غافر : ٥٨)

كما أن الايمان شرط لصحة العمل وقبوله ، قال تعالى فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ (الأنبياء : ٩٤)

ولافائدة للعمل بدون ايمان ، اذا كان باطن المرء خبيثا ، وايمانه مرفوض ولو حلف صاحبه على صحته ، قال تعالى :

وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ
مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ (التوبة : ٥٦،٥٧)

وهذا هو الفرق بين المنافق والمؤمن ، فالمنافق يؤدى العمل ولكن قلبه بعيد عن الله فلايقبل عمله .

كذلك من يقوم بأعمال سيئة ، ومعاصٍ مخالفة لأمر الله ، ويزعم أن ايمانه فى قلبه ، محتجا بحديث رواه أنس ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل قال : **"يامعاذ ، قال : لبيك يارسول الله وسعديك ثلاثا قال : مامن أحد يشهد أن لااله الا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار . قال : يارسول الله أفلا أخبر الناس فيستبشروا؟ قال : اذن يتكلوا! وأخبر به معاذ عند موته تأثما"** . (صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب ٤٩ ، ج١ ، ص٣٤) .

قال الحافظ المنذرى فى توجيه معنى الحديث السابق : **"ان ذلك كان فى ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض ، وحدت الحدود ، نسخ ذلك . والدلائل على هذا كثيرة متظاهرة . والى هذا القول ذهب الضحاك ، والزهرى ، وسفيان الثورى وغيرهم . وقالت طائفة أخرى : لااحتياج الى ادعاء النسخ فى ذلك . فان كل ماهو من أركان الدين وفرائض الاسلام هو من لوازم الاقرار بالشهادتين وتتماته . فاذا أقر ، ثم امتنع عن شىء من الفرائض جحدا أو تهاونا . على تفصيل الخلاف فيه . حكمنا عليه بالكفر وعدم دخول الجنة"** . (محمد الغزالى ، عقيدة المسلم ، د.ت ص١٤٨) .

فالايمان وحده لاينفع اذا كان العمل سيئا ، أو مخالفا لمنهج الله ، ويعاقب صاحب العمل المخالف على عمله .

وقد ذكر الله لنا مثلا على ذلك بقصص الأمم السابقة التى ضل عملها فلم ينفعها ايمانها . قال تعالى :

فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا

(مريم : ٥٩)

كما أن الايمان هو الأساس لقبول العمل ، والعقيدة هى الدعامة التى بنيت عليها النظم الخلقية والاجتماعية وسائر النظم فى الحياة الاسلامية .

وكذلك الايمان يرتبط بسلوك الانسان وبعلاقته بالآخرين ، للحديث الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**" . (صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، حديث رقم ٤٧ ، ج١ ، ص٣١) .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال "**لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ، أو قال لجاره مايحب لنفسه**" . (صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، حديث رقم ٤٥ ، ج١ ، ص٣١) .

فالايمان عمل القلب الذى يسيطر على الجوارح ، وتظهر علامة الايمان على سلوك الانسان ، ويهذب تعامله مع الآخرين . فالمؤمن يراقب الله فى عمله وقوله ، وهو أثناء قيامه بالعمل يصاحب عمله عزم قلبى وهو النية والارادة والقصد . فاذا قصد بعمله وجه الله ، كان عمله خالصا لله . واذا قصد بعمله شيئا آخر فقد عمله أحد شروط العمل الصالح المقبول وهو الاخلاص . فلابد للعمل أن يحقق شرطين ليقبل وهما : الاخلاص لله ، والمتابعة لمنهج الله فى الكتاب والسنة .

ويعرف ابن قدامة المقدسى الاخلاص بأنه "**عمل القلب ، وهو النية وارادة الله وحده دون غيره**" ، فمعنى النية "**القصد ، ومحلها القلب ، وان لفظ بما نواه كان تأكيدا**" . (المقدسى ، المغنى ، ج١ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٤٦٤،٤٦٥) ، وذلك لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : "**إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء مانوى**" . (صحيح البخارى ، كتاب بدء الوحى باب رقم ١ ، ج١ ، ص٢) .

فالنية فى العمل مهمة جدا ، ولابد للانسان أن يوجه نيته لابتغاء رضا الله قبل العمل وأثناءه . فيسأل نفسه لماذا أقوم بهذا العمل؟ فاذا كانت نيته لغير الله ، يغير نيته ويصفيها ويوجهها لله . فالمتعلم ينبغى له أن يجعل هدفه من التعلم ابتغاء رضا الله ، وتحصيل ماينفعه فى دنياه وآخرته . ويتعلم النية الحسنة لكل عمل يقوم به ، وينوى بعلمه وعمله احياء الدين ، وابقاء الاسلام ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والبعد عن كل ماحرم الله من الأعمال كبيع التماثيل والخمور والأفلام الخليعة فى أيامنا ونحو ذلك .

فالاسلام يربى المسلم على مراقبة الله فى السر والعلانية ، ويجعل ضمير المسلم رقيبا عليه فى كل أعماله وأقواله ، فالله مطلع عليه دائما ، وهذا يدعوه الى الاخلاص فى العمل لأن الله لاتخفى عليه خافية . وقد يغفل المسؤول أو القانون ولكن الله لايغفل عنه .

وبذلك يصبح عمل المسلم محققا لمنهج الله ، ونافعا ليس فيه ضرر للآخرين ، فلايقصد به النفع الفردى فقط ، وهذا ماتميز به الاسلام عن المذاهب الأخرى التى تقيس العمل عندهم بمقدار المنفعة حتى لو أدى ذلك لضرر الفرد أو المجتمع . وبذلك يتحرر الانسان فى عمله من الخوف الا من الله ، ولايكون خضوعه وعمله الا لله ، فيتخلص من الشرك والخضوع لغير الله ، قال تعالى : وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

(الزمر : ٦٥)

ومن كمال الايمان أن يعمل الانسان ويسعى لطلب الرزق ثم يترك النتيجة على الله ، وهو مايقصد به التوكل .

وهناك من يترك العمل مدعيا الزهد فى الدنيا ، والتوكل . وهذا ليس زهدا ولاتوكلا ، وانما هو تواكل واعتماد على الغير .

وقد رد علماء السلف على ذلك ، فقال بلال بن أبى الدرداء : "**قال أبو الدرداء ليس من حبك الدنيا التماسك بما يصلحك منها**" . (ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ج٢ ، د.ت ، ص١٥) .

وقد عرف ابن الجوزى التوكل بأنه "**ثقة القلب بالله عز وجل لااخراج صور المال**" . (ابن الجوزى ، تلبيس ابليس ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، ص١٨٤) .

وادعى بعض الصوفية أن السعى للكسب ينافى التوكل وينقصه . ويرد ابن الجوزى على الصوفية بقوله : "**هذا كلام قوم مافهموا معنى التوكل وظنوا أنه ترك الكسب وتعطيل الجوارح عن العمل ، وقد بينا أن التوكل فعل القلب فلاينافى حركة الجوارح ولو كان كل كاسب ليس بمتوكل لكان الأنبياء غير متوكلين ، فقد كان آدم عليه السلام حراثا ، ونوح وزكريا نجارين ، وادريس خياطا ، وابراهيم ولوط زراعين ، وصالح تاجرا ، وكان سليمان يعمل الخوص ، وداود يصنع الدروع ويأكل من ثمنه ، وكان موسى وشعيب ومحمد رعاة صلوات الله عليهم أجمعين**" . (ابن الجوزى ، تلبيس ابليس ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ص٢٨١) .

واستشهد المؤلف بعمل الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين .

واذا لم يعمل الانسان ، فكيف يحصل على المال اللازم لقوته ، وقوت عياله؟ "**لو قال رجل للصوفية من أين أطعم عيالى لقالوا قد أشركت ، ولو سئلوا عمن يخرج الى التجارة؟ لقالواليس بمتوكل ولاموقن . وكل هذا لجهلهم بمعنى التوكل واليقين ، ولو كان أحد يغلق عليه الباب ويتوكل لقرب أمر دعواهم ، لكنهم بين أمرين أما الغالب من الناس فمنهم من يسعى الى الدنيا**

**مستجديا ، ومنهم من يبعث غلامه فيدور بالزنبيل فيجمع له .. وأما الجلوس في الرباط فى هيئة المساكين وقد علم أن الرباط لايخلو من فتوح"**[١] . (ابن الجوزى ، تلبيس ابليس ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، ص٢٨٢) .

وقد رد (ابن الجوزى) على الصوفية فى تركهم العمل وادعائهم التوكل بأقوال الصحابة والتابعين . ومنها قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : **"يامعشر الفقراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق فاستبقوا الخيرات ، ولاتكونوا عيالا على المسلمين"** . (ابن الجوزى ، تلبيس ابليس ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، ص٢٨٣) .

وكان عمر رضى الله عنه **"اذا رأى غلاما فأعجبه سأل عنه هل له حرفة فان قيل : لا ، قال : سقط من عينى"** . (ابن الجوزى ، تلبيس ابليس ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، ص٢٨٣) .

وكان سعيد بن المسيب يقول : **"من لزم المسجد وترك الحرفة وقبل مايأتيه فقد ألحف فى السؤال"** ، ويقول : **"كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون فى تجر الشام منهم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد"** . (ابن الجوزى ، تلبيس ابليس ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، ص٢٨٣) .

وقد سئل أحمد بن حنبل : **"ماتقول فى رجل جلس فى بيته أو فى مسجده وقال لاأعمل شيئا حتى يأتينى رزقى ، فقال أحمد : هذا رجل جهل العلم أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "جعل رزقى تحت ظل رمحى"**[٢] . (ابن الجوزى ، تلبيس ابليس ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، ص٢٨٣) .

ويعلل ابن الجوزى أسباب ترك العمل وتضييع العيال وهى : اما **"ايثارا للكسل أو لاسم يتزين به بين الجهال فان الله تعالى قد يحرم الانسان المال ويرزقه جوهرا يتسبب به الى تحصيل الدنيا بقبول الناس عليه"** . (ابن الجوزى ، تلبيس ابليس ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، ص٢٨٥) .

---

(١) فتوح : صدقات وهبات .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ، حديث رقم ٩٣ ، ج٢ ، ص٥٠ .

مما سبق نتوصل الى أن التوكل من الايمان ، وأنه لاينافى العمل ، بل هو قوة دافعة للعمل والتوكل عزيمة فى القلب واعتماد على الله يصاحبه العمل بالجوارح ، وأن ترك العمل يسمى تواكلا واعتمادا على مجهود الآخرين .وأن سبب ترك العمل اما الكسل ، أو الرياء لاظهار التوكل على الله ، ويؤدى ذلك الى تضييع مايجب على الانسان من فريضة كف النفس ، والنفقة على نفسه وعياله .

كما أن العمل فى الدنيا طريق الى كسب الثواب فى الآخرة ، اذا اجتنب فيه المعاصى ورافقته النية الحسنة الخالصة لله ، قال تعالى :

وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ (القصص : ٧٧)

ويجمع معاذ بن جبل فى وصيته بين عملى الدنيا والآخرة بقوله : "**انه لابد لك من نصيبك فى الدنيا ، وأنت الى نصيبك من الآخرة أحوج فابدأ بنصيبك من الآخرة ، فخذه فانك ستمر على نصيبك من الدنيا فتنظمه**" . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، د.ت ، ج٢ ، ص٨٣) .

(ب) **مبدأ اقتران العلم بالعمل** :

لايستطيع الانسان القيام بأى عمل دينى أو دنيوى قبل أن يتعلم كيفية القيام بذلك العمل ، وماهو الهدف منه ليكون ذلك حافزا له للقيام به .

ويتطلب اعداد الفرد المسلم للحياة والممارسة العملية الى مايلى :

* مرحلة بناء العقيدة وذلك بتعلم العلوم الدينية .

وهذه مرحلة أساسية وأولية وتتم بعدة خطوات ، وهى :

(١) تكوين شخصية الفرد وغرس العقيدة السليمة فى نفسه عن طريق تعليمه أمور دينه الأساسية من الكتاب والسنة . مثل تعريفه بوجود خالقه ، والتعرف عليه بآياته ونعمه ، وتعريفه برسوله صلى الله عليه وسلم ، وتعريفه بالعبادات كالصلاة ونحوها تدريجيا بما يناسب عمره والوقت الذى فيه ، وهذا هو العلم الذى هو فرض عين على كل مسلم أن يتعلمه .

(٢) التدريب على تطبيق مايتعلمه من العبادات ، لأن العلم لايثبت الا بالعمل ، كما أن العبادات تقوى صلته بالله ، واحساسه برقابة الله له.

(٣) توجيه النية توجيها سليما نحو الاخلاص فى العمل لله ، وتصحيح النية قبل العمل ، ليكون هدفه ابتغاء رضا الله سواء فى العبادات أو المعاملات والأعمال اليومية .

(٤) أن يتعلم الفرد العلوم الضرورية التى تساعده فى حياته كالقراءة والكتابة والحساب واللغة .

(٥) أن يتزود بثقافة عامة فى النواحى الصحية ليحافظ على جسمه ، وفى النواحى الاجتماعية والأخلاقية ليتعلم الآداب والأخلاق والمعاملات الانسانية . ويتعلم مايفيده من معارف ومعلومات ضرورية فى التاريخ والسياسة والاقتصاد ونحو ذلك .

وتعتبر هذه العلوم الأولية التى لابد لكل ناشىء أن يكتسبها .

* مرحلة تكوين القدرات العلمية والخبرات : سواء فى اتجاه علمى معين ، أو اكتساب مهنة معينة بتعلم العلم اللازم لها وكيفية ممارستها .

وتمر هذه المرحلة بعدّة خطوات وهى :

(١) **اكتساب العلم المناسب لتخصص المتعلم :**

لقد حث القرآن على طلب العلم ورغب فيه ، قال تعالى :

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة : ١١)

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "**من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة**" . (صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب ١٠ ، ص٢٠) . وهذا يشمل جميع العلوم النافعة ، وينبغى للمتعلم أن يتعرف على ميوله العلمية ليتعلم العلم المناسب لميوله .

فالعلم حياة القلب به يعرف الانسان ربه ويخشاه، ويتربى فى الانسان شعور مراقبة الله ، وبالعلم يعرف الحلال من الحرام .

والعلم امام العمل ، والعمل تابعه ، يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء . (عبد الرزاق ، الأعمال الصالحات ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م ، ص١٠) .

والعلم يوصل الانسان الى اكتشاف سنن الكون لتسخيرها ، واكتشاف العلاقات والمعلومات والتراث الحضارى فى شتى فروع المعرفة الانسانية .

(٢) **معرفة أهمية العمل** :

حث القرآن على السعى لطلب الرزق ، قال تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ (البقرة : ١٩٨)

ويكرم الرسول صلى الله عليه وسلم عمل اليد ، وأنه أفضل وسيلة يعيش بها الانسان ، وقدوته فى ذلك الأنبياء عليهم السلام ، روى المقدام بن معديكرب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **"ماأكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده"** . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، رقم ١٤ ، ج٣ ، ص٥٧) .

ورغب الرسول صلى الله عليه وسلم فى العمل وجعله بمنزلة الجهاد فى سبيل الله ، اذا قصد الانسان اعفاف نفسه ومن يعول . ففى الحديث الذى رواه كعب بن عجرة رضى الله عنه قال : مر على النبى صلى الله عليه وسلم رجل فرأى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه فقالوا : يارسول الله لو كان هذا فى سبيل الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو فى سبيل الله وان كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان"** . (رواه الطبرانى ، المعجم الكبير ، ج١٩ ، ص١٢٩)(١) .

---

(١) حديث صحيح رواه الطبرانى ، الروض النضير ٨٤٢ ، الترغيب ٨١/٣ ، الألبانى ، صحيح الجامع الصغير ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ج١ ، ص٣٠١ ، رقم ١٤٢٨ .

ومن خلال الآيات والأحاديث يمكن غرس حب العمل فى نفوس المتعلمين ، وترغيبهم فيه ، ببيان منافع العمل التى تعود على الفرد والمجتمع وأهمية العمل فى حضارة الأمة ، وتحسين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع .

(٣) اقتران العلم بالعمل :

بعد أن يعرف المتعلم أهمية العلم وأهمية العمل لابد له أن يربط بين العلم والعمل ، وأن يطبق مايتعلمه ويعمل به .

وفى القرآن التأكيد على ضرورة اقتران العلم بالعمل ، قال تعالى :

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (محمد : ١٩)

فالانسان مسؤول عن علمه هل استفاد منه وعمل به ، هل طابق قوله عمله ، كما جاء فى الحديث عن أبى برزة الأسلمى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه ماذا عمل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه"** . (رواه الترمذى ، الجامع الصغير ، قيامه ١ ، رقم ٢٤١٧ ، ج٤ ، ص٦١٢ ، حديث حسن صحيح) .

ويوصى الخطيب البغدادى طالب العلم باخلاص النية فى طلب العلم ، والعمل بما يتعلم ، فيقول : **"ثم انى موصيك ياطالب العلم باخلاص النية فى طلبه واجهاد النفس على العمل بموجبه ، فان العلم شجرة ، والعمل ثمرة ، وليس يعد عالما من لم يكن بعلمه عاملا . وقيل : العلم والد ، والعمل مولود ، والعلم مع العمل ، والرواية مع الدراية ، فلاتأنس بالعمل مادمت مستوحشا من العلم ، ولاتأنس بالعلم ماكنت مقصرا فى العمل ، ولكن اجمع بينهما ، ان قل نصيبك منهما .**

**والعلم يراد للعمل كما العمل يراد [للنجاة ، فاذا كان] العمل قاصرا عن العلم كان العلم كلاً على العالم ، ونعوذ بالله من [علم عاد كَلاًّ ، وأورث ذلا ،**

وصار] فى رقبة صاحبه غلا" . (البغدادى ، اقتضاء العلم العمل ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ، ص١٤-١٥) .

فالعلم اذا لم يصحبه العمل يصبح وبالا على صاحبه لأنه مسؤول عنه يوم القيامة . ويحث البغدادى على تنظيم الوقت بين العلم والعمل ، ومراعاة واجبات الأعمال ، ويشبهها بالأموال التى لاتنفع صاحبها اذا لم ينفقها ، فعلى المرء أن يراقب عمله وأن يستفيد من وقته قبل وفاته بما يقدمه من عمل ينفعه فى دنياه وآخرته . لأن غاية العلم هى العمل ، فالعمل هو الطريق لابتغاء رضا الله وجنته .

ويشترط الدمياطى فى قبول العمل أن يكون على منهج الكتاب والسنة (الحافظ الدمياطى ، المتجر الرابح فى ثواب العمل الصالح ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ص٢١) وذلك استشهادا بقوله تعالى : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران : ٣١)

فتعلم الكتاب والسنة يساعد المرء على اختيار الأعمال التى توافق منهج الله .

ويؤكد الغزالى على مبدأ اقتران العلم بالعمل فى رسالة (أيها الولد) فيقول : "**أيها الولد : العلم بلا عمل جنون ، والعمل بغير علم لايكون ، واعلم أن كل علم لايبعدك اليوم عن المعاصى ، ولايحملك على الطاعة ، لن يبعدك غدا من نار جهنم ، فاذا لم تعمل لليوم ، ولم تدرك الأيام الماضية ، تقول غدا يوم القيامة {فارجعنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل}** (الأعراف : ٥٣) **فيقال لك يأحمق أنت من هناك تجىء**" . (عطار ، آداب المتعلمين ، ط٢ ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م ، ص١٢٠) .

فالإنسان يتعلم ليعرف العمل الذى يوصله الى الجنة فيعمله ، ويعرف العمل الذى هو معصية ويكون سببا فى دخول النار لو عمله فيتركه ، فيتعرف على أقسام العمل وهما : العمل الصالح ، والعمل السىء .

أما إخوان الصفا فقد جعلوا العمل بالعلم خصلة من خصال طالب العلم فيقولون : "**واعلم يأخى أن طالب العلم يحتاج الى سبع خصال : "أولها**

**السؤال ، ثم الاستماع بعد الصمت ، ثم التفكير ، ثم العمل به ، ثم طلب الصدق من نفسه ، ثم كثرة الذكر أنه نعمة من الله تعالى ثم ترك الاعجاب بما يحسنه".** (عطار ، آداب المتعلمين ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م ، ص٥٦) .

وخصص ابن عبد البر فى كتابه (جامع بيان العلم وفضله) بابا سماه (باب جامع القول فى العلم بالعمل) ، واستدل بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وآراء العلماء والوعاظ على أهمية العمل بالعلم كما فى قوله صلى الله عليه وسلم : **"طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله".** (العجلونى ، كشف الخفا ومزيل الالباس ، رقم ١٦٦٧- ١٦٧٢ ، ج٢ ، ١٣٥١هـ/١٩٣١م ، ص٤٥)(١) .

ومن أقوال علماء السلف وآرائهم ـ أيضا ـ فى العمل بالعلم ، قول **"رجل لابراهيم بن أدهم قال الله عز وجل : {ادعونى أستجب لكم} فمالنا ندعو فلايستجاب لنا؟ فقال ابراهيم من أجل خمسة أشياء ، قال : وماهى؟ قال : عرفتم الله فلم تؤدوا حقه ، وقرأتم القرآن فلم تعملوا بما فيه ، وقلتم نحب الرسول وتركتم سنته ، وقلتم نلعن ابليس وأطعتموه ، والخامسة تركتم عيوبكم وأخذتم فى عيوب الناس"** . (ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ج٢ ، ص٥) .

وروى عن الشعبى أنه قال : **"كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به وكنا نستعين على طلبه بالصوم"** . (ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ج٢ ، د.ت ، ص١١) .

وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من عدم اقتران القول بالعمل ، ولم يترك هذا الأمر مباحا لمن شاء فعله ومن شاء تركه ، انما هو أمر ملزم لكل انسان أن يعمل بما علم ، والا وجد عقابه من الله يوم القيامة ، كما

---

(١) رواه البخارى فى تاريخه ، ورواه السيوطى لحسنه فى الجامع الصغير واعترضه المناوى وقال ليس بحسن كما قال الذهبى ـ وحسنه ابن عبد البر ـ صاحب التمهيد .

جاء فى حديث أسامة بن زيد رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "**يجاء برجل فيطرح فى النار ، فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه ، فيطيف به أهل النار فيقولون : يافلان ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، فيقول : انى كنت آمر بالمعروف ولاأفعله ، وأنهى عن المكنر وأفعله**" . (مسند أحمد بن حنبل ، رقم ١٨٧٨ ، ج٢ ، ض١٩١) .

ويخطىء بعض العامة فيقولون لانتعلم الحلال والحرام حتى نعمل مانشاء فلانأثم ، وهذا جهل أكبر لأنهم شعروا أن عملهم الذى يقومون به قد يكون فيه مايخالف أمر الله، فاحتجوا بالجهل ، والله حث على سؤال أهل العلم فيما يجهله الانسان ، قال تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأنبياء : ٧)

وينبغى للانسان أن يعلم ماهى اقسام العمل ، وماهو العمل الطاعة أو الصالح ليعمله ، وماهو العمل الذى فيه معصية ومخالفة لأوامر الله أو العمل الضار فيتركه ، وماهو جزاء كل عمل ليكون حافزا له على عمله ان كان طاعة ، وعلى تركه ان كان معصية ،و هذا يثبت مبدأ الجزاء على العمل .

كما أنه لابد للانسان أن يتعلم علم الكسب وحكمه ، لينتفع بعلمه ويستغنى عن الناس ويعول نفسه وأهله ، ويتصدق لآخرته .

(٤) **تعلم علم الكسب وحكمه :**

يعد الغزالى تحصيل علم الكسب واجبا على كل مسلم مكتسب . فيقول الغزالى : "**اعلم أن تحصيل علم هذا الباب (علم الكسب) واجب على كل مسلم مكتسب ، لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وانما هو طلب العلم المحتاج اليه ، والمكتسب يحتاج الى علم الكسب ، ومهما حصل علم هذا الباب وقف على مفسدات المعاملة فيتقيها ، وماشذ عنه من الفروع المشكلة فيقع على سبب اشكالها فيتوقف فيها الى أن يسأل ، فانه اذا لم يعلم أسباب الفساد بعلم**

**جملى فلايدرى متى يجب عليه التوقف والسؤال ، ولو قال لاأقدم العلم ولكنى أصبر الى أن تقع لى الواقعة فعندها أتعلم وأستفتى ، فيقال له : وبم تعلم وقوع الواقعة مهما لم تعلم جمل مفسدات العقود"** . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، د.ت ، ص٦٤) .

فيحرج الغزالى على من يعمل فى مهنة دون أن يعرف حكمها وحلالها وحرامها حتى لايقع فى الحرام .

ويستشهد الغزالى بما روى عن عمر رضى الله عنه : **"أنه كان يطوف السوق ويضرب بعض التجار بالدرة ، ويقول : لايبيع فى سوقنا الا من يفقه ، والا أكل الربا شاء أم أبى"** . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، د.ت ، ص٦٤) .

فلابد لصاحب كل صنعة من معرفة أصولها ، وحكمها شرعا ، ومايتعلق بها من أحكام ومعاملات وأخلاق حتى يكون عمله صحيحا موافقا للشرع .

وقد كان الصحابة رضى الله عنهم يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم عن حكم عملهم ، فعن أبى المنهال قال سألت البراء بن عازب وزيد ابن أرقم عن الصرف فقالا كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال : "ان كان يدا بيد فلابأس وان كان نساء فلايصح". (العينى ، عمدة القارىء شرح صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ٧ ، حديث ١٤ ، ج١١ ، د.ت ، ص١٧٥) . وكان الصحابة يتعلمون الصنعة وأحكامها ، فلكل صنعة شيخ يسأل فيها وعن حكمها .

ويرى ابن خلدون أنه لابد من تعلم كل صنعة من معلميها ،و ان اصطلاحات المهنة الواحدة ، وطريقة التعليم تختلف من جيل الى جيل ، وان كان العلم فى جوهره واحدا ، ولكن يتغير محتواه من وقت الى آخر ، فلابد من تعلم كل فن ممن يتقنه فى ذلك الوقت . فيقول ابن خلدون فى فصل

سماه (أن التعليم للعلم من جملة الصنائع) : "**وذلك أن الحذق فى العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه انما هو بحصول ملكة فى الاحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله ومالم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق فى ذلك الفن المتناول حاصلا . على أن هذه الملكة غير الفهم والوعى ، والملكات كلها جسمانية سواء كانت فى البدن أو فى الدماغ من الفكر وغيره كالحساب ، والجسمانيات كلها محسوسة فتفتقر الى التعليم ولهذا كان السند فى التعليم فى كل علم أو صناعة الى مشاهير المعلمين فيها معتبرا عند كل أهل أفق وجيل ، ويدل أيضا على أن تعليم العلم صناعة**" . (ابن خلدون ، المقدمة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٤٣٠) .

ويتعلم الانسان الصنعة عن طريق احتكاكه بالبيئة ، فلابد للانسان أن يتعلم كيفية استخدام الأسلوب العلمى لاستنباط القوانين ، وحل المشكلات التى تواجهه أثناء تعلمه أو عمله .

ويتعلم أيضا كيف يمكن الاستفادة من هذه القوانين أوالنظريات المبنية على الأساليب العلمية - كيف يستفيد منها فى حياته العملية ويطورها ويسخرها لتكون ذات فائدة فى تسهيل العمل وتحسين الانتاج .

أما الخطوات اللازمة لتعليم المهنة فهى :

(١) التعرف على ميول المتعلم واستعداداته ، وقدراته الجسمية والعقلية كالذكاء ونحوه من الخصائص التى تناسب المهنة . ثم توجيه المتعلم لتلك المهنة ومساعدته لاختيارها بنفسه عن رغبة اذا شعر بالميل نحوها، وأدرك أهميتها ومناسبتها لقدراته .

ويحذر ابن سينا من اختيار الآباء أو المدرسين للطالب مهنته ، فيقول : "**أن يعلم مدبر الصبى أن ليس كل صناعة يرومها الصبى ممكنة له مؤاتية ، لكن ماشاكل طبعه وناسبه . وأنه لو كانت الآداب والصناعات تجيب وتنقاد بالطلب والمرام دون المشاكلة والملاءمة اذن ماكان أحد غفلا من الأدب وعاريا من صناعة ، واذن لأجمع الناس كلهم على اختيار أشرف الآداب ، وأرفع الصناعات**

**ومن الدليل على ماقلنا سهولة بعض الأدب على قوم وصعوبته على آخرين"** . (ابن سينا ، مجموع فى السياسة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١٠٤) .

ويرشد ابن سينا المربى الى أنه بعد التعرف على ذكاء المتعلم ، وطبعه ، وميوله ، يختار له بعد ذلك المهنة المناسبة حتى لايضيع عمره فى البحث عن مصدر الرزق . ويشجعه على الاكتساب من المهنة ليكون كسبه حافزا له على اتقانها واحكامها . كما يتعود على ممارسة العمل ، والاعتماد على النفس .

فيقول ابن سينا : "**فلذلك ينبغى لمدبر الصبى اذا رام اختيار الصناعة أن يزن أولا طبع الصبى ، ويسبر قريحته ، ويختبر ذكاءه ، فيختار له الصناعات بحسب ذلك ، فاذا اختار له احدى الصناعات تعرف قدر ميله اليها ،ورغبته فيها ونظر هل جرت منه على عرفان أم لا ، وهل أدواته وآلاته مساعدة له عليها أم خاذلة ، ثم يبت العزم فان ذلك أحزم فى التدبير ، وأبعد من أن تذهب أيام الصبى فيما لايؤاتيه ضياعا"** . (ابن سينا ، مجموع فى السياسة ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، ص١٠٥) .

وهذا يؤكد أهمية عملية التوجيه والارشاد المهنى فى المدارس المتوسطة والثانوية ، وتوزيع الطلاب على التخصصات المهنية حسب استعدادهم وليس حسب الدرجات فقط .

ويشير ابن خلدون الى علاقة الاستعداد بالملكة والفطرة بقوله : "**ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات وأحسن استعدادا لحصولها فاذا تلونت النفس بالملكة الأخرى وخرجت عن الفطرة ضعف فيها الاستعداد باللون الحاصل من هذه الملكة . فكان قبولها للملكة أضعف وهذا بين يشهد له الوجود فقل أن تجد صاحب صناعة يحكمها ثم يحكم من بعدها أخرى ويكون فيهما معا على رتبة واحدة من الاجادة"** . (ابن خلدون ، المقدمة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ص٤٠٥) .

ولاشك أن أهمية المهن وأنواعها تختلف من عصر الى آخر ، ولكن هناك صناعات أساسية ضرورية فى كل مجتمع كالزراعة ومايترتب عليها من

الخبز فلايستغنى عنها الانسان لطعامه ، والبناء للعمران ، والطب والتوليد للمحافظة على صحة الانسان ، والوراقة لنشر العلم .

ويمكن أن تقسم المهن الى ثلاثة أقسام :

(١) أصول وهى الضرورية .

(٢) وفروع وهى الخادمة لها والمهيئة .

(٣) ومتممات وهى مساعدة لها .

وهناك بعض المهن التى حذر منها بعض المفكرين المسلمين ، فنجد ابن جماعة (المتوفى سنة ٧٣٣هـ) فى كتابه (تذكرة السامع والمتكلم فى أدب العالم والمتعلم) يوصى طالب العلم "**أن يتنزه عن دنىء المكاسب ورذيلها طبعا ، وعن مكروهها عادة وشرعا كالحجامة والدباغة والصرف ، والصباغة ، وكذلك يتجنب مواضع التهم وان بعدت**" . (عطار ، آداب المتعلمين ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م ، ص١٧٧) .

وكذلك (الغزالى) يحذر من بعض المهن لأن "**أصحابها موسومون عند الناس بضعف الرأى : الحاكه ، القطانون ، والمغازليون ، والمعلمون . ولعل ذلك لأن أكثر مخالطتهم النساء والصبيان**" . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، ص٨٤) .

وهذه النظرة الدونية الى بعض المهن تعنى ممارستها يدويا لاآليا كما فى الوقت الحاضر مع ظهور الآليات الحديثة ، والمصانع الكبيرة فلايستغنى المجتمع المسلم عن المعلم ، أو عن مصنع للغزل والقطن وحياكتها لصناعة الأقمشة والملابس . وربما يرجع ذم الغزالى لتلك المهن لوضعها الاجتماعى فى زمن الغزالى وابن جماعة .

مما سبق يتبين لنا أهمية تعريف طالب العلم بأنواع المهن التى يحتاجها مجتمعه ، والتى تناسب عصره . وتعريفه بالتخصصات النظرية والعملية الموجودة فى الجامعات ، والكليات ، ومراكز التدريب والتأهيل الفنى والمهنى ليتمكن من التوجه اليها ، وتعريفه بأهميتها ، ومساعدته فى اختيار مايناسب ميوله وقدراته .

وبذلك يتعرف الطالب على أنواع المهن ويزاول بعضها ليكتسب الخبرات العملية المباشرة ، والمهارات التابعة لها ، وينتج عملا ويأخذ أجره ليشعر بفرحة الثمرة الناتجة عن العمل فيكون ذلك حافزا له على حب العمل والاستمرار فيه ، وليتشجع على اتقان عمله واحكامه ، ويتعود الاعتماد على النفس والثقة بنفسه .

ولابد للطالب بعد ذلك أن يتعلم أخلاقيات العمل وسلوكياته ، وماهى القواعد والمعاملات المرتبطة به؟ وماهى الحقوق والواجبات فى العمل؟ وكيف يمكن ادارة ذلك العمل بصورة أفضل والتغلب على العقبات التى تواجه العامل؟ وقواعد السلامة فيه؟ ونحو ذلك حتى يكون العامل على بصيرة ووعى بحقوقه وواجباته اذا مارس العمل فى الحياة العملية .

* **مرحلة اكتساب سلوكيات العمل وأخلاقياته :**

هناك أخلاقيات عامة لجميع المهن ، وأخلاقيات خاصة لبعض المهن ، ومن أهم الأخلاقيات العامة للعمل :

(أ) حسن النية ومراقبة الله فى السر والعلانية ، والتمسك بتقوى الله .

(ب) الصدق والسماحة فى المبايعات والتعاملات .

(ج) العدل واجتناب الظلم فى المعاملة ، والبعد عن الظلم بنوعيه وهما :

١ ـ مايعم ضرره مثل الاحتكار ، والغش والزيف سواء فى النقد ، أو فى غيره .

٢ ـ مايخص ضرره المعامل وهو مايتعلق بحقوق العمال .

(د) الاتقان والأمانة .

(هـ) تحمل المسئولية أمام الله ، والناس ، والمجتمع ، والكون .

(و) التعاون والتكافل والاحسان فى المعاملة .

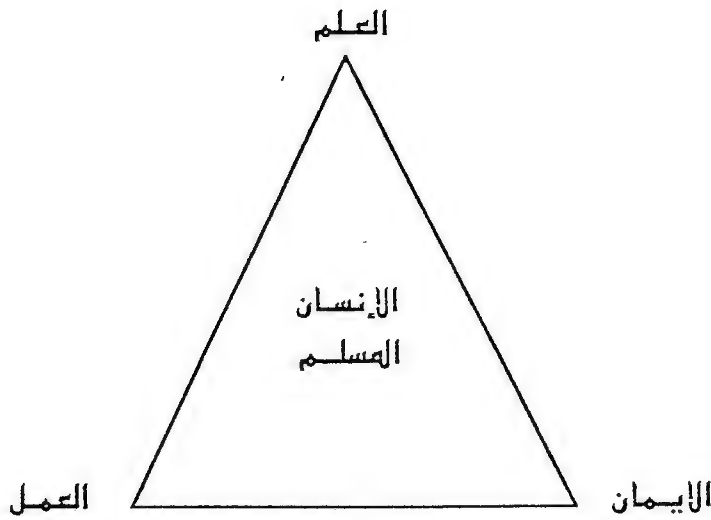
(ز) ترك العمل الضار والمؤذى سواء للنفس أو للغير .

وسنوضح هذه الأخلاقيات بشىء من التفصيل مع المبادىء الخلقية اعتمادا على الأدلة من الكتاب والسنة .

* **مرحلة معرفة الحقوق والواجبات** ، ونظم وقواعد العمل ، والحوافز والعقـوبات المتعلقة بالعمل ، وقواعد السلامة ، وأساليـب التنظيم والادارة ، ونحو ذلـك من النظم الادارية والماليـة المرتبطة بالمهنـة أو الـوظيفة التى يميل اليها المتعلم . وهذه المرحلة تساعد الانسان على فهم وتطبيـق نظرية المعرفة فى الاسلام .

**نظرية المعرفة فى الاسلام :**

مـن خلال المبدأين السابقين وهما مبدأ اقتران الايمان بالعمـل ، ومبدأ اقتران العلم بالعمـل نتوصل الى مكـونات المعرفة فى الاسلام ، وهـى ثلاثة : العلم ، والايمان ، والعمل . ويمكن أن نتصور العلاقة بينهم بالشكل رقم (١)




نظرية المعرفة فى الإسلام

شكل رقم ( ١ ) تصميم الباحثة

وهـذه المكونات الثلاثة لاغنى لأحدهمـا عن الآخر ، وتجتمـع فى قـوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

(المجـادلة : ١١)

فـالانسان يعـرف ربه بالعلم الـذى يوصله الى الايمان . فيفهـم الانسـان الحقـائق الربانية التى تقوى ايمانه بالله وتثبت فى قلبـه أركان الايمان الستة ، واذا وجد الايمان فلابد أن يصحبـه العمـل بما أمر اللـه به سـواء فى الأمـور التعبدية أو أمور الحياة العادية أو كليهما لأن الايمان يستلزم التكليف القلبى والعملى فيسير المسلم وفق منهج الله فى كل معتقداته وأعماله وأقواله ليحقق العبودية الشاملة لله فى كل أموره ، قال تعالى :

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

(الأنعام : ١٦٢)

واذا عمـل الانسـان بما يعلم وبما يؤمـن به ثبت العلم فى قلبـه ، وازداد علمه بالعمل بما يعلم ، كما يزداد الايمان فى قلبه ويجد حلاوة الايمان .

فالعمل يكسب الانسان الخبرة والمعرفة التى توصلـه للحقائق والمهارات التى تفيـده فى حياته العمليـة ، وبذلك يجمع المسلم بين الحقـائق الـربانية التى مصـدرها الـوحى سـواء مـن الكتـاب أو السنـة أو كليهمـا . وبين الحقـائق الكـونية التى يتوصل اليها بالعقل والحواس والعلم ، فتنسجـم وتتكامل لديه العلـوم الـدينية والدنيوية ويزول مـابينها مـن انفصـال أو تعـارض . وهذا مايفتقر اليه العلم لدى المسلمين اليوم وهو مايعرف بأسلمة المعرفة .

أما اذا أردنا تحليل العمل ومعرفة مكوناته فيمكننـا اتباع طريقة لتنظيم العمـل تسهـل على الانسان أداء عملـه ، وتسـاعده على النجـاح فى عملـه .

**طريقة تنظيم العمل :**

ان نجاح الانسان فى القيام بأعماله يعتمد على طريقة تنظيم ذلك الشخص لوقته ، وعلى قوة ارادته ، ونوع قدراته ، وتحديد الانسان للهدف من عمله .

وتستخدم المؤسسات الناجحة طريقة تحليل العمل وترسم الخرائط التالية :

(١) خريطة لتوزيع العمل .

(٢) خريطة لتحديد سير العمل .

(٣) خريطة لتنظيم مكان العمل .

(هاشم ، تنظيم وطرق العمل ، ١٩٨٤م/١٤٠٤هـ ، ص٣٥١) . وذلك يسهل سير العمل ويساعد على نجاح الشخص أو المؤسسة فى عملها .

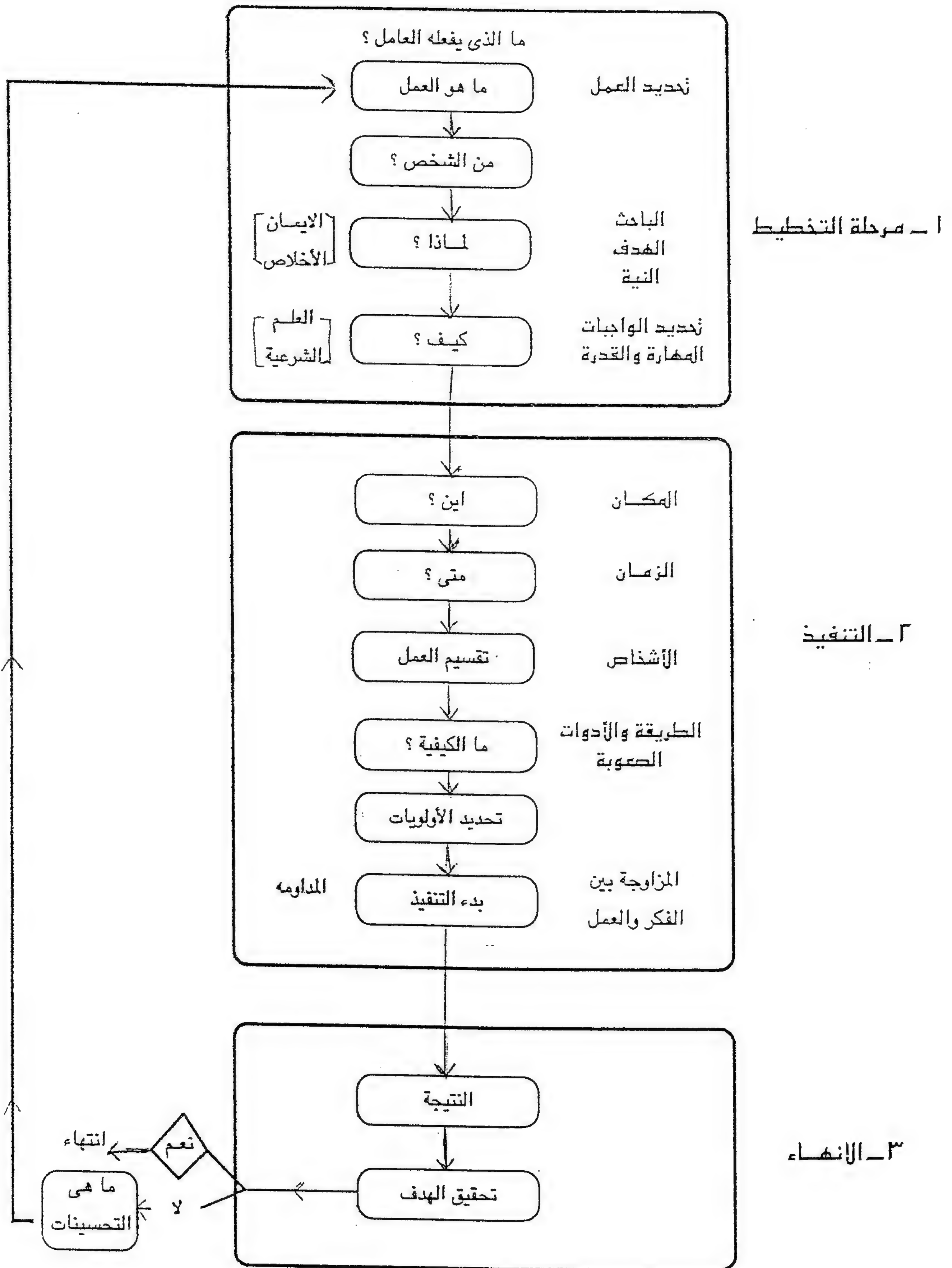
كما أن عملية التوجيه المهنى تحتاج الى تحليل العمل وهو "**تحديد الواجبات التى ينطوى عليها عمل معين من ناحية ، وكذا تحديد درجة الكفاءة والمعرفة والقدرات والمسؤوليات التى يجب أن تتوفر فى العامل حتى يستطيع انجاز العمل المطلوب منه بنجاح**" . (موسى ، سيكلوجية المهن ، ١٩٦٥م ١٣٨٥هـ ، ص٤٦) .

ويمكننا الاستفادة من طريقة تحليل محتوى العمل فى تنظيم خطوات لسير العمل يوضحها الشكل رقم (٤) والذى يتضمن عدة تساؤلات تساعد الاجابة عليها تنظيم سير العمل .

فسير العمل يتم فى ثلاث خطوات رئيسية وهى :

(١) مرحلة التخطيط والاعداد :

وهى تتضمن عدة تساؤلات ، تساعد الاجابة عليها على تحديد العمل ، والهدف منه ، والواجبات المتضمنة لذلك العمل ، ثم المهارات والقدرات اللازم توفرها فى العامل ليتمكن من أداء العمل . وهذا يمثل جانبين من نظرية المعرفة جانب الايمان فى تحديد الباعث على العمل ، وجانب العلم فى تحديد القدرات العلمية والعملية لدى العامل ، وقياس شرعية العمل بمقياس الشرع .




طريقة تنظيم العمل
شكل رقم ( ٧ ) تصميم الباحثة

وأهم التساؤلات فى مرحلة التخطيط هى :

(أ) ماذا يفعل العامل؟ أو ماهو العمل الذى أريد أن أعمله؟
واجابة هذا السؤال تحدد الشىء الذى يريد الانسان عمله .

(ب) من يقوم بالعمل؟ وهذا يحدد الشخص أو مجموعة الأشخاص المكلفين بالعمل .

(ج) لماذا يقوم بالعمل؟ وهذا السؤال يحدد الباعث أوالهدف الذى يرغب العامل الوصول اليه ، كما يحدد النية المصاحبة للعمل ، وهذايبين أثر الايمان والعقيدة فى تكوين الدافع على العمل ، وفى تحسين وجهة العمل لطلب مرضاة الله والعمل بما يوافق شرعه .

(د) كيف يقوم بعمله؟ وهذا يحدد الواجبات المطلوبة بمعنى تقسيم العمل المركب الى عدة أجزاء ، ومعرفة المهارات والقدرات اللازم توفرها فى العامل ليتمكن من أداء العمل . ولتزويد العامل بما ينقصه من معلومات وخبرات وتدريبات تساعده فى أداء ذلك العمل . وهذه الخطوة تمثل جانب العلم من ناحيتين : ناحية القدرات العقلية والعملية وناحية شرعية العمل .

(٢) مرحلة التنفيد :

وهى تمثل مرحلة العمل الفعلية وتشمل التساؤلات التالية :

(أ) أين؟ لتحديد المكان الذى يتم فيه العمل ، ويمكن ترتيب المكان بشكل متسلسل أو متواز أو بطريقة وحدات مجمعة بحيث يسهل تنفيذ اجراءات العمل .

وينبغى اعلام كافة من يهمهم الأمر بأن التغيير المقترح لايتضمن انتقادا للطرق القائمة أو السابقة ، حتى لايعترض العاملون على التغير المقترح .

وهنا يضع المسؤول مع العاملين خريطة (لتخطيط مكان العمل) .

(ب) متى؟ لتحديد زمن بدء العمل ، والوقت الذى يستغرقه العمل ، ووقت انتهاء العمل ، والسرعة اللازمة له .

(ج) تقسيم العمل : لتحديد من يقوم بأداء كل جزئية من العمل . هذا اذا كان العمل يتطلب أداؤه عدة أشخاص . فيقسم المسؤول عليهم العمل مع مشاركتهم فى ابداء آرائهم حول توزيع العمل ، لأن عادة الانسان مقاومة التغير ، فيشجع المسؤول العاملين على المشاركة فى توزيع العمل لأن الانسان لايعارض الرأى الذى اقترحه بنفسه .

ويضع المسؤول خريطة (لتوزيع العمل) وهذا يتطلب منه ارادة قوية وحسن الادارة ، وعليه أن يأخذ فى الاعتبار الوقت والاجادة ، وبذلك تتحدد مسؤوليات وواجبات كل عامل حسب قدراته .

وهذه الخطوة يمكن الغاؤها اذا كان المكلف بالعمل شخصاً واحداً .

(د) ماالكيفية؟ وهو يتضمن معرفة الصعوبات التى تواجه كل عامل بعد تحديد الواجبات المطلوبة منه ، وللبحث فى الطرق المساعدة على تخطى العقبات . ثم توفير الأدوات اللازمة لتنفيذ العمل ، مع الحصول على قبول التغيرات من كل من الرؤساء والمرؤوسين .

(هـ) تحديد الأولويات وترتيب خطوات العمل فيبدأ العامل بالأهم ، وبالأسهل . واذا كانت الخطوات متتالية فلابد من البدء بالخطوة الرئيسية التى تعتمد عليها الخطوات التالية . ويمكن الاستعانة برسم مخطط للخطوات حتى لايكون العمل عشوائيا ، ويسمى هذا المخطط (خريطة سير العمل) .

(و) بدء التنفيذ : وفى هذه الخطوة لابد للعامل من المزاوجة بين الفكر والعمل ، فيستفيد من خبراته ومعلوماته فى اتقان العمل ، كما ينبغى للعامل المداومة والاستمرار على العمل والصبر حتى انتهاء العمل . والالتزام بالتعقل الواعى الحريص من غير التفات الى النزوات والمطامع المضرة بالعمل .

وعلى العامل أن يبتعد عن الاسراف ، ويحافظ على أسرار وأدوات العمل . فيراقب الله أثناء عمله ، ويؤدى عمله بأمانة واتقان ، وبأفضل مايمكنه من طاقة .

وينبغـى على العـامل ألايحتقـر الأخطـاء والسيئات ، وألا يزين لنفسـه سوء عمله بل عليه الاعتراف بأخطـائه ، وأن يعمـــل على اصلاح أخطائه ، مع المحافظة على الواجبات والأوقات ، وعليه أن يتحرز من الظلم والغـش والرياء وأن يشكـر الله على نعمـه ، ثم يشكـر من له فضل عليه بالعمل .

(٣) مرحلة الانهاء :

وهى تشمل :

(أ) الحصول على النتيجة ، والتأكد من دقة الانتاج ، ونقد العمل للتعرف على ايجابياته وسلبياته .

(ب) تحقيق الهدف : معرفة مدى تحقيق الغاية من العمـل ، فاذا كان العمل منتهيا على الوجه المطلوب ، يؤدى العمل لصاحبـه ، ويشكر الله على توفيقه لاتمام العمل . وبذلك يكون قد جمع بين الايمان والعلم والعمل من خلال عمله .

أمـا اذا وجد تقصيرا فى العمـل فيـدرس التحسينـات التى يمكـن بهـا اصلاح العمل ، ويحدد أهم الاجراءات المبسطة التى تساعد على تحسين العمل بالأدوات المبسطة ، ثم يضع طريقة الأداء الأفضل ، على أن يأخذ فى اعتباره عنصـرين وهما : العنصر الانسـانى ، والاحتياجات الفنية المادية والانسـانية . ثم يرجع فى بدء الخطوات من المرحلة الأولى مرحلة التخطيط .

وهناك ارشادات تساعد الانسان على النجاح فى عمله وهى :

(١) التخطيـط : وذلـك بتحـديد العمـل أو المشكلـة ، والهـدف أو النيـة البـاعثة عليـه وتوجيه النيـة لابتغـاء مرضاة اللـه فى جميـع الأعمال . ثم تنظيم طـريقة العمـل ، وتحديد الـواجبات والبـدء بتنفيـذها حسب الأولـويات ثم تقـويمها ، ثم تحسينهـا لمعـالجة نواحى القصـور فيهـا .

(٢) الثقة بالنفس ، والتوكل على الله ، والاقبال على العمل بارادة قوية ، والتزود بالخبرات اللازمة للعمل . والاختصار فى الـوقت ، مع الحرص على الاتقان لينال الأجر من الله ، ثم ليكسب ثقة الناس .

(٣) تقسيم العمل الى مراحل والبدء بتنفيذ الأسهل والأهم ، وذلك يتطلب ترتيب الأولويات ، ورسم خريطة سير العمل .

(٤) توفير الوسائل والأدوات ، والالتزام بشروط العمل ، واحترام قوانينه والتمسك بأخلاقيات العمل ، والمحافظة على أدوات العمل ، ومراعاة التكافل والعلاقات الانسانية بين العاملين .

(٥) الاحتفاظ بأسرار العمل لأن ذلك سر النجاح فى العمل .

(٦) المزاوجة بين الفكر والتجارب والتعقل الواعى من غير التفات الى النزوات المخلة بمصلحة العمل .

(البقرى ، العمل والقيم الخلفية فى الاسلام ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م ، ص١٠٣-١٠٥) .

(٧) المداومة على العمل حتى اتمام العمل والتحلى بالصبر والثبات .

(٨) تقبل النقد واصلاح الخطأ والتوبة والاستغفار ، وعدم احتقار السيئة أو الخطأ ، وترك تزيين العمل السيء ، والمحافظة على الفرائض مع توجيه النية الى الله وطلب مرضاته ، والتحرز من الفواحش والمعاصى ، والتحرز من الظلم والرياء ، والبعد عن الاسراف ، وعدم الاغترار بالعمل .

(الحنبلى ، المحجة فى سير الدلجة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٨٩-٩٦) .

(٩) شكر النعم من الله فى تيسير العمل وطلب العون والتوفيق منه ، ثم شكر صاحب الفضل فى العمل ، والمداومة على ذكر الله أثناء العمل.

(ج) مبدأ الحرية والاختيار :

يعطى الله للانسان حرية الاختيار بين الطاعة والمعصية بعد تكليفه بالعبودية ، وهدايته الى طريق الصواب بارسال الرسل ، وانزال الكتب السماوية ، ليعرف الحق من الباطل ، والهدى من الضلال ، والخير من الشر والنافع من الضار ، ثم أعطاهم الله حرية الاختيار بعد أن بين لهم جزاء اختيارهم . فهى حرية موجهة تحترم حرية الفرد وارادته ، وتحترم عقله ونفسه وجسمه ، قال تعالى :

لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ
مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ
ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة : ٢٥٦)

وقد عاب الله على من يعطل عقله ويمنعه من حرية التفكير ، ويقلد غيره فى عبادته وسلوكه ، قال تعالى :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ
ءَابَآءَنَآۗ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ (البقرة : ١٧٠)

واحتراما لحرية الفكر التى تبنى عليها حرية الارادة والعمل ، فقد دعا الاسلام الى استخدام اسلوب الاقناع بالحجة والبرهان ، والحوار بالمنطق وبالأسلوب الحسن ، وعدم اللجوء الى القوة والعنف فى بيان حقيقة الدين وأحكامه . قال تعالى : ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ
وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ (النحل : ١٢٥)

وقد بين القرآن للانسان أنواع الأعمال وقسمها الى أعمال صالحة ، وأعمال غير صالحة أو سيئة ، ليرشد الانسان ويساعده فى الاختيار ، ورغبه فى الأعمال الصالحة ، وحذره من الأعمال السيئة ، وبين للانسان نتيجة اختياره وعمله ، فبين له جزاء الحسنات ، وعقاب السيئات ، قليلها وكثيرها قال تعالى : فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا
يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ (الزلزلة : ٧-٨)

وقد بين لنا القرآن الأعمال الصالحة المقترنة بالايمان والتى توافق منهج الله ، ومن أمثلتها كما فى قوله تعالى :

قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢
وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ
فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ

(المؤمنون : ١-٦)

أما الأعمال السيئة فمنها ماجاء فى قوله :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (الحجرات : ١٢)

وبعد أن يبين القرآن للانسان العمل الصالح والعمل السىء ، يبين له الجزاء على العمل ليرغبه فى العمل الصالح ، ويرهبه من العمل السىء . فالقرآن يقرر مبدأ الجزاء على العمل ، ويترك للانسان حرية الاختيار بعد أن يعرف جزاءه ، سواء أكان ذلك العمل للدنيا أم للآخرة .

وقد جعل الله الآخرة دار الجزاء ، والدنيا دار العمل ، فالآخرة دار حساب بلاعمل ، ويكون الجزاء من جنس العمل ، قال تعالى :

وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (الزمر : ٧٠)

ويستنبط الانسان من هذا المبدأ قاعدة فى حياته اليومية وهى أنه لابد لكل عامل من أجر ، وأن الأجر ينبغى أن يوافق العمل ، فلايجوز غبن العامل واعطاؤه أقل مما يستحق ، كما أنه لايجوز أن يأخذ انسان أجرا على عمل لم يعمله ، واذا أخذ الأجر على العمل فلابد أن يؤدى ذلك العمل على أكمل وجه مطلوب منه ، لأن من أخذ الأجر حاسبه الله على العمل .

وفى القرآن أمثلة على الجزاء الحسن ، قال تعالى :

إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (الصافات : ٤٠-٤٣)

أما جزاء الأعمال السيئة فمنه قوله تعالى :

لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ (الغاشية : ٦)

وقد حث الاسلام على مبدأ ترك الأعمال الضارة ، أو السيئة ، والابتعاد عنها وعن أسبابها بكل وسيلة ممكنة . وطلب العون من الله على تركها ، والابتعاد عن الحاق الضرر بالأفراد أو الجماعات المسلمة ، والدعاء للمتضررين أن يرفع الله الظلم عنهم ، قال تعالى :

وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ (التحريم : ١١)

ويراعى الاسلام قدرات الانسان وامكانياته ، فيقرر مبدأ التكليف بالعمل على قدر الاستطاعة ، قال تعالى : لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا
تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ
أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ (البقرة : ٢٨٦)

فيراعى القرآن الضعف البشرى فى تعرض الانسان للخطأ أو للنسيان فلايحاسب الانسان عما هو خارج عن ارادته . قال تعالى :

إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا
(النساء : ٩٨)

ويقر القرآن مبدأ الاختيار والمسؤولية عن ذلك الاختيار ، فكل فرد يعمل بما يناسب ميوله ، وبقدر استطاعته فينال الجزاء الموافق لعمله لأن الله وهبه نعمة العقل ليميز به بين الخير والشر ، قال تعالى :

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا (الاسراء : ٨٤)

فالناس بعد أن يعرفوا دين الله يكون حجة عليهم ، فلهم حرية الاختيار ، ويبين الله أنهم ينقسمون الى قسمين يوم الجزاء ، فمنهم من اتبع منهج الله فينجو من عذابه ويدخل الجنة ، ومنهم من خالف منهج الله واتبع هواه فيلاقى مصيره فى النار . قال تعالى :

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ
﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ (الليل : ٤-١١)

ومنهج الله يشمل أعمال الدنيا والآخرة ، وينظم حياة الانسان ، فهو ليس خاصا بالجوانب التعبدية فقط ، ولكن الله وضح لنا الأعمال الحسنة التى يجب أن نعملها ، والأعمال السيئة والضارة التى يجب أن نبتعد عنها .

وهذا المنهج الربانى ليس خاصا للمسلمين فقط ، انما هو حجة حتى على غير المسلمين ، ففى الحديث الذى رواه أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "**والذى نفسى بيده لايسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى أو نصرانى ثم لايؤمن بى الا دخل النار**" . (صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب ٧٠ ، حديث ١٥٣ ، ج١ ، ص٦٢) .

وجاء فى تفسير قوله تعالى : ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ (هود : ١٩-٢١)

جاء أن الكافرين مكلفون بالعمل بمنهج الله "**ولهذا يعذبون على كل أمر تركوه وعلى كل نهى ارتكبوه ولهذا كان أصح الأقوال أنهم مكلفون بفروع الشرائع أمرها ونهيها**" . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٤٨٣) .

وكذلك الأعمال الدنيوية فان الأصل فيها حرية العمل ، فيختار الانسان العمل الذى يميل اليه ، وليس من حق الدولة أو ولى الأمر أن يجبر أى انسان على عمل معين ، الا "**اذا كان ذلك العمل ضروريا لجماعة المسلمين ، ولم يكن سواه قادرا على القيام به**" . (المبارك ، نظام الاسلام - الاقتصاد ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٤٣) .

فالعمل حق للانسان ، وهو واجب عليه اذا كان قادرا ، وكان المجتمع المسلم فى حاجة اليه لتحقيق منفعة لهم .

وبناء على مبدأ الحرية نتوصل الى مبدأ المسؤولية فالانسان الحر فى اختياره لطريق الحق من الباطل لابد أن يكون مسؤولا عن اختياره وعمله .

(د) **مبدأ المسئولية :**

يعتبر أداء العامل لعمله من الأمانة التى تحث عليها التربية الاسلامية ، ولابد أن يشعر العامل بمسئوليته عن أداء العمل المكلف به ويراقب الله فى

ذلك ، وقد أجمع الفقهاء على وجوب قضاء العامل جميع وقته المحدد فى أداء عمله . واذا قصر فلصاحب العمل أن ينقص من أجره بقدر تقصيره فى عمله ، وذلك يرجع للمستأجر . (الشريف ، الاجارة الواردة على عمل الانسان ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ، ص٢٤٣-٢٤٤) .

وهذا يؤكد لنا مبدأ المسؤولية التى حث عليها الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته . الامام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ، والخادم راع فى مال سيده ومسؤول عن رعيته فكلكم راع ومسؤول عن رعيته**" . (صحيح البخارى كتاب الجمعة ، باب ١١ ، ج٢ ، ص٥) .

وتقتضى المسئولية المحافظة على أموال الأمة والرعية ، والمحافظة على الممتلكات المادية ، وعلى الانتاج ، وعلى الوقت .

ويتهرب بعض الأفراد من المسؤولية لكثرة العمل ، ويحتجون بقوله تعالى :

لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (البقرة : ٢٨٦)

ويرد عليهم جودت سعيد بقوله : "**الانسان اذا ملأ يومه بالفعل بما فى وسعه فان غده سيعطيه وسعا جديدا**" . (سعيد ، العمل قدرة وارادة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، ص١٣٦).

وهذه مشكلة الأفراد فى العالم الاسلامى أنهم يقولون : ليس بأيدينا شىء ، وذلك لجهل الارتباط بين مايستطيع الانسان عمله وبين مايعجز عنه . وذلك يرجع الى أهمية البلاغ المبين ليحدث الاتصال والتفاعل بين العقل والعقيدة . وهذا يظهر واجب التوعية للموظفين والعاملين لمراقبة الله فى عملهم ، واستغلال وقت العمل لصالح العمل ، وبذل كل مافى وسعهم لأداء العمل على أحسن وأكمل صورة كل حسب مجال عمله . (سعيد ، العمل قدرة وارادة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص١٣٦) .

ويحاسب الانسان البالغ العاقل عن عمله يوم القيامة ، وعما اقترفته جوارحه كالسمع والبصر والفؤاد ، وتسأل جوارحه عنه وعما عمل فيها ، قال تعالى : وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا

(الاسراء : ٣٦)

وكل انسان مسؤول عن عمله فلايتحمل شخص وزر عمل الآخرين ، وتحاسب كل أمة عن عملها ، قال تعالى : تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ

(البقرة : ١٣٤)

وليس معنى ذلك أن يتخلى الانسان عن مسؤوليته نحو الجماعة ، فمن واجبه أن يرعى مصالحها ، ويرشدها اذا انحرفت ، قال صلى الله عليه وسلم "**مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا فى سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وماأرادوا هلكوا ، وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا**" . (صحيح البخارى ، كتاب الشركة ، باب ٦ ، ج٣ ، ص١٣٩) .

فاذا قام الفرد بواجب الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ولم يستجب له ، فلايشارك فى المنكر بحجة أنه الغالب فى المجتمع ، قال تعالى :

وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ (يونس : ٤١)

فالانسان المسلم مسؤول عن اصلاح نفسه وعمله واصلاح من هو مسؤول عنهم من أفراد أسرته ، ثم تتسع دائرة المسؤولية بقدر الاستطاعة والسلطة ، حتى يصبح مسؤولا أمام الله عن اصلاح أمته ومجتمعه بقدر استطاعته .

ويعاقب الانسان على ماقام به من العمل ، أما أعمال الآخرين فلايعاقب عليها ، وهذا يثبت المسؤولية والجزاء على العمل خاصة يوم

القيامة ، وذلك من عدل الله وحكمه . قال تعالى :

قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (الأنعام : ١٦٤)

ومعناه "**أن النفوس انما تجازى بأعمالها ان خيرا فخير ، وان شرا فشر وأنه لايحمل من خطيئة أحد على أحد وهذا من عدله تعالى**" . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٢٢٣) .

فالانسان مسؤول أن يعطى لنفسه حقها من العمل والراحة ، ولايمنع عن نفسه مايمتعها فى حدود الحلال ، ثم يسأل عن أسرته وأقاربه .

ولاتقتصر المسؤولية على الرجل فقط وانما تشمل المرأة أيضا ، فهى تساوى الرجل فى التكليف والجزاء على العمل ضمن اختصاصها وعملها ، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم : "**والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها**" . (صحيح البخارى ، كتاب الجمعة ، باب ١١ ، ج٢ ، ص٥) .

فالمرأة المتزوجة مسؤولة عن أداء حقوق زوجها ، والقيام بتربية أطفالها وتوجيههم ورعايتهم ، والاهتمام بشؤون بيتها .

وكذلك المرأة العاملة مسؤولة عن العمل الذى تؤديه . عليها أن تخلص فيه وتتقنه لأن من أخذ الأجر حاسبه الله على العمل .

وقد اختلف الناس غير المسلمين عبر العصور فى نظرتهم لثواب المرأة وعقابها فمنهم من حملها الآثام وأنها تستحق أكبر العقوبات والحرمان من رضا الله ، ومنهم من جعلها لاتستحق العقوبة أو نصب الميزان لأنها لاتصل الى درجة التكليف مثل الرجل .

أما فى الاسلام فقد بين القرآن أن المرأة مسؤولة مثل الرجل ، ولها أجر الهجرة ، وكل عمل تقوم به فهى مسؤولة أمام الله عنه ، وكل عمل تعمله تجازى عليه ، ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، ويشمل ذلك الأعمال الدينية والدنيوية . قال تعالى :

فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن
ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟
مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ
عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ (آل عمران : ١٩٥)

ولكن المرأة فى الاسلام غير مسؤولة عن كفالة نفسها ، فالاسلام جعل المرأة مكفولة سواء كانت بنتا أو أما أو زوجة ، وهى مكفولة من أقرب رجل لها ، فاذا كانت بنتا يكفلها أبوها ، فاذا لم يوجد لها أب يكفلها أخوها واذا لم يوجد لها أخ ، يكفلها أقرباؤها الأقرب ثم الأقرب ، واذا لم يوجد لها أقرباء تكفلها الدولة . واذا كانت متزوجة يكفلها زوجها . وقد سبق توضيح كفالة المرأة فى الاسلام .

وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن تكليف الأمة غير ذات الصنعة الكسب ، حتى لاتضطر أن تكسب بفرجها اذا لم يكن عندها وسيلة أو مهنة أخرى تكسب بها ، فالغاية لاتبرر الوسيلة . وذلك كما جاء فى حديث عون ابن أبى جحيفة قال : **"رأيت أبى اشترى حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت فسألته عن ذلك ، فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب ، وكسب الأمة ، ولعن الواشمة والمستوشمة ، وآكل الربا وموكله ، ولعن المصور"** . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، رقم ١١١ ، ج٣ ، ص٨٤) .

كما نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن تكليف الصبيان الصغار الكسب وذلك لأن تربيتهم الأخلاقية لم تكتمل ، وقدراتهم لم تنضج فلابد من الانتظار حتى يصبحوا قادرين جسميا وخلقيا على الخروج الى ميدان العمل ، وحتى لايضطروا الى السرقة لعدم قدرتهم على الكسب ، قال صلى الله عليه وسلم : **"لاتكلفوا الأمة غير ذات الصنعة الكسب فانكم متى كلفتموها ذلك كسبت بفرجها ، ولاتكلفوا الصغير الكسب ، فانه اذا لم يجد سرق ، وعفوا اذا أعفكم الله ، وعليكم من المطاعم بماطاب منها"** . (مالك بن أنس ، كتاب جامع ، باب الأمر بالرفق بالمملوك ، رقم ١٧٩٥ ، ص٦٩٥) .

فمن واجب كل فرد مسلم القيام بمسؤولياته نحو من تلزمه نفقتهم من النساء والصبيان وكبار السن والمحتاجين من أقربائه ، وذلك لأن الله سيسأله عنهم ، وهو مكلف بقدر استطاعته . كما أن من واجب الأمة أن تتحمل مسؤولية من فيها من الفقراء والمحتاجين ، فلايصح أن يوجد فى المجتمع طبقة غنية جدا ، وطبقة فقيرة جدا ، فلابد للأغنياء من توفير مجالات عمل لمساعدة الفقراء ، وليستفيد الأغنياء من نشاطهم ، فلايصح أن تترك الدولة وأصحاب المصانع والمؤسسات أبناء الوطن محتاجين ، ويستقدمون عمالة أخرى أجنبية لتوفير المال وزيادة الدخل ، ويستعين بعضهم بالعمالة الكافرة لرخصها ، ولابد من وضع نظام فى الدولة للحد من هذه الظاهرة ودراستها وتطبيق العقوبات على من يخالف النظام ، ورفع مستوى العمالة الوطنية ، وتقدير الأجر المناسب للعامل وصاحب العمل .

كما أن كل فرد من واجبه أن يبحث بنفسه عن العمل ولاينتظر من يطرق بابه ، واذا وجد مجالا للعمل فلايحتقره ويستصغره ، فالعمل خير من البطالة ، والقليل خير من لاشىء .

مما سبق نتوصل الى أن هناك أربع مسؤوليات يراعيها الانسان فى حياته وعمله وهى مسؤوليته أمام الله ، ومسؤوليته عن نفسه وأسرته وأقربائه ، ومسؤوليته نحو المجتمع ، ومسؤوليته تجاه الكون .

أما مسؤوليته أمام الله فعليه أن يخلص فى عمله سواء كان عملا دينيا أم دنيويا ، ويكون متابعا فى عمله لمنهج الله .

أما مسؤوليته عن نفسه وأهله وخدمه سواء أكان رجلا أم امرأة أم خادما فعليه أداء مايلزمه من واجبات فى العمل أو النفقة أو الرعاية أو الخدمة ، ثم يطالب بما له من حقوق ، ثم يرشد ويوجه من هو مسؤول عنهم .

أما مسؤوليته نحو مجتمعه ، فهو اما أن يكون حاكما أو محكوما ، عاملا أو صاحب عمل رئيسا أو مرؤوسا فعليه مراقبة الله فى عمله ، وأن

يراعى القيام بواجباته ثم المطالبة بحقوقه ، وعليه أن يكون رقيبا على مجتمعه وأمته فيدلها على الخير والطاعة ، ويبعدها وينهاها عن الشر والمعصية وأن يعمل على تطوير مجتمعه وحمايته .

أما مسؤوليته تجاه الكون فعليه أن يعمل على اصلاحه وتسخيره لتحقيق الاستخلاف لله فيه وعمارته .

وهذه المسؤولية تجعل الانسان يشعر بواجبه نحو المستضعفين ، والجاهلين من أبناء أمته ، فيتعاون معهم ويكفلهم ويحسن اليهم .

(هـ) **مبدأ العدل :**

انطلاقا من مبدأ الحرية الذى يبين أن كل انسان مكلف بتحقيق منهج الله فى العبادات والمعاملات ، وأن الله أرسل رسله ، وأنزل كتبه ليرشد الناس الى عبوديته والى تنظيم حياتهم ، ووضح لهم طريق الهدى من الضلال ، ثم أعطاهم حرية الاختيار ، ورتب جزاءهم على حسب اختيارهم وعملهم .

فهذا يدل على أن الله ساوى بين الناس جميعا فى التكليف ، وساوى بينهم فى الجزاء ، وذلك لأن أصل خلقهم متساو ، فكلهم لآدم ، وآدم عليه السلام خلق من تراب . ثم خلق الله منه زوجه حواء ، ومنهما خلق باقى البشر . قال تعالى : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

(النساء : ١)

أما مقياس التفاضل بين الناس فهو بمقدار تقواهم واتباعهم لمنهج الله قال تعالى : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

(الحجرات : ١٣)

فالله سبحانه حين خلق البشر ، وجعل ألسنتهم مختلفة ، وألوانهم مختلفة لم يخلق ذلك ليتفاضلوا بعضهم على بعض ، ولكن ليبلوهم فيما آتاهم فلايجوز أن يحتقر انسان للونه أو جنسه أو فقره أو مستواه الاجتماعى .

فالله سبحانه أمر بالعدل بين الناس ، والاحسان إليهم والمساواة بينهم وفى القضاء حتى لو كانوا من الأقربين ، قال تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (النحل : ٩٠)

فالعلاقة بين الناس يجب أن تقوم على قاعدتى العدل والاحسان ، والله "**يأمر عباده بالعدل ، وهو القسط والموازنة ، ويندب الى الاحسان .. والعدل فى هذا الموضع هو استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملا ، والاحسان أن تكون سريرته أحسن من علانيته ، والفحشاء والمنكر أن تكون علانيته أحسن من سريرته**" . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ص٦٤٢) .

وعلى هذا الأساس يكون جزاء الانسان موافقا لعمله ، ويكون مقياس صلاح القلب بالعمل ، وصلاح العمل بالنية . وهذا المقياس عند الله سبحانه يوم القيامة يجزى به العباد لأنه وحده يعلم مافى القلوب .

أما العاملون فى الدنيا فتقاس أعمالهم الظاهرة لأنه ليس لأحد أن يحكم على قلوبهم ، فاذا تساوى العمال فى العمل والقدرات يجب أن يتساووا فى الأجر ، ولايصح أن يفضل انسان بعمل معين ، أو بأجر معين لنسبه أو جنسه أو لونه .. فقد ألغى الاسلام كل هذه العصبيات .

كما أن المساواة أمام القانون فى الجزاء من أهم بواعث الأمن ، والشعور بالرضا والراحة النفسية ، والكرامة بين أفراد المجتمع عامة ، وبين العمال وأصحاب العمل ، والرؤساء والمرؤوسين خاصة .

فالاسلام يقر مبدأ المساواة بين الناس فى الانسانية ، وفى الكرامة ، فكلهم بنو آدم ، وكلهم عباد الله ، وهذا يوجب ضرورة العدل بين الناس فى المعاملة ، واجتناب الظلم لأن الظلم يؤدى الى سخط الله .

ويقسم الغزالى الظلم الى نوعين : الى مايعم ضرره ، والى مايخص المعامل .

أما القسم الأول وهو مايعم ضرره فهو أنواع منها :

(أ) الاحتكار :

وهو ادخار الطعام من بائعه لينتظر غلاء الأسعار . وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك لأن الاحتكار ظلم عام . فعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**من احتكر طعاما فهو خاطىء**" . (صحيح مسلم ، كتاب السلم ، باب ٢ ، حديث ٢ ، ج٣ ، ص٥٠) .

(ب) الغش :

مثل "**ترويج الزيف من الدراهم فى أثناء النقد فهو ظلم ، اذ يستضربه المعامل ان لم يعرف ، وان عرف فسيروجه على غيره**" . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، د.ت ، ص٧٣) .

وأما القسم الثانى :

وهو مايخص ضرره المعامل وهو يتعلق بحقوق العمال . فهو ألايظلم صاحب العمل العمال ، ولايضربهم بل يعاملهم بالعدل وفق القاعدة الشرعية وهى أن يحب لأخيه مايحب لنفسه ، فما يراه شاقا على نفسه لايعامل به غيره . ومن ذلك أربعة أمور : "**أن لايثنى على السلعة بما ليس فيها ، وأن لايكتم من عيوبها وخفايا صفاتها شيئا أصلا ، وأن لايكتم فى وزنها ومقدارها شيئا ، وأن لايكتم من سعرها مالو عرفه المعامل لامتنع عنه**" . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، د.ت ، ص٧٥) .

وسأوضح حقوق العمال وواجباتهم فيما بعد .

(و) **مبدأ الاتقان والأمانة** :

وهما من أهم واجبات العمال . والمقصود من اتقان العمل أداؤه على أكمل وجه مطلوب فى الزمن المحدد له ، وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على اتقان العمل بقوله : "**ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن**

**يتقنه**" . (رواه البيهقى عن عائشة ، المناوى ، فيض القدير ، رقم ١٨٦١ ، ج٢ ، ص٢٨٦)(١).

كما حث الرسول صلى الله عليه وسلم على تحسين العمل بقوله : "**ان الله يحب من العامل اذا عمل أن يحسن**" . (رواه البيهقى فى شعب الايمان عن كليب ، المناوى ، فيض القدير ، رقم ١٨٦٢ ، ج٢ ، ص٢٨٧ ، ضعيف)

فالعامل لابد له من مراقبة الله فى أدائه لعمله فيؤديه على أفضل مايمكن ، ويدخل فى ذلك كل عامل ، فالطبيب مثلا عليه فهم حقيقة المرض وعليه الفحص الدقيق واعطاء العلاج الصحيح . فلايجلس للطب وعلاج الناس وهو غير مكتمل الأهلية ، واذا لم يعرف المرض فلايخجل من تحويل المريض لطبيب آخر يكون أعلم منه ، بدلا من الاضرار بالمريض .

وكذلك المهندس ، والبناء ، والنجار ، والحداد ، وكل أصحاب المهن والموظفون عليهم انجاز العمل بأفضل صورة ممكنة حتى لايتضرر الناس من اهمالهم . فالبناء الذى يسرع فى انهاء البناء ولايتقنه يتسبب فى سقوطه ، وهذا يعتبر خيانة وغشا . وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الغش بقوله : "**من غشنا فليس منا**" . (صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، رقم ١٦٤ ، ج١ ص٤٥) .

وقد فرق (شقفة) بين عدم الاتقان والغش ، فعدم الاتقان يأتى من "**الغفلة وعدم الاهتمام أو قلة الاحتراز ، ويحدث من غير قصد ، ولايخضع الا لرقابة روحية ووجدانية . أما الغش فلايتأتى الا عن وعى وارادة فهو اذن عمل مقصود ، يخضع لعقاب الشارع كما يخضع للجزاء الأخروى ، فاذا اقترن عدم الاتقان بقصد الاضرار بالناس انقلب الى غش ، وعوقب فاعله عقاب الغاشين**" . (شقفة ، أحكام العمل وحقوق العمال ، ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م ، ص٥٤) .

---

(١) رواه البيهقى عن كليب ، ضعفه السيوطى .

فالغش والخيانة والغدر وخلف الوعد والكذب والمطل كلها أمور منهي عنها ، وهي تنافي الاخلاص لله الذي يعتبر شرطا من شروط قبول العمل الصالح .

وحذر الله من الخيانة بقوله : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (الأنفال : ٢٧)

فالعمل أمانة واذا لم يؤده العامل على أكمل وجه يعتبر خيانة ، وقد حمل الله الانسان أمانة الاستخلاف ، فعليه أن يستفيد من تسخير الكون له فيعمل فيه بقدر استطاعته وقدرته ، ويؤدي الأمانة التي كلف بها ويقوم بواجباته التي بينه وبين الله ، وبينه وبين الناس ، وبينه وبين باقي الكون . واذا لم يؤد الأمانة ولم يقم بحقوقها يكون خائنا للأمانة يظلم نفسه بجهله ومعاصيه . قال تعالى :

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (الأحزاب : ٧٢)

وقد بين الله أفضل الصفات التي ينبغي أن تكون في العمال وهي القوة والأمانة ، قال تعالى على لسان بنت شعيب عليه السلام : قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ (القصص : ٢٦)

فالقوة المقصود بها القدرة على أداء العمل ، أما الأمانة فهي عكس الخيانة وهي أداء العمل بأحسن صورة مع مراقبة الله عز وجل . وهذا يتعلق بالنية والارادة التي تدل على الايمان ، فاذا حسنت النية والرقابة لله ، وكان العامل أمينا مخلصا ، والاخلاص هو أحد شروط العمل الصالح وهو يؤدي الى اتقان العمل .

أما اذا فسدت النية ، وقلت خشية الله ورقابته ، نتيجة ضعف الايمان باليوم الآخر ـ الذي يشعر الانسان بالجزاء الأخروي على عمله ـ أدى ذلك الى فساد العمل وعدم اتقانه . فاذا لم يوجد هذا الضمير الحي لدى العامل المسلم ظهرت الخيانة والغش وعدم الاتقان والكذب وغير ذلك في عمله .

ومن الأمانة الصدق فى المعاملة ، وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم التجار وغيرهم على الصدق والأمانة ، وصدق التاجر يكون ببيان عيوب السلعة ، أو عيب السعر ، والوفاء بالوعد فى استلام المبيع أو تسليمه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن اتصاف التاجر بهذه الصفات سبب لزيادة كسبه وربحه ، وذلك لما يشتهر به من الصدق والأمانة ، فيكسب ثقة من يتعامل معهم ، أما التاجر الكاذب فقد يكسب مرة ، ولكنه يخسر بعد ذلك لعدم الثقة به وببضاعته . فعن حكيم بن حزام رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "**البيعان بالخيار مالم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا . فان صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما**" . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ١٨ ، ج٣ ، ص٥٨) .

فوجود الاتقان والأمانة ، والاخلاص والصدق شىء ضرورى فى العمل لتوفير الثقة بين العمال وأصحاب العمل ، وبينهم وبين أفراد المجتمع عموما .

وعلى العامل اذا أخطأ أو فرط فى أداء العمل ، عليه أن يصحح خطأه وأن يتوب الى الله ويستغفره ليقيه من عذابه يوم القيامة .

قال تعالى : وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا (النساء : ١١٠)

وهذا يجعل الانسان المسلم يشعر دائما بمراقبة الله عليه فى كل أعماله ، ويشعر بالمسؤولية أمام الله ثم أمام الناس عن عمله .

(ز) مبدأ التكافل :

لم يكتف الاسلام بتأكيد مبدأ المسؤولية والالزام بأداء الواجبات والمحاسبة عليها ، ولكنه ارتفع بالنفس الانسانية ، وبالمجتمع المسلم الى مستوى أعلى من الحقوق والواجبات والتى هى موافقة لمبدأ العدل ، ارتفع الى مستوى التعاون والتكافل ثم الاحسان .

لقد جعل الاسلام التعاون واجبا بين أفراد المجتمع لتحقيق مصلحة الجماعة ، بشرط أن يكون التعاون فى أوجه الخير والمعروف وطاعة الله ،

ونهى عن التعاون على الشر والظلم والمعصية . قال تعالى :

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ (المائدة : ٢)

لأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيه تعاون على الخير وتحذير من الشر . فلابد لكل فرد أن يأمر بالمعروف ويحث عليه ، ويزيل المنكر بقدر استطاعته ، لقوله صلى الله عليه وسلم : "**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فمن لم يستطع فبلسانه ، فمن لم يستطع فبقلبه وهو أضعف الايمان**" . (صحيح مسلم ، باب ٢٠ ، حديث ٧٨ ، ج١ ، ص٣٢) .

واذا أقر المجتمع المنكر فالأمة كلها تؤاخذ ، قال تعالى :

وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ (الأنفال : ٢٥)

فالمجتمع الاسلامى يتعاون أفراده على الخير والحق ، وعلى ازالة الشر والباطل . وفى نفس الوقت لايهضم الاسلام حقوق الأفراد لأن أساس المجتمع يبنى على العدل . ومن العدل أن يعطى كل انسان حقه وتصان حرمته ، ومن حق الفرد أن يعمل ، وأن ينال أجره من العمل بحسب مابذله من جهد فى مجال عمله .

وقد راعى الاسلام وجود طائفة فى المجتمع غير قادرة على السعى والعمل اما بسبب الضعف والصغر ، واما بسبب العجز الكلى أو الجزئى ، واما بسبب الحوادث والمصائب ، فحث على التكافل بطرق متعددة ، منها التكافل فى نطاق الأسرة والقرابة بسبب الزواج أو القرابة ، ومنها توفير مصادر مالية للدولة لتنفق منها على المحتاجين ، وبيان الفئة المستحقة لتلك المصارف المالية ، بالاضافة الى ماحث عليه الاسلام من الاحسان وهو عمل تطوعى غير التكافل وله أيضا طرق متعددة .

فالانسان مسؤول أولا عن نفسه عليه أن يعمل بيده أو بفكره ويكف حاجة نفسه عن المسألة ، ثم يقوم بالانفاق على من تجب عليه نفقته كزوجته

وبناته وأبنائه فى محيط أسرته الصغيرة . وذلك لحديث سعيد بن برده عن أبيه عن جده رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "**على كل مسلم صدقة ، قال : أرأيت ان لم يجد ، قال : يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قال : أرأيت ان لم يستطع؟ قال : يعين ذا الحاجة الملهوف ، قال : أرأيت ان لم يستطع؟ قال : يأمر بالمعروف والخير ، قال : أرأيت ان لم يفعل ؟ قال : يمسك عن الشر فانها صدقة**" . (صحيح البخارى ، كتاب الزكاة ، رقم ٣٠ ، ج٢ ، ص١١٥) .

ولايقتصر التكافل على الناحية المادية فقط ، وانما يشمل النواحى الدينية والتربوية والأخلاقية ، فيمنع نفسه وأسرته عن المعاصى ، ويزكيهم ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر .

وقد سبقت الاشارة الى كفالة الرجل ونفقته على زوجته وأبنائه ، ويستدل على ذلك بقوله تعالى : لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (الطلاق : ٧)

ويؤجر الرجل على نفقته على أسرته ، ويعتبر عمله عبادة فى سبيل الله ، وهو يسهم فى بناء جيل صالح يكفه عن السرقة والجوع والمرض والجهل ، عن أبى مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال "**اذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة**" . (صحيح البخارى ، كتاب النفقات ، رقم ١ ، ج٧ ، ص٦٢) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**دينار أنفقته فى سبيل الله ، ودينار أنفقته فى رقبة ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك**" (صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب ١٢ ، حديث ٣٩ ، ج٢ ، ص٤٠٢) .

ومن التكافل الأسرى نظام الارث بين الأبناء والآباء ، فمن يرث شخصا اذا مات تجب عليه نفقته اذا احتاج الثانى وكان الأول موسرا .

واذا زاد مال الانسان عن حاجته وحاجة أسرته الصغيرة ، فعليه أن يكفل المحتاج من أقربائه ويبدأ بالأقرب فالأقرب ، قال تعالى :
وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (الأحزاب : ٦)
وقال صلى الله عليه وسلم : "**ابدأ بنفسك فتصدق عليها ، فان فضل شىء فلأهلك . فان فضل عن أهلك شىء فلذى قرابتك . فان فضل عن ذى قرابتك شىء فهكذا وهكذا . يقول : فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك**" . (صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب ١٣ ، حديث ٤١ ، ج٢ ، ص٤٠٣) .

ثم تتسع دائرة التكافل الاجتماعى عن محيط الأسرة لتشمل سائر أفراد المجتمع مثل العاجزين عن العمل والمحتاجين ، قال صلى الله عليه وسلم : "**الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله**" . (صحيح البخارى ، كتاب النفقات ، رقم ١ ، ج٧ ، ص٦٢) .

وعلى الدولة أن تكفل العاجزين وتوفر لهم مايسد حاجتهم وحاجة أبنائهم . أما اذا كان الأفراد قادرين على العمل فعلى الدولة توفير فرص العمل المناسبة لهم وحثهم عليها .

ويؤدى الفرد خدمة لمجتمعه ، وللكائنات فى الكون عن طريق العمل كالزراعة مثلا يكسب بها الانسان الأجر من الله ، عن كل مستفيد منها سواء أكان انسانا أم حيوانا ، وذلك لحديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**مامن مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة**" . (صحيح البخارى ، كتاب الوكالة ، رقم ١٦ ، ج٣ ، ص١٠٣) .

وسائل التكافل الاجتماعى : وهى تشمل سياسة المال والمصادر المالية التى وفرها الاسلام لمساعدة المحتاجين ، ولتوفير رصيد لبيت مال المسلمين وهى :

(١) الزكاة : وهى واجبة على كل انسان مسلم بالغ عاقل لديه مال بلغ النصاب ، سواء أكان مالا للتجارة أم للزراعة أم من المواشى ،

وتدفع الزكاة كل سنة مرة واحدة فقط ، ويختلف نصابها حسب نوع المال .

(٢) الخراج : وهو "**أجرة الأراضى التى تعتبر ملكيتها للمسلمين عامة، يدفعها المستثمر المنتفع بها . باستثناء الأراضى التى أسلم أهلها من غير حرب . سواء كان المتصرف بها مسلما أم غير مسلم**" . (المبارك نظام الاسلام - الاقتصاد ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص١٤٢) .

(٣) الركاز وهو المعادن الموجودة داخل الأرض أو خارجها ، والجامدة أو السائلة فهى ملك لجميع المسلمين .

(٤) الجزية : وهى مايدفعه غير المسلمين للدولة المسلمة التى يعيشون فيها مقابل قيام الدولة بالدفاع عنهم وتوفير الأمن والحماية لهم .

(٥) مال من لاوارث له : يرجع الى بيت مال المسلمين .

(٦) غنائم الحرب يؤخذ خمسها ، ويوزع الباقى بين المجاهدين ، أما الفىء وهو المال الذى حصل عليه المسلمون بدون حرب فهو للمسلمين عامة.

(٧) "**مايفرضه ولى الأمر على الموسرين من ضرائب حال الضرورة ، والحاجة الى الانفاق على المصالح العامة ، كشؤون الحرب والدفاع ، أو على المحتاجين حين لاتكفى أموال بيت المال**" . (المبارك ، نظام الاسلام - الاقتصاد ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص١٤٥) .

وذلك استنادا الى الحديث فى قوله صلى الله عليه وسلم : "**ان فى المال حقا سوى الزكاة**" . (الترمذى ، كتاب الزكاة ، رقم ٦٥٩ ، باب ٢٧ ، ج١ ، ص٣٩) .

أما الذين يستحقون الزكاة ، والمساعدة من بيت مال المسلمين فهم الأصناف الثمانية فى قوله تعالى :

إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ
وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ
فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (التوبة : ٦٠)

وتشمل المساعدة التى تقدم لهؤلاء تقديم رأس مال لهم للعمل به ، أو توفير آلات للانتاج ، أو نفقات للزواج ، أو المعيشة من مطعم وملبس ومسكن ، ونفقات التعليم وغيرها . (المبارك ، نظام الاسلام - الاقتصاد ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص١٤٨) .

ومن وسائل التكافل الاجتماعى التى حث عليها الاسلام (القرض) وهو تقديم سلفة مالية لمساعدة الراغبين فى العمل والذين لايجدون رأس المال ليعملوا به ، قال تعالى :

إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (التغابن : ١٧)

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**رأيت ليلة أسرى بى على باب الجنة مكتوبا : الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر**" . (المناوى ، فيض القدير ، رقم ٤٣٨٥ ، ج٤ ، ص٩ ، عن أنس ، حديث حسن) .

ويمكن للدولة أن تسهم فى تنمية المشاريع العمرانية بتوفير نظام كفالة الغارمين وهم أحد الأصناف الثمانية الذين يستحقون الزكاة ، وذلك لتشجيع أصحاب رؤوس الأموال على اقراض من لديهم القدرة على العمل ، بكفالة الدولة للغارمين بعد التعرف عليهم وتسجيل المشروع ورأس المال لدى الجهة المسؤولة عن نظام الغارمين ، وذلك بدلا من كنز المال فى البنوك لأصحاب رؤوس الأموال ، وقد حذر الله من كنز المال ، فقال تعالى :

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (التوبة : ٣٤)

كما حث الاسلام على امهال المعسر أو التجاوز عنه فى حالة حصول خسارة له نتيجة كارثة أو مصيبة وليس نتيجة اهمال وتقصير ، أو خداع منه ليستغل المال . ويمكن للدولة النظر فى حالته والتأكد من أسباب اعساره لتخفيف الدين عنه أو تقسيطه أو التجاوز عنه حسب حالته . قال تعالى :

وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة : ٢٨٠)

وعن أبى قتادة رضى الله عنه : أنه طلب غريما لـه فتوارى عنه ، ثم وجده ، فقال : انى معسر ، قال : آلله؟ قال : آللـه ، قـال : فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "**من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة ، فلينفس عن معسر أو يضع له**" . (صحيح مسلم ، كتاب المساقاة باب ٦ ، رقم ٣٢ ، ج٣ ، ص٣٠) .

ويلزم الاسلام المدين أن يجتهد فى رد دينه ، ولايماطـل ، وأن لايقابل الاحسان بالاساءة ، وذلك لتوثيق الصلة بين المتعاملين ، وتأكيد الثقة بين الناس ، فيحذر الاسلام المدين من الخديعة ، واظهار الفلس حتى يخلص من سداد الدين ، قال صلى الله عليه وسلم : "**مطل الغنى ظلم**" . (صحيح مسلم كتاب المساقاة ، رقم ٣٣ ، باب ٧ ، ج٣ ، ص٣٠) .

أما الاحسان فهو عمل تطوعى غير التكافل ، ولكن فى حالة الضرورة كالحرب أو الكوارث يمكن للحاكم فرضه على الأغنياء والقادرين حسب الضرورة ، وهذا لايعنى نزع الملكية الفردية منهم ، ولكن يوظف الحاكم الأموال الخاصة دون أن ينزع ملكيتها من أصحابها ، فيحثهم على عمل مشروعات وأعمال خيرية لمساعدة المحتاجين ، وتوفير فرص عمل لهم ، أو تخصيص هبات للعاجزين عن العمل مع بقاء الملكية والتصرف لصاحب المال من ماله ، وذلك اعتمادا على قوله صلى الله عليه وسلم : "**ان فى المال حقا سوى الزكاة**" . (رواه الترمذى ، كتاب الزكاة ، باب ٢٧ ، حديث ٦٥٩ ، ج٣ ، ص٣٩) .

ووسائل الاحسان التى حض عليها الاسلام هى :

(١) صدقة التطوع : وهى بذل المال للانفاق فى سبيل الله ومساعدة المحتاجين ، وقد حث الاسلام على اخفائها لمراعاة شعور المحتاجين ، ورغب فيها بمضاعفة الأجر وتكفير السيئات ، قال تعالى : إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (البقرة : ٢٧١)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**لايتصدق أحد بتمرة من كسب طيب الا أخذها الله بيمينه فيربيه كما يربى أحدكم فلوه أو قلوصه حتى تكون مثل الجبل أو أعظم**" . (صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب ١٩ ، حديث ٦٤ ، ج٢ ص٤٠٩) .

(٢) الصدقة الجارية : وهى الاسهام شهريا أو سنويا بمبلغ معين فى مشروع خيرى مثل التعليم أو الطب أو رعاية الأيتام ونحو ذلك . وقد حض عليها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : "**اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاث الا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**" . (صحيح مسلم ، كتاب الوصية ، باب ٨ ، حديث ٥٧ ، ج٣ ، ص٦٧) . ويمكن أن تكون هذه الصدقة وقفا أو غير وقف .

(٣) الوقف : وهو "**حبس العين المملوكة أى الالتزام بعدم بيعها ولاهبتها ولاتوريثها والتصدق بمنفعتها من جهة الخير**" . (المبارك ، نظام الاسلام الاقتصاد ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص١٥٤) .

وقد استشار عمر بن الخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم فى أرض أصابها بخيبر ، فقال له : "**ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها**" . (صحيح مسلم ، كتاب الوصية ، باب ٩ ، حديث ٥٨ ، ج٣ ، ص٦٧) وفى التاريخ الاسلامى صور عديدة للوقف فى شتى مجالات العمران .

(٤) الوصية : فللانسان أن يوصى بعد وفاته بقسم من ماله يصل الى ثلثه لعمل خيرى أو يهبه لشخص معين .

(٥) الكفارات : مثل كفارة اليمين ، أو كفارة الظهار ، أو نقص بعض واجبات الحج ... وغيرها . فيقدم للمساكين طعاما أو كسوة حسب نوع الكفارة ، للتخفيف من ذنبه ، قال تعالى :

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (المائدة : ٨٩)

(٦) النذور : وهى الزام الانسان نفسه بعمل معين لوجه الله ، يستفيد منه المحتاجون .

ونجد أن نظرة الاسلام الى التكافل الاجتماعى ، والحث على الانفاق والمساعدة ، والنهى عن الاكتناز ، وفرض نظام الزكاة ، والنهى عن الاسراف والتبذير والتقتير ، والحث على احياء الأراضى الميتة واعطائها لمن يحييها ويزرعها وأخذها ممن لم يزرعها لمدة ثلاث سنين ، كل هذه التنظيمات فيها احياء للنشاط الاقتصادى ، وتقوية للروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع . وليس للفقراء فقط ، وفى هذا النظام المالى والاجتماعى حماية للأغنياء أيضا ولمصالحهم ، وتشجيع على دوران المال ، وتوفير فرص العمل والمشاريع التنموية التى يعود نفعها على المجتمع كله .

فالغنى الذى يؤدى الزكاة يضمن لنفسه عوارض المستقبل ، فلو أصابته فاقة أو جائحة يجد من يشفق عليه ، ويعطيه حقه من الزكاة التى فرضها الله له ، كما أن الفقير الذى يجد مايسد حاجته وحاجة عياله لايضطر الى السرقة أو القتل أو الزنى ... وغيرها من الجرائم الخلقية ، ليحقق لنفسه ولأبنائه مايصبون اليه . وفى ذلك حماية أيضا لأموال الأغنياء من السرقة ، وحماية لأنفسهم من الحقد والغدر والخيانة.

فنظام التكافل والاحسان فى الاسلام وعمل المشروعات الخيرية التى يعمل فيها الفقراء ومساعدتهم يربى فى النفوس حب البذل والعطاء ومراقبة الله والاعداد لليوم الآخر ، كما يساعد على دوران عجلة الانتاج وزيادة النشاط بين أفراد المجتمع بصورة مثمرة للطرفين ، فمثلا اذا بنى الغنى منزلا فعمل فيه الفقير بما يجيده من بناء ، أو حمل حجارة، يتكسب الفقير بالأجرة مقابل عمله ، ويستفيد الغنى من تأجير منزله واستثماره .

وكذلك العاجز يأخذ من مال الزكاة مالايخدش كرامته عن طيب نفس الغنى أو عن طريق الجمعيات والمؤسسات الخيرية . وبذلك يزيد التعاون والتآخى والتراحم بين أفراد المجتمع ، ويقضى على التفاوت بين الطبقات وهذه الحكمة التى أشارت اليها الآية الكريمة ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ (الحشر : ٧)

**ثالثا : واجبات العمل :**

لكل من العامل وصاحب العمل حقوق ، وعليه واجبات ، فيجب أن يؤدى كل منهما ماعليه من واجبات لأنها بمثابة حقوق للآخر ، ثم يطالب بماله من حقوق اذا قصر الطرف الآخر فى اعطائه اياها .

ولابد أن يتربى الأفراد فى ضوء الأسس العقديّة ، والأخلاقية ، والاجتماعية ، والفكرية ، وأن يتدربوا على تطبيق هذه الأسس والمبادىء بصورة واقعية فى حياتهم ، سواء فى فترة تنشئتهم فى المنزل فى مرحلة الطفولة ، أو فى أثناء دراستهم فى المدرسة، أو فى احتكاكهم بالبيئة فى الحياة العامة .

ولابد أن يعرف كل منهم أساليب النظام والتعامل مع الآخرين سواء أكان فى مكان القائد أم الرئيس ، أم كان مرؤوسا ويتعلم كيف يحترم الآخرين ، ماهى حقوقهم؟ وماهى واجباته المكلف بها نحوهم؟ وكيف يؤديها على أكمل وجه؟ ونحو ذلك من القدرات والمهارات وأساليب التعامل التى يجب أن يتعلمها ويمارسها فى حياته العملية .

وقد نظم الاسلام العلاقة بين العامل وصاحب العمل وفق قواعد كلية للمعاملات تضمنتها الآيات والأحاديث لضمان عدم الظلم لأحد من الطرفين.

**واجبات العمال :**

(١) تقوى الله واخلاص النية لله وهو من شروط العمل الصالح .

ولابد أن يتحرى العامل أن لايكون عمله فيه معصية لله أو يؤدى الى معصية وذلك انطلاقا من الحديث الذى رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "**انما الأعمال**

**بالنيات ، وانما لكل امرىء مانوى ، فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها ، أو الى امرأة ينكحها ، فهجرته الى ماهاجر اليه"** . (صحيح البخارى ، كتاب بدء الوحى رقم ١ ، ص٢) .

ويرجع حسن النية الى عقيدة الانسان وايمانه بالله ، وذلك بأن ينوى بعمله **"الاستعفاف عن السؤال ، وكف الطمع عن الناس ، استغناء بالحلال عنهم والاستعانة بما يكسبه على الدين ، وقياما بكفاية العيال ليكون من جملة المجاهدين به ، ولينو اتباع طريق العدل والاحسان فى معاملته كما ذكرناه ، ولينو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى كل مايراه فى السوق .. كما يقصد القيام فى صنعته أو تجارته بفرض من فروض الكفايات ، فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعايش وهلك أكثر الخلق"** . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، د.ت ، ص٨٣) .

فلابد للعامل من اخلاص نيته فى العمل ، واتباع تعاليم الاسلام فى معاملاته والبعد عما ورد فيه نص بتحريم ليحقق الخير والنفع لنفسه ولغيره.

لذلك فقد أوجب الاسلام فيمن يقوم بالعمل شرط الأهلية وهو أن يكون عاقلا ، بالغا ، حرا مختارا ، و**"الأصل فى الانسان أن يكون أهلا للقيام بهذه المعاملات اذا مابلغ رشيدا"** . (السعيد ، الاسلام وتنظيم النشاط الاقتصادى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣٦) .

فاذا اختار العامل عملا معينا يصبح واجبا عليه تعلم العلم المتعلق به ليتمكن من اتقان عمله ، كما يصبح واجبا عليه أن يتعلم حكم عمله ، والمعاملات المرتبطة به ، ليعرف الحلال من الحرام ، ويتجنب مايفسد عمله ، ولايرضى ربه . يقول الغزالى : **"اعلم أن تحصيل علم هذا الباب واجب على كل مكتسب"** . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، د.ت ، ص٦٤) .

وتهمل جامعاتنا وكلياتنا تعليم الطلاب (علم الكسب) أو حكم العمل الذى سيمارسونه ، فكلية الطب مثلا لاتعرف الطبيب مايتعلق بمهنته من حلال أو حرام فى معاملاته ، وكذلك باقى الكليات كالهندسة والتجارة والصناعة ، وهذا يسبب الانفصال بين العلم والدين .

فيدرس الطالب مواد دينية عامة غير مرتبطة بتخصصه مثل الثقافة الاسلامية وغيرها ، وهى مواد جيدة فى حد ذاتها ، ولكن يمكنه دراستها فى السنوات الأولى قبل التخصص ،ويتعرف على المراجع الأساسية التى يمكنه الرجوع اليها اذا واجهته مشكلة فى المستقبل .

كما أن دراسة الثقافة الاسلامية فى مرحلة ما قبل التخصص تساعد الطلبة المبتعثين الذين لايجدون مرجعا دينيا بتزويدهم بما يقوى عقيدتهم ، وبالحجج التى تساعدهم فى الرد على الشبه التى يثيرها أعداء الاسلام لتشكيكهم فى أمور دينهم .

(٢) اتقان العمل والأمانة فيه :

وذلك بتحرى معرفة أصول العمل وأدائه على أفضل وجه مطلوب لأن الغش كما سبق الاشارة اليه(١) يأتى عن وعى وارادة ، أما عدم الاتقان فيكون من غير قصد .

فالاتقان هو : "**معرفة الأدلة بعللها ، وضبط القواعد الكلية بجزئياتها . وهو . معرفة الشىء بيقين**" . (الجرجانى ، كتاب التعريفات ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ص٢٣) . وهذا يشير الى ضرورة تحرى الصدق فى المعاملة ، وتحرى اكمال العمل على أحسن وجه .

فالاتقان يقصد به القوة العلمية والعملية وهو أحد صفتى العمال الخيرة المشار اليها فى قوله تعالى : قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ (القصص : ٢٦)

فلابد للعامل أن يؤدى عمله على أفضل وأكمل وجه ، وأن يكون أمينا مخلصا ، ويتجنب الغش والخيانة والمطل ، والغدر ، والكذب . وأن يتحمل مسؤولية ماكلف به من عمل ، ويراقب الله فى أدائه لعمله .

---

(١) ص٤٦ من مبادىء العمل الاتقان والأمانة .

ولابد للانسان أن يجنب نفسه وغيره مضار العمل الذى يقوم به سواء أثناء العمل أو بعده بما ينتجه من العمل ، فيتجنب الصناعات الخبيثة والضارة سواء بالدين أو الجسم ، لأن الله أمر بحفظ الضرورات الخمس وهى : الدين والنفس والمال والعرض والعقل . فيجب على صاحب المهنة عدم تعريض الناس لما يؤذيهم خاصة فى المهن التى تمس صحة الناس .

ويحذر السبكى (المتوفى سنة ٧٧١هـ) أصحاب المهن كالطبيب والساقى والمزين (الحلاق) والكحال (الذى يصنع الكحل) يحذرهم من تعريض الناس لما يؤذيهم . وقد كان فى الدولة الاسلامية نظام الحسبة ، حيث يقوم المحتسب بمراقبة الأسواق فيمنع الخمر والغش فى الأطعمة والبيع ، ويراقب مختلف المهن . (النحلاوى ، المبادىء والاتجاهات التربوية عند التاج السبكى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص١٣٨) .

وهناك طائفة من المهن يكثر فى أصحابها الخداع والكذب منهم بائعو الذهب وصباغو الثياب فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**أكذب الناس الصباغون والصواغون**" . (ابن ماجه ، كتاب التجارات ، باب ٥ ، حديث ٢١٥٢ ، ج٢ ، ص٧٢٨) .

"**قيل هم صباغو الثياب وصاغة الحلى لأنهم يمطلون بالمواعيد ، وقيل أراد الذين يصبغون الكلام ويصوغونه فيغيرونه**" . (الكتانى ، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية ، ج٢ ، د.ت ، ص٩١) .

وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على الوضوح والنصح للمسلمين بقوله : "**الدين النصيحة**" . (صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، حديث ٩٥ ، باب ٢٣ ، ج١ ، ص٣٤) .

ويستدل من الحديث أيضا على النهى عن الغش ، وذكر ابن الحاج على ذلك العديد من الأمثلة على الغش وأنواعه منها : "**أنه اذا عرف صانع يحسن ماينسجه وتغالى الناس فى الثوب المنسوب اليه فلايبيع شيئا من عمل**

**غيره وينسبه اليه وان كان مثله أو أحسن لأن ذلك من باب الغش والكذب"** . (العبدرى ، المدخل ، ج٢ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٢٩) .

ومن الأمانة احساس العامل بمسؤوليته وحرصه على أداء عمله على أكمل صورة ، والتبكير عند الذهاب للعمل ، والحرص على قضاء أوقات العمل فيما يجب عليه أداؤه لمصلحة العمل .

واذا قصر العامل فى شىء من العمل فعليه تدارك ماقصر فيه أو استهتر به ، لأن الاستهتار يؤدى الى فساد العمل ، وفى هذه الحالة يعود العامل الى الاستغفار والتوبة الى الله وتحسين ماقصر فيه ، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ (هود : ١١٤)

فالعامل عليه أن يصحح الخطأ ، ويصلح المفسد ، ويحسن علاقته مع العاملين والمراجعين ، ويتقن عمله ، وذلك امتثالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن"** . (رواه الترمذى ، كتاب البر والصلة ، باب ٥٥ ، حديث ١٩٨٧ ، ج٤ ، ص٣٥٥) .

ومن الاتقان والأمانة تحسين العلاقة داخل العمل وقيامها على أساس من العدل والاحسان .

(٣) العلاقة الحسنة داخل العمل :

يوجب نظام العمل على العمال **"أن يلتزموا حسن السلوك والأخلاق أثناء العمل"** . (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، نظام العمل والعمال ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص٣٠ ، فقرة ٩٦ج) .

وينصح الغزالى العامل أو صاحب المهنة أن يراقب معاملاته لأنه محاسب أمام الله عن عمله ، فيقول الغزالى : **"ينبغى أن يراقب جميع مجارى معاملته مع واحد من معامليه ، فانه مراقب ومحاسب ، فليعد الجواب ليوم الحساب والعقاب فى كل فعلة وقولة انه لم أقدم عليها؟ ولأجل ماذا؟"** . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، ص٨٧) .

ويرى الغزالى أن علاقة المكتسب فى عمله تقوم على العدل والاحسان والشفقة على الدين "**فان اقتصر على العدل كان من الصالحين ، وان أضاف اليه الاحسان كان من المقربين ، وان راعى مع ذلك وظائف الدين .. كان من الصديقين**" . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، ص٨٧) .

وهذه العلاقة بين العامل وصاحب العمل ، وجميع المعاملات تبنى فى ضوئها على أساس العدل والاحسان وتقوى الله عز وجل .

وينصح الغزالى العمال والمكتسبين بعدة نصائح وشروط فى التعامل .

فالشرط الأول هو ترك الثناء المقصود به الكذب ، وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اليمين الكاذبة لانفاق السلعة .

والشرط الثانى : وجوب اظهار جميع عيوب السلعة ولايكتم منها شيئا لأن تلبيس العيوب لايزيد فى الرزق شيئا ، ويبقى عليه الوزر .

والشرط الثالث : يتعلق بالمقدار وهو ألا يكتم فى المقدار شيئا ، وذلك بتعديل الميزان والاحتياط فيه وفى الكيل . وهذا يحدد مقدار العمل سواء فى الوزن أو فى غيره فلايزيد على العامل على مااتفق عليه من عمل ، ولاينقص من أجره شيئا .

والشرط الرابع : يتعلق بالزمان ، أن يصدق فى سعر الوقت ولايخفى منه شيئا .

وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن تلقى الركبان . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ٧٠ ، ج٣ ، ص٧٢ من حديث ابن عباس وأبى هريرة) فلايجوز أن ينتهز غفلة صاحب المتاع ويخفى من البائع غلاء السعر أو من المشترى تراجع الأسعار . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ د.ت ، ص٧٦-٧٩) .

ثم ذكر الغزالى بابا فى الاحسان عن المعاملة ، واستشهد بقوله تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (النحل :٩٠)

وفسر الاحسان بأنه "**فعل ماينتفع به المعامل وهو غير واجب عليه**" . (أبو حامد الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، ص٧٩) .

وتنال رتبة الاحسان فى نظر الغزالى بواحد من ستة أمور هى :

الأول : البعد عن المغابنة . والمقصود بها "**بذل المشترى زيادة على الربح المعتاد اما لشدة رغبته أو لشدة حاجته فى الحال اليه**" . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، د.ت ، ص٧٩) .

والثانى : فى احتمال الغبن : وهو ليس محمودا ومثال ذلك طلب التاجر زيادة فى الربح عن حاجته .

والثالث : فى استيفاء الثمن وسائر الديون ، ويكون الاحسان فيه "**مرة بالمسامحة وحط البعض ، ومرة بالامهال والتأخير ومرة بالمساهلة فى طلب جودة النقد**" . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، د.ت ، ص٨١) .

والرابع : فى توفية الدين ، ومن الاحسان فيه حسن القضاء بأن يمشى الى صاحب الحق ولايكلفه أن يمشى اليه يتقاضاه . قال صلى الله عليه وسلم "**خياركم محاسنكم قضاء**" . (صحيح مسلم ، كتاب المساقاة ، باب ٢٢ ، حديث ١٢١ ، ج٣ ، ص٤٩) .

والخامس : أن يقيل من يستقيله ، اذا ندم أو تضرر بالبيع يساعده .

والسادس : أن يقصد فى معاملته جماعة من الفقراء بالنسيئةوذلك أن لايطالبهم ان لم تظهر له ميسرة ، أى يسامحهم فى الثمن ان لم يتيسر لهم أداؤه . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، د.ت ، ص٧٩-٨٢) .

مما سبق نرى أن العلاقة بين المتعاملين تقوم على مبدأى العدل والاحسان .

أما العدل فيشمل :

(١) ترك الكذب والنفاق واليمين الكاذبة فى البيع .

(٢) الأمانة باظهار عيوب السلعة ، واتقان العمل .

(٣) الصدق فى المقدار سواء فى الوزن أو الأجر .

(٤) الوفاء بالوقت والوعد ، والصدق فى سعر الوقت .

وأما الاحسان فيشمل :

(١) البعد عن استغلال حاجة المحتاج وزيادة السعر عليه أو انقاص أجر العامل .

(٢) فيما يتعلق بالدين وذلك من عدة وجوه :

الأول من حيث استيفاؤه للدين يكون مرة بالمسامحة ، ومرة بالامهال ، ومرة بالمساهلة فى عدم طلب الجيد من النقد .

والثانى أن يذهب المدين الى صاحب الدين لاستيفاء حقه .

والثالث أن يساعد من تضرر فى بيع خاسر ويمهله .

والرابع أن يساعد الفقراء ولايطالبهم اذا لم تكن حالهم ميسرة أو يسامحهم اذا لم يتيسر لهم سداد الدين .

وتقوم العلاقة بين المتعاملين على أساس الاخوة الايمانية لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : "**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**" . (صحيح البخارى ، كتاب الأدب ، باب ٣٤ ، ج٨ ، ص١٢) .

ويصور الرسول صلى الله عليه وسلم المجتمع المسلم فى تعامله وتعاونه بقوله : "**ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم ، كمثل الجسد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**" . (صحيح البخارى كتاب الأدب ، باب ٢٦ ، ج٨ ، ص١٠) .

وعلى العامل أن يطيع صاحب العمل فى أدائه لعمله بشروط :

(١) أن يكون العمل المطلوب منه مما اتفق عليه فى العقد ، أما اذا طلب منه عملا غير متفق عليه فليس عليه طاعته .

الا فى حالة الكوارث والأخطار فعلى العامل أن يقدم مايمكنه من مساعدة لصاحب العمل . وقد نص على ذلك نظام العمل فى المملكة العربية السعودية أن من واجبات العمال "**أن يقدموا كل عون ومساعدة بدون أن يشترطوا لذلك أجرا اضافيا فى حالات الكوارث والأخطار التى تهدد سلامة مكان العمل أو الأشخاص العاملين فيه**" . (وزارة العمل والشئون الاجتماعية نظام العمل والعمال ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص٣٠ ، فقرة (٩٦)د) .

(٢) أن يكون العمل مشروعا لايخالف الاسلام ولاالنظام والآداب العامة كالغش أو مخالفة أنظمة المرور أو القواعد الصحية .

(٣) أن يكون العمل سليما لايعرض العامل للخطر ، وأن لايكون فى العمل معصية لله مثل ادخال مواد محرمة الى مكان العمل ، وذلك امتثالا لقوله تعالى : ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة : ١٩٥)

وقوله صلى الله عليه وسلم : "**لاضرر ولاضرار**" . (ابن ماجه ، كتاب الأحكام ، باب ١٧ ، حديث ٢٣٤٠ ، ج٢ ، ص٧٨٤ ، رجاله ثقات الا انه منقطع ).

وليس لصاحب العمل تكليف العامل فوق استطاعته من العمل ، كما أن على العامل أن يستعمل وسائل الوقاية، ويبعد نفسه عن المخاطر التى يحذره منها صاحب العمل ، ويتجنب اتلاف آلات العمل والتفريط فيها .

وعلى العامل المحافظة على أسرار العمل ، فقد نص قانون العمل أن من واجبات العمال "**أن يحفظوا الأسرار الفنية أو التجارية أو الصناعية للمواد التى ينتجونها أو التى ساهموا فى انتاجها بصورة مباشرة أو غير مباشرة**" . (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، نظام العمل والعمال ، ص٣٠ ، فقرة (٩٦)و) .

وقد اهتم نظام العمل بتجنيب النساء والأحداث مخاطر العمل ، ومراعاة المحافظة على صحتهم ، والمحافظة على دينهم بمنع الاختلاط فى أماكن العمل فقد نصت المادة (١٦٠) على أنه "**لايجوز تشغيل المراهقين والأحداث والنساء فى الأعمال الخطرة أو الصناعات الضارة كالآلات فى حالة دورانها بالطاقة والمناجم ومقالع الأحجار وماشابه ذلك .. ولايجوز بحال من الأحوال اختلاط النساء بالرجال فى أمكنة العمل ومايتبعها من مرافق وغيرها**" . (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، نظام العمل والعمال ، ص٤٥ ، فقرة ١٦٠) .

(٤) قيام العامل بعمله بنفسه :

يعتمد هذا الواجب على عقد العمل ، وعلى نوع العامل ، فالعقد هو "**ربط أجزاء التصرف بالايجاب والقبول شرعا**" . (الجرجانى ، كتاب التعريفات ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ص١٩٦) . وأجزاء التصرف المقصود بها العامل وصاحب العمل ، أو البائع والمشترى ، ويشترط فى العقد رضا الطرفين فلايجوز الاكراه أو الاجبار أو الغش أو الخداع .

ويحث الاسلام على كتابة العقد باعتباره يشبه الدين ، فالعامل له أجر يشبه الدين عند صاحب العمل . قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ (البقرة : ٢٨٢)

فعقد العمل هو "**اتفاق بين طرفى العمل ، يعمل بمقتضاه العامل عند صاحب العمل وتحت سلطته واشرافه لقاء أجر معلوم**" . (عياد ، نظم العمل فى الاسلام ، ١٣٧١هـ/١٩٥١م ، ص١٣) .

ويحث الاسلام كلا من العامل وصاحب العمل على الالتزام بعهودهم ، حسب ماتفق عليه فى العقد ، لقوله تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ (المائدة : ١)

ويختلف واجب قيام العامل بالعمل حسب نوع العمل ، فاذا كان العامل خاصا يلزمه العمل بنفسه ، وليس له أن ينيب غيره الا اذا أذن له المستأجر . لأن الأفراد يختلفون فى خصائصهم الشخصية فى القدرات ، والمهارات ، والكفاءات ، والأمانة وحسن التصرف ، وخاصة اذا كان عقد العمل يحوى شرطا أن يعمل العمل بنفسه ، لقوله صلى الله عليه وسلم : "**والمسلمون على شروطهم**" . (المناوى ، فيض القدير ، رقم ٩٢١٣ ، ج٦ ، د.ت ، ص٢٧٢) .

أما اذا كان العقد مطلقا عن الشرط أن يعمل بنفسه ، فيقاس بالعادة ولايلزم المستأجر قبول الاستنابة فى ذلك، الا اذا كان النائب أحسن من المنيب فى نظر المستأجر فله ذلك ، والافلا .

أما الأجير المشترك : فله أن يعمل بنفسه ، وأجرائه اذا لم يشترط عليه في العقد أن يعمل بيده، لأن الغالب على حاله أن يكون له أجراء يشرف عليهم . الا اذا كان التعاقد معه على العمل على أن يقوم بالعمل بنفسه . (ويراجع في ذلك كتب الفقه المختصة) . (الشريف ، الاجارة الواردة على عمل الانسان ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص٢٣٨-٢٤١) .

ويعتبر هذا الشرط من أهم واجبات العامل وهو أن يؤدى العمل بنفسه ، وذلك لاختيار صاحب العمل له ، ولاختلاف الناس في قدراتهم ومهاراتهم وكفاءاتهم .

وقد نص قانون العمل على ضرورة قيام العامل بالعمل بنفسه ، فيجب على العمال **"أن ينجزوا العمل المطلوب منهم بموجب عقد عملهم تحت اشراف صاحب العمل وإدارته"** . (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، نظام العمل والعمال ، ص٣٠ ، مادة ٩٦ج) .

ولذلك لايصح للموظف استنابة غيره لأداء العمل المكلف به ، ولو دفع له الأجر كاملا ، واذا أعطاه جزءا من الأجر فيعتبر الجزء الذى يستبقيه لنفسه مالا حراما ، لقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء : ٢٩)

وتصح الانابة باذن صاحب العمل ، أما اذا كانت شركة فلابد من موافقة جميع الشركاء ، واذا كان العمل للدولة فلايصح لممثلها الاذن الا في حالات الضرورة وبصورة مؤقتة ، لأن واجب ممثل الدولة أن يراعى الصالح العام ولايضيع أموال الدولة . (محمد شقفة ، أحكام العمل وحقوق العمال في الاسلام ، ١٣٧٨هـ/١٩٦٧م ، ص٤٩) .

(٥) العمل أثناء المدة المحددة :

ومن جوانب مراعاة عقد العمل ، كما أن من واجبات العامل أن يؤدى العمل خلال فترة الدوام الرسمى المحددة بثمانى ساعات - في نظام العمل - ولايستغل فترة العمل في الأكل والشرب والراحة ، وتبديل

الملابس ، ومكـالمات الهـاتف ، وقـراءة الصحـف والمجلات والـزيارات ، والـذهاب لقضاء أعماله الخاصـة ، أو حتى المشى فى الجنـائز ونحو ذلـك لأن ذلـك فيـه ضـرر بمصلحة العمـل ، ولقـوله صلى اللـه عليـه وسلم : "لاضرر ولاضرار" . (ابن مـاجه ، كتاب الأحكام ، باب ١٧ ، حديث ٢٣٤٠ ، ج٢ ، ص٧٨٤ ، رجاله ثقات الا أنه منقطع) .

كمـا أن الاجارة فى الاسلام بيـع المنافع ، وتقدر المنفعـة امـا بالمدة أو بالعمـل . (شقفـة ، أحكـام العمـل وحقـوق العمـال فى الاسلام ، ١٣٧٨هـ/ ١٩٦٧م ، ص٥٠) .

أمـا اذا وجد العـامل فى مكـان العمل ولم يعطه المستـأجر أو صـاحب العمـل عملا فهـو يستحـق أجرته كـاملة . ولايحق للمـوظف أو العـامل أن يتشاغل بأعمال خاصة أو يتهرب من مكان العمل ويعتبر ذلـك خيانة ، قال تعالى : وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا

(النسـاء : ١٠٧)

واذا كـانت المنفعة تتحقـق بالعمل ، فعلى العامـل أن ينجـز العمل فى المدة المتفـق عليهـا حتى لايضـر صـاحب العمل الا اذا كـان التـأخير لسبـب خارج عن ارادته . (شقفة ، أحكام العمل وحقوق العمال ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ص٥٢) .

ويعتبر هـذا الـواجب وهـو العمـل أثنـاء المدة المحـددة مـن الأمـانة والمسؤولية التى حث الاسلام على أدائها والقيام بها وهى من مبادىء التربية الاسلامية للعمل .

ومـن الأمـانة أيضـا أن لايجامـل العـامل على حسـاب العمـل فيسمح لصديق له أو قريب بالاستفادة من هاتف العمل أو أدواته ، أو يأخذ تذاكر مجانية فى قطار أو نحوه .

كما لايحق للعامل قبول الهدية أو الرشوة لقضاء حوائج النـاس ، بل يجب عليه أن يعطى كل مستحق حقه . وقد نهى النبى صلى اللـه عليه وسلم

عن قبول الهدية . عن أبى حميد الساعدى قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد على صدقات بنى سليم يدعى ابن اللّتيبة فلما جاء حاسبه قال هذا مالكم وهذا هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا جلست فى بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : "**أما بعد فانى أستعمل الرجل منكم على العمل بما ولانى الله فيأتى فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لى أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا والله لايأخذ أحد منكم منها شيئا بغير حقه الا لقى الله تعالى يحمله يوم القيامة**" . (صحيح مسلم كتاب الامارة ، باب ٧ ، حديث ٢٧ ، ج٣ ، ص١٩٨) .

ولايصح للعامل التصرف فى أموال صاحب العمل الا فى حدود العمل دون اسراف أو تبذير .

ومن الأمانة فى الأعمال التجارية وغيرها الابتعاد عما يضر المجتمع من الاحتكار أو الغش والزيف . ولابد أن يؤثر المصلحة العامة على مصلحته الخاصة فلايكون الغرض من العمل تحصيل المكاسب المادية فقط وانما فائدة المجتمع والحرص على مصالح المسلمين ، واجادة السلع واتقانها وتحرى مكاسبها .

(٦) ضمان التلف :

يضمن العامل الخاص التلف اذا حدث التلف بارادته وكان قاصدا الضرر بصاحب العمل ، أما اذا كان التلف دون تعمد أو بسبب خارج عن ارادته فلاضمان عليه .

أما الأجير المشترك فيضمن الضرر سواء أكان بتعديه وتقصيره أم لم يكن وللفقهاء آراء فى ذلك يرجع اليها فى كتب الفقه . (شقفة ، أحكام العمل وحقوق العمال ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ص٦١-٦٢) .

(٧) عدم اهمال الهيئة الذاتية :

ولم يقتصر الاسلام على مراعاة الجوانب الدينية والخلقية ، وانما اهتم أيضا بالشخصية الذاتية للعمال ، ففى عصر الصحابة كان أصحاب الرسول

صلى الله عليه وسلم يزاولون أعمالهم وكان لهم رائحة بسبب العمل ، فأرشدهم الاسلام الى النظافة وحسن المظهر لأثر ذلك على العلاقات الاجتماعية فحثهم على الاغتسال ، فعن عروة قال : قالت عائشة رضى الله عنها : **"كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمال أنفسهم وكان يكون لهم أرواح فقيل لهم لو اغتسلتم"** . (العينى ، عمدة القارى ، كتاب البيوع ، حديث ٢٣ ، ج١١ ، ص١٨٦) .

(ب) **واجبات أصحاب العمل** :

تقوم العلاقة بين أصحاب العمل والعمال على أساس من العدل والاحسان كما ذكرت سابقا ، امتثالا لقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل : ٩٠)

وقد فسر ابن كثير العدل بقوله : **"وهو القسط والموازنة ويندب الى الاحسان .. شريعة العدل والندب الى الفضل . وقال سفيان بن عيينة العدل فى هذا الموضع هو استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملا ، والاحسان أن تكون سريرته أحسن من علانيته ، والفحشاء والمنكر أن تكون علانيته أحسن من سريرته .. وأما البغى فهو العدوان على الناس"** . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٥٨٢) .

فكما يشترط فى العامل اخلاص النية لله، وأن يكون عمله موافقا لمنهج الله ، فكذلك يشترط فى صاحب العمل هذان الشرطان وفى كل رئيس ومرؤوس ، وحاكم ومحكوم ، فى كل عمل يقوم به الانسان المسلم لأنهما شرطا قبول العمل الصالح ، وحتى يسمى ذلك العمل صالحا .

وينبغى أن تقوم العلاقة بين صاحب العمل وعماله وفق اتفاق مكتوب بينهما يسمى (عقد العمل) خاصة اذا كان العمل يستغرق زمنا ، أو كمية من العمل يتم انجازها . وذلك لبيان الأجرة للعامل ، وشروط العمل ، والمدة المحددة للعمل ، ونوع العمل المطلوب انجازه ، ومايتبع العمل من اجازات ، ووقت الراحة ، وضمانات العمل ونحو ذلك .

وتقوم العقود المالية أو المعاملات فى الاسلام على عدة مبادىء وهى :

(١) مبدأ حرية العقود الا ماحرم منها .

(٢) مبدأ العدالة والتكافؤ بين الأطراف مثل تحريم الربا .

(٣) مبدأ حذف الوسطاء الطفيليّين الذين لايبذلون جهدا مثل السمسار .

(٤) منع الظلم والاستغلال .

(٥) تدخل الدولة لمنع الظلم ، واعطاء الفرد حقوقا محددة ، مقيدة ومراقبة كما فى (نظام الحسبة) . وتساعد الدولة العاجزين .

(المبارك ، الاسلام والتنمية الاقتصادية ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، ص٣٨٤-٣٨٨) .

وينبغى أن يراعى فى عقد العمل أربعة شروط هى : "**الصحة ، والعدل ، والاحسان ، والشفقة على الدين**" . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، د.ت ، ص٦٤) .

فالصحة فى العقد هى مشروعيته من الناحية الدينية ، وقد سبق الاشارة الى العدل والاحسان .

أما الشفقة على الدين فهو فيمايخص العامل ويعم آخرته فقد ذكره الغزالى فى سبعة أمور : (وهى تعتبر من واجبات أصحاب العمل) :

**(١) "حسن النية والعقيدة فى ابتداء التجارة . أو العمل . فلينو بها الاستعفاف عن السؤال ، وكف الطمع عن الناس استغناء بالحلال عنهم ، واستعانة بما يكسبه على الدين ، وقياما بكفاية العيال ليكون من جملة المجاهدين به ، ولينو النصح للمسلمين ، وأن يحب لسائر الخلق مايحب لنفسه ، ولينو اتباع طريق العدل والاحسان فى معاملته كما ذكرناه، ولينو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى كل مايراه فى السوق .**

**(٢) أن يقصد القيام فى صنعته أو تجارته بفرض من فروض الكفايات .**

**(٣) أن لايمنعه سوق الدنيا عن سوق الآخرة، وأسواق الآخرة المساجد .**

**(٤) أن لايقتصر على هذا بل يلازم ذكر الله سبحانه فى السوق ويشتغل بالتهليل والتسبيح .**

(٥) أن لايكون شديد الحرص على السوق والتجارة .

(٦) أن لايقتصر على اجتناب الحرام ، بل يتقى مواقع الشبهات .

(٧) ينبغى أن يراقب جميع مجارى معاملته مع كل واحد من معامليه ، فانه مراقب ومحاسب" . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، د.ت ، ص٨٣-٨٧) .

واذا راعى صاحب العمل هذه الشروط فى العقد ، فعليه رعاية حقوق العمال وهى :

(١) دفع الأجر :

قد يكون العامل خاصا أو مشتركا . فالعامل الخاص "**هو الذى يستحق الأجرة بتسليم نفسه فى المدة عمل أو لم يعمل كراعى الغنم**" . (الجرجانى ، كتاب التعريفات ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ص٢٥) .

فالعامل الخاص مثل المستخدمين أو الموظفين فى مدة معينة فتستحق خدمتهم طوال تلك المدة سواء كانت يوما أو شهرا أو سنة ، ويستحقون عليها الأجرة ماداموا فى مكان العمل سواء أكلفهم صاحب العمل بعمل أم لم يكلفهم .

أما العامل المشترك : "**من يعمل لغير واحد كالصباغ**) . (الجرجانى ، كتاب التعريفات ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ص٢٥) . فالعامل المشترك أو الأجير المشترك يعقد العقد على عمل معين أو على مدة لايستحق المستأجر جميع منفعته فيها ، ويستطيع تقبل العمل من أكثر من واحد ، ويقع العقد على تسليم العمل لاعلى تسليم نفسه مثل أصحاب الصنائع .

لذلك يجب على صاحب العمل الالتزام بدفع أجر العامل مقابل مايعمله من عمل . فاذا لم يعمل العامل الخاص ، أولم يحضر فى المدة المحددة فلايجب على صاحب العمل دفع الأجرة ، أما اذا حضر العامل ولم يعمل بسبب من صاحب العمل فانه تجب له الأجرة . قال تعالى :وَإِن كُنَّ أُولَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ (الطلاق : ٦)

وهذا يشمل كل عامل اذا أدى ماعليه من عمل .

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم صاحب العمل بتعجيل اعطاء الأجر للعامل وعدم المماطلة فيه فقال صلى الله عليه وسلم : "**أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه**" . (ابن ماجه ، كتاب الرهن ، باب ٤ ، رقم ٢٤٤٣ ، ج٢ ، ص٨١٧ ، ضعيف) .

توعد الله من لم يعط الأجير أجره بالعقوبة يوم القيامة ، ففى الحديث القدسى "**ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بى ثم غدر ، ورجل باع حرا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره**". (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ١٠٥ ، ج٢ ، ص٨٣) .

ولابد أن يكون الأجر مناسبا للعمل فلايصح هضم حق العامل واستغلال حاجته ، واذا كان العامل مقيدا بعمل معين كالموظف مثلا فلابد من مراعاة ارتباط الأجر بمقدار حاجات العمل الضرورية حدّاً أدنى كتوفير المسكن والطعام والملبس والعلاج له ولأسرته الواجب عليه الانفاق عليها حتى لاتتعرض حياتهم لخطر الفقر أو المرض أو الجهل .

ولابد أن تسهم الدولة فى توفير التأمينات الصحية العامة ، ومجانية التعليم ، والاسهام فى تخفيض أسعار الحاجات الضرورية للانسان ، ورفع الضرائب عن الطبقات الفقيرة أو الطبقات الأقل من المتوسطة ، ومراقبة الأغنياء فى أدائهم لفريضة الزكاة ، وتوفير نظام الضمان الاجتماعى للعاجزين ، وللطبقات ذات الأجور المنخفضة ، ودراسة حالاتهم لمساعدتهم على العيش بصورة جيدة ، تضمن لهم كرامتهم ، وتبعدهم عن التعرض للمفاسد والانحرافات الدينية والخلقية .

(٢) تزويد العامل بالعمل :

يجب على صاحب العمل اعطاء العامل العمل المتفق عليه وذلك حسب نظام العمل السعودى (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، نظام العمل والعمال ، ص٢٩-٣٠ ، مادة رقم ٩٣) . وخاصة اذاكان العمل بالقطعة أو بالساعة أو بمقدار الانتاج ، فاذا بقى العامل بغير عمل يلحقه الضرر . ولايحق لصاحب العمل تكليف العامل بعمل غير العمل المتفق عليه .

(٣) معاملة العامل بالاحترام اللائق :

وقد نص قانون العمل السعودى على أن من واجبات صاحب العمل "**أن يعامل عماله بالاحترام اللائق وأن يمتنع عن كل قول أو فعل يمس كرامتهم أو دينهم**" . (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، نظام العمل والعمال ، ص٢٩ ، مادة (٩١)ب) .

ويشتق مبدأ الاحترام من قوله تعالى يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات : ١٣) فميزان التفاضل عند الله هو التقوى وطاعة الله وليس المنصب أو المال .

(٤) منح العمال الاجازات وفترات الراحة :

حث الاسلام على الرحمة بالعمال وعدم تكليفهم فوق طاقتهم ، قال تعالى : لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ (البقرة : ٢٨٦)

وحث الرسول صلى الله عليه وسلم على مراعاة رابطة الاخوة الاسلامية بين العامل وصاحب العمل . قال صلى الله عليه وسلم : "**المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايخذله ولايحقره**" . (صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، ج٤ ، ص١٧٨ ، باب ١٠ ، حديث ٣٢) . وقوله : "**من يحرم الرفق يحرم الخير كله**" . (صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب ٢٣ ، حديث ٧٤ ، ج٤ ، ص١٨٩) .

وقد أوصى فقهاء المسلمين باعطاء فترات راحة للعمال وعدم تكليفهم فوق طاقتهم .

وقد اصطلح حديثا فى قوانين العمل على اعطاء العمال فترات اجازة فى الأعياد والمناسبات ، واجازة اسبوعية فى نهاية الأسبوع ، واجازة سنوية ، واجازة مرضية .. بالاضافة لفترات الصلاة والراحة أثناء العمل ، بحيث تكون فترة محددة قصيرة تنتهى بدون الاخلال بالعمل .

(٥) توفير وسائل الوقاية لحماية العمال من المخاطر والأمراض الناتجة عن العمل .

ويجب على أصحاب الأعمال أخذ الاحتياطات اللازمة لحماية العمال وتوفير الرعاية الصحية لهم ، وذلك انطلاقا من مبدأ المسؤولية .

(٦) توفير وسائل العلاج الطبى والاسعاف :

يوجب نظام العمل السعودى على صاحب العمل **"اذا زاد عدد عماله فى مكان واحد أو بلد واحد فى دائرة نصف قطرها خمسة عشر كيلو مترا على خمسين عاملا أن يستخدم ممرضا ملما بوسائل الاسعاف ويخصص للقيام بها . وأن يعهد الى طبيب بعيادتهم وعلاجهم فى المكان الذى يعده لهذا الغرض وأن يقدم لهم الأدوية اللازمة للعلاج وذلك دون مقابل سواء أكان ذلك وقت العمل أم غيره"** . (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، نظام العمل والعمال ص٣٨ ، مادة ١٣٤) .

واذا زاد عدد العمال على ١٠٠ عامل يستعين بأطباء اختصاصيين ، واذا قل عن خمسين عاملا يؤمن للعمال خزانة للاسعافات الطبية .

ويكون صاحب العمل مسؤولا عن الطوارىء والحوادث التى يصاب بها أشخاص غير عماله ممن يدخلون أماكن العمل بحكم الوظيفة ، فيعوضهم عما يصيبهم من أضرار . وعلى صاحب العمل أخذ الاحتياطات اللازمة بوضع حواجز على مولدات الطاقة ، وعليه أن يعلم العامل اذا كان عمله يعرضه لاصابة بدنية أو تسمم أو مرض ويعرفه بوسائل الوقاية التى يجب اتخاذها . ويخبر صاحب العمل ـ الذى يستخدم أكثر من خمسين عاملا ـ باسم الطبيب الذى اختاره لعلاج عماله ومكان وجوده ، ويعد لكل عامل ملفا طبيّاً يحتوى نتيجة الكشف الطبى . (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية نظام العمل والعمال ، ص٣٨-٣٩ المادة ١٣٠-١٣٦) .

ويكلف صاحب العمل بدفع الأجرة المتفق عليها ، لقوله صلى الله عليه وسلم : "**اعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه**" . (ابن ماجه ، كتاب الرهن ، باب ٤ ، رقم ٢٤٤٣ ، ج٢ ، ص٨١٧ ، ضعيف) .

وهناك واجبات أخرى يلزمها نظام العمل السعودى على صاحب العمل منها : توفير وسائل النقل للعمال ، والالتزام بالاجراءات التنظيمية مثل عمل بطاقات للعمال ومراقبتهم ، وتوفير الخدمات الاجتماعية ، ومنها : اعداد نظام للتوفير والادخار ، وتهيئة وسائل الراحة والترفيه للعمال وذلك حسب المادة (١٣٧) فى نظام العمل والعمال .

(٧) عدم تكليف العامل مالايطيق :

يمنع الاسلام صاحب العمل أن يكلف العامل مالايطيق ، قال تعالى : لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (البقرة : ٢٨٦)

وقال صلى الله عليه وسلم : "**اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولاتكلفوهم مايغلبهم فان كلفتوهم فأعينوهم**" . (صحيح البخارى ، كتاب الايمان ، باب ٢٢ ج١ ، ص١١) .

ولايلزم العامل بشىء من أدوات العمل ، ويتفق الفقهاء أن الحكم فى ذلك حسب العرف والعادة . (الشريف ، الاجارة الواردة على عمل الانسان ١٤٠٠هـ/١٩٩٠م ، ص٢٨٦) .

فهذه الواجبات على صاحب العمل هى حقوق للعمال فمن حق العامل الأجر ، وحق الاسعاف والعلاج الطبى ، وحق الراحة والتمتع باجازة ، سواء أكانت اجازة أسبوعية أم مرضية أم سنوية ، وللعامل حق اجازة فى العيدين ، وللعامل أيضا حق الاختراع لتنمية مهاراته ، وله أن يطالب صاحب العمل بمقابل لاختراعه .

ويقابل ذلك حقوق لصاحب العمل منها : تنظيم ساعات العمل حسب ماتقتضيه طبيعة العمل ، وله أن يوزع العمل بين العمال حسب الاتفاق معهم عن نوع عملهم ، وترفيعهم حسب مجهودهم ، ويحدد يوم الراحة

الاسبوعية ، والاجازة السنوية ، وأوقات العمل الرسمية ، وأوقات الراحة اليومية . واذا كلف العمال بساعات عمل اضافية فعليه أن يقدر عملهم بأجر اضافى .

واذا قصر العامل فى عمله فان لصاحب العمل حق تأديبه ، وحق فسخ العقد بشروط وضعها نظام العمل منها اخطار العامل وتعويضه أجر شهر ، وللعامل حق الفسخ بشرط اخطار صاحب العمل . ولم يضع فقهاء الاسلام هذا الشرط واعتمد على العرف ، ومراعاة لمبدأ لاضرر ولاضرار .

(٨) ومن واجبات صاحب العمل الذى يستخدم (٥٠) عاملا فأكثر أن يساعد العاجزين عن العمل والذين لديهم تأهيل مهنى أن يشغلهم بنسبة ٢٪ مساعدة لهم لايجاد فرصة عمل ، وخاصة اذا أصيب عامل فى مكان صاحب العمل ونتج عنه عجز يمنعه من أداء عمله الأول . ويستطيع أن يؤدى عملا آخر فعلى صاحب العمل مساعدته بتشغيله فى المكان الآخر دون أن ينقص صاحب العمل من تعويضه عن اصابته المقررة له فى نظام العمل ، وتكون نسبة هؤلاء العمال ١٪ وذلك حسب نظام العمل والعمال . (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، نظام العمل والعمال ، ص٢٠-٢١ ، مادة ٥٤-٥٥) .

ويعتبر هذا نوعا من التكافل الاجتماعى لهم .

(٩) تحسين ظروف العمل ومراعاة راحة العامل ومكان العمل .

**رابعا : متممات العمل :**

لايمكن تحقيق أى نظام تربوى أو اجتماعى أو اقتصادى بدون توفير المجتمع الملائم لذلك النظام ، وأن تكون سياسة الحكم فى الدولة مطابقة ومساعدة لذلك النظام ، لأن التربية لاتنشأ فى فراغ بل هى تؤثر فى المجتمع ويؤثر فيها . لذلك لابد من الاشارة بصورة موجزة لنظام الحكم الاسلامى الذى ينبغى توفيره لتربية جيل مسلم يحب ويمارس العمل .

وقد سبقت الاشارة الى أن هدف التربية الاسلامية هو انشاء المسلم الصالح فى نفسه ، والمصلح لغيره . والذى يحقق هدف العبودية والاستخلاف لله فى الأرض . قال تعالى :

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (الـــذاريات : ٥٦)

فـالاسلام وحدة متكـاملة لايمكـن فصـل نظـام فى المجتمـع الاسلامـى اجتمـاعى أو اقتصادى أو سيـاسى عن النظم الأخرى . ويعتبر نظـام الحكـم هو النظام الموجه لبقية الأنظمــة والمتحكـم فيهـا لأنه مسـؤول عـن تنفيـذ التشريعات وتحقيق العدالة ، وتوزيع المال .

وتقـوم الدولة المسلمة على أسـاس اختيار الحاكم المسلم الـذى تنطبـق عليـه شـروط العامل وهى : القـوة والأمانة . فالقـوة تشمـل بعض الصفات ومنها :

(١) العدل .

(٢) العقل .

(٣) التأنى فى الأمور واستعمال الرفق فى سائر الأفعال .

(٤) البعد عن البخل .

(٥) عدم طلب الامارة .

(الماوردى ، التحفة الملوكية فى الآداب السياسيـة ، ١٩٥٢م ، ١٣٧٢هـ ، ص٨٩-٩٣) .

أمـا الأمانة فتشمل أمانة الحكم بما أنزل الله ، وأمـانة الأموال بأخذها ووضعها فيما يرضى الله .

ويقـوم نظـام الحكم فى الاسلام على أسـاس الحاكميـة للـه فهو المشرع وحده ، أمـا بقية الأنظمة فتجعل الحاكمية للانسان فهـو الذى يضع القوانين بنفسه .

ومن بعد الحاكمية لله ، يقوم نظام الحكم فى الاسلام على ثلاث قواعد أساسية وهى :

(١) العدل من الحكام .

(٢) الطاعة من المحكومين .

(٣) الشورى بينهم .

(سيد قطب ، العدالة الاجتماعية فى الاسلام ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص١٠١) .

فمن واجبات ولاة الأمور ومن ينوب عنهم أداء الأمانات الى أهلها والحكم بالعدل ، قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ (النساء : ٥٨)

وقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الامام العادل من أول السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة تحت ظله ، فعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لاظل الا ظله : امام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله ، ورجل قلبه معلق فى المساجد ، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : انى أخاف الله ، ورجل تصدق فأخفى حتى لاتعلم شماله ماتنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه**" . (صحيح البخارى ، كتاب الزكاة ، باب ١٦ ، ج٢ ، ص١١١) .

ويؤكد ابن تيمية أهمية العدل فى تماسك الدولة وانتصارها وان كانت كافرة ، وذلك بقوله : "**الله ينصر الدولة العادلة وان كانت كافرة ، ولاينصر الدولة الظالمة ولو كانت مؤمنة**" . (ابن تيمية ، الحسبة فى الاسلام ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٩-١٠) .

ومن العدل أن يحذر الملك من "**أخذ المال من غير حله ووضعه فى غير محله**" . (الماوردى ، التحفة الملوكية فى الآداب السياسية ، ١٩٥٢م/١٣٧٢هـ ، ص٩١) .

(٢) ومن واجبات ولى الأمر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

(٣) ومن واجباته أيضا الاستعانة بأهل الصدق والعدل .

(ابن تيمية ، الحسبة فى الاسلام ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٠-١٦) .

ولايولى أقاربه وأصدقاءه ان وجد من هو أفضل منهم ، لأن ذلك يعتبر غشا وخيانة للرعية ، وتضييعا للأمانة التى سيسأله الله عنها ، للحديث الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

"اذا ضيعت الأمانة ، **فانتظر الساعة**" . قال : كيف اضاعتها؟ وماضاعتها؟ قال "**اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة**" . (صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب ٢ ، ج١ ، ص١٧) .

ويدخل فى هذا المعنى : "**وصى اليتيم ، وناظر الوقف ، ووكيل الرجل فى ماله ، عليه أن يتصرف له بالأصلح فالأصلح**" . (ابن تيمية ، السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى والرعية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص١٣) .

وعلى الوالى أن يسوس رعيته بعلم وعدل ويطيع الله ورسوله . (ابن تيمية ، الحسبة فى الاسلام ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٠-١٦) .

وعلى الوالى تطبيق مبدأ الشورى لقوله تعالى :

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (الشورى : ٣٨)

فالحاكم مسئول عن رعيته أمام الله لقوله صلى الله عليه وسلم : "**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، الامام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع فى مال سيده ومسؤول عن رعيته قال وحسبت أن قال والرجل مسؤول عن رعيته ، والعبد راع فى مال سيده ، وهو مسؤول عن رعيته ، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته**" . (صحيح البخارى ، كتاب الجمعة ، باب ١١ ، ج٢ ، ص٥) .

وقال صلى الله عليه وسلم : "**مامن راع يسترعيه الله رعية ، يموت يوم يموت ، وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة**" . (صحيح مسلم ، كتاب الامارة ، باب ٥ ، رقم ٢١ ، ج٣ ، ص١٩٦) .

ويمكن تلخيص أهم المواطن التى تتدخل فيها الدولة فى جانبين وهما :

(١) "**منع الطرق غير المشروعة فى الكسب كالقمار والرشوة والغاء مفعول العقود التى تعتبر باطلة فى الشريعة** .

(٢) **منع التصرفات الضارة بالغير أو بالمجتمع بوجه عام**" .

(المبارك ، نظام الاسلام ـ الاقتصاد ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص١١٣) .

واقرارا لمبدأى العدل والمسؤولية فمن واجبات الحاكم فيما يختص بالعمل والعمال :

(١) تيسير العمل للقادرين عليه .

فالنبى صلى الله عليه وسلم أرشد الأعرابى الذى سأله فى المسجد الى عمل يناسبه ، وساعده على توفير الآلة المعينة على العمل . ولم يكتف بوعظه بترك المسألة أو اعطائه مبلغا من المال ، كما أنه صلى الله عليه وسلم أمره أن يعود اليه بعد خمسة عشر يوما ليطمئن على نجاحه فى عمله . والا يدله على عمل آخر يناسب بيئته وقدراته . فعن أنس بن مالك رضى الله عنه : **أن رجلا من الأنصار جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله ، فقال : "لك فى بيتك شىء؟" قال : بلى ، حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه ، وقدح نشرب فيه الماء ، قال : "ائتنى بهما" قال فأتاه بهما ، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده . ثم قال : "من يشترى هذين؟" فقال رجل : أنا آخذهما بدرهم قال : "من يزيد على درهم؟" مرتين أو ثلاثا . قال رجل : أنا آخذهما بدرهمين . فأعطاهما الأنصارى ، وقال "اشتر بأحدهما طعاما فانبذه الى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأتنى به" ففعل فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشد فيه عودا بيده وقال : "اذهب فاحتطب ، ولاأرك خمسة عشر يوما" فجعل يحتطب ويبيع ، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم . فقال : "اشتر ببعضها طعاما وببعضها ثوبا" ثم قال : "هذا خير لك من أن تجىء المسألة نكتة فى وجهك يوم القيامة . ان المسألة لاتصح الا لذى فقر مدقع ، أو لذى غرم مفظع ، أو دم موجع"** . (ابن ماجه ، تجارة ، حديث رقم ٢١٩٨ ، باب ٢٥ ، ج٢ ، ص٧٤٠) .

فمن واجب الدولة تهيئة وتعليم أبناء المجتمع بصورة متكافئة ، وتكون التهيئة علمية وصحية وفنية.كما أن من واجبات الدولة تأمين العمل للقادرين عليه ، وتأمين استمرارية حركة التشغيل والاشتغال بأنجح الوسائل فيكون العمل الاكتسابى الاقتصادى هو المصدر الرئيسى لانتاج الناس ولمواردهم ، ولاشباع حاجاتهم الاقتصادية والاجتماعية ، وحاجات العاجزين

وغير القادرين على العمل وحاجات المجتمع عامة . (السعيد ، الاسلام وتنظيم النشاط الاقتصادى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ص١٣) .

(٢) ومن مسئولية الدولة القضاء على البطالة ، والتحكم فى سعر الأسواق وذلك بالابقاء على سعر المنفعة فوق الحد الأدنى للأجور وهو حد الكفاية المعاشية للعامل . (شقفة ، أحكام العمل وحقوق العمال ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ص٩١) .

(٣) "**زيادة أجر العامل عند التضخم النقدى بنسبة ماهبط من قيمة النقد**" . (شقفة ، أحكام العمل وحقوق العمال ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ص٩١) . ويلحق بأجر العامل تقدير جهده عند زيادة عمله ، وتقدير نفقاته المعيشية حسب مستوى البلد الذى يعمل فيه كالطعام والمسكن والرعاية الصحية حسب مستوى المعيشة فى ذلك البلد .

(٤) على الدولة تأمين الكفاية للعامل فى حالة كونه كثير العيال والنفقات ولم يكفه مايأخذ من الأجر . لأن ضمان العامل الاجتماعى على الدولة وليس على رب العمل ، سواء من بيت مال المسلمين أو من غيره . (شقفة ، أحكام العمل وحقوق العمال ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ص٩١) .

ويؤكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : "**من ولى لنا عملا وليس له منزل فليتخذ منزلا ، أو ليست له زوجة فليتزوج ، أو ليس له خادم فليتخذ خادما ، أو ليس له دابة فليتخذ دابة ، ومن أصاب شيئا سوى ذلك فهو غال**" . (أحمد بن حنبل ، ج٤ ، ص٢٢٩) .

(٥) على الدولة كفالة الفقراء والعاجزين والعمال محدودى الأجر ، والإسهام فى اطعامهم وكسائهم وسكنهم وذويهم ، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم : "**طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الأربعة**" . (صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب ٣٣ ، رقم ١٧٩ ، ج٣ ص٣٠٨) .

وقوله فى أحد الأسفار : "**من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لاظهر له ، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لازاد له**) . (صحيح مسلم ، كتاب اللقطة ، باب ٥ ، حديث ١٣ ، ج٣ ،ص١٢٩) . كما أن على الدولة تشجيع أصحاب رؤوس الأموال والأغنياء على الاسهام فى ذلك .

وكذلك فى حالة وفاة العامل فعلى الدولة كفالة أسرته ، لقوله صلى الله عليه وسلم : "**أنا أولى الناس بالمؤمنين فى كتاب الله عز وجل فأيكم ماترك دينا أو صنيعة فادعونى فأنا وليه وأيكم ماترك مالا فليؤثر بماله عصبته من كابد**" . (صحيح مسلم ، كتاب الفرائض ، باب ٥ ، حديث ١٨ ، ج٣ ، ص٥٧) .

(٦) وتشجع الدولة أصحاب رؤوس الأموال على الإسهام بأموالهم المعطلة فى مشروعات ، وتقدم فى شكل قروض للذين يرغبون فى القيام بالمشاريع التجارية والصناعية والزراعية ، وتكفل الدولة الغارمين بشروط تراها ، باعتبار أن الغارمين أحد الأصناف الثمانية الذين شملتهم آية الزكاة فى قوله تعالى : إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (التوبة : ٦٠)

وذلك أفضل من تكديس الأموال فى البنوك ، واكتنازها ، فقد نهى الله عن ذلك بقوله يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (التوبة : ٣٤)

وفى حالة الجهاد والكوارث يمكن لولى الأمر توظيف أموال الأغنياء فيما يسد حاجة المجتمع مع بقاء الأصل للأغنياء .

ويمكن أن تسهم الدولة فى فتح بعض المشاريع وانشائها بالإسهام مع القطاع الخاص للتشجيع عليها ، وتسديد القطاع الخاص للدولة أسهمت به فى شكل ديون مؤجلة .

(٧) ومن حق الدولة اجبار أهل الصناعات على مايحتاج اليه الناس مع تقدير أجرة المثل ، اذا لم يكن موجودا غيرهم . (ابن تيمية ، الحسبة فى الاسلام ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣٢) .

(٨) وعلى الدولة مراقبة الأعمال التجارية والصناعية والزراعية فى المجتمع وذلك للأخذ على يد الظالم ، وللتأكد من مشروعية تلك الأعمال وموافقتها لمنهج الاسلام .

كما أن من واجبات الدولة المحافظة على الصالح العام وذلك بتقييد بعض الأعمال بقيود صحية مثل بعد المصنع عن الأماكن السكنية حتى لايضر دخانه بصحة السكان . وكذلك وضع مواصفات معينة فى المبانى من حيث المتانة والصحة والتناسق مع تخطيط المدن ، ونحو ذلك فى مختلف الأعمال العمرانية . (المبارك ، نظام الاسلام - الاقتصاد ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٤٢) .

وقد كان فى الدولة الاسلامية سابقا نظام يراقب هذه الأعمال يسمى بنظام (الحسبة) وهو يساعد فى تحديد صفات وواجبات المشرفين والنائبين عن الدولة فى مراقبة مختلف الأعمال سواء التعليمية أو العمرانية حيث يسهم أولئك المشرفون فى توجيه وتيسير العمل .

فالحسبة هى : "**أمر بالمعروف اذا ظهر تركه ونهى عن المنكر اذا ظهر فعله**" . (الماوردى ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ص٢٤٠) فموضوع الحسبة يتعلق بالزام الحقوق والمعونة على استيفائها لأصحابها .

ويساعد نظام الحسبة على مراقبة تطبيق أوامر الشرع والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ومنع الغش والظلم والاحتكار فى سائر الحرف

والصناعات ، ومراعاة شروط النظافة والقواعد الصحية ، ويمكن لوالى الحسبة تحديد الأسعار فى بعض الحالات التى أوجب الفقهاء تحديد الأسعار والأجور فيها .

ونظام الحسبة لابد من توفره فى كل دولة اسلامية لتنظيم التعامل بين الناس وتحقيق العدل بينهم ، وحثهم على الاحسان والاخاء فيما بينهم واذا لم يتمكن نظام الحسبة من حل بعض المشكلات فلابد من الرجوع الى القضاء فيها بحيث يكون فى يد هيئة تنفيذية كالشرطة ونحوها .

(٩) وعلى الدولة تدريس النظام الاقتصادى الاسلامى وتطبيقه بحيث يكون مبنيا على أساس العقيدة الاسلامية ودراسة المباحث المالية الاقتصادية فى الاسلام والاستفادة منها فى مواجهة تغيرات العصر . وتأسيس النظام الاقتصادى فى الدولة على أساس الاسلام ، والعمل على تكوين سوق اسلامية مشتركة بين الدول الاسلامية .

وقد طبق السلف الصالح هذه المقومات الأساسية للعمل فى حياتهم العملية ، ويمكن التعرف على أهم مجالات العمل التى مارسوها ، وطريقة ممارستهم للعمل من خلال الفصل التالى .

# الفصل الرابع

# نماذج ومجالات التربية للعمل

# الفصل الرابع
# نماذج ومجالات التربية للعمل

**تمهيد :**

سبق أن أشرت الى أن "نظرية المعرفة" فى الاسلام تتكون من ثلاثة عناصر أساسية وهى : العلم والايمان والعمل . واذا نقص أى عنصر من هذه العناصر الثلاثة أدى ذلك الى خلل ونقص فى العنصرين الآخرين .

وقد ورد فى القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة نماذج من عمل الأنبياء ، وكان كل نموذج منها يشمل هذه العناصر الثلاثة ، رغم اختلاف مجالات العمل التى مارسها كل نبى من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

ففى قصة نوح عليه السلام وصناعته السفينة من الخشب ، كان عمله بأمر من الله له فى ذلك ، وكان انتصارا للعقيدة حينما كذبه قومه ، وقد علمه الله كيف يصنع السفينة ويخطط لها لتؤدى الغرض المقصود من بنائها .

قال تعالى : وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (هود : ٣٦-٣٧)

فالتعليم كان من الله لنوح عليه السلام فعلمه كيف يجهز ويصنع السفينة . أما سبب العمل فكان دفاعا عن العقيدة ودحضا لأهل الشرك ، وجاء العمل مقترنا بالايمان والاخلاص لله ، والعمل بما علمه الله .

وكذلك فى قصة بناء ابراهيم عليه السلام للكعبة ، وفى قصة بناء الرسول صلى الله عليه وسلم للمسجد النبوى ، وفى قصة عمل سبأ وشكرهم لله .. فهذه القصص تدل على أهمية العقيدة لتكوين الارادة الدافعة للعمل ، وأهمية العلم المرشد للعمل واقترانها بالايمان ليكون عملا صالحا مقبولا عند الله .

وقد اقتدى الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح بالرسول صلى الله عليه وسلم فى حبه وممارسته للعمل ، وقيامه على شؤونه الخاصة بنفسه .

وفى هذا الفصل يمكن تقسيم العمل الى نوعين رئيسيين وهما : العمل الحلال المشروع ، والعمل الحرام غير المشروع . وكل واحد من هذين النوعين له مجالات متعددة ، وأعمال ثانوية متفرعة ، تعتبر مصدرا للرزق اذا استطاع العامل القيام بها .

(أ) **مجالات ووسائل العمل المشروعة وهى :**

(١) الجهاد فى سبيل الله :

وهو أعلى مصادر الرزق ، وقد أحل الله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الغنائم . قال تعالى :﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ (الأنفال : ٤١)

فخمس الغنيمة لله والرسول وأربعة أخماسها للمحاربين . وهذه خصوصية خص الله بها رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته .

فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبى يبعث الى قومه وبعثت الى الناس عامة**" . (صحيح البخارى ، باب التيمم ، باب ١ ، ج١ ، ص٧٠) .

فالجهاد فيه تربية ايمانية ، وتعليم لأمور الدين وحمايته ، وأمور الدفاع واستعمال وسائل الدفاع وآلاته ، وعمل باستعمالها فى الدفاع عن الدين والنفس والحرمات ، وقد كانت المرأة المسلمة تجاهد فتسقى الماء وتداوى الجرحى .

(٢) التعليم :

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم المعلم الأول فى الدولة الاسلامية وقد خصص يوما لتعليم النساء ، وحث المسلمين على طلب العلم بأحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم : "**من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة**" . (صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب ١٠ ، ج١ ص٢٠) .

وقد اقتدى الصحابة رضوان الله عليهم بالرسول صلى الله عليه وسلم فى تعليم الناس ونشر العلم ، لأن العلم أساس العمل ، ولابد لكل مسلم من تعلم أمور دينه ليعرف كيف يعبد الله وكيف يطبق منهج الله فى حياته ، وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم النساء على طلب العلم ، فقد طلب من الشفاءبنت عبد الله العدوية أن تعلم زوجته حفصة الكتابة ، وتعلمها رقية النملة ، والرقية وسيلة من وسائل العلاج بالطب تشبه الطب ، فعن حفصة أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة ـ يقال لها شفاء ـ ترقى من النملة(١)، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : "**علميها حفصة**" . (ابن حنبل ، ج٦ ، رقم ٢٨٦) .

وقد كان المسلمون يذهبون بأبنائهم الى الكتاب أو المسجد ليتعلموا منذ ست سنوات "**يتعلم الصبى مدة دراسته التى قد تستمر الى وقت البلوغ أو بعده بقليل القرآن والكتابة والنحو والعربية ، وقد يتعلم الحساب والشعر وأخبار العرب**" . (أحمد الأهوانى ، التربية فى الاسلام ، د.ت ، ص٦٤) .

وهذا يؤكد أهمية مهنة التدريس والتعليم لمختلف فروع المعرفة .

وقد كان التعليم يتم فى الكتاب والمسجد ثم ظهرت المدارس ومراكز التعليم الأخرى على مستوى التعليم العالى ، وكان للطفل الحرية بعد انتهاء التعليم الأولى أن يكمل تعليمه أو يتعلم حرفة لحياته العملية .

---

(١) النملة : مرض جلدى "بثرة تخرج بالتهاب واحتراق ويرم مكانها يسيرا ويدب الى موضع آخر كالنملة" . (الزبيدى ، تاج العروس ، ج٨ ، ص١٤٦) .

أما تعلم المهنة فلم يكن فى الكتاب أو المسجد ، انما كان الأب هو الذى يعلم ابنه مهنته "**فالطفل يتبع مهنة أبيه**" . (الأهوانى ، التربية فى الاسلام ، د.ت ، ص٧٧) .

"**واذا أتم الصبى مرحلة التعليم فى الكتاب جاز امتحانا فيما حفظ من القرآن وفى الكتابة ، واختبار حفظ القرآن كله يعرف بالختمة ، وعندئذ اما أن ينقطع عن التعليم ويتجه الى الصناعة التى يريد أن يزاولها لكسب المعاش ، واما أن ينصرف الى مرحلة أخرى من التعليم أرقى من التعليم فى الكتاب**" . (الأهوانى ، التربية فى الاسلام ، د.ت ، ص٦٤) .

وكان يخصص للمعلم أجر على تعليمه ، وقد أجاز القابسى أخذ الأجر للمعلم على التعليم ، لأنه "**لما انتشر الاسلام ، وأصبح من العسير وجود من يعلم للمسلمين أولادهم** ، "**ويحبس نفسه عليهم ويترك التماس معايشه**" ، **صلح للمسلمين أن يستأجروا من يكفيهم لتعليم أولادهم ، ويلازمهم لهم**" . (الأهوانى التربية فى الاسلام ، د.ت ، ص٢١٠) . وذلك حتى لايضيع أبناء المسلمين .

ولم يكن التعليم مقصورا على الذكور ، بل شمل الاناث أيضا كما مر معنا فى طلب النبى صلى الله عليه وسلم من الشفاء العدوية أن تعلم حفصة الرقية والكتابة .

وقد حث القابسى على فصل الاناث عن الذكور فى التعليم ، وكانت الاناث تتعلم فى الكتاتيب . فيقول القابسى : "**ومن صلاحهم ومن حسن النظر ألا يخلط بين الذكران والاناث ، وقد قال سحنون أكره للمعلم أن يعلم الجوارى ويخلطهن مع الغلمان . لأن ذلك فساد لهن**". (الأهوانى ، التربية فى الاسلام ، د.ت ، ص١٠٥) .

فالقابسى وابن سحنون يؤكدان على فصل الاناث عن الذكور فى التعليم ، وعلى كراهية تعليم الرجل للاناث بغير حجاب ، أو تعليم المرأة للذكور . وهذا للأسف مانتشر فى بعض البلاد الاسلامية ، وهو يتعارض مع

أحكام الدين ، وقد كان الصحابة يسألون السيدة عائشة رضى الله عنها عن الدين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فيسألونها من وراء حجاب امتثالا لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾

(الأحزاب : ٥٣)

فمهنة التدريس من المهن التى يمكن أن يمارسها الرجال والنساء بشرط عدم الاختلاط .

(٣) الطب والتمريض :

وجد فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده بعض الرجال والنساء لديهم معلومات وطرق طبية . فكان منهم أبو طيبة الحجام مولى الأنصار ، الذى حجم النبى صلى الله عليه وسلم . (العسقلانى ، الاصابة ، ج١١ ، ص٢١٨) .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : حجم أبو طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر له بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا من خراجه . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، رقم الحديث ٥٤ ، ج١١ ، ص٢٢١) .

وقد زاولت بعض النساء مهنة الطب والتمريض وكن يحتسبن الأجر على الله ، وخاصة فى الغزوات التى كانت فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم . ولم يكن الأجر محرما ، وانما عملن فى سبيل الله وفى الجهاد مع مراعاة أحكام الشريعة الاسلامية ومنها المحافظة على الحجاب .

فكانت (رفيدة) الأنصارية أو الأسلمية تداوى الجرحى فلما أصيب سعد بن معاذ بالخندق ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**اجعلوه فى خيمة رفيدة التى فى المسجد ، حتى أعوده من قريب ، وكانت امرأة تداوى الجرحى ، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين**" . (العسقلانى ، الاصابة ، ج١٢ ، ص٢٥٥) .

كما أن (أم أيمن) مولاة النبى صلى الله عليه وسلم وحاضنته واسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو ، كانت تساعد المسلمين فى الجهاد فى سبيل الله وتداوى الجرحى ، فقد "**حضرت أم أيمن أحدا ، وكانت تسقى الماء وتداوى الجرحى ، وشهدت خيبر**" . (العسقلانى ، الاصابة ، ج١٣ ، ص١٧٩) .

وهذا يدل على مشاركة المرأة فى مجال الطب والجهاد فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويعتبر مجال الطب من المجالات المهمة التى تشارك فيها النساء لحاجة نساء المسلمين الى طبيبة امرأة تعالجهن .

(٤) التجارة :

وهى من أبرز الأعمال التى مارسها العرب قبل الاسلام وبعده ، وقد كانت قريش بمكة قبل الاسلام يذهبون للتجارة ، "**وكانت الرحلة فى الشتاء الى اليمن ، وفى الصيف الى الشام**" . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ج٤ ، ص٥٨٩) . قال تعالى :

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ (قريش : ١-٢)

وقد ذهب النبى صلى الله عليه وسلم فى تجارة الى الشام لزوجته خديجة بنت خويلد قبل أن يتزوجها "**وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال فى مالها وتضاربهم اياه ، بشىء تجعله لهم ، وكانت قريش قوما تجارا ، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مابلغها من صدق حديثه ، وعظم أمانته ، وكرم خلقه ، بعثت اليه فعرضت عليه أن يخرج فى مال لها الى الشام تاجرا ، وتعطيه أفضل ماكانت تعطى غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له ميسرة ، فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وخرج فى مالها ذلك وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام**" . (ابن هشام ، السيرة النبوية ، د.ت ، ج١ ، ص١٨٨) .

وقد كانت التجارة تناسب الطبيعة الصحراوية التى يعيشها العرب فى الجزيرة العربية ، نظرا لقلة الأمطار التى تعتمد عليها الزراعة .

وللتجارة منافع عديدة منها نقل المواد الخام أو المصنعة من مكان الى آخر لينتفع بها الناس ، وفى ذلك تبادل المنفعة . (سيد قطب ، العدالة الاجتماعية فى الاسلام ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص١٢٢) .

وقد كانت التجارة عمل معظم الصحابة رضوان الله عليهم وخاصة المهاجرين ، وقد قرن الله بين التجارة والجهاد فى سبيل الله ليبين لنا أن التجارة من الأعمال المشروعة التى يمكن للمسلم أن يعمل بها ويؤجر عليها ، فأعذر الله من اشتغل بها وبالسفر لأجلها من قيام الليل ، ولو استطاع الانسان الجمع بين التجارة والقيام بالليل لكان خيرا له . قال تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المزمل : ٢٠)

وقد انتعشت الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى المدينة فى صدر الاسلام وكان الصحابة حريصين على البحث عن عمل يتناسب مع قدرات كل منهم ومع ماتوفره البيئة التى يعيشون فيها امتثالا لأمر الله لهم بالعمل والسعى فى مناكب الأرض ، قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك : ١٥)

**"أى فسافروا حيث شئتم من أقطارها وترددوا فى أقاليمها وأرجائها فى أنواع المكاسب والتجارات ، واعلموا أن سعيكم لايجدى عليكم شيئا الا أن ييسره الله لكم ، فالسعى فى السبب لاينافى التوكل"** . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ج٤ ، ص٤٢٠) . وذلك للحديث الذى رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : "**لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا**" . (ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب ١٤ ، رقم ٤١٦٤ ، ج٢ ، ص١٣٩٤) . "**فأثبت لها رواحا وغدوا لطلب الرزق مع توكلها على الله عز وجل وهو المسخر المسبب ـ واليه ـ المرجع يوم القيامة**" . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ج٤ ، ص٤٢٠) .

فكان عمل الصحابة المهاجرين فى التجارة فى كل من الشام ومصر واليمن والعراق ، وعمل الأنصار فى الزراعة ، والبعض منهم فى الصناعة ، ويدل على ذلك حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : "**يقولون ان أبا هريرة يكثر الحديث والله الموعد ، ويقولون ماللمهاجرين والأنصار لايحدثون مثل أحاديثه ، وان اخوتى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وان اخوتى من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم ، وكنت امرءا مسكينا ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى فأحضر حين يغيبون ، وأعى حين ينسون ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم يوما : "لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضى مقالتى ثم يجمعه الى صدرى فينسى من مقالتى شيئا أبدا ، فبسطت نمرة ليس على ثوب غيرها حتى قضى النبى صلى الله عليه وسلم مقالته ، جمعتها الى صدرى ، فوالذى بعثه بالحق مانسيت من مقالته تلك الى يومى هذا**" . (عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، ج١٢ ، كتاب المزارعة ، ص١٨٧) .

وقد رفض المهاجرون أن يعيشوا عالة على الأنصار دون أن يكون لهم عمل يسترزقون منه ، فعندما آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين (عبد الرحمن بن عوف المهاجرى) ، وبين (سعد بن الربيع الأنصارى) رفض عبد الرحمن بن عوف أخذ المال الذى عرضه عليه سعد وعمل بالتجارة . قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه : "**لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبين سعد بن الربيع ، فقال سعد بن الربيع انى أكثر الأنصار مالا ، فأقسم لك نصف مالى ، وانظر أى زوجتى هويت نزلت لك عنها**

**فاذا حلت تزوجتها . قال : فقال عبد الرحمن : لاحاجة لى فى ذلك ، هل من سوق فيه تجارة؟ قال : سوق صنعاء ، قال : فغدا اليه عبد الرحمن فأتى بأقط وسمن . قال : ثم تابع الغدو فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تزوجت؟ قال : نعم ، قال ومن؟ قال : امرأة من الأنصار ، قال : كم سقت؟ قال : زنة نواة من ذهب أو نواة من ذهب ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : أولم ولو بشاة"** . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ١ ، ج٣ ، ص٥٢-٥٣) .

وعلى الرغم من كثرة أموال عبد الرحمن بن عوف فلم يكن غرضه من التجارة جمع المال والاستمتاع بالدنيا فقط ، وانما كان يعمل ليصون كرامته ويشترى مايحتاج اليه ، ولم ينس أن يؤدى حقوق ربه فى الصدقات ، وحقوق أبناء مجتمعه فى التكافل الاجتماعى ، والبيع والتجارة فيما يرضى ربه .

عن أنس قال : **"بينما عائشة فى بيتها اذ سمعت صوتا فى المدينة ، فقالت ماهذا؟ قالوا : عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شىء ، قال : فكانت سبعمائة بعير . قال : فارتجت المدينة من الصوت ، فقالت عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف ، فقال : ان استطعت لأدخلنها قائما ، فجعلها بأقتابها وأحمالها فى سبيل الله عز وجل"** (مسند أحمد بن حنبل ، ج٦ ، ص١١٥) .

وقد كان عبد الرحمن بن عوف تاجرا فى البز وهو القماش . وصدقته هذه من ثمار التربية الايمانية ، فالايمان باليوم الآخر هو الذى يحفز المسلم على مساعدة الفقراء ، والجود بماله ابتغاء رضا الله وايمانا بلقائه وجزائه . فتعود فائدة العمل على صاحب العمل وعلى مجتمعه .

وقد اشتهر أبو بكر الصديق رضى الله عنه بالتجارة قبل الهجرة الى المدينة ، وكان ذا نسب ومكانة فى قريش **"وكان تاجرا ذا خلق ، ومعروف ،**

**وكانوا يألفونه لعلمه ، وتجاربه ، وحسن مجالسته"** . (ابن حجر ، الاصابة ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ج٦ ، ص١٥٧) .

واستمر أبو بكر فى تجارته حتى بعد سفره الى المدينة، وذهب فى تجارة الى بصرى قبل موت الرسول صلى الله عليه وسلم بعام . (الكتانى ، التراتيب الادارية ، د.ت ، ج٢ ، ص٢٤) .

وأراد أبو بكر الاستمرار فى عمله فى التجارة بعد أن أصبح خليفة للمسلمين ، ولكن عمر بن الخطاب وبعض أصحابه نصحوه بأن يترك التجارة ليستطيع القيام بأعباء الخلافة والاهتمام بأمور المسلمين ، ويفرض له مايكفى مؤنة أهله من بيت مال المسلمين .

قالت عائشة رضى الله عنها : **"لما استخلف أبو بكر الصديق قال : لقد علم قومى أن حرفتى لم تكن تعجز عن مؤنة أهلى وشغلت بأمر المسلمين ، فسيأكل آل أبى بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه"** . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ١٤ ، ج٣ ، ص٥٧) .

فلم يترك أبو بكر التجارة الا لضرورة القيام بواجبات الخلافة كما أن عمر بن الخطاب كان يعمل بالتجارة امتثالا لأمر الله فى قوله تعالى :

فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ
وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الجمعة : ١٠)

ويستدل على تجارة عمر من رواية عطاء عن عبيد بن عمير **"أن أبا موسى الأشعرى استأذن على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلم يؤذن له ، وكأنه كان مشغولا ، فرجع أبو موسى ففرغ عمر فقال : ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له ، قيل قد رجع ، فدعاه فقال كنا نؤمر بذلك ، فقال تأتينى على ذلك بالبينة ، فانطلق الى مجلس الأنصار فسألهم فقالوا لايشهد لك على هذا الا أصغرنا أبو سعيد الخدرى ، فذهب بأبى سعيد الخدرى ، فقال عمر أخفى على من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهانى الصفق بالأسواق ، يعنى الخروج الى التجارة"** . (صحيح البخارى ، كتاب البيع ، باب ٩ ، ج٣ ص٥٥) .

وعلى الـرغم من حرص عمر رضى الله عنه على علم رسـول الله صلى الله عليـه وسلم لمعرفة أمـور الـدين ، فقد شغله عملـه بالتجـارة عـن بعض الأمـور التى فاته سماعها لعدم حضوره بعض مجالس الـرسول صلى الله عليه وسلم .

وممـن اشتهر بالتجارة مـن الصحابة أيضا عثمان بن عفـان رضى الله عنه ، وكان تاجرا فى الجاهلية والاسلام ، وكان يدفع ماله قراضا ، ومضاربة على النصف ، ويقال "أن أول قراض[1] **كان فى الاسلام قراض (يعقوب مولى الحرقة) مع عثمان بن عفان**" . (الكتانى ، د.ت ، ج٢٠ ، ص٢٦) .

وكـانت القوافل تأتى الى عثمـان محملة بالبضائع . فعـن عبيـد الله بن دارة ، قال : "**كان عثمان رجلا تاجرا من الجاهلية والاسلام وكان يدفع ماله قراضا**" . (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٦٠) .

وعـن العلاء بن عبـد الرحمن عـن أبيـه : "**أن عثمـان دفـع اليه مـالا مضـاربة علـى النصف**" . (ابن سعـــد ، الطبقـــات الكبرى ، ج٣ ، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م ، ص٦٠) .

فـالقراض وسيلـة لتشجيـع التجـارة ، وفيـه فـائدة على صـاحب المال والمستقـرض اذا اتفقا منذ البداية على تقاسم الربح والخسـارة ، وهـذا يسمى مضـاربة وهو جائز فى الاسلام ، وهو خير من الربا الـذى يأخذ فيه صاحب المال نسبة ثابتة من الربح ولايشارك فى الخسارة ، فيكون الضرر على المدين .

وقـد كـان غنى عثمـان وتجارته خيرا لـه وللمسلمين ، فقـد اشترى بئر رومة ، وكانت ركية ليهودى يبيع ماءها للمسلمين ، وكـان يأخذ منها قسمه كمـا يأخذ الناس ، فعن أبى عبـد الرحمن أن عثمان رضـى اللـه عنه حيث حوصر أشرف عليهم وقال أنشدكم ولاأنشد الا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم : ألستم تعلمـون أن رسـول الله صلى اللـه عليه وسلم قال : "**من حفر**

---

(١) القراض : هو مضاربة يشترك فيها صاحب المال مع القائم بالأعمال .

رومه فله الجنة فحفرتها ، **ألستم تعلمون أنه قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم ، قال : فصدقوه"** . (صحيح البخارى ، كتاب الوصايا ، باب ٣٣ ، ج٤ ،ص١٣) .

كما أنه اشترى أرضا لتوسعة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا ، وأتم الألف خمسين فرسا ، وجيش العسرة كان فى غزوة تبوك . (ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ج٨ ، ص٣٣) .

وجمع عبد الله بن عمر بين العبادة وبين العمل ، فعن نافع عن ابن عمر **"أنه كان يجلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يرتفع الضحى ولايصلى ، ثم ينطلق الى السوق فيقضى حوائجه ثم يجىء الى أهله فيبدأ بالمسجد فيصلى ركعتين ثم يدخل بيته"** . (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م ، ج٤ ، ص١٤٧) .

وعمل الصحابة بتجارة الذهب والفضة وبالصرف ، فعن أبى المنهال قال : **"سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم عن الصرف فقالا كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال ان كان يدابيد فلابأس وان كان نساء فلايصلح"** . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، د.ت ، ج١١ ، ص١٧٥) .

**"وقد وكل عمر وابن عمر فى الصرف"** . (عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، ج١٢ ، د.ت ، ص١٣٠) .

ولم يحرم العاجز واليتيم من التجارة ، فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بحفظ اليتامى فى أموالهم لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم **"أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب فقال : الا من ولى يتيما له مال فليتجر فى ماله ولايتركه حتى تأكله الصدقة"** . (رواه الترمذى ، كتاب الزكاة ، ج٤ ، باب ١٥ ، رقم ٦٤١ ، ضعيف) .

كما يجب مراعاة العاجز عند التعامل معه فى التجارة وعدم حرمانه من العمل ، وقد راعى الصحابة منقذ بن عمرو الأنصارى الذى أصابته آفة فى رأسه فكسرت لسانه ونازعته عقله ، وكان يخدع فى البيوع ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : "**اذا بايعت فقل لاخلابة**" . فيكون له الخيار ثلاث ليال (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ٤٧ ، ج٢ ، ص٦٥) .

وامتدت التجارة فى البحر أيضا "**وقال مطر لابأس به وماذكره الله فى القرآن الا بحق ثم تلا {وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله}**" . (عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، ج١١ ، د.ت ، ص١٧٧) .

**تجارة النساء** :

وكانت النساء أيضا تعمل بالتجارة ، ومنهن أسماء بنت مخربة التى كانت تبيع العطر الذى يبعثه لهاابنها عياش بن عبد الله بن أبى ربيعة من اليمن . (الاصابة ، ج١٢ ، ص١١٨) .

كما كانت الحولاء بنت تويت تبيع العطر . (العسقلانى ، الاصابة ، ج١٢ ، ص٢٠٧) .

ومليكة والدة السائب بن الأقرع . (العسقلانى ، الاصابة ، ج١٣ ، ص١٣٧) .

وقد تمتع التجار المسلمون الأوائل بالصفات والأخلاق الحسنة ، كالصدق والأمانة ، وكانوا يحققون من خلال عملهم أغراضا دينية واجتماعية .

فالامام أبو حنيفة رحمة الله عليه "**كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشترى بها حوائج الأشياخ المحدثين وأقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ، ثم يدفع باقى الدنانير من الأرباح اليهم فيقول : أنفقوا فى حوائجكم ولاتحمدوا الا الله ، فانى ماأعطيتكم من مالى شيئا ، ولكن من فضل الله على فيكم**" . (البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص٣٦٠) . فقد جعل أبو حنيفة أرباح تجارته لخدمة العلماء وذلك لمساعدتهم على الانشغال بالعلم والحديث بدلا من البحث عن أمور المعاش التى تلزمهم لقضاء حوائجهم .

ولم يكن غرض أبى حنيفة جمع المال ، وانما اتخذ من تجارته وسيلة للتكافل الاجتماعى ومساعدة المحتاجين وذلك لكسب رضا الله ، وثواب الآخرة ، فقد **"أتت امرأة ـ الى ـ أبى حنيفة تطلب منه ثوب خز ، فأخرج لها ثوبا ، فقالت له : انى امرأة ضعيفة وانها أمانة ، فبعنى هذا الثوب بما يقوم عليك ، فقال خذيه بأربعة دراهم ، فقالت لاتسخر بى وأنا عجوز كبيرة . فقال انى اشتريت ثوبين فبعت أحدهما برأس المال الا أربعة دراهم ، فبقى هذا الثوب على بأربعة دراهم"** . (البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص٣٦١) .

وكان أبوحنيفة متبعا لأحكام الشرع فى معاملاته ، بعيداعن الغش والربا ، وكان يبين للمشترى عيب السلعة حتى لايدخل على نفسه مالا حراما اكتسبه بغير حق . فقد **"كان حفص بن عبد الرحمن شريك أبى حنيفة ، وكان أبو حنيفة يجهز عليه ، فبعث اليه فى رفقة بمتاع وأعلمه أن فى ثوب كذا وكذا عيبا فاذا بعته فبين ، فباع حفص المتاع ونسى أن يبين ولم يعلم ممن باعه ، فلما علم أبو حنيفة تصدق بثمن المتاع كله"** . (البغدادى ، تاريخ بغداد ص٣٥٨) .

وقد ربى القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم التجار على جملة آداب اسلامية تمسك بها التجار وأصبحت خلقا ملازما لهم ومنها :

(١) عدم ترك العبادة كالصلاة من أجل التجارة . قال تعالى :

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ (النور : ٣٧)

فهناك وقت للعبادة لايصح الانشغال عنها بالعمل ، ووقت للعمل لايصح التنفل فيه والاكتفاء بأداء الفريضة لمصلحة العمل .

عن جابر رضى الله عنه قال : **"بينما نحن نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم اذ أقبلت من الشام عير تحمل طعاما فالتفتوا اليها حتى مابقى مع النبى صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا فنزلت"** :

وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ (الجمعة : ١١)

(العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، ج١١ ، ص١٧٣) .

(٢) التحرز لكى يكون رأس المال والربح من مال حلال والبعد عن الحرام .

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **"يأتى على الناس زمان لايبالى المرء ماأخذ منه أمن الحلال أم من الحرام"** (عمدة القارى ، شرح صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ٧ ، ج١١ ، ص١٧٣) .

(٣) الابتعاد عن التعامل بالربا .

وهو التفاضل فى البيع وأخذ الزيادة ، وهذا لايجوز لأن فيه ضررا على المحتاج وزيادة فاحشة لصاحب المال مما يسبب العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع ، واستغلال حاجة المحتاج واستمراره فى الضائقة بسبب مضاعفة الديون عليه . وهذا يشمل التجارة وغيرها من أوجه التعامل المادية وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن بيع الجنس الواحد بتفاضل بين المتبايعين ، فعن أبى سعيد رضى الله عنه قال : **"كنا نرزق تمر الجمع ، وهو الخلط من التمر ، وكنا نبيع صاعين بصاع ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لاصاعين بصاع ، ولادرهمين بدرهم"** . (عمدة القارى ، شرح صحيح البخارى كتاب البيوع ، باب ١٨ ، حديث ٣٢ ، ج١١ ، د.ت ، ص١٩٦) .

وقد غلظ فى القرآن تحريم الربا ، واعتبار من يتعامل به سواء آكله أو مؤكله أو شاهداه فى حرب مع الله ورسوله ، قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ

(البقرة : ٢٧٨-٢٧٩)

(٤) النهى عن الحلف الكاذب .

لأنه ان زاد المال فانه يمحق البركة ، ومحق البركة يؤدى الى اضمحلال العدد فى الدنيا ، وفى ذلك تربية للمسلمين بحفظ أيمانهم عن

استخدامها فى الأغراض المادية مما يؤدى الى عدم ثقتهم بعضهم ببعض ، ولايؤدى الانسان اليمين الا عند الضرورة وفى حالة التأكد من تمام صدقه عما أخبر به ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : "**سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة**" . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ٢٥ ، ج٢ ، ص٦٠) .

(٥) ويحث الرسول صلى الله عليه وسلم التجار على الصدق والأمانة .

وذلك ببيان عيوب السلعة أو عيب السعر ، والوفاء بالوعد فى استلام المبيع أو تسليمه ، وبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن اتصاف التاجر بهذه الصفات سبب الى زيادة كسبه وربحه ، وذلك لما يشتهر به من الصدق والأمانة، فيكسب ثقة من يتعامل معهم ، أما التاجر الكاذب فقد يكسب مرة ولكنه يخسر بعد ذلك لعدم الثقة به وببضاعته .

فعن حكيم بن حزام رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال "**البيعان بالخيار مالم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما**" . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ١٨ ، حديث ٩٤٥ ، ج٣ ، ص٨) .

(٦) الابتعاد عن المحرمات فى البيع .

والتى ينعكس ضررها على الفرد والمجتمع سواء على العقيدة أو الصحة أو الأخلاق ، مما قد لايتضح للفرد معرفة الحكمة منه فى بداية الأمر ، ولكن المسلم يثق أن كل ماينهاه الله عنه فهو خير له ان ابتعد عنه ، لأن الآمر هو الله الخالق العالم بما ينفع ومايضر ، ومثال ذلك نهى الاسلام عن التجارة بالخمر ، والنهى عن ثمن الكلب وثمن البغى ، وكسب الحجام وهو مختلف فيه ، والنهى عن بيع التصاوير لمخلوقات فيها روح والنهى عن التماثيل ، والنهى عن أجرة النائحة ، وحلوان(١) الكاهن ، وعن كل مايخل فى العقيدة أو يضر بالناس أو بالكون .

---

(١) الحلوان : مايقدم من أجرة لقاء خدمة .

وفى حديث أبى مسعود الأنصارى رضى الله عنه **"أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ، ومهر البغى ، وحلوان الكاهن"** .
(عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب الاجارة ، باب ٢٠ ، رقم ٢٢ ، ج١٢ ، د.ت ، ص١٠٤) .

وحديث عون بن أبى جحيفة قال : **"رأيت أبى اشترى عبدا حجاما فسألته فقال : نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب وثمن الدم ونهى عن الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ،ولعن المصور"** . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ٢٤ ، ج٣ ، ص٦٠) .

والمقصود بثمن الدم الحجامة ، وقد اختلف العلماء فى الحجامة ومنهم من أجازها واحتج بحديث ابن عباس رضى الله عنه قال : **"احتجم النبى صلى الله عليه وسلم وأعطى الذى حجمه ولو كان حراما لم يعطه"** . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ٣٨ ، ج٢ ، ص٨٣) .

أما كسب البغى فالمراد به الزنا والفجور ، أما كسب الأمة بالصنائع الجائزة فغير ممنوع ، أماكسبها برفع حجابها واختلاطها بالرجال وتعرضها للفساد فلايجوز لأنه فتح طريق الى الزنا ، وذلك لما فى الزنى من فساد الأخلاق واختلاط الأنساب ، وانتشار الفاحشة والأمراض وارتكاب المحرمات التى نهى الله عنها .

وثمن الكلب منهى عنه الا أن يكون كلب حرث أو ماشية ، وذلك لحديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"من أمسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرث أو ماشية"** (صحيح البخارى ، كتاب المساقاة ، باب ١٠ ، حديث ٥٩ ، ج٣ ، ص٣٤) .

وقد ورد تحريم التجارة فى الخمر فى حديث عائشة رضى الله عنها : **"لما نزلت آيات سورة البقرة عن آخرها ، خرج النبى صلى الله عليه وسلم فقال : حرمت التجارة فى الخمر"** . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب رقم ١٠٤ ، ج٢ ، ص٨٢) .

(٨) كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن بعض المعاملات التجارية التى كانت سائدة فى المدينة ويتعامل بها اليهود مع الأوس والخزرج لما فى تلك المعاملات من أضرار فردية واجتماعية ومن أمثالها بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ، وأن يبيع الأخ على بيع أخيه .

(٥) الزراعة :

لقد حث الاسلام على العمل فى الزراعة ، ورغب فيها ، من ذلك حديث أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**مامن مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة**" . (صحيح البخارى ، كتاب الوكالة رقم ١٦ ، ج٣ ، ص١٠٣) .

وشجع ذلك المهاجرين والأنصار على العمل فى الزراعة لما فيها من منافع عامة تعود على الفرد والمجتمع ، ومنافع خاصة تعود على الفرد فى دنياه وآخرته .

وكانت الأنصار تملك الأراضى والنخيل وأرادوا تقسيمها بينهم وبين المهاجرين ، فرفض النبى صلى الله عليه وسلم ذلك ، فأخذ المهاجرون فى العمل فى الزراعة مقابل نصف مايخرج من الثمرة ، وهذه صورة المساقاة التى أشار اليها حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قالت الأنصار للنبى صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال : "**لا ، فقالوا تكفوننا المئونة ونشركم فى الثمرة . قالوا : سمعنا وأطعنا**" . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب المزارعة ، باب ٥ ، حديث رقم ٦ ، ج١٢ ، د.ت ، ص١٦١) .

ومن الصحابة والتابعين الذين زارعوا بالشطر ونحوه "**على وسعد بن مالك وعبد الله بن مسعود وعمر بن عبد العزيز والقاسم وعروة بن الزبير وآل أبى بكر وآل عمر وآل على وابن سيرين**" . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، ج١٢ ، ص١٦٥) .

وقد عامل النبى صلى الله عليه وسلم أهل خيبر بالنصف لأنهم كانوا أصحاب خبرة بالزرع ، فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال عامل النبى صلى الله عليه وسلم خيبر بشطر مايخرج منها من ثمر أوزرع . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب المزارعة، باب ٩ ، حديث ١٠ ، ج١٢ د.ت ، ص١٦٨) .

وكره النبى صلى الله عليه وسلم أن يشترط فى المزارعة تحديد جزء الأرض الذى يأخذ منه العامل أجره ، فربما لم يخرج ذلك الجزء ، وذلك لمنع الضرر على أى من الطرفين ، وللعدل فى أن يأخذ كل منهم نصيبه وللاستمرار فى التعامل بين المزارع وصاحب الأرض على نوع من العدل والمحبة ، فعن رافع رضى الله عنه قال : **"كنا أكثر أهل المدينة حقلا كان أحدنا يكرى أرضه فيقول هذه القطعة لى وهذه لكم فربما أخرجت ذه ولم تخرج ذه فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم"** . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب المزارعة ، حديث رقم ١٣ ، ج١٢ ، د.ت ، ص١٧٠) .

ولم يترك الأنصار عملهم فى الزراعة على المهاجرين ، وانما تعاون المهاجرون والأنصار فى ذلك حتى اشتهر عنهم ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من أهل البادية ، أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه فى الزرع فقال له : **"ألست فيما شئت قال بلى ولكنى أحب أن أزرع" ، "قال فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده فكان أمثال الجبال . فيقول الله تعالى دونك يابن آدم فانه لايشبعك شىء ، فقال الأعرابى : والله لاتجده الا قرشيا أو أنصاريا فانهم أصحاب زرع وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع ، فضحك النبى صلى الله عليه وسلم"** . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب المزارعة ، باب ١٩ ، حديث رقم ٢٧ ، ج١٢ ، (د.ت) ، ص١٨٦) .

ولم تقتصر الزراعة على الرجال ، وانما شاركت النساء أيضا ، فقد اختارت السيدة عائشة والسيدة حفصة زوجتا الرسول صلى الله عليه وسلم

الأرض والزراعة حينما خيرهما عمر بين اعطائهن نصيبهن من خيبر بالأرض أو بالثمر كما فى حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال أخبره نافع عن النبى صلى الله عليه وسلم "**عامل خيبر بشطر مايخرج منها من ثمر أو زرع فكان يعطى أزواجه مائة وسق ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير فقسم عمر خيبر فخير أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهن من الماء والأرض أو يمضى لهن فمنهن من اختار الأرض ومنهن من اختار الوسق وكانت عائشة اختارت الأرض**" . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب المزارعة ، باب رقم ٨ ، حديث رقم ٩ ، ج١٢ ، د.ت ، ص١٦٧) .

وازدادت صورة التكافل الاجتماعى فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم فى مجال الزراعة ، فحثهم على مساعدة من ليس له أرض بأن يمنح أحدهم لأخيه أرضه التى لم يزرعها ، لينتفع بها أخوه فيزرعها دون أن يأخذ صاحب الأرض مما تخرجه الأرض من الثمر بل يتركه لأخيه الذى زرعه وكانت تسمى المخابرة ، "**قال عمرو قلت لطاوس لو تركت المخابرة فانهم يزعمون أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عنه قال . أى عمرو . انى أعطيهم وأعينهم وان أعلمهم أخبرنى . يعنى ابن عباس رضى الله عنهما . أن النبى صلى الله عليه وسلم لم ينه ولكن قال : أن يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليه خراجا معلوما**" . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب المزارعة ، حديث رقم ١١ ، ج١٢ ، د.ت ، ص١٦٩) .

وفسر العينى المخابرة بأنها "**العمل فى الأرض ببعض مايخرج منها وهى المزارعة لكن الفرق بينهما من وجه وهو أن البذر من العامل فى المخابرة وفى المزارعة من المالك**" . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، ج١٢ ، د.ت ، ص١٦٩) .

واذا لم يكن هناك أرض يستغنى عنها صاحبها ، فعلى الدولة اعطاء من يرغب فى الزراعة أرضا ليعمل بها فيستفيد ويفيد ، وهو مايسمى باحياء الأرض الموات ، وهى أرض لاتكون ملكا لأحد فيحييها بالسقى أو الزرع

أو الغرس أو البناء فيصير بذلـك ملكه **"سواء أذن له الامام بذلك أم لم يأذن عند الجمهور ، وعند أبى حنيفة لابد من اذن الامام مطلقا ، ورأى ذلك على فى أرض الخراب بالكوفة موات .. وقال عمر من أحيا أرضا ميتة فهى له"** . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب المزارعة ، باب ١٥ ، ج١٢ ، د.ت ، ص١٧٤) .

فالاسلام يجعل للانسان الحق فى امتلاك الأرض الميتة التى أحياها والتى لامالك لها ، واذا لم يحيها خلال ثلاث سنوات يسقط حقه فى ملكية الأرض لأن الغرض من احياء الموات تحقيق المصلحة العامة .

(٦) أكل الرجل من عمل يده (الاجارة) :

سواء أكان العامل يعمل بأجر عند الآخرين ، أو يعمل مستقلا بنفسه كما فى الصناعة والحرف اليدوية ، والصيد وغير ذلك .

فالاسلام يحث العامل على اتقان العمل وتحسينه لأنه مراقب من الله وسيظهر أثر عمله على المؤمنين . قال تعالى : ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ (التوبة : ١٠٥)

ويوجد فى كتب الحديث والفقه أبواب مخصصة للاجارة تبين حقوق العمال وأصحاب العمل ينبغى الأخذ بها فى وضع أنظمة العمل ، وينبغى توضيحها وتبسيطها لطلبة العلم فى المجالات المهنية والوظيفية التى يحتاج فيها العامل وصاحب العمل الى معرفة ماله وماعليه من حقوق وواجبات فى الاسلام حسب مايناسب عمله ، مع مراعاة ظروف العصر فى أحوال العمل .

والعمل باليد يشمل أنواعا عديدة من العمل ، وقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم عمل اليد من أطيب الكسب ، وذلك اقتداء بالأنبياء عليهم السلام ، قال صلى الله عليه وسلم : **"ماأكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده"** . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب رقم ١٤ ، ج٣ ، ص٥٧) .

ويدخل فى ذلك الصناعات ومختلف الحرف اليدوية ، وقد مارس الصحابة العديد منها .

(٧) الحدادة :

ان أول من مارس مهنة الحدادة نبى الله داود عليه السلام ، وقد علمه الله هذه المهنة ليستغنى بها وعياله عن مال المسلمين ، وكان حاكما فلم يمنعه منصبه من العمل بيده ، فقد روى "أن داود عليه السلام كان يخرج متنكرا ، فيسأل الركبان عنه وعن سيرته وعدله عليه السلام . قال وهب : حتى بعث الله تعالى ملكا فى صورة رجل ، فلقيه داود عليه الصلاة والسلام فسأله كما كان يسأل غيره ، فقال : هو خير الناس لنفسه ولأمته ، الا أن فيه خصلة لو لم تكن فيه كان كاملا . قال : ماهى؟ قال : يأكل ويطعم عياله من مال المسلمين ، يعنى بيت المال ، فعند ذلك نصب داود عليه السلام الى ربه عز وجل فى الدعاء أن يعلمه عملا بيده يستغنى به ويغنى به عياله ، فألان الله عز وجل له الحديد ، وعلمه صنعة الدروع ، فعمل الدروع ، وهو أول من عملها" (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ج٣ ، ص٥٧٩) .

قال تعالى : وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (سبأ : ١٠-١١)

وقد ألان الله له الحديد "كان لايحتاج أن يدخله نارا ولايضربه بمطرقة ، بل كان يفتله بيده مثل الخيوط ، ولهذا قال تعالى : {أن اعمل سابغات} وهى الدروع ، قال قتادة : وهو أول من عملها من الحلق ، وانما كانت قبل ذلك صفائح" . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٣ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ص٥٧٩) .

وعلم الله داود عليه السلام بعض الارشادات التى تفيده فى صنعة الدروع فقال : "وقدر فى السرد" ومعناه "لاتدق المسمار فيعلق فى الحلقة ولاتغلظه فيقصمها واجعله بقدر" . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٣ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٥٧٩) .

وكان عمل داود عليه السلام فيه خير له ولمجتمعه ، فلم يكن يقصد من عمله جمع المال فقط ، وانما كان يتصدق على الفقراء والمحتاجين ، فقد **"كان داود عليه السلام يرفع فى كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم ، ألفين له ، ولأهله ، وأربعة آلاف درهم يطعم بها بنى اسرائيل خبز الحوارى"** . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٣ ، ١٩٩٠م ، ص٥٧٩) .

ونستفيد من قصة داود عليه السلام عدة فوائد منها :

(أ) أنه كان يعمل (بيده) ليستغني بعمله ويغنى عياله عن مال المسلمين ، وهذا تشريع لكل مسؤول أن لايعتمد فى مصدر رزقه على أموال المسلمين ، وان احتاج فيأخذ منها بقدر مايكفيه وعياله كما فعل أبو بكر الصديق رضى الله عنه حين تولى الخلافة ، ولم يكن عنده ماينفق على نفسه وعياله فخصص له مبلغا بسيطا بقدر حاجته .

(ب) أن عمل الصناعات الحديدية وأدوات القتال كالدروع ونحوها مما يناسب العصر الحديث مثل الدبابات والطائرات والغواصات ونحوها واجب على المسلمين تعلم هذه الصناعات وانشاؤها فى بلادهم ، وتعليم أبنائهم اتقانها وتطويرها لأن ذلك فيه حماية للمسلمين من أعدائهم .
قال تعالى : وَعَلَّمْنَـٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَـٰكِرُونَ (الأنبياء : ٨٠)
والمقصود لحمايتكم فى القتال .

وقد حث الله المسلمين على الاعداد للعدو لحماية الدين والنفس والعرض ، فقال تعالى : وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (الأنفال : ٦٠)

فالله سبحانه وتعالى يأمر **"باعداد آلات الحرب لمقاتلتهم ـ الكفار ـ حسب الطاقة والامكان والاستطاعة"** . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٣٥٥) .

(ج) أن داود عليه السلام كان يساعد بعمله المحتاجين من أبناء مجتمعه ، ويحقق مبدأ التكافل الاجتماعى فيتصدق بما يزيد عن حاجته وحاجة أولاده .

(د) أن عمل الانسان فى أى مهنة يحتاج الى تعليم وارشاد لتلك المهنة وقد علم الله داود أصول المهنة ، وأن طلب العلم يكون بالتقرب من الله وطلب العون منه .

(هـ) أن العمل لابد أن يسبقه عزيمة وارادة تساعد الانسان على الاستمرار فى العمل ، وأن النية المصاحبة لعمل نبى الله داود عليه السلام كانت خالصة لله لتحقيق رضاه ، وبذلك يكون عمله عبادة لله .

(و) أن العمل فى المهن اليدوية فيه اقتداء بالأنبياء ، وفيه شرف للانسان ، فيجب ابعاد النظرةالمتدنية للعمل اليدوى .

(ز) أن الانسان المسلم يكون حريصا على معرفة رأى الناس فيه ، ليحاسب نفسه ، ويصحح خطأه ، فقد كان داود عليه السلام يسأل الركبان عن سيرته ليتعرف على مساوئه فيصلحها .

وقد مارس الصحابة رضى الله عنهم مهنة الحدادة ، وقد كانت العرب تسمى الحداد (قينا) ، وجاء فى عمدة القارى شرح صحيح البخارى أن "**القين الحداد ثم صار لكل صائغ عند العرب قينا . وقال الزجاج القين الذى يصلح الأسنة والقين أيضا الحداد . ويأتى معنى القينة للمرأة التى تزين النساء . قالت أم أيمن أنا قينت عائشة رضى الله تعالى عنها أى زينتها**" . (العينى ، عمدة القارى ، ج١١ ، د.ت ، ص٢٠٨) .

وقد عمل الصحابى خباب بن الأرت فى مهنة الحدادة ، فعن مسروق "**عن خباب قال : كنت قينا فى الجاهلية وكان لى على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه قال لاأعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم . فقلت : لاأكفر حتى يميتك الله ثم تبعث . قال دعنى حتى أموت وأبعث فسأوتى مالا وولدا فأقضيك فنزلت {أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع**

**الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا}** (مريم : ٧٧-٧٨) . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، المجلد السادس ، رقم الحديث ٤٣ ، ج١١ ، د.ت ، ص٢٠٩) .

وذكر أنس بن مالك أن أبا سيف القين كان حدادا فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال أنس : "**دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى سيف القين وكان ظئرا لابراهيم (والدا له من الرضاعة) لأن زوجته أم بردة أرضعته بلبنه**" . (العسقلانى ، الاصابة ، ج١١ ، ص٧٣) .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : "**ولد لى الليلة غلام ، فسميته باسم أبى ابراهيم قال : ثم دفعته الى أم سيف امرأة قين ، يقال له : أبو سيف بالمدينة ، قال : فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه ، وانطلقت معه ، فانتهينا الى أبى سيف ، وهو ينفخ فى كيره ، وقد امتلأ البيت دخانا فأسرعت المشى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فقلت ياأبا سيف ، جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فأمسك**" . (مسند أحمد بن حنبل ، ج٣ ، ص١٩٤) .

وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تعليم أبناء المسلمين صناعة الحديد والورق فى الدولة الاسلامية ، فانه "**لما فتح خيبر سبى فيما سبى ثلاثين قينا وكانوا صناعا سماسر وحدادين فقال النبى صلى الله عليه وسلم اتركوهم بين المسلمين ينتفعون بصناعتهم ويتقوون بها على جهاد عدوهم فتركوا لذلك فمن تعلم عليهم الصناعة سمى صانعا أو معلما ومن كان من أصلهم سمى قينا**" . (الكتانى ، التراتيب الادارية ، ج٢ ، د.ت ، ص٧٥) .

(٨) <u>الصياغة</u> :

ولم يقتصر الاهتمام بصناعة معدن كالحديد بل شمل معدن الذهب ، ومهنة الصواغ وهم صائغو الحلى ، وقد تعامل معهم المسلمون ، فعن الحسين ابن على رضى الله عنهما قال أخبره "**أن عليا عليه السلام قال كانت لى شارف من نصيبى من المغنم وكان النبى صلى الله عليه وسلم أعطانى شارفا من**

**الخمس فلما أردت أن أبتنى بفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بنى قينقاع أن يرتحل معى فنأتى باذخر أردت أن أبيعه من الصواغين واستعين به فى وليمة عرسى"**. (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، حديث رقم ٤١ ، ج١١ ، د.ت ، ص٢٠٧) .

وقد استعان على كرم الله وجهه بأهل الصناعة بما يتفق عندهم ويستفاد من الحديث جواز معاملة الصائغ ولو كان يهوديا .

وقد اتخذ طرفة بن عرفجة أنفا من ذهب ، حيث "**أصيب أنفه يوم الكلاب فأنتن ، فأذن له النبى صلى الله عليه وسلم فاتخذ أنفا من ذهب**" . (العسقلانى ، الاصابة ، ج٥ ، ص٢١٩) . وهذا يدل على دقة الصنعة .

وكان أبو رافع الصائغ من الصواغ فى زمن الصحابة قال : (**كان عمر يمازحنى يقول . أكذب الناس الصائغ . يقول اليوم غدا**" . (العسقلانى ، الاصابة ، ج١١ ، ص١٤٠) . وفى قول عمر تحذير للصائغ أبى رافع من المماطلة التى يتصف بها الصواغ ، وهذا لايمنع من كونها صنعة جيدة اذا اجتنب صاحبها خلف الوعد ، والتزم بالصدق فى المواعيد .

وفى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : "**أكذب الناس الصباغون والصواغون**" . (ابن ماجه ، كتاب التجارات ، باب ٥ ، حديث ٢١٥٢ ، ج٢ ص٧٢٨) .

وهذه الأخلاق يحذر منها جميع أصحاب الحرف كالدباغ والحجام والحائك ونحوهم .

(٩) النجارة :

وقد جاء فى البخارى استعانة الرسول صلى الله عليه وسلم بالنجار لعمل المنبر ، فعن أبى حازم قال : "**أتى رجال الى سهل بن سعد يسألونه عن المنبر فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأة قد سماها سهل أن مرى غلامك النجار يعمل لى أعوادا أجلس عليهن اذاكلمت الناس فأمرته يعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها فأرسلت الى رسول الله صلى الله**

**عليه وسلم بها فأمر بها فوضعت فجلس عليه"** . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ٣٠ ، حديث رقم ٤٦ ، ج١١ ، د.ت ص٢١٢) .

وفى (التراتيب) أن سبعة من النجارين صنعوا منبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان عند العباس غلام له نجار يعمل للناس . وقد **"رمى النبى صلى الله عليه وسلم أهل الطائف بالمنجنيق وأن جماعة من الصحابة زحفوا الى جوار الطائف ليحرقوه تحت دبابة وأن نار هذه الدبابة أول دبابة صنعت فى الاسلام مما يدل على أن هذه الصناعة كانت نافعة فى الزمن النبوى"** . (الكتانى ، التراتيب الادارية ، ج٢ ، د.ت ، ص٦١) .

ويبدو أن الدبابة كانت من الخشب ، فالنبى صلى الله عليه وسلم حث ابراهيم النجار على بناء المنبر ، واستخدم الدبابة وكل ذلك تشجيعا لهذه المهنة وممارسة لها .

وكان أبو رافع يعمل الأقداح من الخشب للشرب ينحتها فى حفرة زمزم . (الكتانى ، التراتيب الادارية ، ج٢ ، د.ت ، ص٦٣) .

(١٠) النقش :

أما مهنة النقاش فقد كان يقوم بها (أبو لؤلؤة) غلام المغيرة بن شعبة الذى كان نقاشا حدادا نجارا ، فقد نقش اسم الرسول صلى الله عليه وسلم على خاتم أهداه النجاشى للرسول صلى الله عليه وسلم ، ليختم به على مكاتيب الملوك . (الكتانى ، التراتيب الادارية ، ج٢ ، د.ت ، ص٦٥) .

(١١) الاختراع :

كما اخترع الصحابة الرحا الهوائية التى تدور بالرياح المحدثة المترددة فى الصناديق المتعددة ، وكان ذلك فى خلافة عثمان بن عفان سنة ٢٩ بعد الهجرة . (الكتانى ، التراتيب الادارية ، ج٢ ، د.ت ، ص٦٦) .

(١٢) البناء :

ذكر لنا فى القرآن قصة بناء نبى الله ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام للبيت الحرام بمكة ، قال تعالى :

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (البقرة : ١٢٧)

فقد أمر الله نبيه ابراهيم عليه السلام ببناء البيت وساعده ابنه اسماعيل عليه السلام ، وأرشدهما الله الى مكان البيت ، **"فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتى بالحجارة وابراهيم يبنى ، حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر**[1]**فوضعه له ، فقام عليه ، وهو يبنى واسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولان {ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم}"** . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج١ ، ١٤١٠هـ/١٩٨٠م ، ص١٨٩) .

ومن هذه القصة يتبين لنا أن البناء لابد له من قواعد وأسس ليكون ثابتا مستقرا ، وأن ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل تعاونا على البناء لأن البناء يحتاج الى مجهود كبير مثل جلب الحجارة ورصها فلابد من وجود شخص آخر يعاون على البناء . وأن العمل فى البنيان لابد له من علم بأصول العمل كوضع الأساس ، واختيار المكان ، ورص الحجارة ومابينهما من مواد لتجعلها تتماسك ، وارتفاع البنيان يحتاج الى شىء يعلو عليه الانسان .

ونجد فى هذه القصة اجتماع الايمان والعلم والعمل ، فقد كان ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام يتوجهان بالنية الخالصة لله ، وقد علمهما الله مكان البنيان وارتفاعه وكيفية عمله ، فعملا باتقان وتعاون وقوة عزيمة .

وهكذا يكون حال المؤمن فيكون قصده من العمل تحصيل خيرى الدنيا والآخرة ، واخلاص النية لله ، والعمل فى طاعة الله .

وهناك قصة أخرى عن البناء ذكرت فى القرآن وهى قصة بناء نبى الله سليمان عليه السلام المحاريب والتماثيل والأحواض والقدور ، قال تعالى :

---

(١) المقصود بالحجر هو الحجر الموجود حاليا من مقام ابراهيم عليه السلام .

وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ
وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾
يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ
ٱلشَّكُورُ

(سبأ : ١٢-١٣)

فقد كان سليمان عليه السلام يستخدم النحاس فى بناء المساكن وعمل التماثيل والأحواض والقدور ، وقد سخر الله له الجن يعملون مايشاء من البنايات ، وهى المقصودة بالمحاريب .

وتفسير المحاريب انها هى "**البناء الحسن ، وهو أشرف شىء فى المسكن وصدره ، وقال مجاهد : المحاريب بنيان دون القصور . وقال الضحاك : هى المساجد . وقال قتادة : هى القصور والمساجد . وقال ابن زيد : هى المساكن . وأما التماثيل فهى الصور . قال مجاهد : وكانت من نحاس . وجفان كالجواب ، هى الحياض التى يجبى فيها الماء ، والقدور الراسيات ، أى الثابتات فى أماكنها لاتتحرك ولاتتحول عن أماكنها لعظمها**" . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٣ ، ص٥٨٠) . فهنا نلاحظ ادخال المعادن فى البنيان ، والاستفادة من المعادن فى صنع مايحتاجه الانسان من أحواض وقدور وغير ذلك .

وقد وصف الله عمل آل داود وهو والد سليمان عليهما السلام وأهله ، كان عملهم شكرا لله . فقال الله لهم : "**اعملوا شكرا على ماأنعم به عليكم فى الدين والدنيا .. ان الشكر يكون بالفعل كما يكون بالقول والنية . وقال أبو عبد الرحمن السلمى : الصلاة شكر والصيام شكر ، وكل خير تعمله لله عز وجل شكر ، وأفضل الشكر الحمد .. وعن محمد بن كعب القرظى قال الشكر تقوى الله تعالى والعمل الصالح ... وعن ثابت البنانى ، قال : كان داود عليه السلام قد جزأ على أهله وولده ونسائه الصلاة ، فكان لاتأتى عليهم ساعة**

**من الليل والنهار الا وانسـان مـن آل داود قائم يصلى ، فغمـرتهم هـذه الآية"** .
(ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ج٣ ، ص٥٨١) .

فـالشكر المقصود فى هذه الآية هـو الشكر العملى ، فـالانسان إذا أتقـن عملـه وأخلص نيته كان عمله شكرا لله ، لأن الشكر ثلاثةأنواع شكـر قلبى بالاحساس بأن النعم من الله ، وشكر قولى بذكر الله وحمده وتعداد نعمه ، وشكـر عملى بفعل الطاعات وتسخير الجوارح فيما ينفـع الانسان وينفع غيره من أعمال دينية ودنيوية يصحبهـا اخلاص النيـة ، والموافقـة لمنهج اللـه .

وقـد شجـع الرسول صلى اللـه عليـه وسلم على مهنـة البنـاء ، وشارك أصحابه فيها ، فقد بنى مسجد قباء أول مسجد عندما ذهب الى المدينة ، **"ذكر ابن قتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسـس مسجد قباء كان هو أول من وضـع حجـرا فـى قبلته ثم جاء أبو بكر بحجـر فوضعه ثم جاء عمر بحجـر فـوضعه الـى حجـر أبى بكـر ثم أخذ الناس فـى البنيـان فقال هـذا أول مسجـد بنـى فـى الاسلام"** . (الكتـانى ، التراتيـب الادارية ، ج٢ ، د.ت ، ص٧٦) .

وقد شارك الرسول صلى الله عليه وسلم فى بناء المسجد النبوى ليرغب المسلمين العمـل فيه . روى أنس بن مـالك ، أن رسول اللـه صلى الله عليه وسلم أمر ببناء المسجد **"فأرسل الـى ملا من بنـى النجار فقال : يابنـى النجـار ، ثامنونـى بحائطكم هذا"** ، **فقـالوا : والله لانطلب ثمنه الا الـى الله ، قـال أنـس : فكان فيه ماأقول لكم : قبور المشـركين ، وفيه خرب ، وفيه نخـل ، فأمر رسـول اللـه صلـى الله عليه وسلم بقبـور المشـركين فنبشـت ، ثم بالخـرب فسـويت ، وبالنخـل فقطع ، فصفوا النخل قبلةالمسجد وجعلوا عضادتيه الحجارة ، وجعلوا ينقلون الصخـر وهم يرتجزون والنبـى صلى الله عليه وسلم معهم وهـو يقول :**
**اللهم لاخير الا خير الآخرة فـانصر الأنصار والمهاجرة"**
(صحيح البخارى ، كتاب الصلاة ، باب ٤٨ ، ج١ ، ص٩) .

وبنى بعد ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم **"مساكنه الى جنب المسجد باللبـن وسقفهما بجذوع النخل والجـريد وكان محيطها مبنيا باللبـن وقـواطعها**

**الداخلة من الحديد المكسو بالطين والمسوح الصوفية وجعل لها أبوابا ومنافذ متقنةالهواء داعية الى السهولة فى الدخول والخروج"** . (الكتانى ، التراتيب الادارية ، ج٢ ، د.ت ، ص٧٨) .

وكان عمار بن ياسر أول بناء فى الاسلام ، وأمره عليه السلام فى البناء أن تكون على مقتضى القواعد الصحية . (الكتانى ، التراتيب الادارية ج٢ ، د.ت ، ص٨٠) .

وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من ايذاء الجار برفع البناء فوق بنائه الا باذنه حتى لايحجب عنه الريح ، **"ولاترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح"** . (رواه الطبرانى فى الكبير عن معاوية بن حيدة ، المناوى ، فيض القدير ، ٣٧٤١ ، ج٣ ، ص٣٩٣ ، ضعيف) .

وهذا يدل على مراعاة حقوق الآخرين مع أن الاسلام يعطى للانسان حرية العمل والتملك الفردى ولكن بشرط عدم الاضرار بالآخرين .

وقد هدم الرسول صلى الله عليه وسلم مسجد ضرار لمحاولة أعداء الله جلب الضرر ببنائه ، حيث اشترك فى بنائه **"اثنا عشر رجلا من المنافقين وكان وعدهم النبى صلى الله عليه وسلم أن يصلى لهم فيه فنزل عليه الوحى بما أضمروه من التفريق بين المؤمنين وارادتهم به الطعن على الرسول لتختلف الكلمة"** . (الكتانى ، التراتيب الادارية ، ج٢ ، د.ت ، ص٨٠-٨١) .

فالبناء فى الاسلام يراعى فيه أن يكون على القواعد الصحية وأن لايسبب الاضرار بالآخرين ، وأن يكون بناء جيدا لاغش فيه فيسقط على ساكنيه ، كما أنه فى بناء المساجد **"لايجوز أن يبنى مسجد الى جنب مسجد لئلا يضر بأهل المسجد الأول"** . (التراتيب الادارية ، ج٢ ، د.ت ، ص٨١) لأن فى بناء المسجد الثانى تفريقا للجماعة .

وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدا مجيدا للصنعة يكلها اليه ، فقد كان طلق بن على الحنفى يبنى مع الرسول صلى الله عليه وسلم المسجد ، فرآه الرسول صلى الله عليه وسلم يحسن البناء فقال : **"قربوا له الطين ، فانه أعرف"** . (العسقلانى ، الاصابة ، ج٥ ، ص٢٤٠) .

فالرسول صلى الله عليه وسلم يراعى الميول والقدرات فيضع كل انسان فى المكان المناسب له ، وذلك أدعى لاتقانه عمله ومثابرته عليه لميله له.

وقد شجع الرسول صلى الله عليه وسلم أصحاب الحرف كلا فى مهنته وكان يشرح لهم آداب الحرفة وأحكامها الشرعية ، ويمدحها لهم ليزيد تعلقهم بها ومعرفتهم بما يجب عليهم فيها .

فكان من طريقته "**اذا وصل اليه الطالب يسأله عن تفصيل حالة فاذا عرف ملازمته لخصلة خير أطال له المقام فى مدحها وشرح له من أحكامها وآدابها ليزداد ملازمة لها ويكون على بصيرة من أمره**" . (الكتانى ، التراتيب الادارية ، ج٢ ، د.ت ، ص٣٤) .

وكان عليه السلام لايحب أن يرى العمل ناقصا ، أو غير سوى فقد روى مالك "**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر فكأنه رأى باللبنة خلطا فأمر بأن يصلح وقال : ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**" . (رواه البيهقى فى شعب الايمان عن عائشة ، المناوى ، فيض القدير ، ١٨٦١ ، ج٢ ، ص٢٨٦ ، ضعيف) .

ونهى عمر بن الخطاب أصحاب المهن والتجار عن مزاولة عملهم قبل معرفة مايتعلق به من الحلال والحرام فقد "**كان عمر رضى الله عنه يطوف بالأسواق ويضرب بعض التجار بالدرة ويقول لايبيع فى سوقنا الا من تفقه والا أكل الربا شاء أو أبى**" . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٢ ، د.ت ، ص٦٤) .

(١٣) الخياطة :

ومن تشجيعه صلى الله عليه وسلم لأصحاب المهن زيارته لهم واجابة دعوتهم ، فعن أنس بن مالك رضى الله عنه يقول : "**ان خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه . قال أنس : فذهب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ومرقا فيه دباء وقديد فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالى**

**القصعة فلم أزل أحب الدباء من يومئذ"** . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، حديث رقم ٤٤ ، ج١١ ، د.ت ، ص١٠) .

وقد سئلت السيدة عائشة : **"ماكان النبى صلى الله عليه وسلم يصنع فى بيته قالت كان يكون فى مهنة أهله ، فاذا سمع الأذان خرج"** . (صحيح البخارى ، كتاب النفقات ، رقم ٨ ، ج٧ ، ص٦٥) . وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يزاول الخياطة بنفسه ، فهى مهنة لايستغنى عنها الانسان فى حياته .

وقد مارس بعض الصحابة هذه المهنة ومنهم عثمان بن طلحة الذى دفع اليه النبى صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة فقد كان خياطا . وقد اعتبر السلف الخياطة عمل الأبرار من الرجال ، أما المغزل فهو عمل الأبرار من النساء . (الكتانى ، التراتيب الادارية ، ج٢ ، ص٦٠) .

ويحتاج نساؤنا فى هذه الأيام الى تعلم هذه المهنة ومزاولتها وذلك لتجنب اختلاطهن بالخياطين الرجال ، وتكشف عوراتهن أو الاحتكاك بهن ، وفى نفس الوقت لفتح مجال لعمل المرأة يفيدها ويفيد غيرها من نساء المجتمع ولايعرضها للاختلاط أو يضطرها للخروج من منزلها ، اذا كانت تخيط فى منزلها وتراعى أطفالها فى نفس الوقت ، وتجد مايساعدها على التكسب لسد ضروريات الحياة .

(١٤) النساجة :

وهى مهنة تشبه الخياطة لعمل الملابس ، وقد كانت النساء فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم تنسج (البردة) وهى كساء مربع يلبسها الأعراب ، و(الشملة) كساء يشتمل به . ففى حديث سعد رضى الله عنه قال : **"جاءت امرأة ببردة قال أتدرون ماالبردة فقيل له نعم هى الشملة منسوج فى حاشيتها قالت : يارسول الله انى نسجت هذه بيدى أكسوكها فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج الينا وانها ازاره فقال رجل من القوم يارسول الله اكسنيها . فقال : نعم ، فجلس النبى صلى الله عليه وسلم فى المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها اليه ، فقال له القوم ماأحسنت**

**سألتها اياه لقد علمت أنه لايرد سائلا ، فقال الرجل والله ماسألته الا لتكون كفنى يوم أموت ، قال سهل فكانت كفنه"** . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، حديث رقم ٤٥ ، ج١١ ، (د.ت) ، ص٢١١).

فالرسول صلى الله عليه وسلم يتقبل هدية المرأة التى نسجتها له تشجيعا لها على عملها ، وتقديرا لجهدها . وهذه من المهن التى تناسب النساء وتسهم النساء أيضا فى عمل الملابس الصوفية والشملات .

كماأن أبا عبد الله سلمان الفارسى ، كان ينسج الخوص وهو ورق النخل ليتكسب به ، وكان يصنع القفاف ويتصدق بما يزيد عن حاجته ، فيأكل من كسب يده . (العسقلانى ، الاصابة ، ج٤ ، ص٢٢٥) .

فنسج الصوف أوالخوص من الأعمال التى زاولها بعض الصحابة رجالا ونساء وهى تشبه أعمال النسيج اليدوى أو الآلى المعروف (بالتريكو) ويمكن أن يتم هذا فى المنزل ، وهى مهنة تستدعى من يميل اليها الى ممارستها ليتكسب منها فيستعف عن مسألة الناس ، ويشبهها فى عصرنا كل الأعمال الفنية والكماليات المنزلية التى يمكن تدريب الفتيات عليها ، أو الفتيان الذين يميلون لهذه المهنة ، لفتح مجال الرزق أمامهم .

(١٥) الخرازة والدباغة :

وهى دباغة جلود الحيوانات ، وصنع الخفاف والأحذية منها ، أو المصنوعات الجلدية ، وكانت زينب بنت جحش الأسدية رضى الله عنها - زوج الرسول صلى الله عليه وسلم - كانت **"امرأة صناع اليدين ، فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق به فى سبيل الله"** . (العسقلانى ، الاصابة ، ج١٢ ، ص٢٧٧).

وهذه المهنة أيضا من المهن التى يمكن للنساء مزاولتها والتدريب عليها وانشاء مصانع أو مؤسسات تعمل فيها النساء فقط لانتاج المصنوعات الجلدية التى تحتاجها النساء كالحقائب والأحذية وغيرها .

ونلاحظ أن عمل السيدة زينب كان بغرض توفير المال لتتصدق به على الأرامل والأيتام وأعمال الخير فى المجتمع ، وليس الهدف جمع المال فقط . وقد كان عملها وصدقتها مما تكسبه من العمل خيرا لها ولمجتمعها . فالمرأة المسلمة التى تعمل بغرض توعية الفتيات المسلمات ، أو علاجهن حتى لايضطررن الى الذهاب للرجال ، أو يكون غرضها الحصول على المال لتتصدق به . ولتعمل الخير لنفسها ولأمتها ، بحيث لاتقصر فى حقوق زوجها وأولادها ، ولاتتعرض للاختلاط أو ماينقص دينها ، هذه المرأة ينبغى تشجيعها على العمل ، لأن عملها فيه فائدة لها ولأمتها .

(١٦) الطبخ :

وقد شاركت النساء الصحابيات فى المجتمع الاسلامى بما يستطعن عمله من الأعمال البسيطة كالطبخ ونحوه ، فالصحابية خولة بنت قيس ابن النجار الأنصارية الخزرجية ـ صنعت للرسول صلى الله عليه وسلم طعاما فقالت : "**دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فصنعت له حريرة (دقيق يطبخ بلبن أو دسم) فلما قدمتها اليه ، وضع يده فوجد حرها ، فقبضها ثم قال ياخولة ، لانصبر على حر ولانصبر على برد**" . (العسقلانى ، الاصابة ج١٢ ، ص ٢٣٧) .

(١٧) القصابة أو الجزارة :

وهى من المهن التى يحتاجها الناس فى حياتهم العامة ، والتى قدر النبى صلى الله عليه وسلم صاحبها وأجاب دعوته ، وفى ذلك بيان أن أى وسيلة للكسب الحلال مشروعة يشجعها الشرع ، ويقدر عمل صاحبها ، فالمهنة مهما كانت بسيطة من طريق الحلال خير من المسألة ، وترك العمل .

وقد أجاب النبى صلى الله عليه وسلم دعوة قصاب (جزار) وهذا دليل على جواز الاكتساب بصنعة الجزارة ، وجواز استعمال الانسان من يساعده فى صنعته . وذلك كما فى حديث أبى مسعود قال : "**جاء رجل من الأنصار يكنى (أبا شعيب) فقال لغلام له قصاب اجعل لى طعاما يكفى خمسة فانى أريد أن**

**أدعو النبى صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فانى قد عرفت فى وجهه الجوع . فدعاهم ، فجاء معهم رجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا قد تبعنا فان شئت أن تأذن له فأذن له ، وان شئت أن يرجع رجع فقال لا بل قد أذنت له"** . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، حديث رقم ٣٣ ، ج١١ ، د.ت ، ص١٩٧) .

(١٨) الحمل على الظهر :

لقد حرص الصحابة على طاعة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كان يأمرهم بالصدقة ، فلايجدون مايتصدقون به فيعملون ليتصدقوا . فعن أبى مسعود قال : **"كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أمر بالصدقة انطلق أحدنا الى السوق فيحامل فيصيب المد وان لبعضهم لمائة ألف قال مانراه الا لنفسه"** . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب الاجارة ، حديث رقم ١٣ ، ج١٢ ، د.ت ، ص٩٢) .

وهذا يوضح حرص الرسول صلى الله عليه وسلم وتربيته لأصحابه على مبدأ التكافل الاجتماعى ، والعمل على القادرين لتحقيق هذا المبدأ ، ولنيل رضا الله وتحقيق عبوديته .

(١٩) الصيد :

حث الاسلام على الصيد فى البر والبحر ، قال تعالى :

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (المائدة : ٩٦)

والصيد مهنة قديمة وحديثة فى نفس الوقت لحاجة الناس اليها ، وهناك أنواع من الصيد منها مايستخدم فيه الصياد الآلة كالصيد بالرمح أو السهم أو المعراض أو الصيد بالأسلحة أو الصيد باليد وغير ذلك .

ففى صحيح مسلم **"عن عدى بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصيد فقال اذا رميت سهمك فاذكر اسم الله فان وجدته قد قتل فكل الا أن تجده وقع فى ماء فانك لاتدرى الماء قتله أو سهمك"** . (صحيح مسلم ، كتاب الصيد ، باب ١ ، رقم ٧ ، ج٣ ، ص٢٤٣) .

والصيد وسيلة من وسائل الكسب والحصول على الموارد المالية سواء كان عاما للدولة أو خاصا للأفراد .

والصيد فى البر كصيد الطيور والحيوانات للتجارة أو الهواية ، والصيد فى البحر يشمل صيد الأسماك واللآلىء والمرجان والاسفنج . (سيد قطب ، العدالة الاجتماعية فى الاسلام ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص١٢٠) .

(٢٠) النسخ (الكتابة) :

على الانسان أن يأخذ بالأسباب ويتوكل على الله ، ويعلم أن الرزق ليس بالاجتهاد فقط ، وانما هو من فضل الله تولى قسمته بين عباده ، قال تعالى : أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ

(الزخرف : ٣٢)

فالانسان يسعى لكسب العيش فى سبل الحياة المختلفة التى لاتتعارض مع منهج الله ، ويتوكل على الله ، وتكون نيته ابتغاء رضا الله ، ونشر الصلاح والخير فى الأرض ، والابتعاد عن الشر والظلم مثل السلب والنهب والغصب والسرقة والمقامرة ، ووضع اليد وهى لاتسبب ملكا .

فالانسان يجب أن يكون معتمدا على نفسه ، متوكلا على ربه ، ولاييأس أو يتكاسل ويقول : لم أجد العمل ، ولنا فى أئمة الاسلام خير قدوة . فالامام أحمد **"سرقت ثيابه وهو باليمن فجلس فى بيته ورد عليه الباب وفقده أصحابه فجاءوا اليه فسألوه فأخبرهم فعرضوا عليه ذهبا فلم يقبله ولم يأخذ منهم الا دينارا واحدا ليكتب لهم به فكتب لهم بالأجر رحمه الله . وروى البيهقى أن أحمد سئل عن التوكل فقال : هو قطع الاستشراف باليأس من الناس فقيل له : هل من حجة على هذا؟ قال : نعم ، ان ابراهيم لما رمى به فى النار فى المنجنيق عرض له جبريل فقال : هل لك من حاجة؟ قال : أما اليك فلا ، قال : فسل من لك اليه حاجة . فقال : أحب الأمرين الى أحبهما اليه"** . (ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ١٣٤٦هـ/١٩٦٦م ، ص٣٢٩) .

وفى العصر الحديث توجد آلات للكتابة يمكن للانسان أن يتعلم الكتابة عليها ، ويتكسب من عمله ، كما يحتاج الناس الى الكتابة على الحاسب الآلى أو الخط اليدوى بخط جميل أو الرسم الفنى .. ونحو ذلك من طرق لكسب المعاش .

وهناك وسائل تساعد على فتح مجالات للعمل وهى :

(١) القرض :

وهو وسيلة لمساعدةمن لايملك المال للعمل به ، أو الاستفادة منه فى ضروريات الحياة ، على أن يأخذ بنية الأداء حسب مايتفق مع صاحب المال فقد روى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "**من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذ يريد اتلافها أتلفه الله**" . (صحيح البخارى ، كتاب الشرب ، باب ٢٠ ، ج٣ ، ص١١٦) .

(٢) الركاز :

وهو استخراج مافى باطن الأرض من المعادن ، ويحق لمن استخرج معادن الأرض أربعة أخماس مايستخرجه بجهده ، والخمس زكاة . ويرى سيد قطب أن البترول والفحم والحديد حكمها حكم الضرورات المشاعة كالماء والكلأ والنار ، وأن ملكيتها عامة للمسلمين أخذا برأى المالكية ، ولاتنتقل ملكيتها الى مالك الأرض التى وجد فيها . (سيد قطب ، العدالة الاجتماعية فى الاسلام ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص١٢١) .

(٣) اقطاع السلطان بعض الأرض التى لامالك لها ، أو من الأرض الموات لمن خدم الاسلام والمسلمين ، فى حدود ضيقة . (سيد قطب ، العدالة الاجتماعية فى الاسلام ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م ، ص١٢٤) .

(٤) الحصول على أموال الزكاة للمستحقين الذين ضمتهم الآية :

إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ (التوبة : ٦٠)

وتصرف الزكاة للمحتاجين الذين لايقدرون على العمل ، أو لايجدون اليه سبيلا .

وقد فرض الله النفقة على الأب القادر لأبنائه وذلك للتخفيف من المستحقين للزكاة ، وتعميم مبدأ التكافل الاجتماعى بين أفراد المجتمع وعلى الزوج نفقة زوجته ، ووالديه اذا كانا محتاجين للمال ، كما وضع الاسلام نظام الارث لضمان كفالة الأبناء فى حال وفاة الأب ، ولمنع تكديس الثروة ، وجعل للذكر مثل حظ الأنثيين لما على الرجل من تبعات فى النفقة على الزوجة والأولاد ، والأخوات فى حال حاجتهن .

وعندما حث الاسلام على العمل ، ووجه الأفراد لمصادر الرزق الحلال وحثهم على السعى فى الأرض ، بين لهم فى نفس الوقت الأساليب المحرمة فى التعامل بين الناس أثناء عملهم حتى يضبط تصرفاتهم وفق منهج ربانى سليم ، بعيدا عن الظلم والأذى والغش فى المعاملة .

وقد مارس علماء المسلمين ورجالهم مختلف المهن ، وجمعوا بين العلم والعمل ، ولقبوا حسب المهن التى مارسوها ، وسأذكر على سبيل المثال لاالحصر بعضا منهم مثل :

(١) ابراهيم بن محمد بن السرى ، أبو اسحاق البغدادى النحوى (الزجاج) (الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج١٤ ، ص٣٦٠) .

(٢) ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقى النباتى (الطبيب) ابن البيطار . (الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٢٣ ، ص٢٥٦) .

(٣) أبو صالح (السمان) . (الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٣٦) .

(٤) مطر (الوراق) . (الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٤٥٢) .

(٥) هارون (الحمال) . (الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص١١٥-١١٦) .

(٦) أحمد بن محمد ، أبو الفتح الأصبهانى (الحداد ، التاجر) . (الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٢١٦) .

(٧) ضياء بن أحمد بن الحسن ابن الخريف ، أبو على السقلاطونى (النجار) (الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، ج٢١ ، ص٤١٨) .

وتلك نماذج من الأعمال التجارية والصناعية والزراعية التى مارسها العلماء ، وهى تناسب حاجات عصرهم ولو احتاج عصرهم لغيرها من الأعمال لما تأخروا عن مزاولتها وتعلمها . وعلينا العمل على تحقيق الاكتفاء فى مجتمعنا الاسلامى من اعداد العاملين فى التخصصات المختلفة التى تناسب عصرنا وتزويدهم بالكفاءة اللازمة ، بحيث لانتخلى عن عقيدتنا وأخلاقنا وعاداتنا الاسلامية الفاضلة .

(ب) **الوسائل غير المشروعة** :

وهناك معاملات نهى الاسلام عنها لما فيها من الأضرار على الفرد والمجتمع ، سواء فى عقيدته أو صحته الجسمية أو العقلية أو أخلاقه الاجتماعية ، ولانجد شواهد لتلك الأعمال مطبقة فى مجتمع الصحابة وذلك حرصا منهم على دينهم وامتثالا لأمر ربهم مهما كانت الفائدة المادية المرجوة من تلك الأعمال . ومن أمثلتها :

(١) التعامل بالربا :

اجتنب الصحابة التعامل بالربا فى معاملاتهم المالية وذلك امتثالا لأمر الله بتحريم الربا ولما فيه من ضرر اقتصادى واجتماعى ، قال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (البقرة : ٢٧٨)

وكان الصحابة يتحرون مصدر الرزق ، ونوع العمل الذى يقومون به والمال الذى يحصلون عليه . وفى تحريم الربا روى ابن مسعود قال : "**لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا ومؤكله**" . (صحيح مسلم ، كتاب المساقاة ، باب ١٩ ، حديث ١٠٥ ، ج٣ ، ص٤٥) .

(٢) الرشوة والسرقة والغلول :

فالرشوة هى "**مايعطى لابطال حق أو لاحقاق باطل**" . (الجرجانى ، التعريفات ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ص١٤٨) .

أما السرقة فهى "**أخذ الشىء من الغير على وجه الخفية**" . (الجرجانى ، التعريفات ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ص١٥٦) .

والغلول وهو أخذ المال العام من الغنيمة أو نحوه . فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "**يأتى على الناس زمان لايبالى المرء ماأخذ منه أمن الحلال أم من الحرام**" . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، حديث رقم ١٣ ، ج١١ ، د.ت ، ص١٧٣) .

(٣) الأمور المشتبهة :

قد يتضح للانسان بعض الأمور أنها حلال أو حرام ، ولكن هناك أمورا تختلط على الانسان فلايعرف حكمها ، ولذلك تجنب الصحابة هذه المشتبهات امتثالا لأمر النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : "**الحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهة فمن ترك ماشبه عليه من الاثم كان لما استبان أترك ومن اجترأ على مايشك فيه من الاثم أو شك أن يواقع ماستبان ، والمعاصى حمى الله من رتع حول الحمى يوشك أن يواقعه**" . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، حديث رقم ٥ ، ج١١ ، د.ت ، ص١٦٥) مثل عدم ايفاء العمال بعض حقوقهم ، والعمل فى البنوك .

(٤) مكاسب محرمة :

ومن التجارات التى حرمها الاسلام صيانة لعقيدة المسلم وصحته مثل : تحريم بيع الأصنام حتى لايقدسها الانسان ويعظمها ، ولأن فيها تشبها بخلق الله ، كما أن وجودها بالمنزل يمنع دخول الملائكة .

وتدخل الصور فى حكم الأصنام من حيث التحريم حفاظا على عقيدة المسلم ، ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا عن ثمن الكلب ، وثمن الدم ونهى عن الواشمة والمستوشمة حفاظا على جسم المسلم وصحته .

وحرم الاسلام بيع الخمر والميتة والخنزير محافظة على صحة الانسان ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة "ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة

والخنزير والأصنام فقيل يارسول الله أرأيت شحوم الميتة فانها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس . فقال : "**لا هو حرام**" . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : "**قاتل الله اليهود ان الله لما حرم شحومها (بهيمة الأنعام) جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه**" . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، حديث رقم ١٧٨ ، ج١٢ ، د.ت ، ص٥٤) .

أما تحريم الربا فلعلة مافيه من استغلال المحتاجين والمضطرين ومضاعفة الديون عليهم ، وفى نفس الوقت ظهور الغنى والقسوة لدى الأغنياء ، ويظهر ذلك التحريم من حديث عون بن أبى جحفة قال رأيت أبى اشترى عبدا حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت فسألته فقال : "**نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب وثمن الدم ونهى عن الواشمة والموشومة ، وآكل الربا وموكله ولعن المصور**" . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ٢٣ ، حديث ٣٨ ، ج١١ ، ص٢٠٢) .

وهناك عمل محرم وضار اجتماعيا ، وهو العمل بالبغاء (الزنى) فالاسلام لم يمنع الفرد من الحرية ، ولكنه يضبطها بما لايسبب أذى للفرد أو لغيره . ومامنع الاسلام شيئا وحرمه الا أباح خيرا منه ، فالاسلام حرم الزنى وأحل الزواج لتأمين حياة مستقرة ونظيفة للزوجين والأطفال .

كما أن الكهانة طريق خاطىء ، وهى كذب وادعاء أمور غيبية لايعلمها الا الله ، وتسبب التشكيك فى الايمان بالله ، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن حلوان الكاهن الذى يدعى معرفة أمور غيبية لايعلمها الا الله . عن أبى مسعود الأنصارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "**نهى عن ثمن الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن**" . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، حديث رقم ٢٢ ، ، ج١٢ ، د.ت ، ص١٠٤).

والاسلام لم يحرم عمل المرأة فى الأعمال المباحة والصناعات اليدوية والتجارة التى ليس فيها مخالفة لأمر الشرع من اختلاط بالرجال ، أو ضرر على المرأة ، ولكن الاسلام حرم الكسب الذى تحصله الأمة بالفجور ، كما

فى حديث أبى هـريرة رضى الله عنـه قال : "**نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن كسب الاماء**" . (العينى ، عمـدة القارى ، ص١٠٤ ، حديث ٢٣ ، كتـاب الاجارة) .

وكـره ابراهيم النخعى أجر النائحة والمغنية من النسـاء ، فهذه الأعمال التى منعها الاسلام على المرأة لما فيها من أضرار دينيـة واجتماعية . (العينى ، عمـدة القـارى شرح صحيح البخـارى ، كتـاب الاجارة ، د.ت ، ص١٠٣) .

(٥) الأعمال الضارة :

نهـى النبى صلى الله عليه وسلم عن السمسرة لما فيهـا من ضرر بالبائع والمشترى ، وهـو خداع فى البيـع والخداع لايجوز . والمقصـود تلقى الركبان لأن فيـه خداعا فعن ابن طاووس عن أبيه قال سألت ابن عبـاس رضى الله عنهمـا مامعنى قوله لايبيعن حاضـر لباد فقال "**لايكن له سمسـارا**" . (العينى ، عمـدة القـارى شـرح صحيـح البخـارى ، حديث رقـم ١١٢ ، ج١١ ، د.ت ، ص٢٨٥) .

(٦) الحلف الكاذب :

وهـو ان زاد فى المال فانه يمحـق البركة من البيـــع ، فـان كان الحلف صادقا فكراهة تنزيه ، وان كـان كـاذبا فكـراهة تحريم . كمـا فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعـت رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم يقول : "**الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة**" . (العينى ، عمدة القارى شـرح صحيح البخـارى ، كتـاب البيـوع ، ج١١ ، حديث رقـم ٣٩ ، د.ت ، ص٢٠٥) .

وكمـا ينهى الاسلام عن الحلـف الكاذب ، ينهى عـن الكذب والخداع والغش فى سائر الأعمال ، ويحث على الصدق والوفاء وبيان عيب السلعة أو الثمن .

ويحث الاسلام على التعـامـل بالحسنى بين العاملين سـواء فى مجال البيع أو غيره ، فيفسح مجال الاختيار قبل انهاء عقد البيع أو العمل ليعطى الحرية للبـائع والمشترى ، والحرية للعـامل وصاحب العمل قبـل انهاء مجلس التعاقد

بينهما ، ويعلل سبب النجاح والبركة بمدى الصدق فى التعامل والأمانة فى الأداء . فعن حكيم بن حزام رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "**البيعان بالخيار مالم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وان كتما وكذبامحقت بركة بيعهما**" . (العينى ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ٢٠ ، حديث ٣٤ ، ج١١ ، د.ت ص١٩٨) .

(٧) كما حرم الاسلام الغش فى المعاملة :

فقال صلى الله عليه وسلم : "**من غشنا فليس منا**" . (صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب ٤٣ ، حديث ١٦٤ ، ج١ ، ص٤٥) .

وحث على الصدق وعدم الخداع ، فقال عليه الصلاة والسلام : "**البيعان بالخيار مالم يتفرقا ، فان صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما ، وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما**" . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ٤٣ ، حديث ١٦٤ ، ج٣ ، ص٥٨) .

فالاسلام يحث على منع الضرر ، وعلى حسن التعامل والتعاون بين الناس .

(٨) وحرم الاسلام الاحتكار :

لأن فيه ضررا ومشقة بالناس ، ومنع حرية احتكار العمل التجارى أو الصناعى ، وقد حذر منه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله : "**من احتكر طعاما فهو خاطىء**" . (صحيح مسلم ، كتاب المساقاة ، باب رقم ٢٦ ، حديث ١٢٩ ، ج ٣ ، ص٥٠) .

فعمل الانسان ليس الغاية منه جمع المال فقط بأية طريقة وانما المراد به التّقّوِّى على طاعة الله . (سيد قطب ، العدالة الاجتماعية ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص١٣٢) .

(٩) التبذير أو التقتير :

واذا حصل الانسان على المال بالطرق المشروعة فعليه أيضا ألا ينفقه الا فيما أحل الله ليكون للمال اسهام فى تنمية الحياة فهو نتيجة كد الانسان

وتعبه ، فعلى الانسان أن لايبخل بماله على نفسه وعلى من يجب عليه الانفاق عليهم ، وفى نفس الوقت عليه ألا يسرف ويضع المال فى غير محله ، قال تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الاسراء : ٢٩)

فالخطاب فى هذه الآية للنبى صلى الله عليه وسلم ولأمته حيث علمه الله كيفية الانفاق ، وأمره بالاقتصاد . وهو التوسط فى النفقة من غير بخل أو منع للزكاة وحقوق أفراد المجتمع ، ومن غير تبذير . وقال تعالى : ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۝٢٦ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الاسراء : ٢٦-٢٧)

وان فى هذه الآية "**خطابا للولاة أو من قام مقامهم . وألحق فى هذه الآية مايتعين من صلة الرحم وسد الخلة والمواساة عند الحاجة بالمال ، والمعونة بكل وجه**" . وقد فسر الشافعى رحمه الله التبذير بقوله : "**والتبذير انفاق المال فى غير حقه ، ولاتبذير فى عمل الخير**" . (القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن ، ج١٠ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٢٤٧) .

فالآية تحث على التكافل الاجتماعى بين أفراد المجتمع ، وعلى الاقتصاد وعدم الاسراف ، وفى الآية رد على من يبخل بالصدقات ويعتبرها تبذيرا للمال ، لأن الصدقة والزكاة تنميان المال وتحميان الغنى من المصائب والشرور ، وفى نفس الوقت هما ضمان له فى العيش فى مجتمع متكافل لو أصابته فاقة أو جائحة فى ماله فهو يجد من يمد له يد العون والمساعدة ، بالاضافة الى مايدخره من أجر عند الله .

وبذلك يصبح العمل وسيلة لتنمية المجتمع ، وربط أفراده برابطة أخوية اسلامية ، ووسيلة لتطبيق منهج الله فى الأرض بفعل الخيرات وهى الطاعات ، وترك المنكرات وهى المعاصى . فكل ماأمر الله به خير للانسانية وكل مانهى عنه شر لها . قال تعالى : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك : ١٤)

وبذلك تتحقق الغايةمن العمل وهى "**ارضاء الله بعمل الخير وبشكره على نعمه ومراعاة حقوقه وحقوق عباده والسعى فى نفعهم ومعونتهم**" . (المبارك ، نظام الاسلام - الاقتصاد ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٢٥) .

ويمكننا الاستفادة من هذه الأصول الاسلامية للعمل فى تربية الناشئين عليها ، والارتقاء بالمجتمع المسلم وحل مشكلاته فى ضوء تلك الأصول ، وفى الفصل التالى دراسة لمجالات الاعداد للعمل ومجالات العمل فى المملكة العربية السعودية كنموذج لاحدى الدول الاسلامية فى واقعها الاجتماعى ، ثم وضع تصور للارتقاء بالواقع العملى للمملكة ولغيرها من الدول الاسلامية مع الاستفادة من تجارب الدول الأخرى .

# الباب الثانى

# مجالات الاعداد للعمل

# والعمل فى المملكة العربية السعودية

الفصل الأول : مجالات الاعداد للعمل فى المملكة

الفصل الثانى : مجالات العمل المتوفرة للرجل والمرأة فى المملكة

الفصل الثالث : مشكلات التربية للعمل والعمل فى المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول الاسلامية

# الباب الثانى
# مجالات الاعداد للعمل
# والعمل فى المملكة العربية السعودية

**تمهيد :**

بعد التوصل الى الأصول التربوية الاسلامية للعمل ، تسعى الدراسة للتعرف على الواقع التطبيقى لمجالات الاعداد للعمل ، ومجالات العمل فى المملكة العربية السعودية لتلمس الجوانب الايجابية والسلبية فى هذا الواقع ، وللاستفادة من تلك الأصول الاسلامية فى تحسين الواقع . بالاضافة للاستفادة من الطرق الحديثة بما يناسب تغيرات العصر ومتطلباته .

فالمملكة العربية السعودية تسعى الى تنمية القوى العاملة السعودية ضمن خطط التنمية الخمس ، وقد حققت المملكة نموا كبيرا فى اعداد الملتحقين بكافة مراحل النظم التعليمية والتدريبية ، وأدى ذلك التطور السريع الى ظهور بعض المشكلات المتعلقة بضرورة تقوية النظم التعليمية والتدريبية ، وزيادة فعاليتها لتلبية احتياجات الاقتصاد الوطنى من القوى العاملة .

وتحتاج عملية تنمية القوى العاملة السعودية الى دراسة الواقع التعليمى لنظام الادارة التعليمية فى المملكة لمعرفة انجازاته ، ثم دراسة أوجه القصور فيه ، ومشكلاته ، لاعادة النظر فى سياسته ومحتوياته ، للعمل على تحسينه بما يحقق انسجام معطياته مع احتياجات الاقتصاد الوطنى .

كما تحتاج عملية التنمية الى دراسة الواقع الاجتماعى العملى لمعرفة واقع القوى العاملة السعودية ، ومجالات عملها ، والتخصصات التى تحتاجها القطاعات الاقتصادية العامة والخاصةمن الأيدى المدربة الوطنية ، ووسائل تدريبها وتعليمها والعقبات التى تقف فى سبيل ذلك .

ويتطلب ذلك توفر معلومات احصائية أولية عن السكان ، ومستوياتهم العمرية ، وتوزيعهم الجغرافى لوضع الخطط المناسبة لتعليمهم وتدريبهم .

وتختلف تقديرات عدد السكان فى المملكة ، نتيجة لوجود مصادر مختلفة لتقدير عدد السكان السعوديين ، وغير السعوديين .

**"ففى عام ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ كان عدد سكان (المملكة) (٦,١) مليون نسمة ، ٤,٥٩ منهم أى ٧٤,٦٪ سعوديون ، (١,٥٦) مليون نسمة أى ٢٥,٤٪ أجانب ، والقوى العاملة ١,٨ مليون ، منهم ١,٠٣ مليون سعودى" .**

(J.S.Birks-Anab Manpower 1980, p.97)

وفى عام ١٩٨٠م-١٤٠٠هـ وصل تقدير عدد سكان المملكة الى حوالى ٧,١٧٧,٠٠٠ نسمة ، أما فى عام ١٩٨٦م/١٤٠٦هـ بلغ تقدير عدد سكان المملكة حوالى ٨,٤٧٧,٠٠٠ نسمة ، وفى عام ١٩٩١م/١٤١١هـ بلغ تقدير عدد سكان المملكة حوالى ١٠,٢١١,٠٠٠ نسمة .

(Korea Development Institute Manpower development, 1980, p.41)

وتفيدنا احصائيات السكان فى معرفة أوجه القصور فى التخصصات العلمية والعملية المختلفة ، لدراستها ، وسد احتياجاتها ، وذلك باستخراج الوزن النوعى لعدد الطلاب فى مختلف التخصصات ، ثم التوصل الى الدرجة المئوية ومقارنة الدرجة بالسلم المعيارى لمعرفةمدى التقدم أو التأخر فى تلك التخصصات فى المملكة بالنسبة للتقدير العالمى .

وسنبدأ بمعرفة مجالات الاعداد للعمل عن طريق دراسة نظام الادارة التعليمية فى المملكة العربية السعودية .

# الفصل الأول
# مجالات الاعداد للعمل فى المملكة

**نظام الادارة التعليمية فى المملكة العربية السعودية ويشمل :**

(١) وزارة المعارف

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات

(٣) وزارة التعليم العالى وتشرف على التعليم العالى فى الجامعات وعلى الابتعاث داخل المملكة وخارجها .

(٤) المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى .

(٥) الوزارات والمؤسسات المساعدة وهى :

(أ) وزارة البرق والبريد والهاتف

(ب) وزارة الزراعة

(ج) وزارة الشؤون البلدية والقروية

(د) وزارة الصحة

(هـ) وزارة المالية ـ معهد الادارة العامة

(و) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

(ز) وزارة الخارجية ـ معهد الدراسات الدبلوماسية(١)

(ح) الهيئة الملكية للجبيل وينبع

(ط) الخطوط السعودية ـ ادارة التدريب والتنمية

(ى) المؤسسة العامة للموانىء ـ مركز التدريب

(ك) الطيرانى المدنى ـ معهد التدريب الفنى

(ل) مؤسسة النقد ـ المعهد المصرفى

(٦) التعليم العسكرى : وتشرف عليه رئاسة الحرس الوطنى ، ووزارة الداخلية ، ووزارة الدفاع والطيران(٢).

---

(١)،(٢) لاتوجد معلومات احصائية عن وزارة الخارجية والتعليم العسكرى بكافة أنواعه.

ويمكن توضيح نظام الادارة التعليمية فى المملكة العربية السعودية فيما يلى :

**أولا : وزارة المعارف :**

وتهتم بتعليم البنين .

وتشرف وزارة المعارف مع الرئاسة العامة لتعليم البنات على ٩٣٪ تقريبا من اجمالى عدد الطلاب والطالبات فى مدارس التعليم العام ، كما تقوم كل منهما بادارة معاهد اعداد المعلمين من المستوى الثانوى والكليات المتوسطة لاعداد المعلمين ، والكليات المتوسطة لاعداد المعلمات . (وزارة المالية ، الكتاب الاحصائى السنوى ، العدد ٢٧ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٤٥) .

وقد أنشئت وزارة المعارف فى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م ، وهى تشرف على التعليم العام للبنين ، واعداد المعلمين ، وتشرف على التعليم الخاص (للموهوبين والمعوقين) وعلى مدارس التعليم الفنى ، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم ، والتخطيط والاشراف على شؤون الثقافة والتدريب ، وعلى الكتب والمناهج والتعليم الأهلى .

وتوفر بعض الوزارات والهيئات التعليم العام وتعليم الكبار ومحو الأمية لمنسوبيها وأسرهم فى مدارس نهارية أو ليلية للإسهام فى تعميم التعليم ، من ذلك المدارس التابعة للحرس الوطنى ، والمدارس التابعة لوزارة الداخلية ، والمدارس التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية .

وتتولى وزارة المعارف الاشراف على مدارس وكليات أخرى بالاضافة للتعليم العام وأهم هذه المدارس هى :

(١) المدارس الثانوية الشاملة :

حيث يدرس الطالب بنظام الساعات . فيدرس الطالب (١٢٠) ساعة دراسية معتمدة والذى تحول الى نظام اليوم الكامل . وأقسام الدراسة المتوفرة بالثانوية الشاملة هى : قسم العلوم الشرعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، قسم اللغات (لغة عربية ، لغة أجنبية) ، قسم العلوم الطبيعية وبه ثلاث شعب : شعبة الفيزياء والرياضيات ، وشعبة الكيمياء والأحياء ،

وشعبة الفيزياء والكيمياء ، قسم التقنيات وبه ثلاث شعب : الزراعة ، التجارة ، الصناعة) قسم الدراسات العامة .

وتتضمن الدراسة (٣٠) ساعة فى نشاط أو أكثر من الأنشطة المدرسية مثل (الرياضة البدنية ، الفنون ، البحوث ، الآلة الكاتبة ، السيارات ، الأعمال الادارية بالمدرسة ، النجارة) وهذه الأنشطة لاتتوفر فى الثانوية العادية . كما أنه لاتوجد مدارس ثانوية شاملة للطالبات . (وزارة المعارف ، دليل الطالب التعليمى والمهنى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص١١٦-١١٩) .

وقد ألغيت هذه المدارس الثانوية الشاملة للبنين .

(٢) دار التوحيد بالطائف :

التى أنشئت فى عام ١٣٦٤هـ لتدريس العلوم الدينية واللغة العربية ، وتشمل المرحلتين المتوسطة والثانوية ، وقد أضيفت لها مواد جديدة (كالرياضة والعلوم الاجتماعية واللغة الانجليزية) .

(٣) مدارس تحفيظ القرآن : للمراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

(٤) الكليات المتوسطة :

لاعداد معلمى المرحلة الابتدائية ، والتى تشمل الاقسام التالية :

١ ـ قسم الدراسات الاسلامية والعلوم القرآنية

٢ ـ قسم اللغة العربية

٣ ـ قسم الرياضيات

٤ ـ قسم العلوم

٥ ـ الدراسات الاجتماعية

٦ ـ الوسائل التعليمية والتربية الفنية

٧ ـ التربية وعلم النفس

٨ ـ التربية الرياضية

ومدة الدراسة بالكليات المتوسطة أربع سنوات يقبل بها الطلاب الحاصلون على الثانوية العامة علمى وأدبى ، ومعاهد اعداد المعلمين ، ومن فى مستواهم . وهى تعادل الشهادة الجامعية .

(٥) مراكز العلوم والرياضيات :

حيث أنشىء أول مركز لاعداد معلمى العلوم والرياضيات للمرحلة المتوسطة بالرياض عام ١٣٩٤هـ ، وهناك مركز بالدمام أنشىء عام ٩٦-١٣٩٧هـ ومركز بالطائف ٩٨-١٣٩٩هـ ، ومركز رابع بمكة المكرمة أنشىء عام ١٤٠٠/١٤٠١هـ وهى تعادل الشهادة الجامعية .

(٦) معاهد اعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية من حملة الكفاءة المتوسطة :

ومدة الدراسة بها ٣ سنوات . ويوجد بالمملكة ٣٣ معهدا عام ١٤٠٤هـ.

(٧) معهد التربية الفنية بالرياض :

وهو يهدف الى اعداد معلمى التربية الفنية فى مجال الرسم النظرى والرسم الهندسى والأشغال اليدوية . ومدة الدراسة بالمعهد ثلاث سنوات ، ويقبل به الحاصل على الكفاءة المتوسطة .

(٨) معهد التربية الرياضية بالرياض :

الذى يعد المعلمين لتدريس التربية الرياضية ، ومدة الدراسة به ثلاث سنوات أيضا ، ويقبل به الحاصل على المرحلة المتوسطة أو مايعادلها .

(٩) أما التعليم الخاص :

فهو للموهوبين أو للمعوقين جسميا أو عقليا ، ويهدف الى اعطائهم فرصة تناسب قدراتهم ، وقد بدأ التعليم الخاص بالمملكة عام ١٣٧٨هـ بجهود فردية لتعليم المكفوفين ، ثم أنشأت وزارة المعارف أول معهد واسمه (معهد النور) بالرياض عام ١٣٨٠هـ ، وقد وصل عدد معاهد النور خمسة معاهد . وفى عام ١٣٨٤هـ أنشىء معهدا الأمل بالرياض لرعاية الصم أحدهما للبنين ، والآخر للبنات ، وفى عام ١٣٩١هـ افتتح أول معهدين للمتخلفين عقليا وجسميا معهد التربية الفكرى للبنين والبنات بالرياض .

وقد ازداد عدد المعاهد حتى وصل الى (١٠) معاهد للمكفوفين (معاهد النور) و(١١) معهد للصم وضعاف السمع (معاهد الأمل) ، ويدرس الطالب فى معاهد النور برامج تربوية وتأهيلية وثقافية حسب حالة الطالب الصحية

والاجتماعية والنفسية . ويدرب الطلاب كبار السن على بعض الحرف اليدوية مثل (النسيج ، صناعة أدوات النظافة ، وصناعة الخيزران ، والبلاستيك ، والتريكو اليدوية والآلية ، والصناعات الغذائية) ، حيث يدرس الطالب بعد المرحلتين الابتدائية والمتوسطة يدرس ٣ سنوات فنية ، تليها ٦ سنوات مهنية .

معاهد الأمل للصم وضعاف السمع من البنين والبنات ، حيث تقدم لهم البرامج التربوية والتأهيلية والثقافية ، وبعد اكمال الطالب المرحلة الابتدائية يدرس فى المرحلة المتوسطة مجالين من المجالات الفنية مثل الطباعة على الآلة الكاتبة والتصوير وطبع المستندات والكهرباء والتمديدات المنزلية والتفصيل والخياطة والتريكو اليدوى والآلى . (وزارة المعارف ، دليل الطالب التعليمي والمهني ، ١٤٠٤هـ ، ص١٣١-١٣٥) .

**ثانيا : الرئاسة العامة لتعليم البنات :**

وقد أنشئت عام ١٣٨٠هـ ، وكان تعليم البنات قبل ذلك تتولاه بعض المؤسسات الخاصة الأهلية .

وتشرف رئاسة تعليم البنات على كليات التربية للبنات ، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس الأهلية للبنات . (الزيد ، التعليم فى المملكة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٢٣-٤٦) .

ويتبع جهاز الرئاسة العامة لتعليم البنات وكالة الرئاسة لكليات البنات وهى مستقلة اداريا عن الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وتشرف على تسع كليات للتربية على المستوى الجامعى وهى موزعة فى أنحاء المملكة فى كل من الرياض ، جدة ، مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، بريدة ، أبها ، تبوك ، حائل ، الاحساء ، بالاضافة لكليتين للآداب فى كل من الرياض ، والدمام . وكلية العلوم بالدمام ، ومعهد عال للخدمة الاجتماعية بالرياض . وقد انقسمت كلية الرياض المطورة الى كليتين وهما كلية الاقتصاد والتربية الفنية وكلية اعداد معلمات الابتدائى . (وزارة المالية ، الكتاب الاحصائى السنوى ، العدد ٢٧ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٥٠) .

أما أقسام الكليات فهى (دراسة اسلامية ، لغة عربية ، انجليزى ، جغرافيا ، تاريخ ، مكتبات ، رياضيات ، فيزياء ، كيمياء ، اقتصاد منزلى ، نبات ، حيوان ، اعداد معلمات الدراسات الاسلامية واللغة العربية ، خدمة اجتماعية) . ويسمح للطالبات اكمال دراسة الماجستير والدكتوراه . كما يسمح بنظام الانتساب فى كل من الرياض والدمام .

(الرئاسة العامة لتعليم البنات ، الكتاب الاحصائى الثالث عشر ، ١٤١١هـ ١٩٩١م ، ص٦،٧) .

كما تشرف الرئاسة على الكليات المتوسطة لاعداد المعلمات والتى ارتفع مستواها الى مستوى التعليم الجامعى ، ومدة الدراسة بها أربع سنوات .

**ثالثا : التعليم العالى :**

لقد كانت بداية التعليم العالى فى المملكة عند انشاء كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة فى عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م والتى تحولت فيما بعد الى جامعة أم القرى ، وتلاها افتتاح كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٣هـ وكلية اللغة العربية فى الرياض عام ١٣٧٤هـ ، وهما نواة جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية بالرياض .

وقد ظلت كلية الشريعة بمكة المكرمة تابعة لمديرية المعارف بمكة حتى عام ١٣٧٣هـ ، ثم لوزارة المعارف حتى عام ١٣٩٢هـ ، ثم ضمت لجامعة الملك عبد العزيز ، وتخرجت أول دفعة من هذه الكلية عام ١٣٧٢هـ ، وكانت الكلية تحتوى على تخصصات فى مجال الشريعة ، واللغة العربية والتربية والاجتماعيات . (السنبل ، نظام التعليم ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٢٩٤) .

وتوجد بالمملكة سبع جامعات تشرف عليها وزارة التعليم العالى ، وهذه الجامعات هى :

(١) جامعة الملك سعود :

ومقرها مدينة الرياض ، وأنشئت عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م وهى أول مؤسسة تحمل اسم جامعة حيث سبقتها الدراسة الجامعية باسم كليات فى مكة والرياض . وتحتوى على علوم انسانية وعملية الى جانب الثقافة الاسلامية .

ولها اليوم فرع فى مدينة أبها يضم كلية للطب وأخرى للتربية ، وفرع آخر بالقصيم يضم كلية الزراعة والطب البيطرى وكلية الاقتصاد والادارة . وتدرس بها الطالبات منذ عام ١٣٨١هـ . وتمنح درجات الليسانس والماجستير والدبلوم العالى والدكتوراه فى بعض التخصصات .

وتضم جامعة الملك سعود الكليات التالية :

١ ـ كلية التربية

٢ ـ كلية الآداب

٣ ـ كلية التجارة

٤ ـ كلية الزراعة

٥ ـ كلية الطب

٦ ـ كلية الصيدلة

٧ ـ كلية العلوم الادارية

٨ ـ كلية العلوم

٩ ـ كلية الهندسة

١٠ ـ كلية العلوم الطبية التطبيقية

١١ ـ كلية الدراسات العليا

١٢ ـ كلية طب الأسنان

١٣ ـ معهد اللغة العربية

١٤ ـ كلية علوم الحاسب الآلى والمعلومات

١٥ ـ كلية العمارة والتخطيط

بالاضافة لكلية الطب والتربية بفرع مدينة أبها ، وكلية الزراعة والطب البيطرى بمدينة بريدة بالقصيم ، وكلية الاقتصاد والادارة بمدينة عنيزة بمنطقة القصيم . (وزارة التعليم العالى ، التقرير الدورى العدد ٤ ، ١٤١٠هـ ، ص ٦٧-٧٠) .

(٢) الجامعة الاسلامية :

أنشئت عام ١٣٨١/١٣٨٠هـ (١٩٦١/١٩٦٠م) ومقرها المدينة المنورة ، وتهدف الى اعداد الدعاة المسلمين الذين سيخدمون فى بلادهم ، لذلك فهى تقبل معظم طلابها من أبناء العالم الاسلامى ، وهى مخصصة للذكور . وتعنى بالعلوم الاسلامية . وبها قسم للدراسات العليا ، وبها خمس كليات نظرية وظيفية وهى :

١ ـ كلية الشريعة

٢ ـ كلية الدعوة وأصول الدين

٣ ـ كلية القرآن الكريم والدراسات الاسلامية

٤ ـ كلية الحديث الشريف والدراسات الاسلامية

٥ ـ كلية اللغة العربية والآداب

وافتتح بها قسم الدراسات العليا سنة ١٣٩٥هـ . ويتبعها عدة معاهد وهى : المعهد الثانوى ، والمعهد المتوسط ، ودار الحديث المدنية ، ودار الحديث المكية ، وتعليم اللغة العربية . (وزارة التعليم العالى ، التقرير الدورى ، ١٤١٠هـ ، ص٨٤-٨٦) .

(٣) جامعة الملك فهد للبترول والمعادن :

أنشئت لأول مرة بالظهران فى عام ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م) باسم (كلية البترول والمعادن) وفى عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) تحولت الى (جامعة البترول والمعادن) ثم عدل اسمها الى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ، وهى متخصصة فى العلوم التطبيقية والهندسية ، وهى تواكب التطور العلمى والتقنى ، وتهتم بتطوير الأبحاث المتعلقة بمجالات صناعات البترول والمعادن . ويجرى التعليم فيها باللغة الانجليزية ، وهى جامعة مخصصة للذكور .

ويتبع الجامعة ست كليات وهى :

١ ـ كلية الادارة الصناعية

٢ ـ كلية العلوم

٣ ـ كلية العلوم الهندسية

٤ ـ كلية الهندسة التطبيقية

٥ ـ كلية تصاميم البيئة

٦ ـ كلية علوم وهندسة الحاسب الآلى

٧ ـ كلية الدراسات العليا

(وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، الكتاب الاحصائى السنوى ، العدد ٢٧ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٤٨) .

(٤) جامعة الملك عبد العزيز فى جدة :

تأسست هذه الجامعة عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م وقد كانت قبل ذلك جامعة أهلية أسست عام ١٣٨٧هـ ، ثم التحقت بها كلية الشريعة وكلية التربية اللتان كانتا فى مكة سنة ١٣٩١هـ . ويتبع جامعة الملك عبد العزيز فى جدة كليات نظرية وعملية وهى :

١ ـ كلية الاقتصاد والادارة

٢ ـ كلية الآداب والعلوم الانسانية

٣ ـ كليةالعلوم

٤ ـ كلية الهندسة

٥ ـ كلية الطب والعلوم الطبية

٦ ـ كلية علوم الأرض

٧ ـ كلية علوم البحار

٨ ـ كلية الأرصاد والبيئة وزراعة المناطق الجافة

٩ ـ كلية طب الأسنان

١٠ ـ كلية التربية بالمدينة المنورة

(وزارة التعليم العالى ، التقرير الدورى ، ١٤١٠هـ ، ص٩٩-١٠١) .

(٥) جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية :

وقد أنشئت عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) وتعتبر تطورا طبيعيا لنمو (المعاهد العلمية) من المستوى المتوسط والثانوى ، والتى سبق وضع نواتها بانشاء

معهد الرياض العلمى فى عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ، وطورت كليتا الشريعة واللغة العربية بالرياض لتصبحا نواة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

وجامعة الامام تعنى بالعلوم الاسلامية ، وعلوم اللغة العربية والتاريخ الاسلامى والعلوم الاجتماعية ، وتعد الدعاة المسلمين والعلماء والمدرسين والقضاة ، وتدرس فى هذه الجامعة الطالبات منتسبات .

أما كليات الدراسة بالجامعة فهى :

١ ـ كلية الشريعة فى الرياض

٢ ـ كلية اللغة العربية فى الرياض

٣ ـ كلية العلوم الاجتماعية فى الرياض

٤ ـ كلية الدعوة والاعلام فى الرياض

٥ ـ كلية الشريعة وأصول الدين فى القصيم

٦ ـ كلية العلوم العربية والاجتماعية فى القصيم

٧ ـ كلية الشريعة وأصول الدين فى أبها

٨ ـ كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية فى أبها

٩ ـ كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمدينة الهفوف بالأحساء

١٠ ـ كلية أصول الدين بالرياض

وتشرف الجامعة على معهدين عاليين وهما : المعهد العالى للقضاء فى الرياض ، والمعهد العالى للدعوة الاسلامية فى المدينة المنورة ، كما تشرف على معاهد علمية للمرحلتين المتوسطة والثانوية وعددها ٥٤ معهدا . ويتبع لها خمسة معاهد لتعليم اللغة العربية والعلوم الاسلامية فى كل من (اندونيسيا ، اليابان ، رأس الخيمة ، موريتانيا ، جيبوتى) .

(وزارة التعليم العالى ، التقرير الدورى ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص ١١٩-١٢٤) .

وتتيح الجامعة فرصة للانتساب للطلاب والطالبات فى بعض أقسامها فى حدود ١٠٪ من الطلبة المنتظمين .

(٦) جامعة الملك فيصل :

وتأسست فى عام ١٣٩٦/١٣٩٥هـ (١٩٧٦/٧٥م) ومقرها فى الدمام والاحساء ، وتضم الجامعة ست كليات هى :

١ ـ كلية الطب والعلوم الطبية
٢ ـ كلية العمارة والتخطيط
٣ ـ كلية العلوم الزراعية والأغذية
٤ ـ كلية التربية
٥ ـ كلية الطب البيطرى والثروة الحيوانية
٦ ـ كلية العلوم الادارية والتخطيط

(٧) جامعة أم القرى :

بمكة المكرمة ، والتى انفصلت عن جامعة الملك عبد العزيز بجدة لتصبح جامعة مستقلة فى عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، وقد كانت تضم قبل ذلك كلية الشريعة التى تأسست عام ١٣٦٩هـ ، وكانت أول مؤسسة تعليمية للتعليم الجامعى بالمملكة ، وأضيفت لها كلية التربية فى عام ١٣٨٢هـ ، ثم أضيفت كلية اللغة العربية . وتضم الجامعة الكليات التالية :

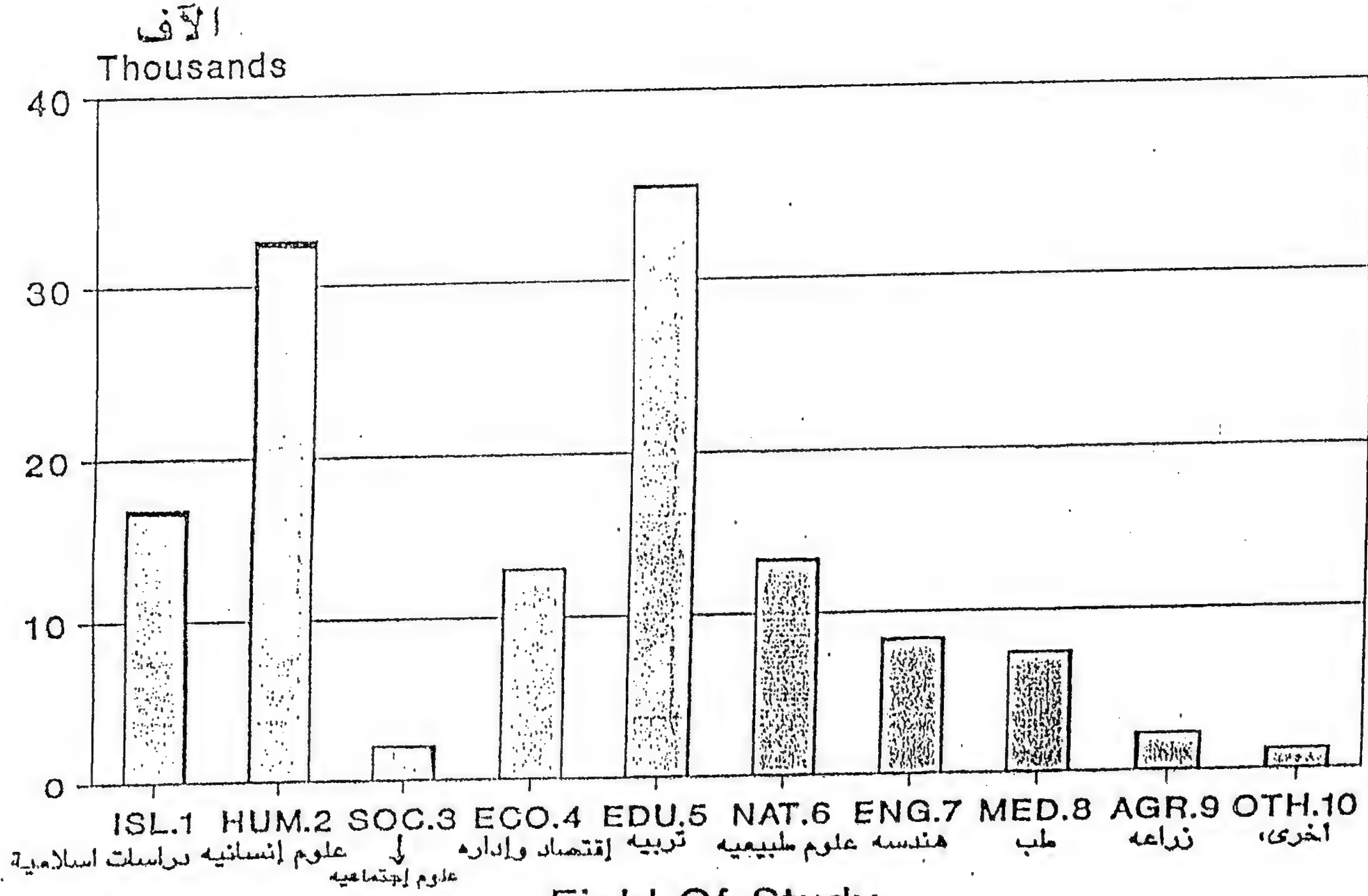
١ ـ كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
٢ ـ كلية الدعوة وأصول الدين
٣ ـ كلية اللغة العربية
٤ ـ كلية التربية بمكة
٥ ـ كلية العلوم التطبيقية والهندسية
٦ ـ كلية العلوم الاجتماعية
٧ ـ كلية التربية بالطائف
٨ ـ كلية الهندسة والعمارة الاسلامية

(وزارة التعليم العالى ، التقرير الدورى ، ١٤١٠هـ ، ص١٤٦-١٤٩) .

ويوضح الرسم البيانى ، والشكل الدائرى التالى عدد الكليات حسب مجال الدراسة لعام ١٤١١/١٤١٠هـ ، شكل (١) ، وشكل (٢) .

كما يوضح الجدولان (٢،١) عدد الطلاب خارج وداخل المملكة حسب مجال الدراسة من عام ١٤٠١/١٤٠٠هـ الى عام ١٤١١/١٤١٠هـ .

الطلبه بالتعليم العالي حسب مجال الدراسه ١٤١٠ / ١٤١١ هـ




تعريف المصطلحات لمجال الدراسه

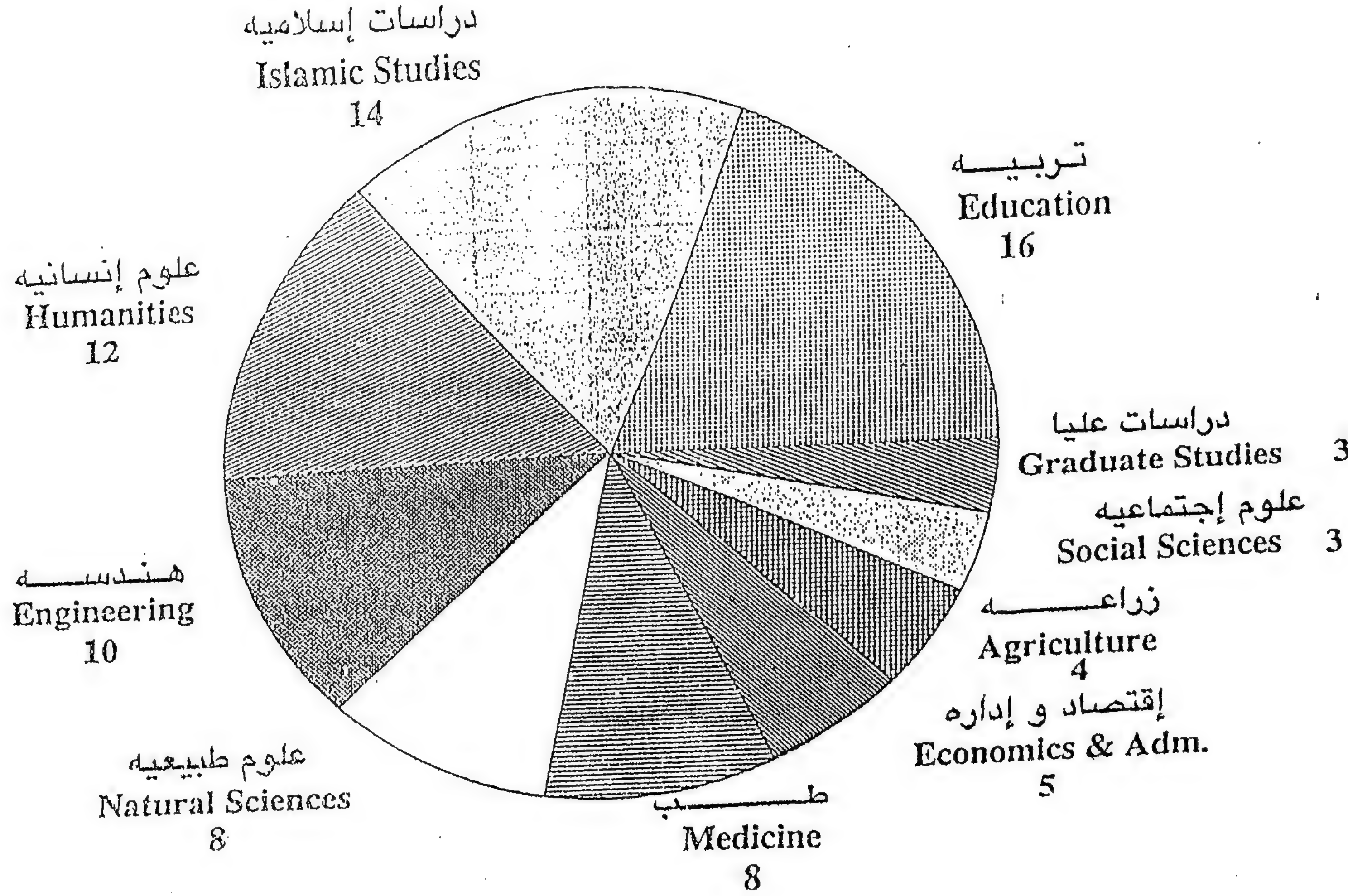
| |
|---|
| ISL.1<br>ISLAMIC STUDIES |
| HUM.2<br>HUMANITIES |
| SOC.3<br>SOCIAL SCIENCIES |
| ECO.4<br>ECONOMICS & ADMN. |
| EDU.5<br>EDUCATION |
| NAT.6<br>NATURAL SCIENCES |
| ENG.7<br>ENGINEERING |
| MED.8<br>MEDICINE |
| AGR.9<br>AGRICULTURE |
| OTH.10<br>OTHER |

شكل رقم ( ٣ )

شكل رقم ( ٤ )

عدد الكليات حسب مجال الدراسة ١٤١٠ / ١٤١١هـ

Number of Colleges by field of study
1990/1991



## الطلبة المبتعثون في الخارج حسب مجال الدراسة من عام ١٤٠٠/١٤٠١ إلى عام ١٤١٠/١٤١١هـ

## Saudi students abroad by field of study from 1980/1981 to 1990 / 1991

جدول رقم (١)

Table (42)

| Plan / Year | أخرى Other | زراعة Agriculture | طب Medicine | هندسة Engineering | علوم طبيعية Natural Sciences | علوم اجتماعية Social Sciences | قانون Law | فنون جميلة Fine Arts | تربية وتعليم Education | علوم إنسانية Humanities | المجموع Total | الخطة / السنة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| (★) 1979/1980 | 1991 | 346 | 1535 | 2449 | 792 | 1842 | 112 | 166 | 342 | 460 | 10035 | ١٣٩٩/١٤٠٠هـ(★) |
| Third Plan 1980-1981 | 2781 | 220 | 1547 | 2945 | 1172 | 2099 | 125 | 100 | 407 | 525 | 11921 | الخطة الثالثة ١٤٠٠/١٤٠١هـ |
| 1984-1985 | 3813 | 102 | 707 | 1151 | 664 | 1704 | 45 | 52 | 782 | 539 | 9559 | ١٤٠٤/١٤٠٥هـ |
| Fourth Plan 1985-1986 | 3222 | 83 | 711 | 1050 | 702 | 1304 | 49 | 52 | 625 | 564 | 8362 | الخطة الرابعة ١٤٠٥/١٤٠٦هـ |
| 1989-1990 | 1338 | 53 | 506 | 505 | 562 | 649 | 40 | 21 | 188 | 146 | 4008 | ١٤٠٩/١٤١٠هـ |
| Fifth Plan 1990-1991 | 1032 | 50 | 407 | 459 | 511 | 680 | 39 | 25 | 210 | 141 | 3554 | الخطة الخامسة ١٤١٠/١٤١١هـ |

(★) Base Year

(★) سنة أساس

# الطلبة حسب مجال الدراسة من عام ١٤٠١/١٤٠٠ إلى عام ١٤١١/١٤١٠هـ

## Students by Field of study from 1980/1981 to 1990 /1991

جدول رقم (٢)

Table (4)

| Plan /Year | أخرى Other | زراعة Agriculture | طب Medicine | هندسة Engineering | علوم طبيعية Natural Sciences | تربية Education | تخطيط وإدارة Economics and Administration | علوم اجتماعية Social Sciences | علوم إنسانية Humanities | دراسات إسلامية Islamic Studies | المجموع Total | الخطة / السنة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| (★)1979/1980 | - | 1156 | 2130 | 5359 | 2735 | 6999 | 7742 | 1091 | 11973 | 8805 | 47990 | ١٤٠٠/١٣٩٩(★) |
| Third Plan 1980/1981 | - | 1139 | 2803 | 5715 | 3288 | 8230 | 7800 | 1198 | 14921 | 9415 | 54509 | الخطة الثالثة ١٤٠١/١٤٠٠ |
| 1984/1985 | - | 2361 | 5317 | 7191 | 9461 | 17330 | 9947 | 3846 | 24431 | 14872 | 94756 | ١٤٠٥/١٤٠٤ |
| Fourth Plan 1985/1986 | - | 2557 | 5989 | 7152 | 11345 | 20152 | 10293 | 4178 | 26411 | 15969 | 104046 | الخطة الرابعة ١٤٠٦/١٤٠٥ |
| 1989/1990 | 1429 | 2668 | 7397 | 8859 | 15402 | 29008 | 14498 | 2198 | 32041 | 16491 | 129991 | ١٤١٠/١٤٠٩ |
| Fifth Plan 1990/1991 | 1333 | 2392 | 7418 | 8354 | 13412 | 35151 | 12969 | 2245 | 32505 | 17048 | 132827 | الخطة الخامسة ١٤١١/١٤١٠ |

(★) Base Year

(★) سنة أساس

من الجدولين السابقين (١) ، (٢) نجد أن توزيع أعداد الطلاب فى التخصصات النظرية تنازليا عام ١٤١٠/١٤١١هـ هو دراسات اسلامية + علوم انسانية + علوم اجتماعية + تخطيط وادارة + تربية . (وزارة التعليم العالى ، المؤشرات الاحصائية ١٤١٢هـ ص٢٨) .

يقدر بـ : ١٧٠٤٨ + ٢٣٥٠٥ + ٢٢٤٥ + ١٢٩٦٩ + ٣٥١٥١ = ٩٠٩١٨

أما الطلبة المبتعثون فى التخصصات النظرية لنفس العام فان مجموعهم هو :

علوم انسانية + تربية وتعليم + قانون + علوم اجتماعية + معاهد وكليات اعداد المعلمين

١٤١ + ٢١٠ + ٣٩ + ٦٨٠ + والمعلمات ١٩٧٦٤ فيكون المجموع الكلى للتخصصات النظرية = ١١١٧٥٢

(وزارة المالية ، الكتاب الاحصائى السنوى ، ١٤١١هـ ، ص٥٦) .

أما التخصصات العملية فان مجموع الطلبة داخل المملكة هو :

علوم طبيعية + هندسة + طب + زراعة + أخرى (وزارة التعليم العالى ، المؤشرات الاحصائية ، ١٤١٢هـ ، ص٢٨) .

١٣٤١٢ + ٨٣٥٤ + ٧٤١٨ + ٢٣٩٢ + ١٣٣٣ = ٣٢٩٠٩

أما الطلبة المبتعثون فى التخصصات العملية لنفس العام فان مجموعهم هو (وزارة التعليم العالى ، المؤشرات الاحصائية ، ١٤١٢هـ ، ص٧٤) .

فنون جميلة + علوم طبيعية + هندسة + طب + زراعة + أخرى

٢٥ + ٥١١ + ٤٥٩ + ٤٠٧ + ٥٠ + ١٠٣٢ = ٢٤٨٤

وعدد طلاب التعليم الفنى العالى ٣٨١٨ (وزارة المالية ، الكتاب الاحصائى السنوى ، ١٤١١هـ ، ص٥٦) .

فيكون المجموع الكلى للتخصصات العملية سنة ١٤١١هـ = ٣٩٢١١

وتكون نسبة التخصصات العملية الى النظرية = ٣٥,٠٨٪ من النظرية أى أنها تعادل ثلث عدد الطلاب ، واذا حذفنا عدد الطلاب فى معاهد وكليات اعداد المعلمين والمعلمات باعتبار أن التعليم لايزال بحاجة الى توفر

مزيد من العاملين ، وحذفنا عدد الأطباء باعتبار أن مهنتهم لها مجال محدد ، يصبح مجموع التخصصات النظرية = ٩١٩٨٨ ، والتخصصات العملية = ٣١٣٨٦ ، ونسبة العملية الى النظرية = ٣٤,١١٪ من النظرية وهى تعادل ثلث عدد الطلاب تقريبا . وهذا يعنى أن الطلب على الوظائف الحكومية كبير مما يزيد عدد الموظفين فى الدوائر الحكومية .

بينما تزيد العمالة الأجنبية فى التخصصات العملية الحرفية خاصة فى مجال الصناعة الذى تركز عليه خطة التنمية الخامسة ، وتظهر حاجة الدولة للتخصصات العملية والحرفية اما لعدم توفر العدد الكافى من الأيدى العاملة السعودية أو لعدم رغبة الخريجين السعوديين بممارسة العمل ، واما لرغبة بعض المسؤولين بتعيين الأجانب لرخص تكاليفهم ولمصالحهم الشخصية .

ونلاحظ من الجدول السابق (٤) أن ترتيب الطلاب تنازليا فى التخصصات النظرية كالآتى : التربية ، علوم انسانية ، دراسات اسلامية ، تخطيط وادارة ، علوم اجتماعية .

أما ترتيب الطلاب تنازليا فى التخصصات العملية فهو :

علوم طبيعية ، هندسة ، طب ، زراعة ، أخرى . وهذا يدل على الحاجة الى ترشيد القبول فى التخصصات الجامعية ، وتوجيه الاهتمام للتعليم الفنى خاصة الزراعة .

ويمكن مقارنة أعداد الطلاب فى التعليم العالى الجامعى والفنى فى المملكة بين عامى ١٤٠٥/١٤٠٦هـ (٨٥/١٩٨٦م) فى خطة التنمية الرابعة مع أعداد الطلاب فى عام ١٠/١٤١١هـ (٩٠/١٩٩١م) فى خطة التنمية الخامسة حسب نظام البطاقة التربوية فى الجدول رقم (٣) .

جدول رقم ( ٣ )

*مقارنة بين مجموع الطلاب فى التعليم العالى بين التخصصات النظرية والعملية ( داخل وخارج المملكة ) بين عام ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ـ وعام ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م*

| جوانب المقارنة | ١٤٠٦هـ | | ١٤١١هـ | |
|---|---|---|---|---|
| | التخصصات النظرية | التخصصات العملية | النظرية | العملية |
| العدد ( ع ) | ٩٠٢٤٨ | ٣٣٥٥٦ | ١١١٧٥٢ | ٣٩٢١١ |
| الوزن النوعي | ١٢,٥٧ | ٤,٦٧ | ١٠,٩٤ | ٣,٨٤ |
| الدرجة المئوية ( د ) | أكثر من ١٠٠ | ٥١ | أكثر من ١٠٠ | ٤٧ |

مجموع السكان عام ١٤٠٦هـ = ٧١٧٧٠٠٠ نسمه .

مجموع السكان عام ١٤١١هـ = ١٠٢١١٠٠٠ نسمه .

المرجع : ١ ـ ( وزارة التعليم العالى ـ المؤشرات الاحصائية ١٤١٢هـ ـ ص ٢٨ ) .

٢ ـ ( وزارة المالية ـ الكتاب الاحصائى السنوى ١٤١١هـ ـ ص ٥٦ ) .

من الجدول السابق نجد أن عدد الطلاب فى التخصصات النظرية زاد بين عامى ١٤٠٦هـ ، و١٤١١هـ ولكن قل الوزن النوعى فى التخصصات النظرية.

ونجد أن نسبة التعليم الجامعى النظرى كبيرة بالنسبة لعدد السكان حسب السلم المعيارى العالمى .

أما التخصصات العملية فعلى الرغم من زيادة العدد المطلق الا أن الوزن النوعى انخفض من (٤,٦٧ طالبا بالألف) الى (٣,٨٤ طالبا بالألف) ، وبالتالى انخفضت الدرجة المئوية فى السلم المعيارى من ٥١ درجة عام ١٤٠٦هـ الى ٤٧ درجة سنة ١٤١١هـ ، وهذا يتعارض مع سياسة خطة التنمية الخامسة التى تهدف الى تلبية متطلبات التنمية من القوى العاملة التقنية ، والربط والتنسيق بين برامج التعليم العالى ومتطلبات التنمية واحتياجات القطاع الخاص . (وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ/ ١٩٩٠-١٩٩٥م ، ص٣١٤) .

**الابتعاث :**

وتشرف وزارة التعليم العالى على الابتعاث ، حيث يسهم نظام الابتعاث فى المملكة فى توفير الطاقات البشرية المتخصصة فى مختلف مجالات المعرفة . ويمكن التعرف على أعداد الطلبة الذين يدرسون فى الخارج حسب ميادين الدراسة الرئيسية والبلدان فى عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، وعام ١٤١١هـ/١٩٩١م من خلال الجدول رقم (٤) الآتى :

يتبين لنا من الجدول التالى انخفاض عدد المبتعثين فى معظم التخصصات تقريبا مابين عامى ١٤٠٦-١٤١١هـ ، ويرجع انخفاض عدد المبتعثين لتوفر الجامعات فى المملكة والتى تحتوى على تخصصات متنوعة يستطيع الطالب الاختيار منها مايناسبه لتأمين مستقبله العملى والعلمى .

ولكن حبذا لو توفرت التخصصات النادرة النظرية والعملية فى جامعات المملكة للتخلص من مشكلات الابتعاث ولتعود تكاليف الابتعاث بفائدة فى توفير المناخ العلمى والأبحاث التنموية النابعة من بيئة المملكة .

جدول رقم ( ٤ )

الطلبة الذين يدرسون في الخارج لأول مرة حسب ميادين الدراسة والبلدان فى السنوات ١٤٠٦/١٤٠٧ ـ ١٤١١هـ / ١٩٨٦ ـ ١٩٩١م

| ميادين الدراسة الرئيسية / البلدان / السنوات | الجنس | ١٤٠٦/١٤٠٧هـ أمريكا | ١٤٠٦/١٤٠٧هـ البلاد الأوروبية | ١٤٠٦/١٤٠٧هـ البلاد العربية | ١٤٠٦/١٤٠٧هـ البلاد الإسلامية | ١٤٠٦/١٤٠٧هـ دول أخرى | ١٤٠٦/١٤٠٧هـ جملة | ١٤١١هـ أمريكا | ١٤١١هـ البلاد الأوروبية | ١٤١١هـ البلاد العربية | ١٤١١هـ باكستان | ١٤١١هـ دول أخرى | ١٤١١هـ جملة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| علوم انسانية | ذكور | ٢٤ | ٢٠ | ١٦ | — | — | ٦٠ | ٣ | ١٣ | — | — | — | ١٦ | — |
| | أناث | ٣٧ | ٤ | ١٩ | ٢ | — | ٦٢ | ٧ | — | ١ | — | ١ | ٩ | — |
| تربية وتعليم | ذكور | ١٦ | ٤ | ٥ | — | ١ | ٢٦ | ١١ | ٥ | ٣ | — | — | ١٩ | — |
| | أناث | ٥ | — | ٦ | — | ١٧ | ٢٨ | ٥ | ١ | ١ | — | — | ٧ | — |
| فنون جميلة | ذكور | — | ١ | — | — | ١ | — | — | — | — | — | — | — | — |
| | أناث | — | — | ١ | ١٥ | — | ١٦ | ١ | — | — | — | — | ١ | — |
| قانـــون | ذكور | ١ | ١٠ | ١ | — | ٢ | ١٤ | ١ | ٤ | — | — | — | ٥ | — |
| | أناث | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — |
| علوم اجتماعية | ذكور | ٨٧ | ٤٣ | ١١ | — | ١ | ٤٨ | ٣٨ | ٣٥ | ٤ | — | — | ٧٧ | النظريه |
| | أناث | ٣ | ٤ | ٢٠ | — | ١ | ٢٨ | ٣ | — | ٣ | — | — | ٦ | + |
| علوم طبيعية | ذكور | ٥٢ | ٣٨ | ٢ | — | ٥ | ٩٧ | ٣٠ | ٤١ | ٥ | — | — | ٧٦ | ١٤٠ |
| | أناث | — | — | ٣ | — | — | ٣ | ٩ | — | ١ | ١ | — | ١١ | — |
| هندســة | ذكور | ٥٢ | ٣٩ | ٥ | — | ٨ | ١٠٤ | ٥٢ | ٤٥ | — | — | — | ٩٧ | — |
| | أناث | ٣ | ١ | ١ | — | — | ٥ | — | ١ | — | — | — | ١ | — |
| طب وصحة عامة | ذكور | ١٤ | ٩٩ | ٥ | ١٢ | ٢٣ | ١٥٣ | ٣٦ | ٢٦ | ٥ | ١ | ٢ | ٧٠ | — |
| | أناث | ٣ | ١٧ | ١ | — | ٥ | ٢٦ | ٥ | ٣ | ١ | — | — | ٩ | — |
| زراعــة | ذكور | ٦ | ٧ | — | — | — | ١٣ | ٢ | ٦ | — | — | — | ٨ | العملية |
| | أناث | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | — | ٢٧٢ |
| أخــرى | ذكور | ١٨٩ | ١٥٨ | ٢ | — | — | ٣٤٩ | ٣٢٤ | ٣٦ | — | — | — | ٣٦٠ | أخرى |
| | أناث | ١١٨ | ٢٥ | ٩ | — | ٥ | ١٥٧ | ١١٧ | ١ | — | — | — | ١١٨ | ٤٧٨ |
| المجمـــوع | ذكور | ٤٤١ | ٤١٩ | ٥٣ | ١٢ | ٤٠ | ٩٦٥ | ٤٩٧ | ٢١١ | ١٧ | ١ | ٢ | ٧٢٨ | كلى |
| | أناث | ١٦٩ | ٥١ | ٦٠ | ١٧ | ٢٨ | ٣٢٥ | ١٤٧ | ٦ | ٧ | ١ | ١ | ١٦٢ | |
| | جملة | ٦١٠ | ٤٧٠ | ١١ | ٢٩ | ٦٨ | ١٢٩٠ | ٦٤٤ | ٢١٧ | ٢٤ | ٢ | ٣ | ٨٩٠ | ٨٩٠ |

وزارة المالية الكتاب الاحصائي السنوى ، العدد ٢٧ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص ٩١ .

المصدر : وزارة التعليم العالي .

رابعا : **المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى** :

كان التعليم الفنى تابعا لوزارة المعارف منذ انشائها عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م ثم ظهرت الحاجة الى تطوير برامج التعليم الفنى والتدريب المهنى فأنشئت المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى فى عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م . (وزارة المالية ، الكتاب الاحصائى السنوى ، العدد ٢٧ ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م ، ص٤٦) .

ويهدف هذا النوع من التعليم الى اعداد القوى العاملة المؤهلة للمشاركة فى النهضة الصناعية والزراعية والتجارية بالمملكة ، ويعد الحرفيين والمعلمين والمدربين المشرفين على تدريب وتأهيل الحرفيين .

ويمكن حصر نشاطات المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى فى عدد الكليات بالمجالات الآتية :

(أ) **التعليم الصناعى والحرفى** : ويشمل المستويات التالية من التعليم :

(١) **التعليم العالى** : ويضم :

(*) **الكليات التقنية المتوسطة** :

وعددها ست كليات فى كل من الرياض ، جدة ، الدمام ، بريدة ، أبها ، الهفوف . يلتحق بها الطلاب الحاصلون على شهادة الثانوية الصناعية والتخصصات المتاحة لهم : ميكانيكا سيارات ، كهرباء سيارات ، آلات ومعدات كهربائية ، تخطيط وتمديدات كهربائية ، هندسة انتاج ، هندسة التبريد والتكييف .

(*) **المعهد الفنى العالى بالرياض** :

ويلتحق به الحاصلون على شهادة الثانوية العامة علمى ، والتخصصات المتاحة لهم هى : هندسة الالكترونيات الصناعية ، هندسة التحكم الآلى ، هندسة الكيمياء الصناعية . وهو على المستوى الجامعى .

أما الغرض من انشاء المعهد الفنى العالى فهو لتخريج مدرسين عمليين فى المعاهد الثانوية الصناعية وكذلك تخريج مدربين لمراكز التدريب المهنى ، وذلك لحاجة المؤسسة الماسة الى جهاز تعليمى وطنى وعدم الاعتماد على التعاقد ، وتكوين هيئة تدريس وطنية . (المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى ، التقرير الاحصائى ١٤٠٧/١٤٠٨هـ ، ص٤-٧) .

ونلاحظ أن المعهد العالى يركز على تخريج مدرسين أكثر من اهتمامه بتوفير كفاءات وطنية تناسب احتياجات الصناعات الوطنية من القدرات العلمية والتقنية .

(٢) المعاهد الثانوية الصناعية :

وتوجد بالمملكة ثمانية معاهد ثانوية صناعية فى كل من الرياض ، وجدة ، والدمام ، وأبها ، والطائف ، والهفوف ، والمدينة المنورة ، وعنيزة وأهم التخصصات الموجودة بها الميكانيكا ، والكهرباء ، والسيارات ، كما يوجد تخصص الالكترونيات فى الرياض وجدة .

وتقيم الوزارات دورات قصيرة تدريبية لمدة عام فى معاهد التعليم الصناعى وتشمل الدورات صيانة ميكانيكا ، وصيانة معمارية ، وصيانة كهرباء .

(٣) التعليم دون الثانوى : ويشمل :

(*) مراكز التدريب المهنى :

وعددها ثلاثون مركزاً للتدريب المهنى منتشرة فى أنحاء مختلفة من المملكة . وتعمل على فترتين صباحية ومسائية. وتتراوح مدة الدورات الصباحية من ١٢-١٨ شهرا ، أما التدريب المسائى فمدة الدورة ستة أشهر للدورات الطويلة ، وشهر واحد للدورات القصيرة . وهذه المراكز مزودة بأحدث الآلات والمعدات التدريبية والتعليمية لايجاد عمالة فنية ومهنية .

وتشمل المراكز التخصصات التالية : الكهرباء العامة بفروعها ، والسيارات بفروعها ، والنجارة ، واللحام ، والميكانيكا العامة بفروعها ، والسباكة والتبريد والتكييف ، والراديو ، والتلفزيون ، والسمكرة والدهان والصفائح المعدنية ، والألومنيوم . بالاضافة الى تخصصات القسم التجارى ، والطباعة والآلات الكاتبة .

وتوجد نفس التخصصات فى التدريب المسائى ماعدا القسم التجارى ، والطباعة وآلات مكتبية .

وتقيم بعض الوزارات دورات مسائية قصيرة للشباب تتراوح مابين ٤-٦ أشهر للتدريب المهنى وتعليم الطباعة على الآلة الكاتبة وتشرف عليها الادارة العامة للتدريب المهنى فى المؤسسة . (المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى ، التقرير الاحصائى ، ١٤٠٧/١٤٠٨هـ ، ص٤-٧) .

(*) التدريب على رأس العمل :

وتقدم المؤسسة خدمات للقطاع الخاص والحكومى فى برامج التدريب على رأس العمل من مختلف التخصصات الحرفية والتجارية .

وتوجد بالمملكة ثلاثة مراكز للتدريب على رأس العمل فى كل من (الرياض ، وجدة ، والدمام) ، وتقبل الملتحقين حسب الشهادة التى يحملها المتقدم فتقدم له دورة تناسب شهادته .

كما تقدم للملتحقين دورات بالخارج ضمن برنامج الاعانات .

(*) معهد اعداد المدربين ومركز الوسائل :

يهدف المعهد الى اعداد المدربين السعوديين لجميع برامج التدريب المهنى ويوجد معهد اعداد المدربين بالرياض ، ويحتوى على مستويات مختلفة من المدربين من مستوى الشهادة الابتدائية الى مستوى الماجستير فما فوق . وتقام بالمعهد دورات قصيرة فى مختلف التخصصات المهنية ومدتها تتراوح بين يومين الى عشرة أيام .

(*) التعليم والتدريب الفنى الأهلى :

وتشرف عليه المؤسسة العامة للتدريب المهنى ، وتوجد معاهد فى مختلف مناطق المملكة ، وبها عدة تخصصات منها تجارية مثل (حاسب آلى ، وآلة كاتبة ، ومحاسبة ، وسكرتارية) ، بالاضافة الى السلامة والأمن الصناعى وهندسة راديو وتلفزيون .

(ب) **التعليم التجارى ويشمل** :

(أ) المعاهد العليا للعلوم المالية والتجارية :

وتعمل على فترتين صباحية ومسائية ، ليتمكن الموظفون الحكوميون من الالتحاق بالفترة المسائية . وأهم التخصصات بالمعهد ادارة الأعمال

(السكرتارية) ، والحسابات . ومدة الدراسة بها سنتان . ويوجد بالمملكة معهدان بالرياض وجدة .

(٢) المدارس الثانوية التجارية :

بالمملكة احدى عشرة مدرسةثانوية تجارية فى كل من (الرياض ، مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، جدة ، الطائف ، الدمام ، الهفوف ، القطيف ، أبها ، تبوك ، بريدة) .

مدة الدراسة بها (٣) سنوات ، تقبل الحاصلين على الاعدادية ، يدرس الطالب فيها مواد الحسابات ومسك الدفاتر ، والأعمال المصرفية ، وأعمال الادارة والسكرتارية ومعاملات البيع والشراء ، والحاسب الآلى ، المراسلات والطبع على الآلة بنوعيها ، المشتريات والمستودعات ، أعمال التحصيل والصرف .

(٣) التعليم دون الثانوى :

وقد سبق الاشارة اليه فى التعليم الصناعى ويتم فى مراكز التدريب المهنى حيث توجد بها تخصصات الطباعة والآلات الكاتبة والقسم التجارى .

بالاضافة الى مراكز التدريب على رأس العمل ، ومعهد اعداد المدربين ومركز الوسائل ، والتعليم والتدريب الفنى الأهلى الذى تشرف عليه المؤسسة ويدرس حاسب آلى ، وآلة كاتبة ، ومحاسبة ، وسكرتارية .

(ج) **التعليم الزراعى :**

بالمملكة معهد ثانوى زراعى فنى نموذجى ببريدة ، يدرس الطالب فيه مدة ثلاث سنوات مواد عن النباتات والانتاج الحيوانى والصناعات الزراعية.

(د) **المعاهد الثانوية للمراقبين الفنيين :**

والتى كانت تابعة لوزارة الشئون البلدية والقروية ، وضمت الى المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى عام ١٤٠٤هـ . وهناك ثلاثة معاهد للمراقبين الفنيين فى كل من الرياض وتبوك وأبها . ويقبل بها الطالب الحاصل على شهادة الكفاءة المتوسطة ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات .

وتشمل التخصصات التالية : المساحة ، مراقبة الانشاءات ، الرسم المعمارى ، مراقبة طرق ، مراقبة مياه ، الهيدرولوجيا .

وتقام دورات قصيرة فى المعهد الثانوى للمراقبين الفنيين بالرياض ، تقيمها بعض الوزارات ومدتها تختلف من دورة الى أخرى فبعضها عام وبعضها شهران ونصف ، وبعضها ثلاثة أشهر . وأهم مجالات الدورات : مساحة متقدمة ، والرسم المعمارى ، المساحة ومراقبة الانشاءات ، ومراقبة صحية ، ومراقبة الطرق .

ويمكن مقارنة عدد الطلاب فى التعليم العام الثانوى والجامعى وأنواع أخرى من التعليم بأعداد الطلاب فى التعليم المهنى من خلال الجدول رقم (٥) :

جدول رقم ( ٥ )

## اعداد الطلاب والطالبات الملتحقين بالتعليم الثانوي والعالي عام ١٤٠٦هـ – ١٤١١هـ

| السنوات | مراحل وأنواع التعليم / الجنس / السلم المعياري | عالـــي | | | | | | | | نسبة التعليم الفني العالي إلى التعليم الفني الثانوي | أنواع أخرى من التعليم | المجموع الكلي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ثانوي عام | فني | نسبة الفني إلى الثانوي | اعداد المعلمين | جامعي | فني | نسبة الفني إلى الجامعي | اعداد المعلمين | | | |
| ١٤٠٦هـ | ذكور | ١١٣٨٩٥ | ١١٢١٤ | ٪ ٩,٨ | ٥٥٣٨ | ٦٧٥٨٤ | ٧٩٣ | ٪ ١,١٧ | ٦٢٩٣ | ٪ ٧,٠٧ | ٢٠٣١٧ | ٢٢٥٦٣٤ |
| | إنـاث | ٨٤٥٥٤ | ١٠٨٨ | ٪ ١,٢٨ | ٦١١١ | ٤٦٣٥٥ | — | — | ٤٤١٠ | — | ٢٦٨٢ | ١٤٥٢٠٠ |
| | جملة العدد ( ع ) | ١٩٨٤٨٩ | ١٢٣٠٢ | ٪ ٦,١٩ | ١١٦٤٩ | ١١٣٩٣٩ | ٧٩٣ | ٪ ٠,٦٩ | ١٠٧٠٣ | — | ٢٢٩٩٩ | ٣٧٠٨٧٤ |
| | الوزن النوعي ( و ) | ٢٧,٦٥ | ١,٧١٤ | — | ١,٦٢٣ | ١٥,٨٧ | ٠,١١٠ | — | ١,٤٩ | — | ٣,٢٠ | ٥١,٦٧ |
| | الدرجة المئوية ( د ) | ٩٥١٢° | ٣٢° | — | ٩٧° | اكثر من ١٠٠ | ٢٠° | — | أكثر من ١٠٠ | — | لا يوجد | ١٧° |
| ١٤١١هـ | ذكور | ١٥٦٩٧٦ | ٢٠٦٢٨ | ٪ ١٣,١٤ | ٢٢ | ٨٧٣٥٤ | ٣٨١٨ | ٪ ٤,٣٧ | ١٢٦٩١ | ٪ ١٨,٥ | ٩٠٦٤ | ٢٩٠٥٥٣ |
| | إناث | ١٣٢٥٨٦ | ٢٧٣٤ | ٪ ٢,٠٦ | ٨١٠٦ | ٣٦١٤٣ | — | — | ٧٠٧٣ | — | ١٤٥٣ | ١٨٨٠٩٥ |
| | جملة العدد ( ع ) | ٢٨٩٥٦٢ | ٢٣٣٦٢ | ٪ ٨,٠٦ | ٨١٢٨ | ١٢٣٤٩٧ | ٣٨١٨ | ٪ ٣,٠٩ | ١٩٧٦٤ | — | ١٠٥١٧ | ٤٧٨٦٤٨ |
| | الوزن النوعي ( و ) | ٢٨,٣٥ | ٢,٢٨ | — | ٠,٧٩ | ١٢,٠٩ | ٠,٣٧ | — | ١,٩٣ | — | ١,٠٢ | ٤٦,٨٧ |
| | الدرجة المئوية ( د ) | ٩٧° | ٣٧° | — | ٩٠° | اكثر من ١٠٠ | ٢٧° | — | اكثر من ١٠٠ | — | لا يوجد | ١٥° |

الوزن النوعي = (عدد التلاميذ × ١٠٠٠) / عـدد السكـان

عدد السكان عام ١٤٠٦هـ = ٧١٧٧٠٠٠

عدد السكان عام ١٤١١هـ = ١٠٢١١٠٠٠

وزارة المالية والاقتصاد الوطني الكتاب الاحصائي السنوي ، العدد السابع والعشرون ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ص ٥٦ .

من الجدول السابق يتبين لنا ارتفاع عدد الطلاب فى التعليم العام الثانوى عام ١٤٠٦هـ حيث بلغ الوزن النوعى لهم (٢٧,٦٥ طالبا بالألف) بما يعادل ٩٥ درجة مئوية وهو تقدير جيد ، ويقابله التعليم الفنى الثانوى الذى بلغ وزنه النوعى (١,٧١٤ طالبا بالألف) بما يعادل ٣٢ درجةمئوية وهى درجة منخفضة تعادل ثلث درجة الملتحقين بالتعليم العام . وهذا يحتاج الى مزيد من العناية والدراسة لتحسين مستوى التعليم الفنى الاجتماعى والاقتصادى وليكون له فعالية فى عملية توفير الأيدى العاملة الوطنية اللازمة لاحتياجات خطة التنمية الخامسة .

أما التعليم العالى الجامعى وصل الوزن النوعى له (١٥,٨٧) بما يعادل أكثر من ١٠٠ درجة مئوية ، أما التعليم العالى الفنى فقد كان وزنه النوعى (٠,١١٠) بما يعادل ٢٠ درجة مئوية ، وذلك يقارب ربع درجة الملتحقين بالتعليم العالى فى التخصصات الجامعية ، وهذا يعنى انخفاض نسبة التعليم العالى الفنى الى التعليم العالى الجامعى .

وقد تحسن مستوى التعليم الفنى فى عام ١٤١١هـ حيث ارتفع الوزن النوعى لطلاب التعليم الثانوى الفنى الى (٢,٢٨) بما يعادل ٣٧ درجة مئوية وان كان هذا التحسن بسيطا الا أنه يدل على الاهتمام به وتحسينه .

وكذلك طرأ تحسن على التعليم العالى الفنى حيث ارتفع من ٢٠ درجة عام ١٤٠٦هـ الى ٢٧ درجة عام ١٤١١هـ ، وهذا يؤكد ضرورة زيادة دعم التعليم الفنى الثانوى والعالى بكل الوسائل المادية والمعنوية لعمل التوازن بين أعداد الملتحقين بكل منهما بالتعليم العام ، ودراسة وتوفير التخصصات والمستويات العلمية التى تحتاجها خطة التنمية .

أما السبب فى ارتفاع الدرجة المئوية للتعليم الجامعى أكثر من ١٠٠ درجة مئوية ذلك لأن التعليم الجامعى مايزال وليدا بالمملكة لم يمض عليه وقت طويل . وكان متوقعا أن نجد تراكما سابقا على انتشار التعليم الجامعى أضيف الى الدفعات الجديدة فارتفع عدد الطلاب عن المعهود فى البلدان التى مضى على التعليم الجامعى فيها وقت كبير .

كمـا يلاحظ أن الـدرجة المئـوية على السلم المعيـارى التربوى للتعليم الجامعـى هى واحدة تقريبا لاتفرق بين التعليم النظرى والتعليم التطبيقـى بل تجمعهما لذلك ظهر أن الدرجة أكثر من ١٠٠٪ .

كما يلاحظ أن السلم المعيارى درج بناء على احصاءات عام ١٩٥٥م أى بعـد الحرب العالمية الثانيـة بعشرة أعوام ، ومضى على ذلـك قريبامن أربعين عاما ، فمن المحتمل أن يكـون السلم المعيـارى السـابق بحاجة الى تعـديل .

أمـا اذا قارنا الأعداد المطلقـة فى الجدول السابق يتبين لنـا ارتفاع عدد المقيـدين فى التعليم الفنى الثـانوى بالأعداد المطلقة فيـه من (١١٢١٤) طالبا فى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م الى (٢٠٦٢٨) طالبا فى ١٤١١هـ/١٩٩١م .

وزادت أعـداد المقيـدين فى التعليم التقنى والمهنى بالنسبـة للعـدد الكلى لطلاب التعليم الثـانوى مـن ٩,٨٪ فى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م الى ١٣,١٤٪ فى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م .

وعلى الـرغم مـن هـذه الـزيادة فـان نسبـة الـدارسين فى التعليم التقنى منخفضـة جدا ، وحيـث إن نسبـة التعليم التقنى الى التعليم العـام فى الـدول الصناعية تبلغ (٨٠٪) (جراجرة ، التعليم والتدريب المهنى فى الأردن ، رسالة الخليـج العـربى ، العـدد ١٧ ، السنـة السـادسة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ص٢٠٨) . وهذا يتطلب تحويل ثلاثة أرباع المدارس الثانوية العـامة الى مدارس تقنية . وهـذا يفسـر حاجة الـدولة الى الأيدى العـاملة الأجنبيـة ، وظهـور البطـالة المقنعة والتضخم فى مجالات العمل الحكومى .

واذا قـارنا عدد المدارس فى التعليم الثـانوى العـام للـذكور عام ١٤٠٦هـ نجدهـا (٥٨٠) مـدرسة بينمـا عـدد المدارس للتعليم الفنى لنفـس العـام (٢٩) مدرسة . (الكتاب الاحصائى ، العـــدد ٢٧ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٦٧، ٧١) .

أمـا عـدد المدارس فى التعليم الثـانوى العـام عام ١٤١١هـ نجدهـا (٧١٥) مدرسة بينما عدد المدارس للتعليم الفنى لنفس العام (٧٦) مدرسة .

وهـذا يتطلـب من المسئولين اعـادة النظـر فى التخطيـط لهـذا التعليم ، لاحداث التوازن بين التعليم الأكاديمى والمهنى .

ويمكننا الاستفادة مما حصل فى الأردن حيث "**اتخذ مجلس التربية والتعليم قرارا بتوزيع طلبة الثالث الاعدادى لعام ١٩٨٣/٨٢م على التعليم الأكاديمى بنسبة (٦٠٪) وعلى مختلف أنواع التعليم المهنى بنسبة (٤٠٪) وهى خطوة جادة نحو تحقيق هدف خطة التنمية ١٩٨١-١٩٨٥م**" . (جراجرة ، التعليم والتدريب المهنى فى الأردن ، ص٢٣٩) .

أما النسبة المقترحة فى المجتمعات الصناعية فى ميدان العمل "٤٥-٥٠٪ **للعمال محدودى المهارة** ، و٣٠-٣٥٪ **للعمال المهرة** ، و١٥٪ **للمهنيين** ، و٥٪ **للمهندسين والفنيين**" . (الجراجرة ، التعليم والتدريب المهنى فى الأردن ، ص٢١٣) . (وهذا يبين أهمية ربط عدد الطلاب بالحاجة اليهم فى مجال العمل) .

وهناك مقترحات لتحسين نسبة الطلاب فى التعليم الفنى والمهنى لتناسب النسب المقترحة عالميا ، وهى :

(١) الموازنة بين التعليم الفنى والمهنى وبين التعليم العام المتوسط والثانوى بدمج مدارس التعليم العام مع مدارس التعليم المهنى ، وتخصيص ساعات للأنشطة العملية فى التعليم العام لممارسة أنشطة وحرف مهنية وفنية ولتكوين الثقافة المهنية .

(٢) الموازنة بين التعليم العالى الجامعى والتعليم العالى الفنى ، وفتح تخصصات جديدة مهنية وفنية داخل الجامعة ، والحد من القبول فى الجامعة فى التخصصات النظرية التى لاتحتاجها خطة التنمية ، وتزويد الأقسام النظرية فى الجامعة بفرض ساعات اختيارية من أحد التخصصات المهنية الى جانب الدراسة النظرية وذلك لتأمين طاقات بشرية مدربة لمواجهة ظروف المستقبل .

(٣) تركيز محتوى مناهج التعليم الجامعى والمهنى وتنويع المهارات والخبرات فى مجال التخصص ليتمكن الخريج من مزاولة عدة أعمال قريبة من مجال تخصصه ، ولزيادة كفاءة الخريجين .

(٤) مساعدة الخريجين من معاهد ومراكز التعليم الفنى والمهنى على الحصول على عمل ، ودراسة حاجات سوق العمل ، ورفع كفاءة الخريجين ليكونوا قادرين على مواجهة حاجات السوق ، وتزويدهم بالقدرات العلمية والعملية اللازمة لذلك فى مجال تخصصهم .

(٥) تحسين مستوى الدخل ، والمكانة الاجتماعية لخريجى المعاهد المهنية والفنية لتوفير الأمن النفسى والانتماء الاجتماعى لهم .

(٦) تحسين عملية التوجيه والارشاد للطلاب فى المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية وتوعيتهم بقدراتهم ، وبمجالات العمل ، المستقبل المهنى لكل مجال ليتمكن الطلاب من اكتشاف ميولهم والتوجه لما يناسبهم .

(٧) دراسة مشكلات الطلاب ومساعدتهم على حلها ، وتوفير الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين لذلك .

(٨) دراسة أسباب ميل الطلاب فى المعاهد المهنية والفنية لبعض التخصصات وتركهم للأخرى .

فنجد أن طلاب المعاهد الثانوية المهنية والفنية والزراعية والصناعية ترتيب رغباتهم حسب أعدادهم فى التخصصات كالآتى :

(١) المدارس الثانوية التجارية
(وقد بلغ عدد الطلاب ٧٠٢٥ طالبا عام ١٤١١هـ)
(٢) الكهرباء (عدد الطلاب ٢٥٠١ طالب)
(٣) السيارات (عدد الطلاب ١٩٣٠ طالبا)
(٤) الميكانيكا العامة (عدد الطلاب ١٥٤٣ طالبا)
(٥) المراقبة المعمارية والرسم المعمارى (عدد الطلاب ١٠٥٠ طالبا)
(٦) ميكانيكا الانشاءات المعدنية (عدد الطلاب ٨٥٥ طالبا)
(٧) المعهد الزراعى (عدد الطلاب ٤٠٨ طلاّب)
(٨) الالكترونيات (عدد الطلاب ٣٨٨ طالبا)
(٩) ميكانيكا الآلات الزراعية (عدد الطلاب ١٠٦ طلاّب)

(المؤسسة العامة للتعليم المهنى والفنى ، التقرير الاحصائى ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م ، ص٨٥،١١٥،١٢٩)

**التعليم المهنى للطالبات :**

يتم التعليم المهنى للطالبات من خلال مراكز التفصيل والخياطة التى تشرف عليها الرئاسة العامة لتعليم البنات وعددها (٢٢) مركزا موزعة على مناطق المملكة المختلفة .

وعدد الطالبات المطلق فى التعليم المهنى (١٠٨٨) طالبة فى عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، وزاد هذا العدد الى (٢٧٣٤) طالبة عام ١٤١١هـ/١٩٩١م فى المراكز التابعة للرئاسة . (وزارة المالية ، الكتاب الاحصائى السنوى ، العدد ٢٧ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٥٦) .

وارتفعت نسبة زيادة الطالبات فى التعليم الفنى بالنسبة للتعليم العام الثانوى فقد كانت ١,٢٨٪ عام ١٤٠٦هـ ، ووصلت الى ٢,٠٦٪ فى عام ١٤١١هـ بالنسبة للعدد الكلى للتعليم الثانوى .

أما الوزن النوعى للطالبات عام ١٤٠٦هـ يعادل (٠,١٥) طالبة بالألف ، بما يعادل ٢٠ درجة مئوية ، وفى عام ١٤١١هـ ارتفع الوزن النوعى الى (٠,٢٦) طالبة بالألف حيث أصبحت الدرجة فى السلم المعيارى ٢٥ درجة مئوية ، وهذا الارتفاع طفيف ويحتاج الى دراسة لتحسين مستواه ، وتنويع مجالات التخصص فى التعليم المهنى للطالبات وعدم الاقتصار على التفصيل والخياطة .

فهناك صناعات منزلية ، وفن الزخرفة ، وتجميل ، وتركيب أدوات منزلية ، وزراعة ، ومهارات فنية ، ومهارات تخزين الأطعمة وحفظها وتجفيفها ، وادارة المنزل ، وعلاقات اجتماعية ، ومهارات اصلاح بعض الأجهزة المنزلية ونحو ذلك من أنواع الخبرات والمهارات التى يمكن اكسابها للطالبات .

**خامسا : الوزارات والمؤسسات المساعدة وهى :**

(أ) **وزارة البرق والبريد والهاتف :**

وتشرف على المعاهد التالية :

(١) معهدا التدريب والاتصالات السلكية واللاسلكية والاذاعية :

وتم انشاء معهدين على المستوى الجامعى أحدهما بجدة عام ١٣٩١هـ ، وآخر بالرياض عام ١٣٩٢هـ ، وتوجد فيهما تخصصات مختلفة تشمل برنامج مساعدى المهندسين فى مجال الميكروويف والاذاعة والتلفزيون ، وبرنامج الفنيين ويتضمن كل منهما شعبا مختلفة . ويقبل بها الطالب الحاصل على الثانوية أو المتوسطة .

(٢) المعاهد الثانوية للبريد :

وتم انشاء معهدين فى الرياض وجدة عام ٩٦-١٣٩٧هـ ، ومعهد آخر بالدمام عام ٩٨-١٣٩٩هـ . ويقبل بها الحاصل على المتوسطة. ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات .

(٣) المدارس المهنية البريدية :

توجد بالمملكة مدرستان مهنيتان للبريد احداهما فى مدينة الرياض أنشئت عام ١٣٨٤هـ ، والثانية فى جدة أنشئت عام ١٣٩٥هـ ، ويقبل بها الطالب الحاصل على شهادة الكفاءة المتوسطة .

(وزارة المعارف ، دليل الطالب التعليمى والمهنى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٦٤-٦٦) .

(ب) **وزارة الزراعة والمياه** :

تشرف وزارة الزراعة على مركز التدريب البيطرى والانتاج الحيوانى ، ويتخرج الشباب السعودى للعمل مساعدين فنيين فى مجال الصحة الحيوانية والانتاج الحيوانى ، ويساعدهم القطاع الزراعى الحكومى على فتح عيادات بيطرية ومختبرات ومحاجر ومزارع لتربية الحيوانات ومصانع الألبان وغيرها . وقد أنشىء المركز بالهفوف (بالاحساء) عام ١٣٩٦هـ .

ومدة الدراسة بالمركز ثلاث سنوات تشكل الدروس العملية منها نسبة ٦٠٪ من ساعات الدراسة ، بالاضافة لقضاء الطالب أربعة أسابيع فى التدريب الحقلى فى الصفين الثانى والثالث .

وبعد التخرج يمنح الطالب شهادة مساعد فنى بيطرى ، ويعطى فرصة للابتعاث للخارج فى دورات تدريبية ، كما تتاح له فرصة الالتحاق فى دورات فنية متقدمة فى مجال تخصصه .

(وزارة المعارف ، دليل الطالب التعليمى المهنى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص١٠٠-١٠١) .

(ج) وزارة الشؤون البلدية والقروية :

أنشىء أول معهد للمساعدين الفنيين عام ١٣٨٥هـ فى مدينة الرياض بهدف اعداد الفنيين فى مختلف التخصصات للاسهام فى بناء مدن وقرى المملكة والعمل فى البلديات والمكاتب الهندسية والفنية .

ويقبل بها الطالب الحاصل على شهادة الكفاءة المتوسطة . ويوجد بالمملكة ثلاثة معاهد فى الرياض وبه الأقسام التالية : المساحة ، المراقبة الصحية ، الطرق ، الانشاءات ، الرسم المعمارى ، المياه ، الهيدرولوجيا .

أما المعهدان الآخران فى مدينتى أبها والدمام ، فتوجد بهما أقسام : الرسم المعمارى ، والمراقبة الصحية ، والمساجد ، والانشاءات .

ومدة الدراسة سنتان ، بالاضافة الى تدريب عملى فى العطلة الصيفية لمدة خمسين يوما . ويحصل الطالب المتخرج على دبلوم المعاهد ، ويعطى الخريج دورات تدريبية ، وتتاح للمتخرج فرصة الابتعاث للحصول على البكالوريوس . (وزارة المعارف ، دليل الطالب التعليمى المهنى ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ، ص١٠٣) .

(د) وزارة الصحة :

أنشىء أول معهد صحى للبنين بالرياض عام ١٣٨٠هـ ، وتشرف وزارة الصحة على المعاهد الصحية التى تقبل الطلاب الحاصلين على الكفاءة المتوسطة ومدة الدراسة بالمعهد ثلاث سنوات . ويوجد بالمملكة (١٧) معهداً صحياً للبنين ، و(٢٠) معهداً صحياً للبنات عام ١٤١١هـ . (وزارة الصحة ، التقرير الصحى ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٣٤٧-٣٤٨) .

كما افتتحت أربع كليات صحية للبنين فى كل من (الرس ، وجدة ، والهفوف ، وجيزان) ، وافتتحت أربع كليات صحية للبنات فى كل من (مكة المكرمة ، وأبها ، والدمام ، والرياض) . (وزارة الصحة ـ دراسة تطوير المعاهد والكليات الصحية للبنين ـ ١٤١٤هـ) .

وهناك أقسام متعددة فى المعاهد الصحية وهى :

(١) قسم المراقبين الصحيين وفروعه .

(٢) قسم المساعدين الصحيين وفروعه .

(٣) قسم الاحصاء .

(٤) قسم التمريض الفنى .

ويمكن قبول الخريجين من المعاهد الصحية فى كلية العلوم الطبية المساعدة بعد أن يقضوا سنتين فى مجال تخصصهم بشرط حصولهم على تقدير جيد جدا ، لاعطائهم فرصة لاكمال دراستهم فى الكلية . (وزارة المعارف ، دليل الطالب التعليمى المهنى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤ ، ص١٠٦) .

(هـ) **وزارة المالية : معهد الادارة العامة :**

أنشىء معهد الادارة العامة فى مدينة الرياض عام ١٣٨٠هـ . ويقدم المعهد برامج متعددة بعضها لاعداد المتقدمين للإسهام فى القوى العاملة وبعضها للتدريب أثناء الخدمة للعاملين ، لرفع كفاية موظفى الدولة واعدادهم اعدادا علميا وعمليا فى مجال الادارة ، ويقوم باجراء البحوث والدراسات العلمية لتوجيه العمل الادارى فى الوزارات الى جانب التدريب.

ونظرا لازدياد عدد الأجهزة الحكومية وتوسع نشاطها فقد أنشىء فرع المعهد بالدمام عام ١٣٩٣هـ ، وبدأ فرع المعهد بجدةنشاطه عام ١٣٩٤هـ ، كما أنشىء فرع خاص للتدريب النسوى بالرياض عام ١٤٠٣هـ .

ويقوم معهد الادارة بأنشطة عديدة منها :

(١) الخدمات الاستشارية .

(٢) البحوث والنشر .

(٣) التدريب .

(٤) المعلومات .

(٥) المشاريع .

(٦) التخطيط والتطوير .

(٧) العلاقات العامة .

وسنقتصر على أخذ فكرة موجزة فقط عن أنواع برامج التدريب .

توجد برامج متعددة للتدريب منها :

أولا : البرامج العليا : وهى تهدف الى دراسة المشكلات الادارية فى الأجهزة الحكومية وايجاد الحلول المناسبة لها .

ثانيا : البرامج الاعدادية : وهناك برامج متنوعة تقدم حسب المستوى العلمى للدارسين :

(أ) يقدم المعهد برامج اعدادية لحملة الشهادة الجامعية .

(ب) البرامج الاعدادية لحملة الثانوية العامة أومايعادلها ، ومدتها سنتان .

(ج) برنامج النسخ الاعدادى لحملة شهادة الكفاءة ، ومدته فصل واحد (عشرون أسبوعا) .

والبرامج الاعدادية متعددة منها :

(١) برامج القطاع الأهلى وهى نوعان : برامج جامعية ، وبرامج ثانوية .

(٢) البرامج الادارية : وتشمل برامج للجامعيين ، وبرامج ادارية لحملة الثانوية .

(٣) البرامج المالية والاقتصادية : وهى أيضا نوعان ، برامج جامعية ، وبرامج ثانوية فى مجال المالية والاقتصاد .

(٤) برامج الادارة المكتبية : ومنها برنامج جامعى وبرنامج لحملة الثانوية .

(٥) برامج الحاسب الآلى وكلها برامج ثانوية .

(معهد الادارة العامة ، ادارة التخطيط والتطوير ، البرامج الاعدادية خلال العام ١٤١٣هـ) .

ثالثا : البرامج التدريبية : وهى (برامج التدريب أثناء الخدمة) لتدريب موظفى الدولة الذين على رأس العمل ، وقد نفذ معهد الادارة عام ١٤١١هـ (١٣٣) برنامجا تدريبيا بشكل متكرر خلال الفصول الأربعة وهى تدرس مختلف التخصصات الادارية والعلوم المرتبطة بها . وأهم القطاعات التدريبية التى شملتها البرامج التدريبية هى : (برامج الادارة العامة ، برامج قطاع شؤون الموظفين ، برامج قطاع العلاقات العامة والاعلام ، برامج قطاع التعليمية والتدريبية ، وبرامج قطاع القانون ، برامج قطاع الادارة الصحية ، برامج السلوك الادارى ، برامج قطاع المحاسبة ، برامج قطاع ادارة المواد ، برامج قطاع الادارة المكتبية ، وبرامج قطاع الحاسب الآلى) وتختلف هذه البرامج بين فروع الادارة العامة وهذه البرامج فى الرياض ، وقريبا من هذه البرامج فى جدة والدمام والفرع النسوى بالرياض .

رابعا : البرامج الخاصة : لتلبية الاحتياجات التدريبية لبعض الجهات الحكومية ، ونفذت ادارة البرامج عام ١٤١١هـ (٢٠) برنامجا لخمس عشرة جهة حكومية .

خامسا : مركز اللغة الانجليزية : وتقدم برامج اللغة الانجليزية لموظفى الدولة الذين يتطلب عملهم الماما باللغة الانجليزية أو للذين يرغبون فى الابتعاث لاكمال دراساتهم العليا ، أو التدريب فى الخارج .

وتتميز الدراسة بالمعهد باستخدامها لأحدث الطرق والأساليب العلمية . وفى المعهد نظام للابتعاث للخارج للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه فى تخصصات ادارية مختلفة . (معهد الادارة العامة ، ادارة التخطيط والتطوير التقرير السنوى لانجازات المعهد خلال العام التدريبى ١٤١١هـ/١٩٩١م) .

وتقتصر برامج معهد الادارة العامة التى تقدم للنساء على مدينة الرياض حيث إنه لاتوجد دورات أو ابتعاث داخلى للنساء خارج الرياض سواء للموظفات فى التوجيه التربوى أو الرئاسة العامة لتعليم البنات لتحسين الادارة المدرسية والتوجيه التربوى .

(و) **وزارة العمل والشؤون الاجتماعية :**

تسهم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فى عملية التنمية الاجتماعية وذلك بهدف نشر الوعى بين المواطنين فى المجالات الصحية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، وللعمل على احداث التغيرات الاجتماعية المرغوبة فى اطار القيم الاسلامية لتنمية قدرات المواطنين الفكرية والجسمية ، وتوجيه المواطنين لحسن استخدام موارد البيئة الطبيعية ، ولرفع مستوى المعيشة بطريقة مباشرة عن طريق تشجيع الأهالى على استخدام الأساليب الحديثة فى الانتاج الزراعى والحيوانى ، والاقبال على الحرف اليدوية وتنمية الصناعات البيئية . أو بطريقة غير مباشرة بخفض نفقات الأسرة عن طريق برامج الاقتصاد المنزلى .

وتشمل برامج وزارة العمل مختلف فئات المجتمع فهى تقدم برامج للأطفال والشباب والامهات ، والفتيات ، وطلبة العلم . وتشجع وزارة العمل أسلوب المساعدة الذاتية ليتحمل الأهالى مسئوليتهم فى النهوض بمجتمعاتهم عن طريق تخطيط وتنفيذ المشروعات المحلية بالجهود الذاتية .

وتشارك فى برامج وزارة العمل للارشاد والتوجيه كل من وزارة المعارف ووزارة الصحة ، ووزارة الزراعة والمياه ، بالاضافة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

وينفذ مركز الخدمة الاجتماعية بمكة المكرمة عدة برامج لتساعد فى تكوين الأطر البشرية وتدريبها على مستوى أولى له أهميته فى تنمية المجتمع ومن أهم البرامج التى يقدمها :

(١) برامج الطفولة وهى على نوعين :

(أ) رياض الأطفال لرعاية أطفال دون سن المدرسة .

(ب) الحضانة لرعاية أطفال الأمهات العاملات دون سن الثالثة .

(٢) برامج الأمومة : ويتضمن عدة دورات :

(أ) دورات تدريبية فى التفصيل والخياطة والأشغال الفنية .

(ب) دورات تدريبية فى الآلة الكاتبة .

(ج) دورات تدريبية فى الحاسب الآلى .

(د) دورات تدريبية فى تعليم اللغة الانجليزية .

(هـ) دورات فى تصنيع الزهور المتقدمة .

(و) مجاميع التقوية للطالبات المكملات فى المرحلتين المتوسطة والثانوية

(ز) التدريب على الاسعافات الأولية وجماعات الاسعاف وتكوين الصيدليات المنزلية .

(ح) الدورات التثقيفية الصحية .

(ط) برامج التوعية الصحية للأمهات الحوامل .

(٣) برامج الشباب : وتتنوع برامج الشباب بين برامج رياضية وتدريبية مهنية ، وثقافية . ومن أهم مشروعاتها :

(أ) انشاء الأندية الرياضية وتدعيمها .

(ب) اقامة دورات تدريبية فى الآلة الكاتبة والحاسب الآلى ، واللغة الانجليزية .

(ج) اقامة المسابقات الرياضية للفرق غير المسجلة .

(د) اقامة المعسكرات والقيام بالرحلات الاستطلاعية .

(٤) البرنامج الاجتماعى :

وهو يسهم فى تدريب القيادات المشاركة للمركز فى تنفيذ أنشطته وبرامجه ، ويسهم فى القيام برحلات وزيارات بين اللجان والهيئات الأهلية لتبادل الخبرات .

(٥) البرنامج الصحى ويشمل :

(أ) التدريب على الاسعافات الأولية .

(ب) التدريب على أعمال الدفاع المدنى والسلامة .

(ج) حملات التوعية الصحية وحملات النظافة .

(٦) البرنامج الثقافى ويشمل :

(أ) اقامة المكتبات المركزية .

(ب) اقامة المكتبات السمعية والبصرية .

(ج) اقامة جماعة تحفيظ القرآن .

(د) اقامة الجماعات الذاتية لمحو الأمية .

(هـ) اقامة المسابقات الثقافية والندوات والمحاضرات .

(٧) بالاضافة للبرامج التعاونية الخيرية .

ويتبع وزارة العمل والشئون الاجتماعية بالمملكة عدة مدارس ومعاهد وهى :

(١) حضانة ورياض أطفال (خاصة) .

(٢) دور الفتاة (اناث) .

(٣) دور التوجيه الاجتماعى (ذكور) .

(٤) معهد الخدمة الاجتماعى ثانوى .

(٥) جمعية النهضة النسائية .

ولم تستطع الباحثة الحصول على احصائيات من وزارة العمل عن أماكن وأعداد المدارس والدورات والطلاب التابعة لها .

(وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، تقرير مركز الخدمة الاجتماعية بمكة المكرمة ، ص١١-١٤) .

ونجد أنه على الرغم من أن أهداف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تشمل تطوير أساليب الانتاج الزراعى والحيوانى ، والاقبال على الحرف اليدوية وتنمية الصناعات البيئية . الا أن برامج مركز الخدمة الاجتماعية لاتشمل الجوانب الزراعية والحيوانية والصناعات البيئية ، وهى مقصورة فقط على التدريب على التفصيل والخياطة والأشغال الفنية وعمل الزهور بالنسبة للفتيات .

كما أن برامج الشباب تركز على الرياضة وتهمل جوانب التدريب المهنى فى أعمال النجارة والسباكة والكهرباء وغيرها من البرامج التى تسهم فى توفير الأيدى العاملة السعودية المدربة للمشاركة فى مشاريع التنمية وتكوين القاعدة البشرية من العمال السعوديين فى المصانع الوطنية ، وفى تكوين الخبراء والاختصاصيين الفنيين .

(ح) الهيئة الملكية للجبيل وينبع :

تم انشاء معهد الجبيل لتنمية القوى البشرية عام ١٣٩٨هـ ، ويسهم المعهد فى تنمية القدرات المهنية والفنية للشباب السعودى ، وتجمع برامج التدريب بين الدراسة العملية والنظرية . وقد تحول مسمى المعهد الى كلية الجبيل .

وأهم المهارات التى تدرس بالكلية : آلة كاتبة ، ميكانيكا أقسام متعددة ، كهرباء ، سيارات ، نجارة ، سمكرة ، تقنية آليات وتصنيع معادن . (وزارة المعارف ، دليل الطالب التعليمى والمهنى ، ١٤٠٤هـ ، ص١٤٧) .

(ط) الخطوط السعودية ويتبعها ادارة التدريب والتنمية ، ولها مدرسة خاصة لأبناء موظفيها وتقدم دورات خاصة للعاملين فيها ، وتقدم دورات فى مجال الادارة ، وبرامج مالية واقتصادية .

(ى) المؤسسة العامة للموانىء . وتشرف على مركز التدريب .

(ك) الطيران المدنى ويتبعه معهد التدريب الفنى .

توجد أربعة معاهد فنية فى مختلف التخصصات الفنية ، توجد ثلاثة معاهد فى جدة والرابع فى الظهران ، ويقبل بها الطالب الحاصل على الثانوية العامة (علمى أو أدبى) ويلتحق بقسم المراقبة وصيانة الأجهزة الالكترونية .

أما الطلاب حاملو الكفاءة المتوسطة فيلتحقون بقسم الاطفاء والانقاذ والمبرقات الطابعة . وبعد التخرج يحصل الطالب على دبلوم فنى فى مجال تخصصه . (وزارة المعارف ، دليل الطالب التعليمى والمهنى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٨١-٩٨) .

(ل) مؤسسة النقد وتشرف على المعهد المصرفى .

هذا بالاضافة للمعاهد والمراكز التابعة للقطاع الأهلى والتى تتلقى مساعدات حكومية مادية وارشادية .

أما أعداد الملتحقين فى المؤسسات المساعدة للتعليم فيمكن توضيحها من الجدول رقم (٦) التالى :

جدول رقم ( ٦ )

## أنواع أخرى من التعليم : الطلبة حسب الهيئة المسؤولة للأعوام ١٤٠٦ / ١٤٠٧ ــ ١٤١١هـ

| | السنـــــوات | | ١٤٠٦/١٤٠٧هـ | | | ١٤٠٦ | | ١٤١١هـ | | | ١٤١١هـ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الهيئة المشرفة | أنواع المعاهد | ذكور | إناث | جملة | الوزن النوعى ( و ) | الدرجة المئوية ( د ) | ذكور | إناث | جملة | الوزن النوعى ( و ) | الدرجة المئوية ( د ) |
| حكومى | الخطوط السعودية | إدارة التدريب والتنمية | ٨٩٥ | — | ٨٩٥ | ٠,١٢ | — | — | — | — | — | — |
| | المؤسسة العامة للموانىء | مركز التدريب | ٧١ | — | ٧١ | ٠,٠٠٠٩ | — | — | — | — | — | — |
| | الطيران المدنى | معهد التدريب الفني | ٣٢٣ | — | ٣٢٣ | ٠,٠٤٥ | — | — | — | — | — | — |
| | معهد الإدارة العامة | — | ١٤٨٤ | ١٩١ | ١٦٧٥ | ٠,٢٣ | — | — | — | — | — | — |
| | المؤسسة العامة للتعليم الفني | مراكز التدريب المهنى | ٩٦٧٢ | — | ٩٦٧٢ | ١,٣٤ | — | ٩٠٦٤ | — | ٩٠٦٤ | ٠,٨٨ | — |
| | رئاسة تعليم البنات | مراكز التفصيل والخياطة | — | ١٣٨٧ | ١٣٨٧ | ,١٩ | — | — | ١٥٤٣ | ١٤٥٣ | ٠,٢٠ | — |
| | مؤسسة النقد | المعهد المصرفى | ٢٩ | — | ٢٩ | ,٠٠٠٤ | — | — | — | — | — | — |
| التعليم الأهلى | | | ٢١٠ | ١٦ | ٢٢٦ | ٠,٠٠٣ | — | — | — | — | — | — |
| المجموع العام | | | ١٢٦٨٤ | ١٥٩٤ | ١٤٢٧٨ | ١,٩٨ | ,٣٥ | ٩٠٦٤ | ١٤٥٣ | ١٠٥١٧ | ١,٠٢ | ,٢٨ |

عدد السكان عام ١٤٠٦هـ = ٧١٧٧٠٠٠

عدد السكان عام ١٤١١هـ = ١٠٢١١٠٠٠

( وزارة المالية ـ الكتاب الاحصائى السنوى ـ العدد ٢٧ ـ ١٤١١هـ / ١٩٩١م ـ ص ٩٥ )

من الجدول السابق يتضح لنا انخفاض عدد الملتحقين بالمؤسسات المساعدة من عام ١٤٠٦هـ الى عام ١٤١١هـ وذلك لانخفاض اسهامها فى التعليم حيث كان الوزن النوعى ١,٩٨٠ طالبا لكل مليون من السكان وكانت الدرجة المئوية (٣٥) عام ١٤٠٦هـ ، وتقدر بحوالى ثلث العدد المتوقع ، ثم انخفض الوزن النوعى الى ١,٢٠ طالب لكل مليون من السكان ، وأصبحت الدرجة المئوية (٢٨) وهى درجة منخفضة عالميا .

**سادسا : التعليم فى المعاهد والكليات العسكرية** : ويتم فى :

(١) **رئاسة الحرس الوطنى** :

طورت المدارس العسكرية والفنية بالحرس الوطنى عام ١٣٩٣هـ الى المدرسة العسكرية لتخريج الضباط بالحرس الوطنى ، وفى عام ١٤٠٣هـ أنشئت كلية الملك خالد العسكرية . ويقبل بها الطالب الحاصل على الثانوية العامة أو مايعادلها . ويدرس بها الطالب ثلاث سنوات ، وتعادل شهادة الخريج درجة البكالوريوس ليتمكن الطالب من اكمال الدراسات العليا .

(وزارة المعارف ، دليل الطالب التعليمى والمهنى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٦٨) .

(ب) **وزارة الداخلية** :

تشرف وزارة الداخلية على العديد من المعاهد لاعداد رجال الأمن المؤهلين للمحافظة على أمن الشعب السعودى ، وتشرف على كلية الملك فهد الأمنية التى تعقد بها اختبارات ودورات لترقية الضباط وتعليمهم .

ومن أهم المؤسسات التعليمية التى تشرف عليها وزارة الداخلية هى :

(١) **كلية الملك فهد الأمنية** :

وقد أنشئت فى مكة المكرمة عام ١٣٥٥هـ ، ثم انتقلت الى الرياض عام ١٣٨٥هـ ، وتغير مسماها عدة مرات فأصبحت كلية الشرطة ثم كلية قوى الأمن الداخلى ثم كلية الملك فهد الأمنية .

ويقبل الطالب فيها الحاصل على شهادة الثانوية العامةأو مايعادلها . ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات يحصل بعدها المتخرج على شهادة البكالوريوس فى علوم قوى الأمن الداخلى .

(٢) معهد القوات للوحدة المدرعة لقوات الأمن الخاصة بالرياض :

وتعقد به دورات تأهيلية لحملة شهادة الكفاءة المتوسطة والابتدائية ، مدة الدراسة بها ٣٤ أسبوعا .

(٣) معهد المرور بالرياض :

يقبل به الطالب الحاصل على شهادة الثانوية العامة أو الكفاءة المتوسطة ومدة الدراسة بالمعهد خمسة عشر شهرا يتلقى فيها الطالب علوما عسكرية وتدريبات عسكرية وتربية رياضية بالاضافة لمواد مرورية وثقافة اسلامية . وبعد التخرج يبتعث الطلبة الأوائل الى الدول المتقدمة لاكمال دراستهم .

(٤) معهد الدفاع المدنى بالرياض :

يقبل به الطالب الحاصل على شهادة الكفاءة المتوسطة أو الشهادة الابتدائية ومدة الدراسة به ثمانية عشر شهرا لحملة الابتدائية ، وتسعة شهور لحملة الكفاءة المتوسطة .

(٥) معهد الجوازات العسكرى بالرياض :

ويساعد فى اعداد وتدريب القوى العاملة بالجوازات ، كما تعقد به الدورات المتخصصة للضباط وصف الضباط والجنود ، بالاضافة الى عقد الحلقات والمحاضرات العلمية لرفع كفاية موظفى الجوازات ، وتجرى به اختبارات الترقية لمختلف رتب ضباط الصف ، ويُقْبَلُ بِهِ الملتحقون الحاصلون على شهادة الابتدائى أو المتوسط أو الثانوى .

(٦) المعاهد البحرية لسلاح الحدود :

هناك ثلاثة معاهد بحرية الأول فى جدة ، والثانى فى الدمام ، والثالث فى الباكستان . ويقبل المتقدمين من حملة الشهادة الثانوية والمتوسطة والابتدائية ، أما معهد الباكستان فيقبل المتقدمين من حملة الكفاءة المتوسطة . ويبتعث حملة الثانوية (قسم علمى) للدراسة فى بريطانيا والصين .

(وزارة المعارف ، دليل الطالب التعليمى والمهنى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٧١-٧٩) .

(ج) وزارة الدفاع والطيران :

وتشرف على كليات ومعاهد ومدارس لتخريج العاملين فى الجيش السعودى ، وهى تهيىء طلابها للتدريب على استخدام مختلف الأسلحة للدفاع عن وطنهم ، كما انها تدرب الطلاب فى مدارس متخصصة على الطيران والجيش والطيران المدنى والخدمات الطبية والخدمات الفنية بالقوات المسلحة.

ومن أهم المؤسسات العلمية التى تشرف عليها :

(١) كلية الملك عبد العزيز الحربية :

بدأت فكرة تكوين الجيش السعودى بانشاء مدرسة عسكرية مقرها مكة المكرمة ، ثم نقلت الى الطائف ، وفى عام ١٣٧٤هـ/١٩٦٢م سميت (كلية الملك عبد العزيز الحربية) وانتقلت الى الرياض عام ١٣٧٥هـ ، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ، يقبل بها الحاصل على شهادة الثانوية العامة أو مايعادلها وتؤهل المتخرج بالحصول على شهادة البكالوريوس فى العلوم العسكرية . ويدرس بها الطالب منهجا عسكريا ، ومنهجا أكاديميا بالاضافة الى التدريب الصيفى المشتمل على تدريب المظلات ورحلة الحدود وزيارة الوحدات .

(٢) كلية الملك فيصل الجوية :

وتأسست فى ١٣٧٨هـ للتعليم العالى فى سلاح الطيران وافتتحها الملك فيصل رحمه الله عام ١٣٩٠هـ . وهى تعد طلابها فنيا وعلميا وثقافيا وعسكريا . ويقبل بها الطالب الحاصل على الثانوية العامة أو مايعادلها .

(٣) معهد الدراسات الفنية بالظهران :

يقبل به الطلاب من حملة الكفاءة المتوسطة أو الثانية المتوسط ، ومدة الدراسة به سنتان وشهران فقط ، ويمكن للطالب المتخرج العمل فى القوات الجوية الملكية السعودية بعد انتهائه من الدورة التأسيسية المكونة من ٦-٨ أسابيع .

(٤) مدرسة سلاح الاشارة بالطائف :

يقبل بها الطلاب الحاصلون على الكفاءة المتوسطة أو الدبلوم الصناعى وتختلف مدة الدراسة حسب رغبة الطالب ، ويعطى الطالب فرصة للابتعاث بدورات اختصاص خارج المملكة .

(٥) مدرسة سلاح المدرعات :

ويقبل بها الطلاب من حملة الكفاءة المتوسطة ، ويعمل بعدها الطالب في سلاح المدرعات .

(٦) وتتاح الفرصة للطلاب الحاصلين على الثانوية العامة للدراسة فى كلية الملك عبد العزيز الحربية للانضمام لطيران الجيش .

(٧) كما تتاح فرصة الدراسة للطلاب الحاصلين على الكفاءة المتوسطة للانضمام لطيران الجيش ، ومكان الدراسة فى معهد الدراسات الفنية بالظهران .

(٨) وهناك فرصة أمام الطلاب الحاصلين على الثانوية العامة ، والثانوية المهنية والتجارية والصناعية ، وحملة الكفاءة المتوسطة ، ومعيدى الكفاءة للانضمام للقوات البحرية .

(٩) المدارس الثانوية العسكرية :

وتوجد مدرستان بالقصيم (بريدة) ، وبالخرج ويقبل بها الطلاب الحاصلون على الكفاءة المتوسطة أو مايعادلها .

(١٠) مدرسة الخدمات الطبية بالطائف :

ويقبل بها الطلاب الحاصلون على شهادة الكفاءة المتوسطة ، ومدة الدراسة بها ستة أشهر أو أكثر .

(١١) المعاهد الصحية لصالح الخدمات الفنية بالقوات المسلحة :

يدرس الطلاب بالمعاهد الصحية التابعة لوزارة الصحة فى الرياض وجدة وصفوى ثم يعينون برتب عسكرية ، ومدة الدراسة ثلاث سنوات ، يدرس فيها الطالب تخصصات مختلفة منها التخدير ، الأشعة ، المختبر ، الصيدلة ، غرف العمليات ، العلاج الطبيعى ، فنى تغذية . ويتخرج الطالب بشهادة تعادل الثانوية .

(١٢) معاهد التدريب التابعة للطيران المدنى :

توجد أربعة معاهد فنية فى مختلف التخصصات الفنية ، توجد ثلاثة معاهد فى جدة والرابع فى الظهران ، ويقبل بها الطالب الحاصل على الثانوية العامة (علمى أو أدبى) ويلتحق بقسم المراقبة وصيانة الأجهزة الالكترونية .

أمـا الطلاب حاملو الكفاءة المتـوسطة فيلتحقون بقسـم الاطفاء والانقاذ والمبرقـات الطـابعة . وبعـد التخـرج يحصـل الطالب على دبلـوم فنى فى مجال تخصصه . (وزارة المعارف ، دليل الطالب التعليمى والمهنى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٨١-٩٨) .

ممـا سبق يتضح لنا أن عدد الطلاب فى التخصصات النظـرية أكثر من عددهم فى التخصصات العمليـة وذلك بنسبة ٣ : ١ . وعلى الـرغم من زيادة أعداد الطلاب فى المجموع الكلى الا أن نسبة عددهم فى التخصصات النظرية لازالت فى الزيادة .

ونسبة التعليم النظرى فى المستوى الثانوى والجامعى كبيرة بالنسبة لعدد السكان حسب السلم المعيارى العالمى .

ويلاحظ أن توفير هـذه الأعـداد من الطاقة البشـرية المتخصصة داخل وخارج المملكة ينبغى أن يتوافق مع حاجات خطة التنميـة ، ومع القطاعات الانتـاجية الـرئيسية والفـرعيـة ، والقطـاعات الخاصـة والعـامة فى الاقتصـاد السعودى ، ويمكن التعرف على تلك القطاعات فى الفصل التالى .

# الفصل الثاني

# مجالات العمل المتوفرة للرجل والمرأة في المملكة

# الفصل الثانى
# مجالات العمل المتوفرة للرجل والمرأة

**تمهيد :**

ان تركيز نشاط العمالة السعودية يكون غالبا فى مجالات الادارة وتقديم الخدمات الحكومية ، بينما عمل غير السعوديين فى مجالات انشاء شبكة التجهيزات الأساسية والصيانة ، والخدمات المنزلية . (وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ ، ص١٨٩) .

وهذا يشير الى ضرورة توفير مجالات تخصص فى الجامعات ومعاهد ومراكز التدريب فى هذه المجالات لدعم احلال العمالة السعودية فى التخصصات التى تحتاجها الدولة وأصحاب العمل .

ولاتقتصر مسئولية رفع كفاءة العمالة السعودية على التعليم الرسمى فى الجامعات ومراكز التدريب ولكن يقع العبء أيضا على الوزارات والمؤسسات الخاصة فى توفير التعليم والتدريب اللازم للتقنية والمهارات الفنية والعملية للتخصصات التى تحتاجها كل مؤسسة ، حيث تشكل التجهيزات الأساسية اللازمة لنقل التقنية من حيث هى قوة دافعة للنمو الاقتصادى بواسطة ثلاثة عناصر وهى (المؤسسات والموارد والخبرات) .

أما فى مجال الأعمال التجارية فان توفير القوى العاملة بالمستوى الجيد والمعرفة يتطلب تدريس المواد التى تتعلق بقطاع الأعمال فى المراحل الثانوية والجامعية ، وانشاء كلية للدراسات العليا فى مجال ادارة الأعمال لتقديم مستوى متقدم من التعليم والمهارات الفنية فى هذا المجال ، ولابد من مشاركة القطاع الخاص فى تمويل هذه الكلية ، واتاحة الفرصة له فى المشاركة بادارتها (وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ ، ص١٩٨-١٩٩) .

وينعكس مستوى التعليم والاعداد والتدريب للمستقبل على واقع العمل فى الحياة العملية ، سواء أكان العامل يعمل فى مؤسسة حكومية أم فى مؤسسة خاصة .

وتسير خطط التنمية فى المملكة نحو تحقيق ثلاثة أبعاد رئيسية وهى :

(١) البعد الاقتصادى

(٢) البعد الاجتماعى

(٣) البعد التنظيمى

وتحقق هذه الأبعاد الثلاثة ضمن عاملين رئيسيين وهما التمسك بالعقيدة الاسلامية ، والمحافظة الشديدة على الأمن الوطنى .

وتهتم خطة التنمية الخامسة باعادة تركيب الموارد الانتاجية للمملكة ، وتوسيع القطاع الصناعى ، وادخال وسائل التقنية الحديثة فى كافة مكونات الاقتصاد الوطنى .

ولابد من زيادة اسهام القطاع الخاص لتحقيق اقتصاد متقدم ، وذلك بفتح مجالات وفرص عمل أكثر اتساعا ، وممارسة نشاطات لاتتصل بمجالات الانفاق الحكومى وتوزيعه ، ويتطلب ذلك تطوير أساليب القدرات الادارية والانتاجية والتسويقية بالاضافة الى زيادة وتحسين المناخ والقدرات التنافسية للقطاع الخاص . كما أن للقطاع الخاص اسهامات فعالة فى المرافق والنقل وبعض الخدمات الحكومية .

ويتطلب ذلك وجود خطط ارشادية للقطاع الخاص ، وتوفير مراكز أبحاث وجمع المعلومات لابتكار وتنمية التقنية الخاصة والملائمة للبيئة السعودية ، كما تحتاج تنمية القطاع الخاص الى تنمية الامكانيات اللازمة لتحديث القاعدة التقنية واستخدامها بفعالية من خلال ايجاد المناخ المناسب للتفاعل بين الانسان والوسائل التقنية الحديثة .

هذا بالاضافة لزيادة نسبة إسهام المرأة فى العمل طبقا لهدى الشريعة الاسلامية ، مع الافادة من الفرص التى تقدمها التقنيات الحديثة .

وبذلك يتضح لنا العبء الملقى على النظم التعليمية والتدريبية ، ومايجب أن تتضمنه المناهج الدراسية ووسائل التدريس من ربط المناهج بالحياة العملية وبمتطلبات التقنية المرتبطة بالاقتصاد السعودى .

ولابد من وجود جهات رسمية تختص بدراسة مشكلات التعليم مثل مشكلة الرسوب والتسرب التى تزيد من أعداد الداخلين الى سوق العمل من العمالة غير الماهرة . وقد أشارت التقديرات الى أن (٥٠٪) من الملتحقين بسوق العمل لأول مرة خلال فترة الخطة هم ممن لاتزيد مؤهلاتهم عن المستوى الابتدائى ، فضلا عن أنهم لم يتلقوا أى تدريب مهنى سابق . (وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ/١٩٩٠-١٩٩٥م ، ص٩٨) .

ان التحدى الذى تواجهه النظم التعليمية والتدريبية هو تحسين مستوى الكفاءة وتحقيق الاستغلال الأمثل فى ادارة الموراد المتاحة ، وتحديث المناهج الدراسية ووسائل التدريس بطريقة دورية منتظمة ، والعمل على التقليل من درجة المركزية فى نظام التعليم العام وايجاد المزيد من التنسيق فيما بين المؤسسات التعليمية لتقليل الآثار المخلة بالكفاءة فى النظام التعليمى.

هذا ولايزال عدد القوى العاملة فى القطاع الصناعى يزداد بنسب أكبر من زيادة الطلاب فى التعليم الفنى والمهنى . فخلال فترة العشر سنوات من ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م الى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م زاد عدد القوى العاملة فى القطاع الصناعى عن الضعف مرتفعا من ١٦٧ ألف عامل الى حوالى ٣٦٠ ألف عامل ، أى حوالى ٦,٥٪ من مجمل القوى العاملة بالمملكة . (البنك الأهلى التجارى ، التنمية الصناعية ، ص٣) .

أما نسبة العمالة السعودية فى القطاع الصناعى الى العمالة غير السعودية فهى تتراوح مابين ٨,٣٪ الى ٦,٥٪ ويوضح ذلك الجدول رقم (٧) .

جدول رقم ( ٧ )

عدد العمالة السعودية فى القطاع الصناعى

لعام ١٤١١هـ / ١٩٩١م

| السنـــة | اجمالى العمالة السعودية ( ألف ) | النسبة إلى اجمالى العمالة ٪ | عدد العمال السعوديين ( ألف عامل ) |
|---|---|---|---|
| ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م | ٤٢٤ | ٨,١ | ٦٧,٨ |
| ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م | ٤٤٣ | ٨,٣ | ٧٢,٠ |
| ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م | ٣٦٥ | ٦,٧ | ٨٠,٦ |
| ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م | ٣٦٤ | ٦,٨ | ٨٦,٨ |
| ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م | ٣٦٨ | ٦,٥ | ٨٧,٣ |
| ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م | ٣٧٥ | ٦,٥ | ٩٣,١ |
| ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م | ٣٩١ | ٦,٧ | ٩٧,٢ |
| ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م | ٤٠٧ | ٧,٠ | ١٠٤,٢ |

الدار السعودية للخدمات الاستشارية ـ المؤشرات الاقتصادية والصناعية الرئيسية بالمملكة ١٣٩٠ ـ ١٤١١هـ نقلا عن :

المصدر : سيد الخولى ـ جامعة الملك عبدالعزيز ١٩٩٣م .

**القطاعات الانتاجية الرئيسية فى الاقتصاد الوطنى السعودى :**

هناك أهداف عامة فى خطة التنمية الخامسة تشتق منها أهداف خاصة لكل قطاع . وتهدف خطة التنمية الى تنويع الاقتصاد السعودى ، وتقليل الاعتماد على النفط . وتحقيق معدلات عالية فى القطاعات الاقتصادية ، مع توثيق الروابط بين القطاعات المختلفة .

أما القطاعات الرئيسية فى الاقتصاد الوطنى السعودى فهى :

(١) الزراعة

(٢) الصناعة

(٣) الكهرباء

(٤) البناء والتشييد .

(وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ ، ص٢٤١) .

**أولا : القطاع الزراعى :**

يتطلب القطاع الزراعى عددا من الأيادى العاملة الوطنية المدربة كما يتطلب خبرات فنية وتقنية عالية .

أما معدل النمو السنوى (للقيمة المضافة) خلال الخطة الخامسة فى القطاع الزراعى يصل الى (٧٪) ، وهذه النسبة تشكل أكثر من ضعف معدل النمو المستهدف للاقتصاد الوطنى ككل . ويتوقع اسهام قطاع الزراعة فى الناتج المحلى الاجمالى (٩٪) عام ١٤١٤-١٤١٥هـ/١٩٩٤-١٩٩٥م . (وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ ، ص٢٥٦) .

وتتطلب هذه الزيادة فى الانتاج ، زيادة فى الأيدى العاملة ، ويتوقع المخططون أن تزيد العمالة فى القطاع الزراعى بمقدار (٢٧,٤٠٠) عامل مما يعكس استمرار النمو فى الانتاجية نتيجة لزيادة النمو فى النشاطات الزراعية (ذات الميكنة) الحديثة ، وانحسار الزراعة التقليدية . وسيشكل القطاع الزراعى فى نهاية خطة التنمية الخامسة (١٠٪) من مجموع العمالة فى المملكة.

أما متوسط معدل النمو السنوى للعمالة فى قطاع الزراعة فهو ٠,٩ حتى عام ١٤١٤/١٤١٥هـ . (وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ ، ص١٦٦-١٦٧) .

واذا قارنا احتياجات الخطة مع ماتنتجه المعاهد والمدارس والجامعات من أيد عاملة وطنية مدربة ، نجد أن أعداد المسجلين فى المعهد الفنى الزراعى النموذجى ببريدة (٤٠٨) طلّاب عام ١٤١١هـ حسب احصائية المؤسسة العامة للتعليم الفنى بالاضافة الى (٨٧٣) طالبا من كلية العلوم الزراعية فى جامعة الملك فيصل بالاحساء و(٧٦) طالبا من كلية الزراعة بجامعة الملك سعود بالرياض . فيكون مجموعهم فى المستوى الثانوى والعالى يقدر بـ ١٣٥٧ طالبا . (وزارة المالية ، الكتاب الاحصائى السنوى ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٨٥،٨٧) .

وعدد العمالة فى القطاع الزراعى عام ١٤١٠هـ : ٥٦٩٢٠٠ عامل . (وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ ، ص١٦٧) .

فتكون نسبة الطلاب الى العمال = ٠,٢٣٪ وهى نسبة منخفضة جدا توضح عدم الاقبال على التعليم فى القطاع الزراعى .

وبالرغم من نقص العمالة الوطنية فى القطاع الزراعى ، الا أنه تحسن الانتاج الزراعى فى السنوات العشر الأخيرة ، وبذلت الدولة جهودها للتغلب على العقبات الزراعية منها عدم توفر المياه ، وعدم توفر الخبرة البشرية ، وعدم توفر الأيدى العاملة الزراعية ، ونقص الأجهزة الزراعية والأدوات .

وقد بلغ مجموع المساحة المزروعة فى المملكة بالدونم عام ١٩٩٠م تقدر بـ (١٢,٨٠٢,٤٥١) دونم . وتشغل هذه المساحة بزراعة الحبوب والخضار والمحاصيل الأخرى .

ولاتزال المملكة تستورد العديد من المحاصيل الزراعية وأشياء أخرى.

ولابد من عمل الدراسات اللازمة للتقليل من حجم الواردات الى المملكة ، وزراعة المحاصيل المستوردة فى المملكة خاصة أن الله امتن على المملكة بتوفر أماكن متنوعة المناخ لتناسب تلك المحاصيل .

**ثانيا : قطاع الصناعة :**

ارتفع معدل النمو للنشاط الصناعى بالمملكة فى السنوات الأولى من عقد الثمانينات ، ثم تراجعت نسب النمو فى عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ثم أصبحت سالبة فى عامى ١٤٠٥-١٤٠٦/١٩٨٥-١٩٨٦م عاكسة بذلك التراجع العام فى النشاط الاقتصادى وضعف الطلب المحلى خلال تلك الفترة .

ثم عاد النشاط الصناعى الى النمو الايجابى فى الأعوام ١٤٠٧/١٩٨٧م ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م حيث بلغ (٢,٨٪ ، و٢,٩٪ و٢,٩٪ ، و١٨,٣٪) على التوالى ، وذلك بسبب التوسع الكبير فى انتاج البتروكيماويات وتحسن الأوضاع الاقتصادية بشكل عام .

وقد ارتفعت (القيمة المضافة) للقطاع من ٢٦,٩ مليار ريال (٧,٢ مليار دولار) فى عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م الى ٣٢,٥ مليار ريال (٨,٧ مليار دولار) وارتفعت إسهامات القطاع الصناعى فى اجمالى الناتج المحلى من (٧,١٪) فى عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، الى (٨,٦٪) فى عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م قبل أن تنخفض ثانية الى (٧,٧٪) فى عام ١٤١١هـ/١٩٩١م . (البنك الأهلى التجارى ، التنمية الصناعية بالمملكة ، ص٢) .

أما نسب مشاركة الصناعات التى تسهم فى التنمية الصناعية خلال خطة التنمية الخامسة فهى الصناعات البتروكيماوية بنسبة (٢٢٪) من مجموع القيمة المضافة للصناعات التحويلية ، فى حين تسهم صناعات التكرير بنسبة (٤٠٪) والصناعات الأخرى والمشتملة على صناعات المنتجات الاستهلاكية ، والكيماوية ، والأسمنت ، ومواد البناء ، والمنتجات الهندسية ، وغيرها بنسبة (٣٨٪) ، ويستوعب القطاع الصناعى حوالى (٦,٤٪) من مجموع العمالة الوطنية . (خطة التنمية الخامسة ، ص٢٥٨) .

ونلاحظ انخفاض نسبةالعمالة الوطنية حيث إنّ العمالة السعودية بلغت ٦,٤٪ فى عام ١٤١٠هـ ، ويرجع ذلك الى أن أحد أهم هـذه الأسباب هو نقص الخبرات الادارية والمهارات الفنية والصناعية بين أبنـاء البلاد . وعدم تحمس المستثمـرين للمشاريع الصناعية التى تتطلب الخبرات والأيدى العـاملة المدربة بالاضافة الى تأخير تحقيق العائد المطلوب وربما لايتحقـق ، فيميل المستثمر الى الأنشطـة التى تحتمـل أقل قـدر من المخاطرة مثل الأنشطـة التجـارية ، والتى تحقـق الأرباح العالية السريعـة . (البنك الأهلى التجارى ، التنميـة الصناعية بالمملكة ، (د.ت) ، ص٢) .

وقـد اتخذت الـدولة العديد مـن السياسات والحوافـز لتشجيـع القطاع الصنـاعى وتحقيق أهداف التنميـة الصناعية فى خطة التنميـة الخامسة ، والتى من ضمن أهدافها :

رفـع الكفاءة الانتاجية للعمـالة الوطنية فى القطـاع الصنـاعى ، وتطوير العلاقات الصناعية مع الدول الأجنبية بهدف نقل التقنيـة واستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية .

(وزارة التخطيـط ، خطة التنميـة الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ ، ص٢٥٨) .

ويسـاعد استقطاب رؤوس الأمـوال الأجنبية فى نقـل التقنية الصحيحة اللازمة لنجاح المشروع ، والتى تحقق نسبة أكبر من الأرباح ، وذلـك لحرص الأجنبى المشارك على نجاح المشروع ، ليضمن سلامة رأس ماله ورغبة منه فى تعظيم نسبة ربحه ، أما اذا كان عاملا فقط فلايهتم بنجاح أو خسارة المشروع.

وهنـاك برامج التوازن الاقتصـادى المرتبطة بمجـال الـدفاع ، وخصوصا اتفاقيتى درع السلام مع الشركات الأمريكية واليمامة مع الشركات البريطانية بالاضـافة الى اتفـاقية مماثلـة أبرمت مع فرنسا . وتدعـو هـذه الاتفاقيات الى اعـادة استثمـار مـايصل الى ٣٥٪ مـن قيمـة المحتوى التقنى لعقـود الـدفاع الأساسية فى صناعات ذات تقنية متقدمة فى البلاد .

ويؤمـل أن توفـر هذه البرامج عنـد انجازها حوالى (٧٥) ألـف فـرصة عمل وتفتح صناعات محلية متطورة . وهذا شىء جيد فى توفير فرص العمل

ولكن اذا كانت هذه الفرص تستغل من العمالة الوطنية ، وذلك يتطلب اعداد العمالة الوطنية المدربة والخبيرة فى هذه الصناعات . وهذا يؤكد ضرورة إسهام الجامعات ومعاهد ومراكز التدريب المهنى والتقنى فى فتح تخصصات تناسب الطلب من العمالة الوطنية فى المجال الصناعى .

وتضع المملكة السياسات والبرامج التى تشجع على قيام الصناعات الوطنية وتوفير العديد من المصانع المنتجة ، وزيادة حجم الصادرات ، وتقليل نسبة الواردات .

وفى عام ١٤١١هـ/١٩٩١م وجد بالمملكة مايزيد على ٢٢٥٥ مصنعا (مقارنة بحوالى ٤٦٠ مصنعا فى عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، ويمكن اعتبار ١٠٠ مصنع من بينها فى مصاف الصناعات الكبرى فى البلاد وبالاضافة الى صناعة البتروكيماويات "الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)" ، كما توجد العديد من الشركات فى صناعة الأسمنت ومواد البناء والورق والكابلات وأنابيب الحديد الصلب وتصنيع المواد الغذائية . (البنك الأهلى التجارى ، ص٣) .

ويقابل تواجد المصانع فى مختلف مناطق المملكة وجود مراكز للتدريب المهنى عددها (٣٠) مركزا منتشرة فى مناطق المملكة لتستقطب الأيدى العاملة الوطنية .

ويوضح الجدول (٨) المصانع المنتجة والمرخصة واجمالى العمالة حتى عام ١٤٠٧هـ مصنفة حسب المناطق .

جدول رقم ( ٨ )

**المصانع المنتجة المرخصة وحسب تأمين حماية وتشجيع الصناعات الوطنية واستثمار رأس المال الأجنبي حتى نهاية عام ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م مصنفة حسب النشاط الصناعي والعمالة واجمالي التمويل**

| النشاط الصناعي | المصانع المنتجة الوطنية | | | المصانع المشتركة بماعدا سابك وبترومين | | | سابـــك | | | بترومـــين | | | الاجمالـــي | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المصانع | العمالة | اجمالى التمويل | المصانع | العمالة | اجمالى التمويل | المصانع | العمالة | اجمالى التمويل | المصانع | العمالة | اجمالى التمويل | المصانع | العمالة | اجمالى التمويل |
| صناعة المواد الغذائية أو المشروبات | ٢٨٨ | ١٠٥٨٠ | ٥٠٧١ | ٤١ | ٢٨٨١ | ١٤٧٩ | — | — | — | — | — | — | ٣٢٩ | ١٨٤٦١ | ٦٥٥٠ |
| صناعة المنسوجات والملابس | ٣٤ | ٢٨٨١ | ٤٥٢ | ٨ | ٨٥٩ | ٢٥٠ | — | — | — | — | — | — | ٤٢ | ٣٧٤٠ | ٧٠٢ |
| الصناعات الجلدية | ١٠ | ٥٣٥ | ٨١ | — | — | — | — | — | — | — | — | — | ١٠ | ٥٣٥ | ٨١ |
| صناعة المنتجات الخشبية | ٥٧ | ٣٤٣٩ | ٥٠٤ | ١٠ | ١٠٣١ | ٩٢ | — | — | — | — | — | — | ٦٧ | ٤٤٧٠ | ٥٩٦ |
| صناعة الورق ومنتجاته والطباعة والنشر | ١٠٧ | ٤٣٥٢ | ١٢٤٧ | ١٨ | ٢٢٣٦ | ٦٢١ | — | — | — | — | — | — | ١٢٥ | ٦٥٨٨ | ١٨٦٨ |
| الصناعات الكيماوية | ٢٠٣ | ٧٨١٩ | ١١٦٨٥ | ٧٩ | ٣٧٠٠ | ٨٩١٣ | ١١ | ٥١١٢ | ٢٦٧٥٦ | ٩ | ٧٠١٨ | ٥٠٢٨ | ٣٠٢ | ٢٣٦٤٩ | ٥٢٣٨٢ |
| صناعة الصيني والخزف والفخار والقيشاني والزجاج ومنتجاته | ٥ | ١٤١٦ | ٤٠٦ | ١ | ٨٩ | ٢١ | — | — | — | — | — | — | ٦ | ١٥٠٥ | ٤٢٧ |
| صناعة مواد البناء | ٤٦٠ | ٣١٨٠٣ | ١٥٧١٥ | ٧٢ | ٩١٢٦ | ٤٣١٨ | — | — | — | — | — | — | ٥٣٢ | ٤٠٩٢٩ | ٢٠٠٣٣ |
| الصناعات المعدنية | ٤٠٧ | ٢٦٠٩٦ | ٥٠٩٢ | ١٧١ | ١٠٠١٦ | ٢٦٥٠ | ٢ | ٢٠٣٥ | ٣٢٠٥ | ١ | ٣٤٧ | ٤٢٠ | ٥٨١ | ٣٨٤٩٤ | ١١٣٦٧ |
| صناعات أخرى | ٥٨ | ١٧٢٣ | ٦٢٧ | ٩ | ٥٢٦ | ١٧٢ | — | — | — | — | — | — | ٦٧ | ٢٢٤٩ | ٧٩٩ |
| الإجمالـــي | ١٦٢٩ | ٩٥٦٤٤ | ٤٠٨٨٠ | ٤١١ | ٣٠٤٦٤ | ١٨٥١٦ | ١٣ | ٧١٤٧ | ٢٩٩٦١ | ١٠ | ٧٣٦٥ | ٥٤٤٨ | ٢٠٦١ | ١٤٠٦٢٠ | ٩٤٨٠٥ |

المرجع : الغرفة التجارية الصناعية بجدة ـ احصائيات اقتصادية .

المصدر : وزارة الصناعة والكهرباء ، النشرة الاحصائية الصناعية ، الرياض ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، جدولة رقم ( ١ ) ، ص ٤٢ ـ ٤٣ .

واذا قارنا عدد الملتحقين بمراكز التدريب المهنى الصباحية والمسائية ، بالاضافة للتعليم الفنى العالى والثانوى عام ١٤٠٧هـ بعدد العمال فى مصانع المملكة لنفس العام نجد أن عدد الدارسين لمختلف المراحل يقدر بـ ٢٢٧٤٢ طالبا فى التعليم الصناعى الحكومى والأهلى . (وزارة المالية ، الكتاب الاحصائى ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٥٦) .

بينما عدد العمال فى مصانع المملكة عام ١٤٠٧هـ = ١٤٠٦٢٠ عاملا ، وبذلك تكون نسبة الطلاب الى عدد العمال ١٦,١٧٪ وهى نسبة منخفضة جدا .

وعلى الرغم من توفر الأنواع السابقة الذكر من الصناعات الكيماوية والتى تعتمد على المواد الخام البترولية والمعدنية الزراعية ، والتى تعمل الدولة على تصديرها للدول الأخرى . وعلى الرغم من تلك الصادرات الا أنه توجد العديد من الواردات والتى تدرس الدولة ضمن خططها التنموية المستقبلية طرق التقليل من تلك الواردات ، وايجاد البدائل لها وتصنيعها للوصول تدريجيا نحو هدف الاكتفاء الذاتى .

ويوضح الجدول رقم (٩) أنواع الصادرات والواردات من والى المملكة ونسبة التغير المئوية خلال عامى ١٤٠٦-١٤٠٧هـ/١٩٨٦-١٩٨٧م ، عبر موانىء المملكة الرئيسية (ميناء جدة الاسلامى ، ميناء الملك عبد العزيز بالدمام ، ميناء الجبيل التجارى ، ميناء الملك فهد الصناعى بالجبيل ، ميناء ينبع ، ميناء الملك فهد الصناعى بينبع ، ميناء جيزان) .

جدول رقم ( ٩ )

## البضائع التى تمت مناولتها فى الموانىء الرئيسية بالمملكة لعام ١٤٠٧ هـ بالطن المترى

| نــوع البضاعـــة | المجموع بالطن المتري ١٤٠٧ هـ | ١٤٠٦ هـ | نسبة التغير المئوية |
|---|---|---|---|
| أ ـ الواردات : | | | |
| ١ ـ مواد غذائية | ١٢٢٩٦٨٧٣ | ١٠٧١٢١٥٥ | ١٤,٨ + |
| ٢ ـ مواد انشائية | ٩٨٠١٣٩٣ | ١٢١٦٢٤٢٠ | ١٩,٤ ـ |
| ٣ ـ سيارات ( بالطن ) | ٣٨٤٣١٦ | ٤٤٢٣٦٦ | ١٣,١ ـ |
| ٤ ـ معدات | ٢٢٤٨٧٨ | ٢٠١٣٩٤ | ١١,٧ + |
| ٥ ـ مواد صناعية | ٩٧٨٥٣ | ٨٩١٧٠ | ٩,٧ + |
| ٦ ـ بضائع أخرى | ٣٤٥٨٩٥٠ | ٣٤٩٥٠٧٠ | ١,٠ ـ |
| مجموع الواردات | ٢٦٢٦٤٢٦٢ | ٢٧١٠٢٥٧٥ | ٣,١ ـ |
| ب ـ الصادرات : | | | |
| ١ ـ أسمدة | ٥٨٠٦٧٥ | ٧١١٧٦٢ | ١٨,٤ ـ |
| ٢ ـ كبريت | ٦٩٥٧١٢ | ٨٧٩٩٩٢ | ٢٠,٩ ـ |
| ٣ ـ مواد صناعية * | ٣١٩٦١٢٥٧ | ٢٤٤٨٦٥٦١ | ٣٠,٥ + |
| ٤ ـ بتروكيماويات صلبة | ١٧١٤٢٠ | ٢٦١١٩٦ | ٣٤,٤ + |
| ٥ ـ قمح | ١٦٣٠٠٢٢ | — | — |
| ٦ ـ منتجات زراعية أخرى | ٥٦٨٣٤ | — | — |
| ٧ ـ بضائع أخرى | ٣٦٨١٧٣٥ | ١٥١٨٣٥٧ | ١٤٢,٥ + |
| مجموع الصادرات | ٣٨٧٧٧٦٥٥ | ٢٧٨٥٧٨٦٨ | ٣٩,٢ + |
| المواشي المستوردة ( بالرأس ) | ٤٦٩١٠٤٦ | ٥٠٠٤٢٢١ | ٦,٣ ـ |
| السيارات المستوردة ( بالعدد ) | ١٢٢٦١٧ | ١٥٤٩٩٣ | ٢٠,٩ ـ |

* تشمل المنتجات النفطية المكررة وسوائل الغاز والبتروكيماويات السائلة .

المصدر : المؤسسة العامة للموانىء .

المرجع : الغرفة التجارية الصناعية بجدة ـ إحصائيات اقتصادية ( د . ت ) ، ص ٣٦ ـ ٣٧ .

**مشكلة العمالة فى القطاع الصناعى :**

تفتقر المملكة الى الطاقة البشرية المدربة والمؤهلة علميا وفنيا ، وتتّسم القوى العاملة الوطنيّة بالنّدرة كما ونوعا مما اضطر أصحاب المصانع الى استقدام اليد العاملة من الخارج . ولاشك أن للعمالة الوطنية مميزات منها الاستقرار والانتماء للوطن ولايحيط بها مشاكل مثل ماتحيط بالعمالة الأجنبية وبدافع الوطنية سيبذل العامل السعودى كل جهده للعطاء والاتقان .

لذلك أخذت الدولة فى اعداد القوى العاملة الوطنية وأنشئت عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م أربع مدارس للتعليم الفنى والتدريب المهنى وبدأ يتزايد أعداد المدارس ، والخريجين من تلك المدارس والمعاهد .

كما تقوم الدولة بتقديم الاعانات لتدريب العمالة السعودية العاملة فى القطاع الخاص وتتحمل أجور المتدربين ومصاريف سفرهم وتقديم حافز يصل الى ٥٠٪ من الأجر الأساسى .

أما أنواع التدريب المشمولة بالاعانة فهى :

* التدريب على رأس العمل لعمال المصانع الوطنية بموجب برنامج محدد .

* التدريب عن طريق الابتعاث لعدد من عمال المصانع الى الخارج .

* الدورات الجماعية . (الغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية ، واقع ومستقبل الصناعة الوطنية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص٦١-٦٢) .

ورغم هذه المجهودات فهناك بعض المعوقات التى تقف فى طريق توفير القوى العاملة الوطنية منها :

(١) "ضعف الاقبال على الاشتغال بالمهن والحرف وتفضيل التعليم العام ، وتبلغ نسبة الطلبة الملتحقين بالمدارس المهنية ١٠٪ فقط من مجموع الطلبة الملتحقين بالمرحلة الثانوية العامة خلال عام ١٤٠٦هـ ، وقد ارتفعت النسبة الى ١٤٪ عام ١٤١١هـ(١).

(٢) ضعف ارتباط مناهج التعليم وبرامج التدريب باحتياجات المصانع من الأيدى العاملة لعدم وجود اجراءات متابعة وتسجيل لنشاط برامج التدريب المهنى والتدريب على رأس العمل ، لتغييرها وفق متطلبات العمل .

(٣) طول المدة التى تحتاجها عملية اعداد اليد العاملة المدربة ، وضعف اكتساب المعارف التقنية بالمملكة لحداثة عهد التصنيع .

(٤) الزام خريجى الجامعات والمعاهد بالعمل لدى الجهات الحكومية مدة لاتقل عن فترة الدراسة ، وأدى ذلك الى وجود أعداد من الفنيين والمهندسين فى معظم القطاعات الحكومية تفيض عن الحاجة الحقيقية لها ، مقابل حاجة المصانع الوطنية لهم .

(٥) استقطاب الشركات والمصانع الكبرى للعمالة الوطنية لمنحها مميزات لاتستطيع أغلب المصانع الوطنية تقديمها .

أما الصعوبات التى توجد فى مجال التشغيل بالنسبة للعمالة الوطنية فهى :

(١) حداثة الخبرة فى المجالات الصناعية خاصة التى تعتمد على التقنية الحديثة .

---

(١) انظر جدول (٥) ص٢٥٧ ، الباب الثانى ، الفصل الأول .

(٢) **ارتفاع الأجور والمرتبات والتعويضات للعمالة الوطنية أثر على ارتفاع تكاليف التشغيل .**

(٣) **ضعف استقرار العمالة الوطنية وانتقالها من عمل الى آخر خاصة بعد حصول العامل على مستوى من الخبرة"** . (الغرفةالتجارية الصناعية للمنطقة الشرقية ، واقع ومستقبل الصناعة الوطنية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص ٦٣-٦٤) .

كما أن للعمالة الأجنبية بعض السلبيات التى تؤثر فى عملها ، ومن هذه السلبيات :

(١) يؤدى تعدد جنسيات العمالة الأجنبية الى ابطاء التفاعل المشترك بين مجموعات العمال ، مما يؤدى الى خفض كفاءة التشغيل داخل المصنع وتقليل معدلات الانتاج والكفاءة الادارية .

(٢) يلجأ بعض أصحاب المصانع الى الحصول على العمالة القليلة التكاليف من بلاد نامية وغير اسلامية ، ويؤدى ذلك الى نقل عادات وتقاليد وعقائد تتعارض مع المجتمع السعودى والدين الاسلامى .

(٣) قلة المدة التى تقضيها العمالة الأجنبية بالمملكة وبالتالى فان الطرق العملية والأساليب التكنولوجية لن تكون لها صفة الدوام ، بعكس العمالة الوطنية التى تظل فى البلاد وتنقل الخبرات الى الأبناء .

(٤) عدم استقرار بعض العمال الأجانب نفسيا بعيدا عن أسرهم وانعكاس ذلك على انتاجيتهم .

(٥) لجوء صاحب المصنع الى مكاتب استقدام العمالة ، مما يفرض عليه أحيانا عمالة منخفضة الانتاجية أو بعيدة عن التخصص المطلوب .

(٦) تحمل المصانع نسبة لايستهان بها من أجور العمالة الأجنبية تدفع كتأمينات اجتماعية مما يتسبب فى ارتفاع تكاليف التشغيل وضعف منافسة المنتجات الوطنية أمام مثيلاتها . (الغرفة التجارية والصناعية للمنطقة الشرقية ، واقع ومستقبل الصناعة الوطنية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص ٦٤-٦٥) .

وبالاضافة الى هذه المعوقات فى المجال الصناعى توجد معوقات أخرى منها : عدم شمولية النواحى القانونية المنظمة للاستثمار الصناعى ، وضعف قواعد المعلومات الضرورية والأبحاث الكافية والتى بدونها يصعب متابعة التطورات التقنية . الى جانب بعض التعقيدات البيروقراطية فيما يختص بالحصول على التراخيص الصناعية ، كما أن الضرائب المفروضة على الشريك الأجنبى بعد انتهاء فترة الاعفاء الضريبى تتراوح بين ٣٥٪ و٤٥٪ فى المملكة وهى أعلى من المعدل المعتمد فى الدول الصناعية والذى هو فى حدود ٢٧٪ كما أن الضريبة تحتسب على الربح المحقق وليس على الأرباح الموزعة مما قد لايشجع المستثمر الأجنبى على اعادة استثمار أرباحه وزيادة استثماراته داخل المملكة . (البنك الأهلى التجارى ، الغرفة التجارية الصناعية بجدة ، ص٢) .

ورغم أن القطاع الصناعى تقدم كثيرا **"وأنشأ عدة صناعات بتروكيماوية وسطية ونهائية اعتمادا على المنتجات البتروكيماوية ، الا أنها لم تكن بالكثافة المخطط لها فى خطط التنمية ، ومازالت الفرص الصناعية الأمامية قائمة ومفتوحة أمام المستثمرين الصناعيين"** . (التويجرى ، التطور الصناعى فى المملكة العربية السعودية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ص٥٦) .

**مستقبل الصناعة فى المملكة :**

من المتوقع أن يقود القطاع الصناعى ركب النمو الاقتصادى خلال عقد التسعينات ، وأولت خطة التنمية الخامسة لهذا القطاع أهمية قصوى ، على أن يلعب القطاع الخاص مكانا أساسيا فى هذا المجال . لذلك نجد التركيز على توسيع وتنويع القاعدة الانتاجية بفعالية أكبر لتقليل اعتماد المملكة على المواد الهيدروكربونية وتقليص أثر تقلبات أسعار النفط العالمية على الاقتصاد السعودى .

وبالطبع يحتاج ذلك الى زيادة الأيدى العاملة المدربة ، وهذا يتطلب من مراكز التدريب اعداد العاملين المتوفرة لديهم المهارات والخبرات اللازمة

لمجال العمل فى تلك الصناعة ، ويتطلب من الجامعات ومراكز البحث العلمى اعداد الدراسات اللازمة لذلك .

ولابد أن تحقق الصناعات الجديدة الروابط بين صناعة وأخرى مثل الترابط بين الصيانة وانتاج قطع الغيار ، وبين الزراعة وتصنيع المواد الغذائية وبين العمليات والخدمات التكميلية الأخرى ، وكل ذلك يحتاج الى دراسات وافية .

أما المجالات المفتوحة أمام المستثمرين فتشمل :

(أ) الصناعات (الأمامية) النفطية والبتروكيماوية .

(ب) الصناعات التى تقوم على استخدام الثروات المعدنية المتوفرة محليا .

(ج) انتاج المواد الغذائية (مثل رقائق الذرة (الكورن فليكس) والبسكويت ومنتجات الألبان والمعكرونة والشوكولاتة ومنتجات التمور وأطعمة الأطفال والمنتجات الغذائية المعبأة ...الخ) .

(د) صناعات احلال الواردات الاستهلاكية مثل (مواد التنظيف والملابس والأثاث ، ومواد التجميل ، والمجوهرات ، ومنتجات الورق ...الخ) .

(هـ) انتاج المواد الاصطناعية والصناعات التجميعية مثل قطع الغيار للسيارات .

(و) الصناعات التى تخدم قطاعى الدفاع والأمن على النطاقين الوطنى والاقليمى .

(ز) الصناعات التى تخدم القطاع النفطى فى مختلف مراحل انتاج النفط (التنقيب والاستخراج والنقل والتكرير) .

(ح) انشاء وتطوير الصناعات التى تتصف بأساس تقنى وهندسى عال ومتنوع مثل (تصنيع مجموعات المفاتيح الكهربائية ، والمضخات والصمامات ، ومكونات الحاسوب وأجهزة الاتصالات اللاسلكية

وتطوير أنظمة عربية للكومبيوتر) . (البنك الأهلى التجارى ، الغرفة التجارية الصناعية بجدة ، ص٦،٧).

ويؤكد وجود هذه المشاريع على ضرورة تطوير القوى العاملة المحلية والمهارات الادارية المؤهلة القادرة على التعامل مع التقدم التقنى المستمر ، وضرورة نشر قيم ومواقف اجتماعية تنسجم ومتطلبات التنمية الصناعية ، فكلما ازدادت نسبة السعوديين الدارسين فى مراكز التدريب المهنى ، والدراسات العلمية والهندسية ، تحسنت امكانية توطين عملية التنمية الصناعية لتصبح نشاطا اقتصاديا يعتمد على امكانياته الذاتية .

**ثالثا : قطاع الكهرباء :**

وهو أحد القطاعات الرئيسية فى الاقتصاد السعودى .

وقد تحققت الزيادات فى الانتاجية وكفاءة التشغيل فى قطاع الكهرباء ، وقد نما متوسط عدد المشتركين لكل عامل بمعدل سنوى قدره (١١٪) حيث ارتفع من (٥٢) ألف عامل عام ١٤٠٤/١٤٠٥هـ الى (٧٨) ألف عامل عام ١٤٠٨/١٤٠٩هـ ، وصاحبت الزيادة فى انتاجية العمالة زيادة مشاركة الطاقة الوطنية فى القوى العاملة لهذا القطاع حيث ارتفعت نسبتهم من (٤٣٪) الى (٥٢,٤٪) من اجمالى العمالة خلال الفترة نفسها . (خطة التنمية الخامسة ، ص٢٦٩) .

وعلى الرغم من هذه الانجازات ، فهناك بعض القضايا التى تعترض هذا القطاع ومنها : المعوقات المالية التى سادت خلال خطة التنمية الرابعة الى الخروج عن الهدف الرامى الى ايصال التيار الكهربائى الى كافة مناطق المملكة بنهاية الخطة الرابعة ، وخاصة فى المنطقتين الجنوبية والشمالية وبعض المناطق القروية من المنطقة الغربية . ولابد لمعالجة ذلك تحديد الاجراءات المالية ووضع السياسات اللازمة ، ليس فقط لزيادة تغطية الخدمات بل لضمان استمرار التحسن فى مستوى الانتاجية .

كمـا أن غيـاب المقـاييس والاجراءات الموحدة على مستـوى قطـاع الكهرباء عائق رئيسى أمام الجهود الرامية الى تحسين الأداء وتحقيق المستويات المرغـوبة من الكفاءة والاستقـرار المالى . كما ينبغى تطـوير المهـام التنظيمية والاشـرافية بما يتنـاسب مـع الطبيعـة الاحتكـارية لصنـاعة الكهـرباء تحقيقـا للمصلحة العامة .

وتتـولى وزارة الصنـاعة والكهـرباء مسئـولية ادارة قطـاع الكهـرباء وتنظيمـه ، وتمثل المؤسسة العامة للكهرباء حصة الدولـة فى شركات الكهرباء المستقلـة وتمول استثمـاراتهـا ، كمـا تقـوم مع أربع شـركات اقليميـة كبرى موحدة ، (٦) شركات مستقلة ـ تعمـل فى المنطقـة الشمـالية ـ بادارة مـرافق الكهـرباء وتشغيلها ، وتقوم المؤسسـة العامة لتحلية الميـاه المالحة ببيـع الطاقة الكهـربائية الصافية التى تنتجهـا محطات التحلية الثنـائية الغـرض الى شـركات الكهرباء .

ويجد قسم الكهرباء فى مراكز التدريب المهنى ، والكليـات التقنية اقبالا كبيرا مـن الـدارسين بالنسبة لبقيـة الأقسام . وهنـاك ثلاث كليـات تقنيـة بها قسـم كهـرباء بالاضافة الى المعهـد الفنى العـالى بالرياض ، والمعـاهد الثـانوية الصناعية ، ومراكز التدريب المهنى .

كمـا توجد أقسـام علميـة بالجامعـات لـدراسة الهنـدسة الكهـربائية فى جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، وجامعة الملك فهد بالظهران ، وجامعة الملك سعود بالرياض ، وجامعة الملك فيصل بالأحساء .

ورغـم توفـر هذه الكليات والمعـاهد ومراكز التـدريب فلايزال قطـاع الكهرباء بحاجة الى الأيدى العاملة الوطنية .

رابعا: **قطاع البناء والتشييد** :

ويسهـم هـذا القطـاع فى النـاتج المحلى الاجمـالى غير النفطـى بنسبـة (١٥,٥٪) فى عـام ١٤٠٩/١٤١٠هـ ومـن المتـوقع أن تصل إسهـاماته فى نهـاية خطةالتنمية الخامسة الى (١٦٪) . (وزارة التخطيط ، خطـة التنمية الخامسة ، ص ٢٧٣) .

وقد تراجع قطاع البناء والتشييد خلال خطة التنمية الرابعة ، وانخفض مستوى نشاطه بمعدل سنوى مقداره (٨,٢٪) عما استهدف له من انخفاض بمقدار (٢,٨٪) خلال خطة التنمية الرابعة . كما انخفضت نسبة استيعابه للعمالة خلال خطةالتنمية الرابعة من (٢٨٪) الى (١٦٪) أى بمعدل انخفاض سنوى متوسط مقداره (٨,٥٪) .

وقد حقق قطاع التشييد انجازات فى مجال الاسكان ، حيث استكملت انشاء (٤١٠٦) وحدة سكنية فى مختلف مناطق المملكة بالاضافة لما أشرفت عليه الوزارة (٨٠٧) مشروعا انشائيا . كما تم انجاز (٤٦٤٠٠) وحدة سكنية عن طريق جهات حكومية أخرى بما يعادل (٦٩٪) مما هو محدد له فى خطة التنمية الرابعة .

وتم تصنيف المقاولين السعوديين وغير السعوديين ، وقام صندوق التنمية العقارية السعودى باقراض (٨٧٠٠٠) وحدة سكنية بما يعادل (٥٨٪) من المستهدف .

ونجح المقاولون السعوديون فى زيادة حصتهم فى عقود المشروعات الحكومية من (٦٧٪) الى (٨٥٪) ، ويعزى ذلك الى استمرار الحكومة فى تطبيق قرارها القاضى باسناد (٣٠٪) حداً أدنى من عقود المشروعات الحكومية الى شركات سعودية وتجزئة المشروعات الكبيرة الى مجموعة من المشروعات الصغيرة ، الى جانب مبادرات المقاولين السعوديين بتنظيم أعمالهم وتحسين كفاءة شركاتهم من أجل المحافظة على وجودهم فى سوق يتسم بقوة المنافسة وضعف النشاط .

وقد انخفضت تكلفة البناء عن معدلاتها المرتفعة من الربع الثالث لعام ١٤٠٣هـ حتى الربع الأخير من عام ١٤٠٨هـ ، وذلك لزيادة حدة المنافسة التى شجعت المقاولين على اعتماد الأجور وسيلة للتمييز بين فئات العمالة الأجنبية وزيادة الاقبال على استخدام مواد البناء المنتجة محليا ، وتغيير مصادر استيراد المستلزمات بغية تحقيق وفورات اقتصادية للمشروعات . (وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ ، ص٢٧٤-٢٧٥) .

ويعاني قطاع البناء والتشييد من انخفاض ملموس في مشاركة العمالة السعودية من مهندسين وفنيين وعمال مهرة لاتتجاوز (٥٪) من اجمالي العاملين فيه . ويتطلب من القطاع الخاص استيعاب قدر أكبر من العمالة الوطنية ، كما يتطلب دراسة شاملة لاحتياجات قطاع البناء والتشييد من التخصصات الهندسية والفنية والتنسيق مع الجامعات والمعاهد الفنية لتوجيه خريجي المدارس الثانوية نحوها .

كما أنه لابد من رفع مستوى أداء المختبرات وتشغيلها ، وتوحيد المواصفات والمقاييس لمواد البناء ومعداته ، وتطوير المركز الوطني لحفظ مخططات المباني الحكومية الذي يعمل كأرشيف لمستندات ووثائق المباني العامة لتسهيل الأبحاث والدراسات .

كما ينبغي رفع كفاءة المهندسين والفنيين السعوديين بشكل خاص والقوى العاملة الأخرى في قطاع البناء والتشييد من قبل الجامعات والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني والهيئة الملكية للجبيل وينبع ، وتحويل مرافق المختبر المركزي التابعة لوزارة الأشغال العامة والاسكان الى مرافق تدريب للمهندسين والفنيين السعوديين .

وتتوقع خطة التنمية الخامسة نمو قطاع البناء والتشييد بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره (٣,٨٪) خلال فترة الخطة . وستبقى العمالة في قطاع البناء والتشييد تشكل مايقرب من (١٦٪) من المجموع الكلي للعمالة المدنية بالرغم من توقع زيادة عدد العاملين بمعدل نمو سنوي متوسط مقداره (٠,٣٪) .

ويسهم في توفير العمالة الوطنية المدربة بمختلف مستوياتها كل من الكليات التقنية الثلاث ، والمعهد الفني العالي بالرياض ، وخريجي المعاهد الثانوية الصناعية والمعاهد الثانوية للمراقبين الفنيين ، وخريجي مراكز التدريب المهني ، بالاضافة للتعليم العالي في كليات الهندسة في جدة ، والظهران والرياض والاحساء(١).

---

(١) يراجع الباب الأول ، الفصل الأول للاطلاع على أعداد الطلاب في الكليات السابقة ، جدول (٣) ص٦٨ .

**القطاعات الفرعية فى الاقتصاد السعودى :**

وهنـاك قطاعات اقتصادية أخرى فرعية يشملها قطـاع الخدمات ، وهذه القطاعات هى :

(١) الخدمات التجارية

(٢) والسياحية

(٣) والمواصفات والمقاييس

(٤) والاحصاءات

وسأقتصر فى ذكر هذه القطاعات على الجوانب المتعلقة بالعمالة .

(١) الخدمات التجارية :

يشمـل هـذا القطاع نشاط التجـارة والفنادق ، والمطـاعم ، والتخـزين وخدمات الأعمال التجارية .

وقد ارتفع عدد القوى العاملة فى هذا القطاع مـن حوالى (٦٨٩) ألف عامل فى عام ١٤٠٤/١٤٠٥هـ الى حوالى (٨٩٨) ألف عامـل بنهاية خطة التنمية الرابعة .

وقد حقق الناتج المحلى للقطاع (٢٧,٤) بليون ريال (بالأسعار الجارية) فى عـام ١٤٠٩/١٤١٠هـ وبلـغ معـدل إسهـامه فى النـاتج المحلى الاجمـالى غير البترولى (١٢,٥٪) .

وبلغ المجموع التراكمى للشركات والمؤسسات المسجلـة من قبل وزارة التجـارة (٣١٦٢٨٠) مؤسسة وشركة فى عام ١٤٠٩هـ بزيادة نسبتهـا (١٨٪) عن عام ١٤٠٥هـ .

أما المشكلات التى يعانى منها القطاع التجارى فهى : انخفاض مستويات الانتـاجية داخل نشـاطاته ، بالاضـافة الى الارتفـاع المستمـر فى نسبـة القـوى العاملة غير السعودية .

ويتطلـب ذلك وضع سياسة فعـالة لتدريب القوى العـاملة الـوطنية فى القطاع ، وتشجيع التدريب على رأس العمل مع التركيز على التقنية المتطورة

كما أنه لابد من دراسة الأسباب الحقيقية لانخفاض الانتاجية وعدم استقرار العمالة السعودية ، بالاضافة لوجوب توجيه القطاع الخاص لكى يسهم بصورة فعالة فى تحقيق السعودة .

وتتعاون وزارة التجارة مع الغرف التجارية الصناعية فى تنظيم الدورات التدريبية والدراسات المتعلقة بالتسويق والاعلان ودراسات فرص الاستثمار داخل المملكة . بالاضافة لاقامة معارض داخل المملكة وخارجها .

ورغم ذلك فلاتزال الحاجة الى تعريف القاعدة العريضة من المواطنين بالفرص المتاحة للاستثمار فى المشروعات داخل القطاع ، ويؤدى ذلك الى انشاء المزيد من الشركات المساهمة لتوفير السيولة اللازمة للاستثمار .

ويستدعى ذلك قيام وزارة التجارة ببحث الطرق اللازمة لتشجيع هذه الشركات ، وتطوير أنظمة التسويق والاعلان والعلامات التجارية والوكالات وحماية المستهلك والتاجر . (وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ ، ص٢٨٣-٢٨٧) .

(٢) الخدمات السياحية :

تتسم القوى العاملة فى القطاع السياحى بانخفاض نسبة العمالة السعودية به . ويتطلب ذلك انشاء معهد لتدريب المواطنين على الادارة الفندقية والسياحية وادارة المطاعم بالتعاون بين القطاع الخاص وبين المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى ، لتوفير الكفاءات الوطنية اللازمة ، ووضع الحوافز لتشجيعها على الالتحاق بالعمل السياحى . (وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ ، ص٢٨٨-٢٩٤) .

(٣) المواصفات والمقاييس :

تم انشاء الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس بموجب المرسوم الملكى رقم (م/١٠) وتاريخ ١٣٩٢/٣/٣هـ لاعداد مواصفات موحدة لمراقبة نوعية المواد والمنتجات سواء المستوردة أو المنتجة محليا ، ووضع علامات الجودة ، ومنح شهادات المطابقة ، والتعاون مع الهيئات العربية والدولية التى لها علاقة بالمواصفات والمقاييس .

ومن القضايا التى تواجهها الهيئة عدم اعتماد المقاييس التى تم الاتفاق عليها ، مما يتطلب تعاون الجهات الحكومية ذات العلاقة لايجاد النظم والوسائل الضرورية للالتزام بهذه المواصفات والمقاييس .

كما أدى اعتماد نظام شهادات المطابقة ، وعلامات الجودة الى زيادة الأعباء على الفنيين بالهيئة ، ويتطلب ذلك العمل على توفير الامكانات الفنية والخبرات الكافية لتمكين الهيئة من أداء مهمتها بالكفاءة المطلوبة . وينبغى اختصار الاجراءات اللازمة لمشروعات المواصفات القياسية .

ويحتاج قطاع المواصفات الى تنمية القوى العاملة بالحاق منسوبى الهيئة بالبرامج التدريبية وفتح مجال الدراسة والبحث فى الجامعات السعودية والابتعاث للدراسات العليا بما يتلاءم مع احتياجاتها من الطاقات الفنية المتخصصة فى مجال المواصفات والمقاييس . (وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ ، ص٢٩٤-٢٩٨) .

(٤) الخدمات الاحصائية :

تقوم العديد من الوزارات والجهات الحكومية بمهمة جمع وتصنيف ونشر الاحصاءات فى مجال اختصاصاتها مثل وزارات الصحة ، والمعارف ، والزراعة والمياه ، والصناعة والكهرباء وغيرها . وتعتبر وزارة المالية والاقتصاد الوطنى هى الجهة المسئولة عن جمع وتجهيز ونشر المعلومات الاحصائية .

وتهدف خطة التنمية الخامسة الى تنمية القوى العاملة فى مجال الاحصاءات ، ووضع برنامج تدريبى متكامل للسعوديين يتألف من تعاون النظراء ، والتدريب على رأس العمل ، والدورات التدريبية الرسمية أثناء العمل وفى المعاهد التدريبية . (وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ ، ص٢٩٨-٣٠١) .

من خلال العرض السابق للأنشطة الاقتصادية يتبين لنا النقص فى العمالة الوطنية فى مختلف القطاعات ، ويبين لنا الجدول رقم (١٠) نسبة العمالة السعودية الى اجمالى العمالة فى النشاط الاقتصادى .

جدول رقم ( ١٠ )

**الاحصاءات الاقتصادية العامه**

**حسب النشاط الاقتصادى من الأعوام ١٤٠٤هـ ـ ١٤٠٦هـ**

| النشاط الاقتصادى | السنة والشهر | العمالـــة: سعودى | غير سعودى | الاجمالى | نسبة السعودين الى المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| تعدين وتحجير | جمادى الأولى ١٤٠٤هـ | ٢٤,٩٧٤ | ٢٢,٤٠٠ | ٤٧,٣٧٤ | ٥٢,٧١ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٥هـ | ٢٥,١٨١ | ١٨,٨٣٠ | ٤٤,٠١١ | ٥٧,٢١ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٦هـ | ٢٤,٣٦٢ | ١٥,٣٤١ | ٣٩,٧٠٣ | ٦١,٣٦ ٪ |
| الصناعة | جمادى الأولى ١٤٠٤هـ | ٢٦,٥٨٠ | ١٨٤,٣٤٢ | ٢١٠,٩٢٢ | ١٢,٦ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٥هـ | ٢٩,٧٦٩ | ٢٢٧,٢٩٣ | ٢٥٧,٠٦٢ | ١١,٥٨ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٦هـ | ٣٦,٠٥٩ | ٢٢٩,,٢٨٩ | ٢٦٥,٣٤٨ | ١٣,٥٨ ٪ |
| النقل | جمادى الأولى ١٤٠٤هـ | ٢٤,٦٧٨ | ٧٦,٥١٦ | ١٠٣,١٩٤ | ٢٣,٩١ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٥هـ | ٢٥,٢٨٠ | ٨١,١٢٠ | ١٠٦,٤٠٠ | ٢٣,٧٥ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٦هـ | ٣٢,٣٠٩ | ٧٩,٩٥٨ | ١١٢,٢٦٧ | ٢٨,٧٧ ٪ |
| التموين والتأمين وخدمات العقارات والأعمال | جمادى الأولى ١٤٠٤هـ | ١٥,٥٠١ | ٦٨,٣٣٨ | ٨٣,٨٣٩ | ١٨,٤٨ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٥هـ | ١٤,٧٧١ | ٦٩,٤٥١ | ٨٤,٢٢٢ | ١٧,٥٣ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٦هـ | ١٧,٨٩٦ | ٦٢,٣٢٢ | ٨٠,٢١٨ | ٢٢,٣ ٪ |
| الخدمات الجماعية والاجتماعية الشخصية | جمادى الأولى ١٤٠٤هـ | ١١,٢٤١ | ٨١,٣٠٠ | ٩٢,٥٤١ | ١٢,١٤ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٥هـ | ١٤,٤٠١ | ١١٥,٦١٣ | ١٣٠,٠١٤ | ١١,٠٧ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٦هـ | ١٨,٣٨٦ | ١٥٧,٧٥٥ | ١٧٦,١٤١ | ١٠,٤٣ ٪ |
| كهرباء وغاز ومياه | جمادى الأولى ١٤٠٤هـ | ١٥,٠٢٠ | ٢٤,١٦١ | ٣٩,١٨١ | ٣٨,٣٣ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٥هـ | ١٥,٦٥٤ | ٢٧,٦٨٥ | ٤٣,٣٣٩ | ٣٦,١١ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٦هـ | ١٥,٢٦٣ | ٢٤,٧١٩ | ٣٩,٩٨٢ | ٣٨,١٧ ٪ |
| التشييد | جمادى الأولى ١٤٠٤هـ | ١٨,١٩٩ | ٣٩٩,٠٧١ | ٤١٧,٢٧٩ | ٤,٣٦ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٥هـ | ١٨,٩٣٩ | ٤٥٠,٦٥٣ | ٤٦٤,٥٩٢ | ٤,٠٧ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٦هـ | ١٤,٠١٧ | ٣٤٧,٥١٥ | ٣٦١,٥٣٢ | ٣,٨٧ ٪ |
| تجارة الجملة والمفرق والمطاعم والفنادق | جمادى الأولى ١٤٠٤هـ | ٩٤,٢٢٨ | ٣٠٢,٨٣٤ | ٣٩٧,٠٦٢ | ٢٣,٧٣ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٥هـ | ١٢٠,٨٠٩ | ٣٩٨,٧٢٦ | ٥١٩,٥٣٥ | ٢٣,٢٥ ٪ |
| | جمادى الأولى ١٤٠٦هـ | ١٢٥,٨٩٦ | ٤١٨,١٧٣ | ٥٤٤,٠٦٩ | ٢٣,١٣ ٪ |

المرجع : الغرفة التجارية الصناعية بجدة ـ احصائيات اقتصادية ( د. ت ) ، ص ٢٤ ـ ٢٥ .

( نقلا عن ) المصدر : مصلحة الاحصاءات العامة الكتاب الاحصائي السنوى ـ العدد ٢٣ ـ الرياض ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص ٦٢٤ ـ ٦٢٦ .

من الجدول السابق يتبين لنا أن أكثر القطاعات حاجة الى الأيدى العاملة السعودية قطاع التشييد والبناء اذ بلغت نسبة العمالة السعودية الى مجموع العمالة فى نفس القطاع (٣,٨٧٪) فى عام ١٤٠٦هـ وهى نسبة منخفضة جدا ، ويليها نسبة العمالة السعودية فى قطاع الصناعة وهى (١٣,٥٨٪) ، أما قطاع الخدمات الجماعية والاجتماعية الشخصية فتبلغ نسبة العمالة السعودية (١٠,٤٣٪) وهى منخفضة عن الأعوام السابقة ، وفى قطاع التموين والتأمين وخدمات العقارات والأعمال نسبة العمالة السعودية (٢٢,٣٪) وهى مرتفعة قليلا عن الأعوام السابقة ، ولكنها لاتزال قليلة ، ونسبة العمالة فى قطاع تجارة الجملة والمفرق والمطاعم والفنادق تبلغ (٢٣,١٣٪) ويليها نسبتهم فى قطاع النقل تبلغ (٢٨,٧٧٪) ، وتبلغ فى قطاع الكهرباء والغاز والمياه (٣٨,١٧٪) ، أما فى قطاع التعدين والتحجير فتبلغ (٦١,٣٦٪) وهى أعلى من الأعوام السابقة فى نفس القطاع ، وهذا يوضح لنا نسب العمالة السعودية فى مختلف الأنشطة الاقتصادية الحرة .

أما التخصصات التى تحتاجها الأنشطة الاقتصادية فهى :

(١) التخصصات الهندسية الأساسية والفرعية مثل الاستشارات الهندسية ، والهندسة المعمارية ، والهندسة المدنية ، والهندسة الكهربائية ، والهندسة الميكانيكية ، وهندسة البترول ، وهندسة الطيران .

(٢) المستشارون فى مجال الاستشارات القانونية ، والاستشارات الادارية والتنظيمية ، والاستشارات الاقتصادية .

(٣) مجالات الترجمة والمحاسبة والمراجعة القانونية . (وزارة المالية ، المؤشر الاحصائى ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٣٩) .

**فرص العمل فى المملكة وتشمل :**

(أ) **فرص العمل فى القطاع الخاص :**

يعد التركيز على أهمية القطاع الخاص فى الاقتصاد الوطنى والتنمية الشاملة فى المملكة أحد السمات البارزة والثابتة خلال العقدين الماضيين .

وقد أدى القطاع الخاص فى تلك المرحلة عملين رئيسيين : الأول باعتباره شريكا فى اقامة مشاريع التنمية ، والثانى باعتباره مقدّماً للخدمات لكل من القطاع الحكومى والمستهلكين وقطاع الأعمال .

وقد توسعت نشاطات القطاع الخاص فبعد أن كانت مركزة فى قطاعى البناء والتشييد والتجارة ، أصبحت تشمل مشروعات الزراعة ، وزاد عدد الشركات الصناعية ، ومن الأمثلة على ذلك أن هناك أربع شركات هى : شركة التصنيع الوطنية، والشركة السعودية للصناعات المتطورة ، والمجموعة السعودية للاستثمار ، والشركة السعودية للتنمية الصناعية التى تأسست عام ١٤٠٧هـ لتسهيل إسهام القطاع الخاص فى برامج التوازن الاقتصادى الذى سبق الاشارة اليه فى القطاع الاقتصادى . وقد ساعدت شركة التصنيع الوطنية وحدها فى تأسيس احدى عشرة شركة للصناعات التحويلية ، كما تم انشاء الشركة السعودية للتصدير الصناعى لأغراض التسويق العالمية .

ويتمتع القطاع الخاص بالعديد من العوامل الايجابية التى تدعم طاقاته الاستثمارية والانتاجية والتنظيمية مثل : وجود عدد كبير من المؤسسات الخاصة التى تتصف بتنوع مجالات نشاطها مع خبراتها الطويلة فى مجالات الادارة والتنظيم . بالاضافة الى توفر الموارد الرأسمالية ، وتمتع معظم المؤسسات الخاصة بالكفاءة الاقتصادية فى مجالاتها المختلفة . (الاستثمارية - الانتاجية - التنظيمية - الادارية) نتيجة الأوضاع التنافسية بالأسواق الداخلية والخارجية . كما يتوفر المناخ الملائم للنمو والتنوع .

أما العقبات التى تواجه القطاع الخاص فهى : اعتماد بعض أنشطة القطاع الخاص فى الفترات السابقة على الانفاق الحكومى ، مما يضعف قدرات الاستثمارات الخاصة على المبادرة فى المجالات الانتاجية بصورة مستقلة عن حجم الانفاق الحكومى ، وتوجد طاقات انتاجية غير مستغلة بسبب ضيق السوق المحلى ، ومشكلات تنمية الصادرات غير النفطية . كما يواجه القطاع الخاص مشكلة ارتفاع متوسط تكاليف الانتاج ، وعدم الاستفادة من

الـوفورات الداخلية والخارجيـة للانتاج ومشكلات التسـويق خاصة فى مجال المنتجات الزراعية . (خطة التنمية الخامسة ص١٨٣-١٨٥) .

ويسهم القطاع الخاص (عدا الشركات الحكوميـة) بحوالى (٧٧٪) فى القيمـة المضـافة للقطـاعـات الانتـاجية وقطاع الخدمـات معـا ، (٥٨٪) فى النـاتج المحلى الاجمالى غير النفطـى ، أما فى مجموع النـاتج المحلى الاجمـالى فيسهـم بحوالى (٣٨٪) وذلك فى عام ١٤٠٩/١٤١٠هـ . (خطـة التنمية الخامسة ، ص١٨٥) .

ولتحقيـق النمـو المتوقع فى القطـاع الخاص لابد مـن توفير الاجراءات التنظيمية المهمة وهى :

(١) انشـاء ادارة للقطاع الخاص فى وزارة التخطيـط ليؤدى العمـل المتـوقع منه .

(٢) تطبيق مفهوم التخصيص .

(٣) توسعة مجال الخدمات للأعمال .

(٤) المبـادرات التنظيميـة الأخرى مثـل تسهيل اجراءات تسجيـل شـركات خدمـات الأعمـال . وتبسيـط الأنظمـة واللوائح لمشـروعات الـدولة .

**العمالة فى القطاع الخاص :**

تشير تقديرات خطة التنمية الخامسة بالمملكة الى أن حوالى (٥٧٤,٨٠٠) من السعوديين سيدخلون سوق العمـل خلال فترة الخطـة ، وهـذا يعنى قيام أصحـاب العمـل بتـوظيف السعـوديين فى (٣٥٤,٤٠٠) وظيفـة مستحـدثة ، بالاضافة لاحلال (٢٢٠,٤٠٠) من العمالة السعودية محل العمـالة غير السعودية (خطة التنمية الخامسة ، ص٩٨) .

ولكـن هناك بعض العوامل التى تحد مـن امكانيـة تحقيـق هدف احلال العمالة السعودية وهى :

(١) تباينات الأجور :

ان وجود فجوة فى الأجور بين العمالة السعودية وغير السعودية ستحد من امكانية التوسع فى توظيف السعوديين فى القطاع الخاص .

ولابد للجهات المختصة من اتخاذ اجراءات لتقليل التفاوت بين الأجور.

(٢) نوعية العمالة :

ان نوعية الداخلين الى سوق العمل لها تأثير ايجابى على توقعات أصحاب العمل ، فلابد من تنفيذ اجراءات انتقائية لضمان توظيف الداخلين الجدد الى سوق العمل من السعوديين . فبراج تأهيل الفنيين لابد أن تكون لديهم ثقافة مهنية متطورة تمكنهم من القيام بمجموعة أعمال مهنية وفنية متعددة الاختصاصات والاتجاهات ، ومن الاشراف على فريق من العمال المهرة والاختصاصيين الذين يعملون تحت امرتهم . فالحاصل على شهادة - جامعية أو دبلوم - فى الكيمياء الصناعية مثلا يعرف التقنيات المخبرية والكيمياء المعدنية والكيمياء الصناعية ، وبامكانه أن يمارس مهنة فى كل من الميادين الثلاثة المتشابهة حتما . أو أن يشرف على مشروع تتلاقى فيه هذه الحقول الثلاثة .

وكذلك الحاصل على شهادة فى الكهرباء مثلا يستطيع أن يقوم بالانشاءات الكهربائية للأبنية وأن يصلح ويركب الآلات والمعدات الكهربائية وأن يعمل فى محطات توليد الكهرباء .

ومثل ذلك الحاصل على شهادة دبلوم فى السكرتارية يكون قد تعلم الطباعة بالعربية على الآلة الكاتبة والطباعة بالفرنسية والانكليزية والاختزال والتوثيق وصياغة المراسلات والتقارير وأمانة سر الادارة . وباستطاعته أن يقوم بكل هذه المهام ، ويمكن أيضا ألا يجد عملا الا فى ميدان واحد منها . (ايلى خورى ، التعليم المهنى والتقنى فى لبنان ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٥١) .

فلابد من العمل على تحسين نوعية العمالة السعودية وتنويع تخصصهم وتنمية ميولهم نحو العمل ، وتوعيتهم حول التوقعات المتعلقة بالأجور والرواتب .

(٣) معلومات سوق العمل وخدمات التوظيف :

ان تحقيق انسجام الطلب على العمالة مع العرض يتعلق بمدى توفر المعلومات حول فرص العمل والرواتب وأوضاع سوق العمل ولذلك لابد من تحسين نوعية الخدمات المتعلقة بتوظيف العمالة والتوجيه الوظيفى للباحثين عن العمل . ويمكن أن تقوم مكاتب العمل والخدمة الاجتماعية بتيسير الاتصال بين العمال وأصحاب العمل ، كما يمكن أن تسهم المدارس والجامعات بارشاد الطلاب لكيفية الحصول على العمل .

كما يتطلب تطوير المعلومات والتحليلات المرتبطة بأوضاع سوق العمل والمستقبل ونشرها لكافة المستفيدين .

أما فرص العمل المتوقعة للنساء فتقدر بـ(٦٠,٠٠٠) من السعوديات ، وسيكون حوالى نصف هذا العدد من خريجات الجامعات اذ يمثلن (٤٤٪) من العرض الكلى للعمالة الجامعية .

ومن أهم الاجراءات التى ستنفذ ضمن خطة التنمية الخامسة لزيادة إسهام القطاع الخاص :

**(١) "زيادة عدد رجال الأعمال المرموقين فى مجالس ادارات المؤسسات الحكومية .**

**(٢) بيع مؤسسات حكومية مختارة للقطاع الخاص .**

**(٣) بيع أسهم فى مؤسسات حكومية مختارة للمستثمرين .**

**(٤) تشجيع القطاع الخاص ليتنافس مع نشاطات حكومية معينة .**

**(٥) التعاقد مع شركات (سعودية) لأداء الخدمات التى تقوم الحكومة بتقديمها حاليا ، كلما أمكن ذلك .**

**(٦) تشجيع القطاع الخاص لتقديم خدمات جديدة فى بعض القطاعات ، كالاتصالات ، والتى تقع تحت ادارة الدولة .**

(٧) **تحديد المشروعات التى يمكن تنفيذها من خلال اتفاقيات . مع شركات سعودية . (للتأجير ، أو بناء وتشغيل) أو صيغ أخرى مبتكرة لمساهمة القطاع الخاص فى تمويل التنمية"** . (خطة التنمية الخامسة ، ص١٩٥)

(ب) **فرص العمل فى القطاع العام (الحكومى)** :

يعتبر ديوان الخدمة المدنية هو الجهة المسئولة عن الوظائف المدنية العامة للوزارات فى المملكة العربية السعودية ، وقد صدر نظام الخدمة المدنية عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م الذى يصنف المجموعات العامة للوظائف بـ(عشر) مجموعات وهى :

(١) المجموعة العامة للوظائف التخصصية
(٢) المجموعة العامة للوظائف التعليمية
(٣) المجموعة العامة للوظائف الدبلوماسية
(٤) المجموعة العامة للوظائف الادارية والمالية
(٥) المجموعة العامة للوظائف الادارية المعاونة
(٦) المجموعة العامة لوظائف العمليات
(٧) المجموعة العامة للوظائف الثقافية والاجتماعية
(٨) المجموعة العامة للوظائف الدينية
(٩) المجموعة العامة للوظائف الفنية والفنية المساعدة
(١٠) المجموعة العامة للوظائف الحرفية

ولكل مجموعة من هذه المجموعات الرئيسية مجموعات نوعية ومجموعات الفئات ، ويحدد الديوان مستويات الفئات والمؤهلات العلمية والعملية لكل فئة . (الديوان العام للخدمة المدنية ، دليل أنظمة ولوائح وتعليمات الخدمة المدنية بالمملكةالعربية السعودية ، ج١ ، ١٤٠٦هـ ، ص٤-٢).

واذا قارنا التصنيف المهنى السعودى مع التصنيف المهنى الدولى الذى أصدره مكتب العمل الدولى سنة ١٩٦٨م/١٣٨٨هـ والذى ارتضته الدول العربية لتصانيفها المحلية ، خاصة فى الأقسام الرئيسية منه ، فاننا نجد أن

التصنيـف المهنى السعودى اتبـع نفس الاطار العام المتبـع فى التصنيف الدولى فانقسم الى أربعة مستويات (أقسـام وأبواب وفصـول ومهـن) واستخـدم فى الترميز الطريقة العشرية المتبعة فى التصنيف الدولى . (منظمة العمل العربية ، مشروع التصنيف المهنى العربى ، ج١،٢ ، ١٩٨٥م ، ص٧) .

ويعتمد المجتمع السعودى فى هذا الجانب من الأعمـال الحرفية والمهنية على العمالة الأجنبية بدرجة كبيرة خاصة فى المؤسسات الخاصة .

ويدخل عدد الوظائف المهنية ضمن عدد المستخدمين فى الديوان حيث يقصـد بالمستخـدمين المهنيين وغير المهنيين فى المستـوى الأولى . ويشكـل الموظفـون الاداريون نسبـة عـالية من عدد الموظفين فى الـوظائف التخصصيـة ويمكننـا تتبـع ذلك من خلال الجدول رقـم (١١) الـذى يمثـل عـدد العاملين بالدولة موزعين تبعا للجنسية والجنس والكادر فى ١٤١١/٢/١٥هـ ، والذى يمثل العدد الاجمالى للموظفين والموظفات عام ١٤١٠هـ .

من الجدول السابق نلاحظ أنه لاتوجد وظائف قضائية للنساء أو لغير السعوديين .

ونسبة السعوديين الموظفين الى غير السعوديين ٢٩,١٩ : ١٢,٩٦ بما يعادل ٣ سعوديين : ١ غير سعودى ، فنسبة الموظفين ربع السعوديين من عدد موظفى الدولة وهى نسبة كبيرة ولكنها آخذة فى الانخفاض لاحلال السعوديين محلهم .

ونسبة السعوديين الرجال الى النساء ٢٩,١٩ : ٩,٣٣ بما يقارب ١:٣,٢ تقريبا ، وهذا يشير الى انخفاض نسبة النساء وذلك للمسؤوليات الدينية التى تتطلب من المرأة البقاء فى المنزل لتربية أبنائها والعناية ببيتها وزوجها وسنوضح فى الصفحات القادمة نظرة الاسلام الى عمل المرأة ، والمجالات التى تشارك فيها المرأة فى المجتمع السعودى .

أما نسبة توزيع الوظائف المعتمدة للموظفين والمستخدمين للعام المالى ١٤٠٧-١٤٠٨هـ على قطاعات الدولة فهى كالتالى نسبة (٥٣,٤٪) الوظائف المعتمدة للوزارات والمصالح والمؤسسات العامة ، و(١٧,٧٪) للوظائف المعتمدة للمستخدمين ، ونسبة (٢٦,١٪) الوظائف المعتمدة للوظائف التعليمية ونسبة (٢,٦٪) الوظائف المعتمدة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات ، ونسبة (٠,٢٪) الوظائف المعتمدة للقضاء . (الديوان العام للخدمة المدنية ، الخدمة المدنية فى ٣ سنوات ١٤٠٥-١٤٠٦/١٤٠٧هـ ، ص٢١) .

ويعانى القطاع الحكومى من عدم الموازنة بين عرض القوى العاملة السعودية وفرص العمل المتاحة . ويمكن التعرف على الزيادة أو النقص بين العرض والطلب باختلاف مجالات المهن من خلال الجدول رقم (١٢) .

جدول رقم ( ١٢ )

**الوظائف المتاحة والعرض من العمالة السعودية**

**خلال فترة الخطة الخمسية الخامسة**

| المهـــن | الطلب أو اجمالى الوظائف المتاحة ( بالالاف ) | العرض من العمالة السعودية ( بالآلاف ) | زيادة الطلب على العرض ( بالآلاف ) |
|---|---|---|---|
| مهنيون وفنيون | ٨١,٥ | ٨٣,٦ | ( ٢,١ ) |
| إداريون | ٣٦,٥ | ٣٨,٧ | ( ٢,٢ ) |
| كتابيون | ٧١,٧ | ١٢٩,٦ | ( ٥٧,٩ ) |
| عمال مبيعات | ٥٢,٠ | ٨٢,٨ | ( ٣٠,٨ ) |
| عمال خدمات | ( ٢٣,٩ ) | ١٢٨,٤ | ( ١٥٢,٣ ) |
| العاملون فى مجال الزراعة | ٦٩,٤ | ٣٣,١ | ـ ٣٦,٣ |
| العاملون في مجالات الانتاج والبناء والتشييد ، والمجالات المتصلة بها | ٦٧,٢ | ٧٨,٦ | ( ١١,٤ ) |
| **الاجمالـــى** | ٢٥٤,٤ | ٥٧٤,٨ | ( ٢٢٠,٤ ) |

وزارة التخطيط

خطة التنمية الخامسة : ١٤١٠هـ ـ ١٤١٥هـ / ١٩٩٠م ـ ١٩٩٥م ، ص ١٧٧ .

يوضح لنا الجدول السابق أن العمالة السعودية تزيد عن الطلب فى مختلف القطاعات ماعدا قطاع الزراعة فهناك نقص كبير من العمالة السعودية يقدر بـ(٣٦,٣) ألف عامل ، رغم أن السعودية كانت قبل اكتشاف البترول تعتمد فى اقتصادها على الزراعة بالاضافة للتجارة وقطاعات أخرى ، ففى عام ١٩٣٠م قبل اكتشاف النفط بثمانى سنوات "**اتسم الاقتصاد السعودى فى هذه الفترة بالبدائية المطلقة التى تشكل الزراعة ، فى بعض المناطق المتناثرة والقليلة وكذا رعى الأغنام والتنقل وراء الأمطار ، العماد الرئيسى لاقتصاديات المنطقة الوسطى من المملكة ، بينما شكلت بعض أنواع التجارة وخدمات الحجاج وبعض الصناعات اليدوية البسيطة ، النشاط الاقتصادى الرئيسى للمنطقة الغربية الساحلية من المملكة ، أما المنطقة الشرقية قبل اكتشاف النفط فيها ، فلم يتعد النشاط الاقتصادى صيد الأسماك وبعض أنواع المحار واللؤلؤ ، والتجارة مع بعض المدن الساحلية المطلة على الخليج العربى**" . (أحمد التويجرى ، التطور الصناعى فى المملكة العربية السعودية ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ص٥٣).

فيترك كثير من المزارعين أراضيهم للالتحاق بالوظائف الحكومية التى تكسبهم كثيرا من الأجر مقابل عمل قليل ، كما أنهم لايكسبون أبناءهم مهنتهم ، ويهجر الأبناء أرضهم للالتحاق بالمدن ، ويستبدلون عمالة أجنبية على أراضيهم ، أو يتركون الأرض بدون زراعة لعدم معرفتهم أو ميلهم للعمل الزراعى .

ويتطلب هذا الوضع تغيير مناهج القرى والأماكن الزراعية لتدريب أبناء المزارعين على الزراعة بصورة عملية تطبيقية ، وتزويد المزارعين بالأدوات والارشادات والمحاصيل اللازمة لعملهم وارشادهم وتوعيتهم بأساليب الزراعة الصحيحة عن طريق الزيارات الميدانية لهم من قبل الخبراء والمختصين ، والبرامج الاعلامية ، والنشرات ونحو ذلك .

ونلاحظ من الجدول السابق أيضا أن العرض من عمال الخدمات كبير جدا فيزيد عن حاجة الوظائف بـ(١٥٢,٣) ألف عامل . ويليها الوظائف الكتابية اذ تزيد العمالة بـ(٥٧,٩) ألف عامل عن الطلب ، وفى مجال عمال المبيعات تزيد العمالة بـ(٣٠,٨) ألف عامل وهى نسب كبيرة تؤدى الى التضخم الوظيفى فى مجال العمل فتسبب البطالة المقنعة ، فيشغل العمل بموظفين ليس لهم عمل حقيقى ، وتكون مرتباتهم عبئا على الدولة ، ويمكن الاستفادة من الموظف فى مكان آخر تحتاج اليه الدولة ويحقق للعامل طموحاته وذلك عن طريق اكسابه خبرة أو مهارة معينة من خلال التحاقه بالدورات التدريبية المناسبة لميوله وقدراته ، وهذا يقلل من الاعتماد على العمالة الأجنبية .

(ج) **مجالات عمل المرأة :**

**تمهيد : نظرة الاسلام الى عمل المرأة .**

ان الاسلام سمح للمرأة أن تعمل فى حالة الحاجة على أن تلتزم بالمنهج الاسلامى فى مظهرها وحجابها ، وفى أسلوب تعاملها مع الرجال ، وتتجنب الاختلاط بالرجال فى كل أحوالها . وتدل قصة ابنتى شعيب على جواز عمل المرأة ، فهما لم تزاحما الرجال وهم يسقون الماء ، وكانتا مضطرتين للخروج لأنّ أباهما شيخ كبير لايقدر على العمل ليكفيهما مشقة ذلك .

وقد كانت السيدة زينب زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم تعمل بيدها وتتصدق ، فقد روت السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**أسرعكن لحاقا بى أطولكن يدا**" ، قالت : فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا . قالت : فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق" . (صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب ١٧ ، رقم ١٠١ ، ص١٢٧) .

ولنا فى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم - زينب - رضى الله عنها أسوة حسنة ، حيث كانت تعمل بيدها ، ولم يكن غرضها من العمل جمع المال لشراء الحلى والعقارات والتفاخر والاسراف ، وانما كان هدفها ابتغاء رضا الله فى الآخرة بأجر الصدقة ، ومساعدة المحتاجين والمساكين فى مجتمعها .

ولايتعارض خروج المرأة للعمل مع أمر الله للنساء بالقرار فى بيوتهن قال تعالى : وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (الأحزاب : ٣٣)

وفسر سيد قطب القرار بأنه "**ايماءة لطيفة الى أن يكون البيت هو الأصل فى حياتهن ، وهو المقر وماعداه استثناءً طارئا لايثقلن فيه ولايستقررن انما هى الحاجة تقضى وبقدرها**" . (سيد قطب ، فى ظلال القرآن ، ج٥ ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص٢٨٦٠).

وكان الشرط فى خروج المرأة المضطرة الى العمل وعدم قرارها فى بيتها ، هو ابتعادها عن التبرج تبرج الجاهلية الذى تختلط فيه المرأة بالرجال وتظهر بعضا من زينتها لأن ذلك يؤدى الى فسادها وفساد مجتمعها .

والمرأة فى الاسلام ليست مكلفة بالعمل للانفاق على نفسها ، ولكنها قد تحتاج الى العمل لتستغنى عن الناس خاصة اذا غاب ولى أمرها ، أو قصر فى أداء مسئوليته فى الانفاق عليها ، أو لمساعدة ولى أمرها لقضاء دينه ، أو للإسهام فى بناء منزل لها ، وغير ذلك من الأمور المشروعة لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى روته عائشة رضى الله عنها فى فرض الحجاب على نساء النبى صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام : "**... انه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن**" . (صحيح مسلم بشرح النووى ، المجلد السابع ، ج١٤ ص١٥٢).

ونلاحظ عدم تكليف المرأة بالعمل من اعتذار (امرأة عمران) حين قالت : ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران : ٣٦)

ويفسر القرطبى الآية بأنها كانت تريد أن تجعل ابنها خادما للكنيسة حبيسا عليها مفرغا للعبادة ، وكان ذلك جائزا فى شريعتهم وعلى أولادهم أن يطيعوهم ، لأن الأنثى لاتصلح للخدمة لما يصيبها من الحيض والأذى . وقيل لاتصلح لمخالطة الرجال ، وكانت ترجو أن يكون ذلك ذكرا فلذلك حررت" . (القرطبى ، تفسير القرطبى ، ج٨ ، ص١٣٠) .

**كفالة الاسلام للمرأة :**

وقد تكفل الاسلام المرأة وجعل نفقتها واجبة على الرجل دائما بأحد الأسباب الثلاثة :

الزوجية ، والقرابة ، والملك .

(١) الزوجية :

من واجب الزوج النفقة على زوجته قال تعالى :

﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة : ٢٣٣)

وقوله تعالى : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء : ٣٤)

وقال صلى الله عليه وسلم : "**واتقوا الله فى النساء ، فانكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لايوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف**" . (صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب ١٩ ، حديث ١٤٧ ص٥٣١-٥٣٥) .

وتشمل نفقة الزوجة ثلاثة أنواع : الاطعام والكسوة والسكن بقدر الكفاية بالمعروف .

(٢) القرابة :

تجب النفقة على الآباء لأبنائهم ، وعلى الأبناء لآبائهم ، فنفقة البنت واجبة على أبيها أو من يقوم مقامه فى حالة وفاة الأب ، قال تعالى :

لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ (البقرة : ٢٣٣)

كما حث الرسول صلى الله عليه وسلم الآباء بالانفاق على بناتهم ، فعن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "**من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا يوم القيامة من النار**" . (أحمد بن حنبل ، ج٢ ، رقم ١٥٦) .

فالوالد ينفق على ابنته الصغيرة حتى تتزوج فاذا تزوجت تصبح نفقتها على زوجها ، واذا طلقها زوجها أو مات عنها تعود نفقتها على أبيها أو من يقوم مقامه من الورثة .

وقد حث الاسلام على النفقة على الأم ، لقوله تعالى :

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ (الاسراء : ٢٣ )

وعن أبى هريرة قال : قال رجل يارسول الله من أحق بحسن الصحبة؟ قال : أمك ، ثم أمك ، ثم أمك ، ثم أبوك ثم أدناك أدناك" . (صحيح مسلم ، كتاب البر ، حديث ١ ، ص١٧٠) .

ولاتكلف الزوجة بالنفقة على زوجها ، واذا فعلت فهى مأجورة ، وكذلك الأم لاتكلف بالنفقة على أبنائها . (عبد الرحمن الجزيرى ، الفقه على المذاهب الأربعة ، ج٤ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص٥٨٨) .

وفى حالة عدم وجود الأب فعلى الأخ أن ينفق على أخته ومن يرث الأب كالجد أو العم ونحوهما ، قال تعالى :

لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ (البقرة : ٢٣٣)

وحض الرسول صلى الله عليه وسلم الاخوة على رعاية أخواتهم كما فى حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "**لايكون لأحدكم ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن اليهن الا دخل الجنة**" . (سنن الترمذى ، كتاب البر ، ج٤ ، باب ١٣ ، رقم ١٩١٢ ، ص٣١٨) .

وقد جعل الاسلام للابن ضعف ميراث الابنة لأنه مكلف بالانفاق عليها فى حالة فقرها وحاجتها ، كما هو مكلف بالانفاق على أسرته وأطفاله . قال تعالى : يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ (النساء : ١١)

أما اذا لم يوجد للمرأة أخ فعلى أقربائها مساعدتها والنفقة عليها . قال تعالى : وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ (الأحزاب : ٦)
فتجب النفقة على الأقرب فالأقرب . لقوله صلى الله عليه وسلم : "**ابدأ بنفسك فتصدق عليها ، فان فضل شىء فلأهلك ، فان فضل فى أهلك شىء فلذى قرابتك ، فان فضل عن ذى قرابتك شىء فهكذا وهكذا**" . (صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، ج٢ ، باب ١٣ ، رقم ٤١ ، ص٤٠٣) .

وحث الاسلام المجتمع المسلم كله على مساعدة الضعفاء من النساء كالأرامل والأيتام ، لحديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "**الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله ، أو القائم الليل الصائم النهار**" . (صحيح البخارى ، كتاب النفقات ، رقم ١ ، ج٧ ص٦٢) .

ومن شروط وجوب نفقة الأقارب :

(١) أن تكون المرأة فقيرة لامال لها .

(٢) أن تكون صغيرة غير قادرة على الكسب .

(٣) اتفاقهما فى الدين والحرية .

(٤) اذا كان للمنفق مال يفضل عن نفسه وزوجته .

(٥) التملك : فتجب نفقة الرقيق على مالكه .

لقوله صلى الله عليه وسلم : "**اخوانكم خولكم ، جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس ، ولاتكلفوهم مايغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم**" . (صحيح البخارى ، كتاب الايمان ، باب ٢٢ ، ج١ ، ص١١) .

فالواجب على السيد اطعام مملوكه قدر الكفاية ، والمستحب أن يطعمه مما يأكل . (الجنيدل ، التملك فى الاسلام ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، ص٩٠) .

أما اذا كانت المرأة ليس لها مال أو أقرباء أو زوج أو مالك فعلى الدولة كفالتها وتدخل ضمن من نصت عليهم الآية فى المستوجبين للزكاة من الفقراء والمساكين ، قال تعالى : إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (التوبة : ٦٠)

فالمرأة فى الاسلام مكفولة فى كل أحوالها سواء أكانت أما أو بنتا أو زوجة أو أختا أو قريبة أو مملوكة كفالة تضمن لها الضروريات من الحياة من طعام وكسوة ومسكن .

**دوافع عمل المرأة :**

(١) ان المرأة مكلفة بالعمل الصالح كتكليف الرجل . قال تعالى :
فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ (آل عمران : ١٩٥)

(٢) أن المرأة قد تحتاج الى العمل لتستغنى به عن سؤال الناس فى حالة تقصير من يجب عليه نفقتها عن أداء واجبه أو عجزه .

(٣) تسهم المرأة فى القيام بفرض الكفاية ، كتعليم بنات جنسها ، وتطبيبهن وتمريضهن ، والدعوة الى الله لارشاد نساء المسلمين . (الشيخ ، عمل المرأة فى الميزان ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ص٧-٨) .

**شروط عمل المرأة :**

(١) أن تتحلى المرأة بتقوى الله ، ومراقبته فى السر والعلانية ، لأن التقوى تضبط سلوكها ، وتجعلها تجنب نفسها وتجنب غيرها كثيرا من الفتن والمنكرات .

(٢) أن تلتزم المرأة بالحجاب الشرعى الذى أمر الله به فى قوله تعالى :
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ (الأحزاب : ٥٩)
وقوله تعالى : وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ (الأحزاب : ٥٣)

(٣) أن تبتعد المرأة عن الاختلاط بالرجال : فالاسلام أمر المرأة بالقرار فى البيت وذلك هو الأصل فى حياة المرأة ، ولكن اذا اقتضت الحاجة الى خروجها ، فعليها بالابتعاد عن جميع صور التبرج ومنها المشى بين الرجال ، قال تعالى : وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا
(الأحزاب : ٣٣)

وقد فسر مقاتل بن حيان التبرج "**أنها تلقى الخمار على رأسها ولاتشده فيدارى قلائدها وقرطها وعنقها ، ويبدو ذلك كله منها ، وذلك التبرج**" . (سيد قطب ، فى ظلال القرآن ، ج٥ ، ص٢٨٦٠) .

فكانت النساء فى الجاهلية يضعن الخمار على رؤوسهن ولايحسن التحجب به فنهاهن الله عن ذلك وأمرهن بالستر الجيد ، فكيف بتبرج النساء اليوم ، واظهار مفاتنهن .

قالت عائشة رضى الله عنها : "**لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأحدث النساء لمنعهن من المساجد ، كما منعه نساء بنى اسرائيل**" . (صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب ٣٠ ، رقم ١٤٤ ، ص١٦٨) .

وكانت النساء فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لايختلطن بالرجال لافى المساجد ولافى الأسواق ، وكانت النساء يصلين خلف الرجال فى صفوف متأخرة ، وقال عليه الصلاة والسلام : "**خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها**" . (صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، ج١ ، باب ٢٨ ، رقم ١٣٢ ، ص١٦٦) .

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم النساء بالابتعاد عن الرجال وعدم الاختلاط بهم حتى فى الطرقات والأماكن العامة ، فكيف بالأماكن المغلقة فى العمل والبيوت فهى أشد خطرا ، وأقرب الى فتح باب الزنى والفتنة . فعن أبى أسيد مالك بن ربيعة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد ، وقد اختلط الرجال مع النساء فى الطريق : "**استأخرن فليس لكن أن تحققن (أى تسرن فى الوسط) الطريق ، عليكن بحافات الطريق**" ، **فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى ان ثوبها ليتعلق بالجدار ، من لصوقها به**" . (سنن أبى داود ، كتاب الأدب ، ج٤ ، ص٥٣٣ ، رقم ٥٢٧٢) .

وعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "**لو تركنا هذا الباب للنساء؟ قال نافع : فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات**" . (سنن أبى داود ، رقم ٥٧١ ، ج١ ، ص١٣٧ ، صحيح) .

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا سلم يمكث فى مكانه فى المسجد حتى ينصرف النساء ، عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : "**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم قام النساء حتى يقضى تسلمه ويمكث هو فى مقامه يسيرا قبل أن يقوم قال نرى والله أعلم أن ذلك كان لكى ينصرف النساء قبل أن يدركهن من الرجال**" . (صحيح البخارى ، باب الذكر بعد الصلاة ، ج١ ، ص١٦٩) .

(٤) أن لايؤثر عمل المرأة على مهمتها الأولى فى القيام بأمر زوجها وأولادها .

(٥) أن تعمل المرأة فى الأعمال التى تناسبها وتناسب طبيعتها كأنثى ، وأن تبتعد عن الأعمال المحرمة كالغناء والبغاء ، أو التى تؤدى الى محرم كعمل السكرتيرة التى تختلط برئيسها .

أما الأعمال التى لاتناسب طبيعة المرأة فهى مثل البناء ، والصناعات الثقيلة والجندية الدائمة وحمل الأثقال ، والأعمال الممتهنة كالنظافة ونحوه ، وذلك لأنها أعمال تحتاج الى قوة جسمية .

(٦) اذن وليها . قال تعالى : ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ (النساء : ٣٤)

وهذا الاذن فيه محافظة على المرأة حتى يتعرف الرجل على مايوجد فى مكان عملها من الأذى أو الضرر ، وعلى الرجل أن لايتعسف فى ذلك ويستغل الاذن استغلالا سيئا ، قال صلى الله عليه وسلم : "**اذا استأذنت أحدكم امرأته الى المسجد فلايمنعها**" . (صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب ٣٠ ، رقم ٣٤ ، ج١ ، ص١٦٦) .

فاذا التزمت المرأة بهذه الضوابط فالاسلام يبيح لها العمل فى المجالات التالى ذكرها .

**مجالات عمل المرأة فى الاسلام :**

(١) عمل المرأة فى بيتها :

وهو المجال الأساسى حيث قسم الاسلام الحياة الزوجية بين الرجل والمرأة كل بما يناسب قدراته الجسمية والعقلية والنفسية ، وذلك بما يلى :

(أ) جعل الاسلام الرجل مكلفا بالانفاق عليها ـ كما مر معنا فى كفالة الاسلام للمرأة ـ ولقوله تعالى :

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ (النساء : ٣٤)

(ب) حث الاسلام المرأة على القرار فى بيتها ، وتحمل مسئولية رعاية بيتها وزوجها وأطفالها ، فجعل البيت هو الأصل واذا احتاجت تخرج بقدر قضاء حاجتها .

(ج) لم يمنع الرسول صلى الله عليه وسلم النساء من الذهاب للمساجد وشهود الصلاة مع الجماعة ، قال صلى الله عليه وسلم : "**لاتمنعوا النساء حظوظهن من المساجد اذا استأذنوكم**" . (صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، ج١ ، رقم ١٤٠ ، ص١٦٧) .

وعن عائشة قالت : "ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن مايعرفن من الغلس" . (صحيح البخارى ، باب الذكر بعد الصلاة ، ج١ ، ص١٦٨) .

(د) جعل الاسلام عمل المرأة فى بيتها من أفضل الأعمال الصالحة التى تتقرب بها الى الله . فقد روت أسماء بنت أبى بكر قالت : "**تزوجت الزبير وماله فى الأرض من مال ولامملوك ولاشىء غير ناضح وغير فرسه ، فكنت أعلف فرسه وأستقى الماء ، وأخرز غربه وأعجن ولم أكن أحسن أخبز فكان يخبز جارات لى من الأنصار ، وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير الذى أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على رأسى فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الأنصار فدعانى ثم قال : اخ . اخ ليحملنى خلفه ، فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس ، فعرف ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى قد استحيت فمضى ، فجئت الزبير فقلت : لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسى النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك . فقال : والله لحملك النوى كان أشد على من ركوبك معه . قالت : حتى أرسل الى أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفينى سياسة الفرس فكأنما أعتقنى**" . (صحيح البخارى ، كتاب النكاح ، باب ١٠٨ ، ج٧ ، ص٣٥) .

ومن ضمن عمل المرأة فى البيت طاعة الزوج ، واحسان تبعل الزوج مع العناية بشئون المنزل وتهيئة جو السكينة للزوج .

(هـ) كما أن المرأة مسؤولة عن أطفالها وتربيتهم ، لقوله صلى الله عليه وسلم : "... **والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها**" . (صحيح البخارى ، كتاب الجمعة ، باب ١١ ، ج٢ ، ص٥) .

(٢) ومن مجالات عمل المرأة اشتغال النساء بالحرف اليدوية كالنسيج والدباغة والخرز والخياطة ونحو ذلك مما تكسب به مالا تنفق به على نفسها أو تتصدق به . كما فى حديث سهل بن سعد ، أن امرأة جاءت النبى صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتها أتدرون ماالبردة؟ قالوا الشملة ، قال : نعم ، قالت : نسجتها بيدى فجئت لأكسوكها ، فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم ، محتاجا اليها ، فخرج الينا وانها ازاره" . (صحيح البخارى ، كتاب الجنائز ، باب ٢٨ ، ص٧٨) .

وكانت السيدة زينب زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم تعمل بيدها وتتصدق ، فقد روت السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**أسرعكن لحاقا بى أطولكن يدا . قالت : فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا . قالت : فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق**" . (صحيح مسلم ، فضائل الصحابة ، باب ١٧ ، رقم ١٠١ ، ج٤ ، ص١٢٧) .

(٣) عمل المرأة خارج بيتها :

(أ) فى الزراعة :

يمكن للمرأة أن تعمل خارج بيتها بدون اختلاط بالرجال ، فى الزراعة واستقاء الماء وعلف الدواب ونحو ذلك . كما فى حديث جابر بن عبد الله قال : طلقت خالتى فأرادت أن تجد نخلها ، فزجرها رجل أن تخرج فأتت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : "**بلى فجدى نخلك فانك عسى أن**

**تصدقى أو تفعلى معروفا"** . (صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب ٧ ، حديث ٥٥ ، ج٢ ، ص٦٨٧) .

ويدل على ذلك أيضا حديث أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما السابق ذكره حيث كانت تنقل النوى لفرس الزبير من أرض الزبير . (صحيح البخارى ، كتاب النكاح ، باب ١٠٨ ، ج٧ ، ص٣٥) .

وأخرج مسلم أيضا من حديث جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على أم مبشر الأنصارية فى نخل لها ، فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : **"من غرس هذا النخل؟ أمسلم أم كافر؟ فقالت : بل مسلم . فقال : لايغرس مسلم غرسا ولايزرع زرعا فيأكل منه انسان ولادابة ولاشىء الا كانت له صدقة"** . (صحيح مسلم ، كتاب المساقاة ، رقم ٨ ، باب ٢ ، ج٣ ، ص٢٤) .

(ب) فى المسجد :

وتسهم المرأة ببعض الأعمال الاجتماعية كنظافة المسجد . كما فى قصة أم مريم عليها السلام التى نذرت ابنتها للعمل فى المعبد ، قال تعالى : ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (آل عمران : ٣٥)

(ج) مشاركة المرأة فى الجهاد فى سبيل الله :

فعن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بأم سليم ، ونسوة من الأنصار معه اذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى" . (صحيح مسلم ، كتاب الجهاد ، رقم ١٣٥ ، باب ٤٧ ، ج٣ ، ص١٨٥) .

وتكون مشاركة المرأة فى الجهاد ليست بالتجنيد ، أو استخدام المرأة للترويح عن الجنود كما فى الدول الغربية فهذه مهمة يندى لها الجبين ، ولكن المرأة المسلمة شاركت فى صنع الطعام ، وفى مداواة الجرحى ، وحماية المتاع حين غياب الرجال فى المعركة، ولم يكن هذا العمل يشغلها عن مهمتها الرئيسية فى شئون بيتها . وللمرأة المشاركة فى الجهاد اذا دخل العدو البلدة فلها الدفاع عن نفسها والمشاركة فى قتال الأعداء حتى بدون اذن وليها .

(د) مشاركة المرأة فى تعليم بنات جنسها :

للمرأة أن تشارك فى تعليم النساء حتى يعرفن أمور الدين الحلال والحرام وتفسير كتاب الله والأحاديث النبوية ، بل وأمور الدنيا مايفيدهن فى حياتهن العملية من القواعد الصحية والقراءة والكتابة والحساب ، وتعليمهن المهارات والحرف اللاتى يستطعن المشاركة بها فى رفع شأن الأمة ، ورد كيد الأعداء ، وتعلم المهارات التى تفيدهن فى شئون المنزل من اصلاح كهربائى ، أو طلاء جدر ، أو تركيب دولاب أو نحو ذلك . ومن الأفضل للمرأة أن تتعلم من امرأة مسلمة بدلا من التعلم من امرأة كافرة أو رجل أجنبى .

وقد كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تعلم النساء وتعلم الرجال من وراء حجاب مايشكل عليهم من أمور الدين .

عن مسروق قال : "**رأيت مشيخة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض**" . (العسقلانى ، الاصابة ، ج١٣ ، ص٤٠).

وكانت الشفاء بنت عبد الله العدوية تعلم السيدة حفصة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم الكتابة والرقية ، وقالت الشفاء : "**دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لى : ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة**" . (سنن أبى داود المطبوعة مع معالم السنن للخطابى كتاب الطب ، ج٤ ، ص٢١٥ ، رقم الحديث ٣٨٨٧ ، قال عنه الألبانى صحيح : صحيح الجامع الصغير ، ج١ ، ص٣٧٧ ، رقم الحديث ٢٦٤٧) .

(هـ) الطب والتمريض والتحاليل الطبية :

لم يحرم الاسلام على المرأة العمل فى مهنة الطب أو التمريض ، وقد كانت النساء فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعده يشاركن فى المعارك الاسلامية بمداواة الجرحى واعداد الطعام لهم ، بقدر الضرورة ، مع الالتزام بالحجاب وحدود الشرع ، فقد كانت رفيدة الأنصارية لها خيمة عند المسجد "**وكانت امرأة تداوى الجرحى ، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين**" . (العسقلانى ، الاصابة ، ج١٢ ، ص٢٥٥) .

وتحتاج النساء المسلمات اليوم الى طبيبة مسلمة ، وممرضة مسلمة تداويهن ، بدلا من الذهاب للرجال وكشف عوراتهن عليهم .

ولكن يجب مراعاة أن تتجنب الطبيبة أو الممرضة أو المدرسة الاختلاط بالرجال سواء فى مجال عملها أوتعليمها ، وذلك بتخصيص مدارس خاصة وجامعات خاصة بالنساء ، وكذلك مستشفيات ومستوصفات خاصة للنساء تعمل فيها الطبيبات والممرضات ولايختلطن مع الأطباء الرجال أو العاملين فى المستشفى . واذا كانت هناك ضرورة لوجود طبيب رجل فى تخصص معين لاتوجد به طبيبات تخصص له غرفة خاصة تدخل اليه المريضة مع ولى أمرها للكشف عليها دون أن يخالط الطبيبات والممرضات ويمشى فى جميع أنحاء المستشفى .

وتعتبر مهنة التعليم والطب والتمريض من المهن الضرورية التى تحتاجها المرأة وعلى الأمة فرض أن تهيىء من بناتها من تسد حاجة النساء فيها .

(و) عمل المرأة الفكرى :

يمكن للمرأة أن تشارك فى أعمال التأليف والأعمال الكتابية . وتتطلب الحاجة اليوم الى مشاركة المرأة فى الأعمال الادارية فى أماكن عمل خاصة بالنساء مثل أعمال البنوك ، والعمل فى بعض الوزارات التى تحتاج المرأة للتعامل معها ، وقد لاتجد المرأة المحرم الذى يؤدى لها ذلك العمل فتستطيع مراجعة النساء فى قسم خاص مثل وزارة الداخلية لعمل الجوازات والأوراق الرسمية الخاصة بالمرأة ، وشؤون البلدية، واذا أرادت المرأة مراجعة قسم المياه فى حالة انقطاع الماء أو التقديم لصك أرض و نحو ذلك .

(ز) عمل المرأة فى تجميل النساء وتزيينهن .

(ح) عمل المرأة فى البيع والشراء والتجارة .

(ط) المشروعات الخيرية والخدمات الاجتماعية .

(ى) الخدمات العامة : كالسكرتارية وأعمال الملفات والحسابات والنسخ والترجمة والحاسب الآلى .

(ك) عمل المرأة فى المصانع فى المجالات التى تتناسب مع "**امكانياتها والتى تستطيع الابداع فيها بانشاء مصانع تديرها وتعمل فيها النساء فقط كمصانع للنسيج والسجاد اليدوى ، ومصانع المواد الغذائية والحلويات ، ومصانع الخياطة ، وتصميم الأزياء ، وصيانة الزهور الصناعية ، وتصميم لعب الأطفال**" . (كامل ، المرأة السعودية وخطة التنمية ، عكاظ ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ص١٧) .

**أعمال لاتناسب المرأة المسلمة :**

(١) الأعمال السياسية :

لأنها تحتاج الى السفر ومقابلة الرجال والاختلاط بهم ، وتتعرض للفتنة ، بالاضافة الى أن المرأة عندما ترشح نفسها للانتخابات تضطر الى المرور على الناخبين فى منازلهم وأماكن تجمعهم ولاتأمن على نفسها من فتنة الرجال والتعرض لأذاهم ، وهذا يتطلب جهدا ووقتا كبيرا يؤثر على وظيفتها الأصلية وهى الأمومة .

وفى الاسلام القاعدة الأصولية درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، لذلك فالاسلام لايقر هذه الأعمال .

(٢) الولاية العامة :

نهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن تتولى المرأة المناصب العامة فقال عليه الصلاة والسلام : "**لن يفلح قوم أسندوا أمرهم الى امرأة**" . (أحمد بن حنبل ، ج٧ ، رقم ٢٠٤٢٤ ، ص٣١٠) .

(٣) عملها فى مجالات الهندسة :

يتطلب منها ذلك العمل الصعود على السقالات والاشراف على الرجال وتوجيههم والاختلاط بهم ، وفى ذلك أضرار اجتماعية وخلقية بالاضافة لمعارضتها لتعاليم الدين ، كما أن عملها بالمناجم والمحاجر يعرضها لكثير من

الأخطار بالتعرض للغازات السامة التى تؤثر على صحتها وصحة جنينها ان كانت حاملا .

ويمكنها أن تعمل فى مجال الهندسة الكهربائية أو هندسة فن الزخرفة (الديكور) للعمل فى المؤسسات النسائية لاصلاح عطل كهربائى أو اصلاح جهاز فى تلك المؤسسة ، أو تنظيم وزخرفة أماكن العمل النسائية .

(٤) عملها بالمختبرات والمعامل :

يؤثر على صحتها ، ويشوه جمالها وجنينها حين تتعرض للأبخرة والغازات من جراء التجارب ، الا اذا عملت فى مختبر التحليل فى المستشفيات النسائية لعمل فحوصات طبية وتحاليل للمريضات أو المعامل فى الجامعات والمدارس .

(٥) عملها فى الأعمال الثقيلة والعنيفة :

والتى تتعارض مع طبيعتها الأنثوية وتحتاج الى مجهود جسمى مثل الصناعات الثقيلة والبناء ورفع الأثقال وقيادة الشاحنات والرياضة البدنية العنيفة كالمصارعة والملاكمة .

(٦) الأعمال المبتذلة والمحرمة التى تؤدى الى اختلاطها بالرجال ورفع حجابها :

مثل أعمال السينما والمسرح والموسيقى والرقص والغناء وغيرها من الأعمال المحرمة التى تفسد المجتمع رجالا ونساء ، وتؤدى الى انتشار الرذيلة وانتهاك حرمات الله فتتحمل وزر نفسها ووزر غيرها ممن أفسدتهم من المجتمع ، قال صلى الله عليه وسلم : **"من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ، ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا"** . (صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب ٢٠ ، حديث ٦٩ ، ج٢ ، ص٤١٢) .

(٧) عمل المرأة فى الجندية :

اذا كانت الدولة فى حاجة الى إسهام المرأة فى الدفاع عن الوطن ، وكان عدد الرجال متوفرا ، ولم تتعرض الدولة لهجوم العدو ، فعمل المرأة

فى الجندية فى الحالات العادية لايعتبر ضرورة ، لأنه يؤدى الى غيابها عن بيتها وأطفالها فترة طويلة ، بالاضافة الى أن هذه الأعمال تحتاج الى القوة الجسدية التى لاتناسب طبيعة المرأة وتعرضها للأخطار . (وهبة ، دور المرأة فى المجتمع الاسلامى ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٨٨-١٩٢) .

ويحذر مصطفى السباعى المرأة المسلمة من تقليد المرأة الغربية فى مشاركتها للرجل فى كل الأعمال ومنافسته ، مما أدى بها الى الندم والرغبة فى العودة الى منزلها ، فقد أصبحت المرأة الغربية **"لايحق لها أن تطالب أبا ولاأخا بأى معونة .. وعليها أن تفتش عن عمل لها أينما كان ، وكيفما كان : فى دوائر الحكومة ، فى الشركات ، فى المكاتب التجارية ، فى المخازن الكبرى بائعة أو محاسبة ، فى بيع الجرائد ، فى تنظيف الشوارع ، فى مسح الأحذية فى جمع القمامة (الزبالة) فى قطع تذاكر الركاب فى السكك الحديدية أو سيارات النقل الكبرى ، فى تنظيف المحطات ، فى تنظيف المراحيض العامة ، فى حراسة الأبنية الكبيرة فى أخريات الليل ، فى قيادة سيارات الأجرة ، فى حمل الأثقال ، فى صناعة الصلب والحديد ، فى حمل الصناديق الثقيلة فى المعامل ، فى كل مايشتغل فيه الرجل ويقوم به من أعمال"** ، ويكمل تحذيره بقوله : **"فاذا كانت المرأة عندنا الآن ترغب فى العمل خارج بيتها ، ولاتتعرض الا لأعمال سهلة لامشقة فيها ، فانها يجب أن تنتظر الأعمال الشاقة المرهقة كالمرأة الغربية ، فالأمر يجر بعضه الى بعض ، ومساواة المرأة بالرجل من شأنها أن تجعلها تقوم بكل مايقوم به"** . (السباعى ، المرأة بين الفقه والقانون ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، ص١٧٤) .

**مجالات عمل المرأة فى السعودية :**

تعمل المرأة السعودية فى مجالات تعليمية ، وادارية ، وطبية ، وطبية مساعدة ، واجتماعية ، ورقابية . وهى مجالات تناسب طبيعة المرأة ، ويلاحظ أن أماكن العمل فى الدوائر الحكومية أو الخاصة يمنع فيها اختلاط الرجال بالنساء فيما عدا الوظائف الطبية والطبية المساعدة ، والتى توجد

ببعض المستشفيات عيادات خاصة للنساء وتعمل بها ممرضات ، ولكن هناك مستشفيات أخرى تختلط بها النساء الطبيبات ، والممرضات بالرجال ، وهذا الاختلاط خطأ وان كان فى مجال الطب ، وأرجو الله أن يوفق المسئولين للقضاء عليه بتخصيص مستشفيات خاصة تعمل بها النساء طبيبات وممرضات ومستشفيات أخرى للرجال .

أما بقية الوزارات التى توجد بها وظائف نسائية فتخصص بعض الوزارات مبنى خاصا للنساء أو جزءا من مبنى الرجال ، وتراجع النساء نساء عاملات ، ويصل بين قسم الرجال والنساء امرأة تحمل الأوراق والمعاملات ورجل يوصلها للرجال ، وبعض الأماكن تخصص ادراجا خاصة فى غرفة خاصة لتسليم الأوراق .

وتتمسك النساء السعوديات ولله الحمد بالحجاب عن الرجال سواء فى أماكن العمل أو التعليم أو الحياة العامة ، وان كانت البعض منهن يلبسنه بدون اقتناع وهن بحاجة الى التوعية فى هذا الموضوع . ولايمنع الحجاب المرأة السعودية من العمل أو التعليم ، ففى الجامعات تخصص أبنية خاصة للطالبات وأخرى للطلاب . وتدرس الطالبات مع الأساتذة الرجال عن طريق الدائرة التلفزيونية المغلقة ، وجهاز التلفون ، وهذه الوسيلة جيدة ومحققة للأغراض التعليمية وبدون أن تتعرض الطالبات للاختلاط ومحاذيره الدينية ، ومساوئه الخلقية والاجتماعية .

أما المجالات والجهات التى تعمل بها المرأة السعودية فهى :

الرئاسة العامة لتعليم البنات : وظائف تعليمية وادارية .

وزارة الصحة : وظائف طبية وطبية مساعدة والتمريض .

الجامعات : وظائف تعليمية وادارية .

معهد الادارة العامة : وظائف تدريبية وادارية .

الديوان العام للخدمة المدنية : وظائف ادارية .

مصلحة الجمارك : وظائف ادارية ورقابية .

وزارة العمـل والشئون الاجتمـاعية : وظـائف اجتمـاعية كـالبحث الاجتماعى . وادارية بدور الرعاية الاجتماعية .

وزارة المعـارف : وظـائف تعليميـة وادارية بمدارس التربيـة الفكـرية .

الحرس الوطنى ووزارة الدفاع : وظائف تعليمية وطبية .

ويمكـن التعـرف على نسبة النسـاء العـاملات السعـوديات الى الـرجال السعوديين من خلال العرض الكلى للقوى العاملة السعودية ، والذى يتوقف على عاملين وهما : حجم فئات السكان السعوديين فى سن العمل ، ومعدلات الاسهـام فى سـوق العمل لهذه الفئـات من السكان فى القطـاعات الاقتصـادية المدنيـة . ومن المتوقع أن يزداد عدد فئات السكان السعـوديين فى سن العمل (الـذين تزيد أعمـارهم عن ١٢ سنـة) مـن نحو (٦,٤) مليـون عـامل فى عام ١٤٠٩-١٤١٠هـ/١٩٨٩-١٩٩٠م الى أكثر مـن (٧,٨) مليـون عـامل فى عـام ١٤١٤-١٤١٥هـ/١٩٩٤- ١٩٩٥م . ونتيجة لذلك فان العدد الكلى للقـوى العاملة الـوطنية سيزداد نحو (٤٣٣,٩٠٠) عـامل أى بمعدل نمو متـوسط قدره (٤,٢٪) سنـويا خلال فترة خطة التنميـة الخامسة . (وزارة التخطيـط ، خطـة التنمية الخامسة ، ١٤١٠-١٤١٥هـ ، ص١٧٢) .

ويوضـح الجدول رقـم (١٣) نسبـة فئـات السكان السعـوديين فى سـن العمل الى القوى العاملة المدنية .

## جدول رقم ( ١٣ )

### نسبة فئات السكان السعوديين
### فى سن العمل إلى القوى العاملة المدنية

| الأعـــوام | الجنس | السكان فى سن العمل ( بالآلاف ) | نسبة الاسهام فى القوى العاملة ( ٪ ) | اجمالى القوى العاملة المدنية ( بالآلاف ) | نسبة النساء للرجال ( ٪ ) |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٤٠٩/١٤١٠هـ | الذكور | ٣٢٢٣,٧ | ٥٤,٤ | ١٧٥٤,٣ | |
| | الاناث | ٣٢٠٠,٥ | ٥,٣ | ١٦٨,٩ | ٪٩,٧٤ |
| | الاجمالى | ٦٤٢٤,٢ | ٢٩,٩ | ١٩٢٣,٢ | |
| ١٤١٤/١٤١٥هـ ( المتوقع ) | الذكور | ٣٩٣٧,٦ | ٥٤,٤ | ٢١٤٢,١ | |
| | الاناث | ٣٩٠٩,١ | ٥,٥ | ٢١٥,٠ | ٪١٠,١ |
| | الاجمالى | ٧٨٤٦,٧ | ٣٠,٠ | ٢٣٥٧,١ | |
| صافى الزيادة ١٤٠٩/١٤١٠/١٤١٤/١٤١٥ | الذكور | ٧١٣,٩ | | ٣٨٧,٨ | |
| | الاناث | ٧٠٨,٦ | | ٤٦,١ | |
| | الاجمالى | ١٤٢٢,٥ | | ٤٣٣,٩ | |
| معدل النمو المتوسط فى السنة (٪) من ١٤٠٩/١٤١٠ إلى ١٤١٤/١٤١٥هـ | الذكور | ٪٤,١ | | ٪٤,١ | |
| | الاناث | ٪٤,١ | | ٪٤,٩ | |
| | الاجمالى | ٪٤,١ | | ٪٤,٢ | |

وزارة التخطيط

خطة التنمية الخامسة : ١٤١٠هـ ـ ١٤١٥هـ / ١٩٩٠م ـ ١٩٩٥م ، ص ١٧٧ .

يتضح لنا من الجدول السابق انخفاض نسبة النساء العاملات السعوديات الى الرجال حيث تبلغ نسبة النساء الى الرجال ١:١٠ تقريبا ، وقد ارتفعت النسبة من الخطة الرابعة حيث كانت (٩,٧٤٪) الى (١٠,١٪) فى الخطة الرابعة ، وهذه زيادة خفيفة فى إسهام المرأة السعودية فى العمل اذا ماقورنت بزيادة إسهامها فى التعليم عموما والتعليم العالى خصوصا ، نتيجة تحسن أوضاع التعليم وتوفير فرص العمل فى القطاع الحكومى والقطاع الخاص .

وتميل المرأة السعودية الى البقاء فى المنزل حرصا على أداء مهمتها الرئيسية فى العناية بشئون بيتها وزوجها وتربية أطفالها . وبعض النساء السعوديات يمنعهن أزواجهن وأقاربهن من العمل خوفا عليهن ، أو للعناية بالزوج والأطفال .

وتختلف نظرة المجتمع السعودى لعمل المرأة مابين مؤيد ومعارض ، ففى بحث أجراه محمد بيومى على حسن على عينة مقدارها (١٠٠) شاب سعودى من كلية التربية منهم (٤٠) طالبا متزوجا ، كان ٧٩٪ منهم يرفضون عمل المرأة ، و٢١٪ منهم يؤيدون عمل المرأة بشروط منها التمسك بالحجاب والتوفيق بين عملها وواجباتها نحو زوجها ، ورعاية أطفالها ، وأن تعمل ساعات قليلة وأن تترك عملها اذا أصبحت أما . (حسن ، الاتجاهات النفسية للشباب السعودى نحو عمل المرأة فى المجتمع ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، ص٤٣-٤٥) .

وتواجه المرأة العاملة بعض المشكلات التى تنعكس آثارها على المرأة وعلى أطفالها ، وزوجها ، وعلى مجتمعها .

**الآثار السلبية لعمل المرأة :**

لاشك أن للعمل ايجابياته وسلبياته ومن أهم آثاره السلبية هى :

(١) أثر العمل على المرأة : تصاب المرأة العاملة بالاجهاد فى العمل نهارا ومع الأطفال ليلا . كما تصاب بعض العاملات بالقلق من المستقبل

المهنى ، والحرص على تحمل مسئولية العمل والبيت . وتعانى المرأة العاملة من مشكلة ازدواجية الأدوار حيث تطالب بالعمل داخل المنزل وخارجه ولايساعدها زوجها خاصة فى مجتمعنا حيث يطالب الزوج زوجته بجميع الأعمال المنزلية مما يضعف العلاقة بين الزوج وزوجته. والبعض منهن يشتكين من الضيق لعدم ترفيههن عن أنفسهن . هذا بالاضافة لما تتعرض له المرأة من ابتزاز جنسى فى الدول التى يختلط فيها النساء بالرجال فى مكان العمل وفى المواصلات .

(٢) أما الآثار المتعلقة بصحة الطفل : فقد دلت دراسة أجرتها (منى يونس) لاستظهار أثر العمل على صحة الأم وعلى صحة زوجها وصحة أطفالها - فتبين من تلك الدراسة أن المرأة العاملة تضطر الى ترك طفلها مع من لايرعاه ولايحبه مثلها ، وكانت نسبة هذا الأثر ٩٢٪ .

وتمتنع البعض منهن عن الرضاعة الطبيعية ، وترفض البعض منهن طلبات أطفالها فى مساعدتهم فى استذكار دروسهم ، وتشكو البعض منهن من الحمل ، وتمتنع البعض منهن عن مناقشة أطفالها حول المواضيع التى تهمهم ، وتترك البعض منهن أطفالهن مرضى فى البيت أحيانا .

وقد انتشرت فى أوروبا وأمريكا ظاهرة الطفل المضروب ، نتيجة عودة الأم مرهقة من العمل فلاتستطيع تحمل أبنائها فتضربهم ضربا مبرحا . كما يؤثر عمل المرأة على انجاب الأطفال ، فيقل عدد الأطفال لدى النساء العاملات للتقليل من مسئولياتهن ، ولتأثير ذلك على صحتهن . (الشيخ ، عمل المرأة فى الميزان ، ص٢٢-٢٨) .

(٣) ويؤثر عمل المرأة على زوجها ، كما دلت عليه دراسة (منى يونس) المشار اليها سابقا - حيث إنّ ٨٤٪ من الأزواج يتضايقون من غياب الزوجة عن البيت ، وتثار أعصاب الزوج بكلام المرأة عن مشاكل عملها مع رؤسائها وزملائها ، واعتقاد الزوج بعدم كفاءة المرأة فى

العمل ، ويتألم الزوج بتركه وحيدا فى حالات مرضه الشديد ، ويقلق الزوج عند تأجيل الانجاب ، ويثار الزوج عند طلب زوجته مساعدتها فى شئون المنزل . (الشيخ ، عمل المرأة فى الميزان ، ١٤١٢هـ/١٩٨٢م ، ص٢٦ ، نقلا عن مجلة العلوم الاجتماعية ص٢٢).

(٤) ويؤثر عمل المرأة على مجتمعها تأثيرا سلبيا من حيث زيادة البطالة فى صفوف الرجال (خاصة أن الرجال فى مجتمعنا يميلون الى الأعمال الادارية المريحة وينفرون من المهن اليدوية ، ويمكن التخلص من ذلك بعمل المرأة فى المجالات النسائية ، وعدم ادخال الرجال فى الوظائف المتعلقة بالمجالات النسائية مثل الموظفين من الرجال فى رئاسة تعليم البنات أو المستوصفات النسائية ثم مطالبتهم بابقاء تلك الوظائف للنساء وابعاد الرجال عنها) .

وقد أدى حرص المرأة على الحصول على وظيفة فى المستقبل الى استمرارها فى التعليم سنوات طويلة ، مما أدى الى انتشار ظاهرة العنوسة ، حيث ترفض كثير من الفتيات الزواج لأنه يقطعها عن الدراسة ، خاصة أن بعض الأزواج لايفون بشرط اكمال الزوجة تعليمها ، ولايساعدونها على ذلك . وبعد انتهاء الدراسة قد لاتجد الفتاة من يناسبها أو من يتقدم لها .

وتفتقر المرأة فى مجتمعنا الاسلامى الى كثير من التسهيلات الاجتماعية كالمواصلات ، وحضانة الأطفال ، ولايهم صاحب العمل الا استيفاء حقه من العمل مقابل مايدفعه من الأجر . (نواب الدين ، عمل المرأة وموقف الاسلام منه ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ص٧٠-٧١) .

**اقتراحات لتنظيم عمل المرأة :**

(١) انشاء هيئة تدرس أوضاع المرأة العاملة ، ونشر الوعى بين النساء العاملات بترك العمل اذا شعرت بالتقصير فى حقوق زوجها وأطفالها . واعطاء فرص العمل فى الوظائف الحكومية والمؤسسات للنساء المتفرغات للعمل فى وظائف ليس بها اختلاط بالرجال ، أو للنساء

اللاتى تضطرهن ظروفهن للعمل كما فى حالة فقد الزوج أو المعيل ، وضرورة دراسة الحالة الاجتماعية للمتقدمات للعمل . ومساعدة الدولة للمحتاجات بتوفير فرص عمل لهن ، ومساعدتهن للعودة الى عملهن فى حالة الضرورة .

ولابد للأزواج وللدولة من تشجيع المرأة التى لديها أطفال بالتنازل عن عملها لغيرها ، بزيادة مرتب الزوج الذى عنده أطفال بما يغنيه عن خروج زوجته للعمل ، وتخصيص الزوج مبلغا لزوجته يعينها على نفقاتها الخاصة حتى تقتنع بترك العمل والاهتمام بشئون بيتها .

وتوفير لجنة لدراسة مشكلات النساء العاملات وتوجيههن ، ومساعدتهن لاختيار الحلول المناسبة . ودراسة احتياجات المجتمع من النساء العاملات والتوفيق بينها وبين مجالات التعليم واحتياجات خطة التنمية .

وتوعية المرأة والمجتمع بالقضايا المتعلقة بعمل المرأة وتنظيم اجازاتها .

(٢) توفير غرف للحضانة فى أماكن عمل النساء ، وتخصيص أوقات معينة لتطمئن الأم على طفلها ، وتوفير العاملات المؤهلات للاشراف على الأطفال ، ومشاركة الأم العاملة فى تحمل جزء من مصاريف الحضانة . (الشيخ ، عمل المرأة فى الميزان ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ص٤٦) .

(٣) توعية النساء العاملات اللاتى لديهن عدد كبير من الأطفال بواجبهن نحو أطفالهن ، وتوفير فرص عمل لهن بساعات مخفضة أو بعض أيام الأسبوع للتفرغ للعناية بأطفالهن ، أو تكليفهن بأعمال فى منازلهن .

(٤) توفير المواصلات فى أماكن عمل النساء لمساعدتهن على التخلص من مشكلات السائقين وازدحام المواصلات .

(٥) توعية الرجال بواجباتهم بالانفاق على زوجاتهم وبناتهم وأمهاتهم وأخواتهم وقريباتهم فى حالة حاجتهن للنفقة ، وعدم اضطرارهن للعمل فى أى مجال يسبب لهن أخطاراً دينية وخلقية واجتماعية .

(٦) التقيد فى أماكن عمل النساء بالشروط الاسلامية بعدم الاختلاط بالرجال ، والتمسك بالحجاب الشرعى من قبل النساء فى الذهاب والعودة من العمل .

(٧) توفير مراكز توعية وتثقيف للنساء ، وتشجيع الرجال لزوجاتهم القادرات على الدعوة بالمشاركة فى تلك الأنشطة ، وتشجيع غيرهم لزوجاتهم الجاهلات للاستفادة من تلك الأنشطة للتعرف على أمور دينهن ، والمشاركة فى حل مشكلات مجتمعهن .

(٨) تحسين مناهج تعليم المرأة المسلمة ، وتعليم الفتيات أساليب التعامل مع الزوج ومع أفراد الأسرة ، وطرق رعاية الأطفال ، وشئون المنزل ، وعلم الاقتصاد المنزلى ، والعلوم المتعلقة بغذاء الانسان ، وعلوم التمريض وصحة الانسان ، واكسابهن المهن اليدوية كالخياطة والتطريز والطبخ وفن الديكور ، والفنون الأخرى ، وبعض المهارات التى تحتاجها فى المنزل كصبغ الجدران أو عمل التوصيلات الكهربائية ونحو ذلك .

واعدادهن لمهنة المستقبل بالاختيار بين المجالات الاجتماعية أو أعمال البيع والشراء ، أو الأعمال الادارية واكتساب المهارات اللازمة لتلك المجالات كالعمل على الحاسب الآلى ، وتنسيق المعاملات والأوراق والضرب على الآلة الكاتبة ، ونحو ذلك . (البار ، عمل المرأة فى الميزان ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٢١٤-٢١٦) .

مع التركيز على تعليم المرأة أحكام الدين المرتبطة بالمرأة كالحجاب ، وحقوق المرأة ومكانتها وكفالتها فى الاسلام ، والقضايا التى تثار حولها ، والشبهات والرد عليها كقضية شهادة المرأة ، والميراث ، وتعدد الزوجات .

وبذلك تشعر المرأة بالثقة فى نفسها ، والاعتزاز بدينها فلاتسير وراء كل ناعق ، وتطالب بما طالبت به النساء الغربيات ، ومن سار على نهجهن من النساء المسلمات فى بعض البلدان العربية والاسلامية التى نزعت فيها

المرأة الحجاب وطالبت بالحرية ، فاذا بها تقع فى شراك الاثم والـرذيلة والألم ولاتعرف كيف تتخلص منها .

ولتعرف الفتاة المسلمة أن حرية الانسان فى تخلصه من المناهج والأفكار والفلسفات الوضعية وفى عبوديته لله وحده ، واتخاذ القـرار المناسب لهدايته والقدرة على التحكم فى نفسه وتفكيره ، وبذلك تعمل المرأة فى المجالات التى تناسبها والتى لاتعرضها للأخطار والأعراف فى دينها وخلقها .

مـن خلال هذا الفصل تم التعرف على مجالات العمـل المتوفرة للرجل والمرأة فى القطاعات الرئيسية والفرعية فى الاقتصاد السعودى ، والتعرف على مجالات العمل المتوفرة لهما فى القطاع الخاص والعام .

ولاشـك أن كلا من الرجل والمرأة يواجه بعض المشكلات فى عملـه ، ويواجه المسؤولون بعض المشكلات فى التوفيق بين الطاقة البشرية الراغبة فى العمل ، وبين مجالات العمل المتوفرة وحاجات سوق العمل .

ويمكن التعرف على تلك المشكلات من خلال الفصل التالى .

# الفصل الثالث

## مشكلات التربية للعمل
## والعمل في المملكة العربية السعودية
## وغيرها من الدول الإسلامية

# الفصل الثالث
# مشكلات التربية للعمل والعمل
# في المملكة العربية السعودية
# وغيرها من الدول الإسلامية

**تمهيد** :

تختلف مشكلات الاعداد للعمل بين دولة اسلامية وأخرى من حيث عمق المشكلة ووجودها فى المجتمع ، وترجع مشكلات الاعداد للعمل الى أسباب عامة وهى : أسباب دينية مثل عدم فهم المسلمين لتعاليم دينهم ، ولمفهوم التوكل ، وبالتالى عدم تطبيق أوامر الدين التى تحث على السعى لطلب الرزق ، وتنهى عن المسألة .

وهناك أسباب سياسية ومنها استغلال الاستعمار للسلطة وابعاد العلوم الدينية والدنيوية الحضارية عن المتعلمين وانتشار التعليم العلمانى الذى يخدم مصالح المستعمر .

بالاضافة للأسباب الاجتماعية التى منها فقدان الروابط الاجتماعية وانتشار النظرة المتدنية للعمل اليدوى ، واهتمام أصحاب رؤوس الأموال بالمشاريع الربحية أكثر من المشاريع المفيدة للمجتمع ، وانتشار أفكار غير صحيحة حول تعليم المرأة وعملها أدى الى تعطيل المرأة وبالتالى انعكست آثارها على تربية واعداد الجيل المسلم .

وأدت هذه الأسباب الى آثار دينية وسياسية واجتماعية انعكست على جميع جوانب الحياة فى المجتمع المسلم ، وبالتالى أدت الى تأخر المجتمع المسلم فى الناحيتين العلمية والعملية .

وسنتناول بالدراسة خلال هذا الفصل مبحثين : المبحث الأول : مشكلات الاعداد للعمل ، والمبحث الثانى : مشكلات العمل .

**المبحث الأول : مشكلات الاعداد للعمل**

ان دراسة مشكلات الاعداد للعمل تتعلق بناحيتين : الأولى خارج النظام التعليمى ، والثانية داخل النظام التعليمى فى مختلف المراحل من التعليم العام ، والتعليم المهنى ، والتعليم الجامعى .

أما المشكلات التى خارج النظام التعليمى فهى :

(١) مشكلة احتقار العمل اليدوى :

وترجع أسباب هذه المشكلة الى النظرة القديمة للعمل ، فقد كان العربى قبل الاسلام "**يرى أن الحرب والتجارة أسمى أنواع العمل ، بينا الأعمال الأخرى محتقرة فى نظره ، ولايقوم بها الا الرقيق وأسرى الحروب أو الفئات الوضيعة**" . (حسنين ، علم الاجتماع التربوى ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ص ٢٨٩).

فالحرف اليدوية تحرمهم من مزايا اجتماعية وسياسية .

وقد زاد من مشكلة احتقار العمل اليدوى ضعف سوق العمل ، ونقص اغراء شروطه ، وعدم استقرار ظروفه ، ونقص التدريب والمهارات المسايرة لمتغيرات العصر . وقد أدى ذلك الى اقبال نسبة كبيرة من الشباب على العمل الحكومى ، أو فى القطاع العام وتفضيله على العمل الحر .

كما أن كثيرا من الشباب لايميلون الى العمل فى الميدان ويفضلون العمل فى المكتب .

وقد بدأ العديد من الشباب يغير موقفه من العمل الحر ، وأصبحت شركات القطاع الخاص (والاستثمار الأجنبى خاصة فى مصر) تستأثر بأفضل خريجى الجامعة ، ويرفض كثير منهم العمل الحكومى رغم أنه كان الحلم الذى يطمح اليه . (حجازى ، الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص ٢١٨) .

وترجع أسباب هذه المشكلة لعدم ادخال العمل المنتج فى المدرسة ، وعدم توجيه الناشئين لأهمية العمل الحر واسهامه فى تحقيق ذات الفرد وتنمية مجتمعه .

(٢) مشكلة انقطاع الصلة بين العمل والمدرسة :
وزاد هـذا السبب من مشكلة احتقار العمل اليـدوى ، وترجع أسباب الانقطاع بين العمل والمدرسة الى مايلى :
(أ) فـرض قطاعات الانتاج تقنيات خارجية دون توعيـة مسبقة أو مشاركة شعبية .
(ب) يقترح على المدارس عمـل انتاجى لايتلاءم وهذه التقنيـات المستوردة .
(ج) عـدم تقـدير المسـؤولين عن السيـاسات التربوية لكلفـة العمـل المنتج خاصة فى التعليم الثانوى (المبانى ، والتجهيزات ، والمدرسون) وينبغى اجراء تحليـل لمختلف التكلفات . (انطوان خورى ، العمـل والتربية ، مجلة التربية الجديدة ، ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ ، ص٥٧) .
(٣) عـدم تجمع الأمة الاسلاميـة تحت سياسة اسلامية مـوحدة تخدم مصالح الأمـة الاسلامية ، وتبعد التنـاقضات والأحزاب السيـاسية والـدينية ، وتسـاعد على تبـادل الخبرات والأيدى العـاملة ،وانشـاء الصناعات والأسواق الاسلامية المشتركة .
(٤) نقـص التربيـة السياسية أو عـدم كفـاءتها ، ولاتوجد القنـاعة الكـافية بالعمـل الجماعى عند الأفراد ، نتيجة لعدم وعيهـم بأهمية هذا العمل فى تطـوير أمتهم ، فيصبح العمـل مجهودا مرهقا لايحقـق للشاب الرضا والأمن النفسى ، ويهدر المجتمع طاقات الشباب . (حجازى ، الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص٢١٥).
(٥) سيطـرة التعليم العلمانى : وقعت العديد من الدول الاسلاميـة والعربية تحت سيطـرة الاستعمار الذى أثر على التعليم وفصـل العلم عن الدين ، وجعل التعليم يخدم أهداف ومصالح المستعمر ، ويبعـد المتعلم عن دينه وقيمـه وعـاداته وعن ثقافتـه الـدينية والوطنية ، والاكتفـاء بسطحيـة علمية ، وقامت "**مختلف المؤسسات العلمية والتقنية فى الدول الاسلامية المعاصرة على أنماط مستوردة**" . (النجـار ، قضيـة التخلـف العلمى والتقنى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٢٧) .

وأدى انتشار التعليم العلمانى الى ظهور نسق آخر من القيم والعادات والمعارف والمعتقدات غير التى كانت سائدة فى العالم الاسلامى .

(٦) انتشار الأمية والجهل : وقد أدى انتشار التعليم العلمانى الى محاربة التعليم الاسلامى الأصيل الذى كان سائدا فى الكتاتيب والمساجد والزوايا ، والذى كان منتشرا فى القرى والمدن ، ويدعمه الأهالى وكان يسهم فى القضاء على الأمية ، وبمحاولة المستعمر القضاء عليه زاد انتشار الأمية والجهل بأمور الدين ومبادىء القراءة والكتابة ، ومختلف فروع المعرفة فى جميع أنحاء العالم الاسلامى .

ولاشك أن للأمّيّة تأثيراً على عملية التنمية حيث يحتاج العامل لمستوى من الثقافة والتدريب تمكنه من تداول الأجهزة التقنية الحديثة ، فكيف يستطيع فهمها واستيعابها وتطويرها اذا كان أميا .

(٧) نقص نسبة العلماء والتقنيين الى مجموع تعداد السكان فى الدول الاسلامية اذا قورنت بنسبتهم فى الدول المتقدمة **"اذ تتراوح بين عشرين فى المليون (بنجلاديش) ومائة وتسعين فى المليون (مصر) ، بينما تتراوح عند غير المسلمين بين ٤٣٠٠ فى المليون (الولايات المتحدة وأوروبا الغربية) و٨٢٠٠ فى المليون (فى الكتلة الشرقية المكونة من الاتحاد السوفييتى وأوروبا الشرقية والصين) ، ويبلغ متوسط تلك النسبة فى الدول النامية بصفة عامة حوالى مائة فى المليون ، ومعنى ذلك أن نسبة العلماء والتقنيين فى شعب مثل شعب الولايات المتحدة تصل الى مائة ضعف ذلك فى دولة اسلامية كبيرة مثل مصر ، وهى من أغنى الدول الاسلامية وفرة فى عدد العلماء والتقنيين"** . (النجار ، قضية التخلف العلمى والتقنى فى العالم الاسلامى المعاصر ، ١٩٨٩م/ ١٤٠٩هـ ص١٢٢) .

(٨) قلة الانفاق على البحث العلمى فى الدول الاسلامية حيث لايتعدى ماتنفقه ٠,٣٪ بينما تنفق الدول الكبرى مابين ٢٪ و٤٪ من اجمالى ناتجها القومى على عمليات توظيف البحث العلمى من أجل التنمية .

لذلك نجد عدم توفر وسائل البحث العلمى والتقنى من الأجهزة والمعدات والقوى الفنية المساندة ، والخدمات المكتبية المتطورة ، مما تسبب فى هجرة العقول البشرية حيث بلغ عددهم (أربعمائة ألف) متخصص منذ بداية الستينات حتى منتصف السبعينات رحلوا الى الدول الصناعية الكبرى مثل الولايات المتحدة ، كندا ، بريطانيا .
وتمثل هذه الهجرة خسارة للدول النامية تساوى (اثنين وأربعين مليارا من الدولارات) فى الفترة مابين عامى ١٩٧١-١٩٧٢م/١٣٩١-١٣٩٢هـ .
كما انها تمثل وفرا للولايات المتحدة من الانفاق على التعليم يقدر بحوالى ١,٨ مليارا من الدولارات . (النجار ، قضية التخلف العلمى والتقنى فى العالم الاسلامى المعاصر ، ١٩٨٩م/١٤٠٩هـ ، ص١٢٥-١٢٦) .
كما أن قلة الانفاق على البحث العلمى أدى الى عدم وجود الحوافز المادية والمعنوية الكافية للمشتغلين بالبحث العلمى والتقنى فى مختلف دول العالم الاسلامى المعاصر ، واستخدام الحوافز البسيطة بطريقة غير موضوعية تخرج بها عن غايتها الصحيحة .

(٩) وجود صراع بين طائفتين فى المجتمع الاسلامى طائفة تدعو الى الجمود والبقاء على القديم ، واعتبار العلوم العصرية كفرا لأنها مستوردة من الغرب ، وطائفة تجحد كل ماهو قديم وتدعو الى ترك الدين ونشر الالحاد والاختلاط فى التعليم والعمل ، والسير خلف الدول المتقدمة ، واعتبار كل ماهو جديد صوابا ، وترى أن الدين سبب تخلف المجتمع الاسلامى .
كما توجد حواجز فكرية واجتماعية بين المثقفين فى المجتمع والأميين وأشباه المتعلمين ، ولايرى هؤلاء المتعلمون أن من واجبهم مساعدة هؤلاء الأميين على الخروج من أميتهم والاستفادة من قدراتهم . (النجار ، قضية التخلف العلمى والتقنى فى العالم الاسلامى المعاصر ، ١٩٨٩م/، ١٤٠٩هـ ، ص١٢٩) .

(١٠) ان حجم الاستيراد فى الدول الاسلامية كبير جدا ، يمكن الدول الاسلامية من اقامة كبرى الصناعات والمشروعات الزراعية والانتاجية التى تسد حاجة المسلمين ، ولكن نقص الكوادر الفنية أدى الى انخفاض مستوى الصناعات الوطنية ، وبالتالى عدم تشجيع الأفراد لها.
(النجار ، قضية التخلف العلمى والتقنى فى العالم الاسلامى المعاصر ، ١٩٨٩م/١٤٠٩هـ ، ص١٢٧) .

(١١) كما أنه ينعدم التخطيط والتنسيق بين مختلف المؤسسات العلمية والاجتماعية والاقتصادية فى العالم الاسلامى المعاصر لدراسة سبل التكامل الاقتصادى ، وانشاء السوق الاسلامية المشتركة .
(النجار ، قضية التخلف العلمى والتقنى فى العالم الاسلامى المعاصر ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص١٢٤) .

وهذه المشكلات عامة فى العالم الاسلامى وتوجد بنسبة متفاوتة ، وهناك مشكلات خاصة بالمملكة العربية السعودية ، وأهم المشكلات داخل النظام التعليمى هى :

(١) مشكلة قصور الأهداف التربوية :

تركز الأهداف فى التعليم العام على الجوانب النظرية التى تكسب التلاميذ الحقائق والقوانين العلمية دون الاهتمام باكساب التلاميذ المهارات والخبرات العملية .

أما فى التعليم المهنى فيكون التركيز على الجوانب العملية لاكساب التلاميذ القدرات العلمية والمهارات الفنية .

وأهم الأهداف التى تساعد على اكتساب التلاميذ مهارات وخبرات عملية هى :

(أ) تنمية مهارات فكرية ويدوية واتجاهات وميول عملية لدى الطلاب .

(ب) اعداد جيل مثقف يضع المعرفة العلمية فى التفكير والتحليل فى خدمة أهداف الأمة ، لمواجهة تحدى الثورة العلمية التقنية ، ويتعرف على

الثروات الطبيعية الموجودة فى وطنه وكيفية استغلالها . (زعرور ، تدريس العلوم والتكنولوجيا فى البلدان العربية ، مجلة التربية الجديدة ١٩٧٨م/١٣٩٨هـ ، ص١١) .

وتركز أهداف التعليم الثانوى على بعد واحد وهو الاعداد للجامعة ، وتهمل الجوانب الأخرى كالاعداد للاندماج فى الحياة العملية أو الاعداد لبدايات المهنة . (عبد المعطى ، نظام المقررات الدراسية فى التعليم الثانوى ، رسالة الخليج العربى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص١٤٠-١٤٢) .

وهناك أهداف أخرى ينبغى مراعاتها وهى هدف التنمية المتكاملة للفرد من جميع الجوانب ، وهدف اعداد المسلم القادر على المشاركة فى صنع القرار والاسهام فى المسؤوليات والأنشطة والحياة الاجتماعية ، وبذلك يتهيأ المتعلم لعالم العمل والمهنة لاعداد قوة عمل وطنية .

وقد عملت الدول العربية على اتخاذ احدى وسيلتين لتعديل التعليم الثانوى وهى : اما باعادة صياغة الأهداف وتطوير المناهج للاصلاح الجزئى ، واستخدام التقنيات والمختبرات .

واما بتطعيم النظام التقليدى بادخال الدراسات العملية الى التعليم العام لتحقيق جزء من التدريب على عالم العمل وبنية المهن فى المجتمع ، وذلك مثل اضافة ساعات للأنشطة الحرفية والفنية .

(٢) مشكلة المناهج :

تفتقر مناهج التعليم العام فى المملكة العربية السعودية الى مواد تطبيقية عملية مثل التربية المهنية ، والأنشطة الفنية .

وقد وضعت المناهج فى المملكة عام ١٩٧٩م/١٣٩٩هـ ، ولاتزال تطبق وقد حصل فيها بعض التغيرات الشكلية مثل تغيير اسم مقرر الى مسمى آخر أو زيادة حصة المقرر أو حذف حصة أو افراد حصة لموضوع ضمن مقرر .

وكذلك ألغيت مادة مسك الدفاتر ومادة اللغة الانجليزية من المرحلة الابتدائية ، وهذه التعديلات لاتستند الى تغيرات جذرية فى الأهداف .

ويقتصر التعليم على محتويات الكتاب المدرسى ، وتفتقر بعض الكتب المدرسية الى الاخراج الجيد من الصور ، والمصطلحات العلمية .

وتحتاج مشكلة توحيد المصطلحات العلمية وترجمتها الى التعاون بين جميع الدول العربية ، خاصة فى مجال العلم والتقنية .

كما أن بعض المدارس تفتقر الى مايساعد المنهج مثل المكتبات والمراجع فى مختلف المواد ، وتفتقر الى المجلات العلمية المبسطة باللغة العربية ، والى المعامل والمختبرات ، والمشاغل المدرسية .

وتثقل المناهج بالموضوعات من غير تكامل فى عملية التطوير للمناهج بحيث توضع خطة شاملة للتأليف والأبحاث المتعلقة بها ، ولتدريب المعلمين ، وتأمين الأدوات ، وتعديل الامتحانات وعملية التقويم . (زعرور ، تدريس العلوم ، مجلة التربية الجديدة ، ١٩٧٨م/١٣٩٨هـ ، ص٢٧).

وقد تضمنت السياسة التعليمية للمملكة الهدف التالى :

"غرس حب العمل فى نفوس الطلاب ، والاشادة به فى سائر صوره والحض على اتقانه والابداع فيه والتأكيد على مدى أثره فى بناء كيان الأمة ويستعان على ذلك بما يلى :

(أ) تكوين المهارات العلمية والعناية بالنواحى التطبيقية فى المدرسة بحيث يتاح للطالب الفرصة للقيام بالأعمال الفنية اليدوية ، والاسهام فى الانتاج واجراء التجارب فى المخابر والورش والحقول .

(ب) دراسة الأسس العلمية التى تقوم عليها الأعمال المختلفة ، حتى يرتفع المستوى الآلى للانتاج الى مستوى النهوض والابتكار" .

(وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، ص١٦ ، فقرة ٥٩) .

وعلى الرغم مما احتوته السياسة من أهداف تحث على العمل الا أن المناهج لاتطبق ذلك فى الواقع العملى فى محتواها وأنشطتها ، وتدرس مناهج التعليم المدرسى عملا غير منتج أى لاعائد له ، وبعض المناهج خالية من الاعداد للعمل وتركز على الجوانب النظرية .

كما أن مراكز التقرير فى المؤسسات الانتاجية لاتشارك فى تحديد سياسة خاصة بالعلاقة بين التربية والعمل .

وكثير من الآباء لايؤيدون العمل المنتج فى المدرسة ، ويعتبرونه مرهقا لأبنائهم . وبالتالى ينشأ جيل البطالة .

ولايجد الطلبة الذين يتابعون تعليمهم مع العمل تشجيعا من أرباب العمل ولامن المؤسسات القائمة على ذلك التعليم أو التدريب . (انطوان خورى ، العمل والتربية ، مجلة التربية الجديدة ، ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ ، ص٥٨) .

فتعمل التربية على اعداد جيل ذى ثقافة نظرية غير مرتبطة بمجالات العمل التى يواجهها المتعلم فى المستقبل ، فمحتوى المناهج ، وتقسيم اليوم الدراسى ، واعداد المعلم .. كلها لاتخدم اعداد جيل يوفى احتياجات المجتمع من العاملين على المستوى المطلوب من المهارات والمعلومات المرتبطة بتغيرات العصر وحاجات التقنية والتكنولوجيا الحديثة .

ويمكن توفير التربية بالعمل المنتج فى برامج التعليم وذلك بالتخفيف من كثافة المواد النظرية ، وتنظيم الجدول الدراسى باضافة مواد تطبيقية ، وتوفير الورش والتجهيزات اللازمة ، وتشجيع التلاميذ على البحث العلمى والتطبيق العملى من خلال الأنشطة التعليمية .

أما مناهج التعليم الثانوى العام فيغلب عليها الطابع النظرى ، وتغلب النمطية على برامجه فهو موحد للجميع ، ويساعد على وجود النمطية مركزية الادارة فى نظم التعليم .

وتتكدس المناهج بالكم المعرفى ، وتركز على التفاصيل دون المفاهيم الأساسية للمواد الدراسية ، مما أدى الى حشوها بما لايستخدم فى الحياة العملية . (عبد المعطى ، نظام المقررات الدراسية فى التعليم الثانوى ، رسالة الخليج العربى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص١٤٠) .

وتعانى المناهج المستحدثة - فى الثانويات المطورة - من مشكلة الثنائية بين التعليم العام والتعليم المهنى والفنى ، وصعوبة تحقيق التوازن بين الجوانب النظرية والعملية ، وبين المواد الاجبارية والاختيارية .

وتعانى براج المدارس الثانوية من قلة الارتباط بالمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والخدمية للمجتمع ، مما أدى الى انعزالية هذه المدارس وعدم معرفة المتعلمين بالمهن التى يحتاجها مجتمعهم ، وعدم تزويدهم بالمهارات الأساسية التى تساعدهم فى حالة عدم تمكنهم من الالتحاق بالجامعة ، لمواجهة الحياة العملية مما أدى الى عدم قدرة خريجيها للتفاعل مع سوق العمل . (الفرا ، مؤشرات التجديد فى التعليم الثانوى ، رسالة الخليج العربى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص١٣٨-١٤١) .

كما يفصل بين التعليم الأكاديمى العام والتعليم الفنى والمهنى ، ولايعطى لخريجى الدراسة من التعليم الفنى فرص للتعليم العالى . (عبد المعطى ، نظام المقررات الدراسية فى التعليم الثانوى ، رسالة الخليج العربى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ص١٤٢) .

أما مشكلات المناهج فى التعليم الفنى والمهنى فهى :

(أ) لاتتضح الأهداف والوسائل المتاحة للتعليم التقنى ضمن الهياكل التعليمية المتوفرة . (سفر ، انتاجية مجتمع ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ص١٥٢) .

(ب) جمود المناهج ، وعدم ارتباطها بالمهن التى سيزاولها الطالب عند التخرج ، كما أن المواد العلمية لاتثير اهتمام الطلاب .

(ج) وهناك حاجة لادخال برامج فنية ومهنية فى التعليم العام لتعويد الطلاب عليها ، واكسابهم الخبرات وتقدير العمل اليدوى وذلك من خلال الأنشطة الصفية وغير الصفية ، ومن خلال احتكاك الطلاب بأماكن العمل وزيارتها .

(د) وحيث ان كل مجال فنى ومهنى يختلف عن الآخر ، فلابد أن يكون هناك دراسة لأهم المعلومات المطلوب توفرها فى كل قسم تداركا لما يعانيه الطلاب من نقاط ضعف فى تلك التخصصات .

(٣) **مشكلة نقص الوسائل وادوات التعليمية :**

ويعانى التعليم الثانوى من مشكلة نقص الوسائل والأدوات التعليمية ، والتى ترجع أسبابها لنواح مادية ، حيث تزيد كلفة الطالب ، ولاتتلاءم

بعض المبانى المدرسية مع متطلبات التجديد . كما أنه لاتتوفر فى المدارس ورش وأماكن لنشاطات الطلبة ، كما تعانى معظم المدارس الثانوية من نقص فى التجهيزات والمعدات اللازمة للبرامج الجديدة ، ولاتتلاءم الساعات المخصصة للمواد مع الوقت اللازم قضاءه فى الورش لتدريب المتعلمين على الجوانب العملية . كما يوجد تقصير فى نوعية الكتاب المدرسى ، وفى التشغيل والصيانة للمواد التقنية التربوية ان توفرت .

ويشكو بعض المسؤولين من نقص الاعتمادات المالية اللازمة لسير العمل . (الفرا ، مؤشرات التجديد فى التعليم الثانوى ، رسالة الخليج العربى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص١٣٨).

أما التعليم التقنى فهو يحتاج الى تكاليف باهظة ، ومتطلبات معقدة مقارنة بالتعليم العالى (الأكاديمى) نتيجة لما يتطلبه من أجهزة وأدوات وأماكن للتعليم وورش وغير ذلك من امكانيات مادية وبشرية . (سفر ، انتاجية مجتمع ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص١٥٢) .

(٤) قصور أساليب التقويم :

يقتصر التقويم على اختبارات التحصيل النظرية والمقالية، ويقيس مقدار التذكر للمعلومات . (زعرور ، تدريس العلوم والتكنولوجيا فى البلدان العربية ، مجلة التربية الجديدة ، ١٩٧٨م/١٣٩٨هـ ، ص٢٦) .

(٥) مشكلات المعلمين والعاملين :

هناك نقص فى عدد المعلمين وفى تأهيلهم ، فيفتقر التعليم العام الى المعلمين الأكفاء ذوى الاختصاص ، حيث ان مناهج دور المعلمين وسائر المؤسسات المسؤولة عن اعدادهم لاتدرب المعلمين على تدريس العمل المنتج وادخاله ضمن الدروس اليومية ، ويضطر المعلمون الى تخصيص وقت اضافى لتعويض تأخرهم فى تعلم بعض النشاطات المنتجة .

كما أنه لايوجد التدريب المستمر للمعلمين أثناء الخدمة لسد هذا النقص (زعرور ، تدريس العلوم والتكنولوجيا فى البلدان العربية ، مجلة التربية الجديدة ، ١٩٧٨م/١٣٩٨هـ ، ص٢٥).

كما أن العاملين من معلمين واداريين ومشرفين بحاجة الى توعية نظرية وعملية بجوانب التطوير ، واكتساب الخبرات العملية والمهنية والفنية ، ومعرفة طرق الارشاد والتوجيه التربوى والنفسى . (الفرا ، مؤشرات التجديد فى التعليم الثانوى ، رسالة الخليج العربى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص١٤١).

ويواجه العاملون فى المدارس مشكلة قلة الحوافز المادية والمعنوية . كما أن المعلمين لايعطون الفرصة الكافية للاستفادة من قدراتهم واظهار الفروق الفردية بينهم فى اختيار الموضوعات أو طريقة التدريس ، مما أدى الى ارتفاع نسبة الرسوب والتسرب بين التلاميذ لعدم ملاءمة التعليم لهم ، ورتابة الأساليب ونقص التوجيه والارشاد . (عبد المعطى ، نظام المقررات الدراسية فى التعليم الثانوى ، رسالة الخليج العربى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ص١٤٠).

ويعانى التعليم التقنى من قلة الأطر القيادية والتدريسية المتخصصة فى مجال التعليم التقنى والمقتدرة على النهوض به وتطويره . (سفر ، انتاجية مجتمع ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص١٥٢) .

كما أن مستوى المعلمين غير متجدد حيث إنهم لايقفون على الجديد فى مجال تخصصهم لعدم وجود مكتبات تتابع التطور العلمى ، أو لضعف التوجيه التربوى ، أو بسبب ضعف اللغة ، أو ضعف الحوافز .

(٦) مشكلات الطلاب :

هناك مشكلات تواجه الطلاب فى التعليم الثانوى العام ، ومشكلات تواجههم فى التعليم المهنى ، ومشكلات بعد التخرج .

* أما مشكلات الطلاب فى التعليم الثانوى فمنها :

(أ) ان التطوير فى التعليم لايرتبط مع حركة التقدم العلمى ، فلايكتسب الطلاب مهارات التعلم الذاتى والقدرة على التفكير الناقد ، وانتهاج الأسلوب العلمى فى التفكير ، وحل المشكلات وهى الأساسيات اللازمة لمتابعة التعليم الجامعى . (عبد المعطى ، نظام المقررات الدراسية فى التعليم الثانوى ، رسالة الخليج العربى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص١٤٢).

(ب) ونظرا لكثرة عدد الخريجين من التعليم الثانوى ، وقلة امكانيات الجامعة لاستيعابهم أدى ذلك الى وجود صراع للتسابق والحصول على مكان فى الجامعة ، وانعكس ذلك على التعليم بظهور سلبيات كالملخصات ، والدروس الخصوصية ، والغش ، وعدم الاهتمام بشخصية التلميذ وتعديل سلوكه وطريقة تفكيره . (عبد المعطى ، نظام المقررات الدراسية فى التعليم الثانوى ، رسالة الخليج العربى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص١٤٢) .

(ج) وفى الثانويات المطورة يعانى المتعلمون من مشكلات دراسية ونفسية تسبب لهم القلق على مستقبلهم العلمى والدراسى ، وذلك لعدم معرفتهم بمستقبل الخريجين من هذه المدارس .

ويعانى البعض من مشكلة عدم انتظام ساعات الدوام ، والبعض الآخر من مشكلة أوقات الفراغ ، وعدم فهمهم لخطة الدراسة وماتتضمنه من نشاطات عملية . ولايتوفر لهم التوجيه والارشاد اللازم لفهم النظام ، واختيار التخصص الذى يتوافق مع ميولهم وقدراتهم .

وأدى ذلك الى عدم اقبالهم على المدارس الشاملة حيث بلغت نسبة خريجى المدارس الشاملة بالمملكة عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م بالنسبة للتعليم العام (١٤٠/١٣) طالبا . وهذا يعنى ارتفاع الكلفة الاقتصادية .

* أما مشكلات الطلاب فى التعليم المهنى فمن أهمها :

(أ) سلبية الاتجاه نحو التعليم المهنى والتقنى :

ان طبيعة المجتمع السعودى بما يحتويه من مناطق ريفية وصحراوية جعلت السكان يشتغلون بمهنة الرعى والزراعة ، أما فى المدن فقد وجدت الأنشطة التجارية الى جانب بعض المهن اليدوية مثل النجارة والحدادة وأعمال النسيج ودبغ الجلود .

وبعد اكتشاف البترول أدخلت الصناعة الآلية المتطورة على السعودية وأدى ذلك الى تغيرات هائلة فى المجتمع وتحسن المستوى التعليمى وخفضت

الأميــة ، وتغيرت القيم والعـادات ، واتجه المجتمع مـن النـاحية الـزراعية والـرعوية الى العمـل الصنـاعى ، خاصـة فى المنطقـة الشـرقية بسبـب وجود البترول فيهـا . وأدى ذلـك الى زيادة (فـرص العمـل) والتعليم ، الا أن الطـاقات البشـرية السعودية لم تشـارك فى العمل الصنـاعى ، بقلـة العدد أو بغيـاب عمليّـة التّـوجيه الصّحيحـة ، وأدى ذلـك الى استقـدام العمـالة مـن الخارج ، وتبعهـا نقـل التقـاليـد والثقـافات المستـوردة التى أثرت على القيم والأخلاق المحلية .

وقد اتجه المواطنون السعوديون الى المهن التى تمنحهـم الراحة واحترام الآخرين ، ولاتحتـاج الى مجهـود عقلى أو بدنى ، وذلـك لتـوفر الخدمـات والوسائل التكميلية والترفيهية كالطرق والاتصالات .

لـذلك توالـت العمـالة الخارجيـة ، واتجه السعـوديون الى الـوظائف الادارية والمكتبيـة ، واستقبـل التعليم الجامعى غـالبيـة خريجى الثـانويات . (الحربى ، الاتجاهـات المهنيـة لطلبـة المرحلـة المتـوسطة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص ٢٧).

وأدى ذلـك الى اتجاهات سلبيـة نحو العمل المهنى ، واستمـرار النظـرة الاجتمـاعية السلبية تجاه العمـل اليدوى والمهنى بالمقارنة الى العمـل المكتبى . وذلك لتأثير القيم الاجتماعية القديمة التى كانت تنظـر الى العمل اليدوى على أنه أقل من العمل التجارى حيث كانت العرب قديما تستخدم الموالى وأسرى الحرب فى تلك الأعمال المهنية .

كمـا أن كثيرا من الطلبة والآباء يفضلـون التعليم النظرى على التعليم المهنى والفنى . وقد بدأ الاتجاه نحو التعليم الفنى والمهنى يأخذ مساره الصحيح فى الآونة الأخيرة بعد وضع الحوافز والاسهام الجزئى مـن الأعلام لازالـة النظـرة الدونية للعمل المهنى ، ورغـم ذلك فنسبة الطلاب الملتحقين به قليلـة تتراوح بين ٣٪ الى ٥٪ بالنسبـة للتعليم العام ، وغالبيـة الطلبـة الملتحقين به من الفقراء أو ذوى المستويات الـدراسية المنخفضة . (السنبـل ، نظام التعليم فى المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص ٣٥٦).

(ب) ولايجد الطلاب فى المرحلة المتوسطة والثانوية التوجيه والتوعية لأنواع المهن والمعاهد والتخصصات ، وعدم معرفتهم بمستقبل الخريجين ، ويقصر الاعلام فى هذا المجال .

وقد ظهر فى الدراسات النفسية فن مستقل للاعداد والتوجيه المهنى ليس له ذكر فى جامعاتنا ، ويساعد التوجيه المهنى الطالب على اختيار التخصص التى يناسب ميوله واستعداداته .

(ج) أما مشكلات الطلاب داخل التعليم المهنى فهى أن الطالب لايجد انفتاحا من التعليم المهنى على التعليم العالى ، وذلك لقلة فرص الالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا لطلبة المعاهد الصناعية أو الفنية .

كما أن الكليات الفنية لاتمنح البكالوريوس الصناعى والفنى وتضع الصعاب أمام خريجى التعليم الثانوى الفنى والمهنى . (السنبل ، نظام التعليم فى المملكة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٣٥٧) .

* أما المشكلات التى يعانى منها الطلبة بعد التخرج فمن أهمها أن الطالب لايجد مجالا للعمل حيث إن أصحاب الشركات والمؤسسات يفضلون العامل الأجنبى اما لرخص تكاليفه ومرتبه ، واما لعدم ثقتهم فى العامل السعودى لقلة خبراته وتدريبه ، أو لأن البرامج والخبرات التى لديه غير كافية لاتؤهله لممارسة العمل الذى يرغبون فيه . كما أن كثيرا من الطلاب لايقبلون على المهن الصعبة .

ومن أهم العوامل التى يرغب الطلبة المتخرجون توفرها لتحقيق الرضى المهنى هى :

(أ) العامل الاقتصادى مثل الرواتب والانتدابات والبدلات والعلاوات والترقيات .

(ب) عامل الادارة ويشمل معاملة الرؤساء للعاملين وتقدير جهدهم .

(ج) عامل الزملاء مثل التعاون والاحترام فى مجال العمل .

(د) عامل العمل من ناحية مزاياه ، ومايوفره العمل من مزايا للموظف تختلف من عمل لآخر .

(هـ) عامل العمل من ناحية ظروفه وبيئته الطبيعية ، وهو مايتعلق بمكان العمل والجو العام .
(النمرى ، الكفاءة المهنية والرضا المهنى لخريجى التعليم الفنى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص١٦-١٩) .

وقد وجد أن هناك أسبابا لها أثر سلبى على أداء خريجى التعليم الفنى وهى :

(أ) تكليفه بأعمال ذات مسئوليات كبيرة فى بداية حياته لاتتفق مع امكانياته وخلفيته النظرية السابقة فى مجال دراسته .
(ب) عدم مراقبته مراقبة تهدف الى توجيهه وتشجيعه على العمل .
(ج) عدم ايصال أحدث المعلومات اليه فى مجال تخصصه عندما يكون طالبا حيث يفاجأ بأجهزة متطورة فى مجال عمله ليس لديه خلفية عن طرق استعمالها وطريقة تشغيلها وصيانتها . (النمرى ، الكفاءة المهنية والرضا المهنى لخريجى التعليم الفنى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص٢١٠).

وهذا يدعو مراكز التدريب الى مساعدة الخريجين ومتابعتهم بعد التخرج ، وامدادهم بالمعلومات المتطورة حتى بعد تخرجهم وأثناء دراستهم واعادة النظر فى المناهج ، واعداد المعلمين ، والمعامل اللازمة لدراستهم .

كما أنه لابد من مشاركة مكتب العمل ، والمؤسسات الخاصة ، وديوان الخدمة فى اعلام الخريجين بأماكن تواجد الوظائف الخالية والتنسيق بينهم .

ولابد من ربط الخطط التدريبية بمتطلبات سوق العمل ، وحاجات خطة التنمية ، وهناك واجب هام للاعلام لابد من القيام به فى توعية المجتمع والخريجين لتحسين النظرة للعمل .

(د) مشكلات الطلاب الاجتماعية والنفسية :

كتبت صحيفة عكاظ فى عددها (٩٧٦٨) الصادر فى (١٠ ذى القعدة ١٤١٣هـ ، الموافق ١ مايو ١٩٩٣م) . كتبت تسأل عن فصل (٥٦) طالبا من المعهد الصناعى بجدة ، والذى يبلغ مجموع طلابه ١٧٠٠ طالب ، وتكلفة الطالب الواحد مايعادل تكلف (٢٥) طالبا فى المدارس الأخرى .

ان الطلاب فى هذا المعهد فى سن المراهقة ، وهم فى مرحلة الثانوية ويعادل العدد الذى فصل (٥٦) طالبا يعادل فصل مدرسة ثانوية بكاملها ، وأسباب الفصل هو الغياب . ويلاحظ أن بعض الطلاب فى السنة النهائية للدراسة .

وفى حوار أجرته الصحيفة مع الطلاب ذكر أحد الطلاب أن المعاملة التى يتلقاها الطلبة من هيئة التدريس والادارة قاسية ، فالطالب الذى يصاب بالزكام وتصدر منه (عطسة) كان الغياب من نصيبه ، وفى أحيان كثيرة يحسب غياب يوم كامل لو تأخر عن الحصة دقيقة أو دقيقتين ، وفى حالة نسيان الكتاب أو الدفتر يطبق نفس الجزاء .

وقد أوضح أحد مدرسى المعهد أن الطلاب لايشعرون بالانتماء الكامل للمعهد فبعض الطلاب ينضم للمعهد مؤقتا حتى تتاح له فرصة عمل فيغادر المعهد ، ويرى ذلك المدرس أنه ليس من واجب المعهد متابعة الطلبة فى غيابهم بارسال اشعارات لأولياء أمورهم . بل من واجب أولياء الأمور متابعة أبنائهم . وأن المعهد يقوم بارسال الاشعارات بالبريد دون التأكد من وصولها . ويرى المدرس أنه لايعقل أن يعامل طالبا يبلغ السادسة عشرة معاملة الطفل فى المرحلة الابتدائية فيغلق باب المعهد .

ويحلل طبيب نفسى ومصلح تربوى أسباب هذه المشكلة وهى :

(أ) شعور الطالب بامكانيات عقلية تؤهله للمنافسة لكلية أو معهد أعلى من المعهد الذى تم قبوله فيه .

(ب) الشعور العام فى المجتمع أو المنزل بأفضلية تلك الكلية ، واشعار الطالب بفشله أو غبائه لأنه لم يتمكن من الالتحاق بتلك الكلية .

وبمقارنة هذه النظرة مع المجتمعات الغربية فاننا نجد أنه لاتوجد الآن مثل هذه النظرات المتعالية لكليات على حساب كليات أخرى لأن كل فرد حسب قدراته العقلية يمكن أن يؤدى وظيفته فى المجتمع .

وينصح الطبيب النفسى أن يأخذ الطلبة مثل هذا الشعور لاثبات ذواتهم وقدراتهم ويكون سبيلا الى تفوقهم فى مجالاتهم .

وينصح الطبيب المسؤولين باشباع شعور الطلاب بالمسؤولية والحرية وليس معنى ذلك الافلات من الرقابة . (الهتار ، عكاظ تسأل عن فصل ٥٦ طالبا من المعهد الصناعى ، عكاظ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ص٢) .

(ج) ويرجح طبيب نفسى آخر أن واجب المعهد الاتصال الشخصى بأولياء الأمور ، وواجب أولياء الأمور متابعة أبنائهم . ويقترح الطبيب الزام المعهد للطلبة باعادة المكافآت التى حصلوا عليها أثناء دراستهم ، وذلك كفيل بجدية الطلبة فلايدخل المعهد سوى الراغبين فيه .

(د) ويرى (صالح السيف) أن أسباب المشكلة لاترجع الى عدم وعى المجتمع بأهمية الدراسات الفنية والمهنية . ولكنها ترجع الى طبيعة التربية فى المملكة التى تجعل الأبناء اتكاليين على المنزل وحتى مراحل متقدمة من العمر . ويرى أن نوعية المعاملة وطبيعة التوجيه وفن الاعداد للطلاب فى هذه المواقع هو الأساس الذى يحكم تفاعل الطالب مع مكان تعليمه .

كما أن من واجب المعلمين والعاملين فى المعهد الاطلاع على الأبحاث النفسية التى كتبت عن طبيعة المرحلة العمرية التى يمر بها الطلبة الذين يدرسونهم وأنماط تفكيرهم ونموهم الانفعالى للتعامل معهم لأن ذلك له أثر كبير فى استمرارهم فى دراستهم .

أما فيما يتعلق بمستقبل الطلاب فمن واجب أصحاب المؤسسات الخاصة والعامة تغيير نظرتهم الى المخصصات المالية التى يدفعونها الى الفنيين والحرفيين ، فهم يرغبون فى العمالة الأجنبية لأنها الأرخص ، غير مهتمين بالأثر السلبى الذى يتولد فى المجتمع اذا بقى ابنه فى الشارع (ابن المجتمع).

فالمواطن الذى يأخذ الأجر المميز لابد أن يعطى عملا متميزا ويكون الربح للمؤسسة وللمجتمع .

فالطالب الذى يطرد من المعهد فى هذه المرحلة العمرية الخطيرة ، بعد تعديه مرحلة دراسية كبيرة ، سيصبح فريسة للأزمات النفسية والاجتماعية ،

وفريسة سهلة للانحراف . (الهتار ، عكاظ تسأل عن فصل ٥٦ طالبا من المعهد الصناعى ، عكاظ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ص٢) .

ويشارك فى حل هذه المشكلة الأطراف الثلاثة المعهد ، والمنزل ، والطالب نفسه .

فمن واجب المعهد :

(١) عدم ربط الغياب بسلوك التلاميذ .

(٢) اطلاع هيئة التدريس فى المعهد على الجوانب النفسية والانفعالية للمرحلة العمرية للتلاميذ لامكان التفاهم معهم .

(٣) ازالة العقبات التى تسبب نفور التلاميذ من المعهد ، ومن ذلك فقد وجدت من خلال سؤال أحد الطلاب عن العقبات التى تواجهه أن الطالب عندما يدخل المعهد عليه قص حديدة سميكة بمنشار ، ويتطلب هذا العمل عدة أيام ، وأنه اذا لم يؤد هذا العمل لايقبل فى المعهد . وعندما تحدثت الباحثة مع مدير المعهد عن ازالة هذه العقبة رفض مؤكدا أن ذلك الحكم الفصل لاختبار قدرة الطالب على الاستمرار فى الدراسة .

(٤) ضرورة الاتصال بأولياء الأمور لمشاركتهم فى حل مشكلات أبنائهم .

أما واجب المنزل :

(١) ازالة النظرة المتدنية للعمل المهنى ، وعدم المقارنة بين الأبناء بل تشجيع كل منهم على تنمية قدراته ومراعاة خصائصه الجسمية والنفسية والعقلية .

(٢) الاتصال الدائم بمكان تعليم أبنائهم لمتابعتهم وحل مشكلاتهم بالتفاهم معهم .

(٣) تحسين أساليب التربية وتعويد أبنائهم على العمل منذ الصغر .

(٤) ومن واجب المجتمع عموما ووسائل الاعلام ازالة النظرة المتدنية للعمل والتعريف بأهمية العمل اليدوى فى نهضة الأمة .

أما واجب الطلاب :

(١) العمل على اثبات شخصياتهم وذواتهم من خلال المشاركة فى نهضة المجتمع بما يتقنونه من عمل .

(٢) ادراك مسئولياتهم الاجتماعية والمحافظة على الدوام المدرسى وتقدير تكاليف الدولة والأسرة .

وهناك حل لمشكلة التسرب والفصل من المعاهد المهنية والفنية وذلك بالاستفادة من التجربة اللبنانية فى محاولات تحديث التعليم المهنى والتقنى فى لبنان وذلك عن طريق الغاء نظام السنوات الدراسية والاستبدال به نظام الوحدات التعليمية ، وذلك بتجزئة البكالوريا الفنية فى عشرين تخصصا ، وحتى لاتكون التجزئة عشوائية تم تجزئة الأهداف والمناهج وأساليب التقويم.

فالهدف الأساسى لشهادة البكالوريا الفنية فى لبنان هو تأهيل فنيين تتكون لديهم ثقافة مهنية تمكنهم من القيام بمجموعة أعمال مهنية وفنية ومن الاشراف على فريق من العمال المهرة والاختصاصيين الذين يعملون تحت امرتهم .

فالحائز على شهادة البكالوريا الفنية فى الكيمياء الصناعية مثلا يعرف التقنيات المخبرية والكيمياء المعدنية والكيمياء العضوية ، وبامكانه أن يمارس مهنة فى كل من الميادين الثلاثة المتشابهة . وهكذا فى بقية التخصصات تجمع الأعمال المهنية المتشابهة ، فشهادة البكالوريا الفنية فى الكهرباء مثلا يستطيع الحاصل عليها أن يقوم بالانشاءات الكهربائية للأبنية وأن يصلح ويركب الآلات والمعدات الكهربائية وأن يعمل فى محطات توليد الكهرباء .

وقد لوحظ أن سوق العمل تضمن مهنا فنية محددة لايتطلب الاعداد لها ثلاث سنوات دراسية ولامناهج علمية وتكنولوجية واسعة ، لذلك بدأ العمل بمشروع تجزئة الهدف المهنى لكل اختصاص الى ثلاثة أهداف جزئية تطابق مهنا معينة موصوفة فى سوق العمل .

وباعتبار أن المنهج هو الوسيلة التى تؤدى الى بلوغ الهدف ، فقد قسمت المناهج كل منهج الى ثلاثة مناهج جزئية سميت حلقات تأهيلية . وتتضمن كل حلقة تأهيلية مجموعة المعلومات والمواد العلمية والتكنولوجية والتطبيقية المرتبطة بالهدف . وتقسم الحلقة التأهيلية (التى توازى سنة دراسية) الى أربع مجموعات تعليمية ، والمجموعة التعليمية الى مجموعات تعليمية جزئية ، والمجموعة الجزئية الى مقررات ، والمقرر الواحد الى وحدات تعليمية ، وقد تحدد مضمون كل وحدة تعليمية والوقت الذى يستغرقه انجازها . فتصبح كل حلقة تأهيلية تشمل (٨٠٠-١٢٠٠) ساعة تدريس أى سنة دراسية . وهذا يشبه نظام الساعات الذى كان متبعا فى جامعات المملكة . وتوزعت المعلومات والمواد داخل الحلقة التأهيلية فى أربع مجموعات تعليمية هى :

المجموعة ألف : تشمل المواد العلمية (رياضيات وعلوم نظرية) الأساسية لفهم تكنولوجيا الاختصاص .

المجموعة باء : تشمل مواد التعبير التقنى (الرسم التقنى والمهنى ، المقاييس والمعايير) ومواد المعاطاة التجارية والاجتماعية التى تعتبر مساندة للاختصاص الأساسى .

المجموعة جيم : تشمل المواد التكنولوجية النظرية والتطبيقية العائدة للاختصاص .

المجموعة دال : تشمل المواد التكنولوجية والتطبيقية العائدة للاختصاص ملازمة ومساعدة للاختصاص الأساسى .

وكل مجموعة من هذه المجموعات مقسمة الى مجموعات جزئية .

ويساعد التنظيم الموحد فى تجزئة مناهج كافة الاختصاصات فيما يلى :

(أ) يمكن انجاز الحلقة التأهيلية فى سنة دراسية ، ليسهل عمل المدارس وانتظامها .

(ب) كل حلقة تأهيلية يوازيها فى سوق العمل نشاط مهنى موصوف ، فالطالب الذى ينهى حلقة تأهيلية بامكانه أن يمارس مهنة فى سوق العمل ، تقع فى اطار اختصاصه . وذلك اذا اضطر لترك المدرسة قبل حصوله على شهادة البكالوريا ، يكون قد حصل على افادة رسمية تثبت مستوى تحصيله العلمى والمهنى . (ايلى خورى ، التعليم المهنى والتقنى فى لبنان واقعة ومحاولات تحديثه ، مجلة التربية الجديدة ، ١٩٨٤م/ ١٤٠٤هـ ، ص٥١-٥٥) .

وهذا يساعد الطلبة المفصولين فى المملكة ، أو الذين يتركون الدراسة قبل اتمامها للتمكن من دخول سوق العمل بما يثبت معرفتهم الجزئية للمهنة ، ويمكنهم من العودة فى حالة تحسن ظروفهم دون الرجوع الى نقطة البداية ، فلايخسر الطالب كل شىء اذا رسب أو اضطرته ظروفه لترك المدرسة .

(ج) يسهم توحيد الاطار العام للمناهج بتسهيل عملية تنقل الطلاب من حلقة تأهيلية الى أخرى ، وباظهار المواد المشتركة بين حلقات الشهادة الواحدة أو بين الشهادات . ويمكن للطالب أن يسجل فى حساب رصيده كل تحصيل أكاديمى يناله .

هذا يساعد الطلاب الذين يكتشفون أن ميولهم العلمية تتجه لتخصص آخر غير الذى درسوه ، أن يتجهوا للتخصص الثانى ، مع الاستفادة من المواد المشتركة التى درسوها فتحسب لهم .

(د) ويساعد التحديد الدقيق لكل مادة وموضوع فى كل حلقة فى وضع كتب موحدة للمقررات المشتركة ، أو فى جمع طلاب عدة حلقات لمتابعة مقرر واحد مشترك بين حلقاتهم .

(هـ) وتعتبر التجزئة السابقة تنظيما يسهل بلوغ الهدف ، ولاتفقده شموليته وهى أفضل من السابق وأقل كلفة للطالب وللمجتمع .

وكذلك تمت تجزئة الامتحانات بما يعرف (بنظام وحدات التقويم) وبدون ذلك لاتؤدى تجزئة المناهج الى احداث التغير المرغوب .

وحيـث إن كـل حلقـة تأهيليـة تتـألف مـن أربع وحدات مـوازية للمجمـوعات الأربع التى تكـون مناهجها . فتكون مجمـوع وحدات التقـويم (١٢) وحدة للحصول على شهادة البكالوريا .

ومـن أبرز فـوائد هذا النظـام أنه ينزع من قلـوب الطلاب وعقـولهم الخوف مـن الامتحـانات ، نظرا للأهميـة التى تعطى لها وللنتـائج التى يترتب عليها نجاح الطالب أو رسوبه .

وهنـاك توجيه مهنى للطلاب تفتقـر اليه مراكز التـدريب فى المملكـة ، حيـث وضـع لكـل اختصـاص أربع بطـاقات ، واحدة عـامة تتعلـق بشهـادة البكالوريا ، والثلاث الأخرى جزئية تتعلق كل واحدة منهـا بحلقة تأهيلية .

وتتضمن هذه البطاقات معلومات عن :

(أ) مدة الدراسة .

(ب) عـدد الساعات موزعة على المواد العلميـة ، مواد الاتصـال والتشريع ، مواد الاختصاص ، ومواد الاختصاصات المساندة .

(ج) وصف المهنة وتحديد الأعمال والمهام المفترض القيام بها .

(د) مجالات العمل التى تستخدم حملة هذه الشهادة .

(ايلى خورى ، التعليم المهنى والتقنى فى لبنـان واقعـه ومحاولات تحديثه مجلة التربية الجديدة ، العدد ٣١ ، ١٩٨٤م/١٤٠٤هـ ، ص٥١-٥٥) .

(٨) مشكلات التخطيط للتعليم المهنى وهى :

(أ) يوجه التعليم النظـامى الطلبـة نحو التأهيل الجامعـى ، ولايوجد تأهيل مهنى فى التعليم العـام ، كمـا أن المدارس الفنية باهظـة التكاليف وغير فعالة ، نظرا لأن أغلب المتخرجين منها يتوجهون نحو العمل الأكاديمى أو المكتبى .

(ب) حجـم التعليم الفنى المهنى ينبغـى أن تكون له مـن حيث الحجم الغلبة داخل مساحة التعليم الثانوى كله . (تقدم التعليم فى الدول العربية فى ضوء مقرات مؤتمر مراكش ، مجلة التربية الجديدة ، ١٩٧٠م ، ص٣٦) .

(ج) التـوسع الأفقـى فى التعليم الجامعـى التقليـدى بالنسبـة للتعليم التقنى .

(د) عدم وضوح الأهداف والوسائل المتاحة للتعليم التقنى ضمن الهياكل التعليمية المتوفرة .

(هـ) عدم النظر الى التعليم التقنى كاستثمار مهم للموارد يعود بمردود اقتصادىّ عال ، بل اعتباره جزءا من قطاع الخدمات فى الخطط الاقتصادية . (سفر ، انتاجية مجتمع ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص١٥٢).

(و) منافسة مراكز التدريب والتلمذة الصناعية للمدارس الفنية والمهنية التى كثيرا ماتضيع على خريجيها فرصة العمل فى الوقت المناسب . (تقدم التعليم فى الدول العربية فى ضوء مقررات مؤتمر مراكش ، مجلة التربية الجديدة ، ١٩٧٠م/١٣٩٠هـ ، ص٣٦) .

لذلك يجب علينا عند التخطيط للتعليم الفنى والمهنى أن نراعى مايلى :

(أ) نوع الاعداد المهنى الذى تحتاجه الدولة بسبب آفاق العمالة وخطتها على المدى البعيد .

(ب) كما يجب أن نأخذ فى الاعتبار أساليب الاعداد المهنى المستمرة وامكانيات تطويرها .

(ج) ويجب أن نراعى أيضا تيارات الهجرة من الريف الى الحضر .

(د) كما يجب الحد من تدفق المتعلمين الذين لايمكن استغلالهم فى سوق العمل ، وذلك بالحد من التوسع فى التعليم الجامعى النظرى والتوسع فى اختصاصات الكليات المهنية وفروع الهندسة التى تحتاجها خطة التنمية ، مع اشتراك الجامعة فى الاسهام فى فتح تخصصات مهنية وفنية.

(هـ) توجيه الاهتمام للتعليم الأساسى حيث إن تعميمه يساعد فى عملية التنمية .

(و) تخفيض الموارد المخصصة للتعليم النظامى وزيادتها فى مجال الاعداد المهنى الذى لابد أن تتنوع نماذجه وأشكاله بتنوع الحرف والمهن .

(ز) دعم التدريب والاعداد المهنى داخل المؤسسة الاجتماعية .

(ح) تحقيق لامركزية النظام للاعداد المهنى لتحقيق تكيفه مع تطور البنى التقنية والاقتصادية والاجتماعية . (بيارجرن ، تطور العمالة وآفاقها فى

العالم العربى وعلاقتها بسياسة الاعداد المهنى ، مجلة التربية الجديدة ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ، ص٤٧-٤٨) .

(٩) مشكلات التعليم المهنى للمرأة :

هناك عقبات تواجه تعليم المرأة التقنى وهى :

(١) افتقار التعليم التقنى الى البنيات الملائمة التى تسمح باستقبال الفتيات .

(٢) الأعباء المنزلية التى تقوم بها المرأة وتستغرق كثيرا من الوقت والجهد خاصة أن الزوج فى مجتمعنا السعودى لايشاركها فى معظم الأحيان فى المهام العائلية . ولاتستطيع المرأة القيام بمهنة والمشاركة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، الا اذا تقبل الزوج مبدأمشاركة زوجته فى الأعمال المنزلية .

(٣) تمنع الأعباء العائلية النساء العاملات من المواظبة والاستمرار فى دورات تدريبية اضافية تهدف الى تحسين مؤهلاتهن المهنية .

(٤) عدم توفر التسهيلات اليومية والخدمات الاجتماعية (كالحضانات والمطاعم فى أماكن العمل والمواصلات) التى توفر للمرأة وقتا أكبر يمكنها من أداء مهنة لاتتعارض مع مهامها العائلية . (بوبطانة وآخرون ، الاتجاهات والتجارب المعاصرة فى مجال التعليم التقنى الملائم لاحتياجات المرأة ، مجلة التربية الجديدة ، ١٩٨٩م/١٤٠٩هـ ، ص٢٢) .

ولايعارض الدين عمل المرأة اذا كانت بعيدة عن الاختلاط بالرجال لأن مايسببه الاختلاط من كوارث أخلاقية واجتماعية أكبر من الفوائد التى يجنيها المجتمع من عمل المرأة ، وهذا ليس من التقاليد وانما من قواعد الدين وتوجيهاته .

وقد وجد عبد الله بوبطانة ومى سراقبى فى دراسة لهما عن (الاتجاهات والتجارب المعاصرة فى مجال التعليم التقنى الملائم لاحتياجات المرأة) وجدا أن المرأة فى الدول التى تنادى بالمساواة بين الجنسين ، ويعتبر الاختلاط فيها أمرا طبيعيا فى معاهدها ومدارسها وأماكن العمل ، نجد أن نسبة النساء

العاملات فى سوق العمل ٥١٪ من مجموع القوى العاملة ، وهذا موجود حتى فى روسيا باعتبارها احدى الدول الصناعية المتقدمة .

أما فى دول آسيا ومنطقة المحيط الهادى مثل اليابان ونيوزيلاندا ، فتشير الاحصائيات أن نسب النساء العاملات فى التخصصات كالآتى :

| | |
|---|---|
| المواد التقنية والرسم الهندسى وادارة الورش | ١٣٪ |
| الادارة | ٦٥٪ |
| الزراعة | ٣٢٪ |
| العلوم الطبية والصيدلة | ٥٣٪ |

فنجد الغالبية من النساء فى الادارة .

أما فى أمريكا اللاتينية فعلى الرغم من الاختلاط فى المدارس والمعاهد الفنية ، وتكثيف الحملات الاعلامية لتوجيه النساء الى التخصصات التى تتطلب مجهودا جسميا . الا أننا نجد أن نسب النساء حسب التخصصات كالآتى :

| | |
|---|---|
| الزراعة وتربية الماشية | ١٥٪ |
| العمل الاجتماعى | ٩٥٪ |
| العلوم الادارية | ٥٦٪ |
| الصناعة | ٢٠٪ |

فغالبية النساء فى العمل الاجتماعى ، ويليه العلوم الادارية ، رغم السماح لهن بالدراسة فى التخصصات الأخرى ، وتوفير الحوافز لهن .

وكذلك فى أفريقيا وجد أنه فى حالة توفر الفرص للاناث للالتحاق بالمدارس الفنية فان غالبية الفتيات يتواجدن فى التخصصات التالية : التدريس والتجارة والآلة الكاتبة ، والسكرتاريا . ونسبة محدودة منهن فى مجالات ادارة الأعمال وصناعة الجلد وصناعة الأنسجة والتطريز ، وتمثل هذه الفئات الأخيرة ٩٪ فقط من المجموع . (بوبطانة وآخرون ، الاتجاهات والتجارب المعاصرة فى مجال التعليم التقنى الملائم لاحتياجات المرأة مجلة التربية الجديدة ، ١٩٨٩م/١٤٠٩هـ ، ص٢٦-٢٧) .

وهـذا يدل على أن ميول المرأة وفطـرتها وطبيعتهـا الأنثوية تميل لتفضيل مهن معينة تتناسب مع تكوينها الجسمى ، ووظيفتهـا الاجتماعية التى هيأها الله لها من تربية الأطفال والعناية بهم ، والتى لاتتـوافق مع ممارستها للأعمـال التى تتطلب مجهودا جسميـا كبيرا ، ولايتعامـى عن هذه الحقيقة الا من كان فى نفسه كراهة لأحكـام الدين التى تأمر المرأة بالحجـاب والبعد عن الاختلاط ، ويحب أن ينتشـر الـزنا والفساد الخلقى بحجـة التنمية والتطور .

ومثـالا على ذلـك ماحصل فى بلـد عـربى وهو لبنـان ، حيـث أتيحـت للمـرأة دراسة المجالات العمليـة ، ولكننا نجد أن هنـاك اختصاصات مازالت حتى الآن بعيدة عن اهتمامات المرأة كالميكانيكا ، والكهـرباء ، والالكترونيك والحدادة والخراطـة . بينمـا تميـل الاناث الى تخصصـات الخيـاطة والتطـريز والسكـرتارية ، والطباعة على الآلة الكاتبة . (بوبطانة وآخرون ، الاتجاهـات والتجـارب المعـاصرة فى مجال التعليم التقنى الملائم لاحتيـاجات المرأة مجلـة التربية الجديدة ، ١٩٨٩م/١٤٠٩هـ ، ، ص١٩) .

ورغـم ماوجده (بوبطانه) مـن ميول المرأة (غير المسلمـة) للتخصصات الاجتماعية والادارية فهو يقترح اجراءات تتضمن انهـاء مظاهر التفرقة وعدم المسـاواة بين الرجل والمرأة وذلـك "**بتشجيـع الاختلاط بيـن الجنسيـن وعلـى الخصـوص فـى المراحل الأولى من التعليم**" . (بوبطانة ، الاتجاهات والتجـارب المعـاصرة فى مجال التعليم التقنى لاحتيـاجات المرأة ، مجلـة المرأة الجديدة ، ١٩٨٩م/١٤٠٩هـ ، ص٣١).

ولاأعرف ماهى جدوى هذا الاختلاط فى تحسين التعليم التقنى للمرأة ، اذا كـانت تتجـه فى النهاية الى مـايناسب فطـرتها ، واحتيـاجاتها وقـدرتها .

ويمكننـا أن نستفيد من تجارب الـدول الأخرى فى معـرفة التخصصات لتى تميـل اليها المرأة ، وفتـح مجال التعليم الفنى للمرأة فى بلادنا فى المجـالات التى تميـل اليها حيث لايوجد بالمملكـة سوى مراكز لتعليم الخيـاطة والتطـريز التـابعة للجمعيات الخيرية ومـراكز الخدمة الاجتماعية . أمـا المجـالات الفنية

التى يمكن اضافتها مثل الطباعة على الآلة وصنع الأطعمة المحفوظة والمجففة وصنع الألبسة ، ومهن القابلات ، وصبغ السجاد ، وفن الزخرفة (الديكور) والارشاد الزراعى ، والخدمة الاجتماعية ، والصناعات المرتكزة على التكنولوجيا (مثل الهندسة الالكترونية والكمبيوتر والصناعات التى يمكن تجميعها فى المنازل) والهندسة الخفيفة والتمريض والصناعات النسيجية ، والصناعات الخشبية ، وهندسة واختيار المواد والادارة الهندسية وادارة المستشفيات . (بوبطانة وآخرون ، الاتجاهات والتجارب المعاصرة فى مجال التعليم التقنى لاحتياجات المرأة ، مجلة المرأة الجديدة ، ١٩٨٩م/١٤٠٩هـ ، ص٣١) .

وهذه التخصصات لابد لها من توفير مجال عمل بعيد عن الاختلاط ، ويمكن للمرأة والمجتمع الاستفادة من خدماتها ، مع توفير مايساعدها على أداء عملها مثل توفير الحضانات وأماكن رعاية الأطفال فى مكان عملها أو قريبا منه ، وتوفير المواصلات وحل المشكلات والعقبات التى تواجهها فى عملها .

(١٠) **مشكلات التعليم الجامعى وهى :**

(أ) ضعف العلاقة بين التعلم والتنمية :

يتوقع من الجامعات أن تنهض بمجتمعاتها ، وأن تسهم فى حل مشكلاتها ، لذلك لابد من أن يرتبط تخطيط الجامعات من حيث عدد الخريجين وتخصصاتهم ومستواهم العلمى بمتطلبات خطط التنمية ، وذلك ليحقق التعليم الجامعى طموحات الأفراد وحاجات المجتمع .

وقد لوحظ أن التعليم الجامعى فى المملكة ارتبط بالشهادات أكثر من ارتباطه باحتياجات التنمية ، فلاتزال الدولة بحاجة الى التقنيين والفنيين فى مجالات الزراعة والصناعة والطب والهندسة الا أن جامعاتنا لازالت تركز على الدراسات النظرية والمجالات الأدبية دون الدراسات العملية والمجالات التطبيقية . (السنبل ، نظام التعليم فى المملكة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٣١٠) .

وهـذا يجعـل بعض الأنشطة فى المجتمـع تعـانى مـن النقـص فى الأيدى العاملة المدربة ، وفى نفس الوقت تشكو أنشطة أخرى من زيادة الخريجين عن الحاجة .

وقـد أصبح من الضرورى تحديد أعـداد المقبولين فى الأقسـام النظـرية والعلميـة حسب حاجات خطة التنميـة فى كل تخصص ، وعـدم التركيز فقط على مجموع الدرجات التى يحصل عليها التلميذ المتخرج من الثانوية .

كمـا أنه لابد أن يراعـى فى قبـول الطلاب فى المرحلـة الثـانوية قدرة الجامعــات على الاستيعـاب للطلاب وحاجاتهـا ، وفتــح مجالات أخرى فنيـة ومهنيـة على المستـوى الجامعـى تستوعب خريجى المرحلـة الثـانوية ، وتيسير أنواع التعليم الفنى والمهنى لاستقبال الطلاب المتخرجين مـن المرحلة الاعدادية والثانوية ، للاسهام فى دخولهم للتعليم الفنى والمهنى ، وتوفير الأيدى العاملة والمهـارات الفنيـة المتـوسطـة لحاجة سـوق العمل لهـا ، والتقليـل مـن نسب الـدخول الى التعليم الثـانوى العـام الـذى يؤثر بدوره على التعليم الجامعــى وذلـك لتتنـاسب أعداد الخريجين مـع النسب العالمية المقترحة لتحقيـق توازن القوى البشرية فى ميدان العمل كما فى المجتمعات الصنـاعية المتقدمة وهذه النسـب هى ٤٥-٥٠٪ للعمال محدودى المهـارة ، و٣٠-٣٥٪ للعمـال المهرة ، و١٥٪ للمهنيين ، و٥٪ للمهنـدسين والفنيين . (الجراجرة ، التعلم والتـدريب المهنى فى الأردن ، رســالــة الخليـج العـربى ، العــدد ١٧ ، السنـة ٦ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص٢١٣) .

كما يراعى توفير تعليم فنى ومهنى عال يوازى التعليم الجامعـى ليجذب الطلاب للدخول للمعاهد الفنية والمهنية الموازية للتعليم الثـانوى مع التوسع فى القبول فى الكليات المهنية .

كمـا أنه لابد من اجراء الـدراسات العلمية من قبـل المسئولين للتعرف على احتيـاجات المجتمـع من التخصصـات المختلفـة والعمـل على توفيرهـا ، وتوفير متطلبـاتها البشـرية والمادية مـع دراسـة مـاينـاسب طبيعـة المجتمـع . (حسنين ، علم الاجتماع التربوى ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ص٢٧٥) .

وقد وجدت بعض التخصصات فى خطة التنمية الأولى والثانية لم تنفذ ومنها : هندسة المواصلات ، علم الآفات الزراعية ، ادارة المزارع ، تعليم المتخلفين عقليا وذوى العاهات وغيرها . (السنبل ، نظام التعليم فى المملكة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٣١١) .

(ب) سياسة القبول :

زاد تدفق الطلاب على التعليم العالى زيادة تفوق مارسمته خطط التنمية وقد أثر ذلك تأثيرا سلبيا على نوعية المتخرجين ، كما أثر تأثيرا سلبيا على تحقيق التوازن بين التخصصات المهنية والنظرية ، مما أدى الى اختلال فى البنية التنموية ، وفاضت أعداد الخريجين فى بعض التخصصات عن حاجة سوق العمل .

وهناك وجهتا نظر متعارضتان حول سياسة القبول ، فالبعض يرى ضرورة الانفتاح حيث إن الجامعة وظيفتها تقديم المعرفة لجميع أفراد المجتمع وإنها ليست مؤسسة توظيفية .

ولاتزال نسبة عدد الطلبة فى التعليم العالى للفئة العمرية لمن هم فى التعليم العالى منخفضة حوالى ٩٪ قياسا لبلدان العالم المتقدم حيث تصل نسبة الطلبة فى أمريكا الشمالية الى ٥٤,٢٪ من جيل العمر الجامعى والى ٣١٪ فى الدول المتقدمة .

أما الاتجاه الآخر يرى ضرورة ترشيد سياسة القبول بالجامعات وربطها بخطط التنمية .

والواقع أنه لابد من الموازنة بين الطلب الاجتماعى للتعليم العالى وحاجة المجتمع للتخصصات المختلفة ، والفرص الوظيفية التى توفرها تخصصات معينة ، فلابد من التوسع فى المجالات الطبية والهندسية والفنية والتربوية والاجتماعية ، والحد من القبول فى الدراسات النظرية .

وهناك حاجة لوضع سياسة متشددة لقبول الطلبة المتخرجين من المرحلة الثانوية فى الجامعات فى تخصصات معينة ، وتوجيه الأعداد الأخرى

للتعليم غير الجامعى مثل الكليات المتوسطة ، وبرامج التعليم الفنى العالى . (السنبل ، نظام التعليم فى المملكة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٣١٤-٣١٥) .

(ج) النمطية والازدواجية :

ان تعدد الجهات المشرفة على التعليم العالى أدى الى نوع من الازدواجية زادت معها الأعباء المالية ولم يحقق حاجات خطة التنمية ، وذلك لزيادة عدد الخريجين فى مجالات معينة ، والحاجة للقوى البشرية المدربة فى مجالات أخرى ، وهذا يؤكد ضرورة التنسيق بين الجامعات فى مجالات التخصص وأعداد المقبولين فيها . كما أنه لايوجد تنظيم بين كليات التربية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات والجامعات حول التخصصات التى يحتاجها المجتمع . فهناك عجز فى مدرسات اللغة العربية ، والانجليزية ، والرياضيات ، والاقتصاد المنزلى ، والتربية الفنية ، كما يوجد عجز فى المدرسات فى القرى والمناطق النائية .

ولاتوجه كل كلية أو جامعة اهتمامها لمستوى معين من التعليم كالمرحلة الابتدائية أو الاعدادية أو نوع من التعليم الفنى أو العلمى .

وقد فتحت بعض الجامعات أبوابها لتعليم الفتاة فى تخصصات ليس لها وظائف فى المجتمع ، ولاتحتاجها الدولة مثل الاقتصاد والادارة والكمبيوتر .

فأدى ذلك لزيادة عدد الخريجات عن الحاجة الفعلية فى تخصصات ويقابله النقص فى تخصصات أخرى ، وتزداد حدة المشكلة نتيجة شعور بعض المسئولين عن الجامعات أنها جهات تعليمية وليس من مسئوليتها توظيف الخريجات . (السنبل ، نظام التعليم فى المملكة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٣١٢-٣١٣) .

وهناك ازدواجية من نوع آخر بين التعليم القديم والحديث ، وفصل التعليم الدينى عن العلوم العملية ، ولجأت بعض الجامعات الى اضافة منهج اسلامى فوق المناهج المعاصرة دون تطوير لها، واختيار مايناسب كل تخصص ويفيد دارسيه ، فأدى ذلك الى تجربة ممسوخة ، وكان من الأفضل (أسلمة)

التخصصات الأخرى بأن تنبع من مفاهيم اسلامية مع الاعتراف بالتخصصات العلمية ومناهجها ، كالطب والهندسة والصيدلة ، والزراعة والعلوم ...الخ وتظهر الحاجة شديدة لاعادة صياغة مناهج هذه التخصصات وغيرها ـ كالتاريخ والجغرافيا والاقتصاد والادارة ـ من منطلقات اسلامية واضحة . (سفر ، انتاجية مجتمع ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص١٦٤) .

وهناك حاجة لترجمة بعض التخصصات التى تدرس باللغة الانجليزية ، ترجمتها الى اللغة العربية ليسهل فهمها من قبل التلاميذ والاضافة عليها حيث يواجه الطالب الدارس باللغة الانجليزية مشكلتين مشكلة الترجمة ومشكلة فهم المادة العلمية .

(د) ارتفاع كلفة التعليم :

تختلف تكلفة الطالب الجامعى من جامعة الى أخرى فى المملكة، وتعتبر تكلفة الطالب فى جامعة الملك فيصل أعلى تكلفة حيث تصل الى ٢٠٠ ألف ريال سعودى سنويا ، تليها جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، ثم جامعة الملك سعود وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

أما تكاليف الطالب أو الطالبة فى كليات البنات وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة أم القرى فهى أقل بالنسبة للجامعات الأخرى . وتعمل الجهات المسئولة على زيادة الانتاجية ، وتخفيض الرسوب والتسرب وترشيد الاعانات لتحقيق وفر فى المصروفات ، وفى نفس الوقت تعمل على تحسين نوعية البرامج والكفاءة التشغيلية من خلال تقويم تكلفة البرامج ونتائجها . (السنبل ، نظام التعليم فى المملكة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٣١٣-٣١٤) .

وعلى الرغم من ذلك فهناك تسرب وهدر فى التعليم العالى يحتاج الى مزيد من الدراسة ليس لأن التعليم العالى ذو تكلفة اقتصادية عالية فحسب ، بل لأن الاهدار فيه ، والتسرب منه يشكل معوقا للتنمية ، وارباكا لخططها ، واستنزافا للطاقات البشرية التى تحتاجها براجها . (سفر ، انتاجية مجتمع ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص١٦٠) .

(هـ) ضعف المناهج :

تحتاج المناهج المقدمة فى التعليم العالى الى اصلاح جذرى يشمل المنهج والطريقة ، والقائمين على التدريس . بحيث يكتسب الطالب وسائل وطرق البحث ، والتفكير العلمى ، واعادة العلم التجريبى الذى هو أساس التقنية والاكتشافات العلمية والتطبيقية فى العصر الحديث .

(و) عدم توظيف البحث العلمى من أجل التنمية :

تحتاج مراكز البحث العلمى الى مزيد من الدعم المادى لتغطية احتياجات البحث العلمى ، وتوثيق الصلات بين الجامعات داخل المملكة وخارجهالتبادل المعلومات وتوظيف البحث العلمى فى تطوير التقنية . (النجار ، قضية التخلف العلمى والتقنى فى العالم الاسلامى المعاصر ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص١٢٢) .

ونشرت صحيفة عكاظ فى العدد (٩٤١٠ ـ السنة الثالثة والثلاثون بتاريخ الأحد غرة ذى القعدة ١٤١٢هـ/٣ مايو ١٩٩٢م ، ص٣) مقالا عن وجود ناد علمى تأسس منذ أكثر من أربع سنوات بجدة ، وأنه يفتقر الى مقر وموقع خاص به ، وأنه يعتبر الأول فى المملكة لرعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين والعمل على تنمية قدراتهم العلمية والأكاديمية . فينبغى الاسهام فى توفير احتياجات مثل ذلك الناد ، والتشجيع على اقامة نواد أخرى مشابهة فى مختلف مجالات العلوم والأبحاث .

(ز) قصور الأنشطة اللاصفية :

نشرت صحيفة (رسالة الجامعة) التى تصدرها جامعة الملك سعود بالرياض (فى العدد ٤٦٥ ، السنة السابعة عشرة ، الاثنين ٣ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ ، الموافق ٩ ديسمبر ١٩٩١م ، ص٣) مقالا عن أنشطة ١٤١٢هـ اللاصفية وقد شملت الأنشطة مجموعة من الندوات والمحاضرات ، ومسابقة القرآن الكريم ، والأقصوصة ، والحديث النبوى ، ومسابقة التأليف المسرحى ، ومسابقة الابتكارات العلمية ، ومسابقة الهوايات الفنية فى الرسم التشكيلى

والخط العربى والتصوير الفوتوغرافى . أما الطالبات فيضـاف للهوايات الفنية الحياكة والتطريز والأشغال اليدوية .

ومسـابقة الرياضيات ، ونشرات صحية واجتماعية للتــوعية ، بالاضافة الى دورات للطلاب فى الآلـة الكـاتبة باللغتين العـربية والانجليزية ، ودورات فى الخط ، والفن التشكيلى ، والتصوير الضوئى ، ودورات فى كهـرباء المنازل والسيارات ، وفى الالكترونيات ، ودورات فى تجويد القرآن ، والتدريب على الخطـابة ، والنشاط المسرحى . والنشـاط الاجتماعـى يشتمـل على مشروعات صحية وزراعية .

وهنـاك أسـابيع الخدمة العـامة وتشتمل على أسابيع النظـافة ، العنـاية بالمساجد ، الشجرة ، المرور ، مكافحة التدخين ، والأسبوع الانسانى للمعوقين والمحـاضرات والمسابقات وبعض الدورات البسيطـة مثل كهرباء المنازل والسيـارات ، والالكترونيـات ، والآلـة الكاتبة ، وللنسـاء الحيـاكة والتطريز والأشغال اليدوية .

ولاشك أن الأنشطة العملية ضرورية لاكساب الطلاب المهارات اليدوية والخبرات ، وتقدير العمل اليدوى . كما أن تنويع الأنشطـة فى مجالات أكثر عمقـا فى البحـوث العمليـة ضـرورية لاكسـاب الطلاب المهـارات اليـدوية والخبرات ، فى مجال البحـث العلمـى . وكذلك الأنشطـة فى مجالات الأعمال الصنـاعية واليدوية كالنجارة والحدادة والسبـاكة ونحو ذلـك يكسب الطلاب قدرات عملية تساعدهم فى الاعتماد على أنفسهم فى الحياة العملية ، والاسهام فى التطورات العلمية والتقنية لمواجهة التغيرات العصرية .

أمـا الأنشطـة التى تقـدمهـا جامعـة الامـام محمـد بن سعـود الاسلاميـة بالرياض لخدمة المجتمع فتقدم دورات تدريبية تقتصر على المحاضرات النظرية حيـث بلـغ مجموع المحاضرات (٣٨٥٠) محاضـرة مـوزعة على (١٠٢) دورة فى عام ١٤١٢هـ الموافق ١٩٨٢م .

وتدور موضوعات التدريب فى المحاضرات حول العلوم الشرعية والعربية والعلوم الاجتماعية والتربوية ، وعلوم الدعوة والاعلام والتوثيق والمكتبات والادارة والاقتصاد ، واللغات الأجنبية خاصة لغات العالم الاسلامى . وتقديم أنشطة خاصة بالمرأة فى مجال رسالتها كأم ومربية لأبنائها التربية الاسلامية الصحيحة .

ونلاحظ تشابه الأنشطة التى تقدمها جامعة الملك سعود ، وجامعة الامام محمد بن سعود من حيث تشابه المجالات العلمية التى تدور حولها المحاضرات ومن حيث شمولها لعلوم دينية وعربية واجتماعية وتربوية وادارية ولغات .

وكان من الأفضل أن تختص كل جامعة بنوع معين من النشاط .

كما أن الأنشطة التى قدمتها جامعة الامام محمد بن سعود للمرأة اقتصرت على تربيتها لأطفالها ، ولكن اذا كانت هناك مجموعة من الفتيات لم يتزوجن وليس لديهن أطفال ، ماهو العمل الذى يمكنهن من خلاله خدمة المجتمع؟ ولم توجه الجامعة هؤلاء الفتيات فى هذه المرحلة قبل الزواج أو عند عدم توفر وظيفة لهن أو عند كبر السن الى أعمال مفيدة لهن ولمجتمعهن؟

كما أن الأم التى لديها أطفال وتقوم بتربيتهم وتجد وقتا فارغا ، كيف تستفيد من ذلك الوقت فى تنمية المجتمع والمشاركة فى تقدمه؟

وكيف تحل المرأة المشكلات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية التى تواجهها؟ وكيف تنمى ثقافتها الدينية والعلمية وثقافة بنات مجتمعها؟ وماهى الصناعات المنزلية التى يمكن أن تتدرب عليها وتمارسها؟

(ح) ارسال أبناء المسلمين للتعلم فى جامعات الشرق أو الغرب لتكوين طاقاتهم العلمية والعملية المتخصصة ، مع العلم أن ماتنفقه الدولة على مبعوثيها فى الخارج يكفى لاقامة أكبر الجامعات والمعاهد العلمية

ومـراكز البحـوث المتخصصـة فى المملكـة . (النجـار ، قضيـة التخلف العلمـى والتقنى فى العـالم الاسلامـى المعـاصـر ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص١٢٣-١٢٤) .

كما أن غالبية المبتعثين يتحولون من التخصصات العلميـة والفنية التى تحتاجها دولتهم الى تخصصات نظرية لاتسهم فى تحقيق خطط التنمية مما يزيد فى عرقلة هذه الخطط ، وارتفاع ظاهرة البطالة المقنعة .

**المبحث الثانى : مشكلات العمل :**

تعانى الدول الاسلامية عامة ـ والمملكة خاصة ـ من نقص فى الكفاءات والتخصصات من العاملين . ورغم توفر الأيدى العاملة ـ فى بعض الدول الاسلامية ـ الا أنها غير مدربة على استخدام وسائل العمل الحديثة بمهارة تحقق معدلات الأداء المطلوب .

ومشكلة اليد العاملة ذات جانبين هما : وضع اليد العاملة فى المجتمع ومدى توفرها ، ووضع اليد العاملة فى مجال العمل الفعلى . وهذان الجانبان يكملان كل منهما الآخر . (حسنين ، علم الاجتماع التربوى ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م ، ص٢٨١-٢٨٢) .

أولا : وضع اليد العاملة فى المجتمع ومدى توفرها وينقسم الى شقين وهما :

(أ) ندرة اليد العاملة المدربة فى المجتمع بشكل عام .

(ب) توفر اليد العاملة غير المدربة بشكل خاص .

(أ) ندرة اليد العاملة المدربة فى المجتمع بشكل عام :

وذلك لأن التركيب السكانى للمجتمع فيه نقص فى القوى البشرية القادرة على العمل من سن العشرين حتى سن الاحالة على المعاش حيث يرتفع عدد المواليد فى الدول النامية .

ويزيد من مشكلة ندرة اليد العاملة الصناع التوسع فى الأنشطة الاقتصادية وفتح مجالات صناعية جديدة ، ونتج عن ذلك مشكلات أخرى منها :

(١) ندرة العمال الفنيين .

(٢) ندرة الاداريين الفنيين .

(ب) مشكلة توفر اليد العاملة غير المدربة :

حيث توجد قوى بشرية ولكن ليس لديها المهارات الكافية لاستخدامهم فى مجالات العمل التى تحتاجها التقنية الحديثة.

ويرجع تدهور وضع اليد العاملة فى المجتمع السعودى الى عدة أسباب ومشكلات خارج العمل هى :

(١) مشكلات التخطيط .

(٢) مشكلات التدريب .

ثانيا : مشكلات اليد العاملة فى مجال العمل : وهى مشكلات تتعلق بمجال العمل الفعلى داخل المؤسسات والتنظيمات وهى :

(أ) منها مايرجع الى العامل .

(ب) ومنها مايكون بسبب المراجعين .

(ج) ومنها مايرجع لأسباب ادارية .

(د) ومنها مايرجع لبيئة العمل ومزاياه .

وسنبحث هذه المشكلات فى الصفحات التالية ، وسنبدأ بالمشكلات خارج مجال العمل وهى :

(١) مشكلات التخطيط وهى :

(١) مشكلة عدم تأهيل خريجى الجامعات بما يتوافق مع احتياجات مجالات العمل المختلفة .

ولايوجد الزام للمؤسسات الحكومية والأهلية بتخصيص نسبة من الوظائف للخريجين فى تخصصات تتناسب مع احتياجات المؤسسة ، وتعيينهم فيها بنصف المرتب فترة تدريبهم مع توفير التدريب اللازم لهم أثناء عملهم وذلك لتخفيف نسبة البطالة بين خريجى الجامعات التى تتزايد فى المجتمع .

وتوجد عمالة أجنبية فى بعض الوزارات مثل الاعلام مع ترك خريجى الاعلام يبحثون عن وظائف لاتناسب تخصصاتهم ، وذلك لعدم تأهيلهم وتوزيعهم بما يناسب مجال تخصصهم .

(٢) مشكلة النقص فى استخدام الأيدى العاملة السعودية (السعودة) :

تختلف نسبة الأيدى العاملة السعودية فى القطاع الخاص ففى شركة سابك أكثر من ٦٠٪ سعوديون ، أما فى شركة سمارك (والتى انتقلت حاليا

الى المنطقة الشرقية) فقد بلغت نسبة السعودة بين الأيدى العاملة أكثر من ٧٠٪ سعودى وبلغت نسبة السعوديين فى شركة الزقزوق والمتبولى ١٠٪ فقط . وتحتل الأيدى العاملة السعودية المراكز القيادية فى تلك المصانع والشركات ، أما العمالة الوافدة فتعد جزءا مكملا لهذه المصانع ولاتقوم بمهام أساسية فى ادارتها . (متبولى ، الاعتداء على الوكالات يعطل النشاط التجارى ، عكاظ ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ص١٥).

ومن أسباب استخدام العمالة الأجنبية هو "**انخفاض رواتب الأيدى العاملة غير السعودية ، وكذلك عدم رغبة العديد من الشباب السعودى فى الاستمرارية بوظائف القطاع الأهلى ، وتفضيلهم دائما الوظائف الحكومية حرصا للأمن الوظيفى فى المستقبل وقلة ساعات العمل وانحصار أغلبها بالفترة الصباحية فقط . وأضيف الى ماسبق شعور الموظف الحكومى بالاستقرار الوظيفى أكثر من موظف القطاع الأهلى المهدد بالفصل فى أى وقت**" . (متبولى ، الاعتداء على الوكالات يعطل النشاط التجارى ، عكاظ ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ص١٥) .

وهناك أسباب أخرى لاستخدام العمالة الأجنبية ومنها :

"(أ) **عدم تفهم بعض رجال الأعمال مدى الايجابية من توظيف السعوديين خصوصا ذوى المنشآت الصغيرة أو المتوسطة والذين يرون أن فى ذلك مجازفة قد تضر بهم .**

-(ب) **الحاجة الى جدية المتابعة من قبل جهات الاختصاص وخاصة مكاتب العمل ، ووضع أنظمة وقوانين صارمة للحث على استخدام العمالة السعودية وتوعيتهم بالأهمية الاجتماعية والوطنية لاستخدام العمالة الوطنية .ـ**

(ج) **القصور الاعلامى . فمن واجب الاعلام والفكر تنوير المجتمع الاقتصادى بالبراهين الدامغة والأمثلة القائمة ، فهى تنادى بالسعودة بصيغة جافة لاتجدى نفعا .**

(د) **الاتكالية عند بعض من يسعى للبحث عن عمل من الشباب السعودى والبحث عن وظائف ذات وجاهة قليلة التبعات والمسئوليات أعطى صورة سيئة احتج بها بعض رجال الأعمال والباحثين ، وهذه الظاهرة ليست بالمستوى الذى صورت به .**

(هـ) **قلة التوعية بأهمية العمل ، ووجود التكافل الأسرى للشاب مما يجعله يعتمد على أسرته فى الانفاق .**

(و) **يحتج البعض بارتفاع الرواتب لطالبى العمل للسعوديين وهذه أيضا حجة واهية لو قورنت بمدى المردود الاقتصادى لاتضحت فوائدها"** . (المعيض السعودة والمردود الاقتصادى ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ص٦) .

(ز) رغبة السعوديين فى احتلال المناصب القيادية ، فنجد أن عدم التحاق السعوديين بالعمل فى المؤسسات والشركات يرجع الى أن البعض يستعيبها ، والبعض الآخر يستصعبها .

فنجد أن غالبية العمالة الوافدة من السباكين والنجارين والكهربائيين والخياطين وورش تكييف وتبريد ، وعمال البناء والفلاحين ، وفى الدوائر الحكومية نجد الكاتب والمحاسب والمشرف وكافة الفنيين والحرفيين عمالة أجنبية . وحتى فى المنزل تركت الزوجة تربية أطفالها وواجبات المنزل والأسرة الى الخادمة أو المربية المستقدمة ، وترك الزوج بعض واجباته المنزلية على السائق . (البليهى ، رأى حول العمالة الفنية ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، ص٩).

وهذا يحتاج الى التوعية للاستفادة من العمالة الوطنية ، وتغيير النظرة المتدنية للأعمال الحرفية .

كما أن استخدام العمالةالوطنية ينشط الحركة الاقتصادية فى المجتمع ، أما العمالة المستقدمة فانها ستسافر مع دخولها التى اكتسبتها فلايكون لها أى مردود على الاقتصاد الوطنى ، بالاضافة لما تحتاجه العمالة المستقدمة من خدمات تعليمية وصحية وغيرها .

ويمكن حل مشكلة العمالة الأجنبية بالطرق التالية :

"(أ) **توجيه الموظفين المستجدين الى مراكز التدريب قصيرة الأجل لاكسابهم خبرات فى الأعمال المطلوبة .**

(ب) **الحد من استقدام العمالة ليجد الشباب دوافع ذاتية لاشغال الفرص المتاحة لهم .**

(ج) **اعادة وضع نظام مكاتب العمل (لمراعاة متطلبات المجتمع) .**

(د) **ادخال بعض التخصصات ضمن برامج المعاهد المهنية والفنية مثل مجال الاعمار؟**

(هـ) **الاهتمام بسوق العمالة من قبل جهات الاختصاص للتوفيق بين رغبات الشباب ومتطلبات السوق العمالية فى المملكة .**

(و) **الحد من تسليم أمور استقبال طلبات العمل من الشباب السعودى الى مسئولين من العمالة المستقدمة حيث (ان ذلك يعتبر تنافرا فى المصالح)**

(ز) **تخصيص لجان ذات مستوى رفيع (لارشاد الشباب السعودى الى الأعمال المتوفرة) فى القطاع الخاص وتقريب وجهات النظر بين جميع الأطراف" .**

(المعيض ، السعودة والمرودد الاقتصادى ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ص٦) .

(٢) مشكلات بسبب نقص التدريب والمهارات وهى :

(أ) عدم اشتراط التدريب فى القطاع الخاص من قبل الدولة .

فى دراسة أجريت عن عقود العمل فى القطاع الخاص للخبرات الوافدة لتقرير أقل الطرق كلفة للارتقاء بانتاجية الأيدى والكفاءات السعودية ، اختيرت عينة (٢٦٥) عقداًعمل لمؤسسات وشركات سعودية ، وجد منها (١٤٦) عقداً سارية المفعول فى الفترة من ١٤٠٨/١٤١١هـ وجد الآتى :

* فى أربع من شركات المقاولات كان المشرف العام على قسم التصاميم الهندسية شابا وافدا تساوى فى العمر مع متوسط أعمار المهندسين السعوديين ولديه خبرة لمدة عام وأربعة أشهر فقط اكتسبها من العمل مع احدى

الشركات غير العربية فى بلده ، وازاء هذا الفارق البسيط كان دخله الشهرى يزيد بنسبة ٤٥٪ بالنسبة لأقرانه السعوديين بالاضافة للمزايا الأخرى كالسكن المجانى والرعاية الصحية لأسرته وتذاكر السفر السنوية .

* فى ثمانى عشرة مؤسسة وشركة عاملة فى مجال المأكولات سريعة التحضير ومراكز اصلاح السيارات احتل منصب مدير شؤون الموظفين كفاءة وافدة كان تأهيله أقل من اتمام مرحلة الدراسة الثانوية يشرف على أربعة من الشباب السعوديين متوسط تحصيلهم بين البكالوريوس وسنة واحدة من الدراسة الجامعية .

* فى ست شركات نظافة وصيانة مساكن ومجمعات تجارية سكنية ومستشفيات يتجاوز متوسط مبلغ العقد السنوى ربع المليون ريال وجد أن أقسام المشتريات وجداول العاملين وصيانة المعدات كافة العاملين من الخبرات الوافدة .

* فى ثمانى عشرة من وكالات السفر والسياحة ، اثنتان منها يتجاوز متوسط حجم أعمالها السنوى ماقيمته مليونى ريال ، وجد أن مديرى المكاتب خارج مدينة جدة هم من الكفاءات الوافدة التى تجاوز متوسط خبراتها ست سنوات ، وكان السبب فى عدم احلال السعوديين هو عدم تمكنهم من التعامل مع المصطلحات الأساسية باللغة الانجليزية لخدمات حجز التذاكر والفنادق والسيارات المستأجرة . وهذا يدل على اغفال متخذى القرار فى المؤسسات الخاصة لأهمية وانخفاض كلفة التدريب الممكنة داخل المؤسسة ، كما أنه لايوجد ربط بين العقود المذكورة للتأكيد على ضرورة نقل الكفاءة والخبرة من الوافدين الى عناصر العمل المحلية ، ويعتبر التدريب داخل المؤسسات والشركات هو البديل لانتاج العنصر البشرى المحلى .

ويمكن التغلب على هذه المشكلة باضافة شرط فى عقود عمل الكفاءات الوافدةيلزم كل خبير عند انتهاء فترة عمله أن يكون قد درب كفاءة محلية تحل محله دونما اخلال بمستوى الأداء ، مع ربط مكافأة نهاية الخدمة الممنوحة

للخبرة الوافدة فى القطاعين العام والخاص بشرط الاحلال للأيدى المحلية .
(باقعر ، منجم "الوفرة والكفاءة" المهمل ، عكاظ ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ص٩) .

(٢) فشل برامج التدريب الحكومية(الرسمية) .

هناك برامج تدريبية يقوم بها معهد الادارة العامة وهى متنوعة فبعضها قصيرة وبعضها طويلة ، ولكن توجد بعض العوامل التى تؤدى الى فشل بعض العمليات التدريبية ومنها :

(أ) عدم وضوح أهداف التدريب : البرنامج ، المنهاج ، الطرق ، الوسائل.

(ب) اختلاف المتدربين من حيث ميولهم واتجاهاتهم وأعمارهم وخبراتهم واستعدادتهم وقدراتهم . أو من حيث اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية مما يؤدى لاختلاف الفروق الفردية بينهم .

(ج) عدم اقتناع المتدربين بأهداف التدريب أو مكانه .

(د) كثرة عدد المتدربين .

(هـ) عدم تحقيق رغبات المتدربين ، مما يؤدى الى شعورهم بالملل والارهاق بسبب طول البرنامج أو قصره .

(و) وقد يكون المدرب غير كفؤ ، أو تسوء العلاقة بين المدرب والمتدرب .

(ز) عدم ملاءمة بيئة التدريب .

(ح) بعد التدريب عن مكان العمل .

(ط) عدم توافق التدريب مع الواقع العلمى للمتدربين .

(ك) عدم اشراك المتدربين فى التخطيط لعملية التدريب ، وعدم تعاون الادارات مع ادارة التدريب لوضع خطة التدريب .

(ل) عدم الاختيار المناسب للمتدربين ، فيرشح بعض المديرين منسوبيهم لبرامج لاتمت الى أعمالهم بأية صلة ، فقد يختار الموظف البرنامج دون تمييز . وقد يوجه الموظف اللوم لادارته اذا منعته من التدريب الذى تراه لايناسب عمله .

(العسكر ، لماذا يفشل التدريب ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م ص١١) .) .

(م) كما أنه لاتوجد متابعة للمتدربين أثناء وبعد التدريب من قبل ادارات التدريب أو المديرين لمعرفة أثر التدريب على مستواه .

(ن) ارتباط مفهوم التدريب لدى بعض الموظفين بمفهوم الترقية أو المزايا المالية فيحرص بعض الموظفين على برامج التدريب ليس حبا فى التعليم وتطوير أدائهم أو تعلم أساليب جديدة فى العمل وانما طمعا فى الحصول على الترقية وبذلك لايتحقق الهدف من التدريب .

(س) عدم جدية بعض المتدربين ، وعدم اهتمامهم بالمحاضرات ، وعدم حرصهم على تطبيق ماتعلموه لتحسين أساليب الأداء ، ويحتجون بأن الامكانيات لاتسمح بالتطبيق ، أو برفض الرؤساء لعملية التغيير .

(ع) تأخر بعض الادارات فى ارسال طلبات الترشيح الخاصة بموظفيها مما يؤدى الى تأخر اجراءات الترشيح فى جهات التدريب .

(ف) مركزية التدريب وذلك بضرورة عرض أسماء المتدربين على المركز الرئيسى للتدريب للموافقة عليه ودراسة الطلبات وذلك يعطل استقبال الطلبات .

ويمكن حل هذه المشكلات بما يلى :

(أ) بتوعية مديرى الادارات بأهمية التدريب فى رفع كفاءة الموظفين وتحسين انتاجيتهم .

(ب) بتوعية مديرى الادارات بأهمية متابعة المتدربين ومعرفة مدى التحسن فى أدائهم وانتاجيتهم بعد الالتحاق بالتدريب .

(ج) توعية الموظفين بأهمية التدريب وأخذه بجدية وأن مفهومه أشمل من الحصول على الترقية والمزايا المالية .

(د) اعطاء الصلاحية لادارات التدريب للتخطيط والتنسيق مع مديرى الادارات لتحديد التدريب المناسب لمنسوبى عملهم ، ولترشيح من يرونه بحاجة للتدريب .

(هـ) حث الادارات فى الجهات الحكومية على الاسراع فى ارسال استمارات الترشيح وتعبئتها لارسالها الى جهات التدريب .
(العزباتى ، التدريب المشكلات والحلول ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٢٨،٢٩) .

**ثانيا : مشكلات العاملين فى مجال العمل وهى :**

(أ) منها مايكون العامل سببا فيها مثل :

(١) مشكلة عدم حب العامل لعمله : تعتبر مشكلة عدم حب العامل لعمله من أهم الأسباب لضعف الانتاجية ، وعدم تحقيق الكفاءة المطلوبة لأداء العمل . ومن أهم الأسباب لهذه المشكلة هو عدم تحقيق الاندماج بين العامل والعمل ، وتتحمل الادارة المسئولية الكبرى لتحقيق ذلك فيجب على الادارة أن تختار العامل المناسب ليشغل العمل الذى يتناسب مع قدراته ومهاراته ومعارفه ، وتمنحه السلطة والمسئولية والاستقلالية فى اتخاذ القرار لكى يشعر بذاته ، ويكتسب الثقة بنفسه ، ويتولد لديه الحماس لاثبات ذاته .

(٢) فالانسان لايستطيع أن يعمل الا اذا شعر بأهميته فى العمل وأنه أمام تحديات تجبره على استغلال طاقاته الكامنة فى العمل ، وشعر أن الادارة تثق فيه .

كما أن الانسان لايستطيع أن يعمل فى عمل لايفهم منه شيئا ، أو لايتناسب مع قدراته ومهاراته ومعارفه ، ولايستطيع أن يعمل فى عمل يفقده كرامته الانسانية ، أويسلبه قدراته .

ولذلك فمن أهم العوامل التى يعتمد عليها حب العمل :

"(أ) **القيادة الادارية التى تتمتع بالكفاءة والفاعلية .**

(ب) **الاختيار المدروس لأفراد العمل .**

(ج) **التدريب .**

(د) **الحوافز المادية والمعنوية .**

**(هـ) الأهداف السامية للجهاز .**

**(و) تحقيق الذات فى العمل .**

**(ز) الشعور بالطمأنينة والأمان فى العمل .**

**(ح) العلاقات الانسانية الجيدة فى بيئة العمل" .**

(التركى ، حب العامل لعمله ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م ص٩) .

(٢) مشكلة ضعف الولاء الوظيفى :

تنتشر بين الموظفين ظاهرة ضعف الولاء الوظيفى فلايعبأ الموظف بواجبات الوظيفة ، وترجع أسباب هذه الظاهرة لضعف الاشراف على سلوك الموظف ، أو تكليفه بأمور لاعلاقة لها بالوظيفة ، تعويضا عن احباطات الوظيفة نفسها ، أو وجود من يقوم بهذا العمل غيره . (السدحان ، الموظف الصغير ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص١١) .

(٣) مشكلة فقدان الحماس للعمل :

وهى تشبه المشكلة السابقة . ولكنها ظاهرة منتشرة فى القطاع الخاص وذلك حينما أعلنت وزارة التجارة عام ١٣٩٥هـ "سعودة التجارة" فانتهز الفرصة عدد من السعوديين لمباشرة العمل التجارى بأنفسهم وتحمسوا له ، ثم مالبثوا أن لحقهم الكسل ، واكتفوا ببيع وشراء الأسماء مقابل اغراءات مادية .

وبعد حوالى ١٦ عاما جاءت الفرصة الذهبية الثانية عام ١٤١١هـ وتحمس لها السعوديون واستقبلوا المحلات التجارية ثم انقسموا الى قسمين : قسم باع مااشتراه من (بقالة ، أو ورشة أو معرض) طلبا للراحة وقسم ترك العمل للعمال الذين تعاقد معهم وتخلص من مسئولية العمل وأصبح يأتى زائرا فى أوقات الفراغ ، أو أوقات جمع الحصيلة اليومية ، وضاعت الفرصة الثانية أو على وشك الضياع .

واكتفى صاحب العمل بادارة عمله بالهاتف من المنزل وممارسة عمله بصورة شكلية ، وأصبحت المحلات تدار بنسبة ٩٠٪ من غير السعوديين .

ان الأعمال التجارية بحاجة الى تواجد المواطن السعودى فى مكان عمله ، وادارته بنفسه ، وتحريكه بيده ، ومزاولة عمله باخلاص وشجاعة لتحقيق المكسب الجيد والأداء الحسن . (الغامدى ، حديث عن الفرص الضائعة ، نشرة الخدمة المدنية ، ص١٩) .

(٤) مشكلة عدم الشعور بالمسؤولية تجاه العمل :

يعانى بعض الموظفين من عدم شعورهم بالمسؤولية تجاه عملهم ، وذلك لعدم اعطائهم السلطة اللازمة لذلك العمل . فالعلاقة بين السلطة والمسؤولية علاقة كبيرة ، ولايمكن الاستغناء عن احداهما ، فالمسؤولية بدون سلطة تعنى عدم القدرة على التنفيذ ، كما أن السلطة بدون مسؤولية تعنى الاستبداد .

ولاشك أن السلطة هى جوهر القيادة وبدونها لايستطيع المدير اكمال مهمة التخطيط والتنظيم والتوجيه والتنسيق والرقابة .

وكل سلطة أو حق يقابله واجب أو التزام معين ، لأن تفويض السلطات الى المرءوسين يحتم تحديد واجبات عليهم ، وهذه الالتزامات هى المسؤولية . فالمسؤولية هى المحاسبة على الواجبات الناتجة عن السلطة المفوضة للموظف .

ولايمكن محاسبة الموظف عن المسؤوليات المتعلقة بعمله بدون اعطائه السلطة اللازمة لذلك .

وهناك أمور ينبغى مراعاتها عند اعطاء الموظف السلطة وهى :

(١) التأكد من أن لديه القدرة والمعلومات والمواد التى تمكنه من القيام بالعمل الموكل اليه .

(٢) تجنب أن يكون عمل العاملين هو نفس عمل المدير أو الرئيس .

(٣) عدم احراج المرءوسين أو تصيد أخطائهم .

وكما أن لتفويض بعض السلطات للعاملين أمر له عيوبه التى يمكن تلافيها بالمتابعة ، كذلك له مزاياه ومنها استمرار العمل وضمان عدم توقفه وتحفيز المرءوسين للتفانى فى أداء أعمالهم .

وقد تنشأ لدى بعض الموظفين مشكلة الخوف من المسؤولية لحرصه على عدم الوقوع فى الخطأ ، فيصبح سلبيا ليبتعد عن المساءلة والعمل ، وهذه السلبية قد تدفعه الى تحويل عمله الى الآخرين ، أو قد يدفع الموظف الى السلبية وجوده وسط أفراد لايعملون فيسير على طريقتهم ، أو قد تكون سلبية الموظف ناشئة عن ضعف ثقته بنفسه ، وبنتيجة عمله فيصبح سلبيا . لذلك لابد من ايجاد التوازن بين السلطة والمسؤولية . (الدايل ، صلاحيات الموظف مسؤوليته وأثرها فى العمل ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٧)

كما أن الموظف مسؤول عن الخطأ الذى يصدر عنه ، لذلك وضع نظام العقوبات ، فالخطأ قد يكون مقصودا وهذا لايحتاج الى تفسير .

أو قد يكون خطأ غير مقصود وهو قد يرجع لبعض الأسباب التالية :

(أ) ضعف الاستعداد الذهنى لدى الموظف وهذا ينتج عن تدنى مستوى التأهيل أو قلة الخبرة العملية ، أو عدم المبالاة .

(ب) تدنى مستوى الأداء بسبب عدم الالمام بالعمل .

(ج) عدم القدرة على التنظيم مما يجعل العمل يسير بطريقة عشوائية .

(د) عدم توفر المعلومات مما يؤدى الى التخبط فى أداء العمل .

(هـ) ضعف الاشراف والمتابعة مما يؤدى الى الاستمرار فى الخطأ .

(و) قلة الاستشارة مما يجعل الموظف ينهى الاجراء دون التأكد من صحته.

(ز) الاتكالية مما يؤدى الى عدم التجديد والاستفادة من تجارب الآخرين .

(ح) الاعتداد بالرأى بطريقة عكسية مما يجعل الخطأ صوابا .

ويمكن تلافى هذه المشكلة اذا عرف الموظف الواجبات المطلوبة منه ، والمسؤولية الملقاة عليه ليتجنب الوقوع فى الخطأ .

(الجريش ، المسؤولية والموظف ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م ص١٦-١٧) .

وقد رسم الامام على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ حدود اختيار الولاة وعمال الدولة بقوله : "**انظر فى أمور عمالك ، فاستعملهم اختبارا ، ولاتولهم محاباة وأثرة ، فانهما جماع من شعب الجور والخيانة ، وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة ، والقدم المتقدمة فى الاسلام فانهم أكرم أخلاقا ، وأصح أغراضا ، وأقل فى المطامع اشرافا ، وأبلغ فى عواقب الأمور نظرا . ثم لايكن اختيارك اياهم على فراستك ، وحسن الظن منك فان الناس يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم ، وحسن خدمتهم ، وليس وراء ذلك من الأمانة شىء ، ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك ، فاعمد لأحسنهم كان فى العامة أثرا ، وأعرفهم بالأمانة وجها ، فان ذلك دليل على نصيحتك لله ، ولمن وليت أمره**" . (أبو زهرة ، الوظيفة والموظف فى الاسلام مجلة لواء الاسلام ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، ص٢٩١-٢٩٥) .

(٥) مشكلة ضعف الانتاجية :

تضعف انتاجية العامل فى المملكة والدول النفطية ليس بسبب قلة التأهيل أوانعدام الخبرة والمعرفة فقط ، ولكن بسبب فتور المثابرة وتواضع احترام العمل .

وقد يرجع سبب ضعف الانتاجية لكثرة المشكلات التى يواجهها العامل فى عمله أو لعدم وجود العدل والنظام مما أدى الى عدم استقرار الموظف فى عمله ، واحساسه بعدم تحقيق ذاته .

ومن ناحية أخرى قلة انتاجية العناصر التى تختار البقاء فى بلادها ، لذا فان انتاجية العمل فى معظم الدول العربية هى فى أدنى مستوياتها فى العالم كله . (حجازى ، الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ، ص٢١٦) .

فالانتاجية حسب التعريف الادارى هى : "**تحقيق الأهداف عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد والامكانات والعناصر المدخلة فى التنظيم والأداء الوظيفى الفعال .. بأقل جهد وأقل وقت**" . (العبد القادر ، انتاجية المؤسسة ومسؤولية المدير ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ص٨-٩).

وقد يرجع ضعف الفاعلية فى العمل الى عدم وضوح الرؤية وفى بعض الأحيان انعدامها لدى الموظف فيما يتعلق بواجبات وظيفته ومسؤولياتها .

فبعض الأسباب مرتبطة بالعمل وبيئته ، وبعضها مرتبط بالموظف نفسه وبعضها مرتبط بالادارة (الاشراف) .

فوضوح الواجبات والمسؤوليات والكيفية التى يجب أن تؤدى بها ليس عاملا محققا بالضرورة للفاعلية بمفرده ، الا أن غيابه عامل مؤكد الأثر على ضعف الفاعلية أو غيابها . (العبد القادر ، علاقة فاعلية الموظف بمعرفته بواجبات وظيفته ومسئولياتها ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م ، ص٣).

(٦) مشكلة عدم الانضباط فى الدوام :

والمقصود بها عدم الالتزام بالدوام حضورا وانصرافا ، وعدم صرف وقت العمل فى العمل .

وترجع هذه المشكلة للأسباب الآتية :

(أ) ماله علاقة بالعمل الذى يؤديه الموظف اما من حيث عدم رضاه عنه أو عدم كفاية العمل لشغل الوقت المخصص له .

(ب) مايتعلق بالموظف اما بانشغاله بمصالحه الشخصية خارج العمل أو بتهاونه وكسله نتيجة سهره ساعات متأخرة من الليل فيأتى متأخرا لعمله ، وتضعف انتاجيته .

(ج) اما بسبب أسلوب التعامل من قبل المشرفين لمرؤوسيهم من حيث عدم انتظام المشرفين بالدوام باعتبارهم قدوة ، أو لعدم الحزم فى ايقاع عقوبة التأخير على المرؤوسين . ولايكفى خطاب الانذار فى حالة تمادى الموظف فى التأخير بل لابد من وجود عقوبات أخرى ترتبط بالترقيات وفرص التدريب والندوات ونحوها .

ويمكن الحد من هذه المشكلة باتخاذ بعض الاجراءات ومنها :

(أ) تقيد جميع الموظفين بالدوام وخاصة المشرفين باعتبارهم القدوة .
(ب) وجود رقابة فعالة وذاتية داخل الجهاز للتعرف على سير العمل والتعرف على كفاءة الموظفين وانتاجهم .
(ج) ملء وقت الموظف بحيث يوزع العمل بأسلوب لايسمح بوجود وقت فراغ ، ويمكن الأخذ بأسلوب دوران الموظفين فى العمل الواحد .
(د) أن يظهر تأثير عدم التقيد بالدوام للموظفين فى تقارير الأداء ، والترقيات ، وفرص التدريب ، وحضور المؤتمرات والندوات .
(هـ) محاولة معرفة أسباب عدم الانضباط فى الدوام بمعايشة الموظفين الذين تبدو منهم هذه الظاهرة واتخاذ أساليب متدرجة فى تقويم سلوكهم .
(العنقرى ، الانضباط فى الدوام ظاهرة صحية فى المجتمع الادارى ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، ص١٠-١١) .

(٧) مشكلة انخفاض الراتب :

ويعانى بعض الموظفين من الانخفاض فى الأجور ، ولايقتصر خطر ذلك على الجوانب المادية للموظف بالرغم من أهميتها ، ولكنه يتعداها الى الاحساس بالظلم الاجتماعى .
(حجازى ، الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ، ص٢١٥-٢١٦) .

ويمكن معالجة المشكلات المتعلقة بالعامل عن طريق دراسة وتحقيق رغبات العاملين وهى : التقدم فى العمل ، وتحقيق ربح مالى ، والشعور بالاستقرار والأمن والتقدير الذاتى ، وتؤثر هذه الرغبات على مستوى كفاءة العمال واستقرارهم فى العمل . (حسنين ، علم الاجتماع التربوى ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ص٢٨٥-٢٨٦) .

ولابد من دراسة أسباب تسرب الموظفين والمشكلات التى يواجهونها لتحقيق مستوى أعلى فى أدائهم وتوفير الراحة النفسية لهم .

(ب) مشكلات بسبب المراجعين وهى :

(١) مشكلة الواسطة (والعلاقات الخاصة) :

يطلب بعض المراجعين من الموظف تقديم خدمة لهم بحكم علاقاتهم الخاصة معه ، دون النظر الى مسؤوليته نحو عمله ، ومايتسبب أداء تلك الخدمة لهم من تبعات على الموظف ، وربما يعرضه ذلك للنقد من قبل المسؤولين .

واذا لم يحقق لهم رغباتهم فيتعرض الى اللوم الشديد منهم ، والمواقف المحرجة. ويؤدى ذلك الى فقد الموظف لعلاقاته الخاصة اما داخل العمل أو خارجه بسبب مركزه وطبيعة عمله . (الجريش ، الموظف ومسؤولية العلاقات الخاصة ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ،ص١٤٥) .

(٢) مشكلة الحاح المراجعين :

يشتكى بعض الموظفين من المراجعين من حيث :

(أ) الحاح المراجعين على سرعة انهاء اجراءات معاملته دون الالمام بالأنظمة والتعليمات التى تحكمها .

(ب) تذمر المراجع من تعدد القنوات الادارية ، وطول التسلسل (البيروقراطى) التى لابد لمعاملته من المرور عبرها .

فقد يرجع تأخر المعاملة الى طبيعة العمل والتنظيم الادارى فى الجهاز من وضوح التعليمات ، واختصار الاجراءات ، وتوزيع الصلاحيات . أو يرجع تأخر المعاملة الى الفرد نفسه سواء أكان مراجعا أم موظفا فى عدم اكمال الاجراءات المطلوبة .

ويجب على الموظف أن يضع فى ذهنه أن صاحب الحاجة يكون حريصا على انهاء حاجته بسرعة قال تعالى :

وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا (الاسراء : ١١)

وأن المراجع مهما كانت وظيفته ليس بالضرورة أن يكون عارفا باجراءات وتعليمات الادارة .

فالموظف بحاجة للتحلى بالصبر والأخلاق ، والقدرة على اقناع المراجع بالاجراءات التى عليه اتباعها ، وأن يعامل المراجعين بالاحترام واللطف فى الحديث معهم .

وعلى المراجعين أن يطمئنوا بأن أمورهم فى أيد أمينة ، وعليهم احترام الأنظمة والقوانين . (السند ، الموظفون والمراجعون ، مجلة الخدمة المدنية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص١٥) .

(ج) مشكلات ادارية :

تعانى الدوائر الحكومية من مشكلات ادارية عديدة تختلف من ادارة لأخرى ، وسأذكر بعض المشكلات على سبيل المثال ومنها :

(١) مشكلة ضعف التوجيه الادارى وتوزيع الأعمال :

يقضى بعض الموظفين أوقاتهم فى الحديث مع الزملاء أو بالهاتف والتنقل من مكتب الى آخر ، للتخلص من الساعات المملة التى يقضونها فى عملهم دون انجاز عمل معين ، ويرجع ذلك لضعف التوجيه الادارى لهم ومتابعتهم ، وعدم توزيع العمل بين الموظفين للاستفادة من قدرات كل موظف واشغاله بالمفيد ، ممايجعله ملازما لمكتبه لانجاز العمل المطلوب منه . (الماضى ، فى شؤون الوظيفة ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ص٥).

ويتساوى بذلك الموظف الذى يعمل مع الذى لايعمل ، فمن واجب المدير توضيح كافة الأعمال ، وماهو العمل المطلوب من كل موظف ، وتوزيع الأعمال ، ومتابعة الموظفين وتوجههم ، وتقويم أدائهم حسب انتاج كل منهم ، ومشاركتهم فى تحديد أهداف العمل للسعى لتحقيقها بحيث تعمل الدائرة كلها كوحدة متجانسة فيما بينها ، ومتعاونة مع غيرها لتحقيق الأهداف العامة للمجتمع فيشعر كل فرد أنه يعمل فى أسرة واحدة ، أو فى خلية عمله وأن له أهمية وعليه مسؤولية وأى تقصير منه سيؤدى الى ضرر فى الجماعة والمجتمع عموما .

(٢) مشكلات الازدواجية وأحادية الانجاز :

ونظرا للتفكك الادارى ، وعدم توحيد الأهداف ومعرفتها من قبل الموظفين والعاملين ، وعدم الربط بين وحدات العمل وتوزيع الأعمال وتحديد المسئوليات ، وتعريف كل موظف بالمهام المطلوبة منه واطلاعه على ماتم انجازه وماتسعى الدائرة أو المؤسسة لاكماله .

أدى ذلك الى انفراد كل موظف أو دائرة بعملهم ، وهذا مانسميه بأحادية الانتاج أوالانجاز ، فغلب على العمل فى الادارة طابع الفردية وعدم المشاركة الجماعية التى تعتبر من أهم أسباب النجاح فى الادارات . ومثالا على ذلك عندما ترى ادارة تقوم بدراسة موضوع ما ، وتبذل فيه الجهد والوقت الكبير للبحث عن المعلومات من ادارات أخرى حكومية ، ثم تكتشف أن موظفا آخر فى نفس الجهاز الذى يعمل فيه الموظف الأول يقوم بنفس الدراسة ، وقد قطع بها شوطا لابأس به .

وينتج عن ذلك ظهور الازدواجية وذلك لعدم احاطة الآخرين بما يتم عمله ، ولعدم تخصيص قسم أو موظف فى كل جهاز حكومى يقوم بعملية (اتصال) لكل مايجرى من دراسات داخل الجهاز ، وعند رغبة أى ادارة فى عمل بحث أو دراسة يمكنهم الاتصال به للاطلاع على مالديه من دراسات ، وبذلك يتم تلافى مشكلة الازدواجية .

ويمكن تلافى مشكلة أحادية الانتاج داخل الادارة بعمل خطة دورية لتوزيع العمل داخل كل ادارة واحاطة كل زميل بتفاصيل العمل المقدم . (الماضى ، أحادية الانجاز ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ص١٨) .

كما أنه لابد من تدريب الطلاب أثناء المراحل التعليمية على العمل الجماعى فى الأنشطة المدرسية ، وعلى توزيع العمل ، والعمل كفريق ومسئولية كل فرد تجاه الجماعة .

(٣) مشكلة المركزية :

يعانى بعض الرؤساء والمديرين من كثرة الارهاق وذلك لقيامهم بالاطلاع على جميع التقارير ، ورغبتهم فى انجاز كل صغيرة وكبيرة فى العمل بأنفسهم واشرافهم عليها ، وعدم ثقتهم فى الموظفين الذين تحت أيديهم فى أداء العمل ، وذلك يؤدى الى المركزية الشديدة فى العمل ، والبطء فى انجازه لأنه يتطلب من المدير وقتا كبيرا للاطلاع على جميع الأعمال والقيام بها .

ويؤدى ذلك الى تحمل المدير عبئا كبيرا من العمل ، وفراغا كبيرا لدى الموظفين ، وعدم اشعارهم بمهامهم ومسئولياتهم فى العمل .

ويمكن التغلب على مشكلة المركزية باعطاء الموظفين بعض الصلاحيات ومشاركتهم فى العمل واتباع الأسس التالية :

(١) أن يضع المدير أهدافا واضحة للعمل ويحدد كيفية قياسها ويترك طريقة تحقيقها لمرؤوسيه .

(٢) أن يعطى مرؤوسيه الارشادات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف ويتأكد من فهمهم لها ووضوحها .

(٣) أن يحدد المهام والمسؤوليات المطلوبة من الموظفين ويمنحهم الصلاحيات (السلطات) اللازمة لتحقيق تلك المهام .

(٤) أن يختار الرجل المناسب الذى يستطيع أداء تلك المهام ، ويكون على معرفة تامة بميوله واتجاهاته ودوافعه .

(٥) أن يتقبل الأخطاء النسبية ويتعلم منها .

(٦) أن يمنح مرؤوسيه الثقة ، ويخبرهم أنهم أهل لها ، وأنهم قادرون على تحمل المسئولية .

(٧) أن يجعل قنوات الاتصال مفتوحة بينه وبين مرؤوسيه .

(٨) أن يراجع بصفة دورية مع مرؤوسيه ماتم انجازه ، ويقدم لهم العون لحلول المشكلات التى تواجههم .

(٩) أن يحفز من ينهض بواجباته بجدارة .

(١٠) أن يتفرغ لوضع الخطط والبرامج التى يستطيع من خلالها تحقيق أهداف المؤسسة .

ولاشك أن توزيعه للعمل على مرؤوسيه ، سيحقق لهم الرضى الوظيفى ، ويحفزهم على المشاركة الايجابية الفعالة فى عمل المؤسسة مما يؤدى الى رفع انتاجيتهم فى المؤسسة ، وسرعة انجاز أعمال المؤسسة . (العتيبى ، المدير يريد وقتا ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ص٦) .

(٤) مشكلة هضم حقوق الآخرين :

يركز بعض المشرفين على جوانب من العمل ، ويهمل الجوانب الأخرى فيهتم مثلا بقضية الحضور والانصراف ، ويوجه لها كل اهتمامه ويجعلها وسيلة لتحقيق رغبات خاصة ، وليست غاية لضبط الادارة . ويهمل تقدير عمل الموظفين حسب مجهودهم الحقيقى داخل العمل ، ويكون التعامل معهم مبنيا على أوضاع خاصة ليس للعمل فيها مجال .

ويؤدى ذلك الى تسابق الموظفين لكسب رضا المدير بأساليب لاتمت الى العمل بصلة ، ولاتحقق مصلحة العمل .

كما يقوم بعض المديرين بايهام المسؤولين فى الجهة أو المصلحة بنسب بعض الأعمال اليهم دون اعتبار للعاملين معه ، وسرقة مجهودهم ، وفى ذلك هضم لحقوق العاملين .

(الجريش ، ممارسات اشرافية خاطئة، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م ، ص١٩) .

(٥) مشكلة التقدير والعلاقات :

لايعتمد التقدير للموظف على مايبذله من جهد ومايحققه من انتاج ، وانما يتوقف على نوع العلاقة الشخصية مع رؤسائه وزملائه . كما أن علاقات العمل تخلو من الاثارة المهنية والحفز والدفع ، وتتسم بالمنافسة غير النظيفة التى تستخدم أساليب الوقيعة ونحوها . (حجازى ، الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص٢١٥) .

(٦) مشكلة الاتصالات الادارية :

ويساعد على تسيير الأعمال وتنسيقها بين أجزاء الجهاز الحكومى ، وبين الجهاز وباقى الادارات الأخرى وجود ادارة مستقلة للاتصالات الادارية سواء فى أعمال البريد الوارد أم الصادر أم مجال المتابعة أم تقديم الخدمات بالأجهزة الحديثة سواء بالفاكس أم التلكس أم أجهزة الحاسب الآلى وأعمال المحفوظات ومراكز المعلومات .

وتواجه بعض الأجهزة الحكومية مشكلة تعطيل مهمة الاتصالات الادارية اما بسبب عدم وجود قسم خاص أو ادارة مستقلة بكل جهاز حكومى للاتصالات أو لعدم قيامه بالمهمة المطلوبة منه على الوجه المطلوب .

كما أنه لاتوجد أدلة واضحة لاجراءات الاتصالات الادارية فى بعض الأجهزة الحكومية .

ويلاحظ على بعض الأجهزة الحكومية عدم وجود نظام كامل للمتابعة وانما تتمثل المتابعة لديها ان وجدت فى التعقيب على بعض المعاملات الواردة عندما يراجع المستفيد .

لذلك فمن الضرورى ايجاد وحدات للمتابعة ، لمتابعة البريد الوارد فى تلك الأجهزة التى تنقصها هذه الوحدات ، ولابد أن تكون مرتبطة بمدير مركز الاتصالات الادارية ، لمتابعة أى معاملة تصل للجهاز الحكومى حتى يتم الرد عليها من قبل المختصين . ويترك للجهاز الحكومى تحديد المدة اللازمة للرد على المعاملة حسب طبيعة المعاملة .

ويترك للمسئولين فى وحدة المتابعة اختيار طريقة المتابعة سواء بالاتصالات الهاتفية أم بتقديم مذكرات داخلية اذا تأخرت المعاملة .

وتحتاج هذه الوحدات الاتصالية الى اختيار العاملين اللازمين للاتصال من ذوى الشهادات العالية ، والاختصاصات الفنية اللازمة فى مجال أعمال الاتصالات الادارية لأهميتها ، وتدريبهم باستمرار فى مراكز التدريب .

كما أنه لابد من العمل على تبسيط وتوحيد نماذج الاتصالات الادارية بين كافة ادارات الجهاز الحكومى ككل .

ولابد من تزويد الاتصالات الادارية بما تحتاج اليه من أجهزة حديثة لتساعدها على اتمام عملياتها بالسرعة المطلوبة .

(الأسمرى ، وضع الاتصالات الادارية فى بعض الأجهزة الحكومية ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ص٤) .

(٦) مشكلة المتابعة والتقويم :

يهمل بعض المسؤولين متابعة وتقويم من اختاروه للعمل ، معتمدين على اختيارهم السابق ، ومعرفتهم له ، وهذا الخطأ يتعارض مع المبادىء الاسلامية فى ضرورة المتابعة للعمال ومراقبتهم .

فالخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضع لنا أسس الادارة الانسانية بقوله : "**أرأيتم اذا استعملت عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل ، أكنت قضيت ماعلى! قالوا : نعم ، قال : لا ، حتى أنظر فى عمله أعمل بما أمرته أم لا**" . (العبد القادر ، حتى انظر فى عمله ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ص٣) . ومن هذا القول نستنتج أهم المبادىء الاسلامية فى اختيار العاملين وكيفية التعامل معهم وهى :

(١) أن يكون من يقع عليه الاختيار لعمل ما ، خير من يعلمه الموكل اليه الاختيار سواء عن طريق المعرفة الشخصية أو غيرها من الوسائل للكشف عن الجدارة .

(٢) تحديد نوع الوظيفة وواجبات الموظف ، وأسلوب التعامل مع من يستفيد من الوظيفة .

(٣) متابعة سير العمل والتأكد من حسن أدائه .

ويجب أن تتم المتابعة بصورة مجردة من المحسوبية والمصالح الذاتية . (العبد القادر ، حتى انظر فى عمله ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ص٣) .

وقد نصت لائحة ديوان الخدمة المدنية بالمملكة على معايير لتقويم أداء الموظفين ، وللتعرف على معاملتهم للمراجعين فى مجال عملهم ، ويهدف تقويم الأداء الوظيفى الى مايلى :

(١) تعتبر التقارير وسيلة مهمة من وسائل الاصلاح الوظيفى اذ تمكن المسؤولين من التعرف على الموظفين الذين هم بحاجة لمزيد من التدريب والتوجيه .

(٢) اختيار الكفاءات المناسبة لملء الوظائف الأعلى .

(٣) تحقيق العدل بين الموظفين ، وتقويمهم بأسلوب علمي بعيدا عن العمومية والعقوبة.

(٤) تشجيع الموظفين لبذل مزيد من العطاء عن طريق مكافأة المجدين . ويتم تحقيق هذه الأهداف عن طريق :

(أ) تدريب معدى تقويم الأداء الوظيفى على كيفية تقويم الأداء بعد تعريفهم بأهميته ، والحاقهم بدورات تدريبية متخصصة فى هذا المجال.

(ب) عدم اقتصار عمل متابعى تقويم الأداء الوظيفى على مجرد التوقيع بل يجب عليه مراجعة تقويم تقرير الرئيس المباشر .

(ج) أن تقدم ادارة شؤون الموظفين ارشادات عن كيفية تعبئة نماذج تقويم الأداء الوظيفى .

(د) مناقشة نتيجة تقويم الأداء مع الموظف ليعرف مواطن القوة ليحافظ عليها وينميها ، ومواطن الضعف لتلافيها .

(العتيبى ، تقويم الأداء الوظيفى بين العقاب والاصلاح ، نشرة الخدمة المدنية ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ص٢٣) .

(د) مشكلات بسبب بيئة العمل :

وهو مايتعلق بمكان العمل ، والجو العام للعمل ، فقد يكون مكان العمل غير مناسب صحيا ، أو غير لائق من حيث الشكل العام والتهوية ، أو يكون العمل فى مكان بعيد .. وكل مايتعلق بظروف السلامة والظروف البيئية .

وتعتبر بيئات العمل السليمة والمرغوبة من الناحية المادية والنفسية هدفا قيما من ناحية الفرد والمجتمع والمنظمة .

ويؤثر الجو العام للعمل على نشاط الفرد فبعض الموظفين يدخلون الى العمل بغرض الكسب الشخصى ، وليس الخدمة العامة ، وذلك بتأثير من بعض الموظفين القدماء فى طموحات الشباب ونشاطهم لاكسابهم قيما

واتجاهات معادية لمصلحة العمل . وافهامهم أن النجاح فى العمل ليس عن طريق الاخلاص فى العمل ، وانما عن طريق علاقات نفع شخصى مع شخصيات مؤثرة فى العمل . (حجازى ، الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص٢١١) .

(هـ) مشكلة التكيف فى العمل ومزايا العمل :

وقد يرجع السبب فى عدم حرص الشاب على تحسين أدائه فى العمل لعدم تكيفه مع العمل المكلف به ، فيجد الشاب نفسه فى مجال عمل لايتفق مع تخصصه العلمى ومعلوماته . واذا كان الشاب فى مجال تخصصه ، فقد يكتشف أن معلوماته لاتفيد فى أداء مسئوليات ذلك العمل نتيجة لتخلف برامج الاعداد فى المدرسة والجامعة عن التقدم العلمى والتكنولوجى ، والانفصال الحاد بين نظام التعليم والواقع . (حجازى ، الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص٢١٠) .

أو قد يرجع عدم تكيفه فى العمل الى عدم وجود التوجيه السليم لاختيار العمل المناسب لميوله ودوافعه .

أو قد تكون مزايا العمل لاتحقق له رغباته من حيث المرتب والمكانة الاجتماعية والبدلات والاجازات .. وكل ذلك يؤثر على الرضا عن العمل .

(و) مشكلة احتقار العمل القروى والثقافة الريفية :

يرفض كثير من الشباب العمل فى القرى ، نظرا لأن الريف العربى ممعن فى التخلف ، ويخشى البعض العمل بعيدا عن أسرهم خاصة الاناث .

وبذلك يفتقر الريف العربى الى الصفوة المتعلمة القادرة على التطوير ، أو التى توفر الحد الأدنى من احتياجات ادارة المرافق الأساسية ، وفى الوقت نفسه نجد المدن مكدسة بعمالة زائدة فى مجالات الصحة والتعليم وغيرها. ويستجيب جهاز الدولة لهذا الطلب ويركز معظم مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى المدن حتى بعض خدمات تطوير الريف واستصلاح الأراضى . وتضطر الدول الى الاعتماد على أجانب للعمل فى

الـريف . (حجازى ، الشباب العربى والمشكلات التى يواجههـا ، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م ، ص٢١٦-٢١٧) .

ويحتقر شباب الريف بعض المهن الـريفية ولايكتسبونها ، فيفقدون الثقافة الريفية ، ويتزحون الى المدن ولايكسبون ثقافتها التقليدية.

ويمكن اعادة تقدير العمل الريفى :

(أ) بالتعرف على الثقافات والتكنولوجيات العائدة الى هذا العمل .

(ب) تعويد المعلمين والمتعلمين أن يألفوا هذا النوع من العمل المهمل .

(انطوان خورى ، العمل والتربية، مجلة التربية الجديدة ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، ص٥٧) .

(ز) مشكلة عمل المرأة :

يحتاج وضع المرأة فى العالم العربى والاسلامى الى دراسة وافية من قبل العلماء ، والمختصين الاجتماعيين ، ورجال الأعلام لبيان وظيفة المرأة فى المجتمع الاسلامى الأول واسهامها فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والجهاد والدعوة ، مع قيامها بواجبها من حيث هى أم وزوجة .

ونتيجة لعدم الوعى بهذه الوظيفة أصبحت المرأة نفسها والمجتمع بمختلف طبقاته فى حالة صراع فى الرأى بين من يحرم المرأة من حق التعليم والعمل حتى ولو كانت بحاجة للعمل . وبين من يدعوها للخروج والاختلاط ومزاولة جميع الأعمال حتى لو قصرت فى واجباتها نحو زوجها وأطفالها ، وحتى لو تعرضت المرأة للاختلاط ومايجرح دينها وكرامتها .

ولاشك أن هذه المشكلات تحتاج الى اعادة النظر فى النظام التربوى والتعليمى ، للتغلب على معوقات التربية من أجل العمل سواء فى المنزل أو فى المدرسة ، واتخاذ الطرق الكفيلة التى تحقق فى المتعلمين تقدير قيمة العمل والتحلى بأخلاقياته والتزود بأساسيات القدرات العملية . ويمكن معالجة ذلك فى الباب التالى .

# الباب الثالث

## نحو منهج اسلامى للتربية من أجل العمل

الفصل الأول : الفلسفة والأهداف

الفصل الثانى : الخطط التربوية

الفصل الثالث : التطبيقات (الوسائل والبرامج)

# الباب الثالث
# نحو منهج اسلامى للتربية من أجل العمل

**تمهيد** :

فى هـذا الباب محاولة لوضـع منهج تطبيقى للتربيـة من أجل العمل فى الاسلام وذلك فى ضوء الأصول الاسلامية التى سبق ذكرها فى الباب الأول ، وذلـك بدءا بوضـع تصـور لفلسفـة النظـام التعليمى ، وسيـاسته ، وأهـدافه وخطته وانتهاء بالتطبيقات العملية فى برامج التعليم .

بالاضـافة الى تقـديم مقترحات للـوسائل التى يمكـن أن تشـارك بهـا المؤسسات التربوية فى المجتمع ، فى هذا المجال .

# الفصل الأول
# الفلسفة والأهداف

يستند أى نظام تربوى الى العقيدة والفلسفة التى يؤمن بها المجتمع ، ويتخذها منهجا لحياته ، ويطبقها فى تعاملاته .

ونحن ـ المسلمين ـ نعيش فى عصر كثرت فيه الفلسفات والمذاهب الفكرية ، جدير بنا ألا نلجأ إلاّ إلى كتاب الله ، ونتخذه دستورا لحياتنا .

ان عملية وضع نظام تعليمى للارتقاء بمستوى المجتمع تسير فى خطوات أساسية متتالية ، وضمن خطة تنموية منسقة وشاملة لتحقق التغير المرغوب فيه .

وتبدأ عملية وضع النظام التعليمى بتحديد الفلسفة التى يقوم عليها النظام ، ويليها وضع سياسة تعليمية لتحديد واختيار الأهداف العامة ، وذلك عن طريق الخطة التى يمكن بواسطتها الوصول الى الأغراض التربوية التى تنص عليها السياسة التعليمية .

فالخطوة الأولى هى بناء التعليم على أساس العقيدة الاسلامية ، يليها تحديد الفلسفة التى يؤمن بها المجتمع وهى وجهة نظر بشرية ، ويمكن تعريف فلسفة التربية بأنها : "**هى الرؤية الفكرية والنظرة الشاملة المتكاملة التى تستند اليها الأهداف العامة التى توجه النظام التعليمى أو النشاط التربوى كله**" . (عفيفى ، فى أصول التربية ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص٥٠) .

فالفلسفة يمكن أن تفسر على أنها عقيدة توجه حياة الانسان الذى يؤمن بها . ويمكن تفسيرها على أنها طريقة علمية تتكون من علوم مختلفة كالمعرفة ، والأخلاق ، والدين ، والفن . وتتأثر التربية بذلك كله .

وتتضح العلاقة بين الفلسفة والتربية فى ميدان فلسفة التربية حيث إن فلسفة التربية هى "**تطبيق الطريقة والنظرة الفلسفيتين فى ميدان الخبرة المسمى التربية**" . (هـ.فينكس ، فلسفة التربية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٣٩) .

وبذلك فان فلسفة التربية توجه نظريات التربية وتطبيقاتها بثلاث طرق رئيسية هى :

(١) **"تنظيم نتائج الميادين والتخصصات المختلفة المتصلة بالتربية بما فى ذلك النتائج المتطورة فى ميدان التربية ذاتها .**

(٢) **فحص واستنباط أهداف العملية التربوية ووسائلها عن طريق دراسة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية .**

(٣) **توضيح المفاهيم الأساسية والتنسيق بينها ، وايجاد أنماط فكرية تحقق الاتساق والانسجام فى عمليات التطور الاجتماعى" .**

(عفيفى ، فى أصول التربية ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص١٩) .

من هذا المنطلق يتضح لنا أهمية الفلسفة فى توجيه التربية ، لذلك كان واجبا على جميع الدول الاسلامية اتخاذ الدين الاسلامى أساسا تقوم عليه فلسفة سياستها التعليمية ، وسنأخذ مثالا على ذلك (سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية) باعتبارها أقرب الى اتخاذ الدين الاسلامى أساسا لسياستها التعليمية .

فتحديد "السياسة التعليمية" هى الخطوة التى تلى الفلسفة التربوية فى توجيه النشاط التعليمى . و"السياسة التعليمية" هى **"الاختيار والتحديد من بين الأهداف العامة ، ونقل هذه الأهداف الى مستوى آخر يمكن أن نسميه مستوى "الأغراض" وهو المصطلح الذى قد تتخذه الأهداف عندما تكون أكثر تحديدا"** . (عفيفى ، فى أصول التربية ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص٥٥) .

كما أن "سياسة التعليم" هى **"الخطوط العامة التى تقوم عليها عملية التربية والتعليم أداء للواجب فى تعريف الفرد بربه ودينه واقامة سلوكه على شرعه ، وتلبية لحاجات المجتمع ، وتحقيقا لأهداف الأمة ، وهى تشمل حقول التعليم ومراحله المختلفة ، والخطط والمناهج ، والوسائل التربوية والنظم الادارية والأجهزة القائمة على التعليم وسائر مايتصل به"** . (وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، ص٧) .

ولما كانت السياسة التعليمة "**تعبر عن الاختيارات الأساسية التى يصنعها المجتمع عن طريق أفراده وأجهزته ، والتى تسندها الدولة وتلتزم بها ومن ثم فهى تكون الاطار العام الذى يوجه العمل الادارى والفنى فى النظام التعليمى ومؤسساته**" . (عفيفى ، فى أصول التربية ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص٥٥) .

لذا فان من أبرز خصائص السياسة التعليمية أنها توجيهية وليست تفصيلية ، فهى تضع الأسس وتمكن الأجهزة الادارية والفنية من تنفيذ الأغراض ، وتعطى العاملين الحرية فى صنع القرار المناسب للموقف والمشكلة كما تتميز "السياسة التعليمية" بأنها مستمرة ومتطورة من حيث استقرارها ووضوحها ، وقبولها من أطراف العمل التربوى ، وهى سياسة قابلة للتسجيل والنقد والاضافة . (عفيفى ، فى أصول التربية ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص٥٥-٥٧) .

ولابد لسياسة التعليم أن تمر بخمس مراحل وهى :

(١) مرحلة التحدى وظهور المشكلة .

(٢) مرحلة تحديد المشكلة .

(٣) مرحلة المداولة لمعالجة المشكلة .

(٤) مرحلة التشريع لاختيار الاتجاه المفضل .

(٥) مرحلة النتائج التى تختبر فيها النتائج فى ضوء التوقعات .

(عفيفى ، فى أصول التربية ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص٥٩-٦٠) .

وتسعى "السياسة التعليمية" الى تربية الأفراد من جميع الجوانب ، ضمن أسس عامة يقوم عليها النظام التعليمى .

**الجوانب التى تتضمنها الأسس العامة للتعليم هى :**

(١) **جانب اعتقادى دينى :**

تهدف السياسة التعليمية الى غرس عقيدة (الايمان بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا) فى نفس الناشئين باعتبارها

الأساس الذى تقوم عليه التربية لجميع جوانب الشخصية . قال صلى الله عليه وسلم : "**ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب**" . (صحيح البخارى ، كتاب الايمان ، باب ٣٩ ، ص١٦) . وبذلك يتعود الناشىء على الاخلاص لله فى العمل ، وربط النية بابتغاء رضاء الله فى كل عمل يقوم به ، فيكون مخلصا ومواظبا فى عمله .

ومن خلال هذه العقيدة يبنى الفرد تصوره وعلاقته بالله والكون والناس والحياة ، فيدرك الحكمة من وجوده فى القيام بوظيفة الاستخلاف وعمارة الأرض ، ويسير فى طريقه فى الحياة مسترشدا بما جاء فى الرسالة المحمدية من هدى ونور يمكنه من تحقيق هدف الوصول للسعادة فى الدنيا والآخرة ، والسعادة له وللبشرية جميعها . ويشتق الفرد من هذه الرسالة الاسلامية مثله العليا ، وقيمه ، وأخلاقه ، وتشريعاته فى حياته ، ويقوم بواجب الدعوة لنشر الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ليخرج الناس من الظلمات الى النور . (وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، فقرة رقم ٢،٣،٥،٦،٢٥ ، ص٨-١٠) . قال تعالى : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران : ١٠٤)

(٢) **جانب جسمى ونفسى :**

تساعد التربية الجسدية والنفسية على تمكين الكيان العضوى من القيام بوظيفته . وتتدرج التربية الجسدية مع تدرج نمو الانسان ففى "**أثناء مراحل الطفولة والمراهقة يكون الجسد الأداة المباشرة للوظائف النفسية (اللعب ، التدريب العضلى والحسى ، الرياضة) . كذلك يكون هذا الجسد فيما بعد أداة التعلم المهنى وممارسة المهنة ، وهو أخيرا أداة اندماج الفرد بمجتمعه فى جميع مراحل ذلك الاندماج . فيسر السلوك الاجتماعى يفترض السيطرة الكاملة على الحركات الجسدية**" . (أوبير ، التربية العامة ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ، ص٣٨٠) .

وترتبط التربية الجسدية بالتربية النفسية ، فلابد من الاهتمام بطبيعة المتعلمين ، ونظريات التعلم وسيكولوجية التعلم ، ومراعاة الفروق الفردية

بينهم ، وتوجيه ميولهم ، وتنمية قدراتهم العقلية والجسمية والنفسية . (حمودة ، المناهج النظرية والتطبيق ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١١٤) .

حتى يتمكن كل منهم من معرفة نفسه ، واعادة بناء ذاته ، لأن التربية لاتخلق الفردية ، وانما تساعدها على الظهور بقدر ماتحترمها وتدعوها الى التمكن . (أوبير ، التربية العامة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص٣٨٣) .

فأساس التربية الجسمية والنفسية أنها مبنية على مبدأ القوة من جميع الجوانب قوة العقيدة ، والخلق ، والجسم ، والنفس .

وقال صلى الله عليه وسلم : **"المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير . احرص علىماينفعك واستعن بالله ،ولاتعجز ، وان أصابك شىء فلاتقل : لو أنى فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل : قدر الله وماشاء فعل ، فان لو تفتح عمل الشيطان"** . (صحيح مسلم ، كتاب القدر ، باب ٨ ، حديث ٣٤ ، ج٤ ، ص٢١٩) .

وتجتمع القوة الجسمية والنفسية مع القوة المادية فى تحقيق واجب الاعداد للجهاد فى سبيل الله ، وفى الحرص على التزود من العلوم النافعة وكسب الخبرات فى مجال العمل للتحسين من مستواه ، وللابداع فيه ، واكتساب مايستجد من علوم فى مجال تخصصهم . قال تعالى وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

(الأنفال : ٦٠)

وتؤكد القوة النفسية المبدأ الانسانى لدى الناشئين ، وتقوى ثقتهم بأنفسهم واعتزازهم بايمانهم ، للدفاع عن الحق ، انطلاقا من الاحساس بالكرامة الانسانية التى أثبتها القرآن ، وجعلها أساسا لتحقيق أمانة الاستخلاف لله فى الأرض . قال تعالى : وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا

(الاسراء : ٧٠)

(٣) **الجانب الاجتماعى** :

ينمو الفرد داخل المجتمع ، ويحقق الفرد ذاته من خلال الاندماج الاجتماعى والمهنى ، ومن خلال التفكير فى مصالح مجتمعه وأمته . ويتم ذلك بتوفير فرص متكافئة لنمو الطلاب والطالبات للاسهام فى تنمية المجتمع ، واقرارا لمبدأ العدل وتكافؤ الفرص . مع مراعاة تعليم الفتاة فى ضوء الهدى الاسلامى ، وتوجيهها لما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها فى حياتها الزوجية ، وفى حياتها العملية .

ويقوم الجانب الاجتماعى على أساس المساواة والعدل والاحسان ، فيتوفر لكل فرد حماية حقوقه العامة التى كفلها الاسلام وتشمل الضرورات الخمس : الدين والنفس والعرض والعقل والمال ، بالاضافة لعدم التعرض بالأذى لحقوق الآخرين .

واقرار مبدأ التكافل الاجتماعى بين أفراد المجتمع ، وغرس المبادىء الاجتماعية كالتعاون والحب والاخاء والايثار ، وتحقيق مبدأ التناصح بين الراعى والرعية ، وبين الرئيس والمرؤوس بما يكفل الحقوق والواجبات ، ويشجع على العطاء والاخلاص .

والحث على الاحسان والشعور بالمسؤولية الاجتماعية ، وتنمية روح الانتماء الاجتماعى والدينى بين أبناء الأمة الاسلامية ، والارتباط الوثيق بتاريخ الأمة الاسلامية وحضارتها ، والعمل على احياء اللغة العربية واستخدامها فى مختلف فروع المعرفة ، وتطوير المجتمع وتهيئة أفراده ليكونوا أعضاء نافعين فى مجتمعهم . (السياسة التعليمية فى المملكة ، رقم ٨،٩،١٨،٢٠، ٢١،٢٢ ، ص٩-١٠) .

ولاتكتمل التربية الاجتماعية والاندماج الاجتماعى الا اذا شعر الفرد أنه يشغل مهمة فى المجتمع وذلك بالاندماج المهنى والشعور بالمكانة والأهمية الاجتماعية . (أوبير ، التربية العامة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص٣٨١) .

وبذلك يصبح الفرد عضوا فعالا فى المجتمع ، ويكون المجتمع مصدر عطاء للأفراد . فيجتهد الفرد فى العمل للحياة الدنيا باعتبارها مرحلة انتاج

وعمل ، ويعمل للآخرة باعتبارها الحياة الباقية فتكون التربية مستمرة مدى الحياة . (وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، رقم ٤ ص٨) .

(٤) **الجانب العلمى** :

ينظر الاسلام للفرد نظرة متكاملة ويربى قلبه على الايمان بالله ، وجوارحه على عمل الصالحات ، وعقله على التفكير السليم . ويوجه الاسلام الانسان الى طلب العلم لأنه فريضة على كل مسلم ، ومن واجب الدولة نشر العلم واتاحته فى مختلف المراحل ، ويعتبر التعليم الدينى أساسيا فى جميع مراحل التعليم ، وكذلك الثقافة الاسلامية .

ولابد من توجيه العلوم والمعارف وجهة اسلامية ، مع الاستفادة من جميع أنواع المعارف الانسانية النافعة فى ضوء الاسلام . والعمل على ربط التربية والتعليم فى جميع المراحل بخطة تنموية عامة للدولة الاسلامية .

والتأكيد على مبدأ الأصالة والتجديد وذلك عن طريق التناسق المنسجم مع العلم والمنهجية التطبيقية (التقنية) باعتبارهما من أهم وسائل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية .

ولابد من التفاعل الواعى مع التطورات الحضارية العالمية فى ميادين العلوم والآداب والاستفادة منها . مع التأكيد على استخدام اللغة العربية ، وترجمة العلوم المختلفة الى العربية ليسهل فهمها واستيعابها وتطويرها على أبناء المجتمع العربى ، مع الاستعانة بلغة أجنبية للتمكن من الاطلاع على ثقافة وعلوم الآخرين .

(٥) **الجانب الحضارى** :

للأمة الاسلامية أصالتها وحضارتها وقيمها العريقة ، ولابد من زرع الثقة الكاملة فى نفوس الناشئين بمقومات الأمة الاسلامية ، والتأكيد على وحدتها التى ترجع الى وحدة العقيدة ، قال تعالى ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ (الأنبياء : ٩٢)

وتقوية ارتباط الأمة بتاريخها وحضارة دينها مع دراسة سيرة السلف الصالح واتخاذها قدوة للناشئين فى حاضرهم ومستقبلهم .ولابد من جمع كلمة المسلمين وتضامنهم وتعاونهم على حل مشكلاتهم ونصرة دينهم ، والشعور بواجبهم نحو دعوة البشرية للاسلام . (وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، رقم ١٧،١٨،١٩،٢٣ ، ص١٠) .

ومن خلال هذه الأسس والجوانب الفردية والاجتماعية ، تستخلص الأهداف العامة للتعليم ، ثم تشتق منها الأهداف الخاصة لكل مرحلة ، ولكل مادة تعليمية وتحدد فى صورة سلوكية ، تخدم جميع جوانب شخصية التلميذ ، والتى يمكن جمعها فى ثلاث نواح أساسية : أهداف معرفية ، وأهداف وجدانية أو عاطفية ، وأهداف مهارية . أو نفس حركية حسب (تقسيم بلوم) للأهداف السلوكية . (بلوم ، نظام تصنيف الأهداف التربوية ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٢٤).

**الهدف العام للتعليم الاسلامى :**

ان هدف التعليم الاسلامى هو "**تنشئة الانسان الصالح الذى يعبد الله حق عبادته ويعمر الأرض وفق شريعته ويسخرها لخدمة العقيدة وفق منهجه**" (جامعة أم القرى ، توصيات المؤتمرات التعليمية الاسلامية الأربع ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ، ص١٢) .

كما يهدف القرآن الكريم الى "**خلق الانسان الصالح المتوازن الذى يعمل للآخرة وللدنيا بدون افراط أو تفريط ، مستفيدا فى ذلك من كل قدراته واستعداداته على قدر امكانيتهما**" . (شاولى ، الانسان فى القرآن الكريم ، ١٤٠٠هـ ، ص٨) .

فالانسان الصالح هو الذى يجمع بين عبادة الله وعمارة الأرض وفق منهج الله .

قال تعالى : وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ
نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ
وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ (القصص : ٧٧)

فالقرآن "**يهدف الى أن يعيش الانسان الصالح المتوازن فى المجتمع الصالح المتوازن . أى فى المجتمع الاسلامى**" . (شاولى ، الانسان فى القرآن الكريم ، ١٤٠٠هـ ، ص٨) .

فهدف التربية الاسلامية الأساسى هو "**ايجاد الانسان التقى**" . (فرحان وآخرون ، المنهاج التربوى بين الأصالة والمعاصرة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٧٠) حيث تشمل التقوى الايمان والعمل .

ويمكن تحديد هدف التربية الاسلامية الأساسى بأنه تنشئة الانسان المؤمن الذى يعمل الصالحات ويدعو غيره لدين الحق ، ويصبر على الدعوة الى ذلك ، قال تعالى :

وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾ (العصر : ١-٣)

وقال أيضا : وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا (البقرة : ١٤٣)

**غاية التعليم الرئيسية :**

أما غاية التعليم الرئيسية فى العالم الاسلامى فهى : "**فهم الاسلام فهما صحيحا متكاملا ، وغرس العقيدة الاسلامية ونشرها وتزويد الطالب بالقيم ... الاسلامية وبالمثل العليا ، واكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة ، وتطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، وتهيئة الفرد ليكون عضوا نافعا فى بناء مجتمعه**" . (وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، رقم ٢٨ ، ص١٢) .

وفى ضوء هذه الغاية تشتق الأهداف العامة للتعليم .

أما المصادر التى يعتمد عليها فى اختيار الأهداف فهى :

(١) العقيدة الاسلامية .

(٢) الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية .

(٣) المعرفة والاتجاهات العالمية .

(٤) حاجات المتعلم وخصائص نموه .

ولابد من مراعاة هذه الجوانب حتى يكون المنهج واقعيا وفعالا ، يراعى اختلاف المجتمعات فى ثقافتها ، وخصائص المتعلمين ، كما يراعى تطور المعرفة وتغيرها للاختيار من الكم الهائل من المعارف مايحقق الغاية من التعليم . (اللقانى ، المناهج بين النظرية والتطبيق ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ، ص١٦١).

**الأهداف العامة للتعليم :**

تشتق الأهداف من القيم ، فهناك قيم مادية أولية كالطعام والمسكن ، وهناك قيم اجتماعية تنتج من علاقة الانسان بغيره كالتعاون والحب ، وهناك قيمة الحق عند العلماء الذين يبحثون عن اكتشاف القوانين الطبيعية ، وهناك قيم جمالية ، وقيم أخلاقية ، وقيم دينية ، وكلها لها أبعاد اجتماعية ، ويختلف تقدير الناس لأهمية القيم وترتيبها ، وكذلك يختلف تقديرهم لأولويات الأهداف . (فينكس ، فلسفة التربية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٨٢٢-٨٢٦) .

ويمكن تصنيف الأهداف العامة الى عدة مجالات وهى :

(أ) **الأهداف المرتبطة بالعقيدة وتتضمن :**

معرفة الله وتقواه عن طريق التزود بالعلوم الدينية وتطبيقها ، وتعريف المتعلم بواجب العبودية الشاملة فى جميع أعماله . قال تعالى : وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (الذاريات : ٥٦)

والتزود بالأفكار الاسلامية التى تساعد على حمل الرسالة والدفاع عنها والتحلى بالأخلاق الفاضلة ، وفهم العلاقة بين الانسان وربه والكون والأشياء وتكوين الفكر المنهجى لدى الأفراد . وبيان الانسجام بين العلم والدين ، لأن الاسلام دين يعمل فيه الفرد للدنيا والآخرة . (وزارة المعارف سياسة التعليم فى المملكة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، رقم ٢٩،٣٠،٣١،٣٢،٣٨،٣٩،٦٠ ص١٢-١٦) .

(ب) **الأهداف الاجتماعية وهى :**

تربية المسلم ليكون لبنة صالحة فى بناء أمته ويشعر بمسؤوليته ، وتنمية احساس الطالب بمشكلات المجتمع وضرورة الاسهام فى حلها ، وتبصير الطلاب بتاريخ أمتهم وحضارتها ، وبمزايا وطنهم الجغرافية والطبيعية والاقتصادية لاستثمارها ، وتعريفهم بمكانة أمتهم بين الأمم ، وحثهم على تقوية الصلات بينهم وبين الشعوب والدول الاسلامية . (وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، رقم ٣٣،٣٥،٤٨،٦١ ، ص١٢-١٦) ، والقيام بواجب الاصلاح فى المجتمع الاسلامى . قال تعالى : كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ (آل عمران : ١١٠)

(ج) **الأهداف المعرفية والحضارية وهى :**

تزويد الطالب بالمعلومات الثقافية والخبرات ليكون عضوا عاملا فى المجتمع ، ودراسة الكون لاكتشاف قوانينه وتسخيرها فيما ينفع أمته ، وبذلك يحقق الانسجام بين العلم والدين .

كما يهدف التعليم الى تنمية روح البحث والتفكير العلميين لدى الطلاب ، وتقوية قدرتهم على المشاهدة والتأمل وحل المشكلات ، مع الاستفادة من الانجازات العالمية فى ميادين العلوم والآداب والفنون وتشجيعهم على الابتكار ، وتنمية المهارات المختلفة عن طريق المواد الدراسية مثل مهارة القراءة والمهارات الحسابية ، والقدرة على التعبير الصحيح والتفكير المنظم ، والقدرة اللغوية ، وادراك نواحى الجمال فى اللغة العربية والقدرة على استخلاص العبرة من التاريخ بدراسته دراسة منهجية ، وفهم البيئة بأنواعها المختلفة ، وتقدير ثرواتها الطبيعية والاستفادة من الموقع الجغرافى ، وتنمية اقتصاد الدولة ،وتزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحية تساعدهم على التزود من العلوم والمعارف والابتكارات الحديثة ومتابعتها . (وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، رقم ٣٤،٣٧،٣٨،٤١،٤٢،٤٣،٤٤،٤٥، ٤٦،٤٧،٤٨،٤٩،٥٠) .

(د) **وتصنف الأهداف الخاصة بالمتعلم الى :**

(١) **أهداف للصحة النفسية والجسمية وهى :**

رفع مستوى الصحة النفسية للمتعلمين بتهيئة الجو المدرسى المناسب ، وتأكيد كرامة الفرد ، وتوفير الفرص المناسبة لتنمية قدراته ، وتعويد الطلاب العادات الصحية السليمة ، واكسابهم المهارات الحركية لبناء الجسم السليم ، ومسايرة خصائص مراحل النمو النفسى ، والاهتمام بالتربية الروحية وحث المتعلم على التربية الذاتية وتزكية النفس . قال تعالى :

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ (الشمس : ٧-١٠)

كما ينبغى التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب لتوجيههم ومساعدتهم على تنمية قدراتهم ، وتوجيه العناية للمتخلفين منهم دراسيا ، وتوفير التربية الخاصة للمعوقين جسميا أو عقليا ، واكتشاف الموهوبين لاتاحة الفرص والامكانيات لنمو مواهبهم .

(٢) **أهداف لتدريب الأفراد واعدادهم للحياة العلمية والعملية وهى :**

تدريب الأفراد لتوفير الطاقة البشرية اللازمة للتنمية ، وتنويع التعليم مع الاهتمام الخاص بالتعليم المهنى ، وغرس حب العمل فى نفوس الطلاب ، قال تعالى : وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

(التوبة : ١٠٥)

وحث الطلاب على اتقان العمل ، وتعريفهم بأهميته فى بناء الأمة ، وشغل وقت الفراغ وذلك عن طريق تكوين المهارات العلمية واكتساب العادات الحسنة كالقراءة والبحث والعناية بالنواحى التطبيقية فى المدرسة وفى المنزل والحياة ، واجراء التجارب فى المخابر والورش والحقول ، بالاضافة الى دراسة الأسس العلمية للأعمال المختلفة للارتقاء بها الى المستوى الآلى للانتاج والنهوض بها وتحسينها . (سياسة التعليم فى المملكة ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م ، رقم ٣٦،٤٠،٥١،٥٢،٥٣،٥٤،٥٥،٥٦،٥٧،٥٨،٥٩) .

وينتقى من هذه الأهداف مايتناسب مع كل مرحلة تعليمية ، لتكون موافقة لطبيعة المتعلمين وقدراتهم العقلية والجسمية والنفسية .

ونجد أن مدار الأهداف تدور حول اعداد الفرد للحياة الدنيا والآخرة استنادا الى قوله تعالى وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ (القصص : ٧٧)

**ربط الأهداف التربوية بالبنية النفسية للفرد :**

بعد تحديد الأهداف التربوية العامة فى "سياسة التعليم" تشتق منها أهداف خاصة لكل مرحلة تعليمية .

ولاشك أن البنية النفسية للمتعلم تختلف باختلاف النمو ، ويبين الجدول التالى اختلاف الاهتمامات النفسية والقيم مع كل مرحلة عمرية .

## تطور البنية النفسية في علاقتها بمنظومة القيم

| مراحل النمو | الخصائص العامة | الاهتمامات النفسية الراجحة | مراحل التكيف | القيم الراجحة |
|---|---|---|---|---|
| الطفل الوليد (٠.٠ — ١ سنة) | انعدام التمايز الجسدي | اهتمامات بيولوجية أو عضوية — انفعالية | انعدام التمييز بين البيئات | قيم حياتية ( الصحة ) |
| الطفولة الأولى (١ — ٣ سنوات) | تقرّي موضوعي | اهتمامات حركية إدراكية ولغوية | جهد أول في سبيل التمييز | قيم حسية ( اللذة ) |
| الطفولة الثانية (٣ — ٧ سنوات) | تركز حول الذات | اهتمامات لعبية — عملية | تكيف مع البيئة المادية | قيم اقتصادية [١] ( اقتناء ) |
| الطفولة الثالثة (٧ — ١٢ سنة) | نزوع إلى الحياة الاجتماعية (المرحلة البراجماسية أو الاجتماعية المشخصة) | اهتمامات بناءة ( تقنية عقلية أو اجتماعية مشخصة أو فكرية مشخصة) | تكيف مع البيئة الاجتماعية المشخصة | قيم تقنية ( إنتاج ) |
| المرحلة السابقة على المراهقة (١٢ — ١٤ سنة) | استيقاظ نزعة التركز على الذات | اهتمامات لعبية — عاطفية | قلق في التكيف | قيم سياسية [٢] ( تنظيم ) |
| المراهقة (١٤ — ١٨ سنة) | اندماج بالحياة الاجتماعية (مرحلته « التاريخية » أو الاجتماعية المجردة) | اهتمامات اجتماعية — مجردة أو فكرية مجردة | تكيف مع البيئة الاجتماعية المجردة | قيم ثقافية (تفهم) |
| الرشد (١٨ — ٢٥ سنة) | نزوع نحو العقلانية بلاغ الاستقرار في الوعي | اهتمامات مجاوزة للمجتمع ( عقلية وعاطفية مركزة) | تكيف مع البيئة الحضارية المجاوزة للمجتمع | قيم روحية ( الحق، الخير، الجمال، الحب، التقى) |

(رونية أوبير، التربية العامة، ١٩٧٩م -١٣٩٩هـ ، ص ٣٧٧).

جدول رقم(١٤).

**أهداف مرحلة الحضانة ورياض الأطفال :**

من الجدول السابق يتبين لنا أن اهتمامات الطفل النفسية تكون لعبية وعملية فى سن الطفولة وتبدأ من الطفولة الثانية من (٣-٧ سنوات) وهذا العمر يقابل تقريبا - مرحلة الحضانة ورياض الأطفال ، لذلك كان من المناسب أن تحتوى مرحلة الحضانة ورياض الأطفال من ضمن أهدافها على أهداف تنمى عند الطفل حب العمل وممارسته ،واكتساب العلاقات الاجتماعية وأساليب التعامل مع الآخرين ، بالاضافة الى الأهداف العقدية والنفسية والجسمية التى تربى جوانب شخصية الطفل .

وستستعين الباحثة بأهداف التعليم المتضمنة فى سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية باعتبارها أهدافاً شاملة وتحقق التربية للعمل ولجميع جوانب شخصية المتعلمين فى مختلف المراحل .

ومن أهم الأهداف العقديّة لمرحلة الحضانة ورياض الأطفال مايلى :

(١) **"صيانة فطرة الطفل ، ورعاية نموه الخلقى والعقلى والجسمى فى ظروف طبيعية سوية لجو الأسرة متجاوبة مع مقتضيات الاسلام .**

(٢) **تكوين الاتجاه الدينى القائم على التوحيد ، المطابق للفطرة .**

**أما الأهداف الاجتماعية فهى :**

(٣) **أخذ الطفل بآداب السلوك ، وتيسير امتصاصه الفضائل الاسلامية والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة أمام الطفل .**

(٤) **ايلاف الطفل الجو المدرسى ، وتهيئته للحياة المدرسية ونقله برفق من (الذاتية المركزية) الى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أترابه ولداته .**

**والأهداف العلمية والعملية هى :**

(٥) **تزويده بثروة من التعابير الصحيحة والأساسية الميسرة والمعلومات المناسبة لسنه والمتصلة بما يحيط به .**

(٦) **تدريب الطفل على المهارات الحركية ، وتعويده العادات الصحية ، وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها .**

(٧) **تشجيع نشاطه الابتكارى وتعهد ذوقه الجمالى واتاحة الفرصة ، أمام حيويته للانطلاق الموجه .**

**والأهداف النفسية والجسمية :**

(٨) **الوفاء بـ(حاجات الطفولة) واسعاد الطفل وتهذيبه فى غير تدليل ولاارهاق .**

(٩) **التيقظ لحماية الأطفال من الأخطار ، وعلاج بوادر السلوك غير السوى لديهم ، وحسن المواجهة لمشكلات الطفولة"** . (وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، ص١٧) .

ونلاحظ أن الأهداف العلمية والعملية فى هذه المرحلة (٥،٦،٧ سنوات) تساير اهتمامات الطفل النفسية اللعبية والعملية ، وذلك لأن الطفل فى مرحلة الحضانة ورياض الأطفال يميل الى حب التملك واللعب ، والقيام بأعمال تعتمد على الحواس والحركة ، فلابد أن يتوفر للطفل فى المنزل أو المدرسة الأدوات البسيطة ، وتوجيه اهتماماته للقيام بعمل أشياء نافعة من تلك الأدوات مثل عمل صندوق خشبى ، أو عروسة للفتيات ، أو سيارة خشبية أو ورقية أو معدنية للأولاد لتنمية قدراتهم على التفكير واكسابهم الخبرة والمهارة العملية ، وتوجيههم للاستفادة من أوقاتهم بالقراءة أو الرسم أو عمل شىء نافع ومسل ، والاستفادة من ميلهم نحو اللعب ، والحركة وتعليمهم الألعاب الرياضية كالسباحة وركوب الخيل والرمى والقفز ونحو ذلك .

**أهداف المرحلة الابتدائية :**

ان اهتمامات الطفل النفسية فى المرحلة الابتدائية هى اهتمامات بناءة (تقنية عقلية أو اجتماعية مشخصة أو فكرية مشخصة) .

واذا بحثنا أهداف التعليم فى المرحلة الابتدائية نجدها كما يلى :

الأهداف العقدّية وهى :

(١) **"تعهد العقيدة الاسلامية الصحيحة فى نفس الطفل ورعايته بتربية اسلامية متكاملةفى خلقه وجسمه وعقله ولغته وانتمائه الى أمة الاسلام.**

(٢) تدريبه على اقامة الصلاة وأخذه بآداب السلوك والفضائل .

أما الأهداف العلمية والعملية والاجتماعية والنفسية فهى :

(٣) تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية .

(٤) تزويده بالقدر المناسب من المعلومات فى مختلف الموضوعات .

(٥) تعريفه بنعم الله عليه فى نفسه وفى بيئته الاجتماعية والجغرافية ليحسن استخدام النعم وينفع نفسه وبيئته .

(٦) تربية ذوقه البديعى وتعهد نشاطه الابتكارى ، وتنمية تقدير العمل اليدوى لديه .

(٧) تنميةوعيه ليدرك ماعليه من واجبات وماله من حقوق ، فى حدود سنة وخصائص المرحلة التى يمر بها وغرس حبه لوطنه والاخلاص لولاة أمره .

(٨) توليد الرغبة لديه فى الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح وتدريبه على الاستفادة من وقت فراغه .

(٩) اعداد الطالب لما يلى هذه المرحلة من مراحل حياته" . (وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ص١٨-١٩) .

نلاحظ أن أهداف المرحلة الابتدائية تجمع بين التربية الدينية والتربية العملية فى تدريب الطالب على اقامة الصلاة ، وآداب السلوك والفضائل الاسلامية .

كما تهتم بتنمية المهارات اللغوية والعددية والحركية لدى الطالب والتى تكسبه القدرات العملية والعلمية وذلك كما فى الهدف الثالث .

وتشجع الطالب على التفكير العلمى والابتكارى الذى يناسب اهتماماته النفسية التقنية والفكرية المشخصة ، وتنمية تقديره النفسى وميله نحو العمل اليدوى كما فى الهدف السادس ، ويتم ذلك باتاحة مجال للطالب للقيام بأعمال فنية بسيطة ، ورياضية تناسب ميله للحركة واللعب مع

استخـدام العقـل ، واكتسـاب قيم تقنيـة انتـاجية . وتنميـة ميلـه للتكيـف الاجتمـاعى مـع الأصـدقاء بتقسيم الطلاب الى مجموعـات تشترك فى القيـام بأعمال فنية ، وأنشطة صفية ، ولاصفية ، ورحلات .

أما الهدف الثامن فهو يدعو الى تعويد الطالب وتعريفه بالوسائل التى يستفيـد منهـا فى وقـت فـراغـه فى أعمـال صـالحة تفيده فى دنيـاه وآخرته ، والاستفادة من بيئته الجغرافية والاجتماعية وتنميتها .

أهداف المرحلة المتوسطة :

وهى تقابل مرحلة ماقبل المراهقة ، وفيها يكون المتعلم فى حالة قلق فى التكيـف ، أمـا اهتمـاماته النفسيـة فهـى لعبية عاطفيـة ، وتظهـر عنـده القيم السيـاسية والميل لتكوين العصابات وجماعة الرفاق وتنظيمهـا ، ويظهر الميل للقيادة لدى بعض الشخصيات .

أما أهداف هذه المرحلة العقديّة فهى :

**(١) "تمكيـن العقيـدة الاسلاميـة فـى نفـس الطـالب وجعلهـا ضـابطة لسلـوكه وتصرفاته وتنمية محبة الله وتقواه وخشيته فى قلبه .**

**والأهداف العلمية والعملية هى :**

**(٢) تزويده بالخبـرات والمعـارف الملائمـة لسنـه حتـى يلـم بالأصـول العامة والمبادىء الأساسية للثقافة والعلوم .**

**(٣) تشويقه الى البحث عن المعرفة وتعويده التأمل والتتبع العلمى .**

**(٤) تنمية القدرات العقلية والمهارات المختلفة لدى الطالب وتعهدها بالتوجيه والتهذيب .**

**والأهداف الاجتماعية والحضارية هى :**

**(٥) تربيته على الحياة الاجتماعية الاسلامية التى يسودها الاخاء والتعاون والتقدير وتحمل المسؤولية .**

**(٦) تدريبه على خدمة مجتمعه ووطنه وتنمية روح النصح والاخلاص لولاة أمره .**

**(٧) حفز همته لاستعادة أمجاد أمته المسلمة التى ينتمى اليها واستئناف السير فى طريق العزة والمجد .**

**(٨) تعويده الانتفاع بوقته فى القراءة المفيدة واستثمار فراغه فى الأعمال النافعة وتصريف نشاطه بما يجعل شخصيته الاسلامية مزدهرة قوية .**

**(٩) تقوية الطالب ليعرف بقدر سنه كيف يواجه الاشاعات المضللة والمذاهب الهدامة والمبادىء الدخيلة .**

**(١٠) اعداده لما يلى هذه المرحلة من الحياة"** . (وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، ص٢٠) .

من خلال الأهداف العلمية والعملية التى تدعو لتزويد الطالب بالخبرات والمهارات ، بالاضافة للهدف الثامن وهو تعويده الانتفاع بوقت فراغه فى الأعمال النافعة ، والاستفادة من نشاطه لتقوية شخصيته نجد أن هذه الأهداف تناسب ميل الطالب فى هذه المرحلة للعمل والحركة ، لوجود اهتمامات لعبية وعاطفيةلديه فلابد من الاستفادة من هذه الاهتمامات بتوفير أنشطة صفية ولاصفية فى المواد العلمية والتربية الفنية والتربية البدنية ، وتوفير الامكانيات اللازمة لها بما يناسب قدرات الطلاب وينمى خبراتهم ومهاراتهم فى أعمال يستخدم فيها الخشب والمعادن ، وتقسيمهم الى مجموعات منظمة يكتسب فيها الطلاب القدرة على العمل الجماعى ، وتنظيم النشاط والتعاون والاخاء ، وتقوية القدرات القيادية ، وتعلم كيفية الاستفادة من أوقات الفراغ بالعلم والعمل النافعين .

**أهداف المرحلةالثانوية :**

وهى توافق تقريبا مرحلة المراهقة ، والاندماج بالحياة الاجتماعية ، حيث يكون فيها الطالب قيمه الثقافية ، وتكون لديه اهتمامات اجتماعية مجردة أو فكرية مجردة .

وأهداف المرحلة الثانوية العقديّة هى :

**(١) "متابعة تحقيق الولاء لله وحده وجعل الأعمال خالصة لوجهه ومستقيمة فى كافة جوانبها على شرعه .**

(٢) دعم العقيدة الاسلامية التى تستقيم بها نظرة الطالب الى الكون والانسان والحياة فى الدنيا ، والآخرة ، وتزويده بالمفاهيم الأساسية ، والثقافة الاسلامية التى تجعله معتزا بالاسلام قادرا على الدعوة اليه والدفاع عنه.

(٣) تمكين الانتماء الحى لأمة الاسلام الحاملة لراية التوحيد .

(٤) تحقيق الوفاء للوطن الاسلامى العام وللوطن الخاص (المملكة العربية السعودية) بما يوافق هذه السن من تسام فى الأفق والتطلع الى العلياء وقوة الجسم .

أما الأهداف العلمية والعملية فهى :

(٥) تعهد قدرات الطالب ، واستعداداته المختلفة التى تظهر فى هذه الفترة وتوجيهها وفق مايناسبه ومايحقق أهداف التربية الاسلامية فى مفهومها العام .

(٦) تنمية التفكير العلمى لدى الطالب وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجى واستخدام المراجع والتعود على طرق الدراسة السليمة .

(٧) اتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين واعدادهم لمواصلة الدراسة بمستوياتها المختلفة فى المعاهد والكليات الجامعية فى مختلف التخصصات .

(٨) تهيئة سائر الطلاب للعمل فى ميادين الحياة بمستوى لائق .

(٩) تخريج عدد من المؤهلين مسلكيا وفنيا لسد حاجات البلاد للقيام بالمهام الدينية والأعمال الفنية (من : زراعية ، تجارية ، صناعية) .

والأهداف الاجتماعية والحضارية هى :

(١٠) تحقيق الوعى الأسرى لبناء أسرة اسلامية .

(١١) اعداد الطلاب للجهاد فى سبيل الله روحيا وبدنيا .

(١٢) رعاية الشباب على أساس الاسلام وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية ، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام .

(١٣) اكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والازدياد من العلم النافع والعمل الصالح ، واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع .

(١٤) **تكوين الوعى الايجابى الذى يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة"** . (وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، ص٢١) .

نجد أن أهداف المرحلة الثانوية العلمية والعملية تركز على تنمية التفكير العلمى وروح البحث والتجريب والمطالعة المفيدة ، وهذا يتناسب مع ميل الطالب فى هذه المرحلة لتكوين قيم ثقافية وتفهم لما حوله فى الحياة.

كما أن تهيئة الطلاب للعمل فى ميادين الحياة ، وتأهيلهم فنيا ومسلكيا ، وتوفير أنشطة يمارسون فيها الأعمال الفنية الزراعية والتجارية والصناعية التى توافق ميولهم واهتماماتهم الفكرية والاجتماعية ، وتساعدهم على اكتساب المهارات والخبرات فى حياتهم العملية ، ويعطيهم فكرة عن المهن لاختيار مايناسبهم منها ، ولاشك أن التوجيه المهنى فى هذه المرحلة له أهمية كبيرة ، ولابد من تزويد الطلاب بمعلومات عن مجالات التخصص فى الجامعات ، وماتحتاجه خطط التنمية من طاقات بشرية ، وماتتميز به كل مهنة أو تخصص فى مستقبل الحياة العملية ، ليكسبهم خبرات تساعدهم فى اختيار مايناسبهم ، واكتشاف قدراتهم الذاتية وميولهم لتنميتها والاستفادةمنها فى اختيار مهنة المستقبل .

وفى هذه المرحلة لابد من تزويد المدارس الثانوية بالمعامل والمخابر ليقوم الطلاب باجراء التجارب بأنفسهم ، والتعرف على الأخطار وتجنبها ، ومعرفة طرق الوقاية منها . ولابد من وجود (الورش) والمشاغل الفنية باعتبار أن المرحلةالثانوية مرحلة الاعداد المهنى ، فيستطيع الطالب اكتساب مهنة كاملة ، كالنجارة أو الميكانيكا ، أو الحدادة ، أو صناعة الجلود أو صناعة الخزف أو يأخذ فكرة عن بعض المهن ، وأساليب التعامل والتعاون داخل المهنة .

**أهداف التعليم المهنى والفنى :**

يتشابه التكوين النفسى لطلاب التعليم المهنى والفنى مع طلاب المرحلة الاعدادية والثانوية ، حيث إنهم يكونون فى نفس المرحلة العمرية .

(أ) وهنـــاك أهـــداف مشتركـــة بين التعليم الفنى وغيره مـــن أنواع التعليم الأخرى فى المملكة وهى أهداف عقديّة وحضارية تشمل :

(١) "تحقيق النمو المتكامل للطالب من النواحى الروحية والعقلية والوجدانية والاجتماعية .

(٢) تأكيد معانى الوطنية فى نفوس التلاميذ والعمل على تقوية اعتزازهم بوطنهم الخاص (المملكة العربية السعودية) والعام (العالم الاسلامى والعربى) .

(٣) اعـداد الطلاب للعيش فـى مجتمـع اسلامـى مقـوماته الايمـان والعدل والتعاون .

(٤) اعداد الطلاب للاسهام فى خدمة البيئة التى يعيشون فيها .

(ب) أما الأهداف الخاصة بالتعليم المهنى والفنى فهى أهداف علمية وعملية واجتماعية وهى :

(١) اعـداد فنييـن فـى المهن المختلفـة للعمـل بقطاعات الاقتصـاد الـوطنى .

(٢) اعـداد جيـل مـن الفنيين فـى أعمـال الصـرافة والسكـرتارية والـوظائف المساعدة لتشغيل الحاسب الآلى وذلك للعمل بمختلف قطاعات الاقتصاد الوطنى .

(٣) اعداد فنييـن فـى المجالات الزراعية للعمـل بقطاعـات الاقتصاد الـوطنى .

(٤) تخريج المدرسين والمدربين العمليين المطلوبين للعمل فى المعاهد الفنية والمدارس الثانوية ومراكز التدريب المهنى أو أى جهة أخرى فى حدود اختصاصاتهم .

(٥) تدريب التلاميذ على استخدام مايكسبونه من معارف وخبـرات عملية فى حل مـايقابلهم مـن مشكلات فـردية أو جماعية كتحسيـن دخلهم ودخل أسـرهم ، بأن يقـوم الطـالـب باستخدام معـارفه التجـارية والصنـاعية والزراعية فـى وقـت فراغه بما يعـود عليه وعلى أسـرته بالدخـل المادى المشروع .

(٦) **تنمية اتجاه التلاميذ الى هذا النوع من التعليم واشعارهم بما له من قيمة فى حياة الفرد والمجتمع وأن هذا التعليم لايقل أهمية بالنسبة للأمة من أنواع التعليم الأخرى"** . (وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، ص١٨) .

ان الطلاب فى هذه المرحلة تكون لديهم اهتمامات عقلية عاطفية ، واهتمامات اجتماعية ، يمكن تنميتها من خلال توجيه اهتمام الطالب للتفكير فى مهنة معينة ، يكون لدى الطالب ميل نحوها لممارستها واتقانها ، وتوجيه اهتماماته الاجتماعية لتكوين جماعات داخل الدراسة والتطبيق العملى يساعد على تكوين جو من التعاون والتنافس البناء .

ولابد أن يتوفر للطالب التوجيه والاشراف الجيد لمساعدته على اختيار المهنة ، وتشجيعه على بذل جهده للمشاركة فى نهضة المجتمع ، والاستفادة من قدراته الابداعية فى ادخال تحسينات على المهنة التى يختارها ، وعمل دراسات ، وقراءة مراجع ، وممارسة العمل فى أوقات فراغه ليعود ذلك بالنفع المادى عليه وعلى أسرته فيتشجع على حب العمل ويشعر بثمرة جهده كما يستخدم الطالب العمل وسيلة للتعبير عن حبه لوطنه ، ولأمته والدفاع عنها ابتغاء لرضا الله ، وتقوية لروحه الدينية والعلمية والعملية .

**أهداف التعليم العالى :**

من أهم أهداف التعليم العالى المتعلقة بالعقيدة :

(١) **"تنمية عقيدة الولاء لله ومتابعة السير فى تزويد الطالب بالثقافة الاسلامية التى تشعره بمسؤوليته أمام الله عن أمة الاسلام لتكون امكانياته العلمية والعملية نافعة مثمرة .**

(٢) **اعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علميا وفكريا تأهيلا عاليا لأداء واجبهم فى خدمة بلادهم والنهوض بأمتهم فى ضوء العقيدة السليمة ومبادىء الاسلام السديدة .**

**أما الأهداف العلمية والعملية فهى :**

(٣) اتاحة الفرصة أمام النابغين للدراسات العليا فى التخصصات العملية المختلفة .

(٤) القيام بدور ايجابى فى ميدان "البحث العلمى" الذى يسهم فى مجال التقدم العالمى فى الآداب والعلوم والمخترعات ، وايجاد الحلول السليمة الملائمة لمتطلبات الحياة المتطورة واتجاهاتها التقنية (التكنولوجية) .

(٥) النهوض بحركة التأليف والانتاج العلمى بما يطوع العلوم لخدمة الفكرة الاسلامية ويمكن البلاد من دورها القيادى لبناء الحضارة الانسانية على مبادئها الأصيلة التى تقود البشرية الى البر والرشاد وتجنبها الانحرافات المادية ، والالحادية .

(٦) ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة الى لغة القرآن الكريم ، وتنمية ثروة اللغة العربية من (المصطلحات) فيما يسد حاجة التعريب ، ويجعل المعرفة فى متناول أكبر عدد من المواطنين .

(٧) القيام بالخدمات التدريبية والدراسات (التجديدية) التى تنقل الى الخريجين الذين هم فى مجال العمل ماينبغى أن يطلعوا عليه مما جد بعد تخرجهم" . (وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، ص١٨) .

من خلال عرض الأهداف السابقة ومطابقتها مع اهتمامات المتعلم النفسية فى هذه المرحلة العمرية نجد أن المتعلم تكون لديه اهتمامات عقلية وعاطفية يمكن تنميتها بالتشجيع على البحث العلمى والتأليف والانتاج العلمى ، والترجمة ، والتدريب على المهارات العملية فى مجال تخصصه .

كما أن الطالب يكون لديه تكيف مع البيئة الحضارية المجاورة لمجتمعه ، ويمكن الاستفادة من ذلك فى توجيه الطلاب للاستفادة من خبرات الآخرين ، واستقدام الخبرات الأجنبية وعمل الدراسات فى مجال تخصصه لتزيد من ثروته العلمية وتفتح مجالات المعرفة أمامه والاحتكاك بخبرات الآخرين .

وتنمى القيم الروحية التى تصاحب هذه المعرفة عن طريق فهم الاسلام والرد على تيارات الغزو الفكرى والدفاع عن العقيدة والتشريع الاسلامى لزيادة ثقة الطالب واعتزازه بدينه ، عن طريق فتح أبواب النقاش والبحث بين الطلاب والعلماء فى محاضرات مفتوحة فى مختلف المجالات ، وتزويد الطلاب بالأحكام الدينية والثقافة الاسلامية خاصة فى مجال تخصصهم.

كما أن حركة الترجمة ضرورية لتمكين الطالب من فهم المادة العلمية والاضافة عليها ، بدلا من اضاعة الوقت فى فهم اللغة الأجنبية . وهناك بعض التخصصات لاتزال فى بعض البلدان العربية تدرس باللغة الأجنبية كالطب والهندسة وبعض كليات العلوم والادارة والاقتصاد بينما هى ذاتها تدرس باللغة العربية فى بلدان عربية أخرى .

أما تقديم الخدمات التدريبية للخريجين بعد تخرجهم فى مجال عملهم فهو مهمّ جدا ، ويمكن عمل ذلك عن طريق المجلات المتخصصة ، والدوريات ، والمحاضرات ، والندوات ، وبرامج الاعلام ، ويساعد ذلك على تزويد الخريج بما يستجد فى مجال تخصصه من علوم ومخترعات وطرق انتاج ، وهذا مانفتقده فى الواقع التطبيقى فى مجتمعاتنا الاسلامية .

ومن خلال عرض الأهداف السابقة يتبين لنا ضرورة اعادة النظر فى الأهداف التى تضعها الدول الاسلامية لمراحل التعليم المختلفة ، والتى ينبغى أن تراعى خصائص المتعلمين العقلية والجسمية والنفسية ، وتساعدهم على التعلم الذاتى والتعليم المستمر وربط العقيدة الاسلامية الصحيحة بمناهج التعليم وأهدافه ، والتأكيد على الجوانب الاجتماعية والحضارية الاسلامية ، ونبذ فكرة القومية العربية والوطنية التى كانت السبب فى تفكك المسلمين ، وبعدهم عن أصالة تراثهم الدينى والعلمى . والتأكيد على الجوانب العملية واعطاء فرصة أكبر للتلاميذ لممارسة الأنشطة المدرسية ، والأنشطة غير المدرسية مع تأكيد دور المعلم فى تهيئة البيئة المناسبة للتعليم ، والتعرف على مشكلات المجتمع والبيئة والمشاركة فى حلها ، وضرورة التأكيد على ادخال مناهج مهنية تناسب مراحل نمو التلاميذ ، واستخدام الورش والحقول

والمعـامل والتقنيـات العلميـة استخـداما فعالا خاصة فى المرحلتين الاعـدادية والثانوية ، واكساب الطلاب طرق التفكير العلمى وأسلوب حل المشكلات ، وتنمية عادات العمل المنظم ومايرتبط به من قيم ومهارات وميول .

ويلى مـرحلة وضع الأهداف مـرحلة التخطيط لتوضيـح الطرق العملية لتنفيذ تلك الأهداف .

# الفصل الثانى

# الخطط التربوية

# الفصل الثانى
# الخطط التربوية

**مرحلة التخطيط :**

بعد وضع الأهداف تأتى مرحلة التخطيط ويقصد بها وضع الخطط القابلة للتنفيذ فى صورة برامج معينة وكل برنامج يؤدى الى برامج أخرى تالية وتكون هذه البرامج المتتالية الخطة الشاملة العملية التى تغير الواقع بعناصره المختلفة الى ماهو أفضل لتحقيق الأغراض المنشودة .

وبذلك يحدد لنا التخطيط خطة سير العمل فى أسلوب علمى منظم لتحديد أفضل الطرق التى توصلنا الى الأهداف ، والأغراض العلمية المرغوبة مع الأخذ فى الاعتبار لجميع العوامل المؤثرة فى التعليم .

وقد بدأ التخطيط منذ زمن نوح عليه السلام ، وكانت خطته لانقاذ العقيدة فشملت جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وكان نوح عليه السلام يعرف أنه على الحق وأن العقيدة التى يدعو اليها سليمة ، فلم يأبه لسخرية قومه وانما استمر فى عمله ، وهذا يؤكد مبدأ المداومة على العمل ، والعزم عليه مع التوكل على الله ، ثم الأخذ بالأسباب ، ويقص الله علينا هذه القصة لنعتبر بها ، ونتخذها قدوة ومنهجا لنا فى حياتنا ، قال تعالى :

وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟
مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُّقِيمٌ

(هود : ٣٨-٣٩)

من هذه القصة يتبين لنا أهمية التخطيط والاعداد قبل العمل ، ليكون ذلك سببا فى نجاح العمل ، وكان ذلك تخطيطا لحماية العقيدة وشمل جميع نواحى الحياة .

كما قص علينا القرآن قصة يوسف عليه السلام والتخطيط فى المجال الاقتصادى . فعندما رأى ملك مصر الرؤيا وطلب من يوسف عليه السلام تفسيرها ، وعرف أن البلاد ستعيش سبع سنين فى حالة اقتصادية جيدة ، حيث يتوفر فيها الزرع والماء ، ثم تأتيها سبع سنين من المجاعة والقحط بسبب قلة الماء ، فاستشار الملك يوسف عليه السلام فى وضع خطة اقتصادية تنقذ البلاد من المجاعة القادمة وكيف يمكن الاعداد لها مسبقا لتفاديها والتخفيف من ضررها . فأشار عليه يوسف عليه السلام بقوله : "**أرى أن تزرع فى هذه السنين المخصبة زرعاكثيرا وتبنى الخزائن وتجمع فيها الطعام ، فاذا جاءت السنون المجدبة بعنا الغلات فيحصل بهذا الطريق مال عظيم فقال الملك ومن لى بهذا الشغل؟ فقال يوسف : {اجعلنى على خزائن الأرض} أى على خزائن أرض مصر**" . (الرازى ، التفسير الكبير ، المجلد ٩ ، ج١٨ ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص١٦٤) .

فالخطة السابقة مرت بأربع مراحل متتالية وهى :

(١) مرحلة الاعداد والانتاج والزراعة لتأمين المستقبل .

(٢) مرحلة جمع حصاد هذه الزراعة لمدة سبع سنين فى السنابل ، والتخزين السليم لها منعا لفساد الأطعمة .

(٣) مرحلة الاستهلاك لما تم تخزينه وهى مرحلة تدل على تغير الظروف الاقتصادية والاحتياط لهذه الظروف المفاجئة .

(٤) أما المرحلة الأخيرة فهى مرحلة استثمار حين تتحسن الظروف .

وبذلك فالخطة الاقتصادية تقوم على أساس "**الانتاج والاستهلاك والادخار والاستثمار لكل مشروع**" . (فراج ، التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الوطن العربى ، د.ت ، ص٩-١١) .

من القصة يتضح لنا :

(١) أن من يقوم بعملية التخطيط ينبغى أن تتوفر فيه صفات الحفظ والعلم {**انى حفيظ عليم**} والحفظ بمعنى الأمانة ، والعلم بمعنى معرفة حقائق

الأمـور وتقـديرها حق قـدرهـا ، ويتضمـن ذلـك القـدرة على تحمـل المسؤولية .

(٢) أن جميـع الأمـور مـن الله سبحـانه وتعـالى، فهو الذى يهـب النعـم والملـك والمنـاصب ، ويضع فيهـا من يشاء لحكمته ، اما لكـونه أهلا لذلك كما فى قصة يوسف عليه السلام فى قوله تعالى :

قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (يوسـف : ٥٥)

أو يضع فيها من يبتليه بذلك المنصب ، فيكون وبالا عليه . فكل شىء بمحض المشيئة الالهية والقدرة النافذة .

وواجب المسـؤول حسن اختيـار من يقوم بتخطيط الأمـور وتنفيذها ، وواجب الـذين يختارهم البحـث فى الصـالح العـام ، ودراسـة الظـروف والامكـانيات والمشكلات للتغلـب عليهـا واختيـار أفضـل البـدائل ، ووضـع الحلـول التى تحسن أوضاع الـدولة فى المستقبل ، لتحمـى نفسها من الأزمات الـداخلية والخارجيـة ، كمـا أن من واجب المسؤول اعـداد الطـاقة البشرية والامكانيات المادية لذلك . وذلك لكسب رضا الله ، وتحقيقا لهدف العبودية وعمـارة الأرض واصلاحها ، وفق منهج الله ، وليس فقـط لتحقيق الرفاهية وارتفاع مستوى الدخل المادى الذى تسعى اليه الـدول اليوم ضمن خططها التنموية .

فـالتخطيط يهـدف الى احداث التغيير فى الظـروف المحيطـة مـع دراسة احتياجات المستقبل فى ضوء امكانيات الحاضر . (فهمـى ، التخطيط التعليمى ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، ص٩) .

ويقـوم بعمليـة التخطيـط فى العصـر الحديث مجمـوعة مـن الـوزارات المختصة كل فى مجال عملها ، وتوحد جميعها بين خططهـا لوضع خطة شاملة لنمـو الـدولة ، ومن ضمن تلـك الـوزارات وزارة التربيـة التى تهتم باعـداد الطـاقة البشـرية العـاملة فى المستقبـل ، ويطلـق على عملهـا اسـم "التخطيـط التربوى" .

ويمكــن تعـريف "التخطيـط التربوى" بأنه "**التنبـؤ بسير المستقبـل فـى التربية والسيطرة عليه من أجل الوصول الى تنمية تربوية متوازنة والى تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية والمالية المتاحة والى الربط فى النهاية بيـن التنميـة التـربوية والتنميـة الاقتصـادية والاجتمـاعية الشـاملة**" . (عبدالدائم ، التربية فى البلاد العربية ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ، ص١٢٠) .

وترجع أهميـة التخطيط الى أنه ينظـم حياة الفرد والمجتمـع ، وينسق النشـاط التربوى مـع الأنشطـة الاقتصـادية والاجتماعيـة . ويسـاعد على فتـح أبواب العمـل أمام الشباب ، وذلـك باكسابهم القدرات العلميـة والعملية ، والمهارات التى تؤهلهم للمشاركة فى مختلف قطاعات المجتمع .

كما أن التخطيط يساعد على اكتساب الأفراد الثقافـة العقدّية والذاتية والانسـانية ، والاجتماعية ، والاقتصـادية ، وليس فقـط التركيز على الجوانب الاقتصـادية . كما يسهم التخطيط فى توفير الطاقات البشـرية التى تحمى الأمة وتدافع عنها ، وتسهم فى نهضتها وحضارتها .

فالتخطيط التربوى فى بلادنا يعمل على تكوين الانسان المسلم من جميع الجوانب ، ويسـاعد على الاستفـادة من التراث الانسانى ، مـع تحقيق استيعاب عملى للحاضر وتنمية لمواجهة المستقبل .

كمـا يعمـل التخطيـط على تقـارب المؤسسـات التربوية والاجتمـاعية ، لتحقيـق الوحدة الاجتماعية القائمة على أساس الدين ، ويعمـل التخطيط على نشــر التعليم لجميع فئات المجتمــع ، ويعمـل على تنشيــط الادارة التربوية للمـؤسسات التربوية والتعليمية ، وتشجيع حياة البحــث العلمى والتطوير . (الهاشمى ، الرسول العربى المربى ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٢-١٥).

**مراحل التخطيط لوضع الخطط التعليمية العامة :**

تمر عملية التخطيط التربوى بست مراحل أساسية وهى :

المرحلة الأولى : مرحلة تمهيدية تتضمن عدة خطوات وهى :

(أ) تكوين جهاز التخطيط التربوى .

(ب) تحديد الأهداف الكبرى لرسم السياسة التربوية .

(ج) القيام بعملية اعلامية لمعرفة اتجاهات الرأى العام حول مشكلات التربية وحلولها .

المرحلة الثانية : وهى مرحلة اعداد مشروع الخطة فى ضوء الأهداف السابق اعدادها ، ويكون المشروع فى شكل تقرير أو كتاب يتضمن الاقتراحات التى توصل اليها الجهاز الفنى فيما يتعلق بالأعداد الواجب قبولها فى مراحل التعليم ، وأنواع التعليم ، وتحديد ماتحتاج اليه هذه الأعداد من معلمين وأبنية مدرسية وتجهيزات ، ونفقات . وتحديد التغييرات الكيفية والنوعية فى مناهج التعليم وطرائقه ، والادارة التربوية لتحقيق أهداف الخطة.

أما المرحلة الثالثة : فهى مرحلة الاستشارات وتبنى الخطة ، وتضم الاستشارات كلا من أعضاء المجلس الأعلى للتخطيط ووزير التربية وعددامن رجال الادارة التربوية ، ومديريات التربية ، والجامعات ، والمؤسسات العلمية والعربية والدولية ، وأصحاب المراكز القيادية فى المجتمع ، الى جانب استطلاع الرأى العام عن طريق الندوات والتلفزيون والصحافة ، كما يشارك التخطيط التربوى الوزارات التى لها ارتباط بنتائج التربية كوزارة الصناعة والزراعة ووزارة التخطيط للربط بين خطة التربية وخطة الدولة العامة .

والمرحلة الرابعة : هى مرحلة البرمجة ، ويقصد بها وسائل تنفيذ الخطة لأن الخطة السليمة ينبغى أن تشتمل على وسائل تنفيذها ، ويقصد بالبرنامج التفنيذى "**كل مايتعلق بالأساليب والوسائل اللازمة لوضع هدف معين موضع التطبيق**" . (عبد الدائم ، التربية فى البلاد العربية ، ١٩٨٣م/ ١٤٠٣هـ ، ص١٢٨) .

ويليها المرحلة الخامسة وهى مرحلة تنفيذ الخطة ومراجعتها ، ويبدأ التنفيذ من قبل الادارة التربوية . وهذا لايعنى أن الخطة التربوية لاتخضع للتعديل أثناء التنفيذ .

أما المرحلة السادسة والأخيرة فهى مرحلة تقويم الخطة والاعداد للخطة التالية . وتبدأ عملية التقويم من بداية التنفيذ حيث يعد جهاز

التخطيط تقارير كل فترة تبلغ (٣ أو ٤) أشهر ثم التقويم النهائى فى نهاية الخطة . (عبد الدائم ، التربية فى البلاد العربية ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ، ص١٢١-١٣٢) .

لهذا لابد للتخطيط التربوى أن يكون مرتبطا بالخطة العامة للدولة ، وينبع من فلسفة الدولة وسياستها وأهدافها ، ويعتمد على نتائج تشخيص الوضع الاقتصادى والاجتماعى للدولة والذى يسبق مرحلة التخطيط ، كما أنه لابد للتخطيط التربوى أن يرتبط بالخطة الاقتصادية والاجتماعية فى وضع سياسة القوى العاملة وماتحتاجه الدولة من أيد عاملة وخبيرة ومن اختصاصيين فى شتى المهن والأعمال بوضع التوقعات لأعداد العاملين وتخصصاتهم . (عبد الدائم ، التربية فى البلاد العربية ، ١٩٨٣م/ ١٤٠٣هـ ، ص١٣٢-١٣٥) .

ومن هذا المنطلق علينا أن نحدد الخطة اللازمة لتنمية الموارد البشرية تنمية متكاملة . والتخطيط لمراحل التعليم المختلفة وعلى رأسها مرحلة التعليم العالى ، والتركيز فى التخطيط التربوى على التخطيط من أجل النهضة العلمية والتكنولوجية لمواجهة التحديات العصرية التى تفرض نفسها على الأمة الاسلامية .

وهناك دراسات يلزم اجراؤها قبل البدء فى عملية التخطيط وهى :

جمع المعلومات الاحصائية الدقيقة عن :

(١) السكان .

(٢) الموارد الطبيعية .

(٣) جغرافية البلد .

(٤) الأموال المتوفرة .

(٥) معرفة الفلسفة والعقائد والقيم .

(٦) العادات الاجتماعية السائدة فى المجتمع .

وكل هذه المعلومات ضرورية لاجراء عملية التخطيط . (عبد الدائم ، التربية فى البلاد العربية ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ، ص١٢٧١) .

أمـا الوسائل اللازمة لدراسـة (الحاجات التربوية) استنـادا الى حاجات الطاقة العاملة فهى :

(١) **"وسائل حصر الطاقة العاملة الحالية وتصنيفها .**

(٢) **وسائل ـ التوقع ـ التنبؤ بالطاقة العاملة خلال سنوات الخطة .**

(٣) **وسائل قلب حاجات الطاقة العاملة الى حاجات تربوية .**

(٤) **الخطة التربوية التى تحقق الحاجات التربوية التى تم تقديرها (الوسيلة السـابقة رقم ٣) استنادا الـى حاجات الطاقة العاملـة التـى تم ـ توقعها ـ التنبؤ بها ـ (الوسيلة السابقة رقم ٢) .**

(عبـد الدائم ، التربية فى البلاد العربية ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ، ص١٩٥) .

وتؤثر هـذه الوسائل على مردود التربية ، لأن مانستخـرجه من العملية التربوية يتـأثر بعـاملين : أولهمـا : مـانضعه فى العمليـة التربوية مـن أموال وامكـانيات ، والثـانى : طـريقة تعـاملنا مـع تلـك الأمـوال والامكـانيات والاستفادة منها وتنظيمها .

أمـا الـدراسات التى تجرى على السكـان فتشمـل دراسـات عـامة حول معـدل الـولادات ، ومعدل الـوفيات ، ووفيـات الأطفـال ، ومتـوسط العمر للأفراد ، ونسبة الذين فوق الخامسة والستين ، ومعدل الدخل القومى للفرد مقـدرا بالقوة الشرائية للأفـراد . ويساعد فى اجراء هـذه الـدراسة عدة طرق احصـائية منها طريقة السلم المعيـارى ، والوزن النوعـى التربوى الذى يسهم فى اجراء الدراسات المقارنة فى مختلف المجالات التربوية .

وهنـاك دراسات خاصة للسكان ترتبط بالتخطيط التربوى ، تنقسـم الى قسمين :

أولا : الأفراد الداخلون فى القوة العاملة وهى مانسميها بالطاقة العاملة وتشمل :

(أ) المشتغلين :

وتضم عدة فئات منها مستخدمون بأجر ، ومن يعملون لحسابهم ، وأصحاب أعمال يديرونها لغيرهم ، ومن يعملون لحساب الأسرة بدون أجر وهم أعضاء الأسرة ، ومن يعملون عند الغير بدون أجر كالباحثين . ويدخل فى ذلك الأفراد الذين لهم أعمال ولم يتمكنوا من ممارستها بسبب المرض أو النزاع العمالى خلال فترة البحث .

(ب) المتعطلين :

وهم الأفراد القادرون على دخول سوق العمل ولكنهم لايجدون العمل المثمر رغم رغبتهم فيه وبحثهم عنه .

ثانيا : الأفراد الخارجون عن قوة العمل (عن الطاقة العاملة) وتشمل عدة فئات منهم : ربات البيوت المتفرغات للأعمال المنزلية ، والطلبة ، وأرباب المعاشات ، والزاهدون فى العمل ، ونزلاء السجون ومؤسسات الخدمات العامة كالمصحات والمستشفيات والملاجىء وغيرها . (عبد الدائم ، التخطيط التربوى ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ، ص١٧١-١٧٤) .

وفئة ربات البيوت وان كانت لاتحسب مع القوة العاملة اقتصاديا الا أن لها أعمالا مهمة لايمكن الاستغناء عنها مثل اعداد الأجيال ، والعناية بالصحة .

أما التخطيط التربوى فيلزمه نوعان من المعلومات : معلومات كمية ، ومعلومات كيفية . ويتضامن الجانب الكمى فى التعليم مع الجوانب الكيفية لتقديم حلول تساعد فى التغلب على الصعوبات الناتجة عن تزايد أعداد الطلاب ونقص المعلمين والأبنية والامكانيات .

وتعرف المعلومات الكمية باسم الاحصاءات التعليمية وهى تضم :

(أ) معلومات عن المستوى التعليمى للسكان ، وهى تبين عدد سنوات الدراسة التى حصل عليها المواطنون لتساعد على توزيع السكان على قطاعات النشاط الاقتصادى حسب حالتهم التعليمية ، كما تبين نسبة الأمية لدى السكان ولدى العاملين والعاطلين منهم .

(ب) معلـومات عــن المؤسســات التربوية تشمــل عـدد المدارس ، وعــدد المؤسســات التربوية الحكـومية والخاصـة حسـب مستـواها ونوع التعليم فيها.

(ج) معلـومات عـن المعلمين وعــن سـائر الموظفين فى التعليم أعـــدادهم ، ومؤهلاتهم .

(د) معلـومات عن الطلاب فى كل مرحلة ، ونسبة الطلاب فى التعليم الفنى والمهنى وغير ذلك .

(هـ) معلومات عن أعمار الطلاب فى مختلف مراحل التعليم .

(و) اتجاهات المتخرجين من مراحل التعليم المختلفة لمعرفة نوع الدراسة التى يميلون اليها .

(ز) معلومات عن الأبنية المدرسية وامكانياتها وصلاحيتها .

(ح) معلـومات عـن التربية خارج نطـاق المدارس ، والمؤسســات القـائمة بها والأشخاص المستفيدين منها والمتولين شؤونها .

(ط) معلـومات عـن الحالة الصحيـة للطلاب وعن التربيـة الجسـدية وتغذية الطلاب .

أمـا المعلومات التربوية الكيفيـة : فهى ماتعرف باسـم (محتوى التربية) وتعنى جوهـر العمليـة التعليمية . وتشمـل : "**أهـداف التعليم وفلسفته ، بنية التعليم ونظـامه ، مناهج الـدراسة فـى مـراحل التعليـم المختلفـة وفـى فـروعه المختلفـة ، ادارة التعليم علـى المستوى القومى والمحلـى ، الكتب المدرسية ، الأطفـال غير الأسوياء (الأطفـال المعوقين) ، اعـداد المعلمين**" . (عبد الدائم ، التخطيط التربوى ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ، ص ٤٢٧-٤٤٩) .

وينبغـى أن يأخذ التخطيط بعين الاعتبـار مشكلات القـوى العاملة فى المجتمع الذى نضع الخطة لتطويره ، فنجد أن الدول النامية تعانى من مشكلة "**أن بعض الـوظائف تحوى نسبا عـالية مـن الأفـراد غير المؤهلين تأهيلا منـاسبا لشغلها ، كما أن هناك كثيرا من الوظائف والمهن يشغلها أفراد يحملون مؤهلات**

**أعلى بكثير مما تتطلبها احتياجات هذه الوظائف والمهن"** . (فهمى ، التخطيط التعليمى ، ١٩٦٥م/١٣٨٥هـ ، ص١٢٣) .

وللتغلب على هذه المشكلة أثناء التخطيط ، فهناك عدة طرق منها :

(١) طريقة تحليل جميع الوظائف والمهن الموجودة داخل كل فئة لمعرفة المحتوى الوظيفى ، وطبيعة التعليم والتدريب اللازم لأدائها ، ثم تحديد المستوى التعليمى المناسب لتلك الوظيفة . وهذه الطريقة تتطلب وقتا كبيرا .

(٢) طريقة اجراء استفتاء بين أصحاب الأعمال يتضمن أسئلة عن المؤهلات التعليمية للعمال الحاليين ، ومستوى كفاءتهم ، والمؤهلات المرغوبة ، وآراء أصحاب الأعمال عن التغير المنتظر فى محتويات هذه الوظائف .

(٣) طريقة الاستفادة من جمع البيانات الخاصة بالمشتغلين فى الفئات الوظيفية تبعا للمستوى التعليمى فى بعض الدول الأجنبية .

(فهمى ، التخطيط التعليمى ، ١٩٦٥م/١٣٨٥هـ ، ص١٢٣-١٢٤) .

فالتخطيط يسهم فى اعداد القوى البشرية من ناحيتين :

الأولى فيما يتعلق بدراسة التخصصات العلمية والفنية التى يحتاجها المجتمع فى السنوات المقبلة ، والأعداد اللازمة فى مجالات العمل المختلفة .

والثانية تتعلق باكساب المتعلمين الاتجاهات والسلوك المناسب للتغير العصرى مع مراعاة الأصالة فى العقيدة والقيم ، واختيار مايتناسب معها ومع التغيرات المعاصرة لامكان استخدام وتطوير الامكانيات والتقنية العلمية فى مختلف التخصصات .

أما جوانب التغيير المقترحة فى مجال التخطيط التربوى لتحقيق التقدم العلمى والتقنى فى البلاد العربية والاسلامية فهى :

أولا : بنية التربية وتطويرها ، على أساس أن تكون التربية مبنية على فلسفة وسياسة تعليمية منبثقة من تصور اسلامى عام وشامل . أما الوسائل فلابأس فيها من الاستفادة من التجارب البشرية ، مادامت لاتصادم التصور الاسلامى ولاتناقضه . مع الاهتمام بحاجات التقدم العلمى التقنى فى البلاد الاسلامية . (الجندى ، أسلمة المناهج والعلوم ، د.ت ، ص٤٦) .

ويتم الاهتمام بتطوير بنية التربية عن طريق الاهتمام بالتعليم ماقبل الابتدائى وجعل المرحلة الالزامية مكتفية بذاتها حيث يستطيع أصحاب الكفاءات المتوسطة الخروج الى سوق العمل والانتاج وذلك بمد مرحلة الالزام لتشمل المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وتزويد كلتا المرحلتين بالمهارات العلمية والفنية اللازمة لمتطلبات العصر ، والموازنة بين نسبة المسجلين فى التعليم الثانوى الأكاديمى والمسجلين فى التعليم الفنى والمهنى ، وربط التعليم الفنى والمهنى بحاجات المؤسسات الصناعية ، وتنويع التخصصات فى التعليم الجامعى لتشمل فروع العلم والتقنية ، وجعل التعليم مرتبطا بمجال التطبيق المباشر والعمل . والاهتمام بالتربية المستمرة فى تعليم الكبار . والتربية عن طريق مراكز التدريب والتأهيل لمن هم على رأس العمل بما يسمى بالتغذية الراجعة . (عبد الدائم ، التربية فى البلاد العربية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ص٢١٠-٢١٩) .

ثانيا : سياسة القبول فى مراحل التعليم المختلفة وفى أنواع التعليم وفروعه ، مع الربط بينها وبين حاجات سوق العمل عامة ، وحاجات تلك السوق من أصحاب الكفايات العلمية والتقنية خاصة .

ولابد أن يستند التوسع فى التعليم الى حاجات سوق العمل فى المستقبل من اعداد المختصين ومهاراتهم العلمية والفنية فى مختلف المهن ، وأن يتزاوج الاعداد الحديث مع القطاع التقليدى فى المجال الصناعى للاستفادة من السكان فى المناطق الريفية ، وأن يراعى التخطيط للمشكلات المتصلة بالبطالة بايجاد فرص العمل التى توفق بين مجالات العمل المفتوحة ،

وقدرات العاملين بتحسين قدراتهم ، وايجاد المشروعات الجديدة التى تنسقها مؤسسات التعليم العالى والمؤسسات العامة والخاصة والتى لها صلة بالأعمال العلمية والفنية .

كما تنظم الجامعات والمعاهد العليا توزيع الطلاب على التخصصات المهنية والفنية وتوجيه الاهتمام لتلك التخصصات ، والاهتمام بالبحث العلمى باعتباره عنصرا مهما فى زيادة الانتاجية .

وعلى النظام التربوى الاهتمام بالأهداف العقديّة والانسانية والاجتماعية الى جانب الاهتمام بالأهداف الاقتصادية .

ثالثا : محتوى التربية (من مناهج وطرائق) وتطوير ذلك المحتوى بحيث يحقق أسلمة المعرفة ويحقق أهم خصائص التربية الاسلامية وهى الايمان بالله والأخلاقية والتكامل ، ويحقق أيضا الترابط بين مناهج التربية وطرائقها من جهة وبين حاجات النهضة العلمية والتقنية من جهة أخرى . ويقضى على الازدواجية فى العلوم ، وعلى الفصل بين المعارف الدينية والدنيوية ، ويجعل الانسان هو المحور الأساسى للتربية .

وتتحقق التربية الاسلامية الهادفة عن طريق التوسع فى قراءة القرآن وحفظه ابتداء من المرحلة الابتدائية باعتبارها المرحلة التأسيسية ، مع التوسع التدريجى فى التفسير لتسهيل فهم القرآن ، والاكثار من مدارس تحفيظ القرآن ، والاهتمام بالعلوم الاسلامية والتاريخ الاسلامى مع ربطها بالحياة العملية ، ودراسة الفقه الاسلامى بما يحتاجه التلميذ ويناسب عمره وتخصصه وربطه بالواقع الحاضر ومشكلاته وقضاياه . مع التأكيد على أن الحلول الاسلامية واجبةالتطبيق بشكل متكامل فى المجتمع الاسلامى ، كما تكون دراسة الشريعة بكل فروعها هى الدراسة الأساسية فى كليات الحقوق مع عقد مقارنة بين الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية عند الحاجة وعلى المتخصصين الذين يجمعون بين الايمان العميق والتخصص الدقيق والقدرة على ابراز خصائص الشريعة من شمول وتكامل ، مع تحقيق مصالح الأمة وتلبية حاجات الجماعة مع تجنب الوقوع فى الانحراف الناتج من تطبيق القوانين الوضعية بشهادة المجتمعات المعاصرة .

ولابد من الاهتمام بالثقافة الاسلامية فى جميع مراحل الدراسة ، وفى الدراسة الجامعية خاصة مايتعلق بمجال التخصص ، وفى الكليات العسكرية للتأكيد على عظمة الاسلام والرد على تيارات الغزو الفكرى .

ولابد من دراسة التاريخ الاسلامى الأصيل الذى يبين أمجاد المسلمين وتضحياتهم فى سبيل نشر الاسلام وحمايته ، ويبين انجازات الأمة الاسلامية فى مختلف المجالات الانسانية والعلمية والعسكرية والحضارية .

كما أن دراسة النظم الاسلامية ، لها أهمية كبرى للمقارنة بينها وبين النظم الوضعية وانحرافاتها . ودراسة الفرق الاسلامية ضرورية لتوجيه التلاميذ للأخطار العقديّة والفكرية الدخيلة على الاسلام وحمايتهم منها .

وأهم جوانب تغيير محتوى التربية هى :

(١) أسلمة المعرفة :

وذلك لأن المفهوم الاسلامى للمعرفة يرتكز على أساس الايمان بأن الله سبحانه وتعالى هو المصدر الحقيقى للمعرفة ، وأنه هو الذى علم الانسان معرفة الأشياء .

لذلك ينبغى اعادة بحث العلوم الكونية القائمة على التجريب ، وعلوم الآداب والاجتماع والتربية من وجهة نظر الاسلام .

وهناك ضرورة ملحة لتعريب التعليم ، والقيام بحركة الترجمة لجميع العلوم وتكوين هيئة اسلامية لها معايير خاصة تستطيع القيام بنقد الآداب الدخيلة على الفكر الاسلامى ، ونقد العلوم بعد ترجمتها وتعديلها من وجهة نظر اسلامية قبل نشرها ، والقيام بتحقيق المخطوطات ، واستنباط علوم اجتماعية جديدة مبنية على وجهة نظر اسلامية ،ورفض فكرة ترقيع وتلقيح العلوم الاجتماعية بالصبغة والأفكار الاسلامية . بالاضافة لدراسة تاريخ العلوم والمعرفة لدى المسلمين .

واحياء المنهج التجريبى الذى ابتكره المسلمون ، وتطبيقه فى الأبحاث العلمية باعتبار أنه أساس النهضة الأوربية الحديثة ، مع ملاحظة ألا تقتصر الدراسة على نقل المعارف والعلوم التى حصلها السلف وانما واجبها أن تمد

الأجيال الجديدة بالمهارات اللازمة لكسب معارف وعلوم جديدة ، واكتشاف الحقائق باستخدام العقل والحواس . والتأكيد فى نفس الوقت على ارتباط التعليم بالأخلاق ، وأهميتها فى تكوين الشخصية الاسلامية السوية التى تجمع بين الفطرة السليمة ، والميول والاستعدادات الصالحة الكاملة . ويتم ذلك بالتدرج ، فى التربية . كما أنه ينبغى الفصل بين الجنسين فى جميع مراحل التعليم ، واحياء رسالة المسجد ، ونظام الوقف الاسلامى على التربية.

ولابد من اسهام جميع المؤسسات التربوية مثل الأسرة والمسجد والاعلام والمجتمع وتسهم الأم فى التربية بدرجة كبيرة خاصة فى جانب تربية الأخلاق وتوجيه القيم اسلاميا .

كما ينبغى مراعاة أن يكون التعليم بجميع مراحله باللغة العربية ، خاصة فى الدول العربية ، وينبغى العمل على وقف المدارس التبشيرية ، والنشاط التبشيرى فى العالم الاسلامى ، وكل مايتصل بذلك من أثر التبشير والاستشراق .

كما أن التربية العسكرية تربية مهمة ، فلابد من الاهتمام فى المنهج باعداد البنين عن طريق التدريبات العسكرية ، واعداد البنات بدراسة التمريض المنزلى والاسعافات الأولية ونحوها . (الجندى ، أسلمة المناهج والعلوم ، د.ت ، ص٤٧-٤٩) .

(٢) مراعاة التطور العصرى فى ميادين الحياة المختلفة العملية الصناعية والزراعية والتجارية والحربية وغيرها من مظاهر النهضة التقنية .

ولايقتصر احداث التغيير على ادخال الأجهزة والأدوات الحديثة الى التربية ، ولكنه يتطلب تغييرا فى الأساليب والطرق والتنظيمات التربوية . ويتصل بمجال التغيير والتجديد التربوى العمل على تطوير وسائل "التربية الذاتية" والتعلم الذاتى ، وذلك بأساليب متعددة منها التعليم المبرمج ، والتعليم عن طريق الحاسبات الالكترونية والتعليم بالمراسلة ، والتعليم عن طريق وسائل البث الجماعية وغيرها . (عبد الدائم ، التربية فى البلاد العربية ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ، ص٢٠٩-٢٣٣) .

وتغيير طرق التعليم من الطرق التى تعتمد على نشاط المعلم الى الطرق التى تعتمد على نشاط المتعلم ، والتى تراعى جميع جوانب نموه الجسمية والنفسية والعقلية .

وأن يشارك الطلاب فى توجيه نشاطهم ، ويتولوا قيادة الجهد التربوى بمساعدة وارشاد معلميهم . وأن يكون التعليم أكثر فاعلية وارتباطا بالواقع وذلك باعادة النظر فى سنوات التعليم ومحتوى المناهج ، والعمل على تربية الابداع لدى المتعلمين والتعرف على طبيعة الأطفال وقدراتهم الابداعية وتنميتها . (عبد الدائم ، التربية فى البلاد العربية ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ص ٢٠٩-٢٣٣) .

(٣) ويصاحب ذلك استخدام الوسائل التعليمية ومنها وسائل السمع بصرية مثل الراديو والتلفزيون والأفلام وغيرها من الطرق التى تساعد فى التغلب على مشكلة نقص المعلمين أو نقص الأبنية المدرسية .

(٤) تحسين استخدام الوسائل الكيفية للتغلب على المشكلات الكمية فمثلا لمواجهة مشكلة نقص عدد المعلمين أو نقص الأبنية والامكانيات المادية يمكن التغلب عليها بتقليل عدد الساعات الأسبوعية فى خطة الدراسة ويصاحب ذلك تغيير فى مناهج الدراسة وطرق التعلم بحيث تؤدى الساعات القليلة فائدة كبيرة ، واختيار المواد الأكثر عملية ، وتجنب التكرار والحشو الزائد ، والتخلص من النزعة الموسوعية الخانقة .

ويشير (غاندى) فى حديثه عن التربية الأساسية الى التربية عن طريق المهنة ، خاصة مهنة النسيج الشائعة فى القرى الهندية ، ان هذه التربية تؤدى الى تخفيف عدد الساعات النظرية التى يدرسها الطلاب ، كما أن الساعات تصبح أكثر عطاء وانتاجية ، فيرتبط تدريس المواد بالعمل المهنى ، وبهذه الطريقة يحصل التلميذ خلال سنة واحدة على ما كان يحصل عليه خلال ست سنوات ، ويتفق هذا الرأى مع رأى كبار المربين منهم جون ديوى . (عبد الدائم ، التخطيط التربوى ، ص٤٥٢ ، نقلا عن التربية الأساسية لغاندى ، ترجمة محمد الشبيتى ، دار المعارف) .

(٥) أن تزود المناهج الطالب بأدوات البحث العلمى الأساسية، وبوسائل المعرفة ، ولاتركز على المعارف والمعلومات فقط ، وأن تستهدف المناهج تكوين المواقف والمهارات والمعلومات الأساسية التى تمكن المتعلم من الحصول على المعرفة والخبرة ، وتمكنه من حل المشكلات .
وأن تغرس المناهج فى الطالب حب العادات السليمة مثل الميل الى القراءة ، واحترام النظام وممارسته ، واحترام رأى الغير ، وحب الاستطلاع والنقاش ، والمشاركة فى الحياة الاجتماعية والسياسية ، والاعتزاز بالنفس فى قول الحق ، والتخلص من العصبيات الجنسية ، والغيرة على محارم الله ، والدفاع عن الدين ، والتصدى للغزو الفكرى ، ومعرفة وسائل الدعوة لله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ونحو ذلك . وتعمل المناهج أيضا على تزويد المتعلم بأساسيات الثقافة لابالثقافة نفسها ، وهذا مايتناسب مع عصر التطور العلمى والتقنى السريع .

(٦) تغيير الجوانب الكيفية فى التعليم حيث يصاحب عملية تغيير خطط الدراسة والمناهج وطرائق التربية تغيير جميع الجوانب الكيفية مثل الكتب المدرسية ، وحسن اختيار المعلمين واعدادهم ، وتدريبهم على الطرق التربوية الحديثة ، وتعليم الأطفال المعوقين تعليما خاصا .
بالاضافة الى تحسين التنظيم الادارى ، لأن الادارة لها أثر كبير فى تجويد العمل التربوى بما فى ذلك الادارة المركزية ، والادارات المحلية والتوجيه التربوى ، والادارة المدرسية . والتخفيف من مركزية الادارة.
كما تتطلب عملية التغيير توفير التوجيه المناسب للمدرسين والدورات التدريبية للمناهج والطرق الحديثة .
وبذلك يسهم تحسين الجانب الكيفى فى زيادة مردود التربية ، وفى التغلب على المشكلات الناتجة عن التزايد الكمى . (عبد الدائم ، التخطيط التربوى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ٤٢٧-٤٦١) .

(٧) مراعاة الأسس النفسية للمتعلمين وذلك من حيث :

(أ) الاستعداد للتعلم :

وهـو ملاءمة المواد التعليمية لقدرات المتعلم واستعـداداته ، وقياس نمو القدرات العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية حسـب بيئة التلميذ . كما يراعـى درجة نضج المتعلم فى اكتسـابه للمفـاهيم والعلاقـات ، حيث يدرك التلميـذ الصغير الأشيـاء الحسيـة ، ويتوقف نجاح المنهـج على مقـدار ارتباطه بقدرات التلميذ واهتماماته وحاجاته .

ومـن أهـم المبادىء والأسـاليب التى ينبغـى مراعـاتها للاستفـادة مـن الاستعداد النفسى للمتعلم هى :

**(١) "استغلال اهتمامات التلاميذ الحالية كأساس لتكوين اهتمامات جديدة .**

**(٢) مساعدة التلاميذ على اقامة أهداف قيمة لأنشطتهم يعملون على بلوغها .**

**(٣) مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ فى قدراتهم واهتماماتهم وخبراتهم السابقة .**

**(٤) استغلال الفـرص للتعلم عـن طـريق المـواد الحسيـة والـوسائل والـورش التعليمية فى كل المراحل .**

**(٥) السماح بنمو المهارات الأساسية فى مواقف حية .**

**(٦) ربط المواد التعليمية بعضها ببعض وبحياة التلميذ" .**

(ريان ، تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ص٢٤٣) .

(ب) اختيار المواد التعليمية وتنظيمها :

تختار المادة التعليمية التى تكون لها أهمية فى حياة المتعلم ، مـع مراعاة قدرات التلاميذ واهتماماتهم وخبراتهم السابقة ، وتختـار النظريات والمبادىء والمعادلات التى يستطيع المتعلم فهمها وتطبيقها فى مواقف حية.

أما تنظيم المادة التعليمية فهناك نوعان من التنظيم :

(١) تنظيم سيكولوجى .

(٢) تنظيم منطقى .

ويهتم التنظيم السيكولوجى بنضج المتعلم واهتماماته وخبراته ، بينما يهتم التنظيم المنطقى بالمادة نفسها وترتيبها وفق أسس معينة ، ويناسب هذا التنظيم الفهم الناضج .

كما يراعى فى تنظيم المواد الدراسية التناسق بين المواد بحيث تشكل المواد الدراسية وحدة وثيقة الصلة بعضها ببعض ، كما يراعى التكامل بين المواد حيث تجمع الحقائق والمفاهيم التى تنتمى الى مواد الاجتماعيات لتبين العلاقات المتداخلة بين المواد .

ويراعى كذلك مبدأ الاستمرار فتخطط المواد التعليمية فى سلسلة من الخبرات لها تطبيقاتها فى البيئة المحلية . ويعمل المخطط على توزيع الجهد فى المواد الدراسية بدلا من تركيزه فى فترة معينة .

(ج) المادة التعليمية وسير التعلم :

يراعى المخطط فى توجيه المواد الدراسية ثلاث نواح هى : صياغة الأهداف التعليمية ، واختيار مواقف للمران ، ووضع اختبارات مع تحديد وسائل أخرى للتقويم .

(ريان ، تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص ٢٣٩-٢٥٢) .

(٨) الاهتمام بالأسس الاجتماعية :

ينبغى للمخطط الاهتمام بالأسس الاجتماعية وهى : التراث الثقافى للمجتمع ، لأن المنهج يهدف الى نقل التراث الثقافى للمتعلمين حيث تفيد العناصر الثقافية فى دراسة مشكلات حياة المتعلمين ، وتساعد على ترقية حياة النشء .

ويقصد بالتراث الثقافى للمجتمع الجانب الفكرى والمادى الذى صنعه الانسان . كما يشمل القضايا القومية وموقف الناس منها . "**فالثقافة هى نسيج الأفكار والمثل والمعتقدات والمهارات والأدوات والأشياء وطرق التفكير والعادات والمؤسسات المختلفة التى يولد فيها كل عضو فى المجتمع**" . (ريان تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص ٢٥٩) .

وينبغى أن يراعى المخطط عناصر الثقافة الثلاثة وهى :

(أ) العموميات :

وتشمل عناصر الثقافة التى تشيع بين الكبار فى المجتمع بصفة عامة .

(ب) الخصوصيات :

تتضمن العناصر التى لانجدها الا بين بعض الكبار مثل خصوصيات أصحاب المهن .

(ج) البدائل :

تتضمن العناصر التى تشيع بين أفراد لاينتمون لجماعة معينة .

(ريان ، تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٢٦٠-٢٦١) .

وذلك لمراعاة التغيرات فى الاتجاهات والظروف الاجتماعية لمسايرة حاجات المجتمع .

**أولويات التخطيط التربوى :**

يراعى عند اجراء التخطيط التربوى تقديم الأولويات للبدء بالجوانب المهمّة والأساسية ، وتأجيل الجوانب الفرعية التى تسبب فى ضياع النفقات فى أمور لافائدة منها .

وتتناول الأولويات جانبين : أولويات ضمن اطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وأولويات بين مراحل التعليم وفروعه ووسائله . ويختلف تقديم الأولويات التربوية باختلاف المجتمع وظروفه . كما أنه لايمكن تحديد أولويات التربية ضمن الخطة الاقتصادية والاجتماعية الا فى ضوء تحديد الأولويات لفروع التعليم ومراحله ووسائله .

ويمنح التعليم الابتدائى الأولوية فى البلدان المتخلفة باعتبار أن التعليم حق لكل مواطن ، ويعانى التعليم الابتدائى فى البلدان العربية من مشكلات عديدة منها : التزايد الكمى والسريع فى عدد السكان ، وفتوة السكان ، بالاضافة الى قلة الطاقة العاملة بسبب نقص عدد المعلمين ، كما تعانى الدول

العربية من ارتفاع نسبة الهدر فى التعلم مما يؤدى الى مضاعفة تكلفة الطالب فى التعليم الابتدائى . (عبد الدائم ، التخطيط التربوى ، ١٩٨٣م/ ١٤٠٣هـ ، ص٥٨٢-٥٨٧) .

كما ينبغى توجيه الاهتمام للتعليم الثانوى وادخال بعض فروع التعليم المهنى ، أو العمل المنتج ، أو الأنشطة المدرسية الزراعية والحرفية ضمن برامج التعليم الثانوى العام لأهميته حيث إنه يكون الأطر الوسطى التى تحتاج اليها الحياة الاقتصادية والاجتماعية . كما أن التعليم الثانوى يساعد على تكوين الأطر العليا التى تتكون عن طريق التعليم العالى . وتحتاج عملية التنمية الى نسبة معينةمن الأخصائيين الكبار والمتوسطين مثل الأطباء ومساعدى الأطباء ، والمهندسين ومساعدى المهندسين .. وهكذا فى مختلف الأعمال الادارية والفنية والزراعية ، وتقدر نسبة الأطر العليا الى الوسطى بـ١/٥ وقد تصل الى نسبة ١/٣ ، واذا تدنت أكثر من ذلك يؤدى الى ضعف الانتاج ، وزيادة التكاليف . (عبد الدائم ، التخطيط التربوى ، ١٩٨٣م/ ١٤٠٣هـ ، ص٥٨٢-٥٨٧) .

كما ينبغى توجيه الاهتمام للتعليم المهنى الاعدادى والثانوى وتطوير مناهجه بما يتلاءم مع حاجات سوق العمل وتغيرات العصر ، وتنويع قدرات المتعلمين فى مجال تخصصهم بحيث يمكنهم من مواجهة عدة مجالات من العمل والاهتمام باعداد المعلمين المؤهلين لتعليمهم وتدريبهم .

وهناك أولويات عامة ينبغى مراعاتها عند وضع الخطة التربوية وهى :

(١) أسلمة التعليم فى جميع المراحل والمواد التعليمية ، وربطه بالعقيدة والقيم الاسلامية .

(٢) تطوير المناهج الدراسية خاصة مناهج التعليم الفنى ، وادخال بعض المناهج المهنية مع التعليم العام . وتوجيه الاهتمام لتدريس العلوم بطريقة عملية ، وتكييف منهج المدرسة الأولية وفقا لاحتياجات المجتمع .

(٣) اعطاء تعليم الكبار أهمية خاصة ، وقد ثبت تأثيره على زيادة الانتاجية (فهمى ، التخطيط التعليمى ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، ص١٩٨-١٩٩).
(٤) توفير التعليم فى الريف والبادية لمختلف المراحل حسب الحاجة .
(٥) التوازن بين التوسع فى التعليم الابتدائى والثانوى .
(٦) توجيه الاهتمام للتعليم الحرفى والزراعى والصحى المتلائم مع حاجات البيئة ، وادخاله مع التعليم العام لتعويد التلاميذ على حب العمل واكتساب الخبرات والمهارات فيه .
(٧) الاهتمام بتعليم الطلاب فى التعليم العالى فى البلد نفسه ، وتوفير التخصصات العلمية الدقيقة فى نفس البلد ، وترجمة العلوم الى اللغة العربية لامكان تفهم التلاميذ للمعلومات والاضافة عليها والابداع فيها وسهولة تعليمها لغيرهم .
(٨) حسن اختيار المعلمين وتأهيلهم ، والاستمرار فى اكسابهم الخبرات عن طريق الدورات التدريبية والمحاضرات ، وحث المديرين والموجهين على التعاون معهم فى استخدام الطرق الحديثة فى التعليم ، وتوفير الأنشطة الذاتية للتلاميذ بقدر الامكان داخل وخارج المدرسة .
(٩) الاستفادة من الخبرات الأجنبية فى تحسين مستوى التعليم ، مع مراعاة ابعاد الأفكار الدخيلة التى تناقض العقيدة والقيم الاسلامية .
(عبد الدائم ، التخطيط التربوى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٦٠٢).

**مشكلات التخطيط التعليمى** :

يعانى التخطيط التعليمى فى الدول النامية من مشكلات عديدة ينبغى أن يأخذها المخططون بعين الاعتبار ومن أهم تلك المشكلات :

(١) **"نقص البيانات والاحصائيات الأساسية للتخطيط التعليمى .**
(٢) **قلة الخبراء والأفراد المدربين على التخطيط التعليمى .**
(٣) **عدم وجود وعى تخطيطى مناسب .**
(٤) **عدم كفاءة التنظيمات والأجهزة المسؤولة عن التخطيط التعليمى .**
(٥) **تغير الظروف والأحوال قبل الانتهاء من اعداد الخطة أو أثناء تنفيذها .**

(٦) **قلة المخصصات الماليةلتنفيذ الخطة التعليمية .**

(٧) **عدم توافر القوى البشرية لتنفيذ الخطة التعليمية" .**

(فهمى ، التخطيط التعليمى ، ١٩٦٥م/١٣٨٥هـ ، ص٢٠٠) .

**طرق التغلب على بعض مشكلات التخطيط التربوى وهى :**

بالنسبة للمشكلات التى تتعلق بالتعليم الثانوى وخاصة التعليم الفنى والمهنى ، هناك نواح مهمة ينبغى مراعاتها للتغلب على تلك المشكلات وهى:

(أ) مراعاة أن يبنى التعليم الثانوى وخاصة التعليم الفنى والمهنى على أساس حاجات الطاقة العاملة .

(ب) العمل على تغيير اتجاهات الناس نحو التعليم الفنى والمهنى بدلا من النظر اليه نظرة دونية بالنسبة للتعليم الأكاديمى ، وذلك بادخال العمل اليدوى فى المراحل الأولى كالابتدائى والاعدادى ، وربط الدراسة المهنية والفنية بحاجات المجتمع لتحقيق مستوى اجتماعى جيد للمتخرجين من المعاهد الفنية والمهنية ، وتحسين النظرة الى عملهم .

(ج) توجيه الطلاب فى المرحلة الاعدادية للتعليم المهنى ، والكشف عن ميولهم واستعداداتهم ، واتاحة الفرصة لهم للمشاركة فى الأنشطة العملية والمهنية والاجتماعية لتوجيههم الى مايناسب قدراتهم ، ولزيادة تقديرهم للعمل اليدوى .

(د) توفير المرونة فى مناهج التعليم المهنى والتركيز على أساسيات المهن والجمع بين الثقافة العامة والثقافة المهنية ، ليتمكن الطالب من مواجهة التغير فى ظروف العمل والانتاج والتغلب عليها .

(عبد الدائم ، التخطيط التربوى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٥٨٨-٥٩١) .

أما بالنسبة للتعليم العالى الذى يشكل الأطر العليا فى المجتمع ، فيعانى - التعليم العالى فى البلدان العربية والاسلامية - من فقدان التوازن بين التخصصات العلمية والتقنية وبين التخصصات النظرية من حيث سوء توزيع الطلاب . بالاضافة الى اهمال البحث العلمى .

وأهم الأمور التى ينبغى مراعاتها عند التخطيط للتغلب على مشكلات التعليم العالى ، وللتنسيق الكيفى بين الكليات هى :

(أ) التنسيق بين خطة التعليم العالى وخطة وزارة التربية ، وبين ماتخرجه المعاهد العلمية والمؤسسات .

(ب) دراسة القوى العاملة وحاجاتها ، وعلى هذا الأساس تبنى سياسة القبول فى فروع التعليم العالى المختلفة .

(ج) توجيه الاهتمام للبحث العلمى وربطه بمشكلات البلد وحاجاته .

(د) العناية بأعضاء هيئة التدريس فى الجامعات ، وتيسير سبل البحث العلمى لهم لضمان عدم تركهم للتعليم الجامعى ، وللاستفادة من خبراتهم .

كما ينبغى توجيه العناية بتعليم الكبار لأن ذلك يساعد فى عملية التطوير حيث أثبتت الدراسات تفوق العمال المتعلمين على العمال الأميين ، والعمل على فتح المدارس لهم فى المناطق التى توجد بها نسبة من الأمية لوقف الهجرة من الريف الى المدينة .

كما يؤدى تعليم الكبار الى تغيير البيئة الاجتماعية ، وجعلها أكثر قابلية للتطور ، ويؤثر تعليم الكبار على رفع نسبة تعليم الصغار . (عبد الدائم التخطيط التربوى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٥٩٤-٥٩٧) .

ويلى مرحلة التخطيط مرحلة التنفيذ والتطبيق للخطة فى صورة براج وطرق تساعد فى تحقيق أهداف الخطة .

# الفصل الثالث

## التطبيقات (الوسائل والبرامج)

# الفصل الثالث
# التطبيقات (الوسائل والبرامج)

**تمهيد :**

سبق أن ذكرت الباحثة فى الفصلين السابقين من هذا الباب الفلسفة والسياسات والأهداف والخطط التى تساعد فى التربية من أجل العمل ، ولاشك أن هذه التربية جزء من التربية العامة فى المجتمع ، وهى تدخل ضمن خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى أى دولة .

ومجال التطبيق لهذه الخطط التربوية مجال واسع يتطلب تعاون جميع مؤسسات المجتمع التربوية المتخصصة وغير المتخصصة ، وذلك لضمان نجاح هذه التربية ، لأن التربية لاتنشأ من فراغ فهى تفاعل بين الأفراد ومجتمعاتهم.

ويحتوى هذا الفصل على جزئين : الجزء الأول : التربية المنزلية وتشمل وسائل التربية من أجل العمل التى يمكن تطبيقها فى المنزل والأسس والقواعد التى تقوم عليها تربية الفرد من جميع الجوانب الجسمية ، والوجدانية ، والعقلية ، مع ذكر بعض الألعاب والأنشطة المناسبة لكل جانب .

والجزء الثانى : يشمل التربية المدرسية فى مراحلها المختلفة مرحلة الحضانة ورياض الأطفال ، والتعليم العام ، والتعليم المستمر .

وقد اقترحت الباحثة عدة مناهج (وطرق تعليمية ، وأنظمة من دول مختلفة) يمكن الاختيار منها بما يناسب ظروف المنطقة التعليمية وامكانياتها لتحقيق التربية المتكاملة للمتعلم وتحقيق هدف التربية من أجل العمل .

**المبحث الأول : التربية المنزلية .**

لقد اعتنى الاسلام بالأسرة ، فحث على حسن اختيار الزوجين على أساس من تقوى الله وحسن الخلق وصحة الجسم . وقد نظم الاسلام العلاقة بين الزوجين ، وبين الحقوق والواجبات على كل منهما، وبين حق الأبناء فى التربية والنفقة والرعاية ، لضمان تنشئتهم التنشئة الصالحة ، باعتبارهم اللبنات الأساسية فى بناء المجتمع الكبير .

والمنزل هو المؤسسة التربوية الأولى فى حياة الانسان ، والتى تكون جوانب شخصيته الأساسية التى تؤثر على سلوكه طوال حياته . فالمنزل يغرس فى الطفل العقائد والقيم والأفكار والاتجاهات التى توجه سلوك الانسان ، وتؤثر فى طريقة تعامله مع الآخرين .

ومن أهم الأسس التى تعتمد عليها التربية من أجل العمل (والتى سبق شرح جوانبها فى الباب الأول) هى :

(١) الأساس المهارى الجسمى .

(٢) الأساس العقدّي والاجتماعى والأخلاقى .

(٣) الأساس الفكرى .

ويمكن تنمية كل أساس من الأسس السابقة بعدة وسائل تربوية ، مع مراعاة مناسبة تلك الوسيلة لعمر الناشئين ، ولاستعداداتهم النفسية وقدراتهم ، ثم الاستخدام التدريجى لتلك الوسائل . ويمكن الاستفادة من هذه الوسائل التربوية فى المدرسة من خلال الأنشطة العملية .

ويتوقف اختيار الأنشطة على معرفة طبيعة الطفل ، وعلى الامكانيات المتوفرة فى المنزل ، ومدى استعداد الوالدين لتحمل المشاق لتعليم أبنائهم ، وتحديد الأهداف المقصودة من الأنشطة .

وحيث إن الطفل فى مرحلة الطفولة الثانية من (٣-٧ سنوات) تكون اهتماماته النفسية لعبية وعملية ، ويسعى للتكيف مع البيئة المادية ، فلابد أن تكون الأنشطة مناسبة لاهتماماته اللعبية ، وتعليمه عن طريق اللعب . ثم التدرج مع مراحل نموه فى مرحلة الطفولة الثالثة من (٧-١٢ سنة) حيث

تتجه اهتماماته الى تكوين قيم تقنية عقلية أو اجتماعية ، ويسعى للتكيف مع البيئة الاجتماعية . وهكذا تتدرج الأنشطة والبرامج التعليمية والعملية مع تدرج نمو الناشىء .

**أهداف الأنشطة المنزلية :**

ان الهدف الرئيسى من الألعاب والأنشطة التى تختار له فى طفولته فى المنزل هو تعزيز ادراك الطفل لاستعداداته وقدراته الشخصية بما يضمن استفادته منها فى مستقبله وفى حياته العملية .

ويتحقق عن طريق الأنشطة المهارية الأهداف التالية :

(١) تعويد الطفل على الاعتماد على النفس ، والتربية الذاتية ، واكسابه الثقة بنفسه ، وتحمل المسؤولية . وهذا يحقق للطفل حاجته النفسية الى الأمن والحاجة الى التقدير الاجتماعى ، نظرا لضعفه وجهله فيكسب رضى الناس حوله من أفراد أسرته ، وتقل مخاوفه بمعرفته لبعض المعلومات والمهارات اللازمة له فى حياته وتعامله مع الآخرين .

(٢) يتعلم الطفل كيف يستغل وقت الفراغ فى العمل النافع ، وذلك عن طريق ممارسة الطفل للأنشطة الفردية التى تساعد الطفل على تكوين الخبرات والمهارات اليدوية والعقلية . ويكتسب حب العمل ، ويتعلم أخلاق العمل مثل التنظيم والدقة والمشاركة ، ويحقق حاجته النفسية وهى الحاجة الى التعبير عن الذات وتوكيدها ، والحاجة الى احترام الذات بصونها والدفاع عنها ، وهذا يرتبط "**بالحاجة الى التقدير الاجتماعى لأن احترامنا لذاتنا يقتضى احترام الغير لنا**" . (راجع ، أصول علم النفس ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ص١١٢) .

(٣) أن يمارس الطفل الأنشطة الجماعية فى جو الأسرة ، وذلك يحقق حاجته الى التقدير الاجتماعى ، وحاجته الى الانتماء الى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ، ويشعر بنفسه فيها كالأسرة أو جماعة الأصدقاء أو الجيران أو المدرسة أو النادى .

ويساعده قيامه بالأنشطة الجماعية على تعلم علاقات العمل وأخلاقه ، وعلى اكتساب الصداقة والمشاركة الوجدانية مع أفراد أسرته أو جماعته ، وتقوية الصلات بينهم ، وتوحيد الأهداف والاتجاهات وتصحيحها باشراف الوالدين أو المربى .

(٤) وتتسع دائرة الأسرة مع نمو الطفل فيميل للتكيف مع المجتمع خارج الأسرة مثل الجيران والأقارب والأصدقاء والمسجد ... ويؤدى ذلك الى تعميق احساس الطفل بالانتماء الجماعى ، والمسؤولية الدينية والاجتماعية ، نحو المجتمع من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ومساعدة المحتاجين ، ثم يتسع مجال الشعور الجماعى مع نمو الناشىء ليصبح شعورا جماعيا نحو الأمة الاسلامية ، والانسانية عامة .

(٥) كما تسهم الأنشطة المهارية فى احتكاك الطفل بالبيئة التى يعيش فيها فيتعرف الطفل على البيئة الطبيعية ، وعلى مصادرها ومكوناتها .

(٦) وتنمو قدرات الطفل العلمية كلما تعرف على الأجهزة حوله والمخترعات الحديثة ، ويساعده على ذلك تشجيع الوالدين له بتوفير معلومات حولها ، وذلك اما بتوفير مكتبة علمية فى المنزل أو بزيارة المكتبات وعمل الرحلات والزيارات للمصانع والأماكن العلمية .

(٧) تشجيع الطفل على محاولة تقليد بعض الأدوات البسيطة ، وتوفير المواد الأولية لذلك ، وهذا يقوى ملكة الابتكار والاختراع لدى الطفل فى المستقبل .

(٨) وتساعد الأنشطة الوجدانية على تكوين عاطفة الحب لله لدى الناشىء واستشعار مراقبة الله له فى كل أعماله ، فيجتهد فى عمل مايرضى ربه طمعا فى ثوابه ويبتعد عما يسخطه خوفا من عقابه . والتعود على ممارسة الآداب والسلوكيات الاسلامية اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح .

ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال وسائل التربية للعمل التالية :

**وسائل التربية من أجل العمل :**

هناك عدة وسائل للتربية من أجل العمل يمكن استخدامها فى المنزل أو المدرسة أو أى مؤسسة تربوية ، وهذه الوسائل تساعد على تنمية الجوانب الرئيسية للناشىء وهى ثلاثة جوانب :

(١) الجانب المهارى الجسمى .
(٢) الجانب الوجدانى .
(٣) الجانب العقلى .

وأهم الوسائل التى تربى الناشئين هى :

(١) القدوة .
(٢) الممارسة والتعود على عمل الفضائل .
(٣) تفريغ الطاقة وملء الفراغ .
(٤) الترغيب والترهيب أو الثواب والعقاب .
(٥) الهجر والبعد عن الرذائل .
(٦) الأحداث والمواقف العملية .
(٧) التعليم والوعظ المباشر وغير المباشر .
(٨) القصة .

وتتفق هذه الجوانب مع تقسيم (بلوم) Bloom لسلوك الطالب الى ثلاثة مجالات وهى "**المجال المعرفى ، والمجال الانفعالى ، والمجال النفسى الحركى**" . (بلوم ، نظام تصنيف الأهداف التربوية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٢٤).

ويستفاد من هذا التقسيم فى تنمية جوانب الفرد المختلفة ومعرفة خصائصها .

ويمكن البدء بدراسة وسائل تربية الجانب المهارى (النفس حركى) باعتبار أن اهتمامات الطفل فى مرحلة الطفولة تكون حركية لعبية ، ثم دراسة الجانب الوجدانى الانفعالى لتربية العقيدة والأخلاق والتربية الاجتماعية ويليها تربية الجانب المعرفى العقلى . ويمكن للمربى الاستفادة من الوسائل

المختلفة لتربية أى جانب ، ولابد من الاهتمام بتربية جميع الجوانب لأن النفس البشرية كل متكامل لايمكن فصل أى جانب منها عن الآخر . وقد تكون الوسيلة الواحدة مربية لعدة جوانب للطفل فى نفس الوقت .

**وسائل تربية الجانب المهارى (النفس حركى) :**

يتضمن هذا الجانب تنمية المهارات الجسمية ، وهناك أسس ، وقواعد ووسائل تساعد المربى فى اختيار الأنشطة المناسبة لتربية هذا الجانب .

ويرتبط النمو العقلى بالبناء الجسمى للطفل ، كذلك لابد أن تربى الأنشطة الحواس وتدربها لان الحواس طريق من طرق المعرفة .

أما أسس اختيار الجانب المهارى فهى تتعلق بأهم المهارات الحسية والحركية التى يمكن تنميتها لدى الطفل . فالمهارات الحسية التى يمكن تنميتها فى هذا المجال هى : (تميز سمعى ، تميز بصرى ، تميز لمسى ، الشم ، التذوق).

أما المهارات الحركية فهى (التآزر البصرى الحركى ، عضلات كبيرة ، عضلات صغيرة) . (صادق ، تصميم البرنامج التربوى للطفل ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ص٣٠٨-٣٠٩) .

ويتم تعليم الطفل المهارات وفق قواعد عامة تشمل تنمية مختلف جوانب الطفل سواء أكانت المهارات الجسمية ، أم العقلية أم الوجدانية .

وأهم قواعد التعليم هى :

(أ) "**ينتقل الطفل من الاستطلاع الى التجريب وتحقيق الفروض ثم الى حل المشكلات**" . (صادق ، تصميم البرنامج التربوى للطفل ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ص٢٠٧) . ويستخدم هذا المبدأ فى اكتساب المهارات فاذا اكتشف الطفل كيف يدق مسمارا فى الخشب ، يمكنه أن يستخدم هذه المعلومة فى لصق قطعتين من الخشب معا .

(ب) "**ينتقل المتعلم من (أ) تقليد أو نقل الأشياء والأحداث المرئية الى (ب) الاستفادة من الذاكرة ، الى (ج) ابتكار أشياء أو أحداث جديدة ، وتقليد الأحداث المرئية أسهل من استعادة الأحداث الموصوفة وغير المرئية**" . (صادق ، تصميم البرنامج التربوى للطفل ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٢٠٧) .

ويشترك فى هاتين القاعدتين الجانب العقلى والجانب المهارى ، ويستطيع الطفل تقليد عمل فنى كصنع الأزهار للزينة من المواد البسيطة المتوفرة فى البيئة ، ثم يبدأ الطفل فى ابتكار أشكال جديدة ، بالاستفادة من كتب التربية الفنية التى تساعده فى الحصول على أفكار جديدة ومعلومات مفيدة فى عمله . وهذه المهارة تناسب مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة .

(ج) يساعد التدريب المستمر للطفل على اتقانه للمهارات المرغوب فيها مثل تزرير المعطف أو ترتيب السرير . وهذا نشاط فى مرحلة الطفولة الثانية من سن (٣-٧) سنين .

(د) يشجع تعزيز نشاط الطفل على مداومة الطفل على تكرار الأنشطة ، سواء أكان مصدر التعزيز داخليا أم خارجيا . ويؤدى ذلك الى اتقانهم للأنشطة . ولابد للوالدين من تشجيع الطفل بطرق متنوعة مادية ومعنوية اذا تحسن عمله ايجابيا ـ نحو الاعتماد على النفس أو التعاون مع الآخرين ، ويكون التشجيع فى المراحل العمرية الأولى ثم يبدأ فى تخفيف التعزيز ليكون الدافع شخصيا لدى الطفل . ويتطلب ذلك الملاحظة المستمرة لسلوك الطفل .

(هـ) **"يسهل على الطفل أن يتعلم أشياء تختار له اذا ماتنوعت التدريبات والطرق والأدوات . كما أن استخدام المهارات تحت أكثر من شرط يساعد على تثبيت التعلم"** . (صادق ، تصميم البرنامج التربوى للطفل ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٢٠٨) .

وفى ضوء هذه القواعد تختار الأنشطة المناسبة لعمر الطفل بحيث يتوفر للطفل فرصة استخدام الأشياء الحسية لعمل شىء معين ، وتقليد أشياء موجودة فى البيئة لأنّ التّقليد هو الخطوة السابقة لعملية الابداع . كما يتاح للطفل فرصة الاعتماد على النفس ، وتدريبه على قضاء حوائجه بنفسه ، وتشجيعه على ذلك مع تنويع الأنشطة التى يمارسها لتتنوع مهاراته وقدراته الجسمية والعقلية .

فعملية التعلم واكتساب المهارات تسير وفق قواعد لترتيب مضمون الخبرة وهذه القواعد هى :

يتجه التعلم من المحسوس الى المجرد ، ويتجه التعلم من المعلوم الى المجهول ، ومن البسيط الى المعقد ، كما يسير التعلم من الحقائق الى المفاهيم . فالخبرات تدفع الأطفال الى اعادة بناء المفاهيم التى لم تعد تصلح ، ومفاهيم الأطفال تنمو كلما فهموا العلاقات بين الأشياء أو الأحداث . (صادق تصميم البرنامج التربوى للطفل ،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٢٠٧) .

وتساعد هذه القواعد فى اختيار الوسائل والأنشطة اللازمة لتربية الطفل فى الجانب المهارى وغيره من الجوانب الأخرى .

أما وسائل تربية الجانب المهارى فهى :

(١) القدوة :

يميل الطفل الى مراقبة والديه للاقتداء بهما فى أعمالهم ، ويحاول الطفل أثناء اللعب محاكاة أصناف السلوك التى يراها من غيره سواء أكانت من والديه أم من أصدقائه أم اخوانه أم ممن حوله .

فالطفل يتصور الحوادث ويحاول تقليدها ، وذلك لأن المحاكاة تعتمد على تصور أو "**على نسخ أو انعكاس الحوادث بنفس الطريقة تقريبا وبنفس الترتيب الذى تحدث به ، ... وتكون معظم المحاكاة التى يقوم بها الأطفال والكبار أحيانا نقلا غير ارادى بصورة تبعث على الضحك**" . (ميلر ، سيكولوجية اللعب ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص١٩٩) .

وحيث إن لكلّ إنسان ميلاً طبيعيّاً الى المحاكاة والتقليد لشخص يقدره ويعتبره قدوة له ، فقد وجه القرآن المسلم الى اتخاذ شخص الرسول صلى الله عليه وسلم مثلا يقتدى به المسلمون فى حياتهم ، قال تعالى :

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾

(الأحزاب : ٢١)

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : "**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا**" . (صحيح مسلم ، كتاب الآداب ، رقم ٣٠ ، ج٣ ، ص١٦٩٢) .

فقد كان صلى الله عليه وسلم الترجمة الحية للقرآن ، وكان قدوة فى خلقه ومعاملاته ونشاطه وعبادته وسياسته وكل أعماله .

لذلك لابد لكل من الأبوين ، ولكلّ مربّ ومعلم أن يقتدى بالرسول صلى الله عليه وسلم فى سائر أموره ، ويقتدى بالصحابة رضى الله عنهم ، والسلف الصالح . وأن يحث أبناءه للاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد كان صلى الله عليه وسلم قدوة لأصحابه فى عبادته وعمله ، فقال لهم : "**صلوا كما رأيتمونى أصلى**" . (صحيح البخارى ، كتاب الأذان ، باب ١٨ ، ج١ ، ص١٢٤) .

وقد شارك الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فى بناء المسجد ، وفى حفر الخندق ، ولم يترفع عن العمل ، وفى ذلك دافع لأصحابه للتحمس للعمل والجد فيه ، وذلك يرشد كل مسؤول ومرب الى أهمية مشاركة العاملين والطلاب فى أداء العمل ، وأن يكون قدوة لهم فى النشاط والاجتهاد وحسن المعاملة ، ليكون لهم المثل الأعلى الأخلاقى فى حياتهم العملية .

فلابد للوالدين من التمسك بمكارم الأخلاق وحسن الأدب فى التعامل سواء مع بعضهم أو مع أطفالهم أو مع الناس . كما أنه ينبغى أن يحرص الوالدان - باعتبارهم قدوة لأبنائهم - على حسن أداء الشعائر التعبدية من الصلاة وغيرها . وأن يكون الوالدان قدوة لأبنائهم فى حب العمل وممارسته على الوجه الأكمل ، فالأم تحسن القيام بواجباتها المنزلية لتكون قدوة لأبنائها وبناتها ، والأب يحسن أداء ماعليه من التزامات لأسرته ولعمله وللناس .

وهذه الصورة العملية الحسنة فى سلوك الوالدين لها أكبر الأثر على سلوك الأبناء ، فاذا وعظ الوالد ابنه بأن لايكذب وأن لايغش فى عمله ،

وكـان قـول الأب مخالفا لعملـه كـان أثر ذلك سيئا على سلـوك ابنـه ، لأن الموعظـة يضيـع أثرهـا مقـابل التطبيـق العملى السـىء مـن الأب ، فلابد أن يطابق قوله عمله ، لأن ذلك أدعى الى قبول النصيحة وتطبيقها .

وقـد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من عدم مـوافقة الانسان قوله لعملـه فقال : "**يجاء برجل فيطرح فـى النار ، فيطحـن فيهـا كطحـن الحمار برحاه ، فيطيـف به أهـل النـار فيقـولون : يافلان ألسـت كنـت تأمـر بالمعروف وتنهـى عـن المنكر؟ فيقـول** : انى كنـت آمـر **بالمعروف ولاأفعلـه ، وأنهـى عـن المنكر وأفعله**" . (مسنـد أحمـد بن حنبـل ، رقم ٢١٨٧٨ ، ج٢ ، ص١٩١) .

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه القرآن والعمل به فعـن عثمان وابن مسعـود وأبى : "**أن رسـول الله صلـى الله عليـه وسلم كان يقرئهم العشـر فلايجاوزونها الـى عشـر أخرى حتى يتعلمـوا مافيها مـن العمل ، فيعلمنا القـرآن والعمـل جميعـا ، وعـن أبى عبد الرحمن السلمـى قـال** : كنا اذا **تعلمنا عشـر آيات مـن القـرآن لم نتعلم العشـر التـى بعدهـا حتـى نعـرف حلالها وحرامها وأمرها ونهيها**" . (القـرطبى ، تفسير القرطبى ، ج١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص٣٩) .

ويكـون الأبوان قـدوة لأبنـائهم فى التعاون على أعمـال المنزل ، وفى التفـاهم ، والتخطيـط لكل عمـل قبـل القيـام به ، وفى تنظيم الـوقت ، والاقتصـاد فى النفقة ، وفى حب الاعتماد على النفس ، ومسـاعدة الآخرين ، ومساعدة بعضهم لبعض فالأم تساعد الأب فى مناقشة مـايواجهه من صعوبات الحيـاة والعمل ، وتهيىء له الجو المنـاسب فى المنزل ، والأب يسـاعد الأم فى أعمال المنزل وفى تربية الأطفال وتوفير الحاجيات الضرورية للمنزل .

وقـد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يساعد أهلـه ، ويخصف نعله ، ويخيـط ثوبه ، فعـن الأسود بن يزيد قـال : "**سألت عائشة رضـى الله عنهـا : ماكان النبى صلى الله عليه وسلم يصنـع فـى بيتـه؟ قالت : كان يكـون فـى مهنة أهلـه ، فـاذا سمـع الأذان خرج الـى الصلاة**" . (صحيح البخـارى ، كتـاب النفقات ، رقم ٨ ، ج٧ ، ص٦٥) .

وينبغي للوالدين مساعدة أبنائهم فى اختيار الأصدقاء والجلساء الصالحين على أساس تقوى الله وحسن الخلق ، وحسن المعاملة حتى لايقتدى الأبناء بأصدقاء سيء الأخلاق والصفات ، وحتى لايكتسبوا منهم العادات السيئة ، والفتور العلمى والعملى . وقد نبه (الغزالى) الى انتقال الطباع بالعشرة سواء أكان الطبع خيّرا أم شريرا ، فيقول الغزالى : "**ان الطبع يسرق من الطبع الشر والخير معا**" . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٣ ، د.ت ، ص٦٠).

ويحذر المربى الناشىء من تقليد الكفار والاقتداء بهم ، ويحذره من تقليد أهل الفسق والمجون ، ولابد أن يميز الناشىء بين الصواب والخطأ ، وبين الناس الصالحين والفاسقين ، ويحذره من التقليد الأعمى لكل ماهو جديد فلاينجرف وراءه ، بل يقيسه بمقياس الشرع والعقل . فيحذر الأبناء من التخنث والميوعة ، ويحذر البنات من العرى والتبرج والسفور فى مجالات الحياة المختلفة . ومن البدع والمنكرات والمذاهب المختلفة .

أما تقليد الكفار فيما ينفع المسلمين علميا ، وينهض بهم ماديا وحضاريا فلاشىء فى ذلك اذا لم يكن فيه مخالفة للدين ، وذلك لقوله تعالى :

وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ
تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ
لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ
ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (الأنفال : ٦٠)

(٢) الممارسة والعادة :

يتم تعود الطفل على حب العمل بممارسته الفعلية للعمل وتعويده على أداء العمل مع اقتران رؤية القدوة الحسنة من والديه أو معلمه ، ثم مطالبته بتنظيم الأوقات ، وترتيب الأعمال حسب الأولويات ، والتفكير فى الهدف من العمل وتحديده ليصحح نيته ويوجهها أثناء العمل فيقصد بعمله ابتغاء رضى الله سواء أكان العمل دينيا أم دنيويا ، ويدرك الفرق بين العمل الحسن والعمل السىء وعاقبة كل منهما ، فيتجه لعمل مافيه الخير من الأعمال الحسنة ، ويبتعد عن الأعمال السيئة .

ولابد للمربى أن يتيح للناشىء فرصة الممارسة الفعلية للعمل الذى يميل اليه ويكون مناسبا لعمره ، ليكتسب من عمله الخبرة الواقعية ، وتتكون لديه المهارات والقدرات العقلية والجسمية .

ويتم تعويد الطفل على العمل :

(أ) باختيار النشاط المناسب له ولميوله ، وأن يشارك الناشىء فى اختيار النشاط ، وتحديد الهدف منه ، ليكون ذلك أدعى لتحفيزه على العمل.

(ب) وتكليف الناشىء بواجبات وأعمال داخل المنزل أو خارجه حسب الظروف ، ويتحمل مسؤولية القيام بتلك الواجبات ويطالب بها ويراقب عليها ، وذلك مثل المشاركة فى تنظيف غرفته وترتيب ملابسه. ويمكن استخدام الحوافز المادية والمعنوية تدريجيا لتشجيع الطفل على أداء العمل خاصة فى المراحل العمرية الأولى ، ثم التخفيف من الحوافز كلما نضج الطفل وأصبحت تلك الأعمال عادة راسخة لديه ، واشعار الطفل بضرورة قيامه بذلك العمل لأنه مكلف به .

واذا كبر قليلا يكلف بواجبات أخرى تناسب عمره ، فيكلف الأولاد بمساعدة الوالد فى الأعمال خارج المنزل ، والتعاون داخل المنزل ، وتكلف البنات بالأعمال داخل المنزل ، والمشاركة فى الأنشطة الاجتماعية .

(ج) تشجيع الناشىء على القيام بأعمال الخدمة الاجتماعية ، والقيام بأعمال جادة من غير أجر ، وابتغاء الأجر من الله ، وذلك مثل زيارة المرضى ، ومساعدة المحتاجين ، وتنظيف المسجد ونحو ذلك . وتشجيع الناشىء على التفكير فى أعمال الخير ، ومكافحة الشر ، وتشجيع الناشىء على بذل الجهد والمال .

(د) ربط التدريبات الجسمية والمهارية بالثقافة العقلية ، وبالتربية الخلقية والايمانية ، وذلك لأن "**النشاط يصاب بالشلل عندما يدير ظهره للفكرة ، كما تصاب الفكرة بالشلل اذا ماانحرفت عن النشاط ، لكى تمضى فى طريق اللهو والعبث**" . (ابن نبى ، مشكلة الثقافة ، ١٩٧١م/١٣٩١هـ ص٩٥) .

فلابد أن تتوفر الأنشطة والتدريبات الجسمية والعسكرية مع مايصاحبها من تدريبات عقلية وثقافية ، وتربية خلقية وايمانية ، لتوجيه الضمير ، وتعلم آداب وأنظمة وسلوكيات التعامل مع الآخرين داخل العمل ، وتقوية الارادة وتوجيه النية لله سبحانه وتعالى .

(هـ) تنمية الهوايات ، والمهارات الحرفية فى نوادٍ صيفية ، وعدم التركيز فقط على الرياضة والشعر ، وتخصيص نوادٍ صيفية للشباب والناشئين فى مختلف المراحل العمرية ، ونوادٍ أخرى للشابات تجمع بين مختلف حقول المعرفة ، وتدرب الناشئين على مزاولة العمل والتكسب منه ، وتدربهم على اكتساب أخلاق العمل .

(و) أن يتدرج المربى مع الناشىء فى اكسابه المعلومات وفى تدريبه العملى فيبدأ من السهل الى الصعب ، ومن البسيط الى المعقد . ولابد أن يتعرف على الخصائص النفسية للناشىء فى كل مرحلة ويختار لها مايناسبها من الأنشطة والبرامج .

(ز) أن ينوع المربى بين أساليب التربية العملية فتارة يختار أسلوب اللعب وهو يناسب مرحلة الطفولة الثانية من (٣-٧ سنوات) ، وتارة يختار الخبرة المباشرة أو غير المباشرة عند الاحتكاك بالبيئة . وتارة يختار أسلوب المواقف الحية ، وتارة يختار أسلوب المحاكاة بالتمثيليات والمسرحيات المقصودة لغرض تعديل سلوك معين أو فكرة خاطئة .

(ح) تحذير الناشىء من المسألة والاعتماد على الغير ، وتكليفه ببعض الأعمال البسيطة الكسبية مثل الأعمال الفنية ، وذلك استرشادا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : **"لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتى بحزمة من الحطب على ظهره فيبيعها ، فيكف الله بها وجهه ، خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه"** . (صحيح البخارى ، كتاب الزكاة ، ج٢ ، ص١٢٣) .

(ط) تعويد الناشىء على الاعتراف بالخطأ وتصحيحه ، والندم والتوبة الى الله اذا عمل عملا سيئا ، ويقابل العمل السىء بأعمال حسنة لتمحوها وذلك امتثالا لقوله تعالى :

وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ (هود : ١١٤)

ولابد أن يتعود الناشىء على محاسبة نفسه وعلى فعل الخير ، وترك الشر ، وانتظار الأجر من الله عند فعل الخيرات . (ياجن ، التربية الأخلاقية الاسلامية ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص٥٧١) .

(ى) تعويد الناشىء على التعاون ، والايثار ، والنظام ، والدقة ، والاخلاص فى العمل ، ومراقبة الله ، والاتقان ، والحرص على التزود بالمعلومات والمهارات ، والابداع لتحسين طرق العمل .

ويبدأ المربى فى تعويد الطفل على حب العمل وممارسته فى المراحل الأولى من حياته عن طريق اللعب والأنشطة المنزلية ، ويختار له اللعبة المناسبة لعمره ولميوله . وللعب أهمية كبيرة فى تعليم الطفل مهارات واتجاهات مرغوب فيها ، خاصة فى مرحلة الطفولة الأولى من (١-٣) سنة ، والطفولة الثانية من سن (٣-٧) سنين ، لأن اهتمامات الطفل فى هاتين المرحلتين حركية ولعبية .

ويمكن تعريف اللعبة "**على أنها فعالية اختيارية ، تحكمها القواعد التى تحدد الحركات الموصوفة بزمان ومكان ، وتكون مبنية على موقف خيالى . فالطفل يعرف بأنه يلعب ، ووعى اللاعب - يوجد - التقدم فى اللعبة ، التى هى عبارة عن التفاعل بين التظاهر والوعى . ولايمكن تعريف نشاط اللعب على أنه مجموعة من الممارسات التى يمكن التعرف عليها بداهة**" . (مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الطفل واللعب ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص١٤١) .

ومن أهم الأنشطة المناسبة لمرحلة الطفولة هى :

(١) النشاط الذاتى لتعليم الطفل مهارات العناية بالذات ، وهو يبدأ فى مراحل الطفولة الأولى ، ومن أمثلة مهارات العناية بالذات : ربط الأزرار ، ولبس الحذاء ، وسكب السوائل فى أوانٍ معينة ، ووضع الأدوات واللعب على الرف ، وغسل اليدين قبل الأكل وبعده ، والاستحمام .

(٢) النشاط البدنى الحركى ، وهو يساعد فى تربية الجسم بالاضافة للجوانب الأخرى ، وهو يشمل الأنشطة لتعليم المهارات الحركية ، وألعاب الحركة ، وألعاب التمارين الرياضية ، والألعاب الايقاعية ، وألعاب الحواس . أما المهارات الحركية فمنها استخدام المقص ، واستخدام قلم الرصاص والألوان .

وتنقسم ألعاب الحركة الى قسمين :

(أ) ألعاب تعود الطفل على تنسيق حركاته وأدائها بشكل معين لغرض معين ، مثل قذف الكرة لهدف معين ، وتناسق حركة الأذرع والساق باستخدام حبال النط .

(ب)ألعاب تعود الطفل على القيام بحركات قوية مثل الجرى والقفز . (وافى ، اللعب والمحاكاة ، (د.ت) ، ص٣٠) .

وهناك ألعاب الحواس وهى تناسب الأطفال من الطفولة المبكرة حيث إنّهم يتعرفون على الأشياء بوضعها على ألسنتهم لمعرفة طعمها ، ويدركون الأشياء بحواسهم ، وهذا فيه تدريب وتعلم عن طريق الحواس .

وهناك ألعاب ايقاعية مثل الانشاد والحركات الايقاعية الهزلية .

(٣) الألعاب اللفظية : وهى تدرب أعضاء النطق على القيام بوظائفها ، وتهيىء الطفل لتعلم اللغة عن طريق المحاكاة . ويبدأ الطفل فى تعلم كلمات ثم جمل تساعد الطفل على ابتكار أو تذكر القصص ، وتساعد على تطوير خيال الطفل وذاكرته ، كما تساعده على اتقان قواعد اللغة ومفرداتها ، ويستطيع الطفل عن طريق الاصغاء الى القصص أو سردها بنفسه بأن يتقمص شخصية البطل فيلعب دوره .(مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الطفل واللعب ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص١٩٩) .

(٤) ألعاب المقاتلة والكفاح : وفيها يتعلم الطفل كيفية الدفاع عن النفس ، ويكتسب مهارات جسمية وعقلية .

(٥) ألعاب الصيد : وفيها يتدرب الناشيء على أعمال الصيد كالاختفاء والبحث والمتابعة ، والصيد أحد المهن العامة فى الحياة ، وقد يكون الصيد حقيقيا كمتابعة الحشرات ، وصيد الطيور ، أو يكون صيد فى صورة ما كالاختفاء والبحث (مثل لعبة الاستغماية) .

(٦) ألعاب الجمع والادخار : وفيها يرضى الطفل ميله للاقتناء ، ويتعود الادخار للمستقبل ، والدفاع عما يملكه وهى تربى الناحية الاقتصادية فيه ، ويميل الأطفال من سن الثالثة الى جمع كل ماتصل اليه أيديهم من أشياء صغيرة ويجمعونها فى حقائبهم وأدراجهم . (وافى ، اللعب والمحاكاة ، د.ت ، ص٣٦) .

(٧) ألعاب مهنة المستقبل : وهى تشمل المهنة التى يرغب فيها الطفل فى المستقبل ، أو يقلد مهنة والده أو أى شخصية يعجب بها كالطبيب وساعى البريد ، ومهنة الأقارب أو الأم . ويمكن تشجيع الطفل على المهنة التى يميل اليها وتزويده بالمعلومات والألعاب التى تساعده على التعرف على المهنة ومزاولتها فى لعبه .

كما تشمل مهنة المستقبل الألعاب الحرفية مثل ألعاب الخياطة والحدادة والنجارة ، والبناء . والألعاب الزراعية مثل الحرث وتربية الدواجن .

ويتأثر الطفل بالبيئة التى يعيش فيها عند اختيار مهنته ، ولابد أن يشجع الأبوان أو المربى الطفل على ميله للمهنة التى يرغب فيها ، ويوفروا له الأدوات والمواد البسيطة التى ليس فيهاخطورة ، والتى تناسب قدراته ، وتنمى معلوماته ومهاراته .

ومن أمثلة المواد التى تتسم بطبيعة تقنية مثل الأسلحة (كالبندقية ، والقوس والسهم ، والمقلاع والمصائد بأنواعها) ، والمواد المنزلية (كالمصباح والشمعة ، والأوانى الخشبية ، والمعدنية ...الخ) ووسائل النقل (كالزروق ، المزلجة ، والدراجة ، والسيارة ، والطائرة) والأدوات التى تصدر الأصوات والحركة والصور والألوان ، وغير ذلك من المواد الأولية ، والحيوانات الأليفة . (مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الطفل واللعب ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص١٩٩-٢٠٠) .

(٨) الألعاب المختلطة :

وتشتمل على أنشطة متنوعة ، والتى تساعد على تنمية هوايات الأطفال حسب ميولهم ، وذلك مثل صناعة قفص للطيور فيتعلم الطفل القياس (مهارة رياضيات) ، وخصائص الطيور (معلومات علمية) ، وفوائدها (مهارة القراءة ورسم أشكال أجزاء الطير (مهارة فنية) ، وبذلك يجمع النشاط بين مختلف جوانب الطفل ويعلمها . (صادق ، تصميم البرنامج التربوى للطفل ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، ص١٨٥) .

ويعتبر اللعب بمختلف أنواعه من أهم الطرق التى تربى الناشىء من جميع جوانبه ، وبذلك يكون اللعب عملا يمارسه الناشىء حتى لو لم يحدد الغاية منه وذلك لأن "**كل سلوك يزيد الاهتمام به لذاته عن الاهتمام به للغاية الخارجة يكون لعبا ، وكل سلوك يقل الاهتمام به لذاته عن الاهتمام به للغاية الخارجة يكون عملا**" . (صادق ، تصميم البرنامج التربوى للطفل ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، ص٤٧) .

فالأطفال يرتقون فى لعبهم من السهل الى الصعب ، وكذلك يرتقون فى تعلمهم وحبهم لأعمالهم للوصول للهدف أو الغاية المقصودة .

وينبغى للمربى أن يعطى للطفل حريته فى الحركة والنشاط ، ولكن ليست حرية مطلقة فاذا قارب الطفل مجاوزة الحد ينبهه ويأمره بالخير وينهاه عن الشر .

وكذلك لابد للمربى أن لايقيس انتاج الطفل بانتاج الكبار ، وأن يشجع الطفل على بذله جهده ، ويستخدم لذلك الحوافز المادية والمعنوية حسب الحاجة ، ولايبالغ فى استخدام الحوافز فتارة يستخدمها خاصة فى المراحل العمرية الأولى ، وتارة يطلب من الطفل أداء النشاط بدون حوافز حتى لايتعود أن لايقدم عملا الا بمقابل . أما فى المراحل المتأخرة فيترك الحوافز تدريجيا ويكتفى بالتشجيع على فعل الخير ، والتوجيه والارشاد والتدرج فى العقوبة اذا فعل الطفل الشر أو تجاوز حد الأدب . (البانى ، مدخل الى التربية فى ضوء الاسلام ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٥٠-٥٢) .

(٣) تفريغ الطاقة وملء الفراغ :

لكل انسان "**طاقة حيوية (محايدة) تصلح للخير وتصلح للشر ، تصلح للبناء وتصلح للهدم ، كما يمكن أن تنفق بددا بلاغاية ولااتجاه . والاسلام يوجهها وجهتها الصحيحة فى سبيل الخير**" . (محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، (د.ت) ، ص٢٥١) .

كما أن الاسلام لايختزن هذه الطاقة لأن اختزانها يؤدى الى الأمراض النفسية . فيوجه الاسلام الانسان الى تفريغ طاقته فيما يعود عليه بالخير فى الدنيا والآخرة ، فيوجه طاقة الكره الى كره الشيطان والمعاصى ، ويوجه طاقة الحب الى حب الله والناس والكون ، والطاعات لما فيها من خير .

وأهم الأعمال التى يمكن أن يفرغ الانسان فيها طاقته هى الجهاد والزرع والانتاج والتعمير ، فالانسان بذلك يملأ وقته فيما يعود عليه بالخير فى الدنيا والآخرة . قال تعالى :﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص : ٧٧)

ويحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الفراغ وعدم استغلاله فيما ينفع الانسان من عمل للدنيا أو للآخرة ، قال صلى الله عليه وسلم : "**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ**" . (صحيح البخارى ، كتاب الرقاق ، باب ١ ، ج٨ ، ص٨٨) .

فالانسان محاسب ومسؤول أمام الله عن وقته ، لأن الوقت هو العمر ومسؤول عن قدراته العقلية والجسمية والمالية ، قال صلى الله عليه وسلم : "**لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم فعل ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه**" . (سنن الترمذى ، الجامع الصحيح ، قيامة ١ ، رقم الحديث ٢٤١٧ ، ج٤ ، ص٦١٢ ، حديث حسن صحيح) .

ويمكن تفريغ طاقة الطفل وملء فراغه بالألعاب الرياضية تارة مثل القفز والجرى والسباحة وركوب الخيل ، واللعب بالأسهم والصيد ، وتارة يصرف الناشىء طاقته ويستغل وقته فى الأعمال التعبدية مثل حفظ القرآن وبيان أهميته وتشجيع الناشىء عليه ، وذلك استشهادا بقوله صلى الله عليه وسلم : "**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**" . (صحيح البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب ٢١ ، ج٦ ، ص١٩٢) .

أو بالتقرب الى الله بالنوافل ، والذكر ، وزيارة بيوت الله ، ونحو ذلك من الأعمال التى تربى وجدانه وتقوى مراقبته وحبه لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم .

أو الاستفادة من وقت الفراغ فى التربية الفكرية بالاطلاع والقراءة فى المكتبة المنزلية أو أى مكتبة مخصصة للاطلاع .

وتارة يقضى وقت فراغه فى الأعمال الاجتماعية مثل مساعدة الغير ، وزيارة الأهل والمرضى ، والزيارات الهادفة بين الاصدقاء للتعاون على عمل معين يعود على الناشىء ومجتمعه أو بيئته بالخير . أو عمل الندوات التى تعلم الناشىء كيفية الدعوة الى الله ، وتوعيته بالأمور المهمة فى دينه والرد على شبهات الأعداء .

ويسهم فى توجيه الناشىء للأعمال المفيدة له ولمجتمعه جميع المؤسسات التربوية سواء المنزل أو المدرسة أو المسجد ، أو دور رعاية الشباب والاعلام بصورة خاصة لما له من أثر فى توجيه مجموعات كبيرة من الناشئين.

ولابد للمربى اذا منع الناشىء من شىء فيه معصية لله كالغناء مثلا ، أن يبدله بشىء من جنسه يحبه الناشىء ، ولكنه ليس فيه معصية لله كالأناشيد الاسلامية ونحو ذلك .

ولابد للمربى أن يختار للناشىء الوسيلة الصحيحة التى يميل اليها ، وأن لايجبره على شىء معين ، ويحبسه طوال الوقت عليه حتى لايمل منه ، بل

يوزع له وقته ، ويراعى عمره ورغباته ، وذلك لأن "**الوسيلة الصحيحة لملء فراغ هذه الرغبة ، هى ايجاد نشاط جديد لهذه الرغبة ذاتها ، أو لرغبة سواها ، فالنفس من الداخل كلها وثيقة الصلة**" . (محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، (د.ت) ، ص٢٥٥) .

**ثانيا : وسائل تربية الجانب الوجدانى (الانفعالى) :**

يتضمن المجال الوجدانى ناحيتين : تربية العقيدة والتربية الاجتماعية.

ويحتوى المجال الاجتماعى والأخلاقى على مجموعة مهارات مثل (التعاون ، والمبادرة ، والمسؤولية الفردية ، والمسؤولية الاجتماعية) .

ويشمل عدة اتجاهات (نحو الذات ، ونحو الأسرة ، والمجتمع والأمة الاسلامية) ، وعدة ميول مثل (الميول الفنية ، والأدبية ، والثقافية) ، وعادات مثل (التعامل مع الغير ، ملكية عامة وخاصة ، حديث ، أكل) ، وتقاليد (كالمحافظة على التراث الاسلامى) ، وقيم (دينية وخلقية واجتماعية) (صادق ، تصميم البرنامج التربوى للطفل ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٣٠٨-٣٠٩) .

ويشمل المجال العقدى الأهداف التالية : (التقبل ، الاستجابة ، اعطاء القيمة ، التنظيم القيمى ، التكامل والتضمين القيمى) . ويشمل عدة مهارات مثل (الاصغاء باهتمام ، أداء وجب دينى أو اجتماعى معين ، التوضيح العملى لاعتقاده بالله ، ادراك الحاجة الى أحد فروع الدين ، اظهار الوعى السليم والرغبة فى الدعوة ، التمسك بالقيم والأخلاق الاسلامية) . (بتصرف ، جورنلند ، الأهداف التعليمية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ص٤٧،٥٧-٦١)

وفى ضوء هذه الأهداف والمهارات والاتجاهات المرغوب اكسابها للناشىء يمكن للوالدين أو المربى اختيار وتصميم الأنشطة التعليمية المناسبة للناشىء .

ويراعى المربى قواعد التعلم فى هذا المجال وهى أن الأطفال يميلون الى احتكار جميع اللعب والأدوات ولايقدّرون مشاعر الآخرين ، لذلك لابد من تعويد الطفل على مشاركة الآخرين بتحبيب ذلك الأمر للطفل وتشجيعه ، وترغيبه فى الأجر من الله ، والحب من الناس الذين قدر مشاعرهم .

وتنص القاعدة على أنه "**ينتقل الطفل من التعرف على الذات الى التعرف على الآخرين**" . (صادق ، تصميم البرنامج التربوى للطفل ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٢٠٧) .

كما أنه لابد للمربى من توضيح المعانى الأخلاقية والاجتماعية للناشئين وربطها بالنواحى الدينية والتطبيقات العلمية أثناء الممارسة العملية . وحث الناشئين على التكافل الاجتماعى والعدل والاحسان والرحمة بين أبناء المجتمع المسلم .

ويبين لهم أهمية التعاون والتكافل بين الدول الاسلامية لتحسين أوضاعهم ، والنهوض بهم ، والتخلص من التبعية لأعدائهم عن طريق عمل الأسواق الاسلامية المشتركة ، وتبادل الخبرات والأيدى العاملة ، والمواد الخام للوصول الى تحقيق الاكتفاء الذاتى فيما بينهم .

ومن أهم الوسائل التى تربى الجانب الوجدانى سواء من ناحية العقيدة والأخلاق أو من الناحية الاجتماعية هى :

(١) التربية بالترغيب والترهيب أو (الثواب والعقاب) أو استخدام التعزير والحوافز .

يربى القرآن الكريم المسلم بالموعظة ويرغبه فى عمل الصالحات ، ويوجه الانسان لأفضل الأعمال والأخلاق والمعاملات التى تربط الانسان بخالقه ، والتى تنظم العلاقة بين الناس ، ويتدرج القرآن فى حث الانسان على عمل الصالحات وترك المنكرات بذكر الثواب الدنيوى ثم الأخروى على فعل الطاعات ليرغبه فيها ، ثم يذكر له العقاب على فعل المعاصى متدرجا من العقوبة الدنيوية المادية الى العقوبة الأخروية . فالاسلام يستخدم الترغيب والثواب ، كما يستخدم الترهيب والعقاب ، وهناك حوافز مادية تنشأ عن العمل مباشرة ، قال تعالى :

فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزلة : ٧-٨)

وهناك حوافز معنوية دنيوية ، قال تعالى :

مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ
أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ
(النحل : ٩٧)

وهناك جزاء أخروى وحوافز معنوية ومادية ، قال تعالى : قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا
رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ
وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا
(الطلاق : ١١)

وكذلك العقاب للكفار والعصاة يكون متدرجا ، فتارة يكون جزاء ماديا دنيويا ، وذلك بأن يزين الله لهم أعمالهم فهم لايرون الحق ، ولايصلون الى طريق الهداية جزاء كفرهم واستكبارهم ، قال تعالى :
إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ
مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ (التوبة : ٣٧)

وتارة يكون الجزاء معنويا فى الآخرة باحباط العمل وذهاب الأجر ، قال تعالى :
وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ
أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ
(الزمر : ٦٥)

وتارة يكون الجزاء ماديا فى الآخرة بالعذاب ، قال تعالى :
فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (فصلت : ٥٠)

وقد رغب النبى صلى الله عليه وسلم فى أعمال الخير ، وجعلها أفضل الاسلام ، فعن عبد الله بن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاسلام خير؟ قال : "**تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**" . (صحيح البخارى ، كتاب الايمان ، باب ٢٠ ، ج١ ، ص١١).

كما حذر النبى صلى الله عليه وسلم من الأخلاق والمعاملات التى تفسد العمل مثل الغش والكذب والاحتكار والتعامل بالربا ، وجعل من يكذب ويخون الأمانة ويخلف الوعد منافقا ، قال صلى الله عليه وسلم :

**"أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا أؤتمن خان ، واذا حدث كذب ، واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر"** . (صحيح البخارى ، كتاب الايمان ، باب ٢٥ ، ج١ ، ص١٢) .

وطريقة الاسلام فى الثواب والعقاب ترتبط بنوع العمل ، فالعقوبة ليست هدفا فى حد ذاته ، وانما هى وسيلة تستخدم اذا لم تنجح أى وسيلة قبلها .

وقد دعى الاسلام المربين الى استخدام الحكمة والموعظة الحسنة ، والصبر فى الدعوة والتعليم ، قال تعالى : ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾
(النحل : ١٢٥-١٢٦)

واذا لم تنجح هذه الطريقة ، يرشد المربى الناشىء الى الخطأ بالتوجيه السليم ، فعن أنس بن مالك رضى الله عنه : **أن رجلا من الأنصار جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله ، فقال : "لك فى بيتك شىء؟" قال : بلى ، حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه ، وقدح نشرب فيه الماء ، قال : "ائتنى بهما" قال فأتاه بهما ، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده . ثم قال : "من يشترى هذين؟" فقال رجل : أنا آخذهما بدرهم . قال : "من يزيد على درهم؟" مرتين أو ثلاثا . قال رجل : أنا آخذهما بدرهمين . فأعطاهما الأنصارى ، وقال "اشتر بأحدهما طعاما فانبذه الى أهلك واشتر بالآخر قدوما فائتنى به" ففعل فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشد فيه عودا بيده وقال : "اذهب فاحتطب ، ولاأرك خمسة عشر يوما" فجعل يحتطب ويبيع ، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم . فقال : "اشتر ببعضها طعاما وببعضها ثوبا" ثم قال : "هذا خير لك من أن تجىء المسألة نكتة فى وجهك يوم القيامة . ان المسألة لاتصح الا لذى فقر مدقع ، أو لذى غرم مفظع ، أو دم موجع"** . (أخرجه ابن ماجه ، تجارة حديث رقم ٢١٩٨ ، بيع المزايدة ، باب ٢٥ ، ج٢ ، ص٧٤٠) .

واذا لم ينفع التوجيه الى الخطأ بالنصح والارشاد ، يستخدم المربى أسلوب الارشاد الى الخطأ بالتوبيخ ، فعن المعرور قال لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حله فسألته عن ذلك فقال انى ساببت رجلا فعيرته بأمه فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم : ياأبا ذر أعيرته بأمه انك امرؤ فيك جاهلية ، "**اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولاتكلفوهم مايغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم**" . (صحيح البخارى ، كتاب الايمان ، باب ٢٢ ، ج١ ، ص١١) .

ثم يرشد المربى الناشىء الى الخطأ بالهجر عن التعامل معه اذا لم يستجب للأمر ، ثم يهدده بالعقاب ، ثم يرشده بالضرب ، ثم يوقع عليه العقوبة المناسبة لعمله ، قال تعالى : ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

(النور : ٢)

وقد أدرك علماء النفس الحديثون أهمية التعزيز ، فوجدوا أن التعزيز يشجع نشاط الطفل على مداومة وتكرار الأنشطة ، سواء أكان مصدر التعزيز داخليا أم خارجيا . ويؤدى ذلك الى اتقانهم للأنشطة .

ولابد للوالدين من تشجيع الطفل بطرق متنوعة مادية ومعنوية كلما تحسن سلوكه ايجابيا نحو الاعتماد على النفس أو التعاون مع الآخرين ، ويكون التشجيع فى المراحل العمرية الأولى ثم يبدأ فى تخفيف التعزيز ليكون الدافع شخصيا لدى الطفل . ويتطلب ذلك من المربى الملاحظة المستمرة لسلوك الطفل . (صادق ، تصميم البرنامج التربوى للطفل ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، ص٢٠٨) .

وهناك عدة نظريات فى علم النفس تبين أهمية التعزيز فى تحسين عملية التعلم منها نظرية (التعلم الشرطى الاجرائى) (لسكنر) ، ونظرية (التعزيز) (لكلارك هل) وغيرها ، ويمكن الرجوع اليها فى كتب علم النفس .

(٢) التربية بالهجر والبعد عن الرذائل والمعاصى والمحرمات .

ان الانسان يتأثر بالوسط الذى يعيش فيه ، فالانسان يتأثر بالأفكار والمذاهب المنتشرة فى بيئته ، ويتأثر بالأخلاق والعادات للمجتمع الذى يعيش فيه . كما أن وسائل الاعلام بجميع أنواعها مثل المذياع والرائى والسينما والمجلات التى يجدها الناشىء موجودة فى بيئته تؤثر فيه ، خاصة اذا لم تكن هناك رقابة أو توجيه من الوالدين . فكثير من الآباء والأمهات يتركون لأبنائهم الحرية فى الاطلاع على هذه الوسائل الاعلامية المغرضة والتى تؤثر فى عقيدة الناشىء وأخلاقه وتفكيره وتعامله مع الآخرين . (يالجن ، التربية الأخلاقية الاسلامية ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص٥٠٤) . فينبغى مراقبة وسائل الاعلام المختلفة من قبل الوالدين والمسؤولين فى الدولة وعرض مايناسب الأحكام والأخلاق والآداب الاسلامية وابعاد مايفسد الناشئين ، لأن الاسلام إذا حرّم شيئاً حرم كل طريق يؤدى اليه ، وتكرار رؤية المعصية يضعف أثر الاحساس بجرمها ، ويرغبها الى النفس بطرق شيطانية ، قال تعالى :قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (الأنعام : ١٥١)

وعلى المربى أن يعلم الناشىء أنه اذا وقع فى خطأ غير متعمد فعليه الندم والتوبة على فعله سواء أساء لانسان أو حيوان ، وأن يستغفر الله ويبتعد عن الأسباب التى دعته لارتكاب ذلك العمل ، وأن يراقب الله دائما فى كل أعماله ، ثم يتوب الى الله ويعقد العزم على عدم العودة لمثل ذلك العمل . وقد فتح الله باب التوبة ورغب فيها فى كثير من الآيات ، قال تعالى : وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ

(الشورى : ٢٥)

ولابد للمربى أن يهتم بتربية الارادة ، وتصحيح النية وتوجيهها الى الله ، وذلك بالعزم على فعل الطاعات ، وترك المنكرات . ويرجع ضعف الارادة فى الانسان الى ضعف الايمان ، أو الى عدم وضوح الغرض من العمل وعدم معرفة حقيقة الجنة والنار ، والبعث والحساب . كما أن المعرفة وحدها لاتكفى اذا لم يصاحبها العمل ، فاذا عرف الانسان الحق لابد أن يقوى عزيمته على اتباعه ومناصرته ، ومحاربة الباطل .

أما وسائل تربية الارادة فهى :

(١) ترك الشهوات .

(٢) عمل الواجبات .

(٣) تشجيع الناشىء على القيام بأعمال الخدمة الاجتماعية .

(٤) توضيح الهدف للناشىء من كل عمل .

(٥) تكوين شعور بالقوة لدى الناشىء لمناصرة الحق مع التوكل على الله وذلك عن طريق الايحاء .

(ياجن ، التربية الأخلاقية الاسلامية ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص٦٢٤) .

ولابد للمربى أن يراعى قدرات الناشىء وطاقته عند تكليفه بالعمل ، ويستخدم الأسلوب غير المباشر اذا أمكنه ذلك لحث الناشىء على القيام بالواجبات .

(٣) التربية بالأحداث والمواقف :

لقد ربى القرآن الكريم الجيل الأول بالأحداث والمواقف التى كانت تمر عليهم ، فكان القرآن ينزل على دفعات مناسبا للأحداث والوقائع التى كانت تمر بالمسلمين ، لأن الله سبحانه وتعالى عليم بما فى الأحداث من أثر فى تربية النفوس وصقلها وتغييرها .

وان الهدف من التربية بالأحداث هو التجرد لله وحده ، وترك جميع القيم الأرضية والعصبيات والمصالح الشخصية .

وقد كانت التربية بالأحداث فى مكة تدعو الى الصبر على الأذى وقيام الليل للتجرد الى الله ، والتخلص من عادات الأخذ بالثأر ، والتوجه الى الله ، قال تعالى :

إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (المزمل : ٦-١٠)

أما التربية بالأحداث فى المدينة فكانت تدعو الى القوة ، وتخليص النفوس من أدرانها ، وتجريدها خالصة لله . (محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، د.ت ، ص٢٦٠) ، قال تعالى :

لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (التوبة : ٢٥)

وينبغى لكل مرب أن يستفيد من الأحداث والمواقف فى توجيه الناشئين وتربيتهم ، وأن يكون هدفه هو ربط نفوسهم بالله ومراقبته ، والتجرد لله من كل القيم والشعارات والأهواء .

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يربى أصحابه فى المواقف الحية ليكون لها أبلغ الأثر فى النفوس ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام ، فأدخل يده فيها ، فنالت أصابعه بللا ، فقال : ماهذا ياصاحب الطعام؟ قال : أصابته السماء يارسول الله ، قال : "**أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟ من غش فليس منى**" . (صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، رقم ١٦٤ ، ج١ ، ص٤٥) .

فالرسول صلى الله عليه وسلم يحذر من الغش فى المعاملة وفى العمل فى موقف تربوى ، ليكون لذلك أكبر الأثر فى نفس من يعلمه وفى نفس غيره من الناس حوله . ويوقظ فى ضمير العامل رقابته وخوفه من الله .

كما أنه صلى الله عليه وسلم يوجه أصحابه الى حسن المعاملة مع الخدم والعمال ، ويبين حقوقهم ، وينهى عن التعالى عنهم والاساءة اليهم .

فعـن المعرور قال : لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامـه حله فسألته عن ذلك فقال : انى سابت رجلا فعيرته بأمـه فقال لى النبى صلى اللـه عليـه وسلم : ياأبا ذر أعيرته بأمه انك امرؤ فيـك جاهلية ، "**اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولاتكلفوهم مايغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم**" . (صحيح البخارى ، كتاب الايمان ، باب ٢٢ ، ج١ ، ص١١) .

وهنـاك بعـض الألعاب والأنشطـة التى تربى الجانب الـوجدانى والارادة وهى :

(١) الألعاب الوجدانية :

وهى تتعلق بالألعاب التى تثير انفعال الألم كالضرب بالعصى مع تحمل الألم ، أو الخوف مـن الغـول أو الجن ومنها الألعــاب القصصيـة ، ومنهـا الألعــاب التى تثير عـاطفة الجمـال وتنميهـا كعمـل نماذج مــن الصلصـال ، واللعـب بالـرمل ، والـرسم والتلـوين ، والألعـاب التى تثير عـاطفة الحنـان الأبوى أو الرحمة بالضعفاء . (وافى ، اللعب والمحـاكاة ، (د.ت) ، ص٣٤).

وتحتـوى الأنشطة الوجدانيـة على مهارات مثل تعليم الـوضوء والصلاة للطفل ، وسماع قصص السيرة النبوية والبطولات الاسلاميـة ، واثارة عاطفة الحب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، ويعود المربى الطفل على الاستدلال على وجود الله من التأمل فى الكون ، والتفكير فى مخلوقاته ونعمه ، ليستدل بها على عظمة الله ووجوده .

ويشعـر المربى الطفل بواجبـه نحو الله بالتوجه لـه بالشكـر على نعمه . (علوان ، تربية الأولاد فى الاسلام ، ج٢ ، ص٦٧٨-٦٧٩) .

(٢) الألعاب الارادية :

وهـى الألعـاب التى تدرب الارادة على القيـام بوظيفتهـا مثـل ألعـاب كتمان الضحك ، أو عدم اغماض الجفن بتقريب شىء منهـا ، أو كتم النفس كالأموات . (وافى ، اللعب والمحاكاة ، (د.ت) ، ص٣٥) .

ويمكـن تدريب الناشىء على تقوية ارادته فى الطفولـة المتأخرة بالصيام تدريجيا نصف يوم ثم يوم كامل ، وتدريبه على مساعدة الآخرين ، وتدريبه على البـذل مـن أشيائه الخاصـة ومن ماله للمحتاجين ، وتدريبـه على حفـظ بعض الآيات والأحاديث ونحو ذلك .

(٣) الألعاب الاجتماعية والعائلية :

كـالمحاكاة والتمثيـل ، ومـن الألعـاب العـائلية ألعـاب العـرائس التى تدرب الفتيـان والفتيـات على شـؤون المستقبـل والأمـومة ، وألعـاب الخطبة والـزواج التى تمثل تقاليد المجتمـع ، وألعاب الأب والأم ، وألعـاب التدبير المنزلى مثـل (الطبـخ والخبز والغسـل) ونحوهـا وهـى منتشـرة بين الاناث لإعـدادهنّ للحيـاة المستقبليـة ، كمـا تدرب الألعاب الاجتمـاعية الطفـل على الحياة الجماعية وتكوين الجماعات ، وتساعده على تعلم عادات وقيم المجتمع .

**ثالثا : وسائل تربية الجانب المعرفى العقلى :**

ان تربيـة الجانب العقلى تقـوم على أسـس وقـواعـد تربوية ، وهنـاك وسائل تساعد فى تربية هذا الجانب بالاضافة الى الأنشطة والألعاب التربوية .

أما أسس اختيار الأنشطة العقلية فهى :

ان تربى الأنشطة الحواس وتدربها لارتباط النمو العقلى بالبناء الجسمى والنفسـى للطفل ، كما ينبغى مراعاة حرية الطفل فى اختيـار النشاط وأدائه لينمو نموا سليما ويشجعه ذلك على الابتكار . ويراعـى أن تكون الأنشطة فى بيئة ملائمة وواقعية لتكون أكثر تأثيرا فى تعليم الطفل .

ويكتسـب الطفل الخبرات عـن طريق الألعاب المنظمـة التى يشارك فيها الطفـل ، بحيث تكون الخبرات مـرتبة ومتدرجة ، ويدرب فيهـا الأطفال على ملاحظـة الأشياء للتعرف عليهـا ، واستخدام أسلوب المنـاقشة ، والتـدريبات الحسية ليتفاعل الطفل مع ذلك النشاط .

وتكون مهمة الأبوين أو المربى أثناء النشاط التعليم والارشاد والتوجيه مع التشجيع والتحفيز على العمل . (صادق ، تصميم البرنامج التربوى للطفـل ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٢٤٩-٢٥٠) .

وأهم المفاهيم العقلية والمهارات المرغوب تنميتها هى (تصنيف ، تسلسل ، ترتيب ، عدد ، مكان ، زمان ، حجم) . أما القدرات العقلية فهى (انتباه ، تذكر ، تكوين ، علاقات ، تخيل ، تفكير ابتكارى) . (صادق ، تصميم البرنامج التربوى للطفل ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٣٠٨-٣٠٩) .

وأهداف المجال المعرفى فى صورة متسلسلة تبدأ منه (تذكر المعلومات ثم الفهم ، ثم التطبيق ، ثم التحليل ، ويليه التركيب وأخيرا التقويم) . (نورمان جرونلند ، الأهداف التعليمية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ص٥٢-٥٦) .

أما قواعد ترتيب مضمون الخبرة فى المجال العقلى المعرفى فهى :

(أ) "**ينتقل الطفل من الاستطلاع الى التجريب وتحقيق الفروض ثم الى حل المشكلات**" . (صادق ، تصميم البرنامج التربوى للطفل ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ص٢٠٧) .

ويستخدم هذا المبدأ فى اكتساب المعلومات والمهارات والتدرج فيها .

(ب) "**ينتقل المتعلم من (أ) تقليد أو نقل الأشياء والأحداث المرئية الى (ب) الاستفادةمن الذاكرة ، الى (ج) ابتكار أشياء أو احداث جديدة ، وتقليد الأحداث المرئية أسهل من استعادة الأحداث الموصوفة وغير المرئية**" . (صادق ، تصميم البرنامج التربوى للطفل ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٢٠٧) .

ويستفاد من هذه القاعدة فى تشجيع الطفل على التفكير الابتكارى وحل المشكلات عن طريق ملاحظة الأدوات البسيطة والتعرف على مكوناتها ثم محاولة تقليدها ثم محاولة ابتكار أشياء قريبة منها تكون أكثر فاعلية .

أما وسائل التربية العقلية فهى :

(١) <u>استخدام أسلوب التعليم والوعظ</u> :

إنّ للموعظة الصادقة ، والنصيحة المؤثرة أثراً كبيراً فى تعليم الناشىء اذا كانت نفسه صافية ، وجاءت الموعظة فى وقت مناسب ، ووجد الناشىء القدوةالحسنة فيمن يعظه سواء من الأبوين أو المعلم .

والموعظة تربى الجانب العقلى والوجدانى ، وهى فى نفس الوقت وسيلة لتعليم الناشىء أهمية العمل ، وتحذيره من المسألة ، واذا جاءت الموعظة بأسلوب مؤثر ومن قلب مخلص ينجذب اليها الناشىء .

وينبغى للمربى أن يعرف الناشىء بأهمية العمل ، وقيمته عند الله فهو وسيلة الابتلاء التى ابتلى بها الانسان لينال جزاءه عند الله على عمله . ويبين للناشىء أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التى تحض على العمل ، وتحذر من المسألة والكسل . كما أن الأنبياء عليهم السلام والسلف الصالح كانوا يمارسون العمل ، وكان عملهم وسيلة للتقرب الى الله ، والاستغناء عن الناس وعن ذل السؤال . قال صلى الله عليه وسلم : "**ماأكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده**" . (صحيح البخارى ، كتاب البيوع ، باب ١٤ ، ج٣ ، ص٥٧) .

وقد يكون للموعظة أثر مؤقت فى نفوس بعض الناشئين ، لذلك لابد من تكرارها ، وتنويع أسلوب الوعظ فتارة يستخدم المربى الوعظ المباشر ، وتارة الوعظ غير المباشر ، كما أن على المربى أن لايكثر من الوعظ حتى لايسأم ويمل المتعلم ، وحتى لاينسى كثرة الكلام آخره من أوله .

والقرآن الكريم يستخدم أساليب وعظية متنوعة ، فتارة يرتبط الوعظ بالتقوى ، وتارة بالتذكير ، وتارة بالترغيب ، وأخرى بالتهديد والترهيب .

كما أن القرآن يعظ بأسلوب مباشر وغير مباشر ، فتارة ينادى المخاطب كما فى قصة لقمان عليه السلام وهو يعظ ابنه : وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (لقمان : ١٣)

وتارة يستخدم الأسلوب القصصى المصحوب بالعبرة والموعظة ، قال تعالى : تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ (الأعراف : ١٠١)

وهناك أساليب وعظية كثيرة يمكن للمربى أن يستنبطها من القرآن الكريم ويستخدمها فى تربية الناشئين ، ومن هذه الأساليب اسلوب النصيحة باستخدام الاستفهام الانكارى ، أو الأدلة العقلية الكونية ، أو ببيان الأحكام الشرعية والحكمة منها ليساعد ذلك على تفهيم الناشىء ، ومن الأساليب الوعظية أيضا استخدام أسلوب الحوار والنقاش ، والوعظ بالقسم بالله ،

ودع الموعظة بالمداعبة ، والموعظة بضرب المثل ، والموعظة بالتمثيل باليد ، أو التوضيح بالرسم والايضاح ، أو الموعظة بالفعل التطبيقى مثل صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم أمام الناس ليقتدوا به ، والموعظة بانتهاز المناسبة والموعظة بالالتفات الى الأهم والموعظة باظهار المحرم الذى ينهى عنه ولاشك أن التنوع فى الأساليب الوعظية يساعد على ترسيخ المعلومات ، واثارة الانتباه ، وأدعى لقبول الموعظة لنفس الناشىء . (علوان ، تربية الأولاد فى الاسلام ، ج٢ ، (د.ت) ، ص٦٩٨-٧٢٠) .

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعظ أصحابه ويبين لهم أهمية العمل بأساليب متعددة ، تارة ببيان فضل العمل وأنه يساعد الانسان على كف نفسه ، وكسب أجر الصدقة ، وتارة بالتحذير من المسألة ، قال صلى الله عليه وسلم : "**على كل مسلم صدقة ، قال : أرأيت ان لم يجد ، قال : يعمل بيده ، فينفع نفسه ويتصدق ، قال : أرأيت ان لم يستطع؟ قال : يعين ذا الحاجة الملهوف ، قال : أرأيت ان لم يستطع؟ قال : يأمر بالمعروف أو الخير ، قال : أرأيت ان لم يفعل؟ قال : يمسك عن الشر فانها صدقة**" . (صحيح البخارى ، كتاب الأدب ، ج٢ ، ص١٤٣) .

ويحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من المسألة بقوله : "**لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يأتى الجبل فيأتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها ، فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه**" . (صحيح البخارى ، كتاب الزكاة ، ج٢ ، ص١٢٣) .

فالقرآن والسنة مليئان بالتوجيهات والمواعظ ولابد للمربى من الاستفادة منهما ، وحث الناشىء على قراءتهما والتفكير فيهما ، ومساعدة الناشىء بتوضيح مايصعب عليه فهمه ، واختيار مايناسب قدرته على الفهم ويناسب الوقت والحادثة التى يمر بها .

كما أن كتب الأدب العربى الرفيع وآراء السلف الصالح وعلومهم وسيرتهم تحتوى على ذخيرة علمية هائلة يمكن الاستفادة منها فى تعليم وتوجيه

الناشئين ، وفى حثهم على طلب العلم ،و اقتران العلم بالايمان والعمل ، وعلى استخدام أساليب التفكير العلمى والمنهج التجريبى للوصول للحقائق العلمية والاستفادة من تطبيقاتها فى حياتهم العملية .

(٢) استخدام أسلوب القصة :

تستخدم القصة فى تربية الناشىء من جميع الجوانب فى تربية وجدانه وعقله وجسمه ، وللقصة أثر كبير فى انبعاث خيال الناشىء ، وتحريك مشاعره وانفعالاته ، وفى توجيه سلوكه ونيته ، ويستخدم القرآن الكريم أنواعاً متعددة من القصص ، منها القصة التاريخية كما فى قصص الأنبياء ، والقصة الواقعية كما فى قصة ابنى آدم ، والقصة التمثيلية التى يمكن أن تتكرر كما فى قصة صاحب الجنتين . (محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، (د.ت) ، ص ٢٣٧) .

كما أن السنة النبوية مليئة بالقصص الهادفة ، فيعرض القرآن أو السنة القصة ويركز على موضع العبرة منها ، ولايتعرض للاثارة الجنسية ، ويعالج نقاط الضعف الانسانى فيها بالعودة الى الله ، والتوبة ، واصلاح الخطأ .

وقد جاءت القصص فى السنة مربية لعقل المسلم ، وربط وجدانه باخلاص العمل لله ، والتمسك بالأخلاق والآداب الاسلامية مثل بر الوالدين ، وأداء الأمانة ، وأداء حق العامل ، والبعد عن الفواحش والمحرمات ، وذلك كما فى قصة أصحاب الغار الذين أنقذهم عملهم الصالح المخلص لله من محنتهم . فعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : "**بينما ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر فأووا الى غار فى جبل فانحطت على فم غارهم صخرةمن الجبل فانطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله تعالى بها لعل الله يفرجها عنكم ، فقال أحدهم اللهم انه كان لى والدان شيخان كبيران وامرأتى ولى صبية صغار أرعى عليهم فاذا أرحت عليهم حلبت**

**فبدأت بوالدى فسقيتهما قبل بنى ، وأنه نأى بى ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما ، فحلبت كما كنت أحلب ، فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أسقى الصبيةقبلهما ، والصبية يتضاغون عند قدمى فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طلع الفجر ، فان كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجه نرى منها السماء ، ففرج الله منها فرجه فرأوا منها السماء . وقال الآخر : اللهم انه كانت لى ابنة عم أحببتها كأشد مايحب الرجال النساء وطلبت اليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار فتعبت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها قالت ياعبد الله اتق الله ولاتفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها ، فان كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجه ففرج لهم . وقال الآخر اللهم انى كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله ، قال : أعطنى حقى فعرضت عليه فرقه فرغب عنه فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءنى فقال : اتق الله ولاتظلمنى حقى ، قلت : اذهب الى تلك البقر ورعائها فخذها ، فقال : اتق الله ولاتستهزىء بى ، فقلت انى لاأستهزىء بك خذ ذلك البقر ورعائها ، فأخذه فذهب به ، فان كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا مابقى ففرج الله مابقى"** . (صحيح مسلم بشرح النووى ، ج ١٧ ، ص ٥٥-٥٧).

فالقصة لها أثر كبير فى النفس ، وتبين عاقبة العمل الحسن المخلص لله ، وعاقبة العمل السىء والذى فيه معصية لله .

وهناك وسائل أخرى للتربية الفكرية ومنها :

(٣) الاحتكاك بالبيئة للتعرف على سنن الله فى الكون ، والتعرف على مخلوقاته وآياته ، وينبغى للمربى اتاحة الفرصة للناشىء للاحتكاك بالكون ، والاطلاع على الموسوعات العلمية والعملية ، وعلى الصور والأشكال التى تعرفهم بالأشياء فى الكون ، وبالأدوات الزراعية والصناعية وذلك بعمل الرحلات والزيارات وممارسة عمليات البيع والشراء ونحوها .

(٤) تلقين الناشىء وتبصيره بناحيتين :

(أ) بالحقائق العلمية .

(ب)بالامكانيات المادية والأجهزة والأدوات وكيفية استخدامها الاستخدام الأمثل وتكوين حصيلة عملية معرفية وثقافة مهنية تناسب قدرة الناشىء على الفهم ومستوى نموه ، وذلك لأن الثقافة هى "**التركيب العام لتراكيب جزئية أربعة هى : الأخلاق ، والجمال ، والمنطق العملى ، والصناعة**" . (ابن نبى ، مشكلة الثقافة ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، ص٩١) .

كما أن الربط بين العقيدة والأخلاق والفكر ، وبين العلم والعمل ، وبين العمل وعالم الأشياء يساعد فى تنمية عقل المتعلم ووجدانه ، ويعتبر عنصر الجمال والصناعة هو الجزء الفنى للتعامل بين الناس ، وبين عالم الأشياء .

(٥) ولابد من تفهم الناشىء أهمية السعى والعمل ، وأسباب طلب الرزق ولابد من التطبيق وممارسة الأعمال المنزلية والمدرسية وتوسيع مدارك الناشىء ، وتنمية مهارات الشباب والشابات فى نوادٍ صيفية .

**الألعاب الادراكية والأنشطة العقلية :**

وهى تعتمد على عمليات الادراك مثل "**الادراك الحسى ، الملاحظة ، التخيل الحضورى ، التخيل الاختراعى ، التذكر ، تداعى المعانى ، ادراك المعانى الكلية ، الحكم ،الاستدلال ، التعليل ...الخ**" . (على عبد الواحد وافى ، اللعب والمحاكاة ، (د.ت) ، ص٣١) . وذلك مثل الألغاز ، والقصص .

والألعاب الادراكية أنواع متعددة وهى :

(١) ألعاب التركيب : مثل تركيب اللعب الميكانيكية ، والنماذج ، والهياكل المبتكرة .

(٢) الألعاب الذهنية مثل : ألعاب الاختبار ، والذاكرة ، والمنطق ، والحساب ، والألغاز ، وفى المراحل العمرية المتقدمة يمكن استخدام

ألعاب تفيد فى ادراك الأطفال لبعض المبادىء الأولية فى العلوم المختلفة كالفيزياء والرياضيات والكيمياء . (مكتب التربية ، الطفل واللعب ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص١٩٩) .

بالاضافة الى تعلم المهارات الأكاديمية فى الطفولة المتأخرة مثل : الكتابة والقراءة والحساب والاستماع لقصة ، ومهارة التحدث والتعبير عن النفس والنقد والنقاش ، والتفكير بخطوات علمية صحيحة .

(٣) ألعاب الاستطلاع : وهى نوعان :

(أ) الألعاب السؤالية : وهى الأسئلة التى يلقيها الأطفال على الكبار لمعرفة الأمور المادية والمعنوية حولها .

(ب)ألعاب التحطيم والتركيب : وهى ألعاب يقوم فيها الطفل بتحليل الأشياء الى أجزائها ، أو ضم الأجزاء المتفرقة بعضها الى بعض . ويحتاج الانسان الى الخيال الاختراعى فى عملية الادراك ، وتساعد القصص الخرافية على تنمية خيال الأطفال . ويمكن أن يقوم الأطفال بأنشطة الاعتناء بالحيوان أو النبات ليكتسب منها الخبرة .

(٤) نشاط الاكتشاف والابداع : يستطيع الطفل اكتساب مفاهيم جديدة ، ويوسع مداركه باستخدام برامج الكمبيوتر ، أو بالاحتكاك بالبيئة ، ومحاولة تقليد بعض الأجهزة والأدوات البسيطة ، والقراءة عنها ، ثم محاولة الابتكار والتجديد فيها .

وتمر عملية تنمية قدرات الطفل الابداعية بأربع مراحل وهى :

(أ) التهيؤ : ويبحث الطفل من خلال هذه المرحلة المشكلة من جميع جوانبها ويتدرب على العمليات التجريبية والمنطقية بالاضافة الى الاطلاع على الخلفية العلمية اللازمة للمشكلة .

(ب) التفريخ : ولايكون منشغلا بالمشكلة بصورة شعورية ولكنها تتخمر فى دماغه .

(ج) الالهام : وهو التبصر ووصول الانسان للحل أو العلاقات .

(د) التحقق من صحة الفكرة التى تعطى صورة مضبوطة فى النهاية . (عاقل ، الابداع وتربيته ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٧٤) .

ويعتبر اللعب بمختلف أنواعه من أهم الطرق التى تربى الناشىء من جميع جوانبه . ولابد للأبوين أو المربى من تنظيم اللعب والأنشطة ووضع نظام يشمل حقوق العاملين وواجباتهم ، وأن يكون هذا النظام مشتقا من الأنظمة الرئيسية فى الدولة وفق تعاليم الاسلام حتى لايواجه الطفل فى مستقبله أنظمة مختلفة ومبادىء تخالف تعاليم الاسلام .

ومن أهم الخطوات والجوانب التى يجب مراعاتها عند تنظيم النشاط هى :

(١) تحديد الهدف من النشاط ، وأن يكون النشاط هادفا لتحقيق فائدة دينية أو دنيوية أو كليهما ، ويساعد على تربية الطفل وتعويده على تصحيح النية وتوجيهها خالصة لله عند القيام بأى عمل .

(٢) تنظيم الوقت : لابد من التخطيط للأنشطة المهارية ، وتعويد الأطفال على تنظيم الوقت ، وذلك بترتيب البرنامج اليومى ، والتعود على الاستيقاظ مبكرا ، وعدم السهر وذلك للاستفادة من أول النهار فى قضاء الأعمال ، لقوله صلى الله عليه وسلم : "**اللهم بارك لأمتى فى بكورها**" . (ابن ماجه ، تجارات ، رقم ٢٢٣٦ ، باب ٤١ ، ج٢ ، ص٧٥٢) .

كما أنه لابد من التخطيط لوقت البدء فى النشاط ، ووقت الانتهاء منه والعمل المطلوب القيام به بحيث يتناسب مع الزمن المخصص له . ليتعلم الطفل التخطيط ، وتنظيم الوقت ، وتحديد الأولويات، ، والترتيب أثناء القيام بالنشاط فلايكون العمل ارتجاليا ، وحتى يتجنب الانسان نسيان بعض الأشياء اللازمة والتى تعطل القيام بذلك النشاط ، وتضيع المجهود المبذول لأجله .

ولابد من مشاركة الأطفال فى تنظيم وقت النشاط واعداد مستلزماته ، وعدم ابقائهم سلبيين ، ومجرد منفذين للأوامر .

كما يجب التخطيط للاجازات الاسبوعية والسنوية ، وكيفية الاستفادة من أوقات الفراغ فيها اما لعمل الدنيا أو الآخرة ، أو كليهما .

(٣) جذب انتباه الأطفال : لابد من تهيئة الأطفال نفسيا وعقليا قبل القيام بالأنشطة ، وذلك بمناقشتهم حول أهمية النشاط مثل القيام برحلة ، فيعطى الأطفال فكرة عن المكان المراد زيارته ، وسبب اختياره ، وزمن الرحلة ، والاستعدادات اللازمة لها ، ومشاركتهم فى ذلك الاعداد ، ومناقشتهم أثناء الرحلة وبعدها عما شاهدوه وماعملوه ، ومناقشتهم حول فوائد الرحلة وأخطائها للاستفادة منها مستقبلا فى رحلات أخرى .

(٤) توفير مكان للأنشطة ، وذلك بترتيب حجرات المنزل وتخصيص حجرة للأطفال ، أو حديقة ولابد أن تكون واسعة تكفى للعب ، ويراعى عدم وضع الأشياء الخطيرة فى الغرفة كالمكواة للملابس ، أو الأدوات الحادة كالمطرقة والمسامير ، أو وضع الأغراض الزائدة كالأغطية ، أو ازدحام الغرفة بعدد كبير من الأطفال .

ولابد أن يتوفر بالمنزل مكتبة للكتب الثقافية المتنوعة خاصة مايناسب عمر الأطفال لحثهم على الاطلاع فى أوقات مخصصة لذلك ، ويتوفر فى المنزل ركن للقراءة والكتابة ، وركن للرياضة واللعب ، ومكان للفنون الابداعية التى يميل اليها الأطفال ، ويخصص لكل طفل ألعابه وأدواته وكتبه لاعطائه الفرصة لتنمية مهاراته الابداعية .

(٥) اعطاء الأطفال الحرية فى اختيار هواياتهم ، وتوجيهها وتنميتها ، وتوفير الامكانيات المادية والمعنوية لممارسة هواياتهم وتنمية مهاراتهم وتشجيعهم على ذلك .

(٦) أن يكون الوالدان قدوة لأبنائهم فى المحافظة على الوقت ، والنظام والمشاركة فى ممارسة الأعمال المنزلية ، والنقاش والتفاهم لحل المشكلات ، واحترام كل منهم للآخر ، وتقدير رأى الطفل ليشعر بالثقة فى نفسه ، وأن يكون الأبوان قدوة لأبنائهم فى الآداب والسلوك خارج المنزل وداخله .

ولايقتصر واجب الأب على توفير لقمة العيش لأبنـائه ، وواجب الأم على القيـام بالأعمال المنزلية ، فلابد من التعاون على تربيـة الأطفال ، ولابد أن يخصص الزوج وقتا للبقاء مع زوجته وأطفاله ، والتحدث واللعب معهم ومشـاركتهم فى مشكلاتهم ، وقد كان رسول الله صلى اللـه عليه وسلم قدوة فى ذلك . فعن الأسود بن يزيد قـال : "**سألت عائشة رضى الله عنها : ماكان النبى صلى الله عليه وسلم يصنع فى بيته؟ قالت : كان يكون فى مهنة أهله فاذا سمع الأذان خرج الى الصلاة**" . (صحيح البخارى ، كتاب النفقات ، رقم ٨ ج٧ ، ص٦٥) .

**المبحث الثانى : التربية المدرسية .**

قبل البدء فى الحديث عن التربيـة المدرسية ، أودّ أن أشير الى طبيعـة المعرفة فى الاسلام .

(١) **المعرفة ووسائلها :**

ان طبيعـة المعرفة فى الاسلام تتصـل بأحد عالمين : عـالم الغيب ، وعالم الشهادة . أما وسائل اكتساب المعرفة فهى ثلاثة وهى :

(أ) الحواس :

وعن طريقها يدرك الانسان ماحوله من البيئة . قال تعالى :

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (الملك : ٢٣)

ولكن الحواس قاصرة لاتدرك الا ماتتصل به ويقع فى متناولها .

(ب) العقل :

وهـو مـاتميز به الانسان عـن باقى الكـائنات ، ولـه القـدرة على ادراك الأشياء المجردة ، والرمزية ، والربط بين المعلومات واستخلاص الحقائق منها فينتقل من المحسوس الى المجرد فى حدود عالم الشهادة . قال تعالى :

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

(البقـرة : ١٦٤)

وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (الجاثية : ٥)

(ج) الوحى :

وهـو إعلام الله تعالى لأنبيـائه عليهم الصلاة والسلام . وهـو علم من الله يهدى به الناس ويرشدهم الى عبادته ، وتنظيم أمـور حياتهم ، وطريقة عبـادتهم للـه ، ويخبرهم بأشيـاء غيبيـة لم يروها ولكنهـم يستطيعـون فهمهـا بعقـولهم مثل اخبارهم بالبعـث والجنة والنار . وهذا مـايتصل بعالم الغيب . قال تعالى : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النسـاء : ١١٣)

واذا أردنا تعليم أبنـائنا فى المدرسـة فهناك علوم مصـدرها ربانى تعتمـد على الـوحى مثل القرآن والسنة وماستنتج منهما من علـوم التوحيد والفقه والحديث والتفسير والسيرة والقصص القرآنى .

لـذلك فان المصدرين الرئيسيين فى العلوم الدينية ثابتـان وهما القرآن والسنـة ، ولهـذا فـان محتـوى هـذه العلـوم يرجع فيـه الى هـذين الأصلين ومـاتفرع عنهما من العلوم . أمـا طريقة التدريس فى العلـوم الـدينية فيغلب عليهـا طـريقة الحفظ والتلقين والتى تعتمـد على مجهود المدرس ، وينبغـى أن يصـاحب دروس الدين بعض الأنشطـة العملية مثل أداء الصلاة ، ومسـاعدة المحتـاجين ، وزيارة المرضـى ، وأداء العمرة ونحو ذلـك . وقد كان الرسول صلى اللـه عليـه وسلم قدوة لأصحـابه فى هـذه الأنشطة فقـد رباهـم بالممارسة والعمل فقال لهم : "**صلوا كما رأيتمونى أصلى**" . (صحيح البخارى ، كتاب الأذان ، باب ١٨ ، ج١ ، ص١٢٤) .

وأرشـد للعمل كما فى حديث السـائل الذى أمره بالاحتطـاب وقد مر معنا سابقا .

وهناك مواقف تعليمية مربية فى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه الأنشطة العملية تناسب دروس الدين .

أما المواد التى تعتمد على العقل بصورة أكبر مثل الرياضيات ، واللغة العربية ، والمواد الاجتماعية ، ولايستغنى فيها عن الحواس ، فهذه تناسبها الطرق النظرية والعملية للتوصل الى قاعدة معينة باستخدام طريقة الاكتشاف أو الاستقراء ، بالاضافة الى عمل الرحلات والزيارات للأماكن البيئية والأثرية واستخدام أسلوب حل المشكلات للتفكير فى حل مشكلات البيئة الجغرافية . وتستخدم أدوات الاتصال السمعية والبصرية والسمعية البصرية والأشياء من البيئة ، والتعليم بالتقنيات الحديثة .

أما المواد التى تعتمد على الحواس والعقل مثل العلوم العامة ، والصحة ، والتربية الفنية والمهنية ، والتربية البدنية ، والتربية البيئية ، والأنشطة بمختلف أنواعها . فتستخدم فيها المناهج الحديثة ، والتقنيات التعليمية بمختلف أنواعها .

فالمعرفة فى الاسلام تعتمد على الجوانب الثلاثة الحواس ، والعقل ، والوحى . ولها طرق نظرية وأخرى عملية .

أما المعرفة عند (جون ديوى) فهو ينفى المعرفة النظرية ، ويثبت عنده المعرفة العملية ويسميها الخبرة . "**فالخبرة هى المحاولة أو التجربة**" . (ديوى الديمقراطية والتربية ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م ، ص١٤٥) .

التى تعتمد على استخدام الحواس والعقل ، وتنفى الوحى باعتباره مصدرا للمعرفة ، ويستخدم لذلك الطرق العملية مثل اللعب والشغل ، وطريقة حل المشكلات وغيرها . ومايلزمها من أدوات ، ومختبر مدرسى . ثم تطورت الطرق التعليمية الى مناهج أخرى غير منهج النشاط وهو المنهج المحورى ، ومنهج الوحدات ، بالاضافة الى حل المشكلات ، وتساعد الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة والورش والأدوات فى تحسين عملية التعليم .

مما سبق يتبين لنا أن مصادر المعرفة فى الاسلام أوسع من مصادر المعرفة الغربية ، لأن الاسلام يعتمد على ثلاثة مصادر وهى الوحى والحواس والعقل ، أما مصادر المعرفة الغربية فهى الحواس والعقل فقط . لذلك فمن واجب المسلمين الاستفادة من هذه المصادر الثلاثة ، وربط العلوم العقلية بالعلوم النقلية ، فالتربية من أجل العمل لاتقتصر على ماتوصلت اليه المعرفة الحديثة من معلومات ومهارات ، وانما لابد لها من الاستفادة من العلوم النقلية التى وصلتنا عن طريق الوحى فى ربط عقيدة العامل بالله ، لتكون نيته خالصة لله ، وتكون أنظمته وقوانينه فى العمل مستمدة من كتاب الله.

كما أن من واجب المسلمين اليوم الاهتمام بالحواس والعقل وتنميتها وتدريبها وذلك عن طريق الاستفادة من المناهج والطرق التعليمية الحديثة لتسهيل عملية التعليم ، وربط النواحى النظرية بالتطبيقات العملية .

لذلك فان التربية من أجل العمل أصبحت ضرورة ملحة فى العصر الحديث ، وقد أدرك علماء التربية أن هناك فجوة واسعة بين مايعطى فى المدارس التقليدية (غير الملائم) ، وبين عالم الأعمال فى الحياة والمجتمع .

وقد رأى سيدنى مارلاند (Marland) عام ١٩٧١م **"ان التربية المهنية تعنى عنده : أولا : أن التربية من أجل العمل سوف تكون جزءا من المنهج لجميع الطلاب وليس لبعضهم ، وثانيا : أن تمتد على جميع السنوات التى يقضيها الطلاب بالمدارس حتى نهاية المدرسة الثانوية ومابعدها ، ان أرادا ، وثالثا : أن كل طالب أو طالبة سوف يمتلك مهارات ضرورية لكى يبدأ عملا يكتسب منه مايعول به نفسه وعائلته ، وحتى لو ترك المدرسة قبل نهاية التعليم الثانوى"** . (شلتوت ، موضوعات جديدة فى ميدان التربية ، (د.ت) ، ص١١١).

ان التربية من أجل العمل تتطلب توعية وتوجيه الطلاب الى عالم الأعمال ، ومساعدتهم فى اختيار المهن المناسبة لهم ، وتتطلب التكامل بين المواد والتخصصات الأكاديمية والمهنية .

ان نقطة الانطلاق لتحسين التربية المدرسية هى ادخال التربية من أجل العمل ضمن خطة التعليم ويحتاج ذلك الى ايجاد "**الأنظمة التعليمية البديلة**" ، ويقصد بها تعديل نظام التعليم فى دولة معينة أو فى بعض القرى ليصبح أكثر فاعلية وملاءمة مع تغير الظروف التى تعيشها تلك الدولة ، أو للتغلب على الهدر فى التعليم وعلى كثير من مشكلات التعليم .

فنحن لسنا مرغمين على اتباع نظام معين ينقلنا من المرحلة الابتدائية الى الاعدادية ثم الثانوية ثم الجامعية ، فهذه المراحل تأخذ وقتا طويلا من عمر المتعلمين وقد ينتهى المتعلم من هذه المراحل ولايشعر بجدوى ماتعلمه وفائدته فى حياته العملية . فلماذا لانغير نظامنا التعليمى بما يوافق حاجة مجتمعنا وحاجة أفراده؟

هل نحن مضطرون للسير فى هذا النظام اقتداء بدولة معينة؟ ان علينا أن نبحث ماذا نتعلم؟ ولماذا نتعلم؟

ان المدرسة فى وضعها الحالى ترفض واقع الحياة ، وهى تعيش فى عزلة عن مشاكل المجتمع ، وعن التجربة المحسوسة ، وترهق التلاميذ بمناهجها العلمية ، أو شبه العلمية . وهى ترفض التفتح على البيئة ، واعتبار التربية عملية اجتماعية شاملة . (شفارتز ، المناوبة بين العمل والتعلم ونتعلم ونعمل من مجلة مستقبليات التربية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٠٦) .

ويبدأ ايجاد الأنظمة البديلة بعملية التخطيط لها ، وتغيير السياسة والأهداف التربوية . فبدلا من أن تركز الأهداف على الجوانب النظرية ، يصبح الاهتمام بالجوانب التطبيقية . وبدلا من التركيز على المادة الدراسية ، يصبح الاهتمام بالمتعلم .

وينبغى ادخال برامج التدريب على العمل لتصبح عنصرا أساسيا فى العملية التربوية ، ودمج التعليم التقنى والمهنى مع التعليم العام خاصة فى المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية بحيث تلغى الحواجز بين مراحل التعليم ومجالاته ، وبين التعليم والعمالة وبين المدرسة والمجتمع وذلك بما يلى :

(١) **"بدمج التعليم التقنى والمهنى والتعليم العام فى كافة مسالك التعليم بعد الابتدائى .**

(٢) **بانشاء بنى تربوية مفتوحة ومرنة .**

(٣) **بمراعاة احتياجات الأفراد التعليمية وتطور المهن والوظائف"** .

(اليونسكو ، التطورات فى التعليم التقنى والمهنى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص ١٢٤) .

وينبغى مراعاة تنمية الأفراد بتحسين قدراتهم الفكرية باكسابهم المعلومات والتقنيات التى تسمح برفع انتاجية المهن اليدوية ، مع تمكينهم من مزاولة الأنشطة لاكتساب القدرات والمهارات المهنية ، والتأثير على مواقف التلامذة من أجل تعويدهم على المهن اليدوية ، وعلى الحياة فى الأرياف للاسهام فى حل مشكلات مجتمعهم .

كما ينبغى أن يكون التعليم التقنى والمهنى محققين لمبدأ تكافؤ الفرص فى المجتمع ، وذلك باعداد برامج وأنظمة تساعد جميع أفراد المجتمع على تحسين قدراتهم ، وتطوير معارفهم ، وأساليب عملهم ، واكسابهم مهنة يعيشون منها ، بحيث تراعى قدرات كل منهم واحتياجاته ليتمكن من خدمة نفسه ومجتمعه .

وهناك بعض التغييرات الداخلية اللازمة لاخراج المدرسة من عزلتها وهى :

(١) تغيير وجه الاستفادة من الطريقة التجريدية :

حيث تحتل المفاهيم التجريدية مكانا بارزا فى المدرسة ، ونظرا لأن الاكتشاف يقوم على المحاكمة العقلية وعلى التجريد والأسلوب اللفظى ، وأن النظرية هى عماد العمل التطبيقى ، فلذلك ينبغى عدم الافراط فى استعمال الطريقة التجريدية ، والاستفادة منها باعتبارها طريقة لتحليل الواقع للاستفادة من المحسوس ، والانتقال من المحسوس للمعلوم وبالعكس .

(٢) التقريب بين محتوى الدروس وبين الواقع :

يكثر المعلمون فى دروسهم من الأسلوب اللفظى ، واستخدام المصطلحات والتركيز عليها مما يتسبب فى انحراف موضوع الدرس ، والبعد عن الفوائد العملية التطبيقية.

ويؤدى تقسيم المنهاج الدراسى الى مواد تعليمية الى ابعاد المتعلم عن المشاكل الحقيقية . كما أن تنظيم العلم فى ساعات دراسية يؤدى الى تبسيط المشاكل تبسيطا مفرطا ، وتغيير طبيعتها ، ويؤدى الى الخلط فى تنويع الأنشطة التطبيقية وتنويع الموضوعات الدراسية . وكذلك طريقة اجراء الامتحانات تؤثر على موقف التلميذ من المعرفة والاهتمام بقشور المعرفة لابلبها .

(٣) تعديل موقف التلميذ من المعرفة :

والعمل على تمكين التلاميذ من اكتشاف المشاكل ، واعطائهم الفرصة لمعالجتها بطريقتهم الخاصة .

ولابد للأنظمة المدرسية من الدمج بين المعرفة العملية والمؤهلات التطبيقية .

(٤) فتح المدرسة لكى تطل على الخارج :

ان مهمة المدرسة تتمثل فى اعطاء التلميذ الفرصة للاحتكاك بالواقع وتنظيم هذا الواقع ، وتربية الطفل على الربط بين مايراه أو يسمعه أو يقرؤه لأن من خصائص الذكاء ايجاد الترابطات بين الأشياء ، ومن خصائص الثقافة ايجاد العلاقات بين العناصر المتباعدة من المعرفة .

ولابد للمدرسة من توفير معلم للحرف ، وتنظيم وقت التعلم على أساس المناوبة بين فترات يتعلم فيها التلميذ الأفكار والمفاهيم وفترات يقضيها فى مكان تعلم الحرفة لاكتساب الخبرات المباشرة ومزاولتها . ولاتستطيع المدرسة النجاح فى ادخال العمل المنتج فى برامجها الا اذا كانت الأهداف واضحة لكل مرحلة تعليمية ، وتكون البرامج مترابطة بحيث يستطيع التلميذ الانتقال من وحدة الى أخرى ، وادراك أوجه الاختلاف والاتفاق بينها ،

وايجاد الروابط بينها ، وتعديل الواحدة منها بالأخرى . (شفارتز ، المناوبة بين العمل والتعليم ـ نتعلم ونعمل ، مجلة مستقبليات التربية ، ص١٠٧-١١٣) .

ان ادخال العمل المنتج فى التعليم يحتاج الى اعادة بناء المناهج وتطويرها فى جميع المراحل . وسندرس فى الصفحات التالية كلاً من :

(١) مرحلة الحضانة ورياض الأطفال .

(٢) مرحلة التعليم العام .

(٣) التعليم المستمر فى الجامعات المفتوحة .

وذلك للتعرف على جوانب التطوير المقترحة لتنمية الطاقات البشرية اللازمة لسد حاجات خطة التنمية .

**مراحل التربية المدرسية :**

**مرحلة الحضانة ورياض الأطفال :**

فى هذه المرحلة يكون الأطفال فى مرحلة الطفولة الثانية مابين (٣-٧ سنوات) . ويمكن استخدام نفس الأنشطة والألعاب السابق ذكرها للأطفال فى التربية المنزلية ، والاستفادة من وسائل التربية حسب مايناسب أعمارهم .

وهناك بعض الشروط لاختيار الأنشطة اليدوية للأطفال والتى تشمل أنشطة اللعب باعتبارها محور العملية التربوية بجوانبها الذهنية والتقنية ، وأهم هذه الشروط :

(١) **"اعادة النظر فى المناهج والجداول ، واعادة تنظيمها بغية وضع المهارة على قدم المساواة مع المعرفة النظرية .**

(٢) **تجميع الموارد ، كالأبنية المتخصصة والمجهزة ، والقيادة الميدانية المؤلفة من المعلمين المدربين أو الحرفيين الملحقين بالمؤسسات المدرسية .**

(٣) **توفير المكان المناسب لعرض نتاجات الأطفال .**

(٤) **ينبغى تخصيص جوائز تشجيعية للأطفال الموهوبين" .**

(مكتب التربية العربى ، الطفل واللعب ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص٢٠٢) .

أما اللعب التعليمية المستخدمة فى هذه المرحلة فمن أشهرها اللعب المستعملة فى "روضات الأطفال" المؤسسة على نظم (فرويل) واللعب المستعملة فى "منازل الأطفال" المؤسسة على نظم (منتسورى) وغيرها .

وأما لعب "فروبل" التى سماها (الهدايا) فعددها عشرون هدية ، وهى مرتبة ترتيبا يقضى بالانتقال من البسيط الى المركب ، ومن المعلوم الى المجهول ، ومن الكل الى الأجزاء ، وتمثيل الأشياء تمثيلا مجسما الى تمثيلها تمثيلا تخطيطيا" . (وافى ، اللعب والمحاكاة ، (د.ت) ، ص٥٩ ، نقلا عن كتاب مصطفى أمين ، تاريخ التربية ، ص٣٥١) .

وتساعد هذه اللعب على تعليم الأطفال الأخلاق الحميدة كحب التآلف والتعاون على الأعمال . وتأمل الأشياء ، وتعلم مبادىء الحساب كالعد والجمع والطرح ، وتعطى الطالب فكرة فى الهندسة وأعمال البناء والزخرفة.

"**أما لعب (منتسورى) التى سمتها (الأجهزة) فيبلغ عددها ستة وعشرين جهازا : منها ماهو لتربية الحواس بمختلف مظاهرها ، ومنها ماهو لكسب المهارة اليدوية وتكوين العادات ، ومنها ماهو لتدريس المواد وتزويد الأطفال بالمعلومات**" . (وافى ، اللعب والمحاكاة ، (د.ت) ، ص٦١) .

ويمكن أخذ فكرة موضحة عن هذه اللعب من كتب المناهج المختصة بهذه المرحلة . فبعض هذه اللعب يعتمد على كرات ، وبعضها مكعبات ، وصناديق ، وأشكال مخروطية مثقبة بأشكال هندسية يسحبها الطفل ثم يحاول اعادتها ، والأعمال التى تطلب من الأطفال تكوين الصور ، وتشبيك الأعواد ، ونظم الخرز ، وطى الورق المقوى ، والخشب والصلصال ، وعمل الحركات الايقاعية ...الخ ، وذلك لتنمية قواهم الجسمية والعقلية والخلقية ، وتزويدهم بالحقائق ، وغرس حب العمل عن طريق اللعب الموجه . (وافى ، اللعب والمحاكاة ، (د.ت) ، ص٦٥) .

ويمكننا الاستفادة من هذه اللعب التعليمية بما يناسب بيئتنا المحلية فى المملكة ، ويناسب طبيعة المتعلمين والامكانيات المادية .

(٢) **مرحلة التعليم العام :**

تشمل عملية التطوير للمناهج فى التعليم العام مايلى :

أولا : الأهداف ، وقد سبق الاشارة اليها(١).

ثانيا : الجدول الدراسى ، ونوع المناهج .

ثالثا : أساليب التعليم وطرقه .

رابعا : الوسائل التعليمية (وسائل الاتصال) .

خامسا : التقويم .

سادسا : اعداد المعلم .

سابعا : التوجيه المهنى .

**ثانيا : الجدول الدراسى ونوع المناهج :**

ان عمليـة نقد الجدول الدراسى فى المملكة العربيـة السعودية للمرحلة الابتـدائية تتطلب مقارنته بالجدول الـدراسى فى احدى الـدول المتقـدمة مثل اليـابان، وذلـك للتعـرف على نواحى القصـور فيـه مـن حيـث نوع المواد الـدراسية ، والسـاعات المخصصـة لها ، ويمكن اجراء المقـارنة مـن الجدولين (١٤) ، (١٥) التاليين .

---

(١) الباب الثالث ـ الفصل الأول ، ص٤٢٦-٤٤٤ .

### جدول رقم ( ١٥ ) يبين عدد الساعات التى يدرسها التلميذ كل أسبوع فى المرحلة الإبتدائية في المملكة العربية السعودية

| اسم المادة | السنه ( ١ ) | السنه ( ٢ ) | السنه ( ٣ ) | السنه ( ٤ ) | السنه ( ٥ ) | السنه ( ٦ ) | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العلوم الدينية | ١٢ | ١٢ | ١٢ | ١٢ | ٩ | ٩ | تشمل القرآن الكريم |
| اللغة العربية | ٩ | ٩ | ١١ | ١٠ | ٩ | ٩ | والتجويد والتوحيد |
| الاجتماعيات | – | – | – | ٢ | ٣ | ٣ | والحديث والفقه . |
| الرياضيات | ٤ | ٤ | ٦ | ٥ | ٧ | ٦ | |
| العلوم والتربية الصحية | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ | ٣ | ٤ | |
| الرسوم والأشغال | ٣ | ٣ | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ | |
| التربية الرياضية | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ | لا توجد للطالبات |
| مجموع الساعات الاسبوعية لكل المواد | ٣٢ | ٣٢ | ٣٥ | ٣٥ | ٣٥ | ٣٥ | |

عبداله محمد الزيد – التعليم في المملكة – ط٣ ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ص ٨٩ .

المرجع : الاصلى مناهج المرحلة الإبتدائية .

### جدول رقم ( ١٦ ) يبين عدد الساعات السنوية المعتمدة للموضوعات الدراسية للمرحلة الإبتدائية في اليابان

| اسم المادة | السنه ( ١ ) | السنه ( ٢ ) | السنه ( ٣ ) | السنه ( ٤ ) | السنه ( ٥ ) | السنه ( ٦ ) | ملاحظات | عدد الساعات الأسبوعية للصف الأول القسمه على ٣٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اللغة اليابانية | ٢٧٢ | ٢٨٠ | ٢٨٠ | ٢٨٠ | ٢١٠ | ٢١٠ | ١ – تعريف الساعة المعتمدة | ٨ |
| الدراسات الاجتماعية | ٦٨ | ٧٠ | ١٠٥ | ١٠٥ | ١٠٥ | ١٠٥ | للموضوع الدراسي بأنها الحصة الصفية | ٢ |
| الحساب | ١٣٦ | ١٧٥ | ١٧٥ | ١٧٥ | ١٧٥ | ١٧٥ | لمدة ( ٤٥ ) دقيقة | ٤ |
| العلوم | ٦٨ | ٧٠ | ١٠٥ | ١٠٥ | ١٠٥ | ١٠٥ | ويتوجب على المدرس إعطاء الحصص لمدة | ٢ |
| الموسيقا | ٦٨ | ٧٠ | ٧٠ | ٧٠ | ٧٠ | ٧٠ | ( ٣٥ ) أسبوعاً أو أكثر | ٢ |
| الفنون والصناعات اليدوية | ٦٨ | ٧٠ | ٧٠ | ٧٠ | ٧٠ | ٧٠ | خلال العام الدراسي . | ٢ |
| التربية المنزلية | – | – | – | – | ٧٠ | ٧٠ | ٢ – يمكن للمدارس | – |
| التربية البدنية | ١٠٢ | ١٠٥ | ١٠٥ | ١٠٥ | ١٠٥ | ١٠٥ | الإبتدائية الخاصة أن تستبدل حصص التربية | ٣ |
| التربية الأخلاقية | ٣٤ | ٣٥ | ٣٥ | ٣٥ | ٣٥ | ٣٥ | الأخلاقية أو أجزاءً منها | ١ |
| النشاطات الخاصة | ٣٤ | ٣٥ | ٣٥ | ٧٠ | ٧٠ | ٧٠ | بدروس التربية الدينية . | ١ |
| المجموع | ٨٥٠ | ٩١٠ | ٩٨٠ | ١,٠١٥ | ١,٠١٥ | ١,٠١٥ | | ٢٥ ساعة أسبوعياً |

عبدالرجمن الأحمد – التعليم في اليابان – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، ص ٦٦ ) .

ومن خلال الجدولين السابقين (١٤) ، (١٥) نتوصل الى مايلى :

ان عدد الساعات الاسبوعية فى المدارس اليابانية (٢٤ ساعة) وذلك بقسمة المجموع الكلى للساعات فى كل سنة على (٣٥) أسبوعا خلال السنة ، فيكون عدد الساعات فى الأسبوع للصف الأول = ٨٥٠ ـ ٣٥ = ٢٤ ساعة . وبهذا يتبين لنا أن عدد الساعات الكلى فى الأسبوع فى اليابان أقل من المملكة حيث إن عدد الساعات فى المملكة ٣٢ ساعة أسبوعيا للصف الأول .

ولكن الفارق فى نوع المواد المقدمة ، وأهم الفروقات فى المواد هى :

(١) تهتم المملكة بالعلوم الدينية فى جميع الصفوف الابتدائية وهذا شىء جيد لأهمية غرس العقيدة الاسلامية فى نفس الطفل منذ صغره . وتدرس اليابان التربية الأخلاقية بدلا من التربية الدينية وهذا لايكفى لأن الدين الاسلامى يشمل الأخلاق والعقيدة وهى مستمدة من القرآن والحديث والفقه والتوحيد لتعليم الناشىء أصول دينه .

(٢) تتشابه مواد اللغة والاجتماعيات والرياضيات والعلوم فى كلا البلدين.

(٣) تدرس اليابان الموسيقى وهذا لايوجد ولله الحمد فى المملكة لتعارض تدريسها مع الدين الاسلامى ، وكذلك سماعها أو التشجيع عليها .

(٤) تهتم اليابان بتنمية النواحى العملية والتطبيقية لدى الناشىء وتعويده عليها منذ صغره فهناك مادة الفنون والصناعات اليدوية بالاضافة الى النشاطات الخاصة . فتكون بمعدل عشر حصص أسبوعيا للأنشطة التى تعطى مجالا للطفل لاكتساب حب العمل ، والتعود على مزاولته منذ الصغر مما يؤدى الى تقديره وعدم الترفع عنه .

وتساعد النشاطات الخاصة التى يجتمع فيها طلبة المدرسة ، ونشاطات الأندية المدرسية ، والمناسبات ، ونشاطات الارشاد الخاصة بوجبات الغذاء المدرسية لكى تساعد الطلبة على اكتساب الخبرة فى العمل الجماعى وتقوى الروابط الاجتماعية والأخوية بين الطلاب والمجتمع . ويقابل ذلك مادة الرسم والأشغال فى المملكة وهى مادة مهمة ولكنها

لاتعطى الاهتمام الكافى لها فى التدريس ، ولاتكفى للاعتماد عليها لتدريب الأطفال على العمل الجماعى المهنى الذى يفيدهم فى مستقبلهم كما أنها لاتساعدهم على اكتساب الخبرة العملية ، وحب العمل عن طريق ممارسته ، ولاتكسبهم أساليب العمل وأخلاقه واحترام نظمه وتطبيقها .

لذلك ينبغى تخصيص حصتين على الأقل أسبوعيا للفنون والصناعات اليدوية فى المرحلة الابتدائية بالاضافة الى مواد التربية البدنية والتربية المهنية والأشغال الفنية ، والأنشطة العامة المسماة (الجمعيات) ، واضافة مادة التربية البيئية .

واذا نظرنا الى الجدول الدراسى فى المملكة العربية السعودية نجد أنه يخصص للصف الأول (٤) ساعات للرسم والأشغال ، و(٢) ساعتان للتربية الرياضية ، وفى الواقع لايتحقق ذلك حيث لايدرس الطلاب سوى ساعة واحدة للرسم ، ولاتدرس الأشغال الفنية فى الصف الأول غالبا ، كما أن الرسم لاتوجد العناية الكافية له ، ولاالتوجيه اللازم . أى أن الطالب يدرس ٣ حصص أسبوعيا للتربية الرياضية والفنية فى الصف الأول الابتدائى والأشغال من ٣ ساعات الى ساعتين فى الجدول الرسمى ، وذلك من الصف الثالث الى السادس ، وكان المفروض زيادتها بساعات أخرى للنشاط ، يتدرب فيها الطلاب على الرسم وعلى بعض الأعمال الفنية والمهنية الأخرى كما أنه لاتوجد ساعات مخصصة للأنشطة الأخرى مثل النشاط الثقافى والدينى والاجتماعى والبيئى ، الا فى بعض مدارس الأولاد ، فى وقت الطعام والراحة ولايوجه الاهتمام الكافى لساعات النشاط الأخرى التى تسمى (الجمعيات) فى مدارس البنات حيث تقوم المعلمات بتنفيذ اللوحات وبعض الأعمال تنفذ لدى الخطاطين دون أن تدرب عليها الطالبات . وتقضى الطالبات الوقت فى الكلام أو بعض المقالات للاذاعة المدرسية .

أما مادة التدبير المنزلى لدى البنات فتؤخذ بدلا منها مادة التربية البدنية للأولاد ، حيث تخصص حصتان فى الأسبوع لهذا النشاط ، وتأخذ الطالبات فى الصف الرابع والخامس والسادس هاتين الحصتين ، وتقسم الى أسبوع للخياطة والتطريز ، وأسبوع لرعاية الطفل ، وأسبوع للعلاقات الأسرية ، هذا فى المرحلة الابتدائية ، وأسبوع للطبخ . أما المرحلة المتوسطة فتأخذ الطالبات طباعة أقمشة وخياطة ورعاية طفل وعلاقات أسرية ، ويحتوى الكتاب المدرسى المقرر على موضوعات فى الزخرفة وميزانية المنزل ولكن هذه الموضوعات تهمل .

أما فى المرحلة الثانوية للبنات فتختار الطالبات بين ثلاثة مجالات اما تفصيل وخياطة ، أو تربية نسوية (طهى) غسيل وكى الملابس ، رعاية طفل علاقات أسرية ، اقتصاد منزلى ، أو تربية فنية (رسم ، نسيج) وتدرس حصتان فى الأسبوع للصف الأول والثانى فقط .

وهذا يبين الحاجة الى توجيه الاهتمام للأنشطة المدرسية عند الأولاد والبنات ، حيث نجد التركيز فى أنشطة الأولاد على التربية البدنية ، والتركيز فى أنشطة البنات على التربية المنزلية من بعض الجوانب كالطبخ ، والخياطة ، ورعاية الطفل ، وتقتصر دراسة العلاقات الأسرية على علاقة الفتاة مع والديها واخوانها ، ولاتعدها لمستقبلها وعلاقاتها مع زوجها وأطفالها وأهل زوجها ، وجيرانها ، وآداب الطعام ، وآداب الضيافة والزيارة ، وتزيين المنزل ، واقتصاد المنزل ونحو ذلك بما يناسب سنها .

وتحتاج هذه الأنشطة المدرسية والتربية البدنية والتربية الفنية الى دراسة ميدانية لدى البنين والبنات لمعرفة أوجه القصور فيها ومعالجتها .

واذا قارنا عدد ساعات النشاط مع المدرسة اليابانية فى المرحلة الابتدائية نجد أن هناك حصتين للفنون والصناعات اليدوية ، وحصتين للتربية المنزلية فى الصف (٦،٥) ، وثلاث حصص للتربية البدنية ، وحصة للأنشطة الخاصة فى الصفوف الثلاث الأولى ثم تصبح حصتين فى الصفوف

(٤،٥،٦) ، أى بمعدل ٦ حصص أسبوعيا للصفوف الثلاثة الأولى ، و٩ حصص أسبوعية للأنشطة البدنية والفنية والصناعات اليدوية والتربية المنزلية والأنشطة العامة فى الصفوف الثلاثة الأخرى من المرحلة الابتدائية . وهذا يبين قلة الاهتمام بالأنشطة فى مدارسنا بالمملكة ، وعدم وجود أنشطة تعد التلميذ للمستقبل وتكسبه مهنة أو خبرات عملية .

كما ينقصنا ادخال التطبيق العملى لجميع المواد ، وغالبا يكتفى المدرسون باعطاء الطلاب المعلومات النظرية ، ولابد من توفر المعامل ، والمزارع والمشاغل المدرسية ، ولابد من تدريب الطلاب على البحث والاطلاع واستخدام أسلوب التفكير العلمى ، وحل المشكلات ، والمناقشة والحوار ، والتجريب للوصول للحقائق العلمية وتنمية المهارات والقدرات العملية .

وقد كانت بعض المدارس فى السعودية تحتوى على الورش المدرسية حيث أدخلت وزارة المعارف نظام الورش المدرسية فى أربع مدارس للتعليم المتوسط ، ثم وسعت الوزارة التجربة عام ١٣٩٥/٩٤هـ بحيث شملت أربع مدارس متوسطة أخرى فى أنحاء المملكة .

وقد كانت أهداف الورش المدرسية هى :

**(١) "تدريب الطلاب على مزاولة العمل اليدوى والافتخار بمزاولته .**

**(٢) اكسابهم مهارات جديدة ذات قيمة فى حياتهم اليومية .**

**(٣) تدريبهم على ممارسة هوايات مفيدة تساعد على الابداع والابتكار وتنمى فيهم بعض الصفات الخلقية الحميدة .**

**(٤) شغل أوقاع الفراغ بما يفيد الطلاب .**

**(٥) ادخال العمل اليدوى فى المدراس بالقدر الذى يخفف من وطأة الارهاق العقلى .**

**(٦) إسهام المدرسة فى تخفيف العبء الاقتصادى على الأسرة" .**

(قدسى ، الورش المدرسية ، ألوان تربوية ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ص١٠٥) .

وقد اهتمت الورش المدرسية بثلاثة مجالات للأنشطة وهى : الكهرباء ، والنجارة ، والزخرفة "**وهى أنشطة غير منهجية أى غير مقررة ضمن المناهج الدراسية ولايمتحن فيها الطلبة ويزاولونها فى أوقات خاصة وفقا لظروف وامكانات كل مدرسة . فبعض المدارس تجعل لها حصصا منتظمة أثناء اليوم المدرسى أو خلال أوقات النشاط ، والبعض يعود الطلبة اليها بعد العصر**" . (قدسى ، الورش المدرسية ، ألوان تربوية ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ص١٠٦).

وقد كان من المتوقع استمرار التوسع فى تلك الورش ، وزيادة تخصصاتها وادخال مجال الميكانيكا ، واصلاح السيارات ، أو الصناعات الكيميائية البسيطة أو اللاسلكى والترانزستور والالكترونيات ...الخ لكنها للأسف لم تستمر .

وهناك جوانب أخرى تساعد فى عملية التطوير وهى تغيير محتوى المناهج الدراسية ، والتركيز على أساسيات المعرفة والطرق التى توصل بها العلماء لتلك المعارف ، وتغيير نوع المنهج الدراسى ، وطريقة التعليم ، والتقويم ، واعداد المعلم الكفء القادر على استخدام الطرق التطبيقية .

**أنواع المناهج والطرق التعليمية :**

وتحتاج عملية التطوير الى اعادة النظر فى أنواع المناهج وطرق التدريس المستخدمة فى مدارسنا ، ومقارنتها بالمناهج والطرق العالمية لاختيار مايناسب مدارس المملكة ويحسن نواتج العملية التعليمية .

وهناك عدة أنواع من المناهج التى يمكن أن نختار منهامايساعد على تحقيق التربية للعمل ، وأهم هذه المناهج هى :

(أ) مناهج تهتم بالمادة الدراسية مثل :

١ ـ منهج المواد الدراسية المنفصلة .

٢ ـ منهج المواد الدراسية المترابطة .

٣ ـ منهج المجالات الواسعة أو المواد المندمجة .

٤ ـ مناهج تدور حول أساسيات المعرفة .

(ب) مناهج تهتم بالمتعلم مثل :
١ - منهج النشاط .
٢ - منهج المشروعات .

(ج) المناهج المحورية وتدور حول مشكلات الحياة فى اطار علاقتها بحاجات التلاميذ .
(سرحان ، المناهج المعاصرة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٥١-١٥٤)

(د) منهج الوحدة وهو نوعان : نوع قائم على المادة الدراسية ، والنوع الآخر على الخبرات .

(هـ) المنهج التقنى .

(و) طريقة ادخال العمل المنتج فى التعليم .

ولكل نوع من هذه المناهج والطرق التعليمية مزايا وعيوب ينبغى التفكير فيها عند اختيار نوع المنهج الذى نرغب فى تطبيقه ، مع مراعاة طبيعة المجتمع وثقافته ، والامكانيات البيئية والمادية والبشرية ، وخصائص المتعلمين ، وخصائص المواد التعليمية .

ويمكن للادارة التعليمية اختيار المنهج الذى يحقق أهدافها التعليمية ، والذى يتلاءم مع البيئة والمجتمع الذى تتم فيه عملية التعليم أو التربية . ويراعى تفادى عيوب ذلك المنهج لتحقيق هدف التربية للعمل . ومن أهم أنواع المناهج التى تناسب التربية للعمل هى :

(أ) <u>مناهج تدور حول أساسيات المعرفة</u> :

وذلك أن المناهج الحالية تركز على حقائق المادة ، ونظرا للانفجار المعرفى ، والتغير السريع فيكتفى بالتركيز على أساسيات المادة ومفاهيمها ، بدلا من الحقائق ويسمى ذلك (بالهيكل البنائى) للمادة .

ومن مزايا هذا الأسلوب أنه لايغرق الدارسين بالحقائق والتفاصيل التى لايحتاجون اليها فهو يركز على الأساسيات ، فهو يناسب عصر تزايد المعرفة

وسـرعة تغيرها . كما أنه يؤكد على أهمية تقديم القدر المناسب من الحقائق بالطـريقة التى توصل اليها العلماء لهذه الحقيقة . كمـا أنه يساعد على ادراك العلاقـات بين الحقـائق والمفـاهيم ، وحسن الانتفاع بها ، وييسـر بنـاء المناهج وتطـويرها . (سـرحان ، المنـاهج المعاصرة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٦٠-١٦٢) .

وتنتقـد مناهج المواد الدراسية من حيث عدم اهتمامهـا بالاعداد للحياة العمليـة لأنهـا تركز على الجوانب المعـرفية فقـط ، وتهمـل الجوانب العمليـة والتطبيقية والسلوكية . كما انها تهمل الميول والاتجاهـات والقيم ، ولاتعطى الفرصة للتلاميذ لمشاركتهم فى تخطيط المنهج أو تنفيذه أو تقويمه .

كما أن مناهج المواد الدراسية لاتنمى القيم الاسلاميـة فهى لاتقوم على أسـاس حرية الاختيار والتفكير ، ومـراعاة الفروق الفـردية، والتـدريب على العمـل الجماعى والتعاون ، والتفكير العلمـى والعملى . (سـرحان ، المناهج المعاصرة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٦٠-١٦٢) .

ويمكـن تحسين مناهج المواد الـدراسية وذلك بربطها بالأنشطـة العملية ، والترابط والتكـامل بين المواد الـدراسية ، ومـراعاة مستـوى نضج التلاميـذ والفروق الفردية بينهم ، والربط بين الدراسة والبيئة والحياة ، ويتحقق ذلك فيما يلى :

فى دروس اللغـة العـربية والانجليزية يستفيـد الطـالب مـن ترجمـة المعلـومات التقنيـة ، واعداد التقـارير العلمية الصحيحـة حول المعـارف التى توصل اليها .

كمـا يكتسب الطالب الخبرات من دراسته للبيئة والاحتكـاك بها وذلك من خلال دراسته للتربية البيئيـــة والعلـــوم ، ويتعـرف على المواد الخام ، ويكتسـب المهـارات من دروس التربيـة العمليـة وممارسـة الأنشطـة الزراعية والحرفية ، وزيارة المصانع والرحلات ، واكتساب القـدرات العقلية واليدوية من دراسة التربية الفنية والأشغـال ، ويشـارك فى الخدمـات الاجتمـاعية بالمجتمـع . وتفيده مواد الأشغـال الفنية والرسم فى اكسـابه قيم تقدير العمل اليـدوى ، والاتجاهات والميـول العملية ، وفهمه لأساليـب الانتاج والتطوير لمجتمعه .

وتساعد المواد الاجتماعية فى معرفة الموقع الجغرافى والاقتصادى وأهميته ، وتاريخ العلماء المسلمين واسهامهم فى تطوير العلوم وتقدير جهودهم .

أما الرياضيات فتكسب المتعلم القدرة على التفكير العلمى ، والاستدلالى والمنطقى ، والقدرة على حل المشكلات التى تواجهه فى مجال العمل .

وتسهم التربية الرياضية والصحية فى اكساب المتعلم القدرات البدنية والروح الرياضية ، والمشاركة فى الخدمات الصحية ورفع أضرار العمل .

(ب) **مناهج تهتم بالمتعلم مثل** :

(١) منهج النشاط :

ان فكرة النشاط المدرسى والتعليم المهنى ليست جديدة على التربية الاسلامية . وقد أدرك الغزالى ميل الأطفال الى اللعب لأن فيه تنفيسا عن نفس الطفل ، ويتعلم الناشىء عن طريق اللعب ، لذلك لابد أن تتاح للمتعلم فرص للعب بعد التعليم والعودة من الكتاب ليجدد نشاطه ، ويقوى ذكاءه ، يقول الغزالى : "**وينبغى أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستريح اليه من تعب المكتب بحيث لايتعب فى اللعب ، فان منع الصبى من اللعب وارهاقه الى التعلم دائما يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة فى الخلاص منه رأسا**" . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٣ ، د.ت ، ص٧٣) .

أما الاعداد المهنى فهو ضرورى للمتعلم بعد أن يتعلم القرآن ، وأصول اللغة فى المراحل الأولى من التعليم ، ثم يساعده المربى على اختيار المهنةالتى تناسب طبعه ، فيتعلمها ويمارسها ليتقنها ، ويتكسب منها ، ليكون ذلك الكسب حافزا له على اتقانها ، ويتعود حب العمل ، والسعى لطلب الرزق ، ويتعلم آداب الصنعة ، ومهاراتها . وفى الاعداد المهنى يقول ابن سينا : "**فاذا فرغ الصبى من تعلم القرآن ، وحفظ أصول اللغة ، نظر عند ذلك الى مايراد أن تكون صناعته فوجه لطريقه**" . (ابن سينا ، مجموع فى السياسة ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، ص١٠٤) .

ويوجه ابن سينا المربى الى ضرورة مراعاة ميل الصبى وقدراته فى اختيار المهنة أو النشاط الذى يرغب فى اكتسابه فيقول : "**ينبغى لمدبر الصبى اذا رام اختيار الصناعة أن يزن أولا طبع الصبى ، ويسبر قريحته ، ويختبر ذكاءه ، فيختار له الصناعات بحسب ذلك ، فاذا اختار له احدى الصناعات تعرف قدر ميله اليها ، ورغبته فيها ، ونظر هل جرت منه على عرفان أم لا ، وهل أدواته وآلاته مساعدة له عليها أم خاذله ، ثم يبت العزم فان ذلك أحزم فى التدبير ، وأبعد من أن تذهب أيام الصبى فيما لايؤاتيه ضياعا**" . (ابن سينا مجموع فى السياسة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١٠٥) .

وهذا يؤكد أهمية التوجيه والارشاد للطلاب لاختيار التخصص أو المهنة للمستقبل ، وأهمية تعريف الطلاب على أنواع المهن ، وتجريب مزاولة بعضها ليكون ذلك أدعى فى فهم أصول المهن ، والتأكد من ميل واستعداد المتعلم للمهنة التى اختارها .

كما أن ذلك يبين ضرورة ادخال الأنشطة سواء الفردية أو الجماعية فى النظام التعليمى لاكساب التلاميذ الخبرات والمهارات اللازمة ، والتعرف على المهن ، وايجاد اتجاهات ايجابية نحو العمل اليدوى وتقديره .

ويشير ابن سينا الى أهمية العمل المنتج فى التعليم ، لأن كسب المتعلم من مهنة له فوائد كثيرة منها انه اذا ذاق حلاوة الكسب شجعه ذلك على اتقان المهنة وزيادة التمرس فيها ، كما انه يتعود العمل ويترك الكسل والاعتماد على كفالة الأب خاصة اذا كان من أبناء الأغنياء ، وفى نفس الوقت يتعلم آداب الصنعة وأخلاقها ، وأصول التعامل مع الناس . فيقول ابن سينا : "**فاذا وغل الصبى فى صناعته بعض الوغول ، فمن التدبير أن يعرض للكسب ، ويحمل على التعيش منها ، فانه يحصل فى ذلك له منفعتان : احداهما ، اذا ذاق حلاوة الكسب بصناعته ، وعرف غناها ، وجداها عظيمين لم يضجع فى أحكامها ، وبلوغ أقصاها ، والثانية : أنه يعتاد طلب المعيشة قبل أن يستوطىء حال الكفاية ، فانا قل مارأينا من أبناء المياسير من سلم من الركون**

الى مال أبيه ، ومأعد له من الكفاية ، فلما عول على ذلك قطعه عن طلب المعيشة بالصناعة وعن التحلى بلباس الأدب ، فاذا كسب الصبى بصناعته فمن التدبير أن يزوج ويفرد رحله" . (ابن سينا ، مجموع فى السياسة ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، ص١٠٦) .

وبذلك يستطيع الصبى الاعتماد على نفسه ، ومزاولة عمله وتحمل مسؤوليات الحياة ، والاعتماد على النفس .

وقد قسم ابن خلدون الأعمال الى أقسام رئيسية هى بمثابة أصول العمل التى ينبغى تعليمها للناشئين ، ليختاروا منها مايوافقهم ، فيقول : "ان تحصيل الرزق وكسبه اما أن يكون بأخذه من يد الغير وانتزاعه بالاقتدار عليه على قانون متعارف ويسمى مغرما وجباية ، واما أن يكون من الحيوان الوحشى بافتراسه وأخذه برميه من البر أو البحر ويسمى اصطيادا ، واما أن يكون من الحيوان الداجن باستخراج فضوله المنصرفة بين الناس فى منافعهم كاللبن من الأنعام ، والحرير من دوده والعسل من نحله أو يكون من النبات فى الزرع والشجر بالقيام عليه واعداده لاستخراج ثمرته ويسمى هذا كله فلحا ، واما أن يكون الكسب من الأعمال الانسانية اما فى مواد معينة وتسمى الصنائع من كتابه ونجارة وخياطة وحياكة وفروسية وأمثال ذلك ، أو فى مواد غير معينة وهى جميع الامتهانات والتصرفات ، واما أن يكون الكسب من البضائع واعدادها للأعواض ... ويسمى هذا تجارة ... المعاش امارة وتجارة وفلاحة وصناعة ، فأما الامارة فليست بمذهب طبيعى للمعاش فلاحاجة بنا الى ذكرها ، وأما الفلاحة والصناعة والتجارة فهى وجوه طبيعية للمعاش ، أما الفلاحة فهى متقدمة عليها كلها بالذات ، وأما التجارة انما هى تحيلات فى الحصول على مابين القيمتين فى الشراء والبيع لتحصل فائدة الكسب" . (ابن خلدون ، المقدمة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٣٨٣) .

فالأعمال الأساسية التى يتكسب منها الناس وينبغى تعليم أصولها للناشئين هى :

(أ) الفلاحة (الزراعة) .
(ب) الصناعة ومايتعلق بها من أجهزة ومهارات وتخصصات علمية .
(ج) التجارة ومايتعلق بها من معاملات وادارة ونحوه .

بالاضافة الى الصيد ، والعناية بالحيوان ، والكتابة ، والخياطة ، والحياكة ، والفروسية ، وغير ذلك من أنواع الأعمال والمهن ، بالإضافة للقضاء .

والأعمال الادارية التى لاتعتبر وجهاً طبيعياً للمعاش حسب رأى ابن خلدون ، وهذه الأعمال ينبغى ادخالها ضمن البرنامج التعليمى فى صورة أنشطة مهارية بسيطة يتدرب عليها التلميذ ويختار مايناسبه حسب المرحلة التى يدرسها المتعلم ، ثم يتخصص فى العمل الذى يميل اليه ، ويوافق قدراته الجسمية والعقلية ، ويحقق متطلبات سوق العمل ، بحيث يكون العرض موافقا للطلب وحاجة المجتمع من العاملين المتدربين بمختلف المستويات من المستوى الأدنى للمهارات الى المستوى المتوسط مثل مساعدى المهندسين ، ومساعدى الأطباء ونحو ذلك الى المستوى الأعلى فى التخصص العلمى الدقيق مثل الأطباء والمهندسين ونحو ذلك .

كما أن تدريب الطلاب على أنواع من التخصصات فترة معينة ، وأخذهم فكرة عن المهن الأخرى ، يساعد على وجود البدائل من الطاقة البشرية المدربة التى يمكنها أن تواجه التقلبات الاقتصادية ، وتحول سوق العمل من مجال الى آخر ، كما حدث فى اليابان التى تحولت الى الصناعة ، فكانت لديها طاقة بشرية مدربه لها القدرة على التحرك الاقتصادى فى الوقت المناسب خاصة عند حدوث الأزمات ، وذلك لأنها تدرب أبناءها على مختلف المهارات لتحقيق الأمن بجميع أنواعه .

**منهج النشاط الحديث :**

ظهر على يد الفيلسوف الأمريكى (جون ديوى) فى بداية القرن العشرين ، ويركز هذا المنهج على نشاط التلاميذ وميولهم ، ومشاركتهم فى

تخطيط وتنفيذ وتقويم العملية التعليمية . ويختار التلاميذ النشاط بحرية حسب ميولهم ، ولايتم التعلم عن طريق الحفظ والتلقين ، فالمادة الدراسية وسيلة للتعلم وليست غاية ، كما أن النشاط يتصل بين داخل المدرسة وخارجها ، وتهيىء المدرسة مجتمعا يماثل المجتمع خارج المدرسة .

وتتعدد مصادر جمع المعلومات للدراسة ولاتقتصر على الكتاب المدرسى ويختار المتعلم الوقت المناسب لنشاطه ، كما يختار الطرق والوسائل لانجاز الهدف من نشاطه ، ويقوم بعملية النقد الذاتى لنشاطه .

ويكون عمل المعلم اشرافيا توجيهيا ويحتاج الى اعداد فنى سليم ، ويتيح منهج النشاط الفرص لتدريب المتعلمين تدريبا مهنيا ، كما يتيح لهم اختيار ألوان الترفيه داخل وخارج المدرسة .

وقد جمع ديوى فى منهج النشاط بين اللعب والعمل عن طريق الأشغال اليدوية فى المختبر المدرسى **"فهناك أشغال الورق المقوى والخشب والجلد والقماش والغزل والطين والرمل والمعادن مما تستخدم فيه الأدوات أو لاتستخدم . وفى هذه الأشغال تستعمل عمليات الطى والثقب والقياس والسبك وعمل القوالب والنماذج والتسخين والتبريد وسائر العمليات التى تستلزم عددا خاصة كالمطرقة والمنشار والمبرد ...الخ . كذلك نستطيع أن نعدد من أنواع الأعمال التجوال فى الهواء الطلق وفلاحة البساتين والطبخ والخياطة والطبع والتجليد والنسيج والرسم ، والرسم الزيتى والغناء والتمثيل وقص الحكايات وشتى أنواع الألعاب الرياضية ، والقراءة والكتابة من حيث هى أعمال حية ذات أهداف اجتماعية لامن حيث هى مجرد تمرينات لاكتساب مهارة لها فائدتها فى المستقبل"** . (ديوى ، ديمقراطية التربية ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م ، ص ٢٠٥) .

ثم ظهرت على غرار مدرسة ديوى مدرسة (مريام) التجريبية : وفيها تقسم الدراسة الى أربعة أقسام هى : الملاحظة ، واللعب ، والقصص ، والعمل اليدوى . وتقوم على عدة مبادىء منها : الاهتمام بحاجات المتعلمين

ومراعاة الفروق الفردية بينهم ، وتقديم النشاط المحسوس ، وتعريف الأطفال بأساليب العمل ، والاستفادة من أوقات الفراغ .

وتستخدم مهارات (القراءة) و(الكتابة) و(الحساب) باعتبارها وسائل للتعلم وليست غاية فى حد ذاتها .

وتلتها مدرسة (كولنز) التجريبية : ويقسم المنهج فيها الى اللعب والجولات القصيرة والقصص والأشغال اليدوية .

وظهر بعدها منهج النشاط القائم حول مواقف الحياة الاجتماعية ، والتى يدور نشاط المدرسة فيها حول خدمة الجماعة ، وتكون المدرسة جزءا من نشاط البيئة الفعال ، ويلتزم الدارس أسلوب العمل الذى يسمى طريقة (حل المشكلات) . (ابراهيم ، قراءات فى المناهج ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص ٢١٧-٢٢٣).

وتتلخص حلقة النشاط التربوى الكاملة فى الخطوات الآتية :

(١) **"اثارة حاجة نفسية فى التلميذ ، وتوجيهها نحو غرض معين ، ينطلق نشاط الطفل لتحقيقه .**

(٢) **الاهتمام بوسائل تحقيق ذلك الغرض ، ورسم خطة للعمل .**

(٣) **مواجهة مشكلات تتطلب الحل ، والحاجة الى معلومات يستعان بها على رسم الخطة وتنفيذها ، والى أنواع من المهارة العملية يستعان بها .**

(٤) **التفكير فى حلول للمشكلات ، والسعى لتحصيل المعلومات وأنواع المهارة اللازمة .**

(٥) **تقدير النتيجة ، وادراك مدى نجاح كل خطوة أو فشلها فى تحقيق الغرض ، وأسباب الفشل اذا حدث .**

(٦) **الشعور بالرضاء الناشىء عن النجاح فى تحقيق الأغراض الجزئية ، أو الغرض النهائى ، مما يثبت الخطوات التى نجحت ، ويكون أساسا لتكوين اتجاهات نفسية صالحة"** . (القبانى ، التربية عن طريق النشاط ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ، ص ٥٣-٥٤) .

فالتعلم المثمر فى نظر ديوى هو الذى يكون نتيجة العمل ، فيضع التلميذ فى موقف تعليمى يشبه مواقف الحياة العادية ، ثم يطلب من المتعلم أن يعمل شيئا ، ولايطلب منه أن يتعلم ، ثم يضطره ذلك العمل الى التفكير والبحث عن العلاقات ، ويحدث التعلم نتيجة لذلك . (القبانى ، التربية عن طريق النشاط ، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ، ص١٣٩) .

أما الخطوات التى يمر بها المتعلم للوصول لحل المشكلة ، أو العمل فى الموقف التعليمى فهى تمثل مراحل عملية التفكير الكاملة وهى الخمس المراحل التالية :

(١) الشعور بالمشكلة .
(٢) تحديد المشكلة .
(٣) فرض الفروض التى يحتمل أن توصل الى حل المشكلة .
(٤) جمع البيانات التى تؤيد أو تعارض الفروض ، وتأتى البيانات بالملاحظة والتجريب والبحث فى مصادر المعلومات .
(٥) اختبار صحة الفروض ، وقبول الفروض التى تثبت صحتها . وتسمى هذه الطريقة حل المشكلات .

(القبانى ، التربية عن طريق النشاط ، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ، ص١٦٢) .

ومن أمثلة النشاط : مكافحة الحشرات المدرسية ، أو زراعة حديقة المدرسة .

(٢) منهج المشروع :

وهو يقوم على أساس فكرة النشاط بصورة جماعية ، وقد أسس هذاالمنهج (كلباتريك) الذى عرف المشروع بأنه : "**نشاط غرضى تصاحبه حماسة قلبية ويجرى فى محيط اجتماعى**" . (ابراهيم ، قراءات فى المناهج ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٢٢٣) .

فنلاحظ أن المشروع لابد أن تتوفر فيه ثلاثة عناصر وهى :

(١) الهدف .

(٢) الميل أو الرغبة (الحماسة القلبية) .

(٣) الصفة الاجتماعية .

أما خطوات المشروع فهى :

(١) اختيار المشروع :

يراعى عند اختيار المشروع مناسبته للمتعلمين لمستواهم العقلى وميولهم ، ويساعدهم على اكتساب الخبرات ، والاسهام فى الانتاج ، مع تحقيق الفائدة العلمية ، لذلك لابد من التنسيق بين المشروعات المدرسية .

ولابد أن يكون المشروع مناسبا لظروف المدرسة والمعلمين والامكانات المتوفرة .

(٢) وضع خطة المشروع :

(أ) لابد أن تدرس الخطة بعناية .

(ب) وتناقش بين المعلم والمتعلم .

(ج) وتحدد فيها طريقة العمل .

(د) وأن يراعى فيها المرونة عند ظهور عقبات أثناء التنفيذ .

(٣) تنفيذ المشروع :

(أ) يراعى اختيار المكان المناسب .

(ب) اعداد المواد والأدوات اللازمة .

(ج) توزيع العمل .

(د) القيام بالعمل كله .

ويتبع المعلم تلاميذه ويرشدهم اذا وقع منهم خطأ ليتعلموا منه ، ويراعى المعلم الفروق الفردية بين تلاميذه فيكلف كلا منهم حسب استطاعته ويراعى عدم تكرار المشروع فى المدرسة بل يترك للمتعلم فرصة انجازه فى المنزل اذا رغب .

(٤) الحكم على المشروع :

بعد الانتهاء من المشروع لابد من مناقشته مناقشة موضوعية وبطريقة جماعية . ويعمل المدرس على عرض نتائج المشروع على المدرسين والتلاميذ الآخرين للاستفادة منها .

ويقسم اليوم المدرسى القائم على فكرة المشروع الى ثلاث فترات :

الأولى : فترة المشروع ويجب أن تكون طويلة نسبيا .

والثانية : فترة للتدريب على المهارات الأساسية (الحسابية واللغوية والفنية) .

أما الفترة الثالثة : للدراسات الخاصة (اللغات الأجنبية والفنون وغيرها) . (ابراهيم ، قراءات فى المناهج ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٢٢٣-٢٢٦) .

ويتوقف تحقيق منهج المشروع لأهداف التربية على مدى شموله على الخبرات المربية لمختلف ميادين المعرفة ، والربط الأفقى (بين المواد) والرأسى (بين السنوات) فى الخبرات المربية ، على أن يحقق المشروع ميول التلاميذ واهتمامهم ويراعى النمو العقلى لهم . كما ينبغى مراعاة البيئة وارتباطها بالمشروعات حتى لاتكون المشروعات لاقيمة لها منعزلة عن البيئة .

ولابد للمشروع أن يراعى المبادىء والقيم المتضمنة فى فلسفة المجتمع ، كاحترام شخصية الفرد ، وتنمية روح التعاون بين المتعلمين ، واتاحة الفرصة لهم لممارسة التفكير العلمى .

ويحقق المشروع مطالب نمو المتعلمين ، ويشاركهم فى عملية تقويم المشروع . وعلى الرغم من أهمية منهج المشروع فى اكساب التلاميذ الخبرات والقدرات العقلية والعملية ، الا أنه يصعب تحقيقه فى بيئتنا العربية ، وذلك لعدة أسباب منها : عدم وجود المعلم المؤهل للقيام بهذه المشروعات وتدريبه على ممارسة المشروعات وأسلوب حل المشكلات ، وخطوات التفكير العلمى فخبرة المدرس لاتساعده على اختيار المشروع المناسب ، أو اكساب تلاميذه القدرة على التفكير العلمى وأسلوب حل المشكلات ، وخطوات التفكير العلمى .

بالاضافة الى أن سلطة المدرس فى مجتمعنا لاتسمح لـه بمشاركة طلابه فى اتخاذ القـرارات حيـث يؤمـن معظـم المدرسين والمديرين والموجهين بأسلـوب السيطرة من أعلى الى أسفل ، وعدم تقبل المناقشة والنقـد مهما كان صحيحا ويزداد الأمـر تعقيدا من النظام الادارى سواء داخل المدرسـة أو خارجها فى الالتزام بالأسـاليب التقليدية ، والتزام الأهـالى بهذه النظـرة والتمسـك بها .

ويضاف الى ذلك عدم توفر الاماكنيات والأدوات التى تسـاعد الطالب على ممـارسة النشاط وزيارة البيئة والاحتكاك بها لكسـب الخبرات المباشرة ، والاسهام فى حل مشكلات المجتمع .

ويعتبر المشروع نشاطا هادفا يسير فى ثلاث خطوات وهى التخطيط ثم التنفيذ ثم التقويم فى نهاية المشروع .

ومـن أمثلـة المشـروعات : مشـروع صنـع مستخـرجات الألبـان ، أو مشـروع صيـد السمك ، أو مشـروع انشـاء مكتب بريد ، أو مشـروع صيـد الجراد . ونحو ذلك .

(٣) المنهج المحورى :

ظهـر هـذا المنهج فى أمريكـا عـام ١٩٣٣م ، وركـز على اشبـاع حاجة المتعلمين ، ومساعدتهم على التكيف مع الحياة الاجتماعية .

ويعـرف المنهـج المحورى بأنه "**جزء المنهج الدراسى الذى يقـرر على جميع المتعليمن بلاستثناء لتحصيل الأساس الثقافى الذى لابد منه لكل مواطن**" (حمـوده وآخرون ، المنـاهـج النظـرية والتطبيـق ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٥٩) فالمنهج المحورى يعطى الطلاب قـدرا مشتركـا مـن الخبرة الأسـاسية ثم يترك لهـم فرصة اختيار مواد تتفق مع احتياجاتهم وميولهـم ومع الفروق الفردية بينهم .

فهو يلغى تقسيم المواد الدراسية ، ويتطلب جدولاً دراسياً مرناً ، وطرقاً مرنة فى التعليم ، وتنوع فى الخبرات المقدمة .

ويحتاج تنفيذ هذا المنهج الى معلم متعمق فى مادة تخصصه وفى علم النفس والتربية ، ويحتاج المنهج الى أبنية مدرسية وحجرات خاصة لكل نشاط .

ويهتم هذا المنهج بطريقة حل المشكلات ، وأدخلت التجربة والمواد المهنية فيه ، بالاضافة للنشاط الاجتماعى والهوايات التى تسمى نشاطات خارج المنهج .

ويسير تنفيذ المنهج فى مراحل متتابعة هى :

(١) شرح الهدف ، ثم مناقشته .

(٢) الطريقة .

(٣) التقويم .

ويعتمد المنهج على التدريب على حل المشكلات ، وايجاد جو تعاونى بين المتعلمين ، ومن خلال الموقف التعليمى يكتسب المتعلم مهارات وظيفية فى حياته العملية .

ويجمع المنهج المحورى بين مميزات المواد الدراسية ومنهج النشاط . ولكنه يصعب تطبيق المنهج المحورى فى مدارسنا لأنه يحتاج الى معلم من نوع خاص حيث لايستطيع مدرس أن يلم بالموضوعات الدراسية ، ويحتاج الى أبنية مدرسية وتجهيزات لممارسة النشاط التربوى ، بالاضافة الى تعديل سياسة القبول بجامعاتنا ، ونظام الامتحانات والمواد الدراسية التى يطالب بها طلابنا بالاضافة لعدم ترحيب أولياء الأمور لهذه الطرق الحديثة خوفا على أبنائهم . ولايستطيع التلاميذ اكتساب القيم التى يرغب المجتمع اكسابهم اياها . (حموده وآخرون ، المناهج النظرية والتطبيق ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٥٩-٦٣).

ويمكن تحقيق المنهج المحورى ضمن مواد التربية البدنية والتربية الفنية والأشغال اليدوية والتربية البيئية والنشاط العام فى الشكل التوضيحى التالى الذى يشمل :

(أ) نشاطا بدنيا .

(ب) نشاطا فنيا وثقافيا .

(ج) نشاطا مهنيا .

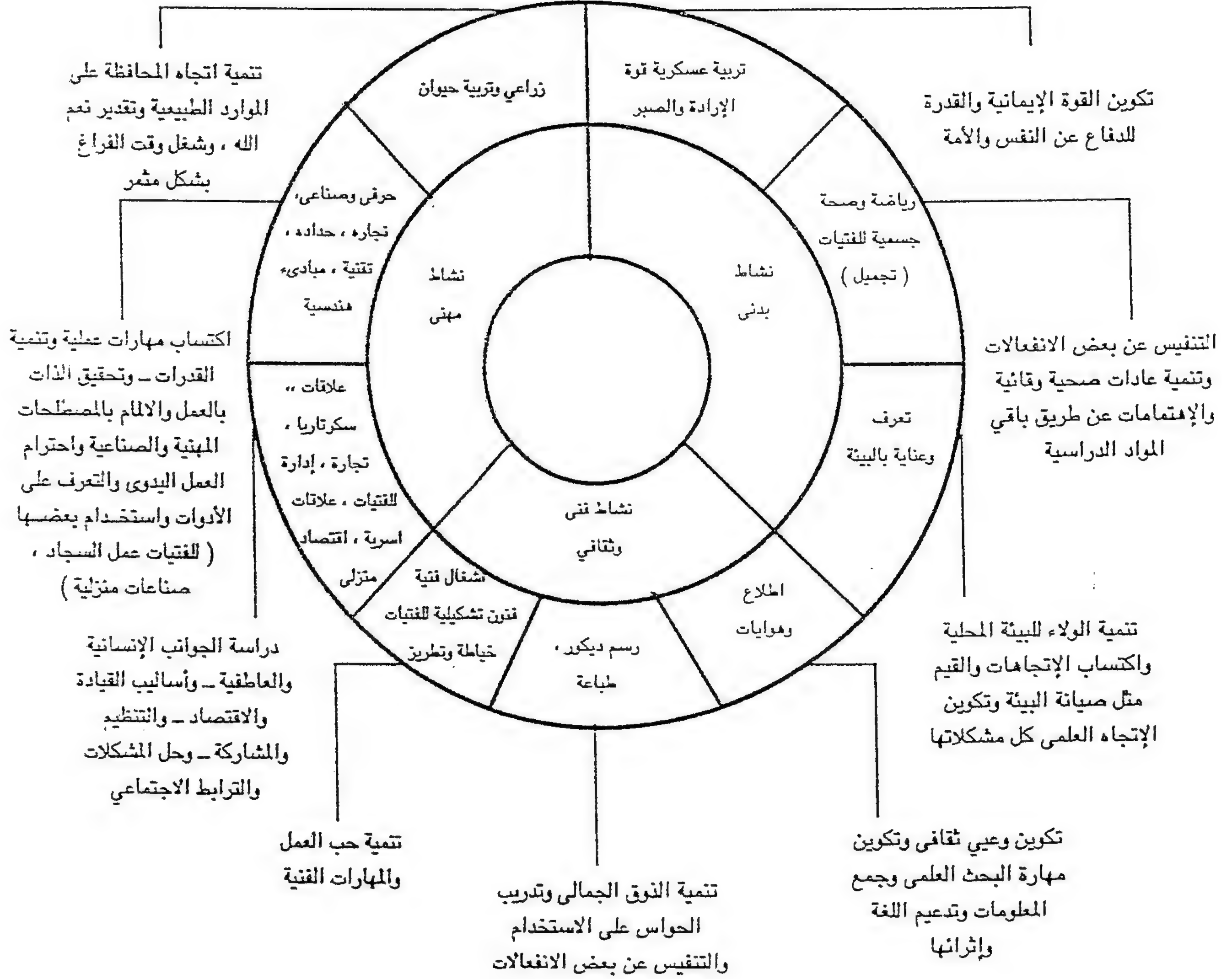
ويؤخذ من هذه الأنشطة ما يناسب المرحلة العمرية ، والجنس ، فيختار للأولاد الأنشطة التى تعتمد على القوة الجسمية ، وللبنات الأنشطة التى تعتمد على النواحى العاطفية والفنية .

وينظم الجدول الدراسى بحيث يأخذ الطلاب حصتين نظريتين ثم حصة نشاط ثم استراحة قصيرة للأكل والراحة ، ثم حصتين نظريتين ثم حصة نشاط ثم حصتين نظريتين أو تخصص حصتان للنشاط بعد استراحة قصيرة من الحصص النظرية ، ويراعى أن يكون النشاط متناسقا مع محتوى المواد العلمية .

كما يجب مراعاة أن تكون المواد النظرية يصاحبها فى الساعات المخصصة لها نشاط عملى لنفس موضوع الدرس ، فعندما يدرس الطالب الوضوء أو الصلاة يجب تخصيص حصة عملية للقيام بعملية الوضوء أو الصلاة عمليا من المدرس أمام طلابه وذلك لأخذ القدوة العملية المباشرة ، وتطبيق التلاميذ للخبرة المباشرة وذلك اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم الذى صلى على المنبر وقال لأصحابه : "**صلوا كما رأيتمونى أصلى**" . (صحيح البخارى ، كتاب الأذان ، باب ١٨ ، ج١ ، ص١٢٤) .

وكذلك فى حصة العلوم اذا كان موضوع الدرس عن النبات فيتسق مع الأنشطة المدرسية فى تلك المرحلة والزمن الدراسى ليكون النشاط المهنى عن زراعة حديقة المدرسةمثلا والعناية بها ، ويكون النشاط الصحى عن غسل الخضروات والأمراض الناتجة عن عدم نظافتها ، وأهمية المحافظة على

*الأنشطة المدرسية المصاحبة للمواد التعليمية*




*شكل رقم ( ٥ ) تصميم الباحثة*

النبات فى البيئة ، ويكون النشاط الفنى عن رسم أوراق النبات أو عمل أزهار الزينة .

(٤) منهج الوحدات :

وهو عبارة عن "**مجموعة موضوعات تتجمع حولها الحقائق المطلوب دراستها فى المادة**" . (حموده وآخرون ، المناهج النظرية والتطبيق ، ١٩٨١م/١٤٠١هـ ، ص٥٧) .

وهناك نوعان من الوحدات نوع قائم على المادة الدراسية ، ونوع على الخبرات ، وتوجد فروق بينهما ، فوحدة المواد الدراسية تبدأ برغبة المعلم فى تدريس مادة معينة ، تنظم بشكل منطقى حول موضوع معين ، أما بالنسبة لوحدة الخبرات فهى تبدأ برغبة المتعلم فى الوصول الى غرض خاص ، وتنظم وحدة الخبرة تنظيما سيكلوجيا حول غرض من أغراض المتعلم .

ومن ناحية الاعداد : تعد وحدة المواد الدراسية سابقا ، بينما وحدة الخبرة غير معروفة مقدما ، وانما هى تنظيم أثناء موقف يقابله المعلم والمتعلم .

وتهدف وحدة المواد الدراسية الى الحصول على المعلومات(١)، بينما تهدف وحدة الخبرة الى تنمية المفاهيم(٢)بعد اشباع حاجة المتعلم .

وتركز وحدة المواد الدراسية على التراث الثقافى ، بينما تهتم وحدة الخبرة بالحاضر ، وتعين الموضوعات فى وحدة المواد الدراسية ، بينما تقوم وحدة الخبرة على التخطيط المباشر . (حموده ، المناهج النظرية والتطبيق ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٥٨) .

---

(١) المعلومات : مجموعة المعارف .

(٢) المفاهيم : "يطلق المفهوم على جميع الصفات المشتركة بين أفراد الصنف الواحد ، ويسمى بالمفهوم الاجمالى ويطلق عليه أيضا على جميع محولات القضايا الصحيحة ذات الموضوع الواحد ، كقولنا الانسان حيوان ، والانسان ناطق" . (صليبا ، المعجم الفلسفى ، ج٢ ، ١٩٧٣م/١٣٩٣هـ ، ص٤٠٤) .

ويستفاد من منهج الوحدات القائم على الخبرة فى اكتساب المتعلم المهارات العملية والتطبيقية فى مجال العمل والتعامل مع البيئة ، واكتساب المتعلم القدرات العقلية والعملية لامكان استخدام المعلومات فى حياته العملية فمثلا اذا عرف خاصية المواد السائلةفى التبخر بالحرارة ، أمكنه استخدام هذه الخاصية فى تحريك الآلات البخارية ، وفى تغطية النبات صيفا للتقليل من عملية التبخر ونحو ذلك .

ويتطلب تنفيذ منهج الوحدات القائم على الخبرة فى مدارسنا التنسيق بين المعلمين والمديرين والمسئولين عن المناهج فى اختيار وحدات تخدم مختلف فروع المعرفة ، وتوفير الامكانيات اللازمة للقيام بالنشاط المناسب لتلك الوحدات .

أما الخطوات الأساسية التى يمكن بناء المنهج عليها فى ظل نظام الوحدات فهى :

(١) تحديد الأهداف العامة والمستويات : لابد من تحديد الأهداف لأى منهج فى ضوء فلسفة التربية ، وحاجات المتعلمين ، وحاجات المجتمع وخصائص العصر .

(٢) وضع خطة الدراسة : وتحدد الخطة مجالات الدراسة ، وتوزيع الوقت خلال اليوم الدراسى .

(٣) تحديد موضوعات ووحدات الدراسة ، ومحور الدراسة حول مشكلات الحياة وحاجات الدارسين .

ويتم تحديد الوحدات على أساس البحث العلمى ، ويفيد اجراء الاستبانات والمقابلات ودراسة الحالات فى التعرف على خصائص الدارسين ومستوياتهم ومشكلاتهم .

أما أساليب صياغة الوحدات فيمكن أن تصاغ :

(أ) فى صورة موضوعات مثل : الصحة ـ الأصدقاء ـ المهن ـ الأعمال ـ الوقت .

(ب) أو فى صورة مشكلات مثل : كيف نحصل على الماء؟ كيف نحافظ على البيئة؟ كيف نختار مهنة المستقبل؟

(ج) أو فى صورة مفاهيم مثل : الماء ضرورى للحياة ـ البيئة مصدر ثروة طبيعية ـ اختيار المهنة يقوم على أساس علمى .

وينبغى أن يكون عنوان الوحدة مطابقا لمحتواها ، ومثيرا لاهتمام المتعلمين ، وحافزا لهم على التفكير والعمل .

(٤) توزيع المجالات على المراحل الدراسية والصفوف ، بحيث يكون التوزيع متدرجا ومترابطا ومتكاملا .

(٥) تحديد الأهداف الخاصة بكل وحدة : ينبغى العمل على تحديد المفاهيم الأساسية التى تتضمنها كل وحدة ، وماتسعى الى تكوينه من مهارات وميول ، واتجاهات وقيم وطرق تفكير .

(٦) تحديد الأنشطة المناسبة للوحدة مع مراعاة تعددها لتناسب الفروق الفردية ، وتكون متوازية ومناسبة للامكانيات .

(٧) الاعداد للتنفيذ : يساعد الاعداد الجيد على توفير الجهد والطاقة ، ويشمل الاعداد : الكتب والمراجع وجميع مصادر المعرفة ، والوسائل والأدوات ، مع وسائل التقويم المناسبة .

(٨) التنفيذ : لابد من مشاركة التلاميذ فى التخطيط وممارسة الأعمال والأنشطة ، وتحمل المسئوليات مع اشراف المدرس وتعليمه .

(٩) التقويم : لابد من التقويم المستمر للوحدة لمعرفة مدى النجاح فى تحقيقها ، والتعرف على المشكلات والعقبات للاستفادة منها فى المستقبل.

(١٠) ينبغى للمعلم أن يضع مرجعا للوحدة يساعده على حسن التنفيذ ، ويشمل المرجع عنوان الوحدة ، ومقدمتها ، ويحدد مجالها وأهدافها ونشاطاتها ، ومراجعها ، ووسائلها ، وأساليب تقويمها .

ويراعى فى اختيار الوحدات وتصميمها أن تكون مفيدة للتلميذ فيكتسب من خلالها خبرة تفيده فى حياته العملية ، أو تساعده على اكتساب مهارات وميول واهتمامات تساعد فى تعديل سلوكه وفق الاتجاهات المطلوبة.

ولابد أن يشارك التلاميذ فى بناء الوحدة وتنفيذها مشاركة حقيقية لتنمية روح التعاون والعمل الجماعى بينهم . (سرحان ، المناهج المعاصرة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٩١-٢٠٠) .

ومن أمثلة الوحدة للصف الثانى الابتدائى : (وحدة المزرعة) .

(١) "الأهداف : وتشمل :

(أ) مفاهيم عن الحيوانات التى توجد بالمزرعة ، والانتاج الذى نحصل عليه من الحيوانات ، وأنواع الخضروات والحبوب والانتاج الغذائى الذى نحصل عليه من الخضروات والحبوب والفواكه . وتكسب الطفل مفاهيم عن العلاقات التى تربط الزراع بسكان المدن .

(ب) الاتجاهات :

١ ـ يكتسب التلميذ الاحساس ببديع خلق الله وجمال الطبيعة .

٢ ـ تقدير أهمية الزراعة ، وتلبيتها لحاجات الناس .

٣ ـ تقدير خدمات المزارعين للمجتمع ، واحترام الأعمال التى يقومون بها .

٤ ـ الحذر من بعض حيوانات المزرعة ، وتجنب الاقتراب منها .

(ج) المهارات :

١ ـ يكتسب التلميذ التمييز بين حيوانات المزرعة بعضها من بعض .

٢ ـ تمييز أنواع الفواكه والخضروات والحبوب الموجودة فى البيئة المجاورة.

٣ ـ المشاهدة المؤدية الى الاستبصار والتأمل والوعى بذاتية الأشياء .

٤ ـ استخدام الأشياء ودراسة الرسوم والخرائط ، والتعرف على فهارس الكتب .

٥ ـ ازدياد القدرةعلى العمل فى جماعة ، والتعاون مع الآخرين لتحقيق هدف موحد .

محتويات الوحدة :

١ ـ أسرة البيئة الزراعية : الآباء والأمهات والاخوة والأخوات والأقارب .

٢ ـ مبانى المزرعة :

المنزل ـ مخزن الحاصلات الزراعية ـ الجرن ـ السوق .

٣ ـ الآلات الزراعية : الجرارات والمحاريث والمساقى وغير ذلك .

٤ ـ حيوانات البيئة : البقر والجاموس والغنم والدجاج والبط والكلاب .

٥ ـ منتجات المزرعة : الذرة والقمح ، ومنتجات الألبان كاللبن والزبد والجبن ، والبيض والفواكه والخضروات .

* مصادر المعلومات :

تسجل المراجع للمعلم والتلميذ ، ونبذةمختصرة عن كل مرجع ، وكيفية الحصول عليه ، واستخدامه .

* النشاط التعليمى :

(١) النشاط الأولى ويشمل :

(أ) تعليق صورة فى لوحة تتضمن حيوانات المزرعة ، وتحصل على هذه الصورة اما من عمل الأطفال أو من بعض المجلات .

(ب) المناقشات الجماعية عن أنواع الحيوانات ، ويقسم المعلم التلاميذ الى مجموعات ويتعرف على معلوماتهم ، ويساعدهم فى الاشتراك فى تخطيط الوحدة ، ويزودهم بمعلومات للمستقبل .

(ج) لعبة تسمية الحيوانات : باختيار حرف ثم البحث عن حيوان يبدأ اسمه بذلك الحرف .

(د) وضع كتب تتحدث عن حيوانات المزرعة على مناضد الفصل تثير الاهتمام بالموضوع .

(هـ) عرض نموذج مصغر للمزرعة لاستثارة التلاميذ برؤيته .

(٢) نشاط النمو ويشمل :

(أ) زيارة للسوق دورية للتعرف على الحيوانات والحاصلات الزراعية .

(ب) زيارة المزرعة العامة .

(ج) زيارة المزارع الخاصة كمزارع الدجاج أو انتاج اللحوم أو الألبان .

(د) رسم صور عن أنواع الطعام فى لوحة الاعلانات .

(هـ) جمع صور لصغار الحيوانات ، وتعلم أصواتها .

(و) كتابة تمثيلية يقوم التلاميذ بأدائها ، وكتابة تقارير ، وقراءة كتب وقصص عن الحيوانات .

(ز) العناية ببعض حيوانات المزرعة من قبل التلاميذ .

ويكتسب التلاميذ الخبرات من هذا النشاط المتعلقة بالميادين التالية :

(١) اللغة : حيث يقومون بكتابة تقارير وعرضها شفاها ، والاشتراك فى المناقشات ، وقراءة الكتب والقصص ، ومعرفة أسماء الحيوانات والمنتجات الزراعية .

(٢) العلوم والصحة : حيث يدرس التلاميذ حياة الحيوانات وعاداتها ، والأمراض التى تعتريها وطرق الوقاية منها .

(٣) الحساب : يقومون بعد الحيوانات ، والتعرف على أعمارها ، وفترة طفولتها .

(٤) الفن : يرسمون صور الحيوانات ، ويستعرضون بعض أعمالها على لوحة الاعلانات ، مع مراعاة المنهج الاسلامى فى رسم الحيوانات .

(٥) التربية البدنية : يقومون بعمل المزارع فى المزرعة ، وتقليد حركات الحيوانات .

(ج) النشاط النهائى : عمل التمثيليات ، ونماذج مزارع ودعوة الأهل لرؤيتها . النشاط الدائم : ترك نموذج المزرعة فى مكان مناسب بالمدرسة بحيث يراه الأطفال ، وتعليق الرسوم البارزة فى لوحة الاعلانات .

التقويم ويشمل :

(أ) تقويم التلاميذ لأنفسهم .

(ب) التقويم الذاتى للمدرس .

(ج) **تقويم المدرس للتلاميذ .**

(د) **تقويم الآباء"** . (قوره ، الأصول التربوية فى بناء المناهج ، ١٣٥٧هـ/ ١٩٧٧م ، ص٢٨٨-٢٩٤) .

**النشاطات المصاحبة للمنهج :**

بدأت فكرة النشاط خارج الفصل الدراسى عندما اهتم الشباب بتنظيم نشاطات توافق رغباتهم من لقاءات بعد انتهاء الدراسة ، ولم تكن مرتبطة بمادة معينة ، ثم أصبح مفروضا على كل معلم أن يشرف على ناد للطلاب ، وبدأ الطلاب بالاشتراك فى ادارة شئون المدرسة وكانت هذه الأندية مرهقة للمعلمين بعد انتهاء اليوم المدرسى .

وكان المقصود من النشاط تطوير عادات التعاون ، والتدريب على القيادة ، والاستخدام الأمثل لوقت الفراغ ، وانعكس ذلك النشاط على العلاقة بين المدرسة والمجتمع وأصبح كل طالب تهيأ له الفرصة أن يشارك فى النشاط بصرف النظر عن تحصيله الدراسى .

وبدأت الأنشطة تنظم وتنفذ لتحقيق المثل الاجتماعية والأخلاقية المرغوب فيها ، وأهم الأنماط التى شارك الطلاب فيها بأنشطتهم :

(١) المشاركة فى حكم المدرسة .

(٢) المشاركة فى الادارة العامة للمدرسة .

(٣) المشاركة فى النوادى والرياضة .

(٤) تقديم الخدمات للآخرين .

(حموده وآخرون ، المناهج النظرية والتطبيق ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٦٨-٧٠).

وتعتبر فكرة الأنشطة المصاحبة للمنهج حلا مبدئيا لمشاركة التلاميذ بالنشاط الاجتماعى واكسابهم القيم الاجتماعية والأخلاقية كالتعاون والعدل والتضحية والايثار ... ونحو ذلك .

كما يمكن للتلاميذ اكتساب المهارات اليدوية والعملية والفنية بتنوع الأنشطة ، خاصة فى مجتمعنا العربى ، تعويضا لأوجه النقص فى مناهجنا من

الناحية العملية والمهنية ، ويمكن للمعلمين والمسئولين فى المدارس المشاركة فى الأنشطة والاستفادة من الأبنية المدرسية لعمل تلك الأنشطة بعد الدوام الدراسى ، وبعد أن يرتاح الطلاب فترة الغداء .

وقد كانت هذه الفكرة موجودة فى المجتمع الاسلامى حيث أوصى الغزالى بأخذ الطفل قسطا من الراحة وتناول الغداء ثم العودة الى الدرس بعد العصر لاكسابه خبرات جديدة . (الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج٣ ، د.ت ، ص٧٣) .

وتحتاج مناهجنا الى اعادة النظر فيها ، والأخذ بنظام اليوم الدراسى الكامل والاهتمام بالهوايات وتنميتها ، وتطبيق نظام الحكم الذاتى ، ومجالس الفصول ، وبطاقات الطلاب ، ومجالس الآباء والمعلمين .

ويأخذ التخطيط أهميته فى عملية التغيير ، ولابد من مراجعة الأهداف التربوية ، وتوجيه الاهتمام للدراسة العلمية للبيئة والمجتمع والمتعلم ، ومسايرة الاتجاهات العالمية والتجريب ، ولابد من مراعاة أسس تطوير المنهج كالشمول والتكامل والتعاون ، والاستمرارية . (حموده وآخرون ، المناهج النظرية والتطبيق ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٤٩) .

ومن أهم الحقائق التى ينبغى أخذها بعين الاعتبار فى اعادة بناء المنهج:

(١) ضخامة وازدحام المنهج ، فكثرة المواد الدراسية وعدم ترابطها لايعطى الطالب فرصة الابداع للعمل الخلاق ، وادراك العلاقات بين المواد الدراسية . ويمكن أن يدرس الطالب البيئة الاجتماعية والعلاقات الانسانية تحت عنوان شامل هو (دراسات اجتماعية) .

(٢) نقص علاقة المنهج بالحياة ، فالمنهج من وجهة النظر التقليدية هو الاعداد للحياة لذلك فهو يزود التلميذ بالمعلومات والمعارف فقط لنيل الشهادة ، أما المنهج الحديث فهو الحياة ، والحياة هى التعلم لذلك يوفر للتلميذ فرص الاحتكاك بالحياة خارج المدرسة ومزاولة الأنشطة فى أماكنها الحقيقية .

(٣) نقص التكيف للفروق الفردية : فيأخذ التلاميذ كلهم منهجا واحدا ولابد من تنوع البرامج حسب ميول المتعلمين وقدراتهم .

(٤) يسيطر الامتحان على المنهج فهدف الطالب الأوحد هو النجاح ، ولايوجد اعتبار لما اكتسبه من خبرات شخصية ومهارات أخرى .

(٥) النقص فى توفير الدراسات الفنية والمهنية ، فلابد للمنهج أن يغرس فى نفوس الطلاب قيمةالعمل ، وهو مايسمى بتمهين التعليم ، فالبلاد النامية فى حاجة الى أيد مدربة، وتعانى مناهجها من التركيز على المواد الاكاديمية .

(٦) النقص فى تدريب المعلمين أثناء الخدمة ، وفى توفير الأبنية والامكانيات المدرسية التى تساعد فى تطبيق المنهج . (حموده وآخرون المناهج النظرية والتطبيق ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٣٠-١٣٢).

وبمقارنة مناهجنا مع المنهج فى الاتحاد السوفييتى ، أو فى الولايات المتحدة الأمريكية ، نلمس نواحى القصور فى مناهجنا ، وذلك ليس تقليدا لهم أو جريا وراء الجديد ، ولكن للاستفادة من الدول المتقدمة فيما يفيدنا ويساعد على تقدم الدول الاسلامية ، ومساعدتها على التخلص من التبعية الاقتصادية والسياسية ، وقدرتها على توفير الأدوات والأجهزة اللازمة للدفاع عن نفسها وتيسير سبل العيش لها، وتوفير الضروريات والحاجيات المناسبة لمتطلبات العصر .

ففى الاتحاد السوفييتى يهدف (التعليم الفنى المتنوع) الى أكثر من مجرد اعداد الطلاب للعمل ، فهو يعرفهم بواجبات تساعدهم على الفهم والتماسك الاجتماعى .

ويتدرب الطلاب على العمل خلال اليوم المدرسى وذلك لتكوين اتجاه ايجابى لديهم نحو العمل ، وليحصلوا على المهارات والعادات الأساسية للعمل ويتعلموا الدقة والنظام فى عملهم ، والعمل لصالح الجماعة .

**"وينقسم النشاط فى المنهج السوفييتى الى نوعين : نوع ينظم فى المدارس بعد الانتهاء من الدراسة ، ونوع آخر تنظمه المؤسسات الأخرى**

**كمنظمات الطلائع والشباب (الكومسمول) وهدف النظام من ذلك توجيه الشباب اجتماعيا وسياسيا الى جانب شغل أوقات فراغه"** . (حموده وآخرون ، المناهج النظرية والتطبيق ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٦٠) .

وتشارك البرامج الاذاعية والتلفزيون فى تقديم الأنشطة العلمية والفنية.

ويتنوع تقييم الطلاب ، فهناك تقويم للأداء اليومى لما يكلفون به ، الى جانب الاختبارات الأسبوعية والشهرية ، الشفوية والتحريرية .

أما فى الولايات المتحدة الأمريكية فتضع السلطات المحلية للولاية المنهج ، ومجلس التعليم فى الوحدة ، وتشكل لجان يشارك فيها المعلمون والنظار والموجهون والفنيون الى جانب الآباء وأعضاء المجتمع المحلى .

ويركز المنهج على تربية الناشئة للتوافق مع الحياة ، وتدريس المواد الدراسية بشكل وظيفى ، وتدريب الطلاب على حل المشكلات وليس بطريقة الحفظ والتلقين فقط .

ويختار الطلاب مواد متغيرة توافق ميولهم الى جانب مواد ثابتة يدرسها كل الطلاب . وهذا يشبه المنهج المحورى ومنهج المجالات الواسعة .

ويدرس الطلاب اللغات الأجنبية دراسة اختيارية الى جانب برنامجين فى الرياضيات أحدهما عام والآخر اختيارى ، الى جانب العلوم الطبيعية ، والدراسات الاجتماعية ، والبرامج التجارية .

ويرى الأمريكيون أن وظيفة المدرسة تعريف الطلاب بالحرف الصناعية وامدادهم بالمهارات ، ويرون اعطاء الطلاب تدريبا متخصصا فى الفنون الصناعية[١]. وتقدم المدرسة الثانوية الشاملة برامج حرفية متخصصة فى التجارة والمعادن والكهرباء والبناء والطباعة .

وأهم الأنشطة المصاحبة للمنهج النشاط التوجيهى مثل جماعات الفصول ومراكز الأسر ، ومجالس الطلبة ، والنشاط الصحفى ، والمجلات المدرسية ، والنشاط الرياضى ، والنوادى المدرسية ، والنشاط التمثيلى .

---

(١) الفنون الصناعية : المهارات والخبرات المتعلقة بحل المشاكل الصناعية .

ومع أن المنهج فى الاتحاد السوفييتى هو منهج المواد المنفصلة الذى يهدف الى تنمية الوعى العقدى القائم على النظرية الشيوعية وتطبيقاتها العملية . الا أنه لم يهمل التربية العملية ، والاعداد للحياة .

أما هدف المنهج الأمريكى فهو فهم مشكلات المجتمع الأمريكى والمشاركة فى حلها . (حموده وآخرون ، المناهج النظرية والتطبيق ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، ص١٦٢-١٦٩) .

ويرتبط العمل بالتربية الأخلاقية والسياسية فى التربية الاشتراكية ، وتعتبر البرامج الخاصة بالنشاط اضافية فى روسيا ، بينما تصاحب المنهج الأمريكى .

(٥) المنهج التقنى (التكنولوجى) :

هناك اعتقاد خاطىء وهو أن البعض يعتقد أن المنهج التقنى يقتصر على استخدام الأجهزة والآلات فى التدريس . بينما يقصد بالتقنية استخدام أدوات تعليمية فى مواقف التعليم والتعلم مثل التدريس بمساعدة الكمبيوتر وأشرطة الكاسيت السمعية والبصرية .

والتقنية هى "**عملية لتحليل المشاكل واستحداث أساليب لحلها وتطبيق وتقويم هذه الأساليب**" . (فوزى طه ابراهيم وآخرون ، المناهج المعاصرة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص٢١٤) . فتساعد التقنية على زيادة فاعلية البرامج والطرق والمواد التعليمية للوصول للأهداف التى سبق تحديدها .

وأهم عنصر للتقنية أن نظمها ونواتجها يمكن تكرارها . ويعتبر التعليم المبرمج صورة من صور تطبيقات المنهج التقنى . ولايعتمد التعليم المبرمج على استخدام أجهزة أو آلات ، وانما يعتمد على استخدام برامج مخططة ومنظمة فى شكل هرمى ، وتوفر هذه البرامج نوعا من التغذية الراجعة الفورية . وتعطى لكل تلميذ الفرصة للتعلم بما يتناسب مع قدرته ، وتكون الأهداف التعليمية واضحة ، وتبنى البرامج على أسس ومبادىء العلوم السلوكية ، وتتميز بفاعليتها وانتاجيتها . ويقدم التعليم المبرمج التقليدى فى شكل مواد مطبوعة .

ويهتم التعليم المبرج بما يتعلمه التلميذ بالفعل ومالايتعلمه ، ويعطى التلميذ اختبارات قبلية تحدد مايعرفه كل تلميذ ومالايعرفه ، ثم يوضع كل تلميذ فى مستوى يناسب تحصيله ، وعن طريق الاختبارات الشخصية يمكن الكشف عن نواحى القوة فى تعليم التلميذ لدعمها ، ونواحى الضعف لمعالجتها .

ولايسمح للتلميذ الانتقال من وحدة تعليمية الى أخرى مالم يبين تحصيله كما تكشف عنه الاختبارات البعدية .

فالمنهج التقنى منهج منظم ومخطط بأسلوب علمى يمكن تجريبه وتعديله ويعاب على المنهج التقنى أنه يندر التعامل مع الأهداف الموائمة للظروف الاجتماعية ، كما أنه لاتتاح فيه فرص عديدة للتلاميذ لوضع أهدافهم الخاصة .

وتتبع أساليب التدريس بالنظم التقنية المبادىء التالية :

(١) معرفة الأهداف التى يتم شرحها للتلاميذ .

(٢) التدريس والمران : حيث يتاح للمتعلمين فرصة التدريب والتمرين على كل المهارات ، ويصل المتعلم للاستجابة المرغوبة عن طريق التعزيز

(٣) معرفة النتائج : تعطى التغذية الراجعة للتلاميذ تقويما لأنفسهم ، وهى تبين مدى ملائمة استجاباتهم ، وتساعدهم لجعل استجاباتهم أكثر ملاءمة .

وقد طبق المنهج التقنى فى أمريكا فيما يعرف باسم النظام الشخصى للتدريس ، واستخدم فى المدارس الابتدائية باسم (التدريس الوصفى الفردى) فى تدريس الرياضيات والقيمة المكانية والجمع .

ويضعف المنهج التقنى العلاقة بين المعلم والمتعلم .

واستخدم المنهج التقنى أيضا فى التعليم الثانوى بأمريكا فى معالجة القصور فى المهارات .

أما الأسباب الداعية لاستخدام المنهج التقنى فى التعليم للتغلب على مشكلات التعليم ، ولمواجهة التحديات والتغيرات فى العصر الحديث ، من أهمها :

(١) التزايد العالمى فى تعداد السكان .

(٢) الانفجار المعرفى وصعوبة تعليم الأفراد .

(٣) أن نوع التعليم الحالى لايستطيع أن يفى بحاجات المستقبل ، وعدم قدرة النظم التعليمية على الاستجابة لحاجات الأفراد وظروفهم .

(ابراهيم وآخرون ، المناهج المعاصرة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص٢١٤-٢١٧).

(٤) كما أن سرعة التغير الحضارى تتطلب من التربية تقديم المعلومات الأساسية للتلاميذ لينتفعوا بها فى مرحلة الرجولة والعمل ، لذلك نادى رجال التجديد التربوى بهدف التربية من أجل عالم متغير .

(٥) التحدى السياسى : ان الرغبة فى التطور تحتاج الى استقرار سياسى وقيادة واعية ذات عقلية مدربة ومرنة ، ويعانى المجتمع الحديث من حدة المشكلات السياسية وتغير الوظائف التى يقوم بها الأفراد .

(٦) سرعة نقل المعلومات نتيجة لتطور وسائل الاتصال .

(٧) وقت الفراغ له أثر كبير على انتاج المجتمع الصناعى والزراعى ، ويقدم التعليم المستمر الوسائل التى يمكن بها أن يسهم وقت الفراغ بفعالية فى تنمية واثراء الشخصية .

(٨) الأزمة فى أنماط الحياة وفى العلاقات نتيجة لتغير القيم والتقاليد .

(٩) التحدى الادارى .

(١٠) الأزمة الأيديولوجية .

(عبد الجواد ، الجامعة والتعليم المستمر ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ، ص٧٠-٨١) .

(٦) <u>طريقة ادخال العمل المنتج فى التعليم</u> :

يعرف العمل المنتج المطبق فى التربية بأنه "**عبارة عن تعلم احدى تقنيات الانتاج بممارسة النشاط الانتاجى الموافق لها**" . (أديسشياه ، التربية والعمل المنتج فى بلاد الهند ، نتعلم ونعمل ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٤٠) .

وتهدف التربية القائمة على أساس العمل المنتج الى : "**اعداد التلاميذ لتمكينهم من الممارسة ، فرادى وجماعات ، للعمل اليدوى . وجعل الأطفال يألفون دنيا العمل ، ويميلون الى خدمة المجتمع . وتنشئتهم على احترام العمال اليدوى ، وتنشئتهم على حب العمل النافع للمجتمع ، وعلى المساهمة فى المصلحة العامة وابراز الجوانب الايجابية المتمثلة فى العمل الجماعى ، والتأكيد على القيم الاجتماعية المنشودة ، كالاكتفاء الذاتى ، وكرامة العمل ، وروح التسامح ، والتعاون ، والتعاطف ، والايثار ، ... وحمل الأطفال على المشاركة تدريجيا فى العمل المنتج ... وتمكينهم بهذه الطريقة من كسب الرزق أثناء التعلم**" . (أديسشياه ، التربية والعمل المنتج فى بلاد الهند ، نتعلم ونعمل ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٤٤-١٤٥) .

وهناك عدة أنماط مبتدعة للبرامج المركزة على العمل جربت فى عدة دول يمكن الاستفادة منها وأخذ مايناسب المجتمع ، وهى برامج تعتمد على أنظمة متنوعة ومنها :

(١) برامج التكوين (قبل) المهنى فى الزراعة أو الصناعة التقليدية .

(٢) برامج التدريب القصيرة المدى لعدة أشهر .

(٣) برامج تركز على حياة ونشاط الجماعات المجاورة بتعديل منهج المرحلة الابتدائية .

(٤) البرامج التى وضعت على أساس اللامركزية فى المدارس فى اطار موضوع معين مثل برنامج الدراسات قبل المهنية المعدة من طرق المدارس ذاتها .

(٥) البرامج التى وضعت على أساس المركزية بدون التقيد بموضوع معين مثل المرحلة الأولى للتربية من أجل الاستقلال الذاتى الجماعى .

ونظرا لطول شرح هذه البرامج فقد اقتصرت على الاشارة اليها فقط ، ويرجع الى مراجعها لزيادة التفصيلات . (سانكير ، التدريب على العمل اليدوى فى مدارس العالم الثالث ، نتعلم ونعمل ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٦٩-٧٠) .

ومن أمثلة ادخال العمل المنتج فى التعليم :

(أ) مشروع غاندى فى الهند :

وهو يقوم على أساس فكرة أن العمل اليدوى ينبغى أن يكون جزءا لايتجزأ من التربية ، وأن يكون هو السبيل الى تعليم البنين والبنات .

وهناك هدفان لمشروع (غاندى) وهما : القضاء على الفقر ، وبلوغ مرحلة الاكتفاء الذاتى .

ويشمل التعليم المبنى على فكرة العمل المنتج تربويا على :

(أ) **"اكتساب أفكار جديدة أو تراكيب جديدة من الأفكار .**

(ب) **عمل نافع ينتقل به الانسان من هدف الى آخر .**

(ج) **طبع الأفكار والأهداف بالطابع الاجتماعى" .**

(أديسشياه ، التربية والعمل المنتج فى بلاد الهند ، نتعلم ونعمل ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٤٠) .

ويرى (غاندى) أن المشكلة التى تواجهنا أن الحياة تتطلب منا معرفة كيف نزرع ، ونربى الماشية وننتج الحليب ومشتقاته ، وننسج الأقمشة ، ونصنع الماكينات ونصلحها .

فالحياة لاتتخذ أمامنا شكل الفيزياء أو الكيمياء أو الأدب أو المنطق .

وقد اقترح (غاندى) حلا لهذه المشكلة يتمثل فى :

(١) تجميع المسائل المقررة فى مختلف المواد تجميعا وظيفيا ، حول الموضوعات المألوفة لدى سكان الأرياف والمدن ، مثل الرز الذى يزرعونه ، والحليب الذى يشربونه ، والسمك الذى يصيدونه ... ونحو ذلك .

(٢) تخفيف البرامج الدراسية ، بحذف المواد التى ليس لها عمل سوى ارهاق العقل ، وتعويضها بأعمال متمحورة حول المواضيع المختارة .

(٩٣ التركيز فى البرامج على عملية التعلم حيث يتعلم التلميذ كيف ، وأين يحصل على المعلومات ليجدد معلوماته ويجعلها تواكب العصر .

(٤) تطبيق غير المركزية فى التعليم ، بحيث تكون المدرسة مسئولة عن وضع البرامج التى تناسب احتياجات المنطقة التى توجد فيها .

(أديسشياه ، التدريب على العمل اليدوى فى العالم الثالث ، نتعلم ونعمل ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ص١٤٠) .

وهذا التعليم عن طريق العمل لاينفى التعلم عن طريق الكتب ، ولكن علينا أن ندخل الى المدرسة مايسمى بالعمل المنتج ، وذلك كمادة يخصص لها ١٥٪ الى ٢٥٪ من الجدول الأسبوعى . ويتركب العمل المنتج من ثلاثة عوامل :

(أ) الوسيلة أى العمل اليدوى المعتمد على ذكاء التلميذ .

(ب) النتيجة وهى ماأداه التلميذ .

(ج) الهدف النهائى وهو الفائدة التى حصل عليها التلميذ وحصل عليها المجتمع .

أما معايير اختيار الأنشطة فهى : الانتاجية ، والقيمة التربوية للعمل المطلوب ، وانتفاع المجتمع من هذا العمل .

وتعتبر التقاليد الهندية من أهم العقبات التى واجهت المشروع لميلهم الى الحياة الروحية ، واحتقار التعليم الحرفى حتى من أصحاب الحرف .

ويتم التعليم على ثلاث مراحل وهى :

(أ) التعرف على دنيا العمل عن طريق الملاحظة والتحقيق .

(ب) تجريب المعدات والأدوات والتقنيات .

(ج) ممارسة العمل .

أما ميادين العمل اليدوى والخدمات الانتاجية فهى : ميادين الصحة ، وقواعد النظافة ، والتغذية ، والسكن ، وأوقات الفراغ ، والعمل فى القبيلة والخدمات الاجتماعية . وتجرى هذه الأعمال اما فى المنزل أو المدرسة ، أو المعشر (المجتمع) .

وتتدرج مجالات التربية للعمل المنتج فى برامج : البرنامج الأول وهو برنامج مشترك له هدف عام وهو تغيير مواقف التلاميذ ، وتنمية قابليتهم

للعمل عن طريق اعطاء البرنامج الدراسى صبغة مهنية وذلك بادخال بعض الأشغال الانتاجية فى برامجه كالغزل والبستنة ، والنجارة .

وهناك برنامج ثان يتم خارج المدرسة حيث ينضم اليه الشبان التاركون للدراسة أو المفصولون عن المدرسة وأهم الأعمال التى يحتويها هذا البرنامج تشتيل الرز وصيد السمك وتربية الطفل الرضيع وتسيير ماكينة أو تصنيف ملفات .

ويدخل تقويم المواد العملية كغيرها من المواد فى التقييم النهائى للتلاميذ . ونظرا لكون الأطفال يميلون لاكتشاف بيئتهم ، فهم يكتشفون دنيا العمل عن طريق الملاحظة والقاء الأسئلة والتمرس بالمعدات والأدوات ، ويتدربون على العمل عن طريق التقليد .

ويمارس الشباب الذين لايدخلون المدرسة مع آبائهم بعض الأنشطة كالزراعة وتربية الحيوانات ، وصيد السمك ، والنسيج ، والصناعة . أما البنات : فيقمن بتربية آخر مولود ، أو باعداد الطعام وقت خروج الأم للعمل لاستكمال راتب زوجها الذى لايكفى .

ويتوفر لهؤلاء الشبان والشابات برامج للتعليم الأساسى لمحو الأمية ، كالحساب والعلوم الاجتماعية ، والانسانية ، والفيزيائية .

وهناك برنامج ثالث لمحو الأمية بالطريقة الوظيفية بالنسبة للراشدين الأميين ، الذين تبلغ نسبتهم فى الهند ٧٠٪ ولكنهم يمارسون الأشغال الانتاجية ، كالزراعة ، وصيد السمك ، وانتاج الحليب ، والعمل فى المزارع والغابات والمصانع والمؤسسات والمكاتب .

وقد وضع لهؤلاء مشروع يهدف الى تكليف دور المعلمين بوضع قائمة تشتمل على ٥٠٠ أو ٦٠٠ من المصطلحات الأساسية المستعملة من الرجال والنساء فى المنطقة ، وأن يقدم لهؤلاء الأميين تعليم مركز على هذه القائمة بحيث يصبح كل واحد منهم قادرا على استخدام الوسائل الفكرية التى تفيده فى فلاحة الأرض ، وصيد السمك ، وتوفير مرافق الراحة فى بيته ، لكى

يرفع مستواه المهنى عن طريق التعليم خارج المدرسة ، وبذلك يربط بين الدراسة والعمل ، ويضاعف قدرته الانتاجية .

أما البرنامج الرابع فهو يتمثل فى استخدام المبانى والمنشآت التابعة لمعاهد التكوين المهنى كمدارس للمهندسين والمدارس المتعددةالتقنيات ومدارس الزراعة والصيد البحرى ، ومدارس البيطرة ومدارس الطب ، وذلك للربط بين التعليم النظرى والعملى ، والتغلب على مشكلة نقص الامكانيات المادية والأجهزة .

وكذلك يمكن أن تستخدم أماكن تعليم الحرف والمزارع والمستشفيات والمخابز التابعة لهذه المعاهد فى المساء أو ليلا أو آخر الأسبوع أو فى العطل.

وهذا الاقتراح جيد يتناسب مع مدارسنا فى المملكة وغيرها من الدول الاسلامية لخفض نفقات ادخال التعليم الفنى والمهنى الى التعليم العام والاستفادة من مراكز التدريب المهنى ومعاهد التمريض ومعاهد الخياطة والمزارع والمستشفيات - بعد وقت الدوام الرسمى لتلك المعاهد وذلك بالتنسيق بينها وبين المدارس فى عمل دورات تدريبية وزيارات يخطط لها سابقا للاستفادة من أجهزتها ، وهذا يتطلب توزيع مراكز التدريب بالقرب من المدارس .

ويقترح (غاندى) انشاء عدد من المعاهد الزراعية المتعددة التقنيات ليتوفر لديهم التقنيون الزراعيون ، كما شملت اقتراحات (غاندى) التعليم الجامعى وسنذكرها مع مقترحات الجامعة .

(ب) نموذج باناما :

ونستعرض مثالا آخر على ادخال العمل المنتج فى التربية ، وهو النموذج الذى حصل فى بلاد (باناما) فى أمريكا الوسطى ، وهو يعالج مشكلة أساسية وهى أن التربية لاتهيىء السكان الفقراء فى المناطق الريفية للتغير والرقى الاجتماعى . وتعانى (باناما) من اختلال التوازن فى توزيع الأراضى الزراعية ، ففى عام ١٩٧٤م كانت ٣٪ من أراضى الملكية الخاصة

تشغل رقعة تبلغ ٤٧٪ من الأراضى الصالحة للزراعة ، ولاتشغلها الا وحدات انتاجية صغيرة تمثل ٨,٠٪ من مجموع الأراضى الصالحة للزراعة . وتطلب هذا الوضع الى الاصلاح الزراعى ، واصلاح النظام المدرسى .

وفى سنة ١٩٧٢م خطرت ببال سكان قرية تسمى (ريودى جيزوسى) فكرة انشاء لجنة عمل تضم معلمى المدراس الابتدائية ، والممثلين للسلطات المحلية ، وأعضاء الحرس الوطنى ، وأولياء التلامذة ، وأعضاء بعض المؤسسات العمومية الأخرى فى "لجنة التنسيق والعمل" وكانت مهمتها تحسين مستوى معيشة السكان عن طريق رفع مستوى المعرفة ، والاستثمار الجيد للموارد المتوفرة فى المنطقة .

وتكونت (مدرسة الانتاج) وهى تحتوى على نوعين من النشاط : النشاط التربوى والنشاط الانتاجى الذى يتخذ كمحور تدور حوله المواد المدرسية التقليدية . ويشترط أن يكون مايتعلمه التلميذ له أهمية بالنسبة لمن يعيش فى محيط المدرسة ، وعلى المعلم بالتعاون مع غيره من لجنة التنسيق توفير الأنشطة المتعلقة بالزراعة ، والصحة ، والتنمية المعشرية ، والمسائل الكهربائية ... وغيرها . وانحصرت المواد المقررة فى ثلاث مواد : العلوم الطبيعية ، والعلوم الانسانية ، والتقنية (التكنولوجيا) . مثل التقنية الزراعية أو الصناعية أو فى التجارة أو الصناعة التقليدية ، أو السياحة أو الصيد .

وكلما اجتاز التلامذة مرحلة من مراحل هذا النظام يتم ادخال التغيير فى الدورة النهائية من التعليم الثانوى المتمحور على الحياة المهنية .

ويتبادل المعلم الخبرات مع المزارعين أو التقنيين التابعين للمؤسسات العامة ، ويتم اعداد المعلم على وجه الابتكار فى هذا النظام .

ولكل مدرسة طريقتها الخاصة فى الربط بين الأنشطة المدرسية ، ويشارك السكان فى تنفيذ البرنامج ، ويتبرع آباء التلاميذ ، والمؤسسات الجماعية كالبلدية بالأراضى التى يتدرب فيها التلاميذ على أساليب الزراعة . وتعتبر (مدارس الانتاج) كمراكز تحيط بها المدارس التابعة لها ، وقد بلغ

مجموع الأراضى التى كانت تستثمرها ١٢٦٤ هكتارا (أى حوالى ١٩ هكتارا لكل مدرسة) وذلك فى عام ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ .

وقد ساعدت (المدارس المنتجة) على تغيير النظام التربوى ، وعلى حل مشكلة تبعثر السكان ، ونقصان الانتاجية فى الأرياف ، وقد أصبحت هذه المراكز تجذب اليها السكان ، وساعدت الأنشطة التى استخدمت التقنيات الحديثة على استصلاح الأراضى التى كانت بورا ، وعلى رفع الانتاجية ، وعلى تنمية ابداعية الأطفال بادخال التجريب والعمل فى حياتهم . (لوربى ، باناما وهندوراس : تربية وعمل منتج ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ، ص١٨٨-١٩٢) .

(ج) التدريب على العمل فى المدارس السوفياتية :

تهتم المدارس السوفيتية باعداد التلاميذ لعلم ينفع المجتمع واعطائهم توجيها مهنيا مع مراعاة قدراتهم الخاصة ، واحتياجات الاقتصاد الوطنى لليد العاملة المؤهلة وتهدف التربية الى غرس حب العمل فى نفوس التلاميذ ، وتنمية روح المسؤولية لديهم بالزامهم على العمل بطرق منهجية ثابتة ، بالاضافة لدراستهم لأسس العلوم .

ويبدأ التلاميذ من السنوات الأولى والثانية والثالثة بالتعرف على بعض الجوانب التقنية كالتشكيل (صنع القوالب والأشكال) والبناء . ويهدف النظام التعليمى الى تنمية الملكات الابداعية والفنية والمعرفية لدى التلاميذ . ومن السنة الرابعة الى الثامنة يتدرب التلاميذ على العمل فى المحارف المدرسية (المشاغل) ، ويقومون بأعمال تطبيقية من خلال دراستهم التى تتضمن مبادىء الرسم التخطيطى ، ودراسة الماكينات ، وتقنية الكهرباء ، وصنع الخشب والمعادن والمواد التشكيلية . ويجرى التلاميذ التجارب فى المدرسة وفى السنة التاسعة والعاشرة يمارس التلميذ التجارب الزراعية ويتدرب على عدد كبير من الحرف ، ويعلمه ذلك احترام العمل وحبه والاستعداد له ، وفى هذه الحصص تخصص ست ساعات أسبوعية فى العمل المنتج يعمل الشبان فى الأقسام العليا من الثانويات ، فيعمل كل منهم حسب

رغبته ، فى المحارف المدرسية (المشاغل والورش) ، وفى محارف المصنع أو المؤسسة ، ويتدربون على (استصناع المعادن ، واشغال الكهرباء والراديو ، وتقنية السيارة ، والرسم الصناعى ، وصنع الخشب ، ومعالجة الأقمشة ، والبناء) بالاضافة الى استخدام مواد التعليم العام كالفيزياء والكيمياء والرياضيات والبيولوجيا التى تستخدم لتعلم قواعد المهن الخاصة بقطاعات الصناعة والبناء والزراعة . وتدرس بطريقة وظيفية تطبيقية .

وبالرغم من وجود المناهج العملية ، وتوفير الأنشطة التى تكسب التلاميذ المهارات والخبرات ، الا أن ذلك لم يمنع من الانهيار فى الاتحاد السوفييتى وذلك لغياب العقيدة التى تصحح الدافع والنية الباعثة للعمل ، لغياب التشريع الاسلامى الذى يوجه العمل فيسمح للفرد بالملكية التى تحفزه على العمل .

وتتعاون المؤسسات مع المدارس فى التدريب ، وتزويد المدارس بما تحتاجه من أجهزة ومدربين كالمهندسين والتقنيين لتدريب الطلبة . وقد أنشىء مصنع مدرسى فى موسكو (تشايكا) على غرار مصنع المحركات الكهربائية المجهرية ، ويدرس فيه التلاميذ أربعة تخصصات هى تقنية الكهرباء ، وتقنية الراديو ، وتفصيل الملابس ، والصناعات الخطية .

والى جانب التدريب فى المصنع ، يتاح للتلاميذ فرصة انجاز عمل منتج معين ويحصلون على شهادة الأهلية لممارسة تلك المهنة .

ويوجد فى المحارف رسم بيانى يرشد التلميذ متى يجب أن يتعلم كيف يستعمل الماكينات .

وهناك مراكز مدرسية تساعد المدارس على تنظيم برامج التدريب مع عدم تكرارها مثل مركز دائرة (قايفورون ـ منطقة كيروفوغراد) يوجد مركز مدرسى مشترك بين المراكز المدرسية للانتاج والتعليم ، ويقوم بتلبية طلبات ١٤ مدرسة ، ويدرب تلاميذ السنوات من الرابعة الى الثامنة على العمل فى المركز ، وتنظم البرامج مع تفادى تكرار الدروس . ويضم المركز قاعات الدراسة ، والمشاغل والمحارف المدرسية ، والمحارف الصناعية ، والمعدات .

ويستعمل مدخول المركز من منتجات التلاميذ ، بالاتفاق مع التلاميذ لتوفير الطعام مجانا ، والأنشطة الثقافية والزيارات والرحلات ، وتوسيع المركز ، ودفع المنح للتلاميذ ، ويضم المركز ثلاثين ناديا من النوادى التقنية والزراعية ، وبه قاعات للمحاضرات وعرض الأفلام .

ويتعلم التلاميذ مراحل الانتاج والعمليات المرتبطة بها ، وتعطى لهم فكرة عن (تحويل المنتجات) من مادة أولية الى مادة جاهزة . ويشاهد التلاميذ ثمرة عملهم ، وترتفع فى نظرهم أهمية أنشطتهم ، ويشعرون بالمسئولية فى تحسين نوعية الانتاج . كما يتولى التلاميذ الأمور الادارية فى المحارف المدرسية والصناعية والمراكز المشتركة .

ويكون التلاميذ علاقات صداقة مع العمال فى المصنع تساعدهم فى تناول قضايا المصنع ، والاتصال بين الأجيال . ويساعد ذلك فى التوجيه المهنى للشباب ، ولفت انتباههم الى المهن المطلوبة فى الصناعة والزراعة والبناء والخدمات .

وتسهم المؤسسات والمدارس فى مساعدة التلاميذ المتخرجين على التكيف مع ظروف العمل ، وايجاد الشغل لهم عند انتهاء دراستهم ، وتوفر لهم منحاً مالية عند عملهم .

(سميكين ، التدريب على العمل والاعداد له فى المدارس السوفياتية ، نتعلم ونعمل ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٢٤٧-٢٥٦) .

ومن هذه الأمثلة يتبين لنا أهمية ادخال التدريب على العمل فى المدارس ولابد لأنظمة التعليم من المرونة فى توفير فرص دخول المدربين لمؤسسات التعليم العام ، وادخال الأعمال المناسبة لأعمار التلاميذ ضمن البرامج الدراسية وتكييف البرامج حسب ظروف المجتمع ، والاهتمام بربط التعليم الثانوى بالحياة العملية ، والتدريب على المهن ، واعطاء التلاميذ الفرصة للتعرف على المهن ومزاولتها .

وقد أدخلت العديد من البلدان التعليم التقنى والمهنى فى المرحلة الثانوية ، والبعض بدأ التعليم الحرفى من المرحلة المتوسطة ، ومن أمثلة هذه البلدان افغانستان ، وبنجلاديش ، وبورما ، وشيلى ، وكوستاريكا ، وأثيوبيا وساحل العاج ، والأردن ، وكينيا ، وكوريا ، وليبيريا ، وماليزيا ، ونيبال ونيجيريا ، وبنما ، وسيراليون ، وتايلاند ، وفولتا العليا ، وأورجوارى . (اليونسكو ، التطورات فى التعليم التقنى والمهنى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٧٨) .

**ثالثا : أساليب التعليم وطرقه :**

ان عملية تطوير المنهج وتحسينه عملية متكاملة تشمل جميع جوانب العملية التعليمية ، ولايكتفى بتغيير المناهج وانما لابد من تحسين أساليب وطرق التعليم ، والوسائل التعليمية ، وأساليب التقويم ، واعداد المعلم . هذا بالاضافة لتحسين الخطوات الأولى السابقة مثل الفلسفة والسياسة والأهداف والتخطيط .

هناك عدة أساليب تعليمية متنوعة تستخدم فيها التقنيات الحديثة ، ومن هذه الأساليب :

(١) التعليم المقرر بشكل فردى :

وقد تم تطوير هذا النوع من التعليم فى مركز أبحاث تطوير التعليم التابع لجامعة (بيتسبرغ) فى (فيلادلفيا) .

ويتميز المنهج الخاص لهذا التعليم بأنه منهج دراسى مقسم الى (وحدات) تعليمية صغيرة نسبيا، ففى الرياضيات مثلا تم تحديد (٤٣٠) هدفا تعليميا جمعت من مائة وحدة لكل وحدة أهداف قياسية . وتقاس قدرات الطالب فى امتحان بدء الدراسة ، ثم توضع له الخطة المناسبة بالتدرج بين الوحدات .

وتتطلب كل وحدة حوالى ساعة ، ويستعين الطالب بالمدرس كلما احتاج الأمر ، ويمر الطالب فى سلسلة من الأنشطة مستخدما مختلف الوسائل التعليمية ، وعندما ينهى كل وحدة يقيس المدرس انجازه . وقد أدخل (الحاسب الآلى) مؤخرا لجمع البيانات عن كل طالب وعن العمل الذى يقوم به .

(٢) التعليم الموجه بشكل فردى :

بدأ فى (مؤسسة شارلز كيترنج) وهو يشبه النوع السابق الا أنه يشترك فيه مجموعة المدرسين مع المدير فى فرق مؤلفة من (٣-٦) أشخاص ، مع مجموعات حوالى (١٥٠) طالبا ، ويكون الطلاب من مستويات أكاديمية مختلفة والتعليم بشكل جماعى ، وتتنوع هيئة التدريس من مدرسين ومتدربين ومساعدين مهنيين ، ويحتوى التعليم على أنشطة فرديةمتعاقبة ، ويهتم بالفروق الفردية بين الطلاب .

(٣) حقيبة الأنشطة التعليمية :

ولاتزال تستخدم وقد تم تطويرها لأول مرة فى مدارس (نوفا فى ولاية فلوريدا الأمريكية) . ويتم تبادل الحقائب بين المدرسين .

وتتألف الحقيبة من مجموعات من المهمات التعليمية فى تسلسل معين لتحقيق أهداف سلوكية ، ويسير الطلبة حسب قدراتهم الخاصة ويقيس التلميذ تقدمه ذاتيا أو بقياسات يعدها المدرس . وتوفر الحقائب جميع المعلومات التى يحتاجها الطالب للتعرف على مصادر التعلم التى تلزمه .

ومن أمثلة التمارين التى تحتويها الحقيبة التمرين التالى :

**"استمع من هذا الشريط لمقدمات خطب ألقاها ثلاثةمن رجال السياسة وسجل أثناء استماعك :**

**(أ) الفكرة الأساسية لكل خطاب .**

**(ب) وجهة النظر التى يريدك الخطيب أن تتقبلها .**

**(ج) حجتين يحتمل أن يذكرهما الخطيب فى القسم المتبقى من خطابه"** .

(براون ج.ت. وآخرون ، التقنيات التربوية ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ،ص٦٣-٦٥) .

وعند الانتهاء من التمرين يتابع المتعلم الاستماع للجزء المتبقى من الشريط ، ثم يقدم ورقة اجابته للمدرس لتصحيحها .

(٤) الألعاب والمحاكاة والتمثيليات البسيطة :

وقد سبق الكلام عن الألعاب . وتستخدم فيها العرائس لتمثيل القصص ، والمواقف التمثيلية لغرض تعليمى معين ، أو كسب اتجاهات معينة.

(٥) الاستكشاف :

ويتم التعليم فيه للتلاميذ عن طريق التعلم الذاتى بممارسة تجربة معينة أو نشاط ، وهو مستويات :

(١) قد يعتمد المتعلم على نفسه مستقلا عن أى مساعدة خارجية .

(٢) أو يحاول المدرس توجيه تفكير المتعلم نحو قاعدة أو تعميم مقصود .

(٣) أو يوجه المدرس المتعلم توجيهات محددة ويتركه يتوصل الى القاعدة .

(٤) أو يقوم المتعلم بتلخيص الحقائق للوصول الى القاعدة .

(٥) يحدد المعلم القاعدة ويدعو المتعلمين جميعا لاثباتها .

(٦) يقرر المعلم القاعدة دون اقامة دليل عليها ، ودون أن يطلب من المتعلمين التوصل اليها ، وانما تستخدم القاعدة كأساس للتعلم اللاحق فقط .

(ابراهيم ، قراءات فى المناهج ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص١٢٣).

**أما طرق التعلم** :

فتقسم طرق التعلم حسب محور الطريقة الى ثلاثة أقسام :

(١) الطريقة التى تعتمد على المدرس أو المدرب ، ويلقى العبء على المدرس مثل المحاضرة ، أو طريقة التدريب بالعرض .

(٢) الطريقة التى تعتمد على الطالب : ويلقى فيها العبء على الطلبة مثل طريقة حل المشاكل ، أو بعض أنواع المناقشة أو طريقة الاستمارات المطبوعة فى التدريب العملى فى المختبرات والوحدات التدريسية أو المشاغل والورش .

(٣) الطريقة التى تعتمد على التعاون بين المدرس والطلاب : ويسهم كل من المدرس والطالب فيها بنشاط فعال . مثل طريقة المناقشة ، أو طريقة المشروع . (عزيز ، أصول وتقنيات التدريس والتدريب ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٨٢) .

أما أنواع الطرق التدريسية والتدريبية التى لها الأفضلية فى مجال التعليم الهندسى والتقنى والصناعى هى الطرق التالية :

(١) "الطرائق التدريسية وتشمل :

(أ) طريقة التحفيظ والتسميع .

(ب) طريقة الالقاء أو المحاضرة .

(ج) طريقة المحاضرة الموضحة .

(د) طريقة المناقشة أو الحوار .

(هـ) طريقة حل المشاكل .

(٢) الطرائق التدريبية وتشمل :

(أ) طريقة العرض والمشاهدة .

(ب) طريقة الاستمارات أو التمارين أو التجارب .

(ج) طريقة المشروع .

(٣) الطرائق المستحدثة وتشمل :

(أ) طريقة التعليم والتدريب بالمراسلة .

(ب) طريقة التعليم والتدريب المصغر .

(ج) طريقة التعليم المبرمج .

(د) الرزم والحقائب التعليمية" . (عزيز ، أصول وتقنيات التدريس والتدريب ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٧٦-٨٧) .

ويعتمد اختيار الطريقة على الهدف المراد تحقيقه والمحتوى التعليمى المرتبط بذلك الهدف وفى ضوء ذلك تختار طريقة التدريس أو التدريب والأنشطة والوسائل التعليمية ، وأساليب التقويم المناسبة لها .

ولايكفى لاعداد الطلاب للعمل التدريسى ، ولكن يلزمه أن يقترن بالتدريب فى أماكن مخصصة بالمدرسة لاكساب الطلاب مهارة فى مهنة معينة خاصة الطلاب فى المرحلة الاعدادية والثانوية والجامعية .

(٤) التدريب المهنى :

وهو أحد الطرق التعليمية لاكساب الطالب خبرة فى إحدى المهن الحرفيةأو الفنية . ويقصد بالتدريب المهنى "**عملية تلقى الأفراد الخبرة والممارسة التطبيقية والمعلومات والمعرفة العلمية فى حقل من حقول**

**الاختصاص الفنية ، وفق برامج وخطط وأساليب مدروسة وباشراف مختصين ومدربين فنيين مؤهلين لهذا الغرض بهدف اعدادهم وتهيئتهم لأداء الأعمال التى ستوكل لهم أو فى زيادة كفايتهم فى أداء الأعمال المسندة اليهم"** . (عزيز ، أصول وتقنيات التدريس والتدريب ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص١٥٨) .

كما يكتسب الطالب المتدرب أوالعامل بالاضافة الى المهارات الفنية الخاصة بالمهنة ، يكتسب عادات اجتماعية ، واتجاهات نفسية ، ويتخلى عن عادات واتجاهات قديمة . ويتدرب فى نفس الوقت على أداء مهمته ، ومساعدة زملائه ، وطاعة مرؤوسيه ، واحترام أنظمة العمل .

**أنواع التدريب المهنى :**

يصنف التدريب المهنى الى ثلاثةأقسام رئيسية هى :

(١) التدريب الأساسى أو التأهيلى :

وهو يدرب الأفراد المبتدئين ، ولاتقل مدة هذا التدريب عن سنة دراسية ، وفيه يأخذ المتدرب مواد دراسية نظرية تسند المواد العملية أو التدريبية ، وتمنح له شهادة فى نهاية المرحلة . وذلك مثل مراكز التدريب المهنى ، والمدارس الاعدادية الصناعية ، والمعاهد الفنية والكليات أو الجامعات الهندسية . بالاضافة للتأهيل المهنى للمكفوفين والمعاقين .

(٢) التدريب التكميلى أو الموضعى :

ويتدرب فيه الأفراد الذين يزاولون أعمالا فنية لمدّة معيّنة ، ويتدربون لأغراض تخصصية ، ولرفع مستوى أدائهم ، وغالبا يقدم هذا التدريب فى نفس المؤسسة أو المصنع . ومدة هذا التدريب قصيرة لاتزيد عن شهر ، ولايحتوى على مواد نظرية ، ويركز على النواحى العلمية التطبيقية فى اختصاص دقيق ، ولايمنح شهادة علمية .

(٣) التدريب التنشيطى أو المستمر أثناء الخدمة :

ويتدرب فيه الأفراد القدماء فى مهنة فنية لرفع مستواهم الثقافى والمهنى ، وتعريفهم بما جد فى مجال تخصصهم من تطورات علمية وفنية . ويتم هذا النوع من التدريب بعقد دورات ، أو ندوات تخصصية أو اقامة

حلقـات دراسيـة . ويشارك فى تنفيـذ هذا التدريب مجمـوعة مـن المتخصصين والخبراء . (عـزيز ، أصول وتقنيات التدريس والتدريب ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، ص١٦٠-١٦١) .

وأهم أغراض التدريب :

(١) "أن نزيد من المهارة فى الأداء .

(٢) أن نقلل من تكلفة التعلم وزمنه .

(٣) أن نقلل من المتطلبات كمستويات معينة فى الذكاء والاستعداد والقدرة" .

(جابر ، التعلم وتكنولوجيا التعليم ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٨١) .

**رابعا : الوسائل التعليمية (وسائل الاتصال) :**

وهى أحد جوانب عملية تطوير المنهج .

حيـث ان عملية تطوير المنهـج تشمل جميع جوانب العمليـة التعليمية بما فيهـا الـوسائل التعليميـة ، وتأخذ عمليـة التطـوير بالاتجاهـات التربوية المعاصرة لتحسين عمليتى التعليم والتعلم . وأهم هذه الاتجاهات هى :

زيادة التأكيد على الابتكار ، وتغيير الأساليب التعليميـة ، زيادة تفريد التعليم ، استخدام أكبر لوسائل الاتصال الجديدة الخاصة بالتعليم ، تغيير نقاط الاهتمـام فى المنهج ، زيادة الاهتمام بالتأهيل التربوى للمعلم واعـادة تأهيله ، زيادة الاهتمـام بالحصول على المصـادر التى تنمى فعاليـة التعليم ، بذل المزيد من الجهد للتقريب بين نتـائج البحـث والممـارسة الفعليـة ، تغيير أنماط الاستخـدام التى يمارسهـا الأفـراد ، زيادة اسهـام المؤسسـات غير المدرسيـة فى التعليم والتـدريب . (براون ج.و. وآخرون ، التقنيـات التربوية ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص٥٢٥) .

وهنـاك قواعد متسلسلة تساعد فى ترشيد عملية التعلم ، وينبغـى للمعلم مراعاتها سواء فى عملية التدريس أو فى اختيار وسائل التعلم . وهذه القواعد هى :

(١) **"التقدم من المعلوم الى المجهول .**

(٢) **التقدم من البسيط الى المركب .**

(٣) **التقدم من العيانى الى المجرد .**

(٤) **التقدم من الملاحظة الى الاستدلال .**

(٥) **التقدم من النظرة الكلية الى نظرة مفصلة للنظرة الكلية" .**

(جابر ، التعلم وتكنولوجيا التعليم ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٥١-٥٢) .

وقد أسهمت وسائل الاتصال فى مجال التربية والتعليم ، ورفع مستوى تحصيل التلميذ وتحسين عملية التدريس ، كما أسهمت فى معالجة كثير من مشكلات التعليم .

وقد أثبتت البحوث فعالية الوسائل التعليمية ، بحيث تراعى المادة العلمية وطريقة التدريس ، واستخدام الوسيلة المناسبة ، والتنظيم والتقويم الجيد لتكامل العملية من كل الجوانب .

ان تقنيات التعليم أوسع من كونها مجموعة وسائل وأدوات **"فهى طريقة نظامية لتصميم وتنفيذ وتقويم العملية الكاملة للتعلم والتعليم وفقا لأهداف خاصةمحددة ، وذلك بالاعتماد على نتائج البحوث الخاصة بالتعلم والاتصالات البشرية ، وبتوظيف مجموعة من المصادر البشرية وغير البشرية بغية الوصول الى تعليم فعال"** . (براون ج.و. وآخر ، التقنيات التربوية ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٣٣) .

وتتم عملية الاتصال اذا توفرت لها العناصر الأساسية الأربعة وهى :

(١) المرسل .

(٢) المستقبل .

(٣) الرسالة .

(٤) الوسيلة.

وليس المهم فى التعليم مجرد استخدام الآلات ، ولكن الأهم هو الأخذ بالاسلوب المنهجى أو أسلوب النظام الذى يكمن وراء عمل هذه الآلات واستخدامه لتحقيق أهداف محددة بكفاءة عالية .

وقد استعارت العلوم الانسانية مفهوم التقنية من مجال الصناعة والعلوم التطبيقية . فصنع السيارة مثلا تم بخطوات متسلسلة قبل خروجها من المصنع ، ولذلك علينا أن نفرق بين شيئين : الأول هو الانتاج أى الصورة النهائية له ، والثانى هو الطريقة وهى تتكون من عناصر كثيرة ، والذى يهمنا هنا هو الطريقة .

وتبدأ الطريقة بتحديد أهداف موضوعية محددة للانتاج ، ويدخل فيها التخطيط للانتاج من حيث عدد العمال ومسؤولية كل فئة منهم ، وعمل كل آلة ثم الخامات المستخدمة ومواصفاتها وأسعارها ، ثم الأسلوب المقترح لسير العمل ، وعلاقة كل عنصر بالآخر ، وعمل الادارة فى سير العمل ، وتنظيم العلاقة بين العامل والآلة والانتاج والأسعار وغير ذلك .

ويساعد أسلوب النظم [(١)] فى الصناعة حيث إنه يحقق الأمور التالية :

(١) التوقع للانتاج من حيث الكم والكيف .

(٢) التحكم فى عملية الانتاج ووضع الضمانات لسير العمل وكفاءة الانتاج .

(٣) التقييم للعناصر التى تدخل فى خطة الانتاج لمعرفة أوجه القصور .

(٤) تحسين الانتاج وذلك لاستخدامنا أسلوب النظم يمكن تحسين الانتاج ورفع مستواه .

فمفهوم التقنية (التكنولوجيا) يتضمن عدة أمور منها : وجود نظام لعملية الانتاج ، ويتفرع منه أنظمة فرعية للعمليات المختلفة ، بالاضافة الى ضرورة وجود تجانس فى العمل بين الأنظمة الداخلية ، مع وجود التفاعل

---

(١) يقصد بأسلوب النظم هو تحليل النظم وهو :
"منهج منظم يرمى الى :
١ ـ تحديد ووصف مجال أو (عالم) يقع فى نطاق اهتمامنا ، والعوامل المهمة فى ذلك (العالم) ومابينها من تفاعلات .
٢ ـ تحديد التغير التى يرجى احداثها فى هذاالمجال أو (العلم)" .
(ابراهيم ، استراتيجيات تخطيط المناهج وتطويرها ، ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ ، ص٢٠٤) .

والديناميكية[١] بين هذه الأنظمة وفروعها ، ووجود الضوابط التى تساعد على التحكم فى العمليات ، والقدرة على التقييم المستمر فى ضوء الأهداف المحددة لنصل للانتاج الذى نسعى لتحقيقه . (الطوبجى ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ، ص٣٢-٣٤) .

ويرى (تشارلز هوبان) أن تقنية التعليم عبارة عن "**تنظيم متكامل يضم العناصر التالية :**

(١) **الانسان .**

(٢) **الآلة .**

(٣) **الأفكار والآراء .**

(٤) **أساليب العمل .**

(٥) **الادارة .**

**بحيث تعمل جميعها فى اطار واحد**" . (الطوبجى ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٣٥) . فالانسان ، والآلة ، والآراء والأفكار تتغير وتتطور أساليبها ، أما الادارة فليس إسهامها مقصورا على القدرة الشخصية ومجرد اعطاء الأوامر والتوجيهات وكتابة التقارير ، وانما مهمة الادارة دراسة جميع العوامل التى تدخل فى الاطار المنهجى ، وابتكار الأساليب والأنظمة التى تحكم سير العمل وتنظمه ، وتهيئة أفضل ظروف العمل لتحقيق أهداف موضوعية بدرجة عالية من الكفاءة .

وأهم عناصر خطة التدريس هى :

(١) تحديد الأهداف .

(٢) التقدير المبدئى .

(٣) التدريس .

(٤) التقييم .

---

(١) يقصد بالديناميكية : الاندماج والحركة .

ولايحقق المنهج التعليمى الغرض المطلوب منه الا اذا وافق ذلك المحتوى طريقة تناسبه ، واستخدمت الوسائل التعليمية الجيدة الميسرة لعملية التعليم ، ويتبعها وسائل التقويم التى تقيس مختلف جوانب العملية التعليمية.

وتقسم الوسائل التعليمية حسب معايير مختلفة منها :

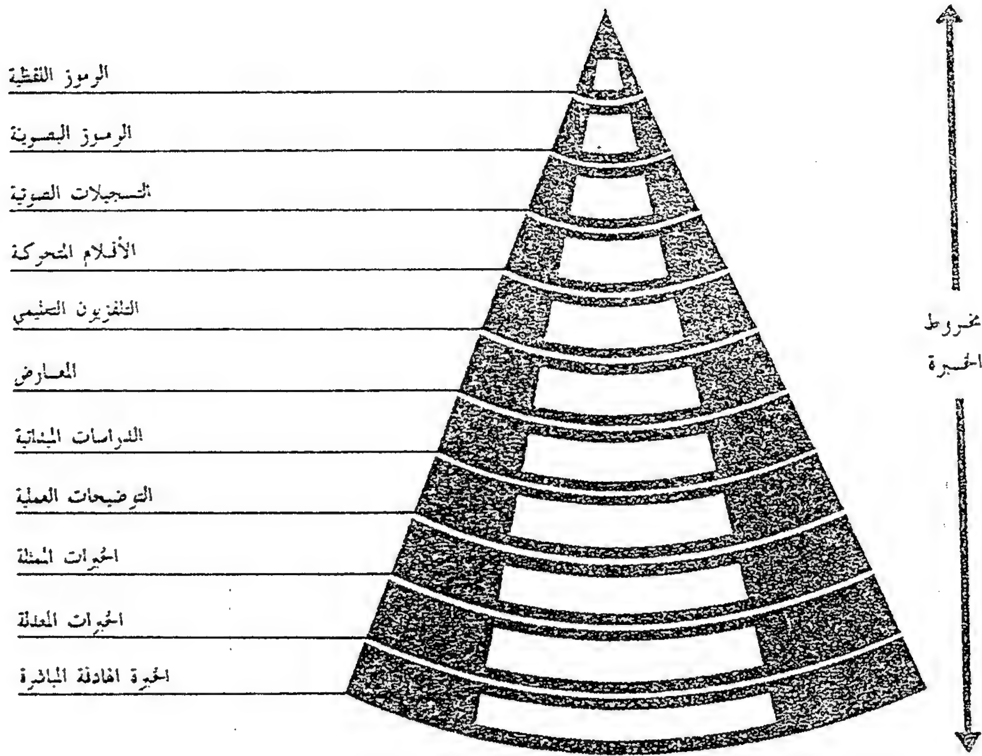
(أ) طريقة الحصول عليها : مواد جاهزة أو مواد مصنعة .

(ب) مواد تعرض ضوئيا أو لاتعرض ضوئيا كالمجسمات والتمثيليات ..الخ .

(ج) الحواس التى تخاطبها فبعضها وسائل بصرية كالصور والأفلام الثابتة ، وبعضها سمعية كالتسجيلات الصوتية ، أو بصرية سمعية كالأفلام الناطقة وبرامج التلفزيون أو ملموسة كالوسائل المستخدمة مع فاقدى البصر .

(د) الخبرات التى تهيؤها الوسائل التعليمية . وقد وضع (ادجار ديل) مخروط الخبرة وكان رأس المخروط يمثل الخبرات المجردة كالرموز اللفظية والبصرية ، وقاعدة المخروط الخبرات الملموسة الحسية الواقعية يليها الخبرات المعدلة ثم الخبرات الممثلة ، ثم التوضيحات العملية ثم الدراسات الميدانية ثم المعارض ثم التلفزيون التعليمى ثم الأفلام المتحركة ثم التسجيلات الصوتية سواء الاذاعة أو الصور الثابتة ثم الرموز البصرية ثم الرموز اللفظية ، وتم ترتيب الوسائل التعليمية حسب قرب الخبرات التى تهيؤها من المحسوس أى المجرد وليس حسب سهولتها أو صعوبتها أو أهميتها . فالخبرات المباشرة تتضمن قيام المتعلم بالممارسة الفعلية لنشاط ايجابى عملى عن طريق الممارسة الفعلية . أما الخبرات المصورة والمجردة فلايقوم المتعلم بممارسة فعلية ولكنه يكون مفاهيم بصرية ، ذهنية . أما الألفاظ المجردة فليس فيها الا صفات الشيء الذى تدل عليه . (الطوبجى ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ، ص٤١-٤٣) .

ويوضح الشكل رقم ( ) مخروط الخبرة . وهو يمثل الخبرات التى تعتمد على الحواس أو العقل حسب مفهوم الخبرة الغربى .




شكل رقم (٦)
(يحيى لال وآخرون ـ مقدمة فى الاتصال وتكنولوجيا التعليم
١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٣٨)

ويراعى عند اختيار الوسائل التعليمية معايير وقواعد مهمة ، ومن أهم المعايير لاختيار الوسائل التعليمية :

(١) أن توافق الوسيلة الغرض الذى نسعى لتحقيقه .
(٢) صدق المعلومات التى تقدمها الوسيلة فلاتكون معلومات ناقصة أو قديمة أو محرفة .
(٣) مدى صلة محتويات الوسيلة بموضوع الدراسة ، فيمكن الاقتصار على جزء من فيلم اذا كان الباقى لايرتبط بالموضوع .
(٤) مناسبة الوسائل لاعمار التلاميذ ومستوى ذكائهم وخبراتهم السابقة .
(٥) أن تكون الوسيلة فى حالة جيدة .

(٦) أن تساوى الجهد أو المال الذى يصرفه المدرس والتلاميذ فى اعدادها والحصول عليها .

(٧) أن تؤدى الوسائل التعليمية الى زيادة قدرة التلميذ على التأمل والملاحظة وجمع المعلومات والتفكير العلمى .

(٨) أن تتناسب الوسائل مع التطور العلمى والتكنولوجى لكل مجتمع .
(الطوبجى ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ص٥٧-٦١) .

ويمكن تصنيف الوسائل الى ثلاثة أصناف رئيسية وهى :

(١) وسائل العرض .

(٢) وسائل الأشياء .

(٣) وسائل التفاعل .

ويوضح الجدول رقم (١٦) أصناف التقنيات التربوية .

أما خطوات وقواعد استخدام الوسائل لتحقيق الفائدة المرجوة منها ، فهى :

(أ) مرحلة الاعداد : وتشمل اعداد الوسيلة ، ورسم خطة العمل ، وتهيئة أذهان الدارسين ، واعداد المكان المناسب .

(ب) مرحلة الاستخدام ومدى مشاركة التلاميذ فى الحصول على الخبرة عن طريق الوسيلة ، وأن يحدد المدرس الهدف من استخدام الوسيلة ، وأن يتخذ التلاميذ موقفا ايجابيا من استخدام الوسيلة .

(ج) مرحلة التقييم : لكى تحقق الوسيلة التعليمية الهدف المستخدمة لأجله لابد من أن يعقب استخدامها تقييم ليتأكد المدرس من تحقيق الهدف باثارة المناقشة مع التلاميذ ، والتوصل لحل المشكلات التى عرضت الوسيلة للمساعدة فى حلها ، ويقيم المدرس الوسيلة من جميع نواحى مناسبتها ، وتحقيقها الهدف ويحتفظ المدرس بهذا التقييم للاستفادة منه .
(الطوبجى ، وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ص٦٢-٦٦) .

جدول رقم ( ١٧ )

## جدول لتصنيف التقنيات التربوية

| رقم الصنف | نوع التصنيف | نوع الوسيلة | أدوات العرض |
|---|---|---|---|
| أولاً | وسائل العرض وتشمل :<br>بصرى ثابت | ١ ـ رسوم .<br>٢ ـ صور ثابتة .<br>٣ ـ مواد مطبوعة . | عرض مباشر |
| | بصرى ثابت | ٤ ـ صور ثابتة تسقط ضوئياً . | اسقاط ضوئي |
| | سمعى | ١ ـ أشرطة تسجيل .<br>٢ ـ اسطوانات . | أجهزة تسجيل ملكترة * |
| | | ٣ ـ مذياع .<br>٤ ـ تلفاز . | الاتصال عن بعد |
| | سمعي / بصرى<br>ثابت<br>بصرى متحرك | ١ ـ رقوق وأشرطة ثابتة .<br>٢ ـ شرائح شفافة .<br>صور متحركة صامتة . | أجهزة تسجيل ملكترة<br>واسقاط ضوئي<br>اسقاط ضوئي |
| | سمعي / بصرى متحرك | صور متحركة ناطقة . | أجهزة تسجيل ملكترة<br>واسقاط ضوئي |
| | سمعى / بصرى ثابت | صور متلفزة ثابتة . | أجهزة تسجيل ملكترة<br>والاتصال عن بعد |
| | سمعى / بصرى متحرك | ١ ـ التسجيل الصوتى المرئي .<br>٢ ـ التلفاز . | أجهزة تسجيل ملكترة<br>والاتصال عن بعد |
| ثانياً | وسائل الأشياء | ١ ـ أشياء طبيعية حية .<br>٢ ـ أشياء طبيعية جامدة .<br>٣ ـ أشياء مصنوعة .<br>٤ ـ أشياء ممثلة . | إنسان ـ حيوان<br>جماد<br>آلة ـ أداة ـ لعبة<br>نماذج ومقاطع |
| ثالثاً | وسائل التفاعل | ١ ـ أشياء مبرمجة .<br>٢ ـ آلات تعليمية . | كتب مبرمجة<br>مختبر لغات ـ الحاسب الملكتر |

المرجع : صبحى عزيز ـ أصول وتقنيات التدريس والتدريب ١٤٠٥هـ ـ ١٩٤٥م ، ص ٢٧٩ .

ملكترة : أي اليكترونية .

وتتنوع الوسائل التعليمية المساعدة على اكتساب القدرات العملية والمهارات الى وسائل يمكن استخدامها داخل المدرسة ، ووسائل خارج المدرسة ، ووسائل فردية ، وأخرى جماعية .

**خامسا : التقويم :**

تشمل عملية تطوير المنهج وتغييره تطوير وسائل التقويم وتنوعها ، وهناك نوعان من التقويم :

(١) تقويم فردى :

ويتضمن جانبين :

(أ) تقويم الفرد لغيره : كتقويم المعلم للتلميذ ، أو الموجه للمعلم ، أو التلميذ لتلميذ آخر .

(ب) تقويم الفرد لنفسه : كتقويم التلميذ لنفسه ، أو المعلم لنفسه لاكتشاف أخطائه .

وتفيد عملية التقويم الذاتى فى تقدير الفرد لأخطاء الآخرين ، وتعويد التلميذ على تحمل المسؤولية وتحسين جوانب ضعفه مما يزيد من ثقته بنفسه.

(٢) تقويم جماعى : ويتضمن ثلاث جوانب وهى :

(أ) تقويم الجماعة لنفسها بعد الانتهاء من مشروع معين كالقيام برحلة أو بتجربة معملية .

(ب) تقويم الجماعة لأفرادها وذلك بتقويم عمل كل فرد ومدى اسهامه فى النشاط ، وعلاقته بالآخرين ، وتقبله للتوجيهات .

(ج) تقويم الجماعة لجماعة أخرى كما فى الأنشطة الرياضية .

وللتقويم وسائل متنوعة وهى :

(أ) المقابلة :

وتستعمل فى دراسة حالات مثل ضعف بعض التلاميذ أو انحراف سلوكهم أو علاج بعض المشكلات .

(ب) الملاحظة :

وهى وسيلة مهمة لمعرفة اقبال التلميذ على دراسته ، وعلاقته بالآخرين وقياس استعداداته وقدراته ومهاراته .

(ج) الاستبيان أو (الاستبانة) :

وهو وسيلة لجمع آراء عدة أشخاص حول موضوع معين ، وهو يساعد على الاقتصاد فى الجهد والوقت والتكاليف . ويشترك فيه التلاميذ والمعلمون والأخصائيون وأولياء الأمور ويشمل الأهداف والمقررات والادارة المدرسية والتوجيه الفنى .

وهناك نوعان من الاستبيان :

(١) الاستبيان المفتوح(١).

(٢) الاستبيان المغلق(٢).

(د) التقارير الذاتية :

وهى تعتمد على الفرد فى التعبير عن احساساته ومشكلاته وتساعد على تقويم الصفات الشخصية والاجتماعية للتلميذ ، والكشف عن نقاط عديدة مثل التكيف الانفعالى ، والرضا عن الذات ، والانطواء .

(هـ) الوسائل الاسقاطية :

مثل تكملة العبارات أو القصص وهى وسائل تتيح للتلميذ التعبير عما فى نفسه ، وتوضح أبعاد شخصيته ، وتحتاج الطرق الاسقاطية الى خبرة سواء فى اجراء الاختبار أو تحليل وتفسير الأحكام .

---

(١) الاستبيان المفتوح : هو الذى يترك للمجيب حرية التعبير فى اجابته على الأسئلة بكلماته وأسلوبه دون أن تحدد له اجابة معينة .

(٢) الاستبيان المغلق : هو مايحدد فيه الباحث اجابات معينة ، وعلى المجيب اختيار مايراه ، أو يصدق عليه منه .
(العساف ، المدخل الى البحث فى العلوم السلوكية ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٣٥٤-٣٥٥) .

(و) دراسة الحالة :

وهى وسيلة لدراسة حالة معينة وتتطلب جمع البيانات عن الفرد المصاب بسوء التكيف أو التخلف الدراسى لتفسير سلوكه ، وتعمل للفرد مجموعة اختبارات وفحوص من الأخصائى الاجتماعى والنفسى والمعلم ، وذلك لمعرفة الأسباب التى أدت الى تدهور الفرد وطرق العلاج اللازمة .

(ز) السجلات المجمعة :

وهى تتضمن المعلومات الخاصة بالتلميذ اسمه ، وعنوانه ، وتاريخ ميلاده ، وظروفه العائلية ، وحالته الصحية ، وحالته الدراسية . وتساعد فى توجيه التلميذ دراسيا ومهنيا ، ومعرفة جوانب القوة والضعف لديه وفهم حاجاته وميوله لاشباعها وتنميتها .

(ح) الاختبارات ، وهى من أهم وسائل التقويم المنتشرة ، وهى عدة أنواع منها :

(١) الاختبارات التحصيلية لقياس التحصيل الدراسى وتنقسم الى الاختبارات الشفهية والتحريرية . وأنواع التحريرية ثلاثة : اختبار المقال ، والاختبارات الموضوعية ، والاختبارات المقننة لقياس الذكاء والقدرات .

(٢) اختبارات الأداء : وتهدف لقياس قدرة الطالب فى عمل معين كالكتابة على الآلة ، أو قيادة السيارة ، وهى نوعان : نوع يقوم فيه التلميذ بالتعرف على جهاز معين فى المعمل ، ونوع يقوم التلميذ بأداء عمل معين كالقيام بتجربة معملية . وتستخدم هذه الاختبارات فى مجال العلوم وفى المدارس الفنية ومدارس التمريض وكليات الطب والصيدلة والهندسة والطيران .

(٣) الاختبارات النفسية : وتهدف الى الكشف عن ذكاء التلميذ وقدراته واستعداداته ومنها : اختبارات الذكاء ، واختبارات القدرات والاستعدادات كالقدرة على الكتابة والقدرة الفنية والتفكير الابتكارى

واختبـارات الشخصيـة مثـل اختبـارات مفهـوم الـذات والاختبـارات الاسقـاطية واختبارات الميـول والقيم والاتجاهات . (فـرج ، المنـاهج ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص٣٤٢-٣٥٣) .

ويراعـى عند اختيار أسلـوب التقويم اختيار الأسلـوب الذى يتناسب مع الأهداف المرغوب قياسهـا ، ويتناسب مع جميع أجزاء العمليـة التعليمية كالمنهج والتلميذ والمعلم والتوجيه الفنى والمبانى المدرسية .

وأن يبنى التقـويم على أسـاس علمـى كالصدق والثبـات والموضـوعية والتنـوع والتميز . ويكـون شـاملا ومتكـاملا ، ويتعاون فيـه الأفـراد الذين يشتركـون فى عمليـة التعليم ، ويكـون متناسقا مع الأهـداف ، واقتصـاديا فى الـوقت والجهـد والتكـاليف . (فـرج ، المنـاهج ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص٣٣٩-٣٤١) .

**سادسا : المعلم .**

ان للمعلم اسهـاما كبيرا فى نجاح عمليـة التطـوير فى المنـاهج بالاضـافة للعنـاصر الأخرى السـابقة وهـى الفلسفـة والأهـداف والمحتـوى والطـريقة التعليمية والوسائل والتقويم .

وقـد عـدد المفكـرون التربويون القـدماء والحديثـون صفـات المعلم الشخصيـة والمهنية ، والتى لايتسع مجال البحث لذكرهـا هنا ، ويهمنا اقتراح نظـام "معلم الفصل" الذى يسهـم فى تحسين فعالية المنهـج ، واستخدام الطرق والوسائل التعليمية التى تعتمد على نشاط التلميذ ، والاهتمـام بتنمية التلميذ من مختلف جوانب شخصيته ، واعـداده للعمـل فى المستقبـل باكسـابه القيم والاتجاهات والميول الايجابية نحو العمل .

ويمكن تعريف نظام معلم الفصـل بأنه **"تلك الصيغة التـربوية التـى ينظر من خلالها الى الطفل نظرة كلية متكاملة باعتباره محورا للعملية التربوية وأنه فرد يتمتع بكافة الحقوق . وذلـك عـن طـريق تقـديم منهـج دراسـى متكـامل باستخدام مجموعة مـن الطرق والأساليب التى تتسم بتفريد التعلم والاستغلال الموجب لطاقات التلاميذ فـى مواقف تعليمية متكاملة ، من قبل معلم واحد**

**يرتكز عمله فى تهيئة الظروف التعليمية ـ للتلاميذ ـ بهدف متابعة نموهم العقلى والبدنى والجمالى ، والحسى والدينى ، والروحى والشخصى ، والانفعالى والاجتماعى ، والخلقى"** . (سليمان ، نظام معلم الفصل ، ١٤١١هـ ١٩٩١م ، ص٢٠) .

ومن أهم الفروق بين نظام "معلم الفصل" ونظام "معلم المادة" هى :

(١) نظام "معلم المادة" يتخذ المواد الدراسية محورا للأنشطة التعليمية ، بينما نظام "معلم الفصل" يتخذ الطفل ونموه المتكامل محورا للعملية التربوية.

(٢) يركز "معلم المادة" فى محتوى المنهج على تجزئة المعرفة الى مواد دراسية بينما معلم الفصل يركز على تكامل ووحدة المعرفة .

(٣) "معلم المادة" (ناقل) وموزع للمعرفة ، بينما "معلم الفصل" مرشد وموجه لخبرات التعلم .

(٤) فى نظام "معلم المادة" ليس للتلميذ أثر فعال فى العملية التربوية ، ولكن فى نظام "معلم الفصل" يكون للتلميذ أثر فعال .

(٥) التعلم السائد عن طريق التذكر والاستظهار فى نظام معلم المادة ، بينما فى نظام معلم الفصل التعلم عن طريق الاكتشاف .

(٦) يعتمد "معلم المادة" فى التعلم على الدافعية الخارجية للتلميذ ، بينما معلم الفصل يعتمد التعلم على الدافعية الداخلية للتلميذ .

(٧) فى نظام معلم المادة يعطى المعلمون الأفضلية للقدرات الأكاديمية للتلميذ ولكن معلم الفصل يعطى الأفضلية للنمو الاجتماعى والانفعالى للتلميذ.

(٨) يعتمد "معلم المادة" على الاختبارات الدورية ، بينما يكون التقويم مستمرا فى النظام الآخر .

(٩) يلتزم المعلم ـ فى نظام معلم المادة ـ بالحدود الضيقة للصف . ولايلتزم بذلك فى النظام الآخر .

(١٠) قد يحدث تكرار فى المعلومات تبعا لتعداد المواد الدراسية وتعدد معلميها ولايحدث ذلك فى النظام الثانى لأن المعلم واحد .

(١١) نظام معلم المادة يتيح فرصا قليلة لمراعاة الفروق الفردية ، بينما يتيح نظام معلم الفصل فرصا أكبر لتفريد التعليم والتعلم .

(١٢) فى نظام معلم المادة يؤكد على العمل الفردى وحده للتلاميذ ، بينما يعتمد النظام الآخر على العمل الفردى والجماعى للتلاميذ . (سليمان نظام معلم الفصل ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٢٩) .

وأهم الاعتبارات الفلسفية لنظام معلم الفصل هى :

(١) الاهتمام بالطفل المتعلم واعتباره محورا للعملية التعليمية وتحقيق نموه الكامل ، واحترام حقوقه ، وتوفير الفرص التعليمية له لمساعدته على الابتكار والايجابية والثقة بنفسه .

(٢) الاهتمام بالبيئة وجعلها مجالا لنشاط التلاميذ حيث إن الطفل فى المرحلة الابتدائية يعتمد فى تعلمه على الحواس والخبرات الحسية .

(٣) ضرورة وجود (معلم فصل) يعمل على مساعدة الطفل على الانتقال التدريجى من المدركات الحسية الى الرموز التى تعبر عن الأشياء ، ومساعدة الطفل على تنمية المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب ، وتنميةمفاهيمه ومدركاته عن البيئة الطبيعية والاجتماعية التى يعيش فيها .

(٤) العمل على تكامل المعرفة الانسانية ، وربط الأنشطة والخبرات بالحياة والمستقبل ، وتهيئة الفرص للتلاميذ لاكتساب خبرات جديدة واعادة تنظيم خبراتهم السابقة . (سليمان ، نظام معلم الفصل ، ١٤١١هـ ١٩٩١م ، ص٣٠-٣١) .

فهذه التربية تهتم بالطفل أكثر من المادة التعليمية ، وتعمل على النمو المتكامل للطفل ، وتشتمل على أربعة عناصر رئيسية هى :

(١) النمو التتابعى للطفل .

(٢) التفردية .

(٣) التعلم عن طريق اللعب .

(٤) الاستغلال الموجب لبراءة الأطفال وطاقاتهم .

(سليمان ، نظام معلم الفصل ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص٣٢) .

ويساعد المدرس المتعلمين على تنمية طاقاتهم الابداعية الفكرية والعملية ويوفر لهم المناخ لتشجيعهم على التعلم الذاتى والانفتاح ، ويوفر لهم المناخ المناسب لايجاد المواقف والقابليات الابداعية ، وذلك بأن يراعى المعلم فى تعامله مع الأطفال النواحى التالية :

(١) "احترام الأسئلة غير العادية .

(٢) احترام أفكار الأطفال غير العادية .

(٣) أن يظهر للأطفال أن لأفكارهم قيمة .

(٤) أن تقدم فرص للتعليم الذاتى وقدراته .

(٥) أن يسمح بالعمل والتعليم غير المقوم" .

(فاخر عاقل ، الابداع وتربيته ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٥٦) .

بمعنى أن يكون النّشاط عمليا وغير منهجى ليس عليه درجات معتمدة فى تقدير التلميذ . ويسعى المعلم لاكتشاف الأطفال الموهوبين ، بدون التمييز فى التعامل بين الأطفال ، ولكن يقدم لكل طفل مايساعده على تنمية ميوله وقدراته ويوجهها التوجيه السليم . فاذا كان الطفل يميل الى القراءة والبحث يشجعه على زيارة المكتبة ، والتزود بالكتب المفيدة . واذا كان الطفل يميل الى تنمية مهاراته اليدوية فيساعده على توفير الأدوات اللازمة كأدوات الرسم ، والأشغال الفنية ، واذا كان يحب الزراعة وتربية الحيوان يشجعه على زراعة فناء المدرسة والاشتراك فى الأنشطة التى تهتم برعاية الحيوان ، ويساعده على التزود بالمعلومات الضرورية للزراعة ولتربية الحيوان .

ويسجل المدرس الملاحظات الشخصية عن كل طفل ، ويسعى لاكتشاف صفاته الابداعية الشخصية مثل تمتعه بالحدس ، والشجاعة ، والقلق المعتدل وحب الاستطلاع ، والانفتاح الادراكى على خبرات حياته ، وعلى المحيط الخارجى ، واهتمامات الطفل المفضلة ، والقيم النظرية والجمالية ، وهذه من أهم صفات الشخص المبدع للشخصية .

وهناك صفات أساسية لعملية البحث العلمى ، يمكن للتربية أن تعلمها للأطفال لزيادة انتاجية الطفل خاصة فى النواحى العلمية وذلك عن طريق غرس عادة التشكك فى نفس المتعلم ، وعادة نقد المعلومات والآراء فلايسلم بكل مايقال له أو يسمعه بأنه صحيح ، وتشجيع واثارة التفسيرات غير الاتفاقية للخبرة ، وهذا أمر ضرورى لحل المشكلات . ولابد للمعلم أن يشجع الأفكار الجديدة والتطبيقات الطريفة ولايسارع الى نقدها وشجبها .

كما يؤكد المربى على المبادىء والقوانين والعلاقات البنائية ، ويشجع على تنمية العادات والمهارات فى البحث عن الأفكار وترابطها والاهتمام بتحقيق النتائج والتثبت من صحتها ، وذلك بالمشاركة الفعلية من التلاميذ فى حل مشكلات تناسب مراحل نموهم وتكون مرتبطة باهتماماتهم .

ويوفر أسلوب الاثارة والتشويق فرصا علمية جيدة للمتعلمين يساعدهم على الابداع وعلى العمل بحماس ، ولابد من رفع مستوى العلوم والرياضيات بحيث تناسب قدرات التلاميذ ، وتدرس بطريقة وظيفية . (عاقل الابداع وتربيته ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٦٦-١٦٩) .

ومن الأهمية بمكان الاهتمام باعداد المعلم ، وتعريفه بالنظريات التربوية وعلم النفس التربوى ، وطرق التدريس وكيف يمكن تطبيقها عمليا ، وطرق التدريس الخاصة بالتعليم التقنى والمهنى وطرق التقييم ، وادارة النشاط داخل الفصل ، والتدريب على اختيار واستخدام التقنيات التعليمية ، والتدريب على كيفية ابتكار وانتاج المواد التعليمية الملائمة ، واعطاء الطالب المعلم فترة من الخبرة فى التدريس العملى ، وتعريفه بأساليب التوجيه التعليمى والمهنى وأساليب الادارة التعليمية ، وأن يكون الطالب المعلم على معرفة باحتياطات الأمن ، واعطاء القدوة الحسنة فى استخدامها .

ولابد من تشجيع المشتغلين بالتدريس على مواصلة تدريبهم أيا كان تخصصهم ، ويشمل برنامج اعادة التدريب على تعريفهم بأهمية اعادة النظر فى المعارف والمهارات المتعلقة بمجال تخصصهم وطرق التزود بها ، وتنقيح المهارات والمعارف المهنية وتطويرها والعمل دوريا فى القطاع المهنى المتصل

بمجـــال تخصصهـــم . (اليـــونسكـــو ، التطـــورات فى التعليم التقنى والمهنى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص١٤٣-١٤٤) .

وينبغـى للسلطات المختصـة تقدير منجزات المدرس فى مجال التـدريب المتـواصل ، وتغيير نظـام الترقيـة وربطهـا بمنجـزات المدرس وعملـه ونشـاطه داخل المدرسـة وخارجهـا حتى لايصبـح متكلا ، وذلـك يثير حمـاسه للعمـل والابداع .

ولابد مـن اختيار المعلمين فى معـاهد التدريب وكليـات التربيـة وذلك بأن تتـوفر فى المعلم الـرغبـة الصـادقة فى العمل ، والصفـات الابداعيـة ومن أهمهـا : العقل المتسائل ، والقدرة على التحليل والتجميـع ، الحدس ، النقد الـذاتى ، النزوع الى الكمال فى مجال تخصصه ، والنزوع الى معـرفة خصائص التلاميذ النفسية وعدم الاستسلام أمام العقبات التى تواجهـه من قبل السلطة الخارجيـة أو نقص الامكانيات ، فمن حق المعلم أن يشعر بالاطمئنـان ، فالمعلم الجيـد هو الذى يغير الناس ولايقتصـر على نقل المعلـومات اليهم . (عاقل ، الابداع وتربيته ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٧٢-١٧٨) .

**سادسا : التوجيه المهنى** .

وهو عنصر مهم من عناصر عملية التطوير والتربية للعمل :

ويبـدأ التـوجيه المهنى للأفـراد مـن المراحل الأولى للتعليم مـن رياض الأطفـال ، والمرحلة الابتدائية والمتوسطة حيث يتلقـى الطالب مختلف العلوم والمعارف والخبرات والتى تساعد فى الكشف عن قدراته واستعداداته وتوجيه سلوكه ، واثارة دوافعه .

وتزداد أهمية التوجيه المهنى فى المرحلة الثانوية باعتبارها مرحلة تقرير المصير نحو اختيار نوع الدراسة والمهنة المناسبة له فى المستقبل .

فالتوجيه المهنى هو "**مساعدة للفرد على اختيار المهنة المتفقة مع قدراته واستعـداداته وميوله واعداده لها والالتحاق بها والتقدم فيها بصورة تكفل النجاح فيها وتحقق حاجته وحاجة المجتمـع منها فـى ضوء تعاليم ديننا الحنيـف**" . (الـزهرانى ، التوجيه والدوافـع نحو التدريب المهنى والتعليم الفنى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، ص٩٨٨) .

وتقتضى عملية التوجيه المهنى والاختيار المهنى القيام بالدراسات التالية:

"**أولا : تحليل العمل لمعرفة خصائصه ومتطلباته .**

**ثانيا : تحليل الفرد لمعرفة خصائصه ولتحديد استعداداته وقدراته وميوله.**

**ثالثا : الملاءمة بين خصائص العمل وبين خصائص الفرد بحيث يراعى فى الاختيار أن يوضع الفرد فى العمل الذى يكون أكثر ملاءمة له**" . (طاشكندى ، علم النفس الصناعى والمهنى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص١١٢) .

ويستخدم التوجيه المهنى للطلاب فى مراحل الاعداد للعمل ، أما العاملين فيستخدم معهم التربية المستمرة .

**التربية المستمرة :**

وهى احدى الطرق الفعالة لرفع مستوى العمال وتحسين مستواهم العلمى والعملى ، واكسابهم الخبرات المستجدة فى مجال عملهم .

كما تساعد التربية المستمرة فى تعليم وتدريب الطاقات البشرية العاطلة فى المجتمع . وهذه التربية لها مردود فعال فى تحسين مستوى أداء العمال وزيادة انتاجهم العملى ، بالاضافة الى زيادة ثقافتهم وتوسيع مداركهم العقلية واكسابهم الخبرات والمهارات العملية التى تشجعهم على الابداع فى عملهم .

وقد دعا الاسلام الى الاستزادة من العلم وطلبه فهو سبيل ارتقاء الانسان فى الدرجات العليا من الجنة ، قال تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ
ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ (المجادلة : ١١)

وقد حث الله رسوله على طلب الاستزادة من العلم فى قوله تعالى :

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن
يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا (طه : ١١٤)

"أى زدنى منك علما ، قال ابن عيينة رحمه الله ولم يزل صلى الله عليه وسلم فى زيادة حتى توفاه الله عز وجل" . (ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ج ٣ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص١٨٥) .

وتظهر الحاجة الى مبدأ التعلم مدى الحياة فى العصر الحديث ، وهو يعنى استمرارية التعليم .

وقد لخص "محمد غنام" فى تقرير له أهم المبادىء التى ينبغى للتربية أخذها بالاعتبار وهى :

"(أ) **الأخذ بالتربية المستديمة ومجتمع التعلم .**

(ب) **فك النظم التعليمية والتخفيف من شكليتها وزيادة مرونتها مع ربطها بل لحمها بالعمل ومؤسساته .**

(ج) **ادخال التقنيات الجديدة فى صلب العملية التعليمية" .**

(د) **اعتبار تعليم الكبار قمة العمل التربوى واعطاؤه أولوية فى السياسات التربوية" .**

(فرحان وآخرون ، المنهاج التربوى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص١٤٨)(١).

وتزداد الحاجة للتعليم المستمر لمقابلة التحديات والتغيرات فى العصر الحديث والتى سبق ذكرها مع المنهج التقنى (ص٥٥٣) .

---

(١) نقلا عن محمد أحمد الغنام ، التخطيط والبحوث والادارة التربوية ، ١٩٧٤م/ ١٣٥٤هـ ، ص١-٣) .

**الجامعة والتعليم المستمر :**

ولاشك أن للجامعة اسهاماً كبيراً فى عملية التطوير واعداد الطاقة العاملة فى المجتمع باعتبار أن الجامعة هى المؤسسة التعليمية التى يلتحق بها من أتم المرحلة الثانوية ، وقد أسهمت بعض الجامعات العالمية بصورة فعالة فى التعليم المستمر بعد أن كانت منعزلة عن المجتمع ، وبعد أن كانت المعرفة تطلب لذاتها أو للمنفعة النظرية دون التطبيق . أصبحت اليوم - فى كثير من دول العالم - لها اسهامات كبيرة فى التعليم المستمر .

ففى المملكة المتحدة (بريطانيا) حددت لجنة روبتر عام ١٩٦٣م أهداف الجامعة الرئيسية وهى :

(١) التدريس المهنى ذو المستوى العالى للأفراد القادرين .
(٢) تنمية المعلومات والمعارف الجديدة وتطويرها .
(٣) تنمية مهارات التفكير عند الأفراد وقدراتهم .
(٤) الحفاظ على الثقافة الوطنية والقومية .

(عبد الجواد ، الجامعة والتعليم المستمر ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٩٠) .

وتهتم الجامعات ومعاهد التعليم العالى ببرامج التعليم المستمر للمهنيين ، وذلك لسرعة النمو العلمى والتقنى ويتطلب ذلك أن يكون أصحاب المهن والخبراء على اتصال بالجديد فى مجال تخصصهم . كما أن للتعليم المستمر فائدة مزدوجة فى نظر الجامعات لأن اصحاب المهن يكسبون أكثر من غيرهم ، ويستطيعون أن يدفعوا رسوما عالية تساعد الجامعة على تسديد نفقاتها .

كما تقدم الجامعة برامج التعليم المستمر لأصحاب المهن ، قصيرة الزمن فقد يستغرق بعضها فصلا دراسيا ، أو أسبوعا أو حتى يوما واحدا .

وتركز برامج التعليم المستمر للمهنيين على ادارة الأعمال ، والتجارة ، والعلوم الصحية ، والهندسة ويشارك فى هذه البرامج أساتذة الجامعات الأخرى ، أو رجال الصناعة ، أو رجال الدولة .

وقد يؤدى قصر المدة لبراج التعليم المستمر المهنيـة ، الى ضياع الفائدة المرجوة منهـا . كما أن براج التعليم ذات الدرجات العلميـة أفضل من براج التعليم المستمـر ، وتسعى براج التعليم المستمـر الى التخلـص من سلطة ادارة الجامعة ، ويسعى أصحاب الدخول المرتفعة الى الاستفادة مـن التعليم المستمر أكثر من غيرهم .

وهناك عدة أساليب لتنظيم براج التعليم المستمر وهى :

(١) أسلوب التعليم بالانتساب :

فيسجل الطالب اسمه فى الكلية أو المعهد الذى يرغب فى دراسة براجه بشـرط أن تتـوفر فى الطالب شـروط المعهد . وقد لاتشترط بعـض الجامعـات حضـور المحاضرات ، ويحصل على المنهج الدراسى ، أو يحصـل الطالب على المعلومات بنفسه .

(٢) أسلوب معاهد أو كليات ذات أقسام للتعليم المستمر :

وتقـدم براج تؤدى بعضهـا الى درجة علمية والبعـض لايؤدى لـدرجة علميـة ، والغـرض منهـا زيادة خبرات ومهـارات المشتركين فيهـا الحرفيـة أو المهنية ، وتعليم اللغات الأجنبية .

(٣) أسلوب التعليم عن طريق المراسلة :

فالطالب الملتحق ترسل له المحاضرات مقابل رسوم معينة ، ويتم اعداد المطبـوعات وأجهزة التسجيـل للطلاب النظاميين أو عـن طـريق أعضاء هيئة التـدريس . ويتصـل الطلاب بمدرسيهـم عـن طـريق مـراكز الاستشـارة ، واللقاءات الأسبوعية والمدرّسين المقيمين ، والدراسة فى مجموعات ، وحلقات الدراسة الصيفية .

وقد نجحت طريقة التعليم بالمراسلة فى جامعات أوروبا وأمريكا والاتحاد السـوفييتى . ويتم الاتصال فى التعليم بالمراسلة بالبريد ، والمذياع والتلفـزيون والمسجل ، والتعليم المبرمج والهاتف والدائرة المغلقة .

(٤) الدراسات المسائية :

حيث تمنح الدرجات الجامعية للطلاب غير المتفرغين الذين يعملون بالنهار ، وقد تكون للحصول على درجةعلمية أو لرفع مستوى كفايتهم الذاتية أو تحسين أدائهم لوظائفهم .

(٥) أسلوب التعليم فى أى وقت وفى أى مكان :

حيث يختار الطالب البرنامج الذى يناسبه ويخطط للحصول على الدرجة ويكتب للكلية وترسل له اختبارا لقياس تحصيله . وتعادل قراءاته ببعض المقررات ، ولايشترط لهذه الدراسة حصول الطالب على الثانوية العامة كما لايعطى عليها درجة علمية .

(٦) أسلوب التعليم على الهواء :

وهو مايطلق عليه (جامعة بلاجدران) أو (الجامعة المفتوحة) ، وهى لاتلزم الطالب المقبول بحضور المحاضرات ، انما تقدر له مواد تناسب مستواه العلمى . ويقسم برنامج كل طالب الى (تعاقدات) بعضها طويلة وبعضها قصيرة الأجل ، والتقويم حسب نوع التعيين ومحتوياته ، وكذلك التقويم يتبع نوع التعاقد . وتوصل الجامعة براجها بوسائل الاعلام المختلفة فتتيح فرصة التعليم الجامعى لأبناء المجتمع . (عبد الجواد ، الجامعة والتعليم المستمر ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١١٥-١٢٥) .

ويتوقف نجاح الجامعات فى ادارة برامج التعليم المستمر وتنظيمها على أربعة أسس وهى :

(١) التعاون .

(٢) الملاءمة .

(٣) الامكانية .

(٤) الاعداد .

(عبد الجواد ، الجامعة والتعليم المستمر ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٤٢) .

وسنستعرض بعض الجامعات التى تطبق نظام التعليم المستمر وهى الجامعة المصرية وجامعة وسكونسون فى أمريكا والجامعة المفتوحة فى انجلترا وجامعة لندن .

**التعليم المستمر فى الجامعات المصرية :**

بدأ نظام الانتساب عام ١٩٥٣م ، وتقسم البرامج التى تقدمها الجامعات المصرية الى ثلاثة أقسام :

(أ) برامج عامة لاتوصل الى شهادة أو درجة علمية ومن أمثلتها مراكز الخدمة العامة التى تثقف أبناء الشعب فى مجال اللغات الأجنبية ، والزراعة والتمريض ، وبعض المهن الهندسية كالسيارات والبرادة والخراطة ، وهندسة الراديو والتلفزيون ونحو ذلك . ومنها أيضا نظام الاستماع ، والدروس المباحة للجمهور .

(ب) برامج تؤدى الى درجة علمية (نظام الانتساب) : وهى تقدم للطلاب معلومات فى تخصصات الآداب والتجارة والحقوق فى معظم الجامعات .

(ج) برامج مهنية : حيث تعقد دورات تدريبية بجامعة عين شمس دورات فى الحاسب الآلى ، واللغة الانجليزية ، وتدريب المشتغلين فى مجالات العلوم .

ويتم تمويل برامج التعليم المستمر البرامج العامة من قبل مراكز الخدمة العامة بالجامعات ، وفى نظام الاستماع يدفع الطالب ثلاثة جنيهات فى السنة لكل مقرر دراسى ، أما فى برامج الانتساب يدفع الطالب مبلغ ٢ جنيه سنويا أما البرامج المهنية يدفع الطالب سنويا ٣٨٥ قرشا . أما البرامج التدريبية فتقوم الجهة الموفدة بدفع الرسوم الخاصة بالبرامج .

وتحتوى برامج التعليم المستمر بجامعة عين شمس على عدة شعب ، ففى البرامج العامة توجد خمس شعب وهى :

(أ) شعبة اللغات الحية .

(ب) شعبة الدراسات الأدبية والفنية والاجتماعية .

(ج) شعبة الادارة والمعاملات .

(د) شعبة الطفولة .

(هـ) شعبة الدراسات العلمية التطبيقية .

وتشمل شعبة الدراسات العلمية التطبيقية عدة أقسام منها :

(١) هندسة اللاسلكى لاصلاح أجهزة الراديو والتلفزيون .

(٢) هندسة السيارات .

أما البرامج الأخرى فتحتوى على عدة شعب منها شعبة التغذية والفنون ، وشعبة الحاسب الآلى .

وتمنح البرامج المهنية دبلومات فى أحد فروع التخصص الآتية : الادارة المدرسية ، الاشراف الفنى ، التربية الخاصة ، الاشراف الاجتماعى والارشاد النفسى ، المكتبات المدرسية ، والتوثيق التربوى ، الاتصال بالجماهير ، تعليم الكبار ، الحضانة ورياضة الأطفال ، التخطيط والاحصاء التربوى .

وتقدم كليات الهندسة بالجامعة قسم الكهرباء دروسا لتأهيل من تحتاجهم المؤسسات المصرية للكهرباء من القيادات العلمية .

وتقدم بعض الهيئات والمصالح برامج خاصة ينظمها (مركز الخدمة العامة) ومن أمثلتها ماتقدمه وزارة الشؤون الاجتماعية من بعض المنح فى شعبة اللغة الانجليزية ، وشركة المحاريث والهندسة أيضا فى اللغة الانجليزية والمؤسسة العامة لكهرباء الريف فى اللغات والحاسب الآلى ، والمركز القومى للبحوث ، وجامعة عين شمس ، ومديرية الشئون الصحية فى اللغة الانجليزية وفى الثقافة الصحية وغير ذلك من الشركات والمؤسسات . (عبد الجواد ، الجامعة والتعليم المستمر ، ص١٧٦-٢١٨) .

ويلاحظ أن التركيز بصورة كبيرة فى التعليم المستمر فى مصر على الدراسات الأكاديمية والنواحى النظرية كاللغات والادارة ، ونسبة قليلة فى بعض التخصصات العلمية والمهنية العامة مثل هندسة الراديو والتلفزيون ، وهندسة السيارات ، ولاتوجد تخصصات فنية دقيقة تساعد على الابداع وتطوير الانتاج الصناعى .

**التعليم المستمر فى أمريكا :**

تعتبر جامعة (كولومبيا) من أوائل الجامعات الأمريكية التى اهتمت بالتعليم المستمر ، فقدمت المحاضرات للكبار للحصول على درجة علمية ، وكانت فرص الدراسة مسائية ، أو خلال العطلات الصيفية وكذلك التعليم بالمراسلة . وقد نما التعليم المستمر بأمريكا بعد الحروب الأهلية عام ١٨١٢م .

وقدم معهد (الينوى وسلان) من ١٨٦٣-١٩١٠م دراسة بالانتساب . وشجع على التعليم المستمر ظهور قانون (هاتس) (Hatch) ١٨٨٧م الذى ينص على تقديم معونات حكومية للمزارع التجريبية الجامعية ، وفى عام ١٩١٤م صدر قانون (سميث ليفر) (Smith Lafer) الذى ربط الخدمات التعليمية الجامعية بنظام منح الأراضى .

واشتد اقبال الأمريكيين على التعليم المستمر الذى تقدمه الكليات والجامعات لعدة أسباب منها :

(١) أن المجتمع الأمريكى ترتفع فيه نسبة الكبار .

(٢) تغير وظيفة المرأة فى المجتمع الأمريكى ، فنسبة كبيرة من النساء تعود الى سوق العمالة طالبة للعمل لارتفاع نسبة الطلاق ، وقد زاد عدد الرجال العاملين بنسبة ١٩٪ بينما زاد عدد النساء العاملات بنسبة ٧٤٪ وبلغت نسبة زيادتهن ٤,٨٪ عام ١٩٧٦م .

(٣) ادراك المجتمع الأمريكى لأهمية التعليم فى عالم متغير ، لادخال المعرفة الجديدة واستخدامها .

ويمكن تصنيف البرامج التى تقدمها الجامعات فى مجال التعليم المستمر الى مايلى :

(أ) برامج الخدمة العامة .

(ب) برامج توصل الى درجة علمية .

(ج) برامج لاتوصل الى درجة علمية .

(د) برامج مهنية .

ومن أهم الموضوعات التى تدرس فى البرامج :

(١) الهندسة المعمارية
(٢) الهندسة الكيميائية
(٣) الهندسة المرئية
(٤) علوم العقول الاليكترونية وتطبيقاتها
(٥) الهندسة الكهربائية
(٦) الهندسة الميكانيكية
(٧) الهندسة الصناعية
(٨) العلوم المادية والهندسية
(٩) الهندسة الميكانيكية
(١٠) الهندسة النووية
(١١) مجالات متداخلة التخصصات مثل الاحصاء التطبيقى ، والفنون التخطيطية والفحص والمقاييس ، وتقنيات الكتابة ، الكلام ، وسائل الاتصال ، ودراسة مصادر الماء والهواء وغير ذلك .

ونلاحظ الفارق فى الموضوعات التى تركز عليها الجامعة الأمريكية تخصصات علمية فى الهندسة بأنواعها والمجالات العلمية الدقيقة بينما فى الجامعة المصرية تقدم برامج فى الدراسات الأدبية (كالآداب والتجارة والحقوق واللغات وبعض المهن البسيطة) .

وقد أصبح التعليم المستمر أساسا لقبول الأطباء فى عضوية الرابطة الطبية فى ست ولايات أمريكية ، وتقدم جامعة (بنسلفانيا) العديد من الخدمات التعليمية الطبية .

ومن الأمثلة على التعليم المستمر فى الجامعات الأمريكية التعليم فى جامعة (وسكونسن) فهى من الجامعات الرائدة فى مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر وتقدم خدمات تعليمية فى مجال الزراعة منذ عام ١٨٨٥م وبرامج ميكانيكية منذ عام ١٨٩٠م .

وأهم أنواع التعليم المستمر الذى تقدمه (جامعة وسكونسن) :

(١) الفصول المسائية : التى بدأت عام ١٩٥٦م ، ومحتوى برامجها فى التجديدات الهندسية فى مجالات متعددة ، وتقدم أساسيات هندسية .

(٢) البرامج الموجزة والبرامج القصيرة وتسهم فى التحديدات الهندسية فى مجال ما ، والهندسة على مستوى عال .

(٣) وسائل الاتصال الاليكترونية وتقدم التجديدات الهندسية فى مجال ما ، وأساسيات هندسية مستوى عال .

(٤) الدراسة بالمراسلة وتقدم أساسيات هندسية .

ويسهم الطلاب فى دفع رسوم النفقات التعليمية .

**التعليم المستمر فى بريطانيا :**

يشرف على تنظيم التعليم المستمر فى بريطانيا ثلاث هيئات رئيسية وهى:

(١) الجامعات

(٢) رابطة العمال التربوية

(٣) السلطات التعليمية المحلية

وهناك هيئات ومنظمات أخرى تسهم فى التعليم المستمر ومنها : النوادى ، النقابات ، المؤسسات الثقافية ، المنظمات الدينية وغيرها. الى جانب وسائل الاعلام وماتخصصه من برامج تأخذ أكثر من ١/٥ وقت التلفاز والاذاعة ، وتسهم المتاحف والمكتبات العامة والمراكز الفنية ... فى التعليم المستمر .

وتحقق برامج التعليم المستمر للأفراد حاجات :

(١) شخصية :

يحقق أهداف الفرد فى صورة تربيةعلاجية أو تعويضية اذا اضطر لترك التعليم فترة من الزمن .

(٢) اقتصادية :

وتشمل اعادة التوجيه المهنى ، والاعداد لوظائف ومسئوليات جديدة ، واعادة التدريب .

(٣) مهنية :

وتشمل برامج تنشيطية فى المجالات المهنية على مستوى النظريات والتطبيقات .

(٤) اجتماعية :

تمكن الفرد من التكيف لمواجهة التغيرات الحادثة فى المجتمع .

ويمكن تقسيم البرامج التى يقدمها التعليم المستمر الى :

(أ) برامج عامة لاتوصل الى شهادة أو دبلوم .

(ب) برامج فى مستوى الجامعة تنتهى بالحصول على شهادة أو دبلوم .

(ج) برامج مهنية .

وتوجد فى المملكة المتحدة عشر جامعات (تكنولوجية) تقنية تسهم فى التعليم المستمر وقد حصلت على مكانتها الجامعية منذ عام ١٩٦٥م .

وبعض الدراسات تتطلب التفرغ ، والبعض تكون دراسة لبعض الوقت لاتتطلب التفرغ ، وبعضها دراسة تناوبية يدرس فيها الطالب مدة معينة ثم يرجع الى عمله فى المصنع لمدة معينة أخرى وهكذا .

وتوجد أيضا فى المملكة المتحدة معاهد فى مكانة مساوية لمكانة الجامعة تسمى (البلوتكنيكات) وعددها (٣٠) معهد ولها أهمية كبرى فى التعليم المستمر وبدأت من عام ١٩٦٦م .

ومن الأمثلة على الجامعات الانجليزية المسهمة فى برامج التعليم المستمر:

(١) الجامعة المفتوحة :

وانشئت منذ النصف الثانى من القرن العشرين ، وكانت مبعث اهتمام كثير من بلدان العالم ، وبدأت الجامعة مستقلة عن المعاهد الأخرى ، وتقدم مناهج متطورة ومقررات متكاملة مع الوسائل التعليمية . ويعتبر (هارولد ولسن) زعيم المعارضة ١٩٦٣م هو صاحب فكرة انشاء جامعة الهواء ، أى فكرة جامعة أساسها الدراسة المنزلية خارج جدران الجامعة .

وتمول الجامعة كباقى الجامعات من الأموال العامة، وتحصل على معونة مالية مباشرة من (قسم التربية والعلوم) ، ويسهم الطالب فى دفع رسوم

تعليمية تبلغ (٤٥) جنيها لكل برنامج معتمد بالاضافة لثمن الكتب والاقامة ، وثمن اعداد اللازم لاجراء التجارب فى المنزل ، وتساعد السلطات التعليمية المحلية والشركات والمصانع الطلاب فى دفع الرسوم وثمن الكتب .

(٢) جامعة لندن :

والتى افتتحت فى عام ١٨٢٨م ، وقامت الكنيسة بتأسيس كلية الملك ، ثم اتحد الاثنان معا فى عام ١٨٣٦م .

وتقدم الجامعة برامج عامة تتمتع باستقلال أكاديمى ، وقد تتعاون مع رابطة العمال التربوية . وهى فصول تستمر الدراسة فيها مدة قد تطول وتصل الى ثلاث سنوات ، وقد تختصر الى أسبوع . أما عن المواد التى تدرس بهذه الفصول فهى دراسات حرة ذات طابع نظرى .

ومما يثير الاهتمام فى هذه البرامج أن الجامعة تقدم نحو الألفى برنامج تعلن عن أماكنها ، ومواعيدها وأسماء الأساتذة ، ومحتوى كل برنامج قبل البدء بمدة كافية تسمح لكل فرد اختيار مايناسبه من هذه البرامج .

ويحصل الطالب على الدرجة العلمية من جامعة لندن اما عن طريق كلية (بركبيك وجولدز سميث) أو بالدراسة بالانتساب ، أو عن طريق معاهد الدراسة بالمراسلة وفيها تعقد هيئة اختبار لقياس التحصيل العلمى للطالب .

أما أنواع البرامج فهى :

(أ) برامج عامة .

(ب) برامج تنتهى بالحصول على درجات علمية .

(ج) برامج مهنية .

(د) برامج خاصة .

وأهم البرامج التى تتبناها الجامعات البريطانية وتنتهى بالحصول على درجات الجامعات البريطانية هى عن طريق :

(١) الجامعة المفتوحة .

(٢) جامعة لندن .

(٣) أقسام الدراسات الاضافية بالجامعات .

(٤) برامج التعليم لبعض الوقت والتعليم المتناوب وخاصة الجامعات البلوتكنيكية .

الى جانب جهود حزب العمال لاتاحة فرص التعليم العالى أمام العمال (عبد الجواد ، الجامعة والتعليم المستمر ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣٤٥-٤٧٤) .

**مقترحات للجامعة والدولة فى المجتمع السعودى :**

أن يشترط للقبول بالجامعة مزاولة الطالب مهنة معينة بعد التعليم الثانوى فترة محدودة ، حيث تعمل بعض الدول على تأخير القبول فى التعليم العالى حتى يحصل الطالب على تقرير يثبت عمله فى مهنة لفترة معينة ، وقد طبق هذا النظام فى (تنزانيا) وفى (الصين) وساعد على خفض أعداد المتقدمين للجامعة .

وقد وضح (غاندى) أن وظيفة الجامعة هى المشاركة فى برامج التنمية وفى تقديم الخدمات المعشرية (القبلية) والاجتماعية والتى يقصد بها جزء من برنامج يفرض على الطالب تحت اشراف أستاذه لمعالجة مشكلة ما معالجة ميدانية مثل مشكلة السكن غير الصحى .

وقد وافقت جامعة (مدراس) بالهند عام ١٩٧٦م على ادراج الخدمات المعشرية الاجتماعية فى برنامج كل الفروع ، وبذلك أصبحت للجامعة ثلاث وظائف وهى :

(١) الاسهام فى تحقيق أهداف التنمية الوطنية فى الهند .

(٢) تحقيق ديمقراطية التعليم العالى .

(٣) السعى باستمرار لاتقان العمل .

(أديسشياه ، التربية والعمل المنتج ، نتعلم ونعمل ، ص١٤٣-١٤٩) .

وحبّذا لو أخذت جامعات المملكة بتلك الوظائف لتشارك الجامعات فى حلّ مشكلة نقص الأيدى العاملة الوطنية المدرّبة .

ولابد للدولة من الأخذ بسياسة التشغيل فى الوظائف على أساس الكفاءات المهنية والتخفيف من التركيز على الشهادات ، ويفسح المجال فى الترقية داخل المؤسسة على أساس العمل والكفاءة . وهذا يشجع العمال على التفانى فى عملهم .

ومن الاجراءات الكفيلة بتحسين النظرة الى العمل الغاء الفرق فى الأجر بين العمال غير اليدويين وأجور العمال الأكفاء .

ويمكن للدولة والمؤسسات الاجتماعية الاسهام فى مساعدة المدرسة على ادخال نظام العمل فى مناهجها وتحويل المدارس الى وحدات للانتاج . وتتحول مؤسسات الانتاج الى مؤسسات تربوية ، وتمكن المؤسسات المدارس من الاستفادة مما يتوفر لديها من منشآت الانتاج من أجهزة ومواد للاسهام فى أنشطة التكوين كالتعلم بالتعاقد أو التكوين أثناء الخدمة ، وتعليم الراشدين من أجل تسهيل الترقية المهنية والفكرية للعمال ذوى العزم والمثابرة . (أحمد ، المواءمة بين دنيا المدرسة ودنيا العمل ، نتعلم ونعمل ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣٤٤-٣٥٠) .

# الخاتمة

# خاتمة البحث

يحتاج المجتمع الاسلامى الى عملية اصلاح وتربية دينية وعلمية وعملية لاستعادة حضارته ومكانته بين الأمم . قال تعالى :

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال : **٥٣**)

ودرس هذا البحث جانبا من عملية الاصلاح والاعداد وهو الاعداد للعمل فى ضوء أسس الاسلام ومبادئه .

وقد بدأت الدراسة ببيان الأصول التربوية الاسلامية للعمل فى الباب الأول حيث وضحت الدراسة ان مفهوم العمل فى الاسلام شامل لجميع الأعمال الدينية والدنيوية حيث إن الانسان محاسب عنها جميعا ، ومقياس صلاح العمل فى الاسلام هو ضرورة أن يتوفر فيه شرطان وهما : الاخلاص لله ، والشرعية . واذا تحقق الشرطان أصبح عمل الانسان كله عبادة لله .

وتتضمن التربية للعمل فى الاسلام عدة مقومات وهى :

أولا : <u>أسس التربية للعمل وتشمل</u> :

(أ) <u>الأسس العقدية وهى</u> :

(١) الايمان بالله والتوكل عليه .

(٢) الطبيعة الانسانية .

(٣) التسخير .

(ب) <u>الأسس الاجتماعية والأخلاقية وهى</u> :

(١) التحرر الوجدانى المطلق .

(٢) المساواة الانسانية .

(٣) التكافل الاجتماعى .

(ج) <u>الأسس الفكرية وهى</u> :

(١) التفكر فى سنن الله وآياته باستخدام العقل والحواس والوجدان .

(٢) اكتساب العلوم التى تنمى العقل .

(٣) اقتران العلم بالعمل .

وتساعد هذه الأسس على اعداد الفرد دينيا ، واجتماعيا ، وجسميا .

ثانيا : مبادىء التربية من أجل العمل وهى :

(أ) مبدأ اقتران الايمان بالعمل .

(ب) مبدأ اقتران العلم بالعمل .

ومن هذين المبدأين نتوصل الى مكونات نظرية المعرفة فى الاسلام وهى : العلم والايمان والعمل .

(ج) مبدأ الحرية .

(د) مبدأ المسؤولية .

(هـ) مبدأ الاتقان والأمانة .

(و) مبدأ العدل .

(ح) مبدأ التكافل .

ثالثا : واجبات العمل وتشمل :

واجبات العمال ، وواجبات أصحاب العمل ، والعلاقة بين العمال وأصحاب العمل وهى : علاقة عدل واحسان .

رابعا : متممات العمل :

وهو ضرورة وجود الدولة المسلمة والحاكم المسلم ، والمجتمع المسلم لضمان تكامل تطبيق التربية للعمل .

ويختم الباب باعطاء نماذج ومجالات عن التربية للعمل : وهو يعطى أمثلة لممارسة الأنبياء عليهم السلام للعمل ، وممارسة الصحابة والسلف الصالح للعمل للاقتداء بهم فى حياتنا ، ويبين أهم مجالات ووسائل العمل المشروعة وغير المشروعة التى كانت متوفرة فى زمن الصحابة رضى الله عنهم.

وقد اختارت الباحثة احدى الدول الاسلامية وهى المملكة العربية السعودية نموذجاً لدراسة واقعها الاجتماعى العلمى والعملى ، فدرست مجالات ومشكلات العمل والتربية للعمل فى المملكة للتعرف على الجوانب الايجابية والسلبية فيها ومعالجتها .

أما الباب الثالث فموضوعه نحو منهج اسلامى للتربية من أجل العمل وهو يحتوى على ثلاثة فصول .

الفصل الأول : الفلسفة والأهداف .

أما الفصل الثانى فقد تضمن مرحلة التخطيط . ولابد من البدء بالأولويات عند اجراء التخطيط ، وتنفيذ البرامج ومراعاة الجوانب المادية والمعنوية للمجتمع .

أما الفصل الثالث : فقد احتوى على التطبيقات والوسائل والبرامج المنزلية والمدرسية لاعداد الناشئين للعمل فى ضوء الأسس الاسلامية للتربية من أجل العمل .

ومن خلال البحث توصلت الباحثة الى أن مشكلة العمل فى الدول الاسلامية ترجع الى عدم فهم المسلمين لمعنى العبادة الشامل فى الاسلام ، والى عدم الموازنة بين أداء الشعائر التعبدية وبين الأعمال الدنيوية . قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ
فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ
تَعۡلَمُونَ

(الجمعة : ٩-١٠)

فالآية الكريمة تدل على أن من واجب المسلم أن يقسم وقته وينظمه بين الأعمال الدينية والدنيوية ، فلايهمل أيا منها على حساب الآخر . فيجعل للشعائر التعبدية وقتا تؤدى فيه ، فيؤدى الصلاة فى وقتها ، فاذا

انتهى من أدائها يتجه الى عمله ، لأن العمل الدنيوى الذى يكلف به الانسان أو يستطيع القيام به يصبح فرض عين عليه ، وهو مسؤول عنه يوم القيامة ومجازى عليه ، فيجب عليه عدم التقصير فيه . كما أن أداءه لعمله الدنيوى عبادة لله اذا كانت نيته طلبا لمرضاة الله ، وكان عمله مشروعا .

وقد حث الله المسلم على أن يكون ذكر الله ملازما له أثناء أداء عمله لينال على عمله الأجر فى الدنيا والآخرة .

# النتائج

توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها :

(١) شمول معنى العمل فى الاسلام للأعمال الدينية والدنيوية ، واعتبارها كلها عبادة لله ، واقترن العمل الصالح فى القرآن بالايمان فاذا وجد الايمان وتحقق فى العمل الصالح شرطا الاخلاص ، والشرعية ، كان العمل مقبولا عند الله ، ويجازى صاحبه الجزاء الحسن .

(٢) تميز نظرة الاسلام للعمل عن النظم الوضعية بما يلى :

(أ) النظام الرأسمالى يجعل الدافع الرئيسى للعمل هو المنفعة الذاتية ، ويعطى للفرد حرية العمل ويمنع تدخل الدولة ، حتى لو أدى ذلك الى ضرر المجتمع ، وقد أدى ذلك الى ظهور الصراعات بين العمال وأصحاب العمل .

(ب) أما النظام الاشتراكى فهو يحد من الملكية الفردية، ويعتبر الأرض وأدوات الانتاج ملكا للمجتمع ، ويجبر العمال على العمل ، ويحدد لهم الأجور ، وقد أدى ذلك الى ظهور الطبقات الاجتماعية ، واهمال العمال للعمل بسبب القضاء على حافز حب الملكية الفطرى فى الانسان وهو من أكبر حوافز العمل .

(ج) أما نظرة الاسلام للعمل فهو يعترف بالملكية المزدوجة التى توازن بين حق الفرد فى التملك وبين الحقوق الاجتماعية ، ويحدد الاسلام الحرية الفردية بناحيتين : الأولى تحديد ذاتى يحث على مراعاة حقوق المجتمع والثانية تحديد موضوعى من الحاكم بقوة الشرع فلايزاول العامل أو صاحب العمل الأنشطة التى تعارض الشرع ، أو التى تضر بالمصلحة العامة .

(٣) ان مفهوم العمل فى الاسلام يناسب الطبيعة الانسانية المزدوجة فالعمل الدينى ينشط الروح ويحييها ، والعمل الدنيوى ينشط الجسم ويحقق له حاجاته .

(٤) الاسلام يقدر العمل أيا كان نوعه مادام ليس ضارا أوليس فيه معصية لله ، ويوجب الاسلام العمل على كل قادر عليه ، ويحذر من المسألة وأما فريضة الزكاة والتكافل فقد جعلتا لصيانة العاملين عند عجزهم ، ولمساعدة العاجزين ، وغير القادرين على العمل .

(٥) تقوم التربية للعمل على الأسس التالية :

(أ) أسس عقدية وتشمل العبودية لله ، وتحديد الطبيعة الانسانية والتسخير .

(ب) أسس اجتماعية وأخلاقية وتشمل التحرر الوجدانى ، والعدل ، والتكافل .

(ج) أسس فكرية معرفية ومهارية وتشمل التفكير باستخدام العقل والحواس والتعلم ، وربط العلم بالعمل .

(٦) من أهم مبادىء التربية للعمل مايلى :

(أ) مبدأ اقتران الايمان بالعمل .

(ب) مبدأ اقتران العلم بالعمل .

(ج) مبدأ الحرية .

(د) مبدأ المسؤولية .

(هـ) مبدأ الاتقان والأمانة .

(و) مبدأ العدل .

(ز) مبدأ التكافل .

(٧) من أهم واجبات العمال :

(أ) تقوى الله واخلاص النية لله .

(ب) اتقان العمل .

(ج) العلاقة الحسنة داخل العمل .

(د) قيام العامل بعمله بنفسه .

(هـ) العمل أثناء المدة المحددة للعمل .

(٨) أما واجبات أصحاب العمل فهى :
(أ) دفع الأجر .
(ب) تهيئة العمل للعامل .
(ج) معاملة العامل بالاحترام اللائق .
(د) منح العمال الاجازات وفترات الراحة .
(هـ) توفير وسائل الوقاية لحماية العمال من الأخطار .
(و) توفير وسائل العلاج الطبى والاسعاف .
(ز) عدم تكليف العامل مالايطيق .
(ح) مساعدة العاجزين .
(ط) تحسين ظروف العمل .

(٩) ولايتم نجاح العمل الا اذا توفرت متمات العمل فى المجتمع الاسلامى وهى وجود حاكم مسلم تنطبق عليه شروط العامل وهى : القوة والأمانة ، وقيام نظام الحكم فى الدولة على أساس الحاكمية لله ، وعلى أساس العدل والاحسان .

(١٠) ان من ضمن مسؤوليات الدولة والقادرين فى المجتمع توفير التعليم والتدريب للأفراد باعتبارهما وسيلة للعمل ، وتوفير مجالات العمل للقادرين عليه كل حسب قدراته ، للقضاء على البطالة ، وللاستفادة من الطاقة البشرية فيما ينفع المجتمع ، ويحد من انحراف أفراده . كما أن عليهم مساعدة العاجزين والمحتاجين ، وتدريب المعوقين ليعتمدوا على أنفسهم بقدر استطاعتهم ، وعلى الدولة اجبار أهل الصناعات على العمل اذا احتاجت الأمة لهم ، وعلى الدولة أيضا حث أصحاب رؤوس الأموال على استثمارها فى بلدهم فى مشاريع مخططة تسد حاجة المجتمع ليعود النفع عليهم وعلى أمتهم ، ويقلل من الاعتماد على الاستيراد من الدول الأخرى ، وعلى الدولة مراقبة الأعمال وهو مايعرف فى الاسلام (بنظام الحسبة) .

(١١) مـن أهم المجالات والوسائل المشروعة للعمل فى المجتمـع الاسلامى فى صدر الاسلام والتى تعتبر نماذج لنشاط الأفراد هى :
الجهـاد ، التعليم ، الطب والتمـريض ، التجارة ، الـزراعة ، الحدادة ، الصيـاغة ، النجارة ، النقش ، الاختراع ، البناء ، الخيـاطة ، النسج ، الخرازة والـدباغة ، الطبخ ، القصابة أو الجزارة ، الحمـل على الظهر ، الصيد ، النسخ (الكتابة) .

(١٢) وهناك وسائل فى العمل غير مشروعة فى الاسلام وهى :
التعامل بالربا ، الرشوة والسرقة والغلول ، الأمور المشتبهة ، المكاسب المحـرمة ، الأعمـال الضارة ، الحلـف الكـاذب ، الغش ، الاحتكـار ، التبذير أو التقتير .

(١٣) بدأت المملكـة العربية السعودية نهضتها العلمية على مختلـف المستويات التعليميـة ، وبذلت جهدهـا لرفع مستوى حضارتهـا ، وعلى الرغم من ذلك فلايزال هناك نقص فى عدد الطلاب السعوديين المؤهلين للعمل فى مختلـف التخصصات المهنيـة ، ويرجع ذلك الى عدة أسبـاب منها : أن نسبـة الطلاب فى المجالات النظرية أكبر بكثير من نسبتهـم فى المجالات العمليـة ، ونسبـة الطلاب فى التعليم الثـانوى العـام أكبر مـن التعليم الثانوى المهنى .

(١٤) فقـد بلغت نسبة الطلاب فى التخصصـات النظرية فى التعليم العـالى الى نسبتهـم فى التخصصات العملية عام ١٤٠٦هـ ٧٣,٥٪ نظـرى الى ٢٦,٥٪ عملى . وهـى تقـريبا تعادل ثلثى الطلاب فى التعليم العـالى تخصصهـم نظـرى الى ثلـث عـدد الطلاب عملى ، وقـد زادت نسبـة الطلاب فى التعليم العالى النظرى عام ١٤١١هـ . وهذا يعنى أن التعليم النظرى زادت نسبتـه من ٧٣,٥٪ الى ٧٥,٩٪ ، وهـذا يتعارض مـع متطلبـات التنمية وحاجات سوق العمل ويسبب مشكلة البطالة المقنعة .

كما بلغت نسبة الطلاب فى التعليم الثانوى العام ٩٠,٢٪ ثانوى عام الى ٩,٨٪ ثانوى مهنى عام ١٤٠٦هـ ، وهى نسبةمنخفضة جدا . وفى عام ١٤١١هـ أصبحت النسبة ٨٦,٨٥٪ ثانوى عام الى ١٣,١٤٪ ثانوى مهنى ، وهذا يدل على انخفاض نسبة التعليم فى المجالات العملية بالنسبة للمجالات النظرية ، وذلك يتعارض مع متطلبات خطة التنمية وحاجات سوق العمل .

(١٥) توجد عمالة أجنبية كبيرة فى القطاعين الحكومى والخاص فى المملكة وقد بدأ القطاع الحكومى بالتخفيف من نسبة العمالة الأجنبية ، ولكن القطاع الخاص يفضل العمالة الأجنبية لرخص تكاليفها .

(١٦) حماية الاسلام للمرأة بعدم تكليفها بالعمل والزام الرجل بكفالتها بأحد الأسباب الثلاثة : الزوجية ، والقرابة ، والملك ، مما يجعلها غير مضطرة للخروج للعمل الا اذا كانت لها رغبة فى ذلك .

(١٧) تشارك المرأة السعودية فى العمل وتبلغ نسبة اسهام الرجال الى النساء فى القوى العاملة ٥٤,٤ رجال : ٥,٥ نساء من اجمالى القوى العاملة بالمملكة عام ١٤١٤هـ ، وأهم مجالات العمل للمرأة السعودية فى القطاع العام هى الوظائف الطبية ، ووظائف تدريبية وادارية ، ووظائف تعليمية ، ووظائف اجتماعية .

(١٨) يبدأ اعداد الناشىء للعمل فى المنزل من مرحلة الطفولة الثانية من (٣-٧) سنوات . ومن أهم الأنشطة المنزلية والألعاب الهادفة التى تكسب الطفل عادات ومهارات حسنة هى : الاعتماد على الذات ، واستغلال وقت الفراغ ، والتعاون ، والتكيف الاجتماعى ، والتفكير الناقد ، والتقليد الحسن ، والابتكار . ولابد من تنويع الأنشطة لتشمل تنمية جميع جوانب الطفل ، وتساعده فى التعرف على المهن ، والشخصيات الاجتماعية ، والأماكن المهمة ، ولابد من اتاحة الفرصة له لمزاولة بعض الأنشطة البسيطة المنظمة . وهذه الأنشطة والألعاب تشبه مايمكن اعطاءه للطفل فى مرحلة الحضانة ورياض الأطفال .

(١٩) الحاجة الى اعادة صياغة الأهداف التعليمية فى مختلف المراحل وصياغتها بصورة سلوكية محددة ، تساعد فى تنظيم وتقويم العملية التعليمية فى ضوء تلك الأهداف .

(٢٠) يحتاج التعليم العام والمهنى الى اعادة نظر من ناحيتين :

١ - التنظيم الأكاديمى لعدد سنوات الدراسة .

٢ - محتوى الجدول والمنهج الدراسى .

حيث انه لابد من توفير ساعات للأنشطة العملية والتربية المهنية خاصة فى المرحلة المتوسطة لتكوين الثقافة المهنية ، وفى المرحلة الثانوية للتدريب عليها وممارسة أحد المجالات المهنية التى يختارها التلاميذ من بين عدة مجالات : كالزراعة ، والنجارة ، والحدادة ، والأعمال التجارية ، والتربية الصناعية ، والطلاء ، والكهرباء ، والميكانيكا ، والتمريض ، وخدمة البيئة ونحو ذلك .

(٢١) الحاجة الى توفير التوجيه المهنى لطلاب المرحلة المتوسطة والثانوية العامة ، والمهنية ، والمرحلة الجامعية لمساعدتهم فى التعرف على عالم المهن ، وعلى قدراتهم ، والربط بينها .

(٢٢) الحاجة الى اعداد المعلمين الأكفاء (المدربين على تطبيق المناهج الحديثة كمنهج النشاط) وتشجيعهم على اقتران العلم بالعمل وتوعيتهم بأساليب وطرق التعليم والتقويم العملية .

(٢٣) وجود انفصال بين التعليم العام والمهنى بسبب عدم دمج التعليم المهنى مع التعليم العام ، ونقص ادخال الأنشطة اللاصفية ، وعدم ربط المدرسة بواقع الحياة العملية ، وعدم ادخال العمل المنتج فى التربية المدرسية ، كما أن المجتمع مثل أولياء الأمور وغيرهم لايشجعون أبناءهم على مزاولة واكتساب المهن اليدوية ، وضعف ملاءمة المنهج الدراسى مع احتياجات البيئة وتطورات العصر ، ونقص اسهام الاعلام فى التخلص من النظرة الدونية للمهن اليدوية .

(٢٤) نقص الثقافة المهنية المتطورة فى كليات ومعاهد ومـراكز التدريب المهنى والفنى ، وعـدم تزويد الخريجين بخبرات تمكنهم مـن القيام بعدة أعمال مهنيـة وفنيـة فى مجال تخصصهـم ، ومـن الاشراف على فـريق العمـال الذين يعملون تحت امرتهم فى مجال عملهم .

# التوصيات

فى ضوء النتائج السابقة توصى الباحثة بما يلى :

(١) أن يقوم علماء المسلمين والمسؤولون فى وزارات الاعلام بتوعية المسلمين بما يلى :

(أ) أنّ الانسان خلق للابتلاء بحسن العمل .

(ب) أن العبادة فى الاسلام تشمل الأعمال الدينية والدنيوية .

(ج) أنّ شرطى قبول العمل الاخلاص لله ، والمتابعة لدينه وهما شرطا العمل الصالح .

(د) أن العمل الدنيوى الذى يكلف به الانسان ، أو يستطيع القيام به يصبح فرض عين عليه ، يجب عليه عدم التقصير فيه وهو محاسب أمام الله عنه .

(هـ) أن الزكاة والصدقة من حق العاجزين فقط ، وينبغى توفير فرص العمل للقادرين عليه .

(و) توعية العمال وأصحاب العمل بواجباتهم وحقوقهم ، وتوفير الأنظمة الاسلامية مثل (نظام الحسبة) لمراقبة جميع الأعمال الخاصة والعامة، وأن يكون المحتسب له صلاحية للتدخل وفرض القوانين الاسلامية وتنفيذ العقوبات لحماية الفرد والمجتمع .

(٢) أن يحدد العلماء والمسؤولون المجالات المشروعة لعمل المرأة ومنع المجالات غير المشروعة والضارة بالمجتمع الاسلامى ، كالمسارح المختلطة والكباريهات ، وأماكن بيع الخمور ونحوها مما هو قائم خارج المملكة العربية السعودية فى كثير من المجتمعات .

(٣) تهيئة الوسائل المساعدة للنساء اللاتى تمكنهن ظروفهن للعمل فى المجالات المشروعة مثل التعليم والخدمات الاجتماعية والطب والتمريض والتحاليل الطبية ، والخدمات العامة ، وتوجيه المرأة الى نوع المصانع التى تتناسب مع امكانياتها والتى تستطيع الابداع فيها

بانشاء مصانع تديرها وتعمل فيها النساء فقط ، كمصانع النسيج والسجاد اليدوى ، ومصانع المواد الغذائية والحلويات ، ومصانع الخياطة وتصميم الأزياء ، وصناعة الزهور ، وتصميم لعب الأطفال .

(٤) أن من واجب الدولة (والقادرين) توفير العلم لجميع من هم فى سن التعليم ، على أن يكون ذلك العلم مساعدا لهم على فهم أمور دينهم ودنياهم ، وعلى كسب الرزق ، وحسن التعامل مع الآخرين ، وحسن استثمار الكون ، وكشف سننه ، وتسخيرها للاستفادة منها .

كما أن من واجب الدولة - أيضا - توفير العمل للقادرين عليه حسب قدراتهم ، وحثهم على مزاولته ، وتوفير الأدوات ، والقدرات والمكان اللازم لذلك العمل .

(٥) اعادة بناء النظام التعليمى ، وتعديل سياسة التعليم من ناحيتين :

(أ) التنظيم الأكاديمى لعدد السنوات الدراسية .

(ب) المنهج الدراسى .

فمن ناحية توزيع سنوات الدراسة يمكن اختصار مدتها خاصة فى المرحلة الابتدائية من ٦ سنوات الى أربع سنوات وهى كافية لتثبيت العقيدة ومعرفة المبادىء الأساسية فى الاسلام ، ومعرفة مبادىء القراءة والكتابة و الحساب ، وبعض الأساسيات الصحية ، ونبذة عن التاريخ الاسلامى فى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، بالاضافة لساعات لدراسة الفنون والصناعات اليدوية والتربية المنزلية ، وساعة للتربية البدنية وساعة للنشاطات الخاصة .

ويليها المرحلة المتوسطة ثلاث سنوات ، ثم المرحلة الثانوية ثلاث سنوات ، يليها سنة اجبارية للتدريب العملى فى أحد المجالات المهنية والعسكرية فى كليات مهنية أو عسكرية مع تشجيع الطلاب بمكافآت وأجور رمزية للأعمال التى ينتجونها ، وتؤهل هذه السنة للقبول بالجامعة أو يكمل الطالب دراسته فى المجال الذى يناسب ميوله .

(٦) اعادة بناء المناهج فى البلاد الاسلامية فى ضوء هدي مستمد من العقيدة الاسلامية ، وتربط بين الثقافة الدينية والعلمية ، وبين الجوانب النظرية والعملية لتحقيق أهداف التعليم الاسلامى ، مع مراعاة خصائص النمو للمتعلم ، ومراعاة التطور العلمى والتقنى .

(٧) تخصيص ساعات للأنشطة العملية ضمن الجدول الدراسى فى التعليم العام ، حيث تخصص ساعتان أو أربع ساعات أسبوعيا فى المرحلة الابتدائية ، و(١٠) ساعات فى المرحلة المتوسطة والثانوية تكون ضمن البرنامج الدراسى صباحا أو مساء ، بحيث تتنوع الأنشطة فيها حسب قدارت التلاميذ وميولهم ومن أهم الأنشطة التى يمكن تعليمها :

(أ) النشاطات الزراعية مثل استصلاح الأراضى ، وزراعة البذور ، واختبار الأسمدة .

(ب) النشاطات الصناعية والحرفية ويمكن مزاولتها فى المصنع أو المشاغل المدرسية ، أو فى مدارس التعليم المهنى القريبة من المدرسة . ويتعلم التلاميذ فيها تخطيط مشروعاتهم ، واحترام قواعد السلامة ، وترشيد استخدام الوقت والأدوات . ومن أمثلة تلك النشاطات : صنع المعادن بالأدوات الآلية ، صنع الثياب ، أشغال الخشب . وأعمال حرفية مثل : الأعمال الكهربائية، وميكانيكا السيارات ، وتصليح الساعات ،و أجهزة الراديو ، وأعمال الخزف ، والغزل والخيزران ، ومبادىء الهندسة الالكترونية واللحام .. ونحو ذلك .

(ج) نشاطات تجارية : مثل السكرتارية ، ومسك الدفاتر والحسابات ، والطباعة على الآلة والكمبيوتر .

(د) نشاطات تطوير البنية الأساسية : مثل أعمال البناء ، واصلاح الطرق .

(هـ) نشاطات خاصة بتحسين ظروف المعيشة خاصة فى المناطق الريفية مثل تحسين نوعية الغذاء ، وتصليح الأدوات المنزلية .

(و) النشاطات الثقافية والفنية : مثل صنع الأزهار ، وزخرفة المنزل والهوايات .

(ز) نشاطات البحث والاختبار مثل تطبيق بعض المعارف التى اكتسبها التلاميذ مثل تقنية الراديو .

(ح) النشاطات الاجتماعية والخدمات مثل مساعدة المرضى والمعاقين وعمل الاسعافات الأولية .

(ط) نشاطات عسكرية ورياضية : مثل التدريب على حمل السلاح ، والسباحة ، وركوب الخيل .

(٨) أن تخصص للفتيات ساعات للأنشطة ضمن الجدول الدراسى أيضا لاكسابهن المعارف والمهارات الأساسية المتعلقة بشؤون المنزل وادارته وتنظيمه ، وتربية الطفل المسلم ، وبعض الصناعات المنزلية الفنية ، وتجفيف وتخزين المواد الغذائية ، والخياطة والتطريز ، والأشغال الفنية والزراعة ، والصناعات البسيطة من البيئة ، وبعض المهارات المتعلقة باصلاح المنزل كطلاء الجدران أو اصلاح العطل الكهربائى ، والاسعافات الأولية .

(٩) استخدام المناهج التعليمية الحديثة وتنويع طرق التدريس مثل استخدام منهج النشاط ، ومنهج المشروع ، والمنهج المحورى ، ومنهج الوحدات ، والمنهج التقنى ، وادخال العمل المنتج فى التعليم ، وتنويع الوسائل التعليمية ، وتوفير الأدوات التعليمية والورش واستخدامها فى مواقف التعليم .

(١٠) الاهتمام باعداد المعلم ، وعمل الدورات التدريبية والندوات لرفع كفاءة المعلم ، وتشجيعه على استخدام الطرق والوسائل العملية التى تهتم بنشاط المتعلم مع ارشاد وتوجيه المعلم لزيادة فعاليته فى الموقف التعليمى .

(١١) تخصيص برامج مهنية للطلبة التاركين للمدرسة لاكسابهم مهنة تساعدهم فى حياتهم العملية ، مع مراعاة حالتهم النفسية والاجتماعية .

(١٢) تنويع وسائل التعليم الذاتى وزيادةقدرة البرامج التعليمية على التنقل عن طريق الاذاعة والمراسلة ، وفصول الدراسة والورش ، والمعامل ، والمكتبات ، والتجهيزات السمعية والبصرية وتخصيص برامج لأهل المناطق الريفية تساعدهم على الاحاطة بالبيئة الريفية واستغلالها وحمايتها ، وتخصيص برامج لمحو الأمية ، وبرامج لرفع كفاءة العاملين فى مختلف التخصصات المهنية والاجتماعية والادارية ، وتيسيرها لجميع الراغبين فيها وعدم حصرها فى الوزارات الحكومية أو فى المناطق المعينة .

(١٣) تفاعل نظام تعليم وتدريب القوى العاملة الوطنية مع الاحتياجات الاقتصادية للتنمية فى شتى مجالات الأنشطة الاقتصادية والموازنة بين تلك المجالات ، وتحسين مستوى مناهج التعليم المهنى والفنى وتزويد هيئة التدريس فيه بأصول التربية وعلم النفس ، وتزويد المعاهد بمختصين اجتماعيين لدراسة مشكلات الطلاب والحد من نسبة التسرب فيها ، وتقسيم المنهج الى وحدات يمكن للطالب دراسة بعضها ، والانتقال من تخصص الى آخر ، أو الانسحاب الجزئى لظروف خاصة تمر به ثم العودة لاكمال دراسته بحيث يكون تقويم كل وحدة مستقلا عن الأخرى وتمكن الطالب من الحصول على ورقة تثبت حصوله على الوحدات التى أكملها .

(١٤) ربط التعليم العام بالتعليم المهنى والفنى فى مبانٍ موحّده حسب المستوى التعليمى الاعدادى أو الثانوى ، وفتح تخصصات للتعليم المهنى والفنى على مستوى التعليم الجامعى فى نفس الجامعات ليشعر الطلاب بتساوى المستوى الاجتماعى ، وتقليل النظرة المتدنية للعمل الحرفى .

(١٥) اسهام وسائل الاعلام فى اعداد برامج توعية للتغلب على مشكلة عزوف المواطن عن اكتساب المهن الحرفية ، وتغيير نظرة المجتمع لها ، وتوعية الجماهير بحاجة خطط التنمية للمهارات التى يعنى بها التعليم

الفنى والمهنى ، وتوعيتهم بموقف الأمم المعادية وبث روح الدفاع عن العقيدة والأمة كل فى مجال عمله .

(١٦) ضرورة مشاركة الجامعة فى عمل برامج للتعليم المستمر فى مختلف التخصصات العلمية والعملية لمواجهة تحديات العصر ، وحاجات السوق المحلية ، ولاعادة تعليم وتدريب القوى العاملة .

(١٧) انشاء الجامعة المفتوحة لتعليم التخصصات العلمية والعملية مع مراعاة ظروف المتعلمين .

(١٨) وضع سياسات تعليمية لنقل العلوم والتقنية الحديثة القابلة للتطبيق العملى والتى تلبى احتياجات المجتمع وادراجها ضمن الخطط التنموية واشتمال تلك السياسات على أهداف خاصة بكل قطاع ، واجراء دراسات لمعرفة حاجات كل قطاع، وتطوير القدرات الادارية ، وتعليم وتدريب القوى العاملة ، وانشاء الأجهزة والأنظمة التى تساعد على الوصول الى الأهداف .

(١٩) الاهتمام بتوفير مستويات عالية من الكفايات الادارية والمهارات المختلفة باعتبارها سر النمو التقنى ، ونشر الوعى والثقافة التقنية .

(٢٠) توحيد المصطلحات العلمية والتقنية ، وتشجيع حركة التأليف والترجمة من اللغات الأجنبية الى اللغة العربية .

(٢١) دراسة الموارد الطبيعية ، ودراسة الحاجات الضرورية من السلع الاستهلاكية والعمل على الاستفادة من الموارد الطبيعية فى عمل صناعات محلية ، وفتح مجالات علمية وعملية لتوفير الطاقات البشرية المدربة للعمل على تلك المجالات ، وفتح أسواق اسلامية مشتركة لتبادل السلع والأيدى العاملة بين الدول الاسلامية .

(٢٢) انشاء مراكز للبحث والتطوير تكون مهمتها حصر الكفاءات المسلمة فى مختلف مجالات العلوم والتقنية ، ووضع الخطط للبحوث اللازمة فى العالم الاسلامى ، وتحديد الأولويات من البحوث حسب حاجة المجتمعات الاسلامية ، والتنسيق بين جهود العلماء والباحثين ، وعمل

البحوث المشتركة ، وجذب الأدمغة العلمية المهاجرة اليها ، وتوفير الامكانيات والحوافز المادية والمعنوية ، وتحسين ظروف العمل فى المراكز ، وتيسير احتكاكها بالبيئة ، وتيسير سبل التعاون بينها وبين الجامعات ومختلف مراكز التعليم .

(٢٣) توفير نواد لرعاية الشباب ، وأخرى للشابات خاصة فى الاجازة الصيفية سواء فى الأندية أو فى المدارس بحيث تكون منتشرة ومتوفرة فى جميع المناطق ، وتعمل على رفع ثقافة الشباب والشابات ، وتكسبهم مهنا وخبرات عملية للمستقبل .

(٢٤) دراسة مشكلات العمال وحاجاتهم ، وخاصة مشكلات اليد العاملة السعودية ، فالعامل السعودى يرغب فى عمل يعتز به ، ومستقبل واضح زاهر ، ودخل مجز . فلابد من تخصيص لجان دورية تحتك بالعمال وتدرس مشكلاتهم وتساعدهم على حلها ، وتخصيص برامج لتوعية أصحاب العمل بواجبهم وضرورة احتكاكهم المباشر بعمالهم ، وحث أصحاب الأعمال الخاصة على استخدام العمالة الوطنية، ومساعدتهم على تدريبها وتوظيفها التوظيف الأمثل .

(٢٥) تخصيص برامج للتوجيه والارشاد فى التعليم المتوسط والثانوى العام والمهنى ، والتعليم الجامعى لمساعدة الطلاب فى اختيار مستقبلهم واكتشاف ميولهم ومواهبهم وتنميتها ، للتوفيق بين قدراتهم ومجال التخصص الذى يدرسونه .

(٢٦) عمل نشرات دورية ومجلات وكتب وموسوعات علمية وتقنية وعملية متخصصة فى مختلف مجالات العلوم والتقنية الحديثة باللغة العربية ، وتنويعها لتناسب مختلف المستويات العمرية ، وتشجيع الطلاب على الاطلاع عليها ، وتقليد بعض الأجهزة البسيطة المصورة فيها .

# قائمة المصادر والمراجع

## المصادر :

(١) القرآن الكريم

(٢) الأصبحى ، مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩هـ . كتاب جامع رواية يحيى ابن يحيى الليثى ، الطبعة الثامنة ، اعداد أحمد راتب عرموش ، بيروت ، دار النفائس ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(٣) البخارى ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة المتوفى سنة ٢٥٦هـ . صحيح البخارى ، (بدون شرح) ، ٤ أجزاء ، الطبعة (بدون) ، مصر مطبعة عبد الحميد أحمد حنفى ، ١٣١٤هـ/١٨٩٤م .

(٤) البيهقى ، أحمد بن الحسنى المتوفى سنة ٤٥٨هـ . مختصر شعب الايمان ، الطبعة الأولى ، تأليف عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزوينى ، حققه عبد القادر الأرناؤوط ، دمشق ، مكتبة دار البيان ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(٥) الترمذى ، محمد بن عيسى بن سورة المتوفى سنة ٢٧٩هـ . الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى ، الأجزاء ٥ ، الطبعة (بدون) ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، مكة المكرمة ، المكتبة التجارية ، د.ت .

(٦) ابن تيمية ، أحمد المتوفى سنة ٧٢٨هـ . الايمان ، الطبعة (بدون) ، صححه وعلقه عليه : محمد خليل هراس ، بيروت ، دار الفكر ، د.ت.

(٧) ابن تيمية ، أحمد المتوفى سنة ٧٢٨هـ . الحسبة فى الاسلام ، الطبعة الأولى تحقيق سيد بن محمد بن أبى سعده ، الكويت ، مكتبة دار الأرقم ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(٨) ابن تيمية ، أحمد المتوفى سنة ٧٢٨هـ . السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى والرعية ، الطبعة (بدون) ، تحقيق لجنة احياء التراث العربى ، بيروت ، دار الجيل ، دار الآفاق الجديدة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

(٩) ابن تيمية ، أحمد المتوفى سنة ٧٢٨هـ . مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد ابن تيمية ٣٧ جزءا ، الطبعة (بدون) ، جمع وترتيب :

عبدالرحمن ابن محمد بن قاسم العاصمى النجدى الحنبلى وابنه محمد ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م .

(١٠) ابن تيمية ، أحمد المتوفى سنة ٧٢٨هـ . مجموعة فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ـ ٥ أجزاء ، الطبعة (بدون) ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(١١) الجرجانى ، على بن محمد بن على المتوفى سنة ٨١٦هـ . التعريفات ، الطبعة الثانية ، حققه وقدم له ووضع فهارسه ابراهيم الابيارى ، بيروت ، دار الكتاب العربى ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(١٢) الجزيرى ، عبد الرحمن . الفقه على المذاهب الأربعة ٥ أجزاء ، الطبعة (بدون) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(١٣) ابن الجوزى ، جمال الدين أبى الفرج البغدادى المتوفى سنة ٥٩٧هـ . تلبيس ابليس ، الطبعة (بدون) ، عنيت بنشره وتصحيحه ادارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ، مكتبة المتنبى ، دمشق ، مكتبة سعد الدين ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م .

(١٤) الحسنى ، عبد الحى فخر الدين المتوفى سنة ١٣٤١هـ . تهذيب الأخلاق ، الطبعة (بدون) ، تقديم أبو الحسن على الحسنى الندوى ، القاهرة ، دار الاعتصام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(١٥) ابن حنبل ، أحمد المتوفى سنة ٢٤١هـ . المسند للامام أحمد بن حنبل ، الأجزاء ٦ ، الطبعة الأولى . بهامشه منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال تأليف المتقى الهندى (على بن حسان الدين المتوفى سنة ٩٧٥هـ) ، بيروت ، المكتب الاسلامى ، دار صادر ، د.ت .

(١٦) الخطيب البغدادى ، أحمد بن على ، المتوفى سنة ٤٦٣هـ . اقتضاء العلم العمل ، الطبعة الخامسة ، تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى ، بيروت ، المكتب الاسلامى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(١٧) الخطيب البغدادى ، أحمد بن على المتوفى سنة ٤٦٣هـ . تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ ـ عدد الأجزاء ١٤٢ مجلد ،

الطبعة (بدون) ، المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ، بيروت ، دار الكتاب العربى ، د.ت .

(١٨) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد المتوفى سنة ٨٠٨هـ . تاريخ ابن خلدون ، (٧ مجلدات) ، الطبعة (بدون) ، بيروت ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(١٩) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨هـ . مقدمة ابن خلدون ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، دار القلم ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(٢٠) أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستانى المتوفى سنة ٢٧٥هـ . سنن أبى داود ، مجلدان ـ الأجزاء ٤ ، الطبعة الأولى ، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام ، بيروت ، دار الفكر ، مكة المكرمة ، دار الباز للنشر والتوزيع ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

(٢١) الدمياطى ، عبد المؤمن بن خلف المتوفى سنة ٧٠٥هـ . المتجر الرابح فى ثواب العمل الصالح ، الطبعة (بدون) ، خرج أحاديثه عبد الله حجاج ، القاهرة ، مكتبة التراث الاسلامى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

(٢٢) الذهبى ، محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٤٧٨هـ/١٣٧٤م . سير أعلام النبلاء ، ٢٥ جزء ، الطبعة السابعة ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسى ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

(٢٣) الرازى ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على التيمى البكرى المتوفى سنة ٦٠٦هـ . تفسير الفخر الرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، ١٦ جزء ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(٢٤) ابن رجب ، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد الحنبلى البغدادى المتوفى فى القرن الثامن الهجرى . المحجة فى سير الدلجه ، الطبعة الأولى ، حققه وخرج أحاديثه يحيى مختار غزاوى بيروت ، دار البشائر الاسلامية ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

(٢٥) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصرى الزهرى المكنى بأبى عبد الله المتوفى سنة ٢٣٠هـ . الطبقات الكبرى ، ٨ مجلدات + فهارس ، الطبعة (بدون) ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م .

(٢٦) ابن سعدى ، عبد الرحمن الناصر المتوفى سنة ٦٣٤هـ . الدلائل القرآنية فى أن العلوم والأعمال النافعة العصرية داخله فى الدين الاسلامى ، الطبعة (بدون) ، مطابع الرياض ، مكة ، مكتبة الحرم المكى الشريف ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .

(٢٧) ابن سينا ، الحسين بن عبد الله بن الحسن المتوفى سنة ٤٢٨هـ . مجموع فى السياسة ، الطبعة (بدون) ، (من تراث الفقه السياسى الاسلامى) ، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٢٨) السيوطى ، جلال الدين المتوفى سنة ٨٩٢هـ . عمل اليوم والليلة ، دراسة وتحقيق مصطفى عاشور ، القاهرة ، مكتبة القرآن ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(٢٩) الشيبانى ، محمد بن الحسن . الاكتساب فى الرزق المستطاب ، الطبعة الأولى ، تحقيق محمود عرنوس ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(٣٠) الشيرازى ، عبد الرحمن بن نصر السعدى المتوفى سنة ٦٣٤هـ . نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ، الطبعة الثانية ، تحقيق ومراجعة السيد الباز العرينى ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

(٣١) الصنعانى ، محمد بن اسماعيل الأمير اليمنى المتوفى سنة ١١٨٢هـ . سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ، الطبعة الخامسة ، صححه وعلق عليه وخرج أحاديثه : فواز أحمد زمولى ، ابراهيم محمد الجمل ، بيروت ، دار الكتاب العربى ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

(٣٢) الطبرانى ، سليمان بن أحمد المتوفى سنة ٣٦٠هـ . المعجم الكبير ٢٥ جزء الطبعة الأولى ، حققه وخرج أحاديثه حمدى عبد المجيد

السلفي ، بغداد ، وزارة الأوقاف ، احياء التراث الاسلامي ، الدار العربية للطباعة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(٣٣) ابن عبد البر ، يوسف المتوفى سنة ٤٦٣هـ . جامع بيان العلم وفضله وماينبغي فى روايته وحمله ، (٢) جزء ، الطبعة (بدون) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (د.ت) .

(٣٤) العبدرى ، محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن الحاج المتوفى سنة ٥٢٤هـ . المدخل لابن الحاج ، مجلدين ٤ أجزاء ، الطبعة (بدون) ، مصر ، دار الحديث ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(٣٥) العجلونى ، اسماعيل بن محمد الجرامى المتوفى سنة ١١٦٢هـ . كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، عدد الأجزاء ٢ ، الطبعة الثانية ، تصحيح وتعليق أحمد القلاش ، بيروت دار احياء التراث العربى ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٥١هـ/١٩٣١م .

(٣٦) العسقلانى ، أحمد بن على المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٩م . الاصابة فى تميز الصحابة ، وبذيله كتاب الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، الطبعة الأولى مع تحقيق طه محمد الزينى ، الأجزاء ١٣ ، الطبعة الأولى القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

(٣٧) العينى ، بدر الدين محمود بن أحمد ، ولد سنة ٧٨٨هـ . عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، (١٢ مجلد ، ٢٥ جزء) ، الطبعة (بدون) ، بيروت ، دار الفكر ، (د.ت) .

(٣٨) الغزالى ، محمد بن محمد المتوفى سنة ٥٠٥هـ . احياء علوم الدين ، الطبعة (بدون) ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى ، د.ت .

(٣٩) الغزالى ، محمد بن محمد المتوفى سنة ٥٠٥هـ . المستصفى من علم الأصول ، (وبذيله فواتيح الرحموت بشرح مسلم الثبوت فى الفقه) ، الطبعة (بدون) ، بيروت ، دار العلوم الحديثة ، د.ت .

(٤٠) الغـزالى ، محمد بن محمـد المتوفى سنـة ٥٠٥هـ . ميزان العمل ، الطبعة الأولى ، تحقيـق سليمـان دنيـا ، ذخائر العـرب (٣٨) ، مصـر ، دار المعارف ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

(٤١) القرطبى ، محمد بن أحمد الأنصارى المتوفى سنة ٦٧١هـ . الجامع لأحكام القرآن ، الأجزاء ٢٠ ، الطبعـة الثـانية ، بيروت ، دار احيـاء التراث العربى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(٤٢) القشيرى ، مسلم بن الحجـاج النيسـابورى المتـوفى سنـة ٢٦١هـ . صحيح مسلم ، ٤ أجزاء ، الطبعـة (بدون) ، شـرح لجنـة مـن العلمـاء برئاسة الشيـخ محمـد ذهنى ، مصـر ، مطبعـة مصطفـى البـابى الحلبى وأولاده ، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

(٤٣) الكتانى ، عبد الحى . نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية ، الطبعـة (بدون) ، الأجزاء ٢ ، بيروت ، دار الكتـاب العـربى ، د.ت .

(٤٤) ابن كثير ، اسمـاعيل بن عمر المتوفى سنـة ٧٧٤هـ . البداية والنهاية ، عدد الأجزاء ١٤ جزءا فى ٧ مجلـدات ، الطبعـــة (بدون) ، بيروت ، مكتبة المعارف ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

(٤٥) ابن كثير ، اسماعيل بن عمر المتوفى سنة ٧٧٤هـ . تفسير القرآن العظيم (٤ أجزاء) ، الطبعـــة (بدون) ، مكـة المكرمة ، دار البـــاز ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

(٤٦) ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزوينى المتوفى سنة ٢٧٥هـ . سنن ابن ماجه الأجزاء ٢ ، الطبعـة (بدون) ، حقـق نصوصه ورقـم كتبـه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقى ، القـاهرة ، دار الحديث ، مكـة المكرمة ، دار الباز للنشر والتوزيع ، المكتبـة التجارية ، د.ت .

(٤٧) الماوردى ، على بن محمـد بن حبيـب البصـرى البغـدادى المتـوفى سنـة ٤٥٠هـ . الأحكـام السلطـانية والـولايات الـدينية ، الطبعـة (بدون) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(٤٨) الماوردى ، على بن محمد بن حبيب البصرى البغدادى المتوفى سنة ٤٥٠هـ . التحفة الملوكية فى الآداب السياسية ، الطبعة (بدون) ، تحقيق ودراسة فؤاد عبد المنعم ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م .

(٤٩) المحاسبى ، الحارث بن أسد المتوفى سنة ٢٤٣هـ . المكاسب الرزق الحلال وحقيقة التوكل على الله ، الطبعة (بدون) ، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشب ، القاهرة ، مكتبة القرآن ، (د.ت) .

(٥٠) المقدسى ، محمد بن عبد الواحد المتوفى سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م . فضائل الأعمال ، الطبعة الأولى ، دراسة وتحقيق غسان عيسى محمد هرماس ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(٥١) المقدسى ، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠هـ . المغنى ، (٩ أجزاء) ، الطبعة (بدون) ، على مختصر أبى القاسم عمر بن حسين بن عبد الله بن أحمد الخرقى ، الرياض ، مكتبة الرياض الحديثة ، ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

(٥٢) المناوى ، محمد عبد الرؤوف . فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ، ٦ أجزاء ، الطبعة (بدون) ، بيروت ، دار الفكر ، (د.ت) .

(٥٣) النسائى ، أحمد بن شعيب المتوفى سنة ٣٠٣هـ . السنن الكبرى - ٦ أجزاء الطبعة الأولى ، تحقيق عبد الغفار سليمان البندارى وسيد كسروى حسن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

(٥٤) النسائى ، أحمد بن شعيب المتوفى سنة ٣٠٣هـ . متن عمل اليوم والليلة راجعه وعلق عليه مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، بيروت ، دار الفكر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(٥٥) النووى ، يحيى بن شرف المتوفى سنة ٦٧٦هـ . صحيح مسلم بشرح النووى ، (٩) مجلدات ، (١٨) جزء ، الطبعة (بدون) ، الرياض ، مكتبة الرياض الحديثة ، (د.ت) .

(٥٦) ابن هبة الله ، على بن الحسن الشافعى المتوفى سنة ٥٢٤هـ . مجلسان من مجالس الحافظ ابن عساكر فى مسجد دمشق ، الطبعة الأولى ، تحقيق محمد مطيع الحافظ ، دمشق ، دار الفكر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(٥٧) ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى المتوفى سنة ٢١٨هـ السيرة النبوية ، ٢ مجلد ، ٤ أجزاء ، تراث الاسلام ، الطبعة (بدون) تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الابيارى ، عبد الحفيظ شلبى (د.م) ، مؤسسة علوم القرآن ، (د.ت) .

(٥٨) الوصابى ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر الحبيشى المتوفى سنة ٧٨٢هـ . البركة فى فضل السعى والحركة ، الطبعة (بدون) ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

## المراجع :


(١) ابراهيم ، عبد الرحمن حسن ، طاهر عبد الرزاق . استراتيجيات تخطيط المناهج وتطويرها فى البلاد العربية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ .

(٢) ابراهيم ، فوزى طه ، رجب أحمد الكلزه ، المناهج المعاصر ، الطبعة الثانية ، مكة المكرمة ، مكتبة الطالب الجامعى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(٣) ابراهيم ، مجدى عزيز . قراءات فى المناهج ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ .

(٤) الأحمد ، عبد الرحمن أحمد ، حسن جميل طه . التعليم فى اليابان ، تطوره التاريخى ونظامه الحالى ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ.

(٥) أحمد ، عبد الرحمن يسرى . التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاسلام اسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(٦) أحمد ، لطفى بركات . التربية والتكنولوجيا فى الوطن العربى ، الرياض ، دار المريخ ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(٧) أرسلان ، شكيب المتوفى سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م . لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم ، تقديم محمد رشيد رضا ، مراجعة خالد فاروق ، القاهرة ، البشير للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت .

(٨) الألبانى ، محمد ناصر الدين . صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) ، مجلدان ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دمشق ، المكتب الاسلامى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

(٩) الأهوانى ، أحمد فؤاد . التربية فى الاسلام ، القاهرة، دار المعارف ، د.ت .

(١٠) أوبير ، رونيه . التربية العامة ، الطبعة الرابعة ، ترجمة عبد الله عبد الدائم ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٩م/١٣٩٩هـ .

(١١) بابللى ، محمد محمود . الأسس الفكرية والعملية للاقتصاد الاسلامى ، الطبعة الأولى ، دار الرفاعى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(١٢) البـار ، محمد على . عمـل المرأة فى الميزان ، الطبعـة الثـالثة ، جدة، الدار السعودية للنشر ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(١٣) باريت ، فـرانسوا . تاريخ العمـل ، ترجمـة فائزكـم نقش ، مـراجعة انطون المقدسى ، (د.م) مطبعة الفن الحديث العالمى ، (د.ت) .

(١٤) البانى ، عبد الرحمن . مدخل الى التربية فى ضوء الاسلام ، بيروت ، المكتب الاسلامى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(١٥) (بدون مؤلف) ، الأحاديث القدسية ، كتـاب يشمل جميع الأحاديث فى الصحـاح والسنن ، الأجزاء ٢ ، الطبعـة الثانيـة ، دمشق ، بيروت، دار الهجرة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧٨م .

(١٦) البقـرى ، أحمد ماهـر . العمـل فى الاسلام ، الاسكنـدرية ، مـؤسسة الشباب الاسلامى ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(١٧) أحمد ماهر البقرى ، العمل والقيم الخلقية فى الاسلام ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

(١٨) بيشيه ، ناصر على . التربيـة الاسلامية والتحديات فى المجـال التقنى ، رسـالة ماجستير غير منشورة ، قسـم التربية الاسلاميـة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(١٩) ترابى ، حسن . الايمان أثره فى حياة الانسان ، جزءان ، الطبعة الأولى الكويت ، دار القلم ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

(٢٠) جابر عبد الحميد جابر ، التعليم وتكنولوجيا التعليم ، الطبعة الأولى ، القـاهرة ، دار النهضة العربية ، دار الاتحاد العـربى للطباعة ، ١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ .

(٢١) جامعـة أم القـرى ، توصيـات المؤتمرات التعليميـة الاسلاميـة العـالمية الأربع ، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، المركز العالمى للتعليم الاسلامى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(٢٢) جرونلند ، نورمان . الأهداف التعليمية تحديدها السلوكى وتطبيقاته ، الطبعـة (بدون) ، ترجمة أحمد خيرى كاظم ، القـاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٣م/١٤١٣هـ .

(٢٣) الجلال ، عبد العزيز عبد الله . تربية اليسر وتخلف التنمية - مدخل الى دراسة النظام التربوى فى أقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط ، سلسلة عالم المعرفة (٩١) ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، (د.ت) .

(٢٤) الجمالى ، محمد فاضل . نحو تربية مؤمنة ، تونس ، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ .

(٢٥) الجندى ، أنور . التربية وبناء الأجيال فى ضوء الاسلام ، الطبعة الأولى الموسوعة الاسلامية العربية ، رقم (١٦) ، بيروت ، دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٧٥م/١٣٩٥هـ .

(٢٦) الجيار ، سيد ابراهيم . التربية ومشكلات المجتمع (مجموعة دراسات) ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ .

(٢٧) حجازى ، عزت . الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها ، سلسلة عالم المعرفة رقم (٦) ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، جمادى الآخرة ، رجب ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(٢٨) حسن ، محمد بيومى على . الاتجاهات النفسية للشباب السعودى نحو عمل المرأة فى المجتمع ، الطبعة الأولى ، جدة ، جامعة الملك عبد العزيز ، مركز النشر العلمى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(٢٩) حسنين ، مصطفى محمد .،ابراهيم لبيب أحمد ، سعيد محمود أبو سمك علم الاجتماع التربوى للصف ثالث ثانوى قسم أدبى ، أشرف على تصحيح الطبعة طه محمد البنا باشراف الرئاسة العامة لتعليم البنات ، الطبعة التاسعة ، الرياض ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٣٠) حسين ، علية حسن . التنمية نظريا وتطبيقيا ، الاسكندرية، الهيئة المصرية ، ١٩٧٧م .

(٣١) الحقيل ، سليمان عبد الرحمن . سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية (أسسها ، أهدافها ووسائل تحقيقها ، اتجاهاتها نماذج من

منجزاتها) ، الطبعة الأولى ، الرياض ، شركة مطابع بحر العلوم المحدودة ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(٣٢) حمدان ، محمد زياد . وسائل وتكنولوجية التعليم ، مرشد وكتاب عمل للطالب ، سلسلة التربية الحديثة (٢٦) ، الأردن ، دار التربية الحديثة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(٣٣) حمزة ، مختار . رسمية على خليل . السلوك الادارى ، جدة ، د.م ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

(٣٤) حمودة ، نبيه محمد . منصور أحمد عبد المنعم . المناهج النظرية والتطبيق ، مصر ، دار النشر (بدون) ، ١٩٨١م/١٤٠١هـ .

(٣٥) الخريجى ، عبد الله . نظم المجتمع الاسلامى مع التطبيق على المجتمع العربى السعودى ، سلسلة دراسات فى المجتمع العربى السعودى ، الكتاب العاشر ، جدة ، رامتان ، (د.ت) .

(٣٦) خليل ، عماد الدين . مقال فى العدل الاجتماعى ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(٣٧) دافيز ، راسل .ج . تخطيط تنمية الموارد البشرية (نماذج ومخططات تعليمية) ، ترجمة سمير لويس سعد ، أحمد محمد التركى ، مراجعة وتقديم فؤاد البهى السيد ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٥م/١٣٩٥هـ .

(٣٨) الدين ، عبد الرب نواب . عمل المرأة وموقف الاسلام منه ، الطبعة الثانية، مصر ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٤٠٨هـ/١٩٧٨م .

(٣٩) ديوى ، جون . الديمقراطية والتربية ، وهو مقدمة فى فلسفة التربية ، الطبعة الثانية ، نقله الى العربية متى عفراوى ، زكريا ميخائيل ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .

(٤٠) راجح ، أحمد عزت . أصول علم النفس ، الطبعة العاشرة ، الاسكندرية المكتب المصرى الحديث ، ١٩٧٦م/١٣٩٦هـ .

(٤١) رضوان ، أبو الفتوح ، مصطفى بدران ، محمد أحمد الغنام ، أحمد عبد العزيز سلامة ، محمود عوف ، المدرس فى المدرسة والمجتمع ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨م/١٣٩٨هـ .

(٤٢) ريان ، فكرى حسن . تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها ، الطبعة الأولى ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(٤٣) الزهرانى ، عبد الله أحمد عبد الله موريول . التوجيه والدوافع نحو التدريب المهنى والتعليم الفنى بين الأطفال السعوديين ، ورقةمقدمة الى ندوة الطفل والتنمية المنعقدة بوزارة التخطيط ، ربيع أول ١٤٠٧هـ/نوفمبر ١٩٨٦م ، ص٩٧١-٩٩٦ .

(٤٤) أبو زهرة ، محمد . التكافل الاجتماعى فى الاسلام ، بيروت ، دار الفكر العربى ، (د.ت) .

(٤٥) الزيد ، عبد الله محمد . التعليم فى المملكة العربية السعودية أنموذج مختلف ، الطبعة الثالثة ، (د.م) ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(٤٦) السباعى ، مصطفى . المرأة بين الفقه والقانون ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دمشق المكتب الاسلامى ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م .

(٤٧) سرحان ، الدمرداش عبد المجيد . المناهج المعاصرة ، الطبعة الثالثة ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(٤٨) سعيد ، جودت . العمل قدرة وارادة ، الطبعة الثالثة ، دمشق ، دار الهجرة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(٤٩) السعيد ، صادق مهدى . الاسلام وتنظيم النشاط الاقتصادى وضمان العمل والعيش للناس ، عمان ، مكتبة الأقصى ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(٥٠) السعيد ، صادق مهدى . العمل والضمان الاجتماعى فى الاسلام ،بغداد مطبعة المعارف ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

(٥١) السعيد ، لبيب . العمل الاجتماعى ، الطبعة الخامسة ، جدة ، دار عكاظ ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(٥٢) سفر ، محمود محمد . انتاجية مجتمع ، الطبعة الأولى ، سلسلة تهامة ١٠٧ جدة ، تهامة للنشر ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(٥٣) سلطان ، محمود السيد . التخطيط التربوى على ضوء حاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، القاهرة، دار الحسام ، ١٤٠٠-١٤٠١هـ/ ١٩٨٠-١٩٨١م .

(٥٤) أبو سليمان ، عبد الوهاب ابراهيم . كتابة البحث العلمى صياغة جديدة الطبعة الثالثة ، جدة ، دار الشروق ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

(٥٥) سليمان ، عرفات عبد العزيز . نظم التعليم فى العالم الاسلامى (دراسة تحليلية مقارنة) ، القاهرة ، مكتبة الانجلو ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(٥٦) سليمان ، ممدوح محمد . نظام معلم الفصل فى التعليم العام بدول الخليج العربى ، الرياض ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

(٥٧) السمالوطى ، نبيل . بناء المجتمع الاسلامى ونظمه (دراسة فى علم الاجتماع الاسلامى) ، الطبعة الثانية ، جدة ، دار الشروق ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

(٥٨) السمالوطى ، نبيل . التنظيم المدرسى والتحديث التربوى ، (دراسة فى اجتماعيات التربية الاسلامية) ، الطبعة الأولى ، جدة ، دار الشروق ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(٥٩) السنبل ، عبد العزيز بن عبد الله ، مصطفى محمد متولى ، محمد شحات الخطيب ، نور الدين محمد عبد الجواد . نظام التعليم فى المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مكتبة الخريجى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

(٦٠) السيد ، عاطف . دراسات فى التنمية الاقتصادية ، جدة ، دار المجمع العلمى ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(٦١) السيد ، محمود أحمد . معجزة الاسلام التربوية مفاهيم تربوية ، الكويت ، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٨م/١٣٩٨هـ .

(٦٢) سيكوتورى ، أحمد . الاسلام دين الجماعة ، ترجمة محمد البخارى ، الكويت ، شركة المشاريع ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

(٦٣) شاولى ، أحمد توفيق . الانسان فى القرآن الكريم ، بحث مقدم لندوة خبراء أسس التربية الاسلامية المنعقدة فى مكة المكرمة ، عام ١٤٠٠هـ/١٩٩٠م ، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية التربية ، مكة المكرمة ، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، شركة مكة للطباعة والنشر ، ١٤٠٠هـ/١٩٩٠م .

(٦٤) شاولى ، أحمد توفيق . علم النفس المهنى (النمو المهنى) ، الطبعة الأولى سلسلة البحوث التربوية والنفسية ، وزارة التعليم العالى ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(٦٥) شحاتة ، حسن . النشاط المدرسى مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

(٦٦) شديد ، محمد . قيم الحياة فى القرآن الكريم ، القاهرة ، مطبعة الشعب (د.ت) .

(٦٧) الشرقاوى ، حسن محمد . نحو علم نفس اسلامى ، الطبعة الثانية ، تقديم عبد الحليم محمود ، مصطفى محمود ، الاسكندرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩م/١٣٩٩هـ .

(٦٨) الشريف ، شرف بن على . الاجارة الواردة على عمل الانسان (دراسة مقارنة) ، الطبعة الأولى ، جدة ، دار الشروق ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(٦٩) شقفة ، محمد فهر . أحكام العمل وحقوق العمال فى الاسلام ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الارشاد ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

(٧٠) شلتوت ، على . موضوعات جديدة فى ميدان التربية من مدارس الحضانة الى الجامعة ، كويت ، دار القلم ، (د.ت) .

(٧١) الشيخ ، عبد الله بن وكيل . عمل المرأة فى الميزان ، الطبعة الأولى ، (١٠ رسائل الى مربية الأجيال) ، الرياض ، دار الوطن للنشر ، مطبعة سفير ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

(٧٢) صادق ، يسرية ، زكريا الشربينى . تصميم البرنامج التربوى للطفل فى مرحلة ماقبل المدرسة ، سلسلة دراسات فى الطفولة (١) ، القاهرة ، دار الفكر الجامعى ، ١٩٨٧م/١٤٠٧هـ .

(٧٣) الصدر ، محمد باقر . اقتصادنا ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

(٧٤) صديق ، يوسف . الكسب الطيب ، مكة ، مكتبة الضياء ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .

(٧٥) صقر ، عطية . من نور القرآن الكريم نماذج جديدة من أساليب الربط بين الدين والحياة ، الطبعة الأولى ، الكويت ، مؤسسة الصباح ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(٧٦) طاشكندى ، أكرم . هاشم بلخى ، رشاد دمنهورى . علم النفس الصناعى والمهنى ، الطبعة الأولى ، جدة ، مكتبة مصباح ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

(٧٧) الطوبجى ، حسين حمدى . وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم ، الكويت ، دار القلم ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(٧٨) ظافر ، محمد اسماعيل . الخطوط العريضة فى تطبيق المنهج المحورى ، (د.م) ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

(٧٩) عاقل ، فاخر . الابداع وتربيته ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ .

(٨٠) عبد الباقى ، زيدان . العمل والعمال والمهن فى الاسلام ، سلسلة الثقافة الاجتماعية الدينية للشباب (الكتاب الثالث) ، القاهرة ، مكتبة وهبة ١٩٧٨م/١٣٩٨هـ .

(٨١) عبد الجواد ، نور الدين محمد . الجامعة والتعليم المستمر (دراسة مقارنة الادارة وتنظيم براج التعليم المستمر فى الجامعات فى مصر وبعض البلاد الأجنبية) ، اشراف محمد قدرى لطفى ، الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(٨٢) عبد الدائم ، عبد الله . التربية فى البلاد العربية ـ حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها من عام ١٩٥٠ الى عام ٢٠٠٠ ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ .

(٨٣) عبد الدائم ، عبد الله . التخطيط التربوى ، الطبعة الخامسة ، بيروت دار العلم للملايين ، ١٩٨٣م ، ١٤٠٣هـ .

(٨٤) عبد الرزاق ، فضل . الأعمال الصالحات ، مكة المكرمة ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، دار المنار ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .

(٨٥) عبد الله ، عبد الرحمن صالح . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م .

(٨٦) عبد الله ، عبد الرحمن صالح . المنهاج الدراسى أسسه وصلته بالنظرية التربوية الاسلامية ، الطبعة الأولى ، الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث رقم (٣) ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(٨٧) عبد الواسع ، عبد الوهاب أحمد . مدارسنا والتربية ، الطبعة الثالثة ، سلسلة تهامة (٨٥) ، الكتاب العربى السعودى ، جدة ، تهامة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(٨٨) عزيز ، صبحى خليل . أصول وتقنيات التدريس والتدريب ، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، مركز التعريب والنشر ، ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ .

(٨٩) العساف ، صالح بن حمد . المدخل الى البحث فى العلوم السلوكية ، الطبعة الأولى ، سلسلة البحث فى العلوم السلوكية ، الكتاب الأول ، الرياض ، المديرية العامة للمطبوعات ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

(٩٠) عسكر ، على . الدافعية فى مجال العمل ، المؤسسة التربوية وقواها البشرية ، الكويت ، ذات السلال ، (د.ت) .

(٩١) عطار ، أحمد عبد الغفور (تحقيق وجمع) . آداب المتعلمين ورسائل أخرى فى التربية الاسلامية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار النشر بدون ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م .

(٩٢) العظم ، رفيق بك . أشهر مشاهير الاسلام فى الحرب والسياسة سيرة الخلفاء الراشدين ومن اشتهر فى دولتهم (عمر) ، جزءان ، الطبعة السادسة ، بيروت ، دار الرائد العربى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(٩٣) عفيفى ، محمد الهادى . عبد الفتاح جلال ، سعيد اسماعيل . التربية ومشكلات المجتمع ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو ١٩٧٣م/ ١٣٩٣هـ .

(٩٤) عفيفى ، محمد الهادى . فى أصول التربية الأصول الفلسفية للتربية ، مصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(٩٥) علاقى ، مدنى عبد القادر . تنمية القوى البشرية ـ سياسات ـ تخطيط ـ برامج ، جدة، دار الشروق ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

(٩٦) علايلى ، ياسر . المسلمون والتطور التقنى الحديث ، (بحث منشور) ، فى مؤتمر التربية الاسلامية أمام التحديات ، بيروت ، دار المقاصد الاسلامية ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(٩٧) علوان ، عبد الله . تربية الأولاد فى الاسلام ، ج١،٢ ، بيروت ، دار السلام ، (د.ت) .

(٩٨) علوان ، عبد الله ناصح . التكافل الاجتماعى فى الاسلام ، القاهرة ، بيروت ، دار السلام ، (د.ت) .

(٩٩) على ، سعيد اسماعيل . تمهيد لتاريخ التربية الاسلامية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(١٠٠) على ، سعيد اسماعيل . ديمقراطية التربية الاسلامية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ .

(١٠١) عمار ، حامد . فى بناء البشر (دراسات فى التغير الحضارى والفكر التربوى) ، القاهرة ، المركز العربى ، ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ .

(١٠٢) عمارة ، محمود محمد . تربية النشء فى ظل الاسلام ، سلسلة دعوة الحق مكة ، ادارة الصحافة والنشر ، مكتبة الحرم المكى الشريف ، (د.ت) .

(١٠٣) العمرو ، صالح بن سليمان بن صالح . مكانة الحواس من المعرفة فى الاسلام وتحقيقها فى المدرسة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم التربية الاسلامية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

(١٠٤) العنانى ، حسن صالح . الأنشطة المصرفية وكمالها فى السنة النبوية - الجزء الأول تجميع الموارد ، المعهد الدولى للبنوك والاقتصاد الاسلامى قبرص ، بنك فيصل ، د.ت .

(١٠٥) عياد ، جمال الدين . نظم العمل فى الاسلام ، الطبعة الأولى ، القاهرة دار الكتاب العربى ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م .

(١٠٦) العيسى ، على محمد . ماستطعت عن التربية والمجتمع ، الرياض ، دار العلوم ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(١٠٧) عيسوى ، عبد الرحمن . تطوير التعليم الجامعى العربى دراسة حقلية ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، د.ت .

(١٠٨) أبو غدة ، عبد الفتاح . صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل ، الطبعة الأولى ، حلب ، بيروت ، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

(١٠٩) الغزالى ، محمد . حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام واعلان الأمم المتحدة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

(١١٠) الغزالى ، محمد . عقيدة المسلم ، قطر ، ادارة احياء التراث الاسلامى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(١١١) الغزالى ، محمد . مشكلات فى طريق الحياة الاسلامية ، القاهرة ، دار البشير ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

(١١٢) فراج ، عز الدين . التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الوطن العربى وتحقيق الأمن الغذائى والاكتفاء الذاتى ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، دار الكتاب الحديث ، (د.ت) .

(١١٣) فرانك ، ورانس ، مارى فرانك . المراهقة مشكلاتها وحلولها ، ترجمة يوسف ميخائيل أسعد ، القاهرة ، مكتبة الانجلو ، ١٩٧١م/١٣٩١هـ .

(١١٤) فرج ، عبد اللطيف بن حسين . المناهج أسسها ـ محتواها ـ أنواعها ـ أهدافها ـ تقويمها ، الطبعة الأولى ، مكة ، مطابع الصفا ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .

(١١٥) فرحان ، اسحاق أحمد . توفيق مرعى ، أحمد بلقيس . المنهاج التربوى بين الاصالة والمعاصرة ، الطبعة الأولى ، الأردن ، دار الفرقان دار البشير ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(١١٦) فرحان ، اسحاق أحمد . عبد اللطيف عربيات ، عزت جرادات ، عزت العزيزى ، هانى عبد الرحمن . نحو صياغة اسلامية لمناهج التربية والتعليم ، الطبعة الأولى ، قطر ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(١١٧) فلاح ، عبد الرحمن على . الاسلام والوصاية على الأديان ، الطبعة الأولى ، د.م ، دار الغد للنشر ، سبتمبر ١٩٧٨م/١٣٩٨هـ .

(١١٨) فهمى ، محمد سيف الدين . التخطيط التعليمى ـ أسسه وأساليبه ومشكلاته ، راجعه مختار حمزة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو ، ١٩٦٥م/ ١٣٨٥هـ .

(١١٩) فهمى ، مصطفى . سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مصر ، دار مصر ، ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ .

(١٢٠) فهمى ، منصور . ادارة القوى البشرية فى الصناعة ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، جامعة القاهرة ، (د.ت) .

(١٢١) فينكس ، فيليب هـ . فلسفة التربية ، ترجمة وتقديم محمد لبيب النجيحى القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(١٢٢) قاضى ، صبحى عبد الحفيظ . التعليم العالى فى المملكة العربية السعودية بين التقليد والتجديد ، الطبعة الأولى ، جدة ، عكاظ للنشر ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(١٢٣) القبانى ، اسماعيل محمود . التربية عن طريق النشاط ، الطبعة الأولى القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨م/١٣٧٨هـ .

(١٢٤) القرضاوى ، يوسف . مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(١٢٥) قطب ، سيد . العدالة الاجتماعية فى الاسلام ، بيروت ، دار الشروق ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

(١٢٦) قطب ، سيد . فى ظلال القرآن ، (٦) أجزاء ، جدة ، دار الشروق ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(١٢٧) قطب ، سيد . معركة الاسلام والرأسمالية ، بيروت ، دار الشروق ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(١٢٨) قطب ، محمد . منهج التربية الاسلامية ، ج١ ، الطبعة الثانية ، دمشق دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت) .

(١٢٩) قوره ، حسين سليمان . الأصول التربوية فى بناء المناهج ، الطبعة الخامسة ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ .

(١٣٠) كاريل ، الكسيس . الانسان ذلك المجهول ، الطبعة الثالثة ، تعريب شفيق أسعد فريد ، بيروت ، مكتبة المعارف ، مؤسسة المعارف ، ١٩٨٠م/١٤٠٠هـ .

(١٣١) الكيلانى ، ماجد عرسان . تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية ، الطبعة الثانية ، دمشق ، دار ابن كثير ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(١٣٢) لال ، زكريا يحيى - علياء عبد الله الجندى . مقدمة فى الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، الطبعة الأولى ، الرياض ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

(١٣٣) اللقانى ، أحمد حسين . المناهج بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الثالثة القاهرة ، عالم الكتب ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(١٣٤) المبارك ، محمد . الاسلام والتنيمة الاقتصادية ، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

(١٣٥) المبارك ، محمد . الاسلام والتنمية الاقتصادية فى العصر الحديث ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التعليم الأصلى

والشؤون الدينية ، محاضرات الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الاسلامى ، وهران ، وزارة التعليم الأصلى والشؤون الدينية من ٢٧ جمادى الاولى الى ١٠ جمادى الثانية ١٣٩١هـ ، الموافق ٢٠ يوليو الى فاتح أغسطس ١٩٧١م ، ص٣٧٣-٣٩١ .

(١٣٦) المبارك ، محمد . نظام الاسلام ـ الاقتصاد ، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

(١٣٧) المبارك ، محمد . نظام الاسلام العقيدة والعبادة ، الطبعة الثانية ، بيروت المكتبة الشعبية ، ١٩٧٥م/١٣٩٥هـ .

(١٣٨) المبارك ، محمد ، محمد الغزالى ، مصطفى عبد الواحد . الثقافة الاسلامية ، المستوى الثالث (٣٠١) ، راجعه وأشرف على طبعه محمد ابراهيم على ، حسين حامد حسان ، مكة المكرمة ، مطابع جامعة أم القرى ، (د.ت) .

(١٣٩) محجوب ، عباس . نحو منهج اسلامى فى التربية والتعليم ، الطبعة الأولى عجمان ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق بيروت ، دار ابن كثير ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

(١٤٠) مرسى ، سيد عبد الحميد . سيكلوجية المهن دراسة علمية تطبيقية للمهن وأثرها فى الفرد والمجتمع ، ط٢ ، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٦٥م/١٣٨٥هـ .

(١٤١) المرصفى ، سعد . العمل والعمال بين الاسلام والنظم الوضعية المعاصرة الطبعة الأولى ، الكويت ، دار البحوث العلمية ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(١٤٢) المصرى ، عبد السميع . مقومات العمل فى الاسلام ، الطبعة الأولى ، مصر ، مكتبة وهبة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(١٤٣) المصرى ، محمد أمين . لمحات فى وسائل التربية الاسلامية وغاياتها ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، القاهرة ، دار الفكر ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(١٤٤) المنجد ، صلاح الدين . المجتمع الاسلامى فى ظل العدالة ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٩م/١٣٨٩هـ .

(١٤٥) منصور ، محمد جميل محمد يوسف . فاروق سيد عبد السلام . النمو (من الطفولة الى المراهقة) ، الطبعة الثالثة ، الكتاب الجامعى (٣) ، جدة ، تهامة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(١٤٦) منظمة العمل العربية ، المؤسسة العربية للتشغيل ، تخطيط القوى العاملة وسياسات التشغيل ، الاصدار الأول ، طنجة ، منظمة العمل العربية ، ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ .

(١٤٧) منظمة العمل العربية ، المؤسسة العامة للتشغيل ، طنجة ، الصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى ، الكويت ، مشروع التصنيف المهنى العربى ، الجزء الأول والثانى ، منظمة العمل العربية ، طنجة ، ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ .

(١٤٨) منظمة العمل العربية ، المؤسسة العربية للتشغيل ، طنجة ، الصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى ، الكويت ، المشروع الاقليمى لتطوير نظام عربى لمعلومات القوى العاملة والتشغيل ، واقع التصانيف المهنية العربية ، محمود أحمد العربى ، طنجة ، منظمة العمل العربية ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ .

(١٤٩) موبلى ، وليام هـ . تسرب الموظفين (اسبابه ، نتائجه ، السيطرة عليه) ترجمة محمد نجيب المقطوشى ، مراجعة محمود عبد الحميد مرسى ، (د.م) ، معهد الادارة العامة ، ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ .

(١٥٠) المودودى ، أبو الأعلى . أسس الاقتصاد بين الاسلام والنظم المعاصرة ومعضلات الاقتصاد وحلها فى الاسلام ، الطبعة الثانية ، ترجمة محمد عاصم حداد ، جدة ، الدار السعودية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

(١٥١) المولى ، محمد أحمد جاد . الخلق الكامل ، المجلد الأول والثانى ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، دار قتيبة ، (د.ت) .

(١٥٢) مولوى ، فيصل . دور المرأة فى العمل الاسلامى ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الرشاد الاسلامية ، دار ابن حزم ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

(١٥٣) ميلر ، سوزانا . سيكولوجية اللعب ، ترجمة رمزى حليم يسى مراجعة أحمد زكى صالح ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، المكتبة العربية ، ١٩٧٤م/١٣٩٤هـ .

(١٥٤) النبهان ، محمد فاروق . مفهوم الربا فى ظل التطورات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة ، الطبعة الأولى ، د.م ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(١٥٥) بن نبى ، مالك . مشكلة الثقافة مشكلات الحضارة ، بيروت ، دار الفكر ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

(١٥٦) النجار ، زغلول راغب . قضية التخلف العلمى والتقنى فى العالم الاسلامى المعاصر ، الطبعة الأولى ، كتاب الأمة رقم (٢٠) ، قطر ، مؤسسة الخليج ، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م .

(١٥٧) النجيحى ، محمد لبيب . دور التربية فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدول النامية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار النهضة العربية ١٩٨١م .

(١٥٨) النجيحى ، محمد لبيب . فى الفكر التربوى ، الطبعة الثانية، بيروت ، دارالنهضة العربية ، ١٩٨١م/١٤٠١هـ .

(١٥٩) النحلاوى ، عبد الرحمن . الاصلاح التربوى والاجتماعى والسياسى من خلال المبادىء والاتجاهات التربوية عند التاج السبكى المتوفى سنة ٧٧١هـ ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دمشق ، المكتب الاسلامى ، ١٤١٨هـ/١٩٨٨م .

(١٦٠) النحلاوى ، عبد الرحمن . أصول التربية الاسلامية وأساليبها ، الطبعة الأولى ، دمشق ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(١٦١) النحلاوى ، عبد الرحمن . التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة ، الطبعة الثانية ، بيروت ، المكتب الاسلامى ، الرياض ، مكتبة اسامة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

(١٦٢)الندوى ، أبو الحسن . نحو التربية الاسلامية الحرة فى البلاد والأقطار الاسلامية ، القاهرة ، المختار الاسلامى ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
(١٦٣) نصر ، محمد ابراهيم . الاسلام علم وعمل ، الطبعة الأولى ، من وحى الايمان (٢) ، بيروت ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٩م/١٣٩٩هـ .
(١٦٤)النعمة ، ابراهيم . العمل والعمال فى الفكر الاسلامى ، الطبعة الأولى جدة ، الدار السعودية للنشر ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
(١٦٥)النمرى ، عبد الرزاق . الكفاءة المهنية والرضى المهنى لخريجى التعليم الفنى بالمملكة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، قسم الادارة التربوية والتخطيط ، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م
(١٦٦)هاشم ، زكى محمود . تنظيم وطرق العمل ، الكويت ، ذات السلاسل ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
(١٦٧) الهاشمى ، عابد توفيق . مدخل الى التصور الاسلامى للانسان والحياة ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
(١٦٨) الهاشمى ، عبد الحميد . الرسول العربى المربى ، الطبعة الأولى ، دراسات نفسية وتربوية (١) ، دمشق ، دار الثقافة للجميع ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .
(١٦٩)الهامشى ، عبد الحميد محمد . علم النفس التكوينى (أسسه وتطبيقه من الولادة الى الشيخوخة) ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ، ١٩٧٦م/١٣٩٦هـ .
(١٧٠)همفريز ، ج.أنتونى . التوجيه المهنى للشباب ، الطبعة الرابعة ، ترجمة أحمد زكى محمد ، اشراف وتقديم عبد العزيز القوصى ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٠م/١٤٠٠هـ .
(١٧١)وافى ، على عبد الواحد . اللعب والمحاكاة وأثرهما فى حياة الانسان ، مصر ، دار نهضة مصر ، (د.ت) .

(١٧٢) وهبة ، توفيق على . دور المرأة فى المجتمع الاسلامى ، الطبعة الثالثة الرياض ، دار اللواء ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(١٧٣) يالجن ، مقداد . التربية الاخلاقية الاسلامية ، الطبعة الأولى ، مصر مكتبة الخانجى ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

(١٧٤) يالجن ، مقداد . توجيه المتعلم فى ضوء التفكير التربوى الاسلامى ، الطبعة الأولى ، الرياض ، دار المريخ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(١٧٥) اليونسكو ، التطورات فى التعليم التقنى والمهنى ، اتجاهات وقضايا فى التعليم التقنى والمهنى ، اليونسكو ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ .

(١٧٦) اليونسكو ، الطفل واللعب مداخل نظرية وتطبيقات تربوية ، ترجمة كمال رفيق ، رشيد الجراح ، فائز مهدى محمد ، الرياض ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .

**المعاجم .**

(١) الزبيدى ، محمد مرتضى . تاج العروس من جواهر القاموس ، (١٠) مجلدات ، (٢١ جزء) ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، (د.ت) .

(٢) صليبا ، جميل . المعجم المفهرس ، بيروت ، دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٧٣م/١٣٩٣هـ .

(٣) عبد الباقى ، محمد فؤاد . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(٤) الفيروزآبادى ، مجد الدين . القاموس المحيط ، ٤ أجزاء ، مصر ، مطبعة دار المأمون ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م .

(٥) ونسنك ، أ.ى . المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى - ٨ مجلدات استانبول ، دار الدعوة ، ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ .

## الدوريات .

(١) الأسمرى ، عوض بن سعد . وضع الاتصالات الادارية فى بعض الأجهزة الحكومية ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٥٨ ، ربيع الثانى ١٤١٢هـ/ أكتوبر ١٩٩١م ، ص٤٠ .

(٢) أحمد ، منصور . المواءمة بين دنيا المدرسة ودنيا العمل ، نتعلم ونعمل مختارات من مجلة مستقبليات التربية ، اليونسكو ، باريس ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ، ص٣٣٤-٣٥١ .

(٣) أديسشياه ، مالكولم س. . التربية والعمل المنتج فى بلاد الهند من حيز المشروع ، الى مرحلة التجريب ، نتعلم ونعمل مختارات من مجلة مستقبليات التربية ، اليونسكو ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٣٩-١٥١ .

(٤) اسكندر ، مروان . نقص الطاقة يضع العالم العربى فى موقع المستهدف صحيفة الحياة ، العدد ١٠٦٦٣ ، الأحد ١٩ ابريل ١٩٩٢م/١٧ شوال ١٤١٢هـ ، ص١٠ .

(٥) باقعر ، عمر سالم . منجم "الوفرة والكفاءة" المهمل ، جدة ، صحيفة عكاظ ، السنة ٣٣ ، العدد ٩٤٠٠ ، الخميس ٢١ شوال ١٤١٢هـ ، ٢٣ ابريل ١٩٩٢م ، ص٩ .

(٦) بليلة ، مازن عبد الرزاق . التعليم بالترفيه ، جدة - صحيفة عكاظ ، العدد ٩٨٧٦ ، السنة ٣٥ ، الثلاثاء ٢٩ صفر ١٤١٤هـ/١٧ أغسطس ١٩٩٣م ، ص٩ .

(٧) البليهى ، ابراهيم . رأى حول العمالة الفنية ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٤٦ ، ربيع الآخر ١٤١١هـ/نوفمبر ١٩٩٠م ، ص٩ .

(٨) البنك الاهلى التجارى ، بدون كاتب ، التنمية الصناعية بالمملكة ، الغرفة التجارية الصناعية بجدة ، (د.ت) .

(٩) بوبطانة ، عبد الله ، ومى سراقبى . الاتجاهات والتجارب المعاصرة فى مجال التعليم التقنى الملائم لاحتياجات المرأة ، مجلة التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو ، بيروت ، العدد ٤٦ ، السنة ٦ ، يناير ١٩٨٩م/١٤٠٩هـ ، ص٥-٣٤ .

(١٠) بيراهوبيرى ، الياس . وأنور جلبى . العمل والتربية ، مجلة التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو ، بيروت ، العدد ٢٦ ، السنة ٩ ، ترجمة انطوان خورى ، ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ ، ص٥٦-٨٧ .

(١١) تركستانى ، عبد الحفيظ . نادى لتفريخ العلماء يبحث عن موقع ، جدة عكاظ ، العدد ٩٤١٠ ، السنة ٣٣ ، الأحد غرة ذى القعدة ١٤١٢هـ/٣ مايو ١٩٩٢م ، ص٣ .

(١٢) التركى ، فهد مبارك . حب العامل لعمله ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٦٠ ، جمادى الآخرة ١٤١٢هـ/ديسمبر ١٩٩١م ، ص٩ .

(١٣) التويجرى ، أحمد . التطور الصناعى فى المملكة العربية السعودية من عشرين سنة ١٩٧٠-١٩٩٠م ، مجلة أهلا وسهلا ، الخطوط الجوية السعودية، العدد ٤ شوال ، ذو القعدة ١٤١٣هـ ، ابريل ١٩٩٣م ، ص٥٣-٥٩ .

(١٤) الثبيتى ، عوض مستور . سراج محسن الغامدى . الثانويات المطورة بالمملكة العربية السعودية (مدى فهم الطلاب والمعلمين لنظام الدراسة بالثانوية المطورة) ، مجلة جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، العدد الثانى السنة الأولى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، مطابع جامعة أم القرى ، ص٢٨٩-٤٣٣ .

(١٥) جراجرة ، عيسى حسن . التعلم والتدريب المهنى فى الأردن واقعه وتطلعاته المستقبلية، رسالة الخليج العربى ، مكتب التربية العربى لدول الخليج (الرياض) ، العدد ١٧ ، السنة السادسة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ١٩٧-٢٤٨ .

(١٦) جرن ، جاربيار . تطور العمالة وآفاقها فى العالم العربى وعلاقتها بسياسة الاعداد المهنى ، التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو الاقليمى فى البلاد العربية ، العدد ٢٩ ، السنة ١٠ ، آيار ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ، ص ٣٥-٤٨ .

(١٧) الجريش ، سليمان بن محمد . المسؤولية والموظف ، نشرة الخدمة المدنية تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٤٧ ، جمادى الأولى ١٤١١هـ ، ديسمبر ١٩٩٠م ، ص١٦-١٧ .

(١٨) الجرش ، سليمان بن محمد . ممارسات اشرافية خاطئة ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٦٤ ، شوال ١٤١٢هـ/ابريل ١٩٩٢م ، ص ١٩ .

(١٩) الجريش ، سليمان بن محمد . الموظف ومسؤولية العلاقات الخاصة ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٥٩ ، جمادى الأولى ١٤١٢هـ نوفمبر ١٩٩١م ، ص ١٤ .

(٢٠) الحارثى ، فهد العرابى . من أسباب ضعف الانتاجية ، نشرة الخدمة المدنية تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٥٨ ، ربيع الثانى ١٤١٢هـ ، اكتوبر ١٩٩١م ، ص٨-٩

(٢١) خادم الحرمين الشريفين ، خادم الحرمين الشريفين يتحدث لأبنائه المواطنين ، جدة ، عكاظ ، العدد ٩٣٩٣ ، السنة ٣٣ ، الخميس ١٤ شوال ١٤١٢هـ ، ١٦ ابريل ١٩٩٢م ، ص ٤ .

(٢٢) أبو خشبة ، عبد الملك عباس . الجامعة التكنولوجية (٣) ، جدة ، عكاظ ، العدد ١٠٠٠٤ ، السنة ٣٥ ، الخميس ١٠ رجب ١٤١٤هـ ، ٢٣ ديسمبر ١٩٩٣م ، ص ١٧ .

(٢٣) الخميس ، محمد بن ناصر . أثر التشكيلات الادارية فى مواكبة المتغيرات والمستجدات ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٤٣ ، محرم ١٤١١هـ/أغسطس ١٩٩٠م ، ص٦ .
(٢٤) خورى ، انطوان . ادخال العمل المنتج فى التعليم ، مجلة التربية الجديدة مكتب اليونكسو ، بيروت، العدد ٢٣ ، السنة ٨ ، مايو ١٩٨١م /١٤٠١هـ ص٩١-١١٤ .
(٢٥) خورى ، ايلى . التعليم المهنى والتقنى فى لبنان واقعه ومحاولات تحديثه التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو ، بيروت ، العدد ٣١ ، ١٩٨٤م/ ١٤٠٤هـ ، ص٥١-٥٥ .
(٢٦) الدايل ، عبد الرحمن . صلاحيات الموظف ومسؤوليته وأثرها فى العمل نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية المملكة العربية السعودية ، العدد ١٠٠ ، جمادى الثانية ١٤٠٧هـ/فبراير ١٩٨٧م ، ص٧ .
(٢٧) زعرور ، جورج ابراهيم . تدريس العلوم والتكنولوجيا فى البلدان العربية ، مجلة التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو الاقليمى فى البلاد العربية ، بيروت ، العدد ١٦ ، السنة ٦ ، ديسمبر ١٩٧٨م/١٣٩٨هـ ، ص٧-٣٦ .
(٢٨) أبو زهرة ، محمد . الوظيفة والموظف فى الاسلام ، مجلة لواء الاسلام ، العدد ٥ ، ص٢٩١-٢٩٥ ، محرم ١٣٨٢هـ/يونيو ١٩٦٢م ، ص٢٩١-٢٩٥ .
(٢٩) سانكير ، مرغريت أ. التدريب على العمل اليدوى فى مدارس العالم الثالث ، نتعلم ونعمل مختارات من مجلة مستقبليات التربية ، اليونسكو باريس ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ، ص٥٣-٨١ .

(٣٠) السدحان ، عبد الرحمن بن محمد . الموظف الصغير ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٤٩ ، رجب ١٤١١هـ/يناير ١٩٩١م ، ص١١ .

(٣١) سميكين ، نيكولاى . التدريب على العمل والاعداد له فى المدارس السوفياتية ، نتعلم ونعمل مختارات من مجلة (مستقبليات) التربية ، اليونسكو ، باريس ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ، ص٢٤٧-٢٥٧ .

(٣٢) السند ، عبد الله بن سند . الموظفون والمراجعون ، نشرة الخدمة المدنية تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٥٣ ، ذو القعدة ١٤١١هـ/مايو ١٩٩١م ، ص١٥ .

(٣٣) شفارتز ، براتران . المناوبة بين العمل والتعلم ، نتعلم ونعمل مختارات من مجلة مستقبليات التربية (اليونسكو) ، باريس ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ، ص١٠٥-١١٩ .

(٣٤) صحيفة (رسالة الجامعة) ، رسالة الجامعة تفتح ملف أنشطة ١٤١٢هـ اللاصفية ، جامعة الملك سعود بالرياض ، العدد ٤٦٥ ، السنة ١٧ ، الاثنين ٣ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ ، الموافق ٩ ديسمبر ١٩٩١م ، ص٣ .

(٣٥) العبد القادر ، عبد الرحمن بن عبد المحسن . السلام عليكم (حتى انظر فى عمله أعمل مأمرته أم لا) ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٥٨ ربيع الثانى ١٤١٢هـ/أكتوبر ١٩٩١م ، ص٣ .

(٣٦) العبد القادر ، عبد الرحمن بن عبد المحسن . علاقة فاعلية الموظف بمعرفته بواجبات وظيفته ومسؤولياتها ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٥٠ ، شعبان ١٤١١هـ/نوفمبر ١٩٩١م ، ص٣ .

(٣٧) العبد القادر ، على عبد العزيز . انتاجية المؤسسة ومسؤولية المدير ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٥٩ ، جمادى الأولى ١٤١٢هـ/نوفمبر ١٩٩١م ، ص٨-٩ .

(٣٨) عبد المعطى ، يوسف . نظام المقررات الدراسية فى التعليم الثانوى ، رسالة الخليج العربى ، مكتب التربية العربى لدول الخليج (الرياض) ، العدد ٢٦ ، السنة ٨ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص١٣٣-١٧٨ .

(٣٩) العتيبى ، منير بن سعد الحليفى . تقويم الأداء الوظيفى بين العقاب والاصلاح ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٦٠ ، جمادى الآخرة ١٤١٢هـ ، ديسمبر ١٩٩١م ، ص٢٣ .

(٤٠) العتيبى ، منير الحليفى . المدير يريد وقتا ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٥٨ ، ربيع الثانى ١٤١٢هـ ، أكتوبر ١٩٩١م ، ص٦ .

(٤١) العزباتى ، طلال بن سراج . التدريب المشكلات الحلول ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٥٤ ، ذو الحجة ١٤١١هـ/يونيه ١٩٩١م ، ص٢٨-٢٩ .

(٤٢) العسكر ، هلال بن محمد . لماذا يفشل التدريب ، نشرة الخدمة المدنية تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٥٦ ، صفر ١٤١٢هـ/أغسطس ١٩٩١م ، ص١١ .

(٤٣) العنقرى ، عبد العزيز بن عبد الكريم . الانضباط فى الدوام ظاهرة صحية فى المجتمع الادارى ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٤٤ ، صفر ١٤١١هـ ، سبتمبر ١٩٩٠م ، ص١٠-١١ .

(٤٤) الغامدى ، على خالد . حديث عن الفرص الضائعة ، نشرة الخدمة المدنية تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٥٤ ، ذو الحجة ١٤١١هـ/يونيه ١٩٩١م ، ص١٩ .

(٤٥) الفرا ، فاروق حمدى . مؤشرات التجديد فى التعليم الثانوى فى دول الخليج العربية ومشكلاته ، رسالة الخليج العربى ، مكتب التربية العربى لدول الخليج (الرياض) ، العدد ٢٧ ، السنة ٩ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .

(٤٦) قدسى ، زاهد ابراهيم . الورش المدرسية ، ألوان تربوية ، اصدار منطقة مكة التعليمية ، مؤسسة مكة للطباعة والاعلام ، العدد الأول ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ص١٠٥-١٠٦ .

(٤٧) كامل ، عمر عبد الله . المرأة السعودية وخطة التنمية (٣) ، جدة ، صحيفة عكاظ ، السنة ٣٥ ، العدد ٩٩٦٢ ، الخميس ٢٧ جمادى الأولى ١٤١٤هـ/١١ نوفمبر ١٩٩٣م ، ص١٧ .

(٤٨) لوربى ، سيلفان . فى بلاد باناما وهندوراس طريقة ناجحة للربط بين التربية والعمل المنتج ، نتعلم ونعمل مختارات من مجلة (مستقبليات التربية ، اليونسكو ، باريس ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ ، ص١٨٥-٢٠٧ .

(٤٩) الماضى ، عمر بن عبد العزيز . أحادية الانجاز ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٦٤ ، شوال ١٤١٢هـ/ابريل ١٩٩٥م ، ص١٨ .

(٥٠) متبولى ، محمود . الاعتداء على الوكالات يعطل النشاط التجارى ، جدة صحيفة عكاظ ، السنة ٣٣ ، العدد ٩٤١٠ ، غرة ذى القعدة ١٤١٢هـ/ مايو ١٩٩٢م ، ص١٥ .

(٥١) مجلة التربية الجديدة . تقدم التعليم فى الدول العربية فى ضوء قرارات مؤتمر كراتشى ، مجلة التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو ، بيروت ، العدد العاشر ، ديسمبر ١٩٧٦م مجلة فصلية .

(٥٢) المعيض ، صالح . العودة والمردود الاقتصادى ، نشرة الخدمة المدنية ، تصدر عن الديوان العام للخدمة المدنية ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٥٧ ، ربيع أول ١٤١٢هـ ، سبتمبر ١٩٩١م ، ص٦-٧ .

(٥٣) الهتار ، محمد (تحقيق) ، عكاظ تسأل عن فصل (٥٦) طالبا من المعهد الصناعى نطردهم أم نصلحهم؟ جدة ـ صحيفة عكاظ ، العدد ٩٧٦٨ ، السنة الرابعة والثلاثون ، السبت ١٠ ذى القعدة ١٤١٣هـ ، ١ مايو ١٩٩٣م ، ص٢ .

## الوثائق الحكومية :

(١) المملكة العربية السعودية ، الخطوط الجوية العربية السعودية ، دليل البرامج التدريبية ، ادارة التدريب الادارى وتنمية المهارات الادارية ، جدة ، مطبعة الخطوط السعودية ، (د.ت) .

(٢) المملكة العربية السعودية ، الدار السعودية للخدمات الاستشارية ، المؤشرات الاقتصادية والصناعية الرئيسية بالمملكة ، جدة ، الغرفة التجارية الصناعية ، ١٣٩٠هـ-١٤١١هـ .

(٣) المملكة العربية السعودية ، الديوان العام للخدمة المدنية ، دليل أنظمة ولوائح وتعليمات الخدمة المدنية بالمملكة العربية السعودية ، ٣ أجزاء الرياض ، الديوان العام للخدمة المدنية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(٤) المملكة العربية السعودية ، رسالة من الديوان العام للخدمة المدنية ، الرياض ، الادارة العامة للخدمة المدنية .

(٥) المملكة العربية السعودية ، الديوان العام للخدمةالمدنية ، الخدمة المدنية فى أربع سنوات من ١٣٩٨-١٤٠١هـ ، "لمحة عن أوضاع التوظيف فى المملكة" ، الرياض ، الديوان العام للخدمة المدنية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

(٦) المملكة العربية السعودية ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وكالة الرئاسة لكليات البنات ، الكتاب الاحصائى الثالث عشر ، اعداد ادارة التخطيط والمعلومات ، الرياض ، وكالة الرئاسة لكليات البنات ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

(٧) المملكة العربية السعودية ، الغرفة التجارية الصناعية بجدة ، احصائيات اقتصادية ، الاشراف العام عبد الله صادق دحلان ، لجنة الاعداد محمد طارق صادق ، أحمد عبد الله سالم بابقس ، حسن بسيونى أيوب ، جدة ، الغرفة التجارية الصناعية ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(٨) المملكة العربية السعودية ، الغرفة التجارية الصناعية للمنطقة الشرقية الدمام ، واقع ومستقبل الصناعة الوطنية ، دراسة ميدانية تحليلية ،

الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، المنطقة الشرقية ، اعداد الادارة الاقتصادية والبحوث .

(٩) المملكة العربية السعودية ، معهد الادارة العامة ، ادارة التخطيط والتطوير ، التقرير السنوى لانجازات المعهد خلال العام التدريبى ، الرياض ، معهد الادارة العامة ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

(١٠) المملكة العربية السعودية ، المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى ، التعليم الفنى والتدريب المهنى طريق المستقبل والمسيرة الناجحة الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، الرياض ، شركة العبيكان للطباعة والنشر .

(١١) المملكة العربية السعودية ، المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى ، الادارة العامة للتخطيط والميزانية ، التقرير الاحصائى ، العدد (بدون) ، الرياض ، المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى ، ١٤٠٧-١٤٠٨هـ/١٩٨٧-١٩٨٨م .

(١٢) المملكة العربية السعودية ، معهد الادارة العامة ، ادارة التخطيط والتطوير ، دليل برامج معهد الادارة العامة ، الرياض ، معهد الادارة العامة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

(١٣) المملكة العربية السعودية ، المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى ، الادارة العامة للتخطيط والميزانية ، التقرير الاحصائى ، الرياض ، المؤسسة العامة للتعليم الفنى والتدريب المهنى ، ١٤١٠-١٤١١هـ/١٩٩٠-١٩٩١م .

(١٤) المملكة العربية السعودية ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الخامسة ، الرياض ، وزارة التخطيط ، ١٤١٠-١٤١٥هـ/١٩٩٠-١٩٩٥م .

(١٥) المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالى ، التقرير الدورى لانجازات وزارة التعليم العالى ، العدد ٤ ، الرياض ، وزارة التعليم العالى ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

(١٦) المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالى ، الادارة العامة لتطوير التعليم العالى ، المؤشرات الاحصائية ، عن تطور التعليم العالى ، من عام ١٤٠٥هـ الى عام ١٤١٢هـ ، العدد السادس ، الرياض ، وزارة التعليم العالى ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

(١٧) المملكة العربية السعودية ، وزارة الصحة ، التقرير الصحى السنوى ١٤١١هـ ، الرياض ، وزارة الصحة ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

(١٨) المملكة العربية السعودية ، وزارة الصحة ، الادارة العامة للمعاهد والكليات الصحية ، دراسة تطوير المعاهد والكليات الصحية للبنين ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

(١٩) المملكة العربية السعودية ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وكالة الشؤون الاجتماعية ، الادارة العامة للتنمية الاجتماعية ، مركز الخدمة الاجتماعية ، لجنة التنمية الاجتماعية الرئيسية بمكة المكرمة ، مركز الخدمة الاجتماعية بمكة المكرمة بين يديك ، مكة المكرمة ، مطابع التراث ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

(٢٠) المملكة العربية السعودية ، وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، نظام العمل والعمال واللوائح الملحقة به ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م جدة ، مركز التدريب المهنى .

(٢١) المملكة العربية السعودية ، وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، مصلحة الاحصاءات العامة ، الكتاب الاحصائى السنوى ، العدد ٢٧ ، الرياض وزارة المالية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

(٢٢) المملكة العربية السعودية ، وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، المؤشر الاحصائى ، العدد ١٦ ، الرياض ، وزارة المالية ١٤١١هـ/١٩٩١م .

(٢٣) المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف ، اعداد الادارة العامة لتوجيه الطلاب وارشادهم ، دليل الطالب التعليمى والمهنى ، الطبعة الأولى ، الرياض ، مطبعة وزارة المعارف ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(٢٤) المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مطبعة وزارة المعارف ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

## المخطوطات :

(١) السندى ، أبو الحسن ، مخطوطة (رسالة فى الخلق والكسب) ، الرقم والفن ١٢/١ توحيد ضمن مجموعة ١٢ ، رقم الفيلم ٢١٦٨ ، الأوراق/٢١ق ، مكة المكرمة ، مكتبة الحرم المكى الشريف ، مجموعة التوحيد .